

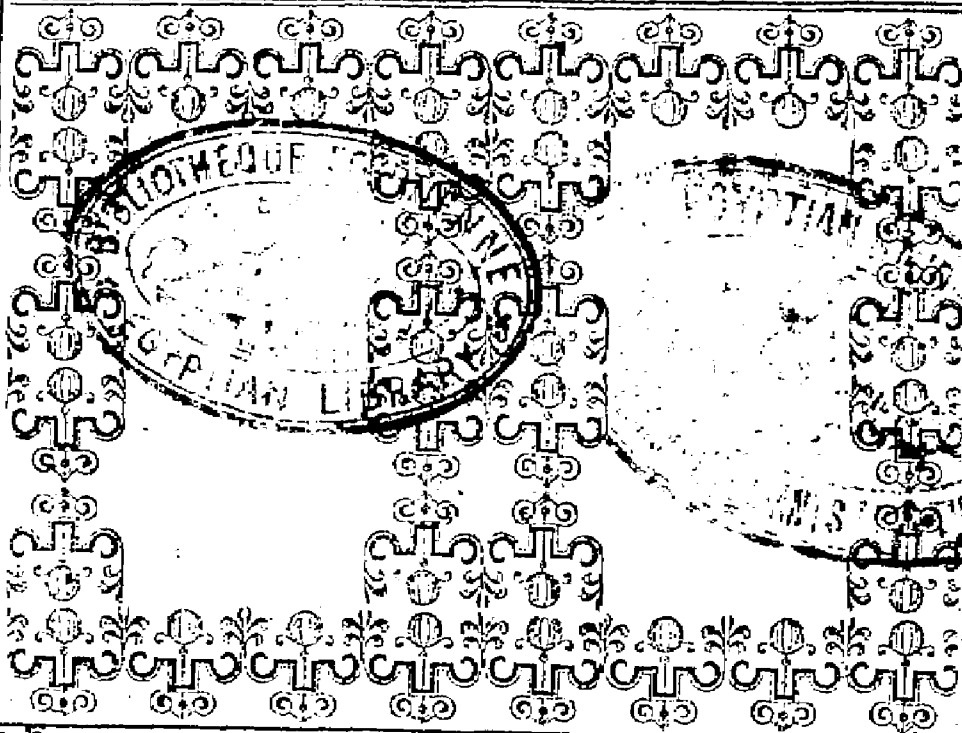


الجزء الثاني

من كتاب اعر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عاصريهم من ذوى السلطان الاكبر

وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن

ابن خلدون المغربي



* (فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون) *

مصحفه

- ٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ودولهم منذ بدء الخليقة الى هذا العهد ويتقدم ذلك مقدمتان
- ٣ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجبالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
- ١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
- ١٤ القول في أجبال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
- ١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام بملكتهم ودولهم على الجملة
- ٢٣ الخبر عن ابراهيم آبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالخ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية ممن العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك التبابعة من حبروا وليتهم باليمن ومساير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة اليمن
- ٦١ غزوا الحبشة الكعبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل وبنوهم
- ٧٢ الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصايف أحوالهم والامام بنفسهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من التبوّة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكم بني اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطين وذاو بنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبطيه وذاو بنيامين الى انقراضه

- ١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض امرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمتي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والخلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء امر انطوقرا بوهيردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بني حشمتي وابتداء ملك هيردوس وبقية
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشان الحوارين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصاري بملته واجتماع الاقصة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن الفرس وذكريابهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير امرهم الى غنامة وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكريابهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من الفرس وذكريابهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكريابهم ومصير امورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكسرة الى حين الفتح الاسلامي
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصيرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض امرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكريابهم للدولة التي فيهم للقيصرية وأولية ذلك ومصيره
- ١٩٧ الخبر عن قسنة الكيتم مع أهل افرقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدأ أمورهم ومصير أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم

ص ٢٢٣

بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم بعده الى انقراض امرهم
 ٢٢٣ الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض
 امرهم وتلاشي احوالهم

٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي
 وأولية ذلك ومصاره

٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفاريقية هم
 وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة
 منهم وملوكها

٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
 مواطنهم ومن كان له الملك منهم

٢٤٢ الخبر عن جبر من القبطانية وبطونها وتفرع شعوبهم

٢٤٧ الخبر عن قضاة وبطونها والامام ببعض الملك الذي كان فيها

٢٥٢ الخبر عن بطون كهلان من القبطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض
 وانقضائها

٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انسلخ الملك
 اليهم عن قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم

٢٧٢ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريح احوالهم

٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم
 وكيف انسلخ الملك اليهم عن قبلهم

٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
 وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم

٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملوك في
 الاسلام وأولية ذلك ومصاره

٣٠٥ وأما مضر بن نزار

٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر

٣٢٤ وأما قريش

٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملوكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار
 الملك اليهم فيها عن قبائلهم من الامم السابقة
 تم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياالهم ودولهم منذ مبد الخليفة الى هذا العهد)
وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس
والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في
ذلك مقدمة متان احدهما في أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية أوضاع
الانساب في هذا الكتاب

* (المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجياالهم والكلام على الجملة في أنسابهم) *

اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعظم هذا العالم بخلقه وكثر بنى آدم باستخلافهم في أرضه
وبهم في نواحيه تمام حكمته وخالف بين أممهم وأجياالهم اظهارا لآياته في عارفون
بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق
ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو
اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزيج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل
الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود
والصابئة والمجوس ومنهم أهل البربر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

أصحاب الجاشرو القرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاغريقية
واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وأسنتهم وألوانهم إبتدأ أمر الله في
اعتمار أرضه بما يتوزعون من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
ونحلهم فقطهر آثار القدره وعجائب الصنعة وآيات الوحدةانية أن في ذلك لآيات
للعالمين. (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم خلقائه
واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع في نسب الجيل
الواحد أو الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونهم على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعوى استظهر كل ناسب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم مستقلة
متعاقبة في بنهم (وسئل) مالك رجه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقبل له قال اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج
كثير من علماء السلف وكرهه أيضا أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضا بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضا بما ثبت فيه أنه علم لا يتفجع وجهاله لا تضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب)
كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محججين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضى الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقبيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعوا الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثه وولاية النكاح
والعاقلة في النيات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافه عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الخطرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كما يدعوا الى معرفة الانساب ويؤكده فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعا وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ بن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفمرت أم سلمة زيدا بأنه الهاميسع والبرى بأنه نبت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثرى ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لأن المدة أطول من هذا كله كما ذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما روي عنه من أن النسب علم لا يتقع وجهاله لا يضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبيين ليس على اطلاقه فان الانساب القرية التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال به الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتمفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كاه وفي الامور العادية أيضا ثبت به اللعنة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب ولا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجهه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تشل الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا يتقع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

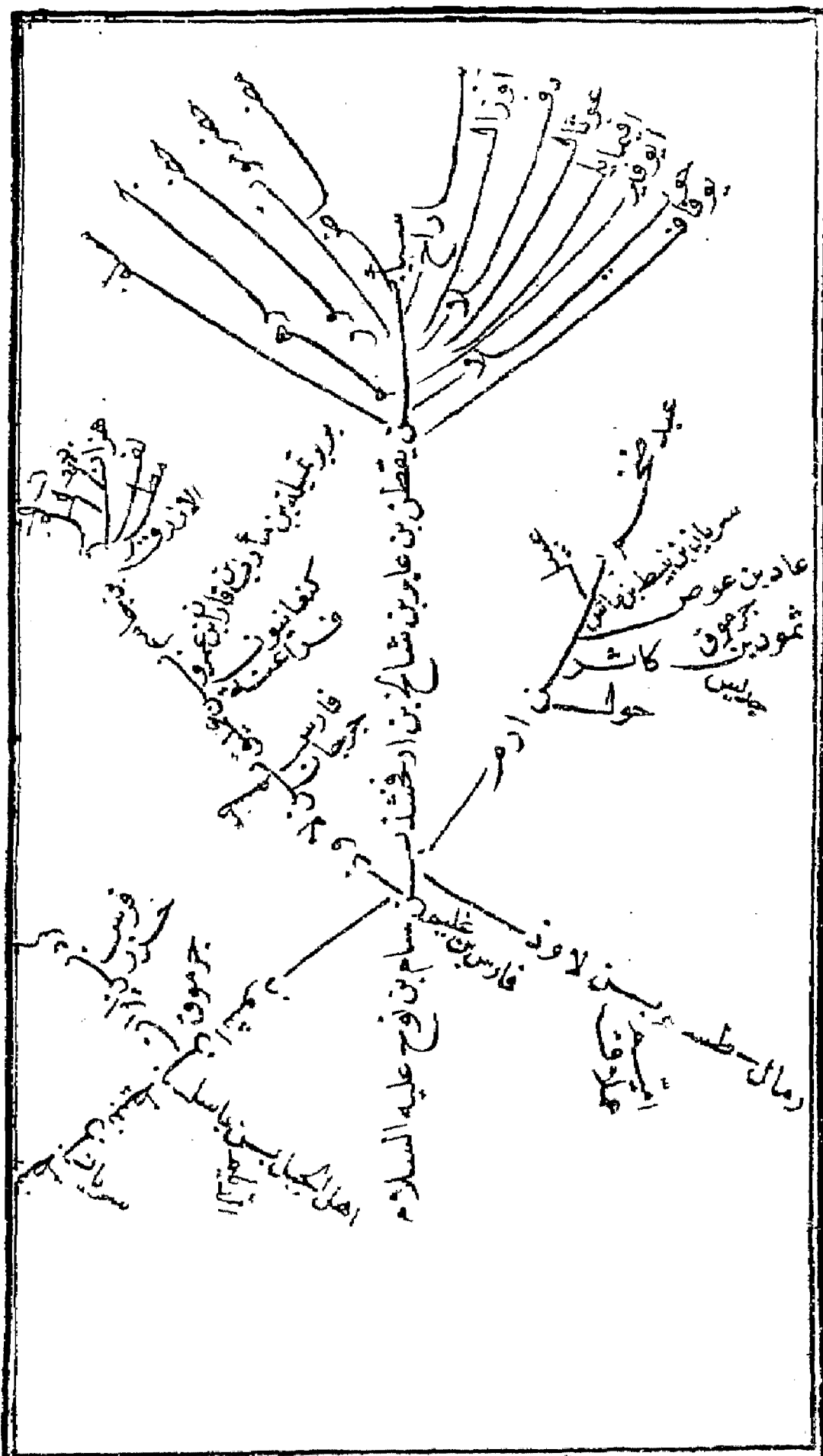
(ولناخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة وترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخلق هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من أن الحن والطم

أقمتان كتاباً فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لديه من أخبار آدم
وذريته إلا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الأئمة واتفقوا على أن الأرض
عمرت بنسله أحقاباً وأجيالاً بعد أجيال إلى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وأدريس وملوك في تلك الأجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان نحلتهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستمزال روحانيته وأت من حزمهم الكلدانيين أي الموحدين
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكاتب مقالة في أنسابهم ونحلتهم وذكر أخبارهم أيضاً
داهر مؤرخ السريانيين والبابا السابي الخزاني وذكروا استيلاءهم على العالم وجلاد
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال إن السريانيين من أهل تلك
الأجيال وكذلك التروذ والازدهاق وهو المسمى بالضمالة من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته
ذهب بعمران الأرض أجمع عما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الأرض كلهم من نسله وعاد أبا ثانياً للخلق وهو
نوح بن لامك ويقال لملك بن متوشلح بفتح اللام وسكونها ابن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو أدريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال يرد
ابن مهلايل ويقال ماهلايل بن قايين ويقال قين بن أنوش ويقال أنش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبته ابن اسحق وغيره من الأئمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الأئمة ونقل ابن اسحق أن خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو أدريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الأكثر من النسابين فإن
أدريس عندهم ليس بجده لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الأقدمون أيضاً أن
أدريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال إن الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل إن صابي متوشلح جده
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الأسماء إنما عرض في مخارج الحروف فإن
هذه الأسماء إنما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فإذا وقع الحرف متوسطاً بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة إلى هذا وتارة إلى هذا وكذلك أشباع الحركات قد تحذفه العرب إذا نقلت كلام
العجم فن ههنا اختلف الضبط في هذه الأسماء (واعلم) أن الفرس والمهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ييا بل فقط (واعلم) أن آدم هو كيومرث وهو

نهم اية تسبهم فيما يزعمون وأن افريدون الملك في آباؤهم هو نوح وأنه بعث لازدهاق وهو
 الضحاك فلبسه الملك وقبله كما يذكر بعد في أخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من
 التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
 من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
 السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
 والقصاص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما
 ما يقال من ان علماءهم بدّلوا مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
 قال ابن عباس علي ما نقل عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان نعمد
 أمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله أو ما في معناه قال وانما بدّلوه وحرفوه
 بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكيم الله ولو بدّلوا من التوراة
 ألقاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكيم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
 التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقها التبديل في
 الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
 فذلك يمكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق واستوى
 الضابط منهم وغير الضابط والعمام والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
 بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
 نعمة من علمائهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
 لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم
 منهم ثلاثة سام وحام ويافت وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافت أكبرهم وحام
 الأصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
 سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها
 سام أبو العرب وفارس والروم ويافت أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج
 وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
 الأحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجمله ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تفرع
 أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
 ولد اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وأخرمان قبل
 الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه يوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على
 ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فأما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم
 وبنوه صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهـم ارنخشذ ولاوذ وإرم وأشود وغلیم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وأن بنی
أشود هم أهل الموصل وبنی غلیم أهل خوزستان ومنها الـاهـوا ولم يذكر في التوراة
ولـاـوـذ وقال ابن اسحق وكان للـاـوـذ أربعة من الولد وهـم طسم وعملیق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فمنهم بنو واقف وبنو هزان وبنو مطرو وبنو الازرق
ومنهم بنو بديل وراجل وظفار ومنهم الكنعانيون ویرارة الشام وفراغنة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأميم من ولـاـوـذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولد إرم عوص وكاثرو عییل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثرو عود وجديس ومنزل ثمود بالبحر بين الشام والحجاز (وقال)
هشام بن الكلبي عییل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قديماء النسابين أن لاوذ
هو ابن إرم بن سام أخو عوص وكاثرو قال فعلى هذا يكون جديس وعود أخوين وطسم
وعملیق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر أن عبد بن ضخم ابن إرم
وأن أمیم بن لاوذ ابن إرم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد وعود وعییل وطسم
وجديس وأميم وعملیق وهم العرب العاربة وربما يقال أن من العرب العاربة يقطن
أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الأرض منهم أحد قال وكان يقال
عاد إرم فلما هلكوا قيل عود إرم ثم هلكوا فـقـیل لـسـاـثـر ولـد إرم إرمـان وهـم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي أن النبط بنو نبط بن ماش بن إرم والسريريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشود بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشود وقيل
انهم من أمیم بن لاوذ وقيل ابن غلیم (وفي التوراة) ذكر ملك الـاـهـوا واسمه كـرـد لـاـعـمـرو
من بنی غلیم والـاـهـوا زمـتـصـله ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل الـاـهـوا هم
فارس والصحيح أنهم من ولـد يافت كما يذكـر وقال أيضا أن البربر من ولد عملیق بن لاوذ
وأنهم بنو عميلة من مارب بن قاران بن عمر بن عملیق والصحيح أنهم من كنعان بن حام
كما يذكـر وذكـر في التوراة ولـد إرم أربعة عوص وكاثرو ماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنی اسرائيل في تفسير هذا شيء إلا أن الجرامقة من ولد كاثرو وقد قيل
أن الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لأشود أربعة
من الولد ایران ونیبط وجرموق وباسل فن ایران الفرس والـكـرـد و الخـزرو من نبط
النبط والسريريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولد ارنخشذ العبرانيون وبنو عابر بن شالخ بن ارنخشذ وهكذا نسبه

في التوراة وفي غيره أن صالح ابن قين بن أرفخشذ وأنما لم يذكر قين في التوراة لأنه كان
 ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النروذ من ولد أرفخشذ وهو ضعيف وفي
 التوراة أن عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
 يقطن هو قحطان عربيته العرب هكذا ومن قالغ إبراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتي
 ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة في التوراة ذكر ثلاثة من الولد لهم المرذاذ ومعرية
 ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبأ وهم أهل
 اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية
 أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم تقف على تفسير شيء منها ولا يعلم من أي البطون
 هم وهم يساراح وأوزال ودقلا وعوثال وافيمابيل وأيوفير وحويلا ويوفاف وعند
 النسابة أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن المكابي أن الهند
 والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم



تمکیم
 غلبه بن سام
 بضم الفای
 هو الموجود بالقفا
 والتاریخ
 دون عیلام
 الموجود فی
 ابن خلدون
 فلذلك اختارناه
 واطنه تعریبه
 قاله نصر

وأما يافت فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من التسابيين
وفي آخريين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كورمر
وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشيخ وطيراش وعندهم ابن اسحق هكذا وحذف
ماذاي ولم يذكر كورمر وتوغرما واشبان وريغات ~~ك~~ كذا في نص التوراة ووقع في
الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ريغات هم الافرنج
ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بني كورمر ولم
يذكر واسن أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد إلى الترك ابن
عامور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو ~~ك~~ كورمر صحف عليه وهم
أجناس كثيرة منهم الطغرغروهم التترو الخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز
الذين كان منهم السلجوقية والهاياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهاياطلة الصغد
أيضا ومن أجناس الترك الغورو والخزرو والقفجاق ويقال الخفشاخ ودهم بك والعلان
ويقال الأزو منهم الشركس وأزكش وسن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج
ومأجوج وقال ابن اسحق أنهم من كورمر ومن ماذا الديلم ويسمون في اللسان
العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن
يافت وعندهم همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأما يوان واسمه يونان فعند
الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن واليشا وكيتم وترشيش وأن كيتم
من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قطوبال
فهم أهل الصين من المشرق والذمان من المغرب ويقال إن أهل افريقية قبل البربر
منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا إن أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشيخ فكان
ولده عند الاسرائيليين بنجراسان وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض
التسابيين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم
أنهم من كورمر وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
ياوان وأن يأجوج ومأجوج من ~~ك~~ كورمر وهي كلها من أعم بعيدة عن الصواب
وقال اهروشيوش مؤرخ الروم إن القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
أنساب يافت

(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخرين
 خلاف تذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويثرون وبعضهم
 مصر ايم وكنعان وكوش وقوط فن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيهم وكسلو حيم
 ووقع في التوراة فلسطين منهم ما معا ولم يتعين من أحد هسما وبنو فلسطين الذين كان منهم
 جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلاوس ابن
 أخت قيطس الذي خرب القدس في الجولة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو
 قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر
 عناسيم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بفتوحيم ولوديم ولها بيم ولم يقع اليها
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيدا وايموري وكرساش وكانوا بالشام واتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افرقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهر بوا أمام داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افرقية والمغرب وأقاموا بها وانظروا أن البربر
 من هؤلاء المتقلين أو لا وآخر الا أن المحققين من نسبتهم على أنهم من ولد مازيغ
 ابن كنعان فلعل مازيغ يتنسب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسببا ولهم طرابلس
 وضماري ولهم حص وجا ولهم انطاكية وكانت تسمى حجابا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سقنا وسببا وجويلا ورعا وسفعا ومن ولد
 رعاشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النمرود من ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلا زويله وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سببا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أو نوى والزنج الى زنج ولم
 يسم أحد من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرنا لم يعرفوا من ولد حام
 فلعلمهم من أعقابهم أولعها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النمرود هو ابن
 كوش بن كنعان وقال أهر و شوش مؤرخ الروم ان سببا وأهل افرقية يعني البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يصول في التوراة
 من ولد يافث ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعامن ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أعم العالم
 على الجملة والخلاف الذي في تفصيلها يذكر في أما كشه والله ولي العون والتوفيق

* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتاب الالاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الأغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب الثلاثة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الأعظم من أولئك الشعوب ودن له المتقدم عليهم فيجعل عمود نسبها أصلها وتفرع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع تلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودها وأصلها بالجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة فترسم في الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فإن الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة ثم لما كانت هذه الأسماء كلها الهادول وسلطان اعتمادنا بالقصد الأول ذكر المولود منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجدا الذي يحسمهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحداً بعد واحد بحروف أ ب ج د فالألف للأول والباء للثاني والجيم للثالث والدال للرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للأول غصون وفروع في كل جهة عنه فإذا نظرت في الشجرة علمت أنساب المولود في كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحداً بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأقاليها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الأتمة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والخييل لركوبهم والأنعام لكسبهم يقومون عليها ويقفون من ألبانها ويتخذون الدف والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللاً مفترقة ويتبعون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبيل ويقتلبون دائماً في المجالات فراراً من حمارة القبيظ تارة وصبابة البرد أخرى واتجاهاً للمراعي عنهم وارتداد المصالح إبلهم الكفيلة بمعاشهم وحمل أثقالهم ودفنهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الأقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا إليه في المائة الخامسة كما ذكره من مصر وصحارى برقة وتلولها وقسطنطينة وافر يقية وزاغنا

والمغرب الأقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالمال والقضار المحيطة بالآرياف
 والتلول والآرياف الأهلية بمن سواهم من الأمم في فصل الربيع وزخرف الأرض لرعى
 الكلاء والعشب في منابها والتسقل في نواحيها إلى فصل الصيف لمدة الاقوات في سنتهم
 من حبوبهم وأوربما يلحق أهل العمران أثناء ذلك معزات من أضرارهم بإفساد السابلة
 ورعى الزرع مخضر أو انتهابه قائما وحصيد الأماحاطته الدولة وذادت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف إلى القفار لرعى شجرها
 وتماح بلهم في رمالها وما أحاط به عملهم من مصالحها وفراراً بأنفسهم وظعائهم من
 أذى البرد إلى دفء مشاتيلها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والبحراء ما بين
 الأقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على عزم الأيام شعارهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمامة تيجاناً على رؤسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتأثم قوم منهم بفضائلها
 وهم عرب المشرق وقوم يلقون منها الليث والأخدع قبل لبسها ثم يتلقون بماتحت
 أذقانهم من فضلها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمامة زنانه من أعم البربر قبلهم وكذلك
 لقنوا منهم في حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسي وكان
 المعروف لأولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الأمرين ثم إن العرب
 لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سمو بهذا الاسم فانه مشتق من الإبانة لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن نفسها والبيان سميت بين الأمم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خلقه على العرب النعمان بن المنذر أن يوفده
 عليه من كبرائهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختار منهم وفداً وفده عليه وكان من خبره
 واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأعلامها
 عليهم اتخاذ الأبل والقيام على تاجها وطلب الاتجاع من الأرياد مراعيها ومفاحص
 توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الأدميين كما أن
 الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهم الاختصاص بنسب
 واحد بعينه الأبالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجبها ولا عند الأكثر وفي
 بعضهم خفياء على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فيدعون
 باسم العرب لأنهم في الغالب يكونون أقرب إلى الأولين من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون إلا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الأنساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الأولى وثمود والعماليق وطسم وجديس وأميم وجهم وحضرموت ومن ينتمي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين من قرب من نسبهم من
جبر وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاوت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم
من بين ولده واختص الله بالنسبة منهم إبراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع غرود ما قصه القرآن ثم كان من هجرته إلى الحجاز ما هو
مذكور وتختلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجرح قربان الله ومترت به رفقة من جرهم
في تلك المفازة فخا الطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
أن كان أبوه أعجمياً ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله إلى جرهم والعمالة
الذين كانوا بالحجاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا وصاروا بالجيل آخر من
ربعية ومضرو من اليهم من إباد وعك وشعوب زار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم
العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في أمان متطاولة وبقي خلفهم أحياء ياديين في القفار والرمال والخلاء من
الأرض تارة والعمران تارة وقبائل بالشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا أم الأرض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتروا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستعجمة على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناهاهم لذلك
العرب المستعجمة فهذه أجيال العرب منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بها دون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي
العون

برنامج يتضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الأربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل خليفة منها

فبدأ أولاً بذكر الطبقة الأولى وهم العرب العاربة ونبذ كراماتهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني جبر بن سبا

ونذكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التبابعة وأعقابهم ثم نرجع الى ذكر
 معاصرهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل وبنو من
 الجرامقة ثم القبط وملوكهم بمصر ثم بني اسرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخريب
 بمختصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندر وقومه ثم الروم ودولهم في القياصرة وغيرها ثم نرجع الى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة ومخاطان وعدنان وشعبيها العظمين
 ربيعة ومضر فنبدا بقضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاجهم فيهم من ملوك كندة بنى حمران والمرار ثم ما كان
 لهم أيضا من الملك البدوي بالشام في بني جفنة بالبقاع والافس والحزج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجبل الادميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسيرة النبوية ثم نذكر ما أكرمهم الله به
 من الخلافة والملك فنترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والفتن ثم نذكر خلفاء الاسلام من بني أمية وما كان لعهدهم من أمر
 الخوارج ثم نذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المرشحين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادراسة بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلوية بالحجاز ثم نذكر بني أمية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هناك والطوائف من بعدهم ثم نرجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الاغلب بافرقية وبنو جندان بالشام وبنو المقلد الموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بحلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم نرجع الى القائلين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو أبي
 الحسن الكلبي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع الى المستبدين بالدعوة العباسية
 من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طغج وبنو الصفاة بفارس
 وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهـند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم نرجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من العجم وهم أهل الدولة بين العظمتين القائمتين بملك الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع الى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش بـبلاد الروم وبنو خوارزم شاه بـبلاد

الحجم وما وراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارمينيه وبنو ارتق بماردين وبنو زكي
 بالشأم وبنو أيوب بعصر والشأم ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم
 نرجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والممسين للخلافة العباسية ثم
 ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالنواحي وهم بنو كوكبا بالعراق
 وبنو دوشخان بالشمال وبنو ارتق ببلاد الروم ومن بعدهم بنو كوكبا والشيخ حسن
 بيغداد وبنو ريزو بنو المظفر باصبيهان وشيراز وكرمان وبعدهم بنو ارتملوك بنو عثمان
 من التتر كما ان بلاد الروم وما وراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم
 المستعجمية ومن لهم ملك بدوى منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر
 البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهذا الذي ذكر برناج دولتهم والله
 سبحانه اعلم

الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة
 وذكر نسبهم والامام بملكهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثار في الارض
 وأقل أجيال العرب من الخليفة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يتسع
 اطلاعنا على المطاول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء
 بوحى الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية فمنقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد
 عند الاثبات في أخبارهم ما نطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين وما ينقله
 زعماء المفسرين في تفسيرهم من أخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن
 السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من
 أجبار اليهود وعلمائهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من
 حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليفة فلا نعول على شيء منه وان وجد
 لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الباقوتية للطبري والبدء للكسائي فانما نحوا
 فيها من حكاية القصص وجرأ على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا تضمنوا لنا الوثوق
 بها فلا ينبغي التعويل عليها وتترك وشأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
 ذكر في التوراة الا أن بنى اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوهى
 لأخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لأخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على
 ما نقل كان لهم ملوك ودول ملوك جزيرة العرب وهي الارض التي أحاط بها بحر الهند
 من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز
 والشعر وحضر موت وادتملكهم فيها الى الشأم ومصر في شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما فاجهم فيها بنوحام فسكنوا جزيرة
العرب بادية مخمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور حسان ذكره الى أن غلب
عليهم بنو يعرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم
وجديس وأميم وعيسيل وعبد ضخم وجرهم وحضر موت وحضورا والسلتان وسمي
أهل هذا الجبل العرب العاربة إما بمعنى الرساخة في العروبة كما يقال ليل أبل وصوم
صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها كما كانت أول أجيالها وقد نسي
البائدة أيضا بمعنى الهالكه لأنه لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم
بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الأولى بأعقاب الرمل بين اليمن وعمان
الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره
وكثر واده وفي التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر أصله وتزوج ألف امرأة
وعاش ألف سنة ومائتي سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة
شديدو بعده شداو بعده ارم وذكر المسعودي أن الذي ملك من بعده عاد وشدا منهم
هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال
الرحمخشري ان شدا هو الذي بنى مدينة ارم في صحاري عدن وشدها بصخور الذهب
وأساطين الياقوت والزبرجد كما في الجنة الماسية وصفها طغيا بامنه وعموا ويقال
ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي أن باني ارم هو ارم بن
شدا بن عاد الأكبر والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات
القصص وانما ينقله ضعفاء المفسرين و ارم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات العماد
القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذي ملك من بعده
ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة
دمشق ومصرها وجمع عمدا الرخام والمرمر اليها وعمارها ارم ومن أبواب مدينة
دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها قال الشاعر

الخنخل فالتصريف الحماة بينهما * أشبهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الأول من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق
جيرون ويزيد اخوانهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما عرف باب جيرون
ونهريزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام
في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دولتهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط
ان شدا بن بدار بن هداد بن شدا بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل
مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حينئذ مدينة مذكورة في التوراة يقال لها أون ثم

هالك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتقوا عبادة الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانهم دين المصائب فبعث الله اليهم اخاهم هودا وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن شالح بن أرنفشد فوعظهم وكان ملوكهم لعهد الخيلان واقمان بن عاد بن عاديان صدا بن عاد فآمن به اقمان وقومه وكفرا الخيلان وابتدع هود بعثته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين وبعثوا الوفود من قوتهم الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن الخسري وممرثد بن سعد بن عنز وكان من آمن بهود واتبعوه وكان بمكة من عاد هولاء معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيله أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا وعمر او عامرا فلما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه ثم تبعهم لقمان بن عاد واقاموا عند معاوية وقومه شهر الماينهم من الخولة ومكثوا يشربون وتغنيهم الجرادان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غستاها شعرا تذكرهم بأمرهم فاتبعتوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد وممرثد بن سعد فدعوا في استسقايتهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا سوداء من السحب وأنذروا بعذابها فمضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن (وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خبر مهلك قومهم هنالك وان هودا بساحل لبحر وان الخيلان ملكهم قد هلك بالريح نيم هلك وان الريح كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقطع الشجر وترفع البيوت حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هود بن بدد بن الخيلان بن عاد بن رقيم ابن عابر بن عاد الاكبر وان المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبهم عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الاكبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا بعباد القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بعثة هود كانت عند استفحال دولتهم أو عند مبدئيتها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هدد الذي ذكر البخاري انه ملك برقة انما هو حافد الخيلان الذي اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
 وعبد أهر بن معد بكرب بن شمع بن شداد بن عاد وحناد بن مباد بن شمع بن شداد
 وملوك آخرون آبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
 قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالحففة بين مكة
 والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
 يثرب بن بائلة بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
 وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما معد فبن ارم) فقال الطبري
 كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فممكن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أول
 من كتب بالخط العربي

٢٠
 ١٠
 ٩
 ٨
 ٧
 ٦
 ٥
 ٤
 ٣
 ٢
 ١
 ٠
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤

عن عابد بن عوص بن ارم بن سام

شهادتین بدین احوال

تاریخ ۱۳۰۲

Handwritten signature: *Dr. J. H. ...*

مفتی محمد حسین
میرزا محمد حسین بن عبدالحق

3

و

1.

2

1

واما

(وَأَمَّا عُدُودٌ) وَهُمْ يُوْتُوْنَ دِينَ كَثْرٍ أَرْمَ فَكَانَتْ دِيَارُهُمْ بِالْجَبْرِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ فَيَأْتِيَنِ الْجَبَارَ
وَالشَّامَ وَكَانُوا يَنْصَتُونَ يَوْمَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُقَالُ لَأَنَّ أَعْمَارَهُمْ كَانَتْ تَطُولُ فَيَأْتِيُ الْبَلَاءُ
وَالْخَرَابَ عَلَى يَوْمِهِمْ فَخَتَمُوا ذَلِكَ فِي الْخَضِرِ وَهِيَ لِهَذَا الْعَهْدِ وَقَدْ مَرَّ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَنَهَى عَنْ دُخُولِهَا كَمَا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا يَوْمُ عُدُودٍ
أَهْلُ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَشْهَدُ ذَلِكَ بِطُلَانِ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْقَصَاصُ وَوَقَعَ مِثْلُهُ لِلْمَسْعُودِيِّ
مَنْ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْأَجْيَالِ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ مَفْرُطَةً فِي الطُّوْلِ وَالْعَظَمِ وَهَذِهِ الْبَيُوتُ
الْمُشَاهِدَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَيْهِمْ بِكَلَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمْ فِي طَوْلِهِمْ وَعَظَمِ
حُجَرَاتِهِمْ مِثْلًا سِوَا فَلَأَقْدَمَ مِنْ عَادُوا أَهْلَ أَجْيَالِهِمْ فِيمَا بَالِغُنَا وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَلُوكِهِمْ
كَانَ عَابِرُ بْنُ أَرْمَ بْنِ عُدُودَ مَلِكٌ عَلَيْهِمْ مِائَتِي سَنَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ جَنْدَعُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الدَّبِيلِ بْنِ أَرْمَ بْنِ عُدُودَ وَيُقَالُ مَلِكٌ فَخُوَامِنْ ثَلَاثَةَ سِنِينَ وَفِي أَيَّامِهِ كَانَتْ بَعْثَةُ صَالِحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَهُوَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدَ بْنِ شَالِحِ بْنِ عَيْلٍ بْنِ صُكَّارِ بْنِ عُدُودَ وَكَانُوا أَهْلُ
كُفْرٍ وَبَغْيٍ وَعِبَادَةٌ أَثْنَانُ فَدَعَاهُمْ صَالِحٌ إِلَى الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ فَقَالَ الطَّبَرِيُّ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِذَلِكَ كَفَرُوا وَاطْلَبُوا الْآيَاتِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى هَضْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَتَخَفَضَتْ عَنِ الْمُنَاقَةِ
وَنَهَاهُمْ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا بِعَقْرِ أَوْ هَلَاكَةٍ وَأَخْبَرَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَاقَرُوا رَهْمًا وَلَا يَدُورُ رَأْسٌ عَلَيْهِمْ
قَدَارُ بَنِي سَالِفٍ وَكَانَ صَالِحٌ وَصَفَ لَهُمْ عَاقَرُ الْمُنَاقَةِ بِصَفَةِ قَدَارٍ هَذَا وَمَا طَالَ النَّذِيرُ عَلَيْهِمْ
مِنْ صَالِحٍ سَمُوهُ وَهُمْ وَابْتَلَاهُ وَكَانَ يَأْوِي إِلَى مَسْجِدٍ خَارِجٍ مَلَأَهُمْ فَكَمَنْ لَهُ رَهْطٌ مِنْهُمْ
تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي طَرِيقِهِ لِيَقْتُلُوهُ فَأَنْطَلَقَتْ عَلَيْهِمْ وَهَلَكُوا وَخَنَقُوا وَمَضُوا إِلَى الْمُنَاقَةِ
وَرَمَاهَا قَدَارُ بِهِمْ فِي ضَرْعِهَا وَقَتْلَهَا وَجَاءَ فَصِيلُهَا إِلَى الْجَبَلِ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ وَأَقْبَلَ صَالِحٌ وَقَدْ
تَخَوَّفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَرَغَا ثَلَاثَ رَغَاآتٍ فَأَنْذَرَهُمْ صَالِحٌ ثَلَاثًا
وَفِي صَبْحِ الرَّابِعَةِ صَعَقُوا بِصَيْحَةٍ مِنَ السَّمَاءِ تَقَطَّعَتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ فَأَصْبَحُوا جَائِعِينَ وَهَلَكُوا
جَمِيعُهُمْ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْأَرْضِ الْأَرْجَلَا كَانُوا فِي الْحَرَمِ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ أَنْ
هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُو رَعَالٍ وَيُقَالُ إِنَّ صَالِحًا أَقَامَ عَشْرِينَ سَنَةً يَنْذَرُهُمْ وَتَوَفَّى ابْنُ
ثَمَانَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِقَرْيَةِ
عُدُودَ فَنَهَى عَنْ اسْتِعْمَالِ مِيَاهِهِمْ وَقَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا وَأَنْتُمْ
بِأَكُونُ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ أَهْلُ كَلَامِ الطَّبَرِيِّ (وَقَالَ الْجَرَجَانِيُّ) كَانَ مِنْ مَلُوكِهِمْ
دُوْبَانُ بْنُ يَمْنَعٍ مَلِكُ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَمَوْهَبُ بْنُ مَرْثَدٍ رَحِيبٌ وَكَانَ عَظِيمُ الْمَلِكِ وَأَخُوهُ
هُوَيْلُ بْنُ مَرْثَدٍ كَذَلِكَ وَفِي إِذْكَرِهِ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ نَحَتَ الْجِبَالَ وَالْخَضِرَ وَرَأَتْهُمْ
بَنُو الْأَفْكَاسِ بِمَدِينَةٍ فِي هَذَا مَا فِيهِ ثُمَّ هَبُوا بِمَا كَسَبُوا وَدَرَجُوا فِي الْغَابِزِينَ
وَهَلَكُوا وَيُقَالُ إِنَّ مِنْ بَقَايَاهُمْ أَهْلَ الرِّسَالَةِ الَّذِينَ كَانَتْ فِيهِمْ حَقِيقَةُ تَبْنِ صَفْوَانَ وَلا يَسُرُّ

ذلك بصحيح وأهل الرس هم حضور ويأتى ذكرهم فى بنى فالغ بن عابر وكذلك يزعم بعض
 النسابة أن ثقفيا من بني يثمد هو لاه وهو مردود وسكان الحجاج بن يوسف اذا
 سمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قائل يقول وثمود فأتى أى أهلكتهم
 فأتى أى أحداهم وأهل التوراة لا يعرفون شيئا من أخبار عاد ولا ثمود لأنهم لم يقع لهم
 ذكر فى التوراة ولا لاهود ولا صالح عليهم السلام بل ولا لآدم من العرب العاربة لأن
 سياق الاخبار فى التوراة عن أولئك الامم انما هو لمن كان فى عود النسب ما بين
 موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لاحد من آباء هؤلاء الاجيال ذكر فى عود ذلك
 النسب فلم يذكر وافيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبي أن جديس الارمن سام
 وديارهم اليمامة وهم اخوان ثمودين كثر ولذلك ذكرهم بعدهم وان طسم الاذونين سام
 وديارهم بالبحرين وعند الطبرى انهم سام مع الاذون وديارهم باليمامة ولهذين الاثنين خبر
 مشهور ينفى سياقه عند ذكرهم قال الطبرى عن هشام بن محمد الكلبي يستند الى ابن
 اسحق وغيره من علماء العرب ان طسم وجديسا كانوا من ساكني اليمامة وهى اذالك
 من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيرا وغمارا وحداثا وقصورا وكان ملك طسم
 غشوما لا ينهائى عن هواه ويقال له غملوق وكان مصر الجديس مستند لا لهم حتى
 كانت البكر من جديس لا تهدي الى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان
 السبب فى ذلك أن امرأة منهم كان اسمها هزيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر
 غملوق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تنظم منه فأمر أن لا تزوج
 منهم امرأة حتى يفترعها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشمس وهى عفيفة ابنة
 غفار بن جديس أخت الاسود فافترعها غملوق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس
 قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذى ينبغي للكلاب ان تعافه فأطيعوني أذعوكم
 الى عز الدهر فقالوا وما ذالك قال اصنع للملك وقومه دعوة فاذا جاؤا يعنى طسم انهم ضنا
 اليهم باسيا فافترعها فاجمعوا على ذلك ودفنوا سيوفهم فى الرمل ودعوا غملوقا وقومه
 فلما حضر واقتلوه فافترعهم وقتل الاسود غملوقا وأتت رياح بن مرة بن طسم فأتى
 حسان بن تبع مستغيثا فنض حسان فى جبر لانثته حتى كان من اليمامة على ثلاث
 مراحل قال لهم رياح ان الى اختامزوجة فى جديس اسمها اليمامة ليس على وجه
 الارض أبصر منها وانهم انبصر الركب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر
 القوم فأمر كل رجل أن يقطع شجرة فيجعلها فى يده ويسير كأنه خلفها ففعلوا وبصرت
 بهم اليمامة فقالت لجديس اقدسارت اليكم جبروانى أرى رجلا من وراء شجرة يده
 كنف يتعرفها ونهسل يخلصها فاستبعدوا ذلك ولم يخلوا به وصبحهم حسان وجنوده

من حمير فأبادهم وخرب حصونهم وبلادهم وهرب الاسود بن غنار الى جبل طى فأقام
 بهما ودعا تبع باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقطع عينها ويقال انه وجد بها عروفا
 سودا زعمت أن ذلك من اكنها لها بالاعد وكانت تلك البلدة تسمى جوف سميت باليمامة
 اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصمهاني وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن
 وهي اليوم محلة مراد وهمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤي بن الغوث بن طى وكان
 الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وكان يحجازهم بعير في زمن الخريف ويذهب ثم يحجى
 من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سبيل العرم واستوحشت طى
 فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتي من الريف والخصب لان في بعيره
 الذوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسرون لسيره حتى هبط عن الجبلين وهجموا على
 النخل في الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالاسود بن غنار في بعض تلك الشعاب فهالهم
 خافه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونفضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل
 الاسود فجاء اليه فحجب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
 البعير ثم رماه فقتله واقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبري عن غير ابن اسحق أن تبع
 الذي أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو ثيان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي
 ذكره في ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبري وقال غيره ان حسان بن تبع لما
 سار بجحير الى طسم بعث على مقة تميمه اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذي رعين من
 أقبال حمير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحا في طسم وتسمى
 عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأندبهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى
 آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يابا لا يأكل ثمرها الا عوا في الطير والسباع حتى
 نزلها بنو حنيفة وكاوا بعثوا رانداهم عبيد بن ثعلبة الحنفي يرتالهم في البلاد فلما أكل
 من ذلك المنر قال ان هذا الطعام وحجر بعصام على موضع قصبة اليمامة سميت حجرا
 واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عبيد بن اسف بن شالح بن عبيد بن كاث بن ثمود بن

قد ار بن سالف

جندع بن عمرو بن الليث بن ارم

طلس بن جديس

موجب بن مرة بن رجيب

هو بيل

كاث بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

(وأما العمالة) فهم بنو عمليق بن لاوذ وبهم يضرب المثل في الطول والخصان قال
الطبري عمليق أبو العمالة كلهم أم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين
يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان
بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لوف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنجد
منهم بديل وراحل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيمنا والارقم ويسكنون مع ذلك بنجد
وكان ملكهم يسمى الارقم قال وكان بالطائف بنو عبد شخم بن عاد الا قول انتهى (وقال
ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزائن الكتب بدار الخلافة
من بغداد قال كانت مواطن العمالة تهامة من أرض الحجاز فترلوها أيام خروجهم
من العراق أمام النماردة من بني حاتم ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن عمليق
وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل
بمكان المدينة منهم بنو عسيل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض اليلة
ابن هوهر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السعيد غصنة لمن ملك منهم إلى أن
كان آخرهم السعيد بن هوهر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل إلى
الشام بعده موسى صلوات الله عليه فكان معظم خروجهم مع هؤلاء العمالة هناك
فغلبه يوشع وأسرهم وملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس ومكانهم معروف
لهذا العهد ثم بعث من بني اسرائيل بعضا إلى الحجاز فلكوه وانتزعوه من أيدي العمالة
ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع
وسائر يهود الحجاز إلى ما ذكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا أذينة
ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في الثغور ما بينهم
وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهل ذابرن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
عمر بن طرف وكان بينه وبين جذيمة البرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم
وكان آخر من العمالة كما ذكرنا في موضعه ومن هؤلاء العمالة نيمار بن دودغ
مصريون بعض ملوك القبط استمصر تلك العمالة بالشام لعهد واسمه الوليد بن دودغ
ويقال ثوران بن اراشة بن غادان بن عمرو بن عملاق فجاء معه ملك مصر واستعبد القبط
(قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال ان منهم فرعون ابراهيم وهو سنان

ابن الاشل بن عبيد بن عولج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
 غوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
 أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن فاران وكان الذي ملك مصر
 بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان أه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
 يوسف وهو الذي تسميه القبط نقرأوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن
 يوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى
 صارت أعز الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس
 فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
 الاثر أنه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
 السلطان ثم غلب عليه ثم استبد بعده وعليه انقضى أمر العمالة ولما غرق في اتباع
 موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما
 تذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الجحاز
 وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليفاذ بتفخيم الفاء ابن عيص وأوعيص اب
 أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراعة مصر منهم على الرايين (وأما)
 الكنعانيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كنعان
 ابن حام وكانوا قد انتشروا به بلاد الشام وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
 ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند الحجي أيام يوشع بن نون
 ولذلك تزعم ذنابة المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
 اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة
 وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من
 بنى البيوت واتخذ البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما
 يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسبة الفرس أنهم من أميم وان كيو مرث الذين
 ينسبون اليه هو ابن أميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن أميم
 نزلوا من عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الربح فهلكوا

(وأما العرب) البائدة من بني أرفخشذ بن يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ فمهم جرحهم وحضورا وحضر موت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أو ثنان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهري فمكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرحهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال النبي في أن يعرب بن قحطان لما غلب عاد على اليمن وملكه من أيديهم وولى أخوته على الأقاليم وولى جرحهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهي الشحر وعاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطان بن قحطان انتهى كلام الميهقي وقيل انما نزلت جرحهم الحجاز ثم بنى قحطور بن كركر بن عملاق فمكث أصاب اليمن فلم ير الواحكة إلى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خراعة وكانته فخرجت جرحهم من مكة ورجعوا إلى ديارهم باليمن إلى أن هلكوا (وأما حضرموت) فمعدودون في العرب العاربة أقرب أزمانهم وليدوا من العرب البائدة لأنهم باقون في الأجيال المتأخرة الآن يقال إن جهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الأولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز أنه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشجب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه غمر الأزج فلما مائة سنة وقاتل العمدة الملك كريب ذو كراب ثم غمر الأزج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك أخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول إلى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن مرثد ذو مروان بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عيل بن ذي قيعان عشرين سنة وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ملكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عيل بن ذي عيل بحضرموت عشرين سنة ولما شخص سنان ذوالم غزوا الصين تحول ذو عيل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحريز والديباح إلى اليمن ثم ملك بدعات بن ذي عيل بحضرموت أربعين سنة ثم ملك بدعيل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عيل ثم ملك حماد بن بدعيل بحضرموت فأنشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الكفاف وخرب وسبي ودام ملكه عشرين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منهم ابن ذي الملك بنار بن جذيمة بن منهم ثم يشرح بن جذيمة بن منهم ثم ساجن

المسمى بن غروفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجبل من العرب العاربة
 وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
 نحن ذا كروه ولم تغفل منهم الا من لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الارض ومن عليها
 (وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
 ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبيد
 ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
 ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
 عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
 مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم انعميل عليه السلام وتزوج
 فيهم انتهى

سایه بن عمر بن دینار بن شراح بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

بن ذی السلاک

(وأما بنو سبأ) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة اجيال باليمن
 منهم حمير وكهلان ودولاب التباينة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد
 أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فروة بن مسيك المرادي عن سبأ
 أو رجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فساكن اليمن منهم ستة والشام
 أربعة فأما اليمنيون فذبح وكندة والازد والاشعر وأغار وحمير وأما الشاميون
 فلم يبقوا ودام وعاملة ونحسان وثبت أن أباهم قطان كان يتكلم بالعربية ولقنهم
 الاجيال قبله فكانت لغة بنيهم ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن في آباء قطان من
 لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما
 يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم ما فقه علم العربية
 من جرهم فكانت لغة بنيهم وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب
 فلنذكر هذا النسب ليتقنم اجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفي أنساب
 الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى
 فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهم ما السلام ومن كان منهم
 أو من اخوانهم أو أبناءهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات
 الله عليه من الولد ونحتم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم
 أصون الخلق في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك
 معاصرون لهذه الطبقة فينسق الكلام فيهم على شرط كتابنا ويتميز بذكر أخبارهم
 أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فتبدأ أولا) بذكر عمود هذا النسب
 على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر
 وهو تارح وأزر اسم اصممه لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو
 عنبر بن شالح أو شليخ بن ارغشد بن سام بن نوح وهذه الاسماء العجمية كلها منقولة
 من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغيرة لمخارج الحروف
 العربية وقد يجهل الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك
 الحرفين وفي مخرجه فيمتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير
 الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو ولذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف
 والافسأ أن الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري أن بين شالح وارغشد أباخر اسمه قمين
 وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية وقال ابن خزم في كتب

النصارى ان بين فالغ وعابر أبا آخر اسمه ملكي صدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا
صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
وخمسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخمسين سنة ألف سنة الا خمسين وهذا نص
المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه ومن الغريب الواقع في التوراة أن عمر
ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لأنه قال ان أرئخشذ ولد سام بعد سنتين
من الطوفان ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولد له ابيه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
وبلغ عابر أربعاً وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ
أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروخ وبلغ شاروخ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
ناحور تسعاً وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فولد ابراهيم
وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
وخمسين سنة فيكون لقي نوحا صلوات الله عليهم ما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى
بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الأب الثالث للخليقة من بعد آدم
ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اهـ

(وفي كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثني
عشر فرسخاً في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه في الارض وطال
عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
في التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرق الدجلة وكان وصي
أبيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرئخشذ وهى أرئخشذ مصباح مضى
فاشتغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
شالخ وعاش طويلاً وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
النمرود منكر العبادة الهياكل فغلبه نمرود وأخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من
الحلفاء بالجزيرة وهى مدينة الجدل بين النقرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين
الذين تكلموا بالعبرانية واستفعل ملكه بالجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
فالغ وهو الذى قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود المصرح بسبليل وكان من
أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملك كان فيما زعموا وغلبه الجرامقة
والنبط على ملكه وقام بالجدل في ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيما ويقال له الخضر
وأما أرغو بن فالغ فعبر الى كوثا ودخل في دين النبط وهى بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر
 واستخلص النمرود آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمرود من ملوك الجرامقة واسمه
 هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
 من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطا فهو
 ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قبل بساحية كوثان من السواد
 وهو قول ابن اسحق وقبل بجران وقبل بابل وعامة السلف انه ولد على عهد نمرود بن
 كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
 الاصنام والاوثان فأمر بذبح الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
 حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكملت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى
 التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نمرود وقذفه في النار فصارت
 بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمرود في أمره
 وطلب من ابراهيم أن يقترب قربانا فيقتدي بمادعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
 الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
 الكلدانيين بابل فخرج به أبوه تارح ومعهم على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح
 وزوجته ملكاب بنت أخيه هاران وحافده لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة
 يعني زوج ابراهيم فقبل انها أخت ملكاب بنت هاران بن تارح وقبل بنت ملك حران
 طعنت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويرد هذا ما في التوراة
 انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقبل انها بنت هاران
 ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بجران ومات بها أبوه تارح وعمره
 مائة سنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعد الله بأن تكون
 أثر البنية وأنهم يكثر مثل حصي الارض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
 وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهل بيته وقدم مصر
 ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يست
 يده على صدره فطلب منها الا قاله فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
 يصاب في كلها وتدعوه فردها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبري والملك الذي
 أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الضحالة والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
 الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجر أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
 قال الضبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألهما في الدعاء
 فدعت له فأفاق فردها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى ارض كنعان نزل جيرون وهو مدفنه المسمى بالخليل وكانت معظمة
 تعظمها الصابئة وتسمى ككب عليها لزيت للقربان وترغم أنها هيكل المشتري والزهرة
 فسميها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
 مواشيها وتابعهما وضيق المرعى فنزل الموتفة بناحية فلسطين وهي بلاد العدور
 المعروف بعدور صقر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
 على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا واقام
 فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
 وفلسطين لالتقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى ارض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك
 الا هو ازمن بنى غليم بن سام واسمه كرز لا عامر وملك بابل واسمه في التوراة شنعما واسمه
 امر اقبل ويقال هو غرود وملك الاسنة اروما أدري معنى هذه اللفظة واسمه اريوح
 وملك كوت ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
 اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الا هو از كان استعبدتهم ثنتي عشرة
 سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
 يسعين الى قاران التي في البرية وكان بهم يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
 وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدا فعتهم فأنزله هو والملوك الذين معه من أهل سدوم
 وسباهم ملك الا هو از ومن معه من الملوك وأسروا لوطا وسبوا أهله وغنوا ماشيته وبلغ
 الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه فحوام ثلثمائة وثمانية عشر
 ولحقهم بظاهر دمشق فدحهمهم فانقضوا وخلص لوطا في تلك الواقعة وجاء بأهله
 ومواشيته وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض
 ارض الكنعانيين التي أنت فيها ملكها لك ولذريتك وأكثرهم مثل حصي الارض وأن
 ذريتك يسكنون في ارض ليست لهم أربع مائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هتائم
 ان سارة وهبت مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم عليه السلام ائتمس من مجيئهم
 من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا
 فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقدت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
 السلام است وثمانين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرته ويولد له اثنا
 عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
 اخراجها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان
 زمزم عنده دوحه ههالك وانطلق فقالت له هاجر آله أمرك قال نعم فقالت اذ لا يضيعنا
 وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئا ثم أتته وهو يفحص برجليه
 فتبعت زمزم (وعن السدي) أنه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل
 هو الذي همز له الماء بحقه وأخبرها جبرائيل أن يشرب بها فيقن الله وأن أباهذا
 الغلام سيجي أو ينيان بئنا لله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
 أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة فرأوا الطير حائرة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم
 أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنا لك (وعن ابن عباس) كانت أحنأ وهاقريسا من
 ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فزلا وادعهما حتى كان
 بهما أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأجمعهم وزوجوه
 امرأة منهم وماتت أمه هاجر فدقنها في الحجر ولما رجع إبراهيم وأقام في أهلها بالشام
 وبالغ أهل المؤتفكة في العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فكذبوه وأقام على ذلك
 قال الطبري فأرسل الله رسولا من الملائكة لاهلاكهم ومزوا إبراهيم فأضافهم
 وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها بإسحق وابنه يعقوب ما قصه
 القرآن وكانت البشارة بإسحق وإبراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة أنه
 أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الأحرار فكان
 ذلك التسع وتسعين من عمر إبراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
 المؤتفكة ونجى لوطا إلى أرض الشام فكان بهما مع عمه إبراهيم صلوات الله عليهما
 وولدت سارة إسحق وأمرا لله إبراهيم بعد ولادة اسمعيل وإسحق ببناء بيت يعبد فيه
 ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير به حتى وقفت به على الموضع يقال إنها
 ربح لينة لها رأسان تسير معه حتى تنكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
 حتى أراه الموضع وكان إبراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال أنه كان يستأذن سارة في
 ذلك وأنه شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن إبراهيم وجد امرأة لاسمعيل في غيبة
 منه وكانت من العمالم بق وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن اكبل فرآها فظنة غلظة
 فأوصاها لاسمعيل بأن يحول عتبة بابها فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
 يأمرني أن أطلقك فطلقها وتزوج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وخالفه
 إبراهيم إلى بيته فتمسكت له بالأذن وأحسن التحية وقررت الوضوء والطعام فأوصاها
 لاسمعيل بأن يقدري عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يأمرني
 بأدساك فأمسكها ثم جاء إبراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمرا لاسمعيل
 بأعانة فرغوها من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالحج ثم زوج لوط ابنته من
 مدين بن إبراهيم عليهما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابتلى الله ابراهيم بذبح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت القدية ونحي
 الله ذلك الولد كما قص في القرآن واختلف في ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل
 اسحق وذهب الى كلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول باسمعيل لابن
 عباس وابن عمر والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يحتجون له
 بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لأن عم الربيل قد يجعل أباه
 يضرب من التجوز لاسيما في مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فيشرناها باسمعيل
 ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تصح البشارة بأن يكون له لأن
 الذبيح في الصبا ينافي وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لأن البشارة انما وقعت على
 وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسمعيل للعباس وعمر وعلي وابن
 مسعود وكعب الاحبار وزيد بن أسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا
 والزهرى ومكحول والسددي وقتادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسحق لأن نص
 القرآن يقتضي أن الذبيح هو المبشر به ولم يشر ابراهيم بولد الامن زوجته سارة مع أن
 البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجره من أرض بابل وقوله اني ذاهب الى ربي
 سيهدين ثم قال عقبه رب هب لي من الصالحين ثم قال عقبه فيشرنا به غلام حلیم وذلك
 كله كان قبل هاجر لأن هاجر انما ملكته سارة بعصر وملكته ابراهيم بعد ذلك بعشر
 سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
 الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهل لئسدم وانما
 كان تجديد للبشارة المتقدمة اهـ ثم توفيت سارة ثمانمائة وسبع وعشرين من عمرها
 وذلك في قرية جيرون من بلاد بني حبيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
 فوهبه عفرون بن حنوخ مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
 ذلك وأعطاه ابراهيم اربع مائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وترجح ابراهيم من بعدها
 قنطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطورا بن يادة تون بين القاف
 والطام وهذا الاسم أعجمي وطاؤه قرية من الناء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
 ستة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبقي شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
 أولادهم فولد يقشان سببا واذان وولد اذان آشور ثم ولطوسيج ولاميم وولد مدين
 عيفا وعيفين وحنوخ وافيداع والزاعا هذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
 السهيلي كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها حجين أو
 حجون بنت أهيب وهم كبسان وفزوخ وأميم ولوطان ونافس ولما ذكر الطبري بني قنطورا
 الستة وسعى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهي رعوة ثم قال ومن

يقشان جيسل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسماعيل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو جين عند السهيلي وأربعة
 عند الطبري وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 وأكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه إلى حران معها جرهم الأول
 فخطب من ابن أخيه تيوييل بن ناحور بن آزر بن تارة فزوجهما أبوها واحتلها ومن
 معها من الجوارى وجاءهم إلى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فزوجهما
 وولدت له يعقوب وعيصو ثمانية وسند كز خبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في
 مغارة عفرون الحبيبي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 آخر الدهر فاسماعيل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بهم وأوصار بأمان
 بعده من أجيال العرب وبعثه الله إلى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة وإلى أهل اليمن
 فأمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله إليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذا رواديل
 وبسام ومشمع وذوما ومساو حراه وقيما و بطور و نافس وقدمار (قال ابن اسحق) وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حو يلا إلى شور و قبالة مصر
 من مدخل أثور وسكنوا على حذر شيع أخوته وحو يلا عند أهل التوراة هي جنوب
 برقة والواو منها قرية من اليا و شور هي أرض الجباز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولي أمر البيت من بعد اسمعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى
 تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عدة معد ثم بطون معد في أربعة
 ومضرو وإباد وأعمار بن نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما ذكره عند ذكر قبر بش وأخبار
 ملكهم بمكة فسكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسمعيل لابنه نابت وقيل لقيذا رولم
 يذكر النسابون نسله من ولده إلا آخر من وتشعبت من اسمعيل أيضا عدة جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون قطان كلها فيكون على هذا أبا لجميع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعمرى بعد ذلك كثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو و هم يقتله فأشارت عليه رفقا بنبت تيوييل بالسفر إلى حران فغلب حاله
 لابان بن تيوييل فأقام عنده وزوجه بنشيه فزوجه أولاد الكبري واسمها اليسا وأخوها
 جاريته زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخوها جاريته اليسا وأول
 من ولد منهم اليسا وولدت له روييل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا وكانت راحيل لا تصمير

فوهبت جاريته ابها اليه يعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفثا الى ولما فعلت ذلك را حيل
وهبت أختها ابها يعقوب عليه السلام جاريته ازالفة فولدت له كادوا ثم ولدت ليامن
بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكمّل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت را حيل الله عز وجل
أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد مكثت له بحران عشرون سنة ثم أمر
بالرحيل الى أرض كنعان التي وعدوا بعلكها فارتحل وخرج لابان في اتباعه وعزم له
في المتاع عنده فأبى فوقعه وانصرف الى حران وسار يعقوب لوجهه حتى اذا قرب من
بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لطلبه
وكرامته فأهدى اليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد اليه بالخضوع
والتضرع فذهب ما كان عنده عيصو وأوحى الله اليه بأن يكون اسمه اسراييل ومتر على
أرشليم وهي بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مرج
سماه ايل في مكان العنصرة ثم جاءت را حيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه
ودفنها في بيت لحم ثم جاء الى آبيه اسحق بقزبة جيرون من أرض كنعان فأقام عنده
ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع آبيه في المغارة وأقام
يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حاله - من من كرامة الله به
وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه الى الصيد فالتقوه
في الجب واستخرجهم السبارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا
ويقال ان الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيفان مدين واشترى من العرب
عزير مصر وهو وزيرها وأوصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
قوطفير وكان مالكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربي يوسف عليه
السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكث في السجن وتعبيره الرؤيا
للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق
منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وألصقه خاتمه وحمله على مركبه ويوسف لذلك العهد
ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فترشح زليخا وتولى
عمله وكان ذلك سببا لانتظام عمله بآبيه وأخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء
بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم ووطأ لهم بحضور أخيه
فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بآبيه يعقوب بعد أن كبر وعي (قال ابن اسحق) كان
ذلك لعشرين سنة من معييه ولما وصل يعقوب الى بلبس قريبا من مصر خرج يوسف
ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بلبس يسكنون بها ويأتمعون

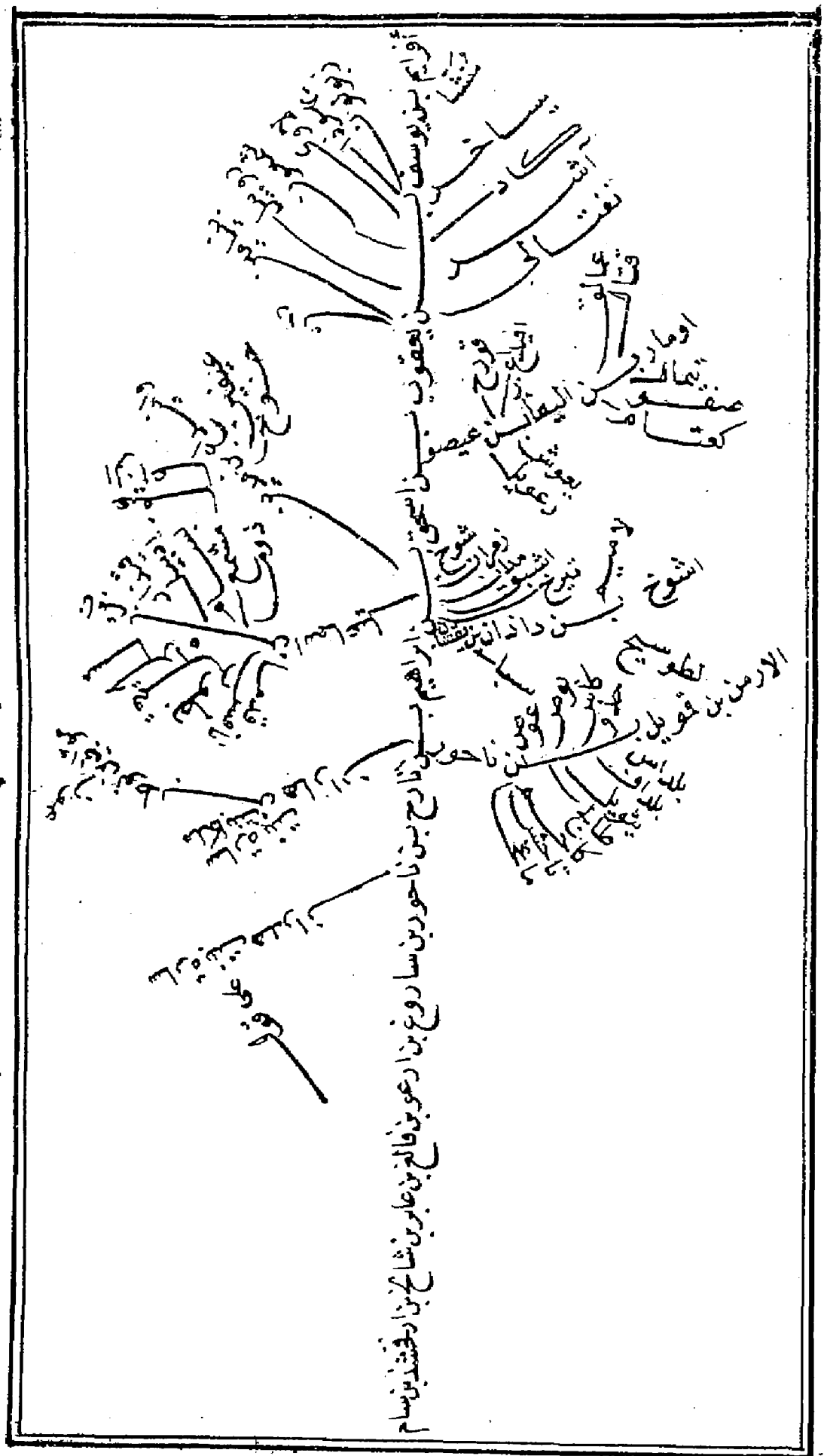
وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيص وهو أيوب بن برخا بن زبرح بن رعويل بن عيصو واسم تفر وأجميعا مصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولما أتت أربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن ابراهيم
 واسحق عليه السلام فدفنوه في المغارة عندهم ما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته إلى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف أوصى أن يحمل عند خروجه بنى اسرائيل إلى أرض القضاة فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه بنى اسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبقي تحت
 سلطان الفراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعدوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم بمصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو من مائتين وعشرين سنة قبل أولهم ملوك القبط والعمالة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعد من يطبق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
 ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب
 فلا نطوّل به ووقعه في نص التوراة لا يقضى بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعداده نصوفا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا إلا أن المعروف
 منهم اثنا عشر من نسله وهم معدودان في الاسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جله ولده وقدير عن بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر أيام مصر وينسب إليه بعض ضعفة المفسرين
 ومعهدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولأدليل لهم
 في ذلك لأن كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستبلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخدم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر ومعان ودودة
 الجندل فظانك نوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا في ما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك ملك يوسف في الأرض أن لا يكون

هو أيوب بن
 موسى بن رازح
 ابن عيص كذا في
 كتب التفسير قاله
 نصر

لهم فيه مسند لان المتكئين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو يولايتهم على أمور
 الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
 ومسايق القصة كلها انه مرؤس في تلك الدولة بقرائن الحال كلها لا ما يتوهم من تلك
 اللفظة الواقعة في دعائه فلا نعدل عن النص المخفوف بالقرائن الى هذا المتوهم الضعيف
 وايضا فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وايضا
 فالامر الطبيعي من الشوك والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
 في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا يملك الانفسه ولا يتأتى الملك في هذا
 الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
 بني يسعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبول وفسطين
 وتعرف اليوم ببلاذرك والشوبك وكان من شعوبهم هناك على ما في التوراة بتولوطان
 و بنو شوبال و بنو صمقون و بنو عينا و بنو ديشوق و بنو يصد و بنو ديسان سبعة
 شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات
 عينا بن يسعين من جوى وهي اهل ققاما وتزوج ايضا من بنات حى من الكنعانيين عازا
 بنت ايلول وباسمت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
 في التوراة اكبرهم اليقاز بالقاء المغنمة واشباع حركتها وزاى مججمة من بعدهما من عازا
 بنت ايلول ثم رعويل من باسمت بنت اسمعيل ثم يعوش وبعلام وقورح من اهل ققاما
 بنت عينا وولد اليقاز ستة من الولد تيمال وأوماروصفو وكعتام وقاتل وعالق
 السادس لسرية اسمها تماع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
 من الولد ناحة وزيدم وشما ومن اهل كذا وقع ذكر ولد العيص وولدهم في التوراة وفيها
 أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولبعض الاسرائيليين أن أروم اسم
 لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاسمر الذى لا نبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
 أن القيصرية هلولك الروم من ولد عيصو وقال الطبرى ان الروم وفارس من ولد رعويل
 ابن باسمت وليس ذلك كله بصحيح ورأيت في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
 بيت المقدس قبيل الجبل الكبرى وكان من كهنة بني اسرائيل وهو قريب من الغلط
 (قال ابن حزم) في كتاب الجهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
 عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراة بين الشام والجزاز وقد بادوا بجملة
 الآن قوم يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
 موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
 انما نسبوا الى رومس باني رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب

قيس هبل لك في بلاد بني الاصفر العام وذلك في غزوة تبوليدل على أن الروم من بني
 الاصفر وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لأن مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان إلى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن خزم وزعم
 اهر وشوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا وعاووم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن يادان ابن يافت والاول أصبح لأنه نص التوراة ثم كثر نسل بني عيصو بأرض يسعين
 وغلبنوا الجويين على تلك البلاد وغلبنوا بني مدين أيضا على بلادهم إلى ايله وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن مداد
 الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك إلى أن زحف يوشع إلى الشام
 وفتح أريحا وما بعدها وانزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هناك ثم استلمهم
 بختنصر عندما ملك أرض القدس وخلق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بأفريقية وأما
 عماليق بن اليغاز في عقبه عند الاسرائيليين عمالة الشام وفي قول قراغنة مصر من
 القبط ونسب العرب يأتون من ذلك ونسبوه هم إلى عماليق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فتزوج ابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيفا وعيفين
 وخنوخ وانيداع والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عددا
 وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قرييما من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب تلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
 السبل ويختصون في الميكال ويعت الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيا بن مدين قال الملبس عودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أجبند إلى
 آخرها وفيه نظرو وقال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أحرزم بن مدين
 (وقال) السهميلي شعيب بن عيفا ويقال ابن صيفون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر إليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمان سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهما واخبار بني اسرائيل وقال الصميري الذي استأجر موسى وزوجه هو بن مدين
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد الكاح
 وكان مدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخى ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هنالك ولما تجابعد هلاكلهم لحق بأرض فلسطين فكان بهامع
ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشباع ضمة الميم واشباع
فتحة الهمزة بعدها وياء تحتية وبعدها ياء ساكنة هو آبيه وجعل الله في نسلهما البركة
حتى كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنهم في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب تذكرها في أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعورا بن رسيوم بن برسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبته
في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأتت دعاءه صرف الى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونورد هنا في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى
الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكابنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكا على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبوا الارمن
وكاس ومنه الكسديون الذين كان منهم من يجتنصروا لولئيل وحذو وبلداس
وبلداق ويشويل وكان له من سرية اسمها أد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وماعنا هؤلاء ولدناحور أخى ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا هؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخى
ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرقي القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولترجع الى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالإعانة



في الكشف اولاد يعقوب
 ثلاثة عشر وما هنا
 ويشور وجاد بدل رؤوف
 ويساخرو جاد بدل رؤوف
 عشر دينة وفي الحذف
 دويل بدل رؤوف وذكر
 كان بدل جاد الذي هو
 في الكشف جاد وباني
 عبارة الى الحذف
 لابن خلدون وفي الكشف
 ميشا بدل ميشا الذي
 هو هنا لكن في الحذف
 ميشا وبها مشا لاصد
 بخط الخطار نقلوا عن
 ثالث ثلاثة اسلموا على
 يديه من علماء بني اسرائيل
 افرايم وميشا ابنا
 يوسف
 وفي الشجرة هنا في الاصل
 بلد اش وقاس وطبع بدل
 ما ترى هنا لكن ما هنا
 هو الذي قدمه المؤلف
 وفي اصل الشجرة هنا افرايم
 المؤلف يعلّم في قدمه
 على ما هنا انتهى مصححه

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن
 عليها أهل نسبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل فعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوق الجبل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالبنية والسبائية وقد تقدم أن
 نسابه بنى اسرائيل يزعمون أن أباهم سبام ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأتون
 ذلك ويدفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سباهوا بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخرو قال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم وبين النسابه خلاف في نسب قحطان فقيل هو
 ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الاسماء
 الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن عمن بن
 قيدر أرو قيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن عمن بن قيدر
 ويقال الهيمسع بن عمن بن قيدر واثبت عمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى عمنأ وبه سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما دعا الانصار ارموا
 يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سبأ وهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن حارثة بناء على أن نسبهم في سبأ وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهم ما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بجهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سبأ ولان قحطان كما هو الصحيح في نسبهم على ما يأتي
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسمعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تتكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجبل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
كان للعرب جبل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزلوا مجتمعين في مجالات
البادية بعدد من عن رتبة الملك وترفعه الذي كانوا الأوائل فأصبحوا بحياة من الهزم
الذي يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض القضا فصائلهم وتعددت في جوف
القفرا فخاذهم وعشائرهم ونمى عددهم وكثرت اخوانهم من العمالة في آخر ذلك
الجبل وزاجوهم بنما كهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكان
الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بحمية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرحه على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضر موت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وان لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا في جبر ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان بن الرس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضر موت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الجيرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستبدت اعمامه بما في أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابرو يسمى سبالا له قيل انه أول من سكن
السبي وبني مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه يابليوز وكان لسبا من الولد كثير وأشهرهم جبر
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والمالك والعز وملك جبر
منهم أعظمه وكان منهم التابعة كما ذكر في أخبارهم وعد ابن حزم في ولد زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالمالك بعده ابنه جبر ويعرف بالعرينج
وقيل هو أول من توج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومرة
وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن جبر على
عمان فكانت بينهم محاروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد جبر أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن جبر ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن جبر قد هلك وغلب

علي عمان بعده ابنه قضاة فخاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاة وطالت الفتنة
 بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان جلا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بني جبر
 ما ران بن عوف بن جبر ويعرف بندي رياش وكان صاحب البحر بن قنزل بنجران واشتغل
 بحرب مالك بن الحاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطال
 عمره وملك بعده ابنه أئيم بن المعافر فاضطربت أحوال جبر وصار ملكهم طوائف إلى
 أن استقر في الريش وبنيهم التبابعة كما نذكره ويقال أن بني كهلان تداولوا الملك
 مع جبر هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 بنجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من جبر هؤلاء ثم من بني الهميسع بن جبر أبين بن
 زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن
 جبر ثم ملك من أعقابهم شداد بن المظاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شد وهداد وهداد وبعده ابنه الصعب ويقال أنه
 ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذي شد وهو الرأش جد الملوك البابعة وملك في
 جبر أيضا من بني الهميسع من بني عبد شمس هؤلاء أحسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الأنساب ونقلته من أصل
 عتيق بخط القاضي المحمّد أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حميش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من جبر من ذي الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضع غابا اليمن فأبدي عن أزح فدخل
 فيه فوجد سريرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبني يديه
 مخجن من ذهب وفي رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب جبر أنا
 حسان بن عمرو القيل مات في زمان هيدوما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخرهم قبلا فابتليت ذا شعبين ليحيرني من الموت فاخفرتني اه كلامه وقال الطبري
 وقيل إن أول من ملك اليمن من جبر ثم من الملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبني
 طفار وأخرج منها العمالة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار جبر الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

الحارث بن ذؤدد — بن اللطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن
 الحارث بن ذؤدد بن اللطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

أصعب
 لقمان
 سدد

حسان بن عمرو بن قيس
 ابن معاوية بن جشم

الحارث بن ذؤدد بن اللطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

الحارث بن ذؤدد بن اللطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

١٢١

* (الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورههم) *

هو لاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن أوفى باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى حمير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها السدس من بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروفا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

أي السد ويقال ان الذي بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى

ففي ذلك للموتى اسوة * ما رب غطى عليه العرم

رخام بناء لهم حمير * اذا جاءه من راحته لم يرم

وقيل بناء لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وقيل وهو الالبق والاصوب انه من بناء عسبان يشجب وانه ساق اليه سبعين وادبا ومات قبل انعامه فأتته ملوك حمير من بعده وانما رجناه لان المباني العظيمة والهيكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قد منافي الكتاب الا قول فاقاموا في جناته عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يودئذ وفرما كانت وأترف وابتذ وأعلى بدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سلط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله فأجفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث وكان هو لاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على بينهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنبأت بما صح منها مما يتحرج به الجهد الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقاييد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال) السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلها ذلك واحد قام آخر تابعه في سيرته وزادوا الباء في التبابعة لارادة النسب قال الزمخشري قيل ملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الا قال لانهم يتبعون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعاً حتى يملك اليمن وأشهر وحضر موت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له شيء من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين الحرث الرائش وانما سمي الرائش لانه راس الناس بالعطاء واختلاف الناس
 في نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير
 ابن ابي بن الهيثم بن جبير فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية
 ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبه الى سبا الحرث بن عدى بن صيفي وابن الكلبي يقول
 الحرث بن قيس بن ص - يعني وقال السهيلي هو الحرث بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن
 عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
 عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانهم معا ابنا وائل وذكر المسعودي عن عبيد
 ابن شريعة الطرهمي وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن في خير طويل ونسب الحرث منهم
 فقال هو الحرث بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبه في نسب الحرث
 فمرة قال وييت ملك التبايع في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر الحرث بن
 ذى سدد هو الرائش جد الملوك التبايع فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
 وادسبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبه في الجهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
 الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحرث الرائش فيما قالوا مائة
 وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه
 ابرهة ذوالنار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام ابرهة ذوالنار هو ابن
 الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذالمنار لانه رفع المنار ليهدى به ثم ملك من بعده
 أفریق بن ابرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو أفریق بن قيس بن صيفي أخو
 الحرث الرائش وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى افریقیة وبه سميت وساق البربر اليها
 من أرض كنعان صريحا عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم الى
 افریقیة فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذي سمي البرابرة بهذا الاسم لانه لما
 افتتح المغرب وسمع رطانهم قال ما أكثر بربرهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي
 اختلاط أصوات غيره فهو مة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من
 قبائل جبرصنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري
 والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجمع النسابين ثم ملك من بعده أفریق
 أخوه العبد بن ابرهة وهو ذوالاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة دعر الناس
 من جوره وملك خمسا وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزاديار
 المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهمز **ك**يقاوس وأسره
 ذوالاذعار حتى استأنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجده ووع فارس الى
 اليمن وحارب ذالاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أسره كاند كره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الازعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الراثي بن
قيس بن صيفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذي الازعار فيما ذكر ابن هشام مسموما
على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شمر حبيل بن عمرو بن ذي الازعار وهو
ذو الصرح وملك ستاً وعشراً فيما قال المسعودي وملك بعدده بنته بلقيس سبع
سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقيمة بنت اليسر بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم
سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزها في التأيم
فتزوجت سرور بن زرع بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعاً وعشرين سنة ثم
قام ملكهم ناشر بن عمرو ذي الازعار ويعرف بناسراً النعم لفظين مر كمين جعلوا له واحداً
كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفي كتاب
المسعودي نافر بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذي الازعار وليس يتحقق في
هذه الانساب كلها انهم اللصلب فان الاماد طويله والاحقاب بعيدة وقد يكون بين
اثنين منهم ما عد من الآباء وقد يكون ما صقاه وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار
بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر انعم لانعامه عليهم بما جمع من
أغزهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادي الرمل
ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجاز الكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم
من نحاس نصب على شفير الوادي وكتب في صدره بالخبط المسند هذا الصنم
لياسر انعم الحيري ليس وراءه مذهب * فلا يتسكف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد
ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمي بذلك لارتعاش كان به ويقال انه وطئ أرض العراق
وفارس وخراسان واقتح مدائنها وخرّب مدينة الصغد وراعيهم فقال العجم شمر
كنداي شمر خرب وبني مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار شمر قنند
ويقال انه الذي قاتل قباد ملك الفرس وأسرته وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة
وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان
قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سميت به
شمر قنندانه شمر بن مالك ومالك هو الامولك الذي قيل فيه

فنقب عن الامولك واهتف به كره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الامولك كان لعهد دوسى صلوات الله
عليه وشمر من أعقاب ذي الازعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون
شمر ابرهة ويكون أول دولة التابعة ثم ملك على التابعة بعد شمر مرعش سبع الاقرن
واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الازعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كاسيك كرب وكان مضطربا ولم يغز قط الى أن
مات وملك بعده ابنه تبيان أسعد أبوكرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك
التبابعة وعند الطبري أن الذي بعديا سمرية ثم بن عمرو ذي الادعاء تبع الاقرن أخوه
ثم بعد تبع الاقرن شهر من عشر بن ياسر بن نعم ثم من بعده تبع الاصغر وهو تبيان أسعد
أبوكرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري ويقال له
الرائد وكان على عهد يستاسب وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك
الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومتر بالخيبة فتحجز عسكره هنالك فسمى الخيرة وخاف
قوما من الازد ولحم وجد ام وعادله وقضاة فأتوا هنالك وبنوا الاطام واجتمع
اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون واياذ والحارث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
اذر بيجان ولقي الترك فجزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك
الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى الروم وابن أخيه
شمر ذي الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقبا ذمك الفرس فهزمه وذلك سمر قند وقت له
وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه اليها فأخذ في القتل والسبي وانصر فاجبا
معهم من الغنائم الى أبيهم ما وبعث ابنه يعفر الى القس طنطينيه فماتوا بالخرية
والا تارة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم
ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك بلاد الصين
قوما من حمير وانهم بهذا العهد انه ترك ضعفاء الناس بظاهرا الكوفة فتخبروا
هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
المشرق من التبابعة تبع الآخر وهو تبيان أسعد أبوكرب بن ملك كيكرب بن زيد الاقرن
ابن عمرو ذي الادعاء وتبيان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا
الكعبة وذكر ابن اسحق الملائم والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل
لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق أنه أخذ يدين اليهودية وذكر في سبب تودده انه لما غزا
الى المشرق من المدينة يثرب فلما كملها وخلف ابنه فيها فمعدوا عليه وقتلوه غيلة
ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلاء من بني النجار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقه على
المدينة فجمع على خرابها فجعل هذا الخبي من أبناء قبيلة الله فماتوا عليهم وبينما هم على ذلك
جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقالاه لا تفعل فانك لن تقدر وانها
مهاجر بني قريظة يخرج آخر الزمان فتكون قراره وانه أعجب به ما واتبعهم ما على
دينهم ما ثم مضى لوجهه ولقنه دون مكة فمات من هذيل وأغزوه يمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والسكنوز فنهأه الخبران عن ذلك وقال الله انما أراد هؤلاء هلاكاً فقطل
 النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الخبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
 تقدم وأمر ولا تها من جرهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر النجاسات وجعل لها
 باباً ومفتاحاً ثم سار إلى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
 الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه إلى النار التي كانوا يسمونها كونا اليها قنماً كل انظام
 وتدع المظلوم وجاؤا بأوثانهم وخرج الخبران متقلداً ان المصاحف ودخل الحيريون
 فأكلتهم وأوثانهم وخرج الخبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرقاً فآمنت حير
 عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلي عن ابن قتيبة في هذه الحكاية ان
 غزاة تبع هذه انما هي استصراخه أبناء قبيلة على اليهود فانهم كانوا ازولوا مع
 اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند
 ذلك قدمها وقد قيل ان الذي استصرخه أبناء قبيلة على اليهود انما هو أبوجه من
 ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزيج
 كما نذكر بعد ويعضده ان مالك بن عجلان بعيد عن عهد تبع بكثير يقال انه
 كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكي المسعودي في أخبار تبع هذا
 ان أسعد أباً كرب سار في الارض ووطأ الممالك وذل لها ووطئ أرض العراق في ملك
 الطوائف وعيمد الطوائف يومئذ خرد ابن سابور فلقى ملكاً من ملوك الطوائف
 اسمه قباد وابس قباد بن فيروز فانهزم قباد وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفي ذلك
 يقول تبع أبو كرب

اذ حسينا جياذنا من دماء * ثم سرتنا بهامسيرا بعيدا
 واستبحنا بالخيال خيل قباد * وابن اقليد جاء ناد صفودا
 وكسونا البيت الذي حرم الله * ملاء منضدا وبرودا
 وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا لبا به اقليددا
 * (وقال أيضا) *

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو تؤدى ربيعة الخرج قسرا * لم يعةها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم حير بن عمرو بن معاوية بن ثور بن
 مرثع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدناؤه ورجع أبو كرب إلى اليمن
 فقتله حير وكان ملكه ثمانمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعده أبي كرب هذا فيما
 قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن ثمار بن الحنم ونحس أخو جذام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة يختلف باليمن
بعد خروجه إليه وأقام ربيعة بن نصر ملكاً على اليمن بعده هؤلاء التابعون الذين تقدم
ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
أن ربيعة بن نصر رأى رؤيا حالته وقطع بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة
والمنجمين وأهل العرافة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في
أبادوغسان وهما شق وسطيع قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن
يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيع هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن
عدي بن مازن بن غسان ولو وقع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذي فاحضرهما
وقص عليهما رؤياه وأخبراهما بأن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة
وقطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى بن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن
ثم تكون النبوة في قريش في بنى غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه
الكاهنان من أمر الحبشة كأن فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى
ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر
كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر قال
ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تيمان أسعد أبي كرب قال
السهيلي وهو الذي استباح طسمها كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهيلان بن ثيرب
ابن ذى حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو
ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبا الأصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان
خروج عمرو بن مزقياس من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه إنما
غزا المدينة فيما قال هو صريحاً للاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه
إلى مزقياس فعلى هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود إنما هو من
ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تيمان أسعد
سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فكرهت
حجرو قبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فكلّموا أخاه كان معهم
في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك فملكك وترجع بنا إلى بلادنا فابعههم على
ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة
وأودعها عنده

الأمير يشتري سهرانوم * سعيد من بيت قريش
فأما جبر غدرت وخانت * فعدو الأله لذي رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بعرضة تلحم وهي رحيمة مالك بن طوق ورجع حمير إلى اليمن فتمنع النوم عليه السهر وأجهد ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهان والعزافين فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا سخط عليه الشهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم يذري رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاة وكان عمرو وهذا يسمى موثبان قال الطبري لو ثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقله غزوه ولزومه الوثب على الفرائس وهلك عمرو وهذا الثلاث وستين سنة من ملكة قال الجرجاني والطبري ثم مرج أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صغيرا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوت به الجن فوثب على ملك التبايعه عبد كلال موثبان فلك عليهم أربعاً وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا الجن فلك على التبايعه قال الجرجاني ملك ثلاثاً وتسعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغازي والآثار البعيدة قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنة الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة مكان آل نصر بن زبيعة قال وانعقد الصلح بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون الفرات حداً بينهم ثم أغارت العرب بشرقي الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجندي فأقطع بلاداً من السواد وكتب الحرث إلى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كعباد فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولده تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه إلى الحيرة فبعث عسائره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه لأمه وهو مدثر بن عبد كلال فلك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليعة ابن مدثر سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر قيساف بن بعلق بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحرث بن مالك أخو ذي رعين وكعب أبوسبا الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح أغا ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلكيكرب سبعة وخسين سنة ثم ملك الخبيثة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك الخبيثة غلب عليهم وقتل خيارهم وعبث برجال بيت المملكة منهم قبل أنه كان ينكح ولدان حمير يريد بذلك أن لا يعلسكو عليهم وكانوا لا يعلسكون عليهم من نكح نكح له ابن اسحق وقال أقام عليهم ملكاً سبعاً وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زرعة تبع بن تيان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبيحاً حين قتل

قوله الخبيثة
وقيل اسمه
الخبيثة بن يثوف
وهو في القاموس
قوله نصر

حسان ثم شب غلاما جيلاداهيته وفضل ووضاعة ففتك بالخشعة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلمت به جبر وقبائل اليمن فلكوه واجتمعوا عليه وجند ملك
 التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانين
 وستين سنة الى هنا اه ترتب ابى الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صفيق وبعده الحرث بن قيس بن مياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو يصعب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنظم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنظم ثم زيد بن الهمال ثم يامر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بن صفيق بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 جرم ما يقتض ابكار جبر حتى نشأت بلقيس بنت البشير بن ذي جسد بن البشير بن
 الحرث بن قيس بن صفيق فقتله غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك لملك بن
 شرحبيل ثم ملك ذووداع فقتله ملك كرب بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك فلان
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو بن الأذعار بن أبرهة بن المنار بن الرايش بن قيس بن
 صفيق بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو وأخوه ووقع الاختلاف في جبر
 ووثب على عمرو والخشعة بنوف ذو الشنار وملك ثم قتله ذو نواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذي شدو ويعرف بذي عداثر وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشعار بن أبرهة بن عمرو بن الأذعار بن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان جبر خلعه وملكوا شرحبيل بن غالب بن
 المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بمأرب فجازه ذو الأذعار وحارب
 ابنة الهد هاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهد هاد الملكة من بعده
 فصالحته على التزويج وقتلته وغلها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه وجبهم من بعده واجتمعت جبر من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 جبر بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن جبر وملك بعده ابنه
 شمير عس وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صفيق بن شمير على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمير الى افر يقية بالبربر وكنعان فلكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بجز يقيا وأعلمه بجزارب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصلب اليمن سبل العرم فلم ينظم لبني
 قحطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا وذر بملك

الحيثية وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعاني فأسكنهم الحيرة وكثرت
 الخوارج باليمن فاجتعت جبر على أن تكون لابي كرب أسعد بن عدي بن صيفي فخرج
 من طقار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
 بالمدينة وسجل جبر على اليهودية وطالت مدته وقتلته جبر ومالك بعده ابنه حسان الذي
 أباد طسمي ثم قتله أخوه عمرو وبدا خلة جبر وذلك عمرو فملك بعده أخوه لاييه عبد كلال
 ابن منوب وفي أيامه خلع سابوراً كاف العرب ومالك بعده تبع بن حسان وهو الذي
 بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندي الى أرض بني معد بن عدنان بالبحار فملك عليهم
 ومالك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
 ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في طقار دار التبابعة حسان بن عمرو بن أبي كرب
 ثم وثب بعده على طقار ذو شنانا و قتله ذونواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
 وعند المسعودي أنه لما هلك كلي كرب بن تبع المعروف بالاقرن قال وهو الذي سار
 قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خسا
 وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع ومالك أربعا وستين سنة ثم تبع أبو كرب وهو
 الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الخبران من اليهود وتمود
 ومالك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبي كرب وخلع ومالك و امرئ بن عبد كلال
 واتصلت الدين باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ومن
 بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدي شيعة الحمد ثلاثاً وتسعين سنة وكانت
 له سير وقصص ومن بعده عمرو وذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده خليعة ذو شنانا
 ومن بعده ذونواس

وأما ابن السكبي والطبري وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبي كرب هو ابن كلي كرب
 ابن زيد الاقرن ابن عمرو بن ذي الازغار بن أبرهة ذي المناثر الرايش بن قيس بن صيفي بن
 سبأ الاصغر وقال السهيلي انه أسقط أسماء كثيرة وملوكا وقال ابن السكبي وابن حزم
 ومن ملوك التبابعة افر يقش بن صيفي ومنهم شمير عرش بن ياسر بن عمرو ذي الازغار
 ومنهم بلقيس ابنة الیشرح بن ذي جدن بن الیشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
 صيفي ثم قال ابن حزم بعد ذلك هو لا من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتغايب
 وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف
 يسير لا اختلاف روايتهم وبعد العهد اه وقال الطبري لم يكن ملوك اليمن نظام وانما
 كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخالفة لا يتجاوزة وان تجاوز بعضهم عن
 مخالفة بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناؤه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدتهم الطلب لم يكن لهم
شبان وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفة بعض الاحيان ويعد
في الغزو والاعارة فيصيب ما يريد ثم يتشمر عند خوف الطلب راخفا الى مكانه من غير
أن يدين له أحد من غير مخالفة بالطاعة أو يؤذى اليه خراجا اه

(وأما الخبر عن ذي نواس وما بذله) فاتفق أهل الاخبار كلهم أن ذي نواس هو ابن تبيان
أسعد واسمه زرعة وأنه لما تغلب على ملك آباءه التبابعة تسمى يوسف وتغصب الدين
اليهودية وحل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن
الشامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم
من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان يجتهد في العبادة بحجاب الدعوة وظهرت
على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على
دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرجافارين بأنفسهم ما فلما وطئ بلاد العرب
اختطفتم ماسيارة فباعوهم بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة يدينون عليها ويعلقون
عليها في الاعياد من حلهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقترقا في الدرع على رجلين من
أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلاته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة
الله وإن عبادة النخلة باطل وأنه لو دعاهم عبوده عليها هلك فقال له سيده ان فعلت
دخلنا في دينك فدعاه ميمون فأرسل الله رجلا فجعلت النخلة من أصلها وأطبق أهل
نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل
بقريه من قري نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك
القرية وفي أولئك الغلمان عبد الله بن الشام فكان يجلس الى ميمون ويسمع منه فأمن
به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان حجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس
على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له لن أطيق حتى تؤمن وتوحد فأمن
ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الشام وأقام أهل
نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الاحداث فدعاهم
ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا ففسار اليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يرددهم
الاجحاض فقتلهم الاخايد وقتل وحرقت حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين
ألفا أو يزيدون وأقامت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل على
فرسه وأعجزهم

قال هشام بن محمد الكلابي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
 فعد أهلها على ابنين له فقتلوه ما ظلموا فرفع أمره إلى ذي نواس وتوسل له باليهودية
 واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فخمى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
 نعبان تقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأهله بعمار كب منهم
 وأراه الانجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره وطلب بشاره
 وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أولا للنجاشي
 وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالانجيل
 المحرق فجاءته السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
 وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
 فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجع ذونواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
 افتراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهمزوا فلما رأى ذونواس ما نزل به
 ويقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم نمر به فدخل فيه وخاض فحطاح البحر ثم أفنى به
 إلى غمرة فألقى فيه فمات ~~كان~~ آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
 النجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فقبض بها وأذل رجالات حير وهدم حصون
 الملك بها مثل سليمي وسون وعمدان وقال ذويزن بن حير وقصور الملك باليمن
 هو تلك ليس يرتد الدمع ما فاتنا * لا تهلكن أسفا في أثر من ماتنا
 أبعد سون فلا عين ولا أثر * وبعد سليمي يدي الناس أباياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلابي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر لحمل فيها
 الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستنجش ذونواس بأقبايل حير فامتنعوا عن صريحه وقالوا
 كل أحد يقا تل عن ناحيته نألق ذونواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى صنعاء
 وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك
 النجاشي فجهز إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صنعاء وهرب ذونواس
 واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى النجاشي بشئ وذكر
 له أنه خاع طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حل بساحته دعاه إلى
 النصفة والنزال فنيارزا وخدعه أبرهة وأكن عبد الله في موضع المبارزة فلما التقيا
 ضربه أرباط فشرم أنفه وسمى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
 فألقاه وبلغ النجاشي خبر أرباط فخلف ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
 فرضى عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم إلى أولاد ملكه
 وانتفض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا باقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فاقصروا
 وبعث أبرهة حناطة الحميري الى مكة يعلمهم بقصده من هدم البيت ويؤذنههم بالحرب
 ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حربه
 وهذا بيت الله فان يمنعه فهو بيتنا وان يخلى عنه فبالناس نحن من دافع ثم انطلق به الى
 أبرهة فمر بذي نقر وهو أسير فبعث معه الى سائس الفيل وكان صديقا الذي نفر
 فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجله ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
 المطلب في الابل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ردين آباءك وترك
 البعير فقال عبد المطلب أنا رب الابل والبيت رب سمينعه فرد عليه ابله قال الطبري وكان
 فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدي بن الرمل سيد كنانة وخوyle
 ابن وائله سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموالهم امة ويرجع عن هدم البيت
 فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال
 والشعاب للتحرف فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقه الباب ومعه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليهم * ومحالهم أبدا محالك

وانصر على آل الصلي * وعابديه اليوم آلك

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الابليل من البحر ترميهم بالججارة فلا تصيب
 أحدا منهم الا هلك مكانه وأصابه في موضع الجحر من جسده كالجدري والحصبة فهلك
 وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه عضوا عضوا وبعثوا بالفيل
 ليقدم على مكة فربض ولم يتحرك فنجوا وادغم فيل آخر فصب وبعث الله سبه لا يحفظا
 فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع
 صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفعل
 ملكه وأذل جبر وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونسوانهم
 واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فملك مكانه أخوه مسروق وساء سيرته
 وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى رزن واستنجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن
 بعساكر الفرس وقتل مسروق وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
 أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم ارباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
 ابن أبرهة

* (قصة سيف بن ذي رزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري من الأذواء
 ببيعة ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموفض للغمود وقد كان أبرهة
 انتزع منه زوجته ريمحانة بعد أن ولدت منه ابنة معه يدعى كرب كما ذكره ونسبه فيما قال
 الكلبي سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
 زيد الجهمور هكذا نسبته ابن الكلبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء فخرج حميف وقدم
 على قيصر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
 شاء من الروم فلم يسعفه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصراني فرجع إلى كسرى
 وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
 فشكى إليه واستعمله النعمان إلى حين وفادته على كسرى وأقدم معه وسأله النصر
 على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قايمة الخير
 انما هي شاء وبغير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازه فمردنا نيرا الاجازة ونهبها الناس
 يوههم الغنى عنها بما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
 وانما جئت لتنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل
 دولته فقالوا في سجونك رجال حبستهم لاقتل ابنهم معه فان هلكوا كان الذي
 أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ارددته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
 أفضلهم وأعظمهم يتأول كبرهم نسبا وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
 محمد والسهميلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
 ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ريمحانة وهو عدي كرب وعرفته أمه بأبيه فخرج ووقد على
 كسرى يستنجزه في النصر التي وعد بها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمن الذي وعده
 فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل أن الذي وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
 النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
 ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزرا من عقب
 جاساس بن أميوش وروان فأمته على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
 سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزرا سيف مائة ذلك
 قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلك حتى تظفروا وغوت قال أنصفت وجع ابن
 ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسرورا بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
 وأوباش اليمن فتواقفوا للرب وأمر وهزرا ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
 ذلك وقال أروني ملكهم فأرواه على القيل عليه تاجه وبين عينيه يا قوتة جراء ثم نزل
 عن القيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزرا ركب بنت الجار ذل وذبل ملكه ثم رماه

بسهم فصلك الباقوتة بين عينيه وتغلغل في دماغه وتنكس عن دابته ودار وابه فحمل
 القوم عليهم وانهم زم الحبشة في كل وجه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
 لا تدخل رايتي منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فلما ألقى عنها الحبشة
 وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذي يزن على
 اليمن على فريضة يؤتيها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف بن ذي
 اليمن وكان أتوه من ملوكها وخلف وهزرا لبا على اليمن في جماعة من الفرس ضمهم اليه
 وجعله لنظر ابن ذي يزن وأنزله بصنعاء وانقرد ابن ذي يزن بسلاطانه ونزل قصر الملك
 وهورأس غمدان يقال ان النخيل بناء على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
 الموضوعة على أسماء الكواكب وروايتهم اخرب في خلافة عثمان قتاله المسعودي
 وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بابنها صنعاء بن أوال بن عير بن
 عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذي يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنؤوه بالملك ولما
 رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء
 العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل بيتهم المنصوب لحجهم فوفدوا في عشرة من
 رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقه وهم ووفر من ذلك
 قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكفالاته اياه بعد موت عبد الله ابيه عائرا ولد عبد المطلب فأوضاه به وحضه على الابلاغ
 في القيام عليه والتخفظ به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشري بنبوته وظهور قريش
 قومهم على جميع العرب وأسنى جوائزهم هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
 بعد غايتها في الهمة وعلا نظرها في كرامة الوفد وبقاء آثار الترف في الصباية شاهد
 لشرافة الحال في الاول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل
 وعشرة أعبد وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملي من العنبر
 واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
 كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
 القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحراب وعظم خوفهم منه
 فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انفر دوابه عن الناس رموه بالحراب
 فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلحة
 واستلحم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من الفرس وأمره
 بقتل كل أسوداً ومنتسب الى أسود ولو جعدا قططاً ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
 وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيبه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحيريين بعد مهلك ابن ذي يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان
حير باليمن بعد ان كانوا راجعونهم بالمدائن كعب في عراقرهم ويجوسونهم بالغزو وخلال ديارهم
ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا اقبالا من حير وخطان رؤساء في أحيائهم بالبدو
لا تعرف لهم طاعة ولا ينفذ لهم في غير ذاتهم أمر الا ما كان لكهلان اخوتهم بأرض
العرب من ملك آل المنذر من نطم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
غسان على الشام بتولية آل قبصر كما يأتي في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كشف
فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهزر
يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيب فقتر على طريق البحرين نارة وعلى أرض
الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على غيره بطريق البحرين فكتب الى عامله
بالانتيقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
الحجاز حين مرت بهم وكانت في جوار رجل من أشرف العرب من قيس فكانت حرب
النجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا مكر كسرى من بعده على اليمن
ابنه المرزبان ثم هلك فامر حاقده خر خسرو بن التيجان بن المرزبان ثم سقط عليه وحمل
اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلي سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن
كانت البعثة وأسلم باذان وفشا الاسلام باليمن كما ذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبا بعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
عدد ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
سنة الا عشرًا وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
اسمان لمدينة واحدة يقال يشاهما ملك بن أبرهة وهو الاملول ويسمى مالك وهو ابن
ذي المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقوى في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنست فقالت لخير الاخيار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي احابش الاشرار
ثم سيات بعد من ذلك قالت * ان ملكي لقارس الاحرار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش النجار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لخير سنجار
وقلب الاما يلبث القوم فيها * غير تشييدها لخمى البوار
من أسود يلقمهم البحر فيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك في الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن
من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة وذرا الملوك العظماء من
التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبار حجة يروموا كهم باليمن من
العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كائنا لفسنوعب أخبار
الخلدقة ونمير حال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين
كانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم النبط
والسمرانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس
ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيره ولأمامول الاخيره

۳ زرعه ذوق

عمر ثوبان

5

مستطاب

١٤٤٥

5

16

2.

17

3.

10

34

15

7

1531

三

三

100

10

3

1111

Abstract

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل ونيوى من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكتنعان بن كوش بن حام ثم
لابنه النمرود من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وان بنى سام كانوا حنفاء ينتحلون
التوحيد الذى عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين
ووقع ذكر النمرود في التوراة منسوباً الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكتنعان بن كوش
فالله اعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضاً وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشذ فغلبه وسار من كوثا
الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك وأقام بها الى أن هلك وورث
أمراه ابنه فالغ من بعده وأصاب النمرود وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام
ما أصابهم في الصرح وكانت البلبله وهى المشهورة وقد وقع ذكرها في التوراة ولا
أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فبانوا عليها ثم أصبحوا
وقد افترقت لغاتهم قول بعيد في العادة إلا أن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة
حينئذ ولم ينقلوه كذلك والذي يظهر أنه إشارة الى التقدير الالهى في خرق العادة
وافتراقها وكونها من آياته كما وقع في القرآن الكريم ولا يعقل في أمر البلبله غير ذلك
وقال ابن سعيد سوريان بن نبط ولاء فالغ على بابل فانه قض عليه وحارب به ولما هلك
فالغ قام بأمره بعد ما بنى ملكاً كان يغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولاء الجرامقة
اخواته في النسب بنو جرموق بن آشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان
ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاة سوريان على الجزيرة وأخرج بنى
عابر منها ولحق ملكاً كان منها بالجبال فأقام هناك حتى يقال ان الخضر من عقبه واستبد
الموصل على خاله سوريان بن نبط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط
وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه
أثور وبقى ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة وملك بعده ابنه نينوى وبنى المدينة
المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجاري بن
أثور بن نينوى بن أثور وهو الذي بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على
بيت المقدس وقال البيهقي ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجاري بن أخوه ساطرون
وهو الذي بنى مدينة الخضر في برية سنجار على نهر التبرنة ولعله يصيد الاسود
في غيضاها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث
اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه فآمن به زان بن
ساطرون بعد الذي قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان يحنثه نصر لما غلب على بابل زحف
اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يقيه في ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يبقوه في ملكه
 وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
 فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
 منهم وصارت الجزيرة ملوك الفرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك نينوى
 وهم أولاد موصل بن آشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول ودقات
 وبلناس وأنهم ملكوا بلد الاسباط العشرة وهي شورون المعروفة بالسامرة وأنه غرب
 الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصبهان وخراسان وأسكن أهل كومة وهي
 الكوفة في شورون هذه فسلط الله عليهم السباع يقتسونهم في كل ناحية فشكوا
 ذلك الى سنجاريق وسألوه أن يخبرهم عن بلد شورون في قسعة أي كوكب هي كي
 يتوجهوا اليه ويستزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
 اليهم من اليهود فعملوهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهود هم الشجرة نسبة
 الى شجرة وهي شورون وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
 اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورمون
 فحاصرها ودخله العجب بكثرة حساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلصه الله من
 يدي حتى يخلصكم الهكم وفرغ ملك بني اسرائيل الى نبيهم مدليلا وسأله الدعاء فدعاه
 وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض لب اليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
 قتلى يقال أخصى قتلاهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى نينوى
 ثم قتله أولاده في مجوده لمعبوده من الكواكب وولى ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
 بعد ذلك بختنصر كما سنذكره في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونييط بن آشود بن
 سام وقال المسعودي نبييط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
 منهم سوريان بن نبييط وقال المسعودي هو أحد نبييط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
 من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة وانتحلها بعده ابنه كنعان ويلقب بالثروذ
 وملك بعده ابنه كوش وهو غرود ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اباه أزر
 فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان أزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
 دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه هاجر رجوع حينئذ ارجعوا الى كوثا ودخل مع
 الثارذة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى أزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
 وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمر ما ذكرناه فيما نصه
 التنزيل ونقله الثقات ثم توالى ملوك الثارذة بابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
 بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها بجنته نصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بني اسرائيل
 بيت المقدس فاقحمها عليهم بعد الحصار وأخذ فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 وخرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فملكها ولما ملك بجنته نصر ملك من بعده فيها
 ذكره ابنه نشبت نصر ثم من بعده بن نصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
 الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النخارذة بابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط أمّة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم مادواتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمى من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة في نقلها لقله الوثوق بالاصول
 التي بايدى سامن كتبه وكثرة التغيير في الاسماء الأعجمية نعم ذكر ان شوشان بشيين
 مجتمين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهمدان هذه كان اسمه رقييل وانه على ملكه واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه ورد عليهم وسمى الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ الخمر فلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان من اعم كلها بعبدته من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 غروذ الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحتقرهم
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لا أدري هو أو غيره ثم عدم ملوكهم
 بعد النمرود ستا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين باسماء أعجمية متعذر
 ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعد التسعمائة من
 سنينهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنينهم انه سنجاريف الذي حارب بني اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم داريوش وهو دارا الذي قتله
 الاسكندر ولما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم غروذ الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينة نهم بابل وان الذي اختطها اسمه نيزواسم امرأته شهرام ملوك

السرياني اسمان أعجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري غروذين كوش بن
 كنعان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عادارم فلما هلكوا
 قيل غودارم فلما هلكوا قيل غروذارم فلما هلك قيل لسانروذارم ارمان فهم العبط
 وكانوا على الاسلام بابل حتى ملكهم غروذفدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدها انتهى
 كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه غروذالجسيم وان بابل كانت
 مربعة الشكل وكان سورها في دورغائين ميلا وارتفاعه مائة ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجانبين في سائر دوة الطريق بينهما وحول هذا السور
 خندق بعينه المهورى أجرى فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل نولى
 ذلك منهم جبرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم النمرود سمى لكل من ملك بابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان غروذ الخليل عليه السلام هو النمرود بن كنعان بن
 سفاريق بن النمرود الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجاريق بن
 النمرود وان الفرس الكيانية غلبوا بختنصر على بابل ثم أبقوه واسمته معلوه عليها وان
 كسرى الاول من بنى ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من انبيائهم وضبط هذا الاسم يرميان بختنصر من عقب كاسد بن حاور
 وهو اخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبة
 اليه وان بختنصر منهم ملك أكثر المهور وغلب على بنى اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وماوراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أو بل مرودثا وعاشر بن سنة وبعده ابنه بليمنصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارم من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصره بمدينة بابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان بختنصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو اخو
 أشود ومن أشود ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية
 ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحانيتها ويذكرون أنهم كانوا لذلك أهل عناية بارصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم نهجوا ذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقد يشهد
 لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهم ما من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنه والابتلاء بابل من بين أقطار الارض دليل على
 وفور قسطهم من صناعة الدهر الذي وقع الابتلاء به ومما يشهد لا تحالهم السحر
 وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متحمل أهل مصر المجاورين
 لهم وكان ملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباحاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
 لهم كان وبقايا الآثار السحرية في براني انجيم من معبد مصر ما يشهد لذلك
 أيضا والله أعلم

* (الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريق أحوالهم والامام بنسبهم) *

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمدافى الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فانتزعها المسلمون من أيديهم واعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفعل أمرهم مثل العمالة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم يقلص ظلمهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في ملكة الاسلام وكانوا يسمون الفراعنة سمة الملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الجيرية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وإنما ذكر مصرام وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبط أو ابن قبط بن النبط من ولد كوش بن كنعان وقال اهر وشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقاين ومعناه القبط وقال المسعودي اختص بنصر بن حام أيام النمرود ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفعل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وإيلية وفرسيه فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفي قبلتها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لاكبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمده ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذي قسم الأرض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيقوا اليه لمكان الملك والسنة وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صائم أخوهما اتريب ثم عدملو كابأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لجهتها وفساد الاصول التي بين أيدينا من كتبته ثم لما ذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثروا ولد بنصر بن حام وتشابخوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العمالة الوليد بن دوعم فملكهم وانقادوا اليه وأما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشارقة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبد اتريب بملك مصر وبني المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي بعث هرمسا المصري الى جبل القمر حتى ركب جربة النيل من هنالك وعدل البطيخة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعا من أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات وجنداد
 مدينة عين شمس وكان لهم في السحر آثار عجيبه ثم ملك بعده ابنه مقلاوش بن دقناوش
 وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط وبنى مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيما وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه بختنصر وملك بعده ابنه مالمق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حريبا بن مالمق فرجع
 عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلكي بن حريبا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 ماليا بن حريبا واشتغل بالله ووقع له ابنه خرطيش وكان سفيا كالدماء والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أول الفراعنة ولما تعدى بالقتل الى أقاربه سمته
 ابنته حوريا وملك القبط من بعده فمازعها ابراحس من ولدهما أتريب
 وحاربه فكان لها الغلب وانهم زعم ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا وأطمعته في زواجهما على أن
 يقتل ابراحس وبنى مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتله آخر اسمومما واستقام لها
 الامر وبنيت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لدايقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 ايعين من نسل اتريب طالبا لثأر قريبه ابراحس ولحق به تلك العمالقة يوحنا وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالقة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط نقر اوس فاشتغل بالذات واستكنى من بنيه اطفير وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودبر له يوسف الفيوم بالوحى والهتدسة وكانت أرضها مغايبض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسعته القبط ويعوص وكان يوسف مديرا أمره بوصية أبيه ومات لعهد فأساء
 السيرة وهلك غريقا في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم فتهرب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بنى اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطس فاشتغل
 بالله وغلغله ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب قحير وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الآثار يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا تغلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطورا الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قدمنا في
 الكتاب الأول وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

مومى وخشى القبط من ملوك الشام فلكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بحائط العجوز لأنها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقاييس النيل ثم معنى المسعودي من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك
 النحوم من بحمة الاسماء وقال في الثامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 امراييل من تحت مصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم هياكل الصابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكر في تواريتهم قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدا اسمها ترونة
 وكانت السحرة تعظمها فعمات برابي من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق وأبجم فلا يقع شئ بتلك الصورة الا وقع بمثلها في الخارج وكان
 لهم بذلك امتناع من يقصد منهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحر وأقامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ صبي من أبائهم اسمه دركون بطولوس فلكوه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات فولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخاه نقاس بن
 نقراس ومن بعده مري بن مري بنوس ثم ابنه استمارس بن مري بنافطني عليهم وخلفوه
 وقتلوه وولوا عليهم من أشرفهم بلوطيس بن منا كيل أربعين سنة ثم استخاف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه منا كيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 منا كيل فلكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه مري بنوس بن بركة فاستخلف
 ابنه فرقون بن مري بنوس فلكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مري بنوس
 وكانت البرابي كلها اذا فسد منها شئ لا يصلح الا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة
 التي وضعتهم ثم انقطعت ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا وتجاوز الناس على
 طالب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فلكهم دهرا
 ثم ملك تحت مصر بيت المقدس واستلمهم بنو اسرائيل وفرقتهم وقتل وخرب ولحقوا
 بمصر فأحارهم قومس ملكها وبعث فيهم تحت مصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرميا مدة ثم بعث اليه
 تحت مصر فلقوه ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب
 الفرس والروم على سائر الامم وقاتل الروم أهل مصر الى أن وضعوا عليهم الجزى ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداولوا ملوكها فتوالت عليها نواب الفرس ثم ملكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها ومروهم في

الولاية بمصر الى أن جاء الله بالاسلام وماحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
وامه جريج بن مينا فمما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب
ابن شحي بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغفاري فقارب الاسلام وأهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية
أم ولده ابراهيم وأمه وأختها سيرين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
نابت فولدت له عبد الرحمن وقدح من قوارير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم يشرب فيه وعسل استظرفه له من بينها إحدى قرى مصر معروفة بالعسل
الطيب ويقال أن هرقل لما بلغه شأن هذه الهدية اتهمه بالميل الى الاسلام فعزله
عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
افتتحتم مصرا وإنكم مستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
أوصهرا ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت
هاجر أم اسمعيل منهم ولبعض رواة الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم
أهداها له المقوقس وكانت من كورة حفن من عل أنصاء وقال الطبري أن عمرو بن
العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لم بهم فقال هذا نسب
لا يحفظ حقه الانبي لان نسب بعيد وذكروا له أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا
ورفعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعض بلاد دولة فتكلموا الملك وسبوا
ومن هنالك تسيرت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم
الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
وعلى الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
وكان ينزل لاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واختط عمرو بن
العاص القسطنطينية بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المقوقس
انقرض أمرهم وبقي أعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية
في حسابات الخراج وجبايات الاموال اقيامهم عليهم او غنائم فيها وكفايتهم في ضبطها
ونميتها وقديم اجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبته عند السلطان في الوظائف المالية
التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعتدت منهم في ذلك رجال وتعينت

أهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم يقيم على دين
النصرانية الذين كانوا عليها لهذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الأعمال
متحرفون بالغلج والله غالب على أمره

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والفراعنة جسورا كله بتقدير وتدبير يحبسونه
ويرسلونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه إلى أسفلها ما بين أسوان ورشيد
وكانت مدينة منف وعين شمس يجري الماء تحت منازلها وأفنيتهما بتقدير معلوم ذكر
ذلك كله عبد الرحمن بن شماسه وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر قالوا
ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الأبنية والأعمدة والملاعب ما ليس
في بلد قلت وفي مكانها هذا الهضبة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط
وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم إلى أن خربها
بجئ مصر كما تقدم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها
سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والفضة وكانت أربعة أنهار تجري تحت سريرها ذكره
أبو القاسم بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثني عشر ميلا
وكانت جبايا مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة
مناقيل وإنما سميت مصر بمصر بن يصر بن حام ويقال أنه كان مع نوح في السفينة
فدعاه فأسكنه الله هذه الأرض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولا من برقة إلى
أيلة وعرضا من أسوان إلى رشيد وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لما ملكوها بعد
قسطنطين على النصرانية عند ما جلاوا على الأمم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة
وبرجان والروم والقبط والحبشة والنوبة قد أنوا ككاهنهم بذلك ورجعوا عن دين
الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الأوثان والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه اسرائيل وايل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من اسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف ابدامتأخر في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر الكلمة وهو المضاف ثم قبض الله بنيه يعقوب بمصر لما تيسر وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فانطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لما تيسر من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا أشواحه معهم اذ اخرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدهم وفي التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه فاسترق بني اسرائيل واستعبدهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكا كثرا منهم مع ما كان معلوما من بشارة آياتهم لهم بالملك فعمد الفراعنة الى قطع نسلهم بدمج الذكور من ذريتهم فلم يزلوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحنا بنت لاوي عمه عمران وكان قاهث بن لاوي من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه في تابوت وألقته في ضحضاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتنظر من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريم أقرآته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين فنلنا بطئرترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمه فاسترضعها له ابنة فرعون الى أن فصل فأدت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما عشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصري فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالامس ونفى الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أيلد وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عندهم بفتين لعظيم من عظمائهم فسقى لهم ماء
وجاء نابه الى أبيهما فزوجه باحداهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثرا المفسرين على
أنه شعيب بن نوفل بن عيقاب مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
الذي استأجر مرسى وزوجه بنته رعويل وهو يترجم مدين أي عالمهم وان رعويل هو
الذي زوجه البنت وان اسمه يتر وعن الحسن البصري انه شعيب رئيس بني مدين
وقيل انه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب شهره مقبلا على عبادة ربه
الى أن جاءه الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين
سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليعث معهما بنى اسرائيل فيستنقذانهم من
مملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
على اسنان ابراهيم واسحق ويعقوب فخرجا اليه وبلغا بنى اسرائيل الرسالة فآمنوا به
واتبعوه ثم حضر الى فرعون وبلغاه أمر الله له بأن يعث معهما بنى اسرائيل وأراه
موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
لما رأى من موسى في معجزته ثم اسلامهم مانصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون في
تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرى
في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى بسالمهم
عند وقوعها ويتضرع الى موسى في الدعاء بالنجاة الى أن أوحى الله الى موسى
بجرح بنى اسرائيل من مصر في التوراة انهم أمر واعند خروجهم أن يذبح أهل كل
بيت حلا من الغنم ان كان كفائتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر
وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم قطيرا ذلك
اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة
وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا الى ما فضل
من عشايتهم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهيم ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
وفي التوراة أيضا انه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم ومواشيهم
ليكون لهم بذلك ثقل عن بنى اسرائيل واتهم أمروا أن يستعبروا منهم حليما كثيرا
يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بجماعهم من الدواب والآنعام وكانوا
ستمائة ألف أو يزيدون وشغل القبط عنهم بالمال التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
كان به بالهام من الله تعالى وساروا لوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح
صوابه عيد
القطير لأن عيد
الفصح للنصارى
كذا قاله العطار

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقسمهم فصر به
فانقلب طرقا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتباعه فهلكوا ونزل بنو
اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو تسبيح الرب
الهي الذي قهر الجنود ونفذ قساها في البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت
مرىم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل
في إثرها بالدفوف والطبول وهي ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذي قهر
الطيول وربكاتها ألقاها في البحر وهو معنى الاقل (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور
وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الألواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت
لوحين فيها الكلمات العشرة وهي كلمة التوحيد والمحافظة على السبت وترك الاعمال فيه
وبر الوالدين ليطول العمر والنهي عن القتل والزنا والسرقه وشهادة الزور ولا تمتدعين
الى بيت صاحبه أو امرأته أو شيء من متاعه هذه الكلمات العشرة التي تضمنتها الألواح
وكان سبب نزول الألواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سيناء بعد موسى
الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم في نجاتهم من فرعون
وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويحججوا في اليوم الثالث حول الجبل من
بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق وعود فقزعوا وقاموا في سفح
الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان في وسطه عود نور وتزلزل له الجبل زلزلة عظيمة شديدة
واشد صوت الرعد الذي كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يتقرب بنى
اسرائيل اسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطيقوا فأمر بحضور هارون وتكون
العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين
ليلة فكلمه ربه وسال الرؤية ففعلها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام
التوراة في المواعظ والتحليل والتحريم وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون
على بنى اسرائيل واستبطوا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلي الذي أخذوه
للقبط محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السامري في شيعه له من بنى
اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصارت عجلا وقيل عجلا حيوانا
وعبد بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقترافهم وجاء موسى صلوات الله عليه
من المناجاة وقد أخبر بذلك في مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح ويقال كسرهما
وأبدل غيرهما من الحجاره وعند بنى اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه
لا يبعد استعمال الجمع في الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووجهه واعتذر له بما اعتذر ثم
حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه في البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجى بنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى يثرو صهره من بني مدين فحماه ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التي زوجها به أبو هار عويل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى وهما جرشون وعازر فقتلها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمه بنو اسرائيل ورأى كثرة الخصاص ومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحي من خشب الشمشاد ويقال هو السنت وجلود الانعام وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور الملائكة الكرويين على كيفيات مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حرير منقوش مصصغ وفيها دفوف وصفائح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير وغير ذلك مما هو مشروح في التوراة ويعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفح بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كرويين من ذهب يعنون مثالي ملكين بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بني اسرائيل وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائدة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل وليكن هي وجميع آلاتها من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بآتم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيراً وفيها أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكمبة يصلون اليها وفيها وية قريون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجداً لله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود والغمام الذي هو نور ويخاطبه ويتناجيه وينهاه وهو واقف عند التابوت صامداً بين ذين الكرويين فاذا فصل الخطاب يخبرني اسرائيل بما أوحى اليه من الاوامر والنواهي واذا تخا كوا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشي عجيء الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصعد لما بين ذينك الكرويين
 فيأتمه الخطاب بما فيه فصل تلك الحصومة (ولما نجح بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند
 سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
 بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
 صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوه باحصاء بني اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم
 من ابن عشرين فما فوق فحسبوا فكانوا ستمائة ألفاً ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب
 المصاف والمينة والميسرة وعين مكان كل سبط في التعبية وجعل فيه التابوت والمذبح في
 القلب وعين خدمتها بني لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
 التعبية سالكا على بركة فاران وبعثوا منهم اثني عشر نقيبا من جميع الاسباط فأتوهم
 بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن يارص بن يهوذا بن يعقوب
 ويوشع بن نون بن الشامع بن عيمون بن يارص بن لعدان بن ناحش بن تالح بن ارشف
 ابن زافح بن بريعا بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو ومن
 الكنعانيين والعمالقة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب
 فقالا لهم ما قالوا ههنا الرجلان اللذان أذهما الله عليهما وخاص بنو اسرائيل عن اللقاء
 وأبوامن السيرة الى عدوهم والارض التي ما كهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
 أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
 الا كالب ويوشع وانما يدخلها أبناؤهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
 في بركة سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
 والشوبك وموسى صلوات الله عليه بعث ظهرا نبيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
 عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
 مثل ذير الكزبرة فكانوا يطحنونه ويتخذون منه الخبز لا كلهم ثم قرموا الى اللحم فبعث
 لهم السلوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السماء فيأكلون منه ويتخرون ثم طلبوا الماء
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
 واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث
 فارتاب هو وجماعة منهم من بني اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصبته فاصابتهم
 قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على
 الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل
 العمالقة فخار بهم أهل ذلك الجبل فهزمهم وقتلهم في كل وجه فأمسكوا
 وأقام موسى على الاستغفار لهم فأرسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فتعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
 وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل
 لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنة العيزار ثم زحف بنو
 اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلواهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى
 سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في أرضه الى الارض المقدسة فجمعهم وجمع
 قومه وغزا بني اسرائيل في البرية فخاربوه وهزموه وملكوا بلادهم الى حد بني عمون
 ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجار قومه من كنعان
 وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلواهم وبنوه وأخذوا
 في أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بني مؤاب من بني
 اسرائيل واستجاش بن مجاوره من بني مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
 ينزل في الثمم بين بلاد بني عمون وبني مؤاب وكان محباب الدعوة معبر الا حلام
 واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء والحق عليه ذلك الملك وأصعده
 الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بني اسرائيل منها فدعاهم وأنطقه الله بظهورهم
 وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
 وانصرف بلعام الى بلاده وقشا في بني اسرائيل الزنا بينات مؤاب ومدين فاصابهم
 الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فنحاص بن اعزرا على رجل من بني
 اسرائيل في خيمته ومعه امرأة من بني مدين قد أدخلها الزنا بما رأى من بني اسرائيل
 فطعنهما برمحهما وانتظمهما وارتفع الموتان عن بني اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
 بن هارون باحصاء بني اسرائيل بعد قضاء الجليل الذي أحصاهم موسى وهارون ببرية
 سيناء انقضاء الاربعين سنة التي حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
 من بني اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بني مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بني اسرائيل
 وعليهم فنحاص بن العيزر بن العزير بن هارون فخاربوا بني مدين وقتلوا ملوكهم وسبوا
 نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك في بني اسرائيل بعد ان أخدمته الله وكان فيمن قتل
 بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التي ملك من بني مدين والعموريين وبني عمون وبني
 مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل وزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين
 الاردن والفرات كما وعدت آباءكم ومنه وامن قتال عيصو الساكنين ساعير وبني عمون
 وعن أرضهم وأكل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه
 لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قساه يوشع أن يدخل بني اسرائيل الى
 الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التي فرضت عليهم فيها ودفن بالوادي

في أرض موآب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه
مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريديون وعشرون وخمسة في أيام منوخر مائة قال ثم سار
يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي ان يوشع
تبع بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان
مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من
قري البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني اسرائيل
فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان
مطالعا على عسكر بني اسرائيل هذا خبر السدي في أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذي
في التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر في خبر الطبري وقال
السدي ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه التابوت
تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس جئحت للغروب
يوم قتلهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة
أشهر وفي السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور
المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكمل الفتح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله
هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني اسرائيل أيام حياته وبعد مماته
حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الاخباريين) أن العمالة الذين كانوا بالشام فاتهم يوشع
فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان لقاءهم بامع بن
مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجهمي

ألم تر أن العلقمي بن هوبر * بأيلة أمسي لحده قد غزعا
ترامت عليه من يهود جحافل * غلغول الفاحاسرين ودرعا

ذكره المسعودي وقد تقدم لنا خلافا للنسابة في هؤلاء العمالة وانهم لعمليق بن
لاوذا ولعماليق بن أليذا بن عيصو الثاني للنسابة بن اسرائيل سار اليه علماء العرب
وأما الامم الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم
وبنو أروم أبناء عمون وبنو موآب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعير وجبال الشراة
وهي بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت
وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالة ولم يؤذن لبني اسرائيل في غير بلاد
الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم ترأوا أما غيرهما فلم يكن لهم
فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الاخباريين) ان بني
اسرائيل بعد ملكهم الشام بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهناك يؤخذ أمة من العمالة

قوله ستة أشهر
الذي في أبي
القداسة أيام

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهر واعلى العما لقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضموه عن القتل لوضائه ولما رجعوا من بعد الفتح وبجنتهم اخوانهم ومنعوههم دخول الشام وأرجعوههم الى الحجاز وما ملكوا من أرض يثرب فبزلوها واستتم لهم فتح في نواحيها ومن بقاياهم وودخيبر وقرينة والنضير قال ابن اسحق قرينة والنضير والثمام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبسط بن اليسع بن سعد ابن لاوي ابن ابن النمام بن يحموم ابن عازر بن عزربن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى
أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب حاة هو
أبو القدا هـ

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتهدد الامر ضيع بنو اسرائيل الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطاعت عليهم الامم الذين كانوا بالشام وطعموا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شوري فيختارون للحكم في عاقبتهم من شاؤوا ويدفعون للعرب من يقوم بهم من أسباطهم ولهم الخسار مع ذلك على من يلي ثبنا من أمرهم وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحي وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والملوك تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من بينهم شعوبل أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفعل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتي ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكم ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التتابع معقدا على الصحيح منه على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي ومقابلا به ما نقله صاحب حاة من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات وما نقله أيضا هر وشيوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية قاضي النصارى وترجمهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا سار الى نابلس فلكها ودفن هناك شلويوسف عليه السلام وكانوا جلوه معهم عند خروجهم من مصر وقد ذكرنا أنه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبري أنه بعد فتح أريحا غنم من الى بلد عاي من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيرون ملك عمان وبارق ملك أورشليم بالجزى واستندموا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيرون ملك الارمايين من نواحي دمشق فاستنجد يوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلمهم وصلب ملوكهم وتبع سائر الملوك بالشام فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيصرية وقسم الارض التي ملكها بين بني اسرائيل وأعطي جبل المقدس لكاتب بن يوفنا فسكن مدينة اورشليم وأقام مع بني يهوذا وورضع القبة التي فيها تابوت العهد والمذبح والمائدة والمنازة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو افرايم فكانوا يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكماء انه قبض لثمان وعشرين سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وعشرين سنة والاول اصح قال وكان تدبير يوشع لبني اسرائيل في زمن منوش وعشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين وقال ايضا ان ملك اليمن شعر بن الاملول من حير كان لعهد موسى وبني ظفار وأخرج منها العمالة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم هشام بن محمد الكلبي ان القل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم افراسياب بن قيس بن صبيح من سواحل الشام في عزانه الى المغرب التي قتل فيها جرجيس الملك وانه أنزلهم بافر بقة فنهزم البربر وتركهم صنهاجة وكامة من قبائل حير انتهى وقام بأمر بني اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا وقدم ترس به وكان فخاص بن العيز بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تذا وتذا أيام العيزر وكان كاتب مضعة فافا فاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد ان كبرت أمه وعمته (وحدث عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكماء ثم بعد يوشع اجتمع بنو يهوذا وبنو شمعون والحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وقتلوا اورشليم وقتلوا ملكها ثم نهبوا غزوة وعقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلاد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج واخسلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنا ثم ومعناه أظلم العالمين ويقال انه ملك الارمن في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا وحران ويقال والبحرين ويقال انه من آروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبد بني اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عيشنئال ابن أخيه قنار ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بني اسرائيل ثم حاربته فقتله وكان له بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بني مؤاب وبني عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن هلك لاربعين سنة من دولته ثم عبيد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم ملك بني مؤاب واسمه ععلون بعين مهملة ومججمة ساكنة ولا مضمومة تجلب واواسا كنة ونون بعدد هاء فاستعبدهم ثمان عشرة سنة ثم قام تدبيرهم ايهوذين كارا من سبط افرايم وقال ابن خرم من بنيامين وضبطه بهم مرة بمالة تجلب باه ثم هاء مضمومة

تجلب واوا ثم ذال مجمة فتنقذهم من يد بني مواب وقتل ملكهم غلون بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسول عن بني اسرائيل متذكرا بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طعنه فانقذه ولحق بمكانه من جبل افرايم ثم اجتمعوا ونزلوا فقتلوا من الحرس نحو امن
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني مواب واستلمهم وهلك لثمانين سنة من دولته
وقام تدبيرهم بعده شموكار بن عناث من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعد هاميم
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجحيم ويحبب فتحها القا وبعد هاراء مملكة ومات لسنة
من ولايته وبنو اسرائيل على حمالهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
ياقين بقاء شفوية تقرب من الباء فسرخ اليهم قائده سميراء فلك عليهم ادمهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافورا بقاء هوائية تقرب
من الباء وهي من سبط نفتالي وقيل من سبط افرايم وقيل كان زوجها بارق
ابن أبي نوعم من سبط نفتالي واسمه اليسدوق فدعته الى حرب سميراء فابى الا أن تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميراء وقامت تدبيرهم
أربعين سنة يراد فها زوجها بارق بن أبي نوعم قال هر وشيوش وعلى عهدهما كن أول
ملوك الروم اللطيفين بأنطاكية بنقش بن شطونش وهو أبو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم أهل مدين والعمالة
(قال الطبري) وبنو لوط الذين تخوم الحجاز قهرهم سبع سنين ثم تنبأ فيهم من سبط
منشى بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريضة من الجحيم وسكون
الدا ل الممثلة بعد هاوعين مملكة مضمومة تجلب واوا وبعد هاونون فقام تدبيرهم وقد
كان مدين ملكا كان أحدهما اسمه رايح والاخر صلتاع فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف وأهبط بني اسرائيل شأنهم ثم فخرج بهم كدعون فهزموا بني
مدين وغنوا منهم أموال الجة ومكثوا أيام كدعون هذا على استقامة في دينهم وغلب
لأعدائهم أربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد وملطية أيضا ولما هلك قام تدبيرهم ولده أبو مليخ وكانت
أمه من بني شحام بن منشى بن يوسف من أهل نابلس فأنجدوه بالمال وقتل بني أبيب كلهم
ثم نازعوه بنو شحام أخواله الأمر وطالت حروبه معهم وهلك محاصر البعض حصونهم
بمحجر طرخته عليه امرأة من السور فشدخه فقال لصاحب سلاحه أجهز على ثلثيها يقال
قتلته امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر أمرهم بعد طولاخ بن فوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاء قرية من التاء تجلب وسمتها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال أبي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر أنه ابن خاله لأن سبط هذا غير

سبط ذاك وقال ابن العميد هو من سبط يساخر الا انه كان نازلا في سائر من جبل افرايم
فمن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه ودبرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هر وشيوش وعلى
عهده كان مدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماش من بناتش وملك ثلاثين سنة
وقدم مضى ذكره ولما هلك طولاع قام تدبيرهم بعده ياثير بن كعاد من سبط منشي بن
يوسف وضبطه بباء مشاة تحشية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء
مهملة وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو امان ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بني فلسطين
وبني عمون فقهرهم ثمان عشرة سنة وقام تدبيرهم بفتاح من سبط منشي
وضبطه بباء مشاة تحمانية وفاء ساكنة وباء مشاة من فوق بفتحة تجلب الفاء ثم حاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بني عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثلثمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بني اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصاب بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام تدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهم همزة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وصاد مهملة
بفتحة تجلب ألفا وبعدها نون ويقال انه جد داود عليه السلام بو عز بن سلون بن
نحشون بن عيمنا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذي دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بني يهودا العهد خروجه من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هر وشيوش في أيام ابسان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع النبط وأقام ابسان في تدبير
بني اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام تدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهم همزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضبوطة تجلب واو اثم نون فدبرهم عشرين سنة ثم هلك فدبرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حفيدا قال هر وشيوش في أيامه خربت مدينة طرونية
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون في فتنة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بني فلسطين فقهرهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوي لفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بني اسرائيل عشرين سنين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بني
 فلسطين وأتحن فيهم وأتحن لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جلاوه وجسوه واستدعاه
 ملكهم بعض الايام الى بيت آلهتهم ليكلمهم فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت
 على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل واقتربت كلمتهم وانقر ذكل
 سبط بجماعكم بولونه منهم والكهنة ونية فيهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة
 هرون عليه السلام وتولية موسى صلوات الله عليه بالوحي ومعنى السكهة ونية اقامة
 القرايين من الذبح والخجور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن
 العميد انه ولي تدبيرهم بعد شمعون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين
 ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بني اسرائيل فغنى فيها سبط
 بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالي بسطات بن
 حاصاب بن الديان بن قحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولد ايشاماد بن هرون وضبطه
 بعين مهملة مفتوحة تجلب ألفا ثم لام مكسورة تجلب ياء تحتانية فلما دكنت الفتنة كانوا
 يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له اثنان عامسان فدفعهم ما الى ذلك وكثر
 لعهد قتيال بن فلسطين وقشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يردادوا الا
 عتوا وطفغناوا وأبذرا الانبياء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض
 أيامهم وأصابوا منهم قتيلا من بنو اسرائيل واحتشدوا وجلاوهم ثم تابوت العهد
 ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابناء عالي كوهن كما أئذره
 أبوهما وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فمات أسفا لاربعين سنة من
 دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتلوه الى بلادهم بعسقلان وغزة
 وخرنوب الجزية على بني اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبرى وضعوه
 عند آلهتهم فقللها مزارا فأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا فقتلوا وابعادوا
 وجلاوه على بقرتين لهما تيمعان ووضعتهما عند أرض بني اسرائيل ورجعنا الى ولدهما
 وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو منه أحدا الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم
 جلاوه الى بيت أمهم ما وهى أرضه فمكنا هناك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم
 التابوت لسبعة أشهر من يوم جلاوه وكان عالي الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن
 الكتابين يوام بن الياهيد بن يار بن سوف وسوف هو أخو حاصاب بن البلي بن يخاص
 وقيل ابن شمويل من عقب قورح وهو قارون بن يصرار بن قاهات بن لاوي ونسبه
 اليه شمويل بن القيا بن يرواح بن الميود بن يوحان بن صوب بن القانان بن نوبل بن عزير
 ابن صنعينان تاحت بن أسر بن القانان بن النشاسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

فجعله خادماً في المسجد وألقته هناك فكفله عالي وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله
 بالنبوة وولاه بنو إسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجيس بن العميد
 عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانتهموا وجاهروا أهل فلسطين واستردوا
 ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الأمر إلى ابنه يوال
 وأيوباً وكانت سيرتهم ماسية فاجتمع بنو إسرائيل إلى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في
 ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني إسرائيل ملكاً بعد أن
 كان مشيخة والله معقب الأمر بحكمته لا ريب غيره

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها

لما انقم بنو اسرائيل على يوال وأيبا بنى شمويل ما نكده واسن أمورهم واجتمعوا الى
شمويل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون معهم أعداءهم ويجمع ثمرهم ويدفع
الذل عنهم فخاء الوحي بأن يولي الله طالوت ويدنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر
شمويل بأن يستموا عليه فاستموا على بني آباءهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فولوه وأسمه عند بني اسرائيل شاول بن قيس بن أفييل بالفاء الهوائية
القرية من الباء ابن صار وابن نحور بن افياح فقام بملكهم واستور رافدين ابن عمه
نير بن أفييل وكان لطالوت من الولاديين وناتان وملكيشوع وتشبهات وأبيساداف وقام
طالوت بملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بني فلسطين وعمون ومواب والعمالة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصرهم الا كفاه له وأول من زحف اليهم ملك
بني عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل
فهزمهم واستلحمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فنال منهم
واجتمعوا للحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهم زموا واستلحمهم بنو
اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى
ملكهم مع بعض الانام فخاء الوحي الى شمويل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك
فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يرد بعد وأمر شمويل أن يقدر داود وبعث له بعلامته
فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشافسحه شمويل وسلب طالوت روح
الجسد وحرز لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وفيهم داود بن ايشام سبط يهوذا وكان صغيرا رعى الغنم
لايه وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلا تكاد تخطى قال الطبري وكان شمويل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسلمه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلاته فلما عين جالوت قد فقه بحجارة
فصكه في رأسه ومات وانهم زمو بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حيث نذر داود
وزوجة ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاه على الحروب فاستكفى به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبري ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتملوا عليه وابني طالوت وبنوه
بالعبادة منه وهم يقتله ونفذ لذلك من أراثم حمل ابنه يهوئان على قتله فلم يفعل فخلع
ومصافاة كانت بينهما ووس الى داود بدخيله أي فيه فالحق بفلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بني مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
 فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بيني فلسطين وقاتلهم طالوت في بعض الأيام
 فهزموه وابعوه وأولاده يقتلون دونه حتى قتل يهوذا وبنوه ومشوى ومساكيشوع وبنوه
 فلسطين في اتباعه حتى اذا يقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبري
 لاربعمائة سنة من ملكة ثم جاء داود الى بنى يهوذا فملكوه عليهم وهو داود بن ايشابن
 عوف ذالفاء الهوائية ابن برغروا معه اقصان بالناء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا
 ذكره في حكام بنى اسرائيل ابن سلون الذي نزل بيت لحم لا قول الشيخ ابن نحشون سيد
 بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عينا ذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
 هكذا نسبته في كتاب اليهود والفصاري وأنكره ابن خزم قال لأن نحشون مات بالناء
 وانما دخل القدم من ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر ومات داود ست مائة
 سنة باتفاق منهم والذي بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الست مائة عليهم يكون
 كل واحد منهم اثنا ولده بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) على
 بنى يهوذا نزل مدنتهم حفرون بالفاء الهوائية وهي قرية الخليل عليه السلام لهذا
 العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فملكه في اورشليم وقام بأمره
 يهوذا برأيه أفيندو قد مر نسبه (وفي كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء
 لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بعهده فملكه فملك أولاده في هزيمتهم امام بنى فلسطين وأمر
 هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بتاجه ودملجه الى داود وانتسب الى العمالة
 فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالفاء
 القرية من الباء وهي قرية الخليل لهذا العهد وأقام يشوشات بن طالوت في اورشليم
 والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
 الصلح بينهم والمهادنة وأذن عن الاسباط الى داود وثر كوه ثم اغتسل بعض قواده وجاء
 برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخوانه وبنوه أحسن
 كفالة واستبد داود بملك بنى اسرائيل ثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
 طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
 حارب أهل مؤاب وعمون وأهل أروم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم حارب بلادهم
 بعد ذلك وضرب الجزية على الأرمن بدمشق وحلب وبعث العساكر لقتلهم ما وصا به
 ملك انطاكية بالهدايا والتحف راخطة مدينة صهيون وسكنها واعتمر على بناء
 مسجد في مكان القبة التي كانوا يصعدون بها تابوت العهد ويصلون اليها فأوحى الله الى
 داود بنى على عهده ان داود لا يبنى وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه قسرا داود بذلك

ثم انتفض عليه ابنه ايشلوم وقتل أخاه أمون غيرة منه على شقيقه بامان وهرب ثم استقاله
داود وورده وأهدردم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع ثانية لاربع سنين بعدها
وخرج معه سائر الاسباط ولحق داود بأطراف الشام وقيل لحق بجيببر وما اليها من
بلاد الجاز ثم تراجع للعرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وزير داود وقد تعلق بشجرة
فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفا من بني اسرائيل وسبق رأس فسلوط لولي أبيه داود
فبكي عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني
اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبعمائة وثمانون ألف وثمان مائة في
الوحى لانه أحصلهم بغير اذن وأخبر بذلك بعض الانبياء لعهد داود صلوات الله
عليه في ملكه والوحى يتتابع عليه وسور الزبور تنزل وكان يسبح بالانوار والمزامير وأكثر
المزامير المنسوبة اليه في ذكر المسيح وشأنه وفرض على الكهنوت من سبط لاوي التسبيح
بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوهنا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة
من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومسحه ما بان النبي وصادوق الخبير مسحة
القدس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان
لعهد من الانبياء نamaan وكادوا صاف وكان الكهنون الاعظم افيشار بن احييل من
عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من
بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة
فأستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين
وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية بناتهم
وكان ممن تزوج بنت فرعون صرور وكان وزيره مؤاب بن يثرا وهو ابن أخت
داود اسمها صوريا وكان وزير الداود فلما ولي سليمان استوزنه فقام بدولته ثم قتله بعد
ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بههد
أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر
في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة
فيه في كل عام عشرين ألف كرم من الطعام ومثلها من الزيت ومثلها من الخمر وكان
الفعلة في لبنان سبعين ألفا ونحت الحجارة ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعين ألفا
وكان الوكلا والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل ثم بنى الهيكل
وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائرة كاهن أروقة
وفوقها منظر وجعل بدائر البيت ابريدان من خارج ونقعه وجعل الظهور مقورا للبودع
فيه تابوت العهد وضمح البيت من داخله وتقفقه بالذهب وصنع في البيت كرويين

من الخشب مصفحين بالذهب وهما تمثالان للملائكة الكرويين وجعل في البيت أبوابا
 من خشب الصنوبر ونقش عليها تمثالان من الكرويين والترجس والتفاح
 والسوسن وعشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
 ثم بنى بيتا لسلاحه أقامه على أربعة صفوف من العمود من خشب الصنوبر في كل صف
 خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستمائة من حجر الجوهر
 والزمرد وثلاثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلاثمائة من حجر الباقوت وسمى هذا
 البيت خيمة لبنان وصنع منبر الجلاوس تحت رواق وكرامى كثيرة كلها من العاج
 ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
 بها أوعية الخحاس المسائر ما يحتاج إليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور
 وعلى مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
 عن يمين الهيكل وخمس عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجامر من الذهب
 وأحضر موزون أيسره من الذهب والفضة والالوعة الحسنة فأدخلها إلى البيت
 وبعث إلى تابوت العهد من صهيون قرية داود إلى البيت الذي بناه له فحمله رؤساء
 الأسباط والكهنة على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين
 للكرويين بالمسجد وكان في التابوت الألواح من الخبثاء الذين صنعهم ماموسي عليه
 السلام بدل الألواح المنكسرة وجرهوا مع تابوت العهد قبلة القربان وأوعيتها إلى
 المسجد وأقام سليمان أمام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذه فيه ليلة لذلك ذبح فيها
 ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السبعة قرايين وذبايح
 كادله ويغفر البخور وجميع الأوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
 ستمائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان إلى بيت المقدس
 وكانت له سفن بحرا له عند تجاب الذهب والفضة والبضائع والصيد له والقروء
 والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ انقا وستمائة
 فرس معدة كلها للعرب وكانت له ألف امرأة لفراسه ما بين حرية وسرية منها ثمانمائة
 منرية وفي الاخبار لاه ورخين انه تجهز للعب فوافي الحرم وأقام به ما شاء الله وكان
 يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ثم سما إلى ملك
 اليمن وسار إليه فوافي صنعا من يومه وطلب إليه الهدايا لآلئاس الوضوء وكانت قنطرة
 أي ملتمس الوضوء له في الأرض فاقفة قدم ورجع إليه بخبر اقيس كما قصه القرآن ودافعه
 بالهدية فلم يقبلها فلذت بطاعته ودخلت في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافقه
 ملك اليمن وأمرها بأن تتزوج فتمكرت ذلك المكان الملك فقال لابنة في الدين من ذلك

فقالت تزوجني ذانبع ملك عمداً فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها فيه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها واما الجح فبنوا لها سائمين وعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثاً وعلما بنى اسرائيل يهكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطاراً من الذهب ولؤلؤاً ووجوهرات واصنافاً من الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها وأحسن اليها وانصرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم انتقض على
 سليمان آخر أيامه هدر وورثه ملك الارمن يدمشق وهداه ملك ارم وكان قد ولي على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكنى به
 في ذلك وكان جباراً فعوتب بالوحى على لسان أخيه النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنتكحه فرعون ابنته وولدت له ابنة ناباط وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقبل اثنتين وخمسين ودفن عند
 أبيه داود صلباً واثبات الله عليهم ما وافترق ملك بنى اسرائيل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

الخبر عن قتراف بن اسرائيل منهم بيت
المقدس على سبط يهوذا وبنيامين الى انقراضه

لما قضى سليمان صلوات الله عليه وسلامه ولى ابنه رحبعم وضبطه برأيه هذله وجهه
مضمومتين وبأموه وحده ساكنة وعين مهمله مضومة وميم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وعزة وصور وايه واشتد على بني اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطائنه فنتهم واعليه ذلك وانتقضوا
وجاءهم يرعيم بن نباط من مضر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بني اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتراحه واللحرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم
للصلح فتواضعوا واصطالحوا وفي السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا ودق ساطنهم على بني يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وعزة ودمشق وحلب وحصص وحماة وما الى ذلك من أرض الجراز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهي شمرة وسامرة
في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي الفرات والجزيرة واتخذوها
مكرسا لملكهم ذاك وأقاموا على هذا الاقتراق الى حين انقراض أمرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهم عزة
مفتوحة ومتوسطة بين القاء والذال من لغتهم وبأمة مثناة من تحت مشددة وألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حراما مع يرعيم
ابن نباط وبني اسرائيل وهلك اثلاث سنين وولى بعده ابنه أساب بنهم الهمة وفتح السين
المهله وألف بعدها ابن أفيا وطال أمده ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بني اسرائيل على عهده ومات يرعيم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله يعشاش ابن أحيا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين أسا حروب واستمد أسا ملك دمشق فزحف معه وكان
يعشاش ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم فاهرب وترك آلات البناء فنقلها أسا ملك
القدس وبني بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش في ألف ألف مقاتيل
واقبهم أسا فاهزمهم وألحق فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أسا وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكره بعد ثم هلك أسا بن أفيا الاحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهوذا وملك يهوذا عشرين سنة وثمانية وثمانين

مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة بعدها ألف ثم ظاء بين الذال والظاء المعجمتين فكان
 على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلبا واجتمع ملوك
 العمالة ويقال أروم وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهدهم من الأنبياء
 الياس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد إيليا ومنحيا وعموديا
 وكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الرمح
 فتكسرت وغرقت ثم هلك خمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بنح
 المنة التمنية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعد هاء
 وانتقض عليه أروم وولوا عليهم ملكا منهم فزحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
 بلادهم وأخذ فيهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهد
 زحف ملك الموصل إلى الأسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حرب كما ذكر وقال ابن
 العميد كانت على بني مؤاب جزية مضر وبه تلبى يهوذا مائتان من الغنم كل سنة
 فنعوها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
 فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي ففرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو إسرائيل
 وأخذوا فيهم وفي أيام يهورام رفع إيليا النبي وانهقل سره إلى اليسع وكان على عهده
 من الأنبياء أيضا عموديا ثم هلك يورام ثمان سنين من ملكه ودفن عند جدته داود وولى
 بعده ابنه أحرز ياهو بهمة مفتوحة وحاصرها مله مضمومة وزاي معجمة ساكنة
 ثم ياء مشددة تحتية بفحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه عثميا بنت عمري
 أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل ستين وخرج لقتال ملك الجزيرة
 والموصل واستنفر معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتتلوا معه ثم انصرفوا
 وابن خاله جريح وجاءه أحرز ياهو في بعض الأيام يعودده وكان ابن يهورام فاض ابن
 منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
 في ذلك الوقت فقتلها جميعا وقال ابن العميد أن يورام بن أجاب ملك السامرة خرج
 لحرب أروم في رواية كعادته وخرج معه أحرز ياهو فقتل في تلك الحرب قال وقيل أن
 ياهو عشاري بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان عصره من الأنبياء اليسع وغامور
 وفنحاه ثم ملك بعده أحرز ياهو عثميا بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
 الأسرايليات اسمها اضالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استعمل ملكها
 بالقدس وقتلت بني داود كلهم وأغفلت ابنارضي غامر ولداً بينهما أحرز ياهو اسمه يؤاش
 يضم الياء المنة التمنية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجمة أخفته عتمه يهوشع
 بنت يهورام في بعض زوايا القدس وعلم مكانه زوجها يهودا ديع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا اكملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوذا يدع
 الكوهن فاخرج لهم يواش بن احزيا هو من مكانه واستخلفهم فبايعوا له وقتلوا جدته
 عثليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهوذا يدع الكوهن
 ثم أراد عبادة الاصنام فنهه زكريا النبي فقتله وكان لعهد من الانبياء السبع
 وعوفري ياو زكريا بن يهوذا يدع وهلك يهوذا يدع لثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جدد يواش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عهده زحف شربال ملك الكسديانيين ببابل الى بيت المقدس ويقال
 ملك نيوى والموصل وقال ابن العميد ملك الشام فأعطاهم جمع ما في خزان الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعتهم ثم الى ان قتله زراؤه وأهل دولته
 لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه أمصيا هو بفتح الهمزة والميم ويكون
 الصاد المشمة بالزاي بعدها ياء مثناة تحتانية بنجمة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة فتجلب
 واوا واستبدت واعليه ثم نار عليهم بأمه وقتلهم أجمعين وسار الى أرم نظف ربههم وقتل منهم
 نحو من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقبته فهزموه
 وحصل في أسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحو من أربعمائة
 ذراع واقحمها فغصم ما في خزان بيت السلطان وبيت الهيكل من الاموال والاواني
 والدخائر ورجع الى السامرة فأطلق أمصيا هو ملك القدس فرجع الى قومه وروم ما تالم
 من سورها ولم يزل مملكا حتى تقموا عليه أفعاله فقتلوه سبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهد من الانبياء يونان وناحوم وتذا بالعصره عاموص ولما قتلوا أمصيا هو وولوا
 ابنه عزيا هو بعين مهملة مضمومة وزاي مبهجمة مكسورة مشددة و ياء مثناة تحتانية
 تجلب ألفا وهاه تجلب واوا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلقت فيه الأحوال قال
 ابن العميد ونحو من ملكه كان ابتداء وضع بني الكبس التي هي سنة بعد أربعين
 يوما على الماضية بحساب ربع يوم في كل سنة الذي اقتضاء حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمايين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه غزا ملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها واوطأها
 ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهد ملك على بابل رينوس ولقب
 قسب الملك ولعهد ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من ملك عزيا هو قال ولاحدى وخمسين من ملكه ملك ببابل بنصر
 الاول قال ولعهد أيضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فرويس ولعهد
 كان من الانبياء يوشع وعوزيا وأموص واشعيا ويونس بن متى قال ابن العميد

من قبول مصانعتيه وقال من ذا الذي خلصه الله من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
 تخافوا منه وفزعوا الى النبي شعيبا في الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
 في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
 سنحاريف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
 السر معون (وقال الطبري) ان ملك بني اسرائيل أسر سنحاريف وأوحى الله الى شعيبا
 أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذي سار اليه سنحاريف من ملوك بني اسرائيل كان
 أعرج وأن سنحاريف لعهد ملك أذر ميحان وكان يدعى سليمان الأعسر فلما نزل بيت
 المقدس صار بينهما احقاد كامة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار ما معهما
 غنمية لبني اسرائيل وبعث ملك بابل الى حرقيا ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
 موصلها وبالغ في كرامة الوفد وقرر عليهم جزائته وطوفهم عليهم فانسكر ذلك عليه شعيبا
 النبي وأندرمه بان ملوك بابل يغتمون جميع هذه الخزائن ويكون من أبنائك خصيان
 في قصرهم ثم هلك حرقيا هو تسع وعشرين سنة من ملكه وولي ابنه منشايم مكسورة
 ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
 شنيعة وأسكر عليه شعيبا النبي أفعاله فقتله نسر بالناشير من رأسه الى مغرق ساقيه
 وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنحاريف الصغير
 مملكة الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بنت بورنطية بناها بورس الملك وهي
 التي جددتها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفي
 الحادية والخمسين من ملكه زحف سنحاريف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
 سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولي بعده ابنه أمون بهمزة قرية من
 العين والميم مضمومة تجلب واواثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنتين وقيل ثلثي
 عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
 يوشيا مكانه وضبطه يساء مئة تحية مضمومة تجلب واوا بعد هاشين معجمة مكسورة
 ثم ياء مئة تحية بفحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الأوثان وكان صالح
 الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
 يريعام ابن نباط بالبرابر وكان في أيامه من الانبياء صقونا وكليدي امرأة شالوم
 وناحوم وتنبا لعهد أرصاء بن الحيام نسل هارون وأخبرهم بالجللاء الى بابل سبعين
 سنة فأخذ يوشيا قبة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهما في سفارة فلم يعرف مكانهما
 من بعد ذلك وفي أيامه ملك الجوس بابل ولا حدي وثلاثين من دولته ملك فرعون
 الأعرج مصر وزحف القتال منسج بالقرات فخرج يوشيا لخر به وانهرم يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يهوياحز
فعطل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الأعرج وأخذته ورجعه به إلى
مصر فبات هناك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت
ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا بمزة مفتوحة ولا م ساكنة ويا
مئنة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب ياء ثم ميم وكان عاصيا كافرا
وصكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
بجئ نصر ملك بابل لسبع من ولايته ألياقيم فلك الجزيرة وسار إلى بيت المقدس فضرب
عليهم الجزيرة أقولا ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين ووسط الله عليه أروم وعمون
ومواب والكسدانيين ثم آتته قض عليه فسرّح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتلوه إلى
بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بجئ نصر مكانه ابنه يحنو
الياء المئنة تحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
ضممتها واو فأقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أتمه وأشرف مملكته
فأشخصهم إلى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بني إسرائيل نحو من عشرة آلاف
واحتلهم أسارى إلى بابل وغنم جميع ما كان في الهيكل والخزائن من الأموال وجميع
الأواني التي صنعها سليمان للمسيح ولم يترك بمدينة القدس إلا الفقراء والضعفاء وبقي
يحنو ملك بني إسرائيل محبوسا سبعة وثلاثين سنة وقال ابن العميدان بجئ نصر سار
إلى القدس في الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما في بيت الهيكل
وكان في سنة دانيال وخانيا وعزاريا وميخائيل وإن في السنة الخامسة من ملكه قاتل
بجئ نصر فرعون الأعرج ملك مصر وفي الثانية من ملك ألياقيم غزا بجئ نصر القدس
ووضع عليهم الخراج وأبقى ألياقيم في ملكه وذلك ثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
يحنو وكان لعهد من الأنبياء أرميا وأوريا بن شعيا ومورى والاحرقيا وفي أيامه تنبأ
دانيال ثم سار بجئ نصر ليحنو فأنخصه إلى بابل كما مر (وقال الطبري ووافقه نقل
هرودس) أن بجئ نصر ولى مكان يحنو ابن ألياقيم عمه متبايعا مفتوحة وتاء مئنة
فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وياء مئنة تحتانية بفحة تجلب ألفا
ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة وتسع سنين من ولايته انتقض على
بجئ نصر فزحف اليه في العساكر وحاصر بيت المقدس وبني عليها المدر للحصار وأقام
ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها إلى الصحراء واتبعهم العساكر من
الكسدانيين وأدركوهم في أريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
فعمل عينيه وقال الطبري وذبح ولده برأى منه ثم اعتقله يابل إلى أن مات ولحق بعض

من بني اسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب وكان لعهدهم من الانبياء ارميا وحبقيون
 وباروخ وبعث بختنصر قائده نبوزرaddon بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجاب
 واوا بعد هازاي وراء مفتوحة تجلب ألفا و ذال مضمومة تجلب واوا بعد ها
 نون بعثه الى مدينة القدس و ~~ص~~ كانوا يدعونهم مدينة يروشالم فخر بها وخرّب
 الهيكل وكسر عمدا الصفر التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
 ذراعا وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بها من آثار الدين
 والملك واحتل بقية الاواني وما كان وجده من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبر
 منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقياهو ومحبوسا يابل الى أن
 أطلقه بزداق قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعهم (وقال
 مؤرخ جاءه ووافق المسعودي) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
 بني اسرائيل الى مصر وهم افرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجازه فرعون وسار اليه
 بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مداين وبث في ادماعه وكان ارميا بن بني
 اسرائيل من سبط لاوي ويقال اسمه ارميا من خلفيا وكان على عهده صدقياهو
 ووجده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحمله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
 محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حرقيل من أنبيائهم (وقال ابن
 العميد) وولي جدليا بن أحان على من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
 من ولايته قام اسمعيل بن متينا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
 والكسديين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقيون الى الحجاز
 فمات وكان قيا ولحقهم بمصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل وصور وصيدا
 وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الحجاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
 مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
 ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوصيته وأما حرقيا هو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
 وافتقرت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
 فعمره وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
 الثاني والحاد لواء الكبرى على يد طيطس من ملوك القياصرة كما ذكر بعد ولما ذكر هنا
 ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
 أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والسامرة بالقدس
 (قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزرaddon بن سنجاريف
 ثم نسب سنجاريف الى غروذين كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولد كوش

وعدي بن سنجاريف والنمر ودمستة عشر أباً ونحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا
 ابن نمر وذو أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تهذيبها لعدم دراية الأصول وقلة
 الوثوق بضبطها وقيل أن مختصر من نسل آشود بن سام ولم يقع النصارى رفع هذا النسب
 ولعله أصح من الأول لأنه قد تقدم نسب سنجاريف في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
 من ولد آشود باتفاق من أهل فارس نقله أيضاً الطبري عن ابن الكلبى وأن اسمه بختنصر
 فسمي بختنصر وكان يملك ما بين الأهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب ويستاسب
 وبهم من من ملوك الفرس وأنه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار إلى القدس
 فافتتحها كما تقدم وقيل إنهم من بعث رسوله إلى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
 فبعثهم من أصبهان الناحية القريبة من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك
 ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واخشوارش بن كيرش بن
 جاما من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوراذون بن سنجاريف صاحب الموصل
 الذي لقومه البراءة في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان بختنصر
 صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو إسرائيل فيزعمون أن بختنصر
 من الكسديين وهم ولد ناحور بن آزر أبي إبراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
 وكان بختنصر هذا من أعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتحه المقدس
 لثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مرموماخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده ابنه
 فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
 رذئ بنو إسرائيل إلى بيت المقدس فعمروه وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
 في كيرش الذي رذئ بنو إسرائيل إلى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
 فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وإنما كان ملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
 كيكوس وبنجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
 وقيل أن كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
 الذي بعثه بهم من ولما رجع من ذلك الفتح بعثه إلى ناحية الهند والسند وانصرف إلى
 حصن الأبرفولاه بابل وتزوج من سبي بني إسرائيل ابنة أبي حاويل الرحاوخت مردخاي
 من الرضاع وهو من أنبياء بني إسرائيل فتزعم النصارى أنها ولدت عندهم حواء س
 إلى بابل ابنة كيرش هذا فحضره مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهم مثل
 متديا وعازريا وميثاقل وعزير وولي دانيال أحكام دولته وجعل إلى امره وأذن له
 أن يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والآنية ويرده إلى مكانه ويقوم في بناء
 القدس فعمره وراجع به بنو إسرائيل وسأله هؤلاء الأنبياء أن يرجعوا إلى بيت المقدس

فتعهم اغتياطاً بمكانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذي كان
 قد منان بهم من بعده مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختنصر من ملوكهم من
 على بابل وكان يسمى بختنصر بن كاذرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثاً وعشرين سنة
 ثم ابنه بختنصر سنة واحدة ثم بلغ بهم من سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش المازي بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهم من بان يرفق بني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم ويولي عليهم من يحتملونه ففعل فاختار وادانيال
 من انبيائهم فولاه وقيل وهو لعلاء بن اسرائيل ان بختنصر حاقب بختنصر وهو ملك بابل
 والكسدانيين وان داراوي يسمى دار يوش ملك مازي وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان في خاتمة فاتمه قضا عليه وخرج اليهم في العساكر فانهزم اولاً ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق بداريوش وكورش وذهبا الى
 بابل فغلبا الكسدانيين عليها واختص دارا وقومه ماذي وأظهروا اليهم بابل ونواحيها
 واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش يذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الخالية ورد الانية ثم هلك دارا وانقر دكورش بالملك على فارس
 وماذي ووفي يذره هذا محصل الخلاف في بختنصر وكيرش والله أعلم

* (الخبر عن دولة الاسباط العشرة وسلوكمهم الى حين انقراض أمرهم) *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان يرعام بن نباط من سبط اقرايم كان
واليا للسليمان على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل
بن يوسف بناباس وما اليها وكان جبارا وان سليمان عاتب على ولايته من الله واتقض
ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولي ابنه رحبعم واختلف عليه بنو اسرائيل بما بلوا من
سوء مملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا
وبنيامين فاستقدموا يرعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وحاربوا
رحبعم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليه بمجدية يروشليم ثم
انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بن يوسف ونزل يرعام بمدينة نابلس ملك الاسباط
العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا معسوخا السيرة
ولم يرزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه اياما من بعده واثنى من ملك اسابن ايبا
وكان ايبا ظاهرا عليه في حروبه ثم هلك يرعام بن نباط اثنى من ملك ايبا ولثلاث
وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذا وكان على مثل سيرة ابيه من
الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه بعشاشين احيافقتله وجميع اهل بيته لستين
من ملكه وقام ملك الاسباط فلم يرزل يحارب اسابن ايبا واهل القدس سائر ايامه وكان
اسابن يمتد عليه ملك دمشق من الارض وسار معه اليه مرة وكان أعشاشين احياني يثرب
فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها أسا وبنى بها الحصون وهلك أعشاشين احياء الاربع
وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا مدينة ملكهم بعد ان أنذره بالهلاك فبهم
فأهرو ولما هلك ولي بعده ابنه ايليا ويقال ايلهو في السادسة والعشرين من ملك أسا
فأقام سنين ثم بعث عساكر بني اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه
سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمري صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله
وجميع اهل بيته وقام بالملك ومكث اياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبني اسرائيل بمكانهم
من حصار فلسطين فلم يرضوه وما كوا عليهم صهي بن كسات من سبطه ورجعوا الى
زمري المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد نار البحرقة
فاحترق فيه اسبعة ايام من فورتهم وكان عمري بن ناداب من سبط اقرايم ويلقب
صاحب الحرب يراف صهي في الملك فقتله واستبد وذلك في الحادية والثلاثين من ملك
أسا ثم اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين قتال من سبط يساخر
وحاربهم فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة
السامرية فاتباع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر بنقنطار فضة وبني فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع و يقال ان الاسم كان شورون
فغرب سامرة واهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض
امرهم ثم هلك عمري لثنتي عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس وقام تلك الاسباط من
بعده ابنه احاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وارتزوح
بنت ملك صيدا وبني هيكلا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأخس في قتل الانبياء
وبني قرية أريحاء ودعا عليه ايليا النبي فمحقطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعاوا نزل الله المطر وذبح الذين جلوا احاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذي قاله الطبري ان هذا النبي الذي دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فتاح بن العاذار وكان يعث الى أهل بعلبك والى احاب
وقومه (وقال الطبري) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا فزعوا اليه في الدعاء وبأهلهم
في أصنامهم فلم تغن شيئا فدعاهم فطروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان احاب شديد عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرايم
(قال الطبري) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيمون من ملك بعلبك ثم خلفه
في قريته انتهى كلام الطبري وقال ابن العميد في أيام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن يغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم بدمشق وعلى باهو ملكا على
بني اسرائيل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فخاض سنداب ملك سورية فحاصر احاب
ابن عمري والاسباط العشرة في السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلموا عامسة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحو من مائة الف ومروا في اتباعهم وامتنع سنداب في بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم احاب فقعاعنه ورده الى ملكه ونحط ذلك النبي
من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج احاب
من ملك الاسباط مع يهوشافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هالك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احابوا يقال امشيا وكان عاصيا سيئ السيرة قتل عاموص النبي وعبد بعلا الصنم
وهلك لستين فلك أخوه يوام وقيل انه تسع عشرة من ملك يهوشافاط ملك الفرس
فلك يوام على الاسباط ثنتي عشرة سنة زحف فيها أولا الى مؤاب لما منعوه الجزية التي
صكأت عليهم للاسباط مائتين من الغنم في كل سنة واستجد ملك يهوذا الحروبهم

فحاصرهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي وخرج أهل
 موآب ظنونه دما فقتلهم بنو إسرائيل وجمع هدا ملك أروم لحصار سامرة ونازلها
 ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفوا ورجعوا إلى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك
 يواهم ملك الأسباط نار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
 منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع حزيا بن يهورام ملك القدس وصكان
 جريحاً فعاذه حزيا وكان هذا الفتى ياهوئيل تصدقته لئلا يواهم فأمكنه الفرصة فيه تلك
 الساعة فقتله وقتل معه حزيا ملك القدس وبنو يهوذا وملك على الأسباط وقال ابن
 العميد خرج يواهم بن احاب ملك الأسباط للحرب أروم ومعه حزيا ملك القدس فقتلا
 جميعاً في تلك الحرب وقيل إن ياهوئيل منشا رمى بسهم فأصاب يواهم بن احاب فبات
 ولما ملك ياهوئيل على الأسباط قتل بني احاب كلهم ص كما أمره اليسع وهلك لخمس
 وثلاثين من ملكه وولي ابنه يواص وقيل يواص واثمان وعشرين من دولة يواص
 ابن حزيا ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عبداً للاصنام وعمل مذبحاً بسامرة
 وهلك لسبع عشرة من ملكه وولي بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
 بالقدس وزحف إلى القدس فلما ص كان يدام صيا ملك يهوذا وهدم من سورها
 أربعاً ذراعاً وسبى أهل المقدس وسبى بني عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المسجد
 ورجع إلى سامرة وصرخ اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يملك أروم ويظفر بهم
 ثلاث مرات فكان كذلك وهلك ثلاث عشرة سنة من ملكه وولي من بعده ابنه
 يربعام وكان سبى السيرة وزحف إلى امصيا ملك يهوذا وقيل إن الذي زحف إلى
 امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذ امصيا ودار به إلى القدس فاقتحمها عنوة وغنم
 جميع ما في خزائنها وسبى بني عزريا الكوهن ورجع إلى السامرة فأطلق امصيا
 ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه لسبع وعشرين من ملك عزيا ياهوئيل امصيا ملك
 القدس قال ابن العميد وبقى بنو إسرائيل بالسامرة فوضى إحدى عشرة سنة ثم
 ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزيا وهلك سنة أشهر وقال ابن العميد
 شهر اثم وثب به متاخيم بن كاد من سبط زبولون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثلثي
 عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزيا هو
 خرج إلى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف إليه فول ملك الموصل
 فصانعه بألف قطار من الفضة ورجع عنه ص وكانت سيرته رديئة ولما هلك
 متاخيم ملك ابنه بقعيا لاربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثلثي عشرة سنة
 وقال ابن العميد سنين ثم نار عليه من عماله باقم بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الأسباط بالسامرة عشرين سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا
 ملك يهوذا بالقدس وأقام باقي بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الأصنام إلى أن قتله
 هو يشيع بن ايليا من سبط كاد في الثالثة من ملك يواب ملك القدس وبقي الأسباط بعده
 فوضي عشرين سنين ثم ملكوا قاتله هو يشيع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
 سبع سنين وفي أيامه زحف إليه ملك آشور والموصل فصير الأسباط في دولته وأدوا
 إليه الخراج ثم ان هو يشيع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع إلى طاعته فلما
 بلغ ذلك إلى ملك الموصل زحف إليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقحمها
 في الرابعة وتقبض على هو يشيع وتسع سنين من ملكه ونقله مع الأسباط كلهم إلى
 الموصل ثم بعثهم إلى قرى اصبهان وأزله بهم وأقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقي
 ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد حزيا بن احاز من ملوكهم لسنة من
 دولته وقعاقبت ملوكهم بعد ذلك بالقدس إلى أن انقروا وجمع ملك الموصل من
 كوره غارا وجماعة وصفر ارام ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
 وتفسيرها حفيظة ويواطر قالوا وسط الله عليهم السباع يقتربونهم فبعثوا إلى ملك
 الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب ليتوجهوا إليه بما يناسبه
 على طريقة الصابئة فقبل أن العشرة التي رخصت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
 ومن ظهور أثره فبعث إليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمونهم اليهودية فقتلوا هاتين
 فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل مابتنهم ولا في نسبهم ولا في دينهم
 والله مالك الأمور لا رب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

ذكر يابن برعام بن يوشاش بن يواص بن ياهو بن هوشافا بن ايشان منشاب يوسف من اسرائيل صلوات الله عليه وسلامه

وہابیہ

34

21

5

Handwritten signature: *Dr. J. B. ...*

ط
 یوم
 ۲
 از یارین احاب بن عزی
 یونازاب بن یوعام بن یسط
 ۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

ط
بوعام
الحزب
٢

یونان دایب نی یو سوان

ایکسپریس

باج و بی رصیلیا بن داز

« (الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيه من الملك في الدولتين لبني حشمتاي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى) »

هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء مجتصر و امر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الائمة ولا وقفت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلزم بشئ من ذلك ووقع يدي وأنا بصرت تأليف بعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا هما بين خراب مجتصر الاول وخراب طيطس الثاني الذي كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه وموافق الكتاب يسمى يوسف بن كريون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة فخامته أسبيناوس أبوطيطس واقحمه بها عليه عنوة وقر يوسف الى بعض الشعاب ولكن فيها تم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقي في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطس عندما اجلى بني اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود تلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كانتا لبني حشمتاي وبني هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لاني لم أقف على شئ فيها السواء واقوم أعلم بأخبارهم اذالم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى اخبار اليهود وقصص الانبياء التي كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل اليها وأنزل اليكم وأما الخبر عن الوقعات المستندة الى الحسر فخير الواحد كاف فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أقول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم اتزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الائمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلتيا من أنبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بني يهوذا بيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد مجتصر وسأله عنه وأطلقه واحتمل معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة علك فيها مجتصر وابنه وابن ابنه ويهلكون واذا فرغت ملكة الكلدانيين بعد السبعين سنة قدكم يخاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخره عند كمال سبعين خراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من أنبياءهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد لذلك العهد فلما استولى كورش

قوله على صولة بلد
قريب من المقدس
كما في التوراة
ولاعها الاسماء
اليوم بصدق
كذا بخط العطار

على بابل وأزال مملكة لكسديانيين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
 وعمارة مسجد هاوتنادى في الناس ان الله أوصاني أن أبني بيتا فمن كان لله وسعيه لله
 فليض الى بناءه فضى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم زير يافيل بالقاء
 اليهودية بن شانهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدم
 ذكره وقدم مضي معهم عزير النبي من عقب اشوع بن فنحاص بن الغاز بن هارون وبينه
 وبين اشوع ستة آباء لم أثق بنقلها الغلبة الظن بأنها مصحفة ورد عليهم كورش الاواني
 وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبيا
 وقصعة فضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعي عليهم في
 ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمدا السبعين التي وعدهم بها انقضى
 لأن الخراب كان لثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه
 وابن ابنه خمس وعشرون فبقيت من السبعين ثمانية عشر التي نفذت من ملك بختنصر
 قبل الخراب فذهبوا من العمارة بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
 دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعائيتهم في ابطال ذلك
 عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فحلى سبليلهم وعمروا بيت
 المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو ارفخشذ والكوهن يومئذ عزير وجدد
 لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زير يافيل وخلفه فيهم يشمشاس
 وقبض العزيز وخلفه شمعون الصفام بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كزبون) ان
 بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر
 ثلاث سنين واستقضى عليه دار يوش ملك ماذي وأظفهم الديلم وكيرش ملك فارس
 وهزمهم عساكرهم كما ترفع مل في بعض أيامه صعد على القوادس وروا بالواقع وسقاهاهم
 في أواني بيت المقدس التي احتملها جدهم من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى تلك الساعة
 كان يداخرجت من الغمامات نوحى بكاء كلمات بالخط الكسدي والكمات
 عبرانية وهى أحصى وزن نفذ غارتاع لذلك هو والحاضرون وفزع الى دانيال النبي
 في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حرقيل الاصغر وكان خلفا من دانيال
 الأكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
 مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك
 الدلة بلتنصر وكان ما قدمناه من استئصال كورش وقومه فارس بالملك ورد بالخالية
 الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتهم شكر على الطغر بالكسديانيين
 ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونجميا ومردخاي وجميع رؤساء الجالية

ينون البيت والمذبح على حدودها وقربوا القرابين وكان سكورش بعد ذلك
 يطلق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت ويطلق لهم جارية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته في ذلك
 الا قليلا في أيام أخشويروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
 قد استخلفهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعايته فيهم وحمله على قتلهم
 وكان مردخاي من رؤسائهم قد تزوج أخته من الرضاع لآخشويروش قدس
 اليه امر مدخاي أن تشفع الى الملك في قومه فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن
 انقرضت دولة الفرس بهلاك دارا واستولى نبو يونان بهلاك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلقوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الى بيت المقدس
 لانهم من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض عثال رجلا فقال
 أنا رجل أرسلت لمعوتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل
 الى البيت لقيه الكهنة فبالغ في تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
 الاسكندر أن يضع هناك تمثاله من الذهب ليدكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همته في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكردعاهم لك وأن يسمى كل مولود
 لبني اسرائيل في هذه السنة بالاسكندر فرضي الاسكندر وحل لهم المال وأجرل عطية
 الكهنة وسأله أن يستغفر الله في حرب دارا فقال له امض والله مظهر لك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها أنه بأنه يظفر بدارا ثم انه صرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومر بنابلس ولقبه سنبلاط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجوه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وأمتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول برية
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشأ كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 على جبل كريدم فقصه اليه اليهود في الاعياد وجلوا اليه القرابين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه هرمانوس بن شمعون أول ملوك بني حشمناي كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بابل بعد استيقاض مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظماء دولته فكان سليماقوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وجعل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا وذخائر
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيميهم من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر الكاهن حنيان أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم سليماقوس أنفأ فلم يقبل ووكل بهم في الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال فصعد في طريقه وجاء أصحابه الى الكهنة فحينئذ وجاعة الكهنة

يسألون الا قاله والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفي وارتحل وازداد الملك سلياقوس اعظما للبيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كريون ثم ترجمت التوراة لليونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من أهل مقدونية وكان محبا للعلوم وشغوقا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس في ذلك وأهدى له فاخرة سبعين من أحبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فلقاهاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل واحد كتابا يلى عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وجمعها وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبي اليهود نحو مائة ألف وصنع مائدة من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالخواهر والقصور وبعث بهم الى القدس فأوردت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده انطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة وشوكة فسار انطيوخوس اليهم وأتحن فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري فرجع واستخلف على بيت المقدس قائد فلباقوس وأمره أن يحملههم على السجود لاصنامهم وعلى أكل الخنزير وترك السبب والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد ما يكون وبسط على اليهود أيدي أوامرك الا شرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذي ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لاصنامهم وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال والبراري متيتيا ابن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بجسمه ناي بن حوينا من بني نوداب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا متجععا وأقام بالبرية وحرز لما نزل بقومه فلما أبعد انطيوخوس الرحلة عن القدس بعث متيتيا الى اليهود يعرفهم بمكانه ويتمنع لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وتراسلوا في ذلك وبلغ الخبر فلباقوس قائد انطيوخوس فسار في عسكره الى البرية طالبا متيتيا وأصحابه فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهزم في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فنهزم عساكر فلباقوس ثانية وشغل انطيوخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أنطيوخوس عظيم من قومه اسمه ليساوش وأمرهم أن يعثوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة من قوادسهم وهم نيقانور وتلياس وصردوس وعهد اليهم بإبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنقروا اسائر الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
 فلسطين وغيرهم وزحف بهم وذا بن ميثميا مقدم اليه وذا لقا بهم بعد أن تضرعوا الى الله
 وطافوا بالبيت وقصصوا به ولقيهم عسكر ينيقافور فهزموه واتخذوا فيه بالقتل وغنموا
 ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلباس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على
 قائد القوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع ينيقافور الى مقدونية فدخلها
 وخبر ايشاوش وأقطن بن الملك بالهزيمة فجزعوا الهائم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
 امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك
 بطاعون في جسده ودفن في طريقه وملاك أنظر وسموه انطيخوس باسم أبيه ورجع
 بهم وذا بن ميثميا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه
 من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
 يبرهم آية في اشتعاله من غير نار فاشعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلالة
 واتخذوا ذلك اليوم عيداً سموه عيد العساكر ونازل ايشاوش فزحف اليه بهم وذا بن ميثميا
 في عسكر اليهود وثبت عسكر ايشاوش فانهم زملوا ولبوا الى بعض الحصون وطاب النزول
 على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابهم يهودا على أن يدخل أفظر معه في العقد
 وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفظر اليه وودع على أن لا يسيروا اليهم ويشغل يهودا بانظر
 في مصالح قومه قال ابن كريبون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتيم وهم الروم وكانوا
 برومية وكان أمرهم شوري بين ثمانمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم اسمونه
 الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للعروب من ينقون بغنائه وكفايته منهم أومن سواهم
 هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا
 البحر الى افريقية فلما كوها كما يأتي في اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفظر وابن
 عمه ليشاوش بقمية ملوك يونان بانطاكية وكاتبوا اليه يهودا ملك بني اسرائيل بالقدس
 يستميلونهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
 فكتب الى اليهود عهداً بهم وسار الى حربهم فهزموه وبناوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
 يقيموا على عهدهم معه وتحمل ابيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من
 عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
 الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلباقوس الى
 انطاكية ولقيه انطيخوس أفظر فانهم زملوا انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملاك
 الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيوس الكوهن من شرار اليهود عند
 انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فمضى عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقتانور لذلك وخرج بهم وذا ملك القدس ائلقه
وطاعته ووقدم بين يديه الهدايا والتحف فقال نيقتانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل
قائده نيقتانور الى اليهود وراذ في أغرائه فبعث الى قائده يشكر عليه ويستحثه لانقاذ
أمره وأن يحمل بهم وذا مقيدا وبلغ ذلك بهم وذا فلقق بدينة السامرة مصيبة طيبة واتبعه
نيقتانور في العساكر فذكر عليه به وذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الاخر يعستروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم بهم وذا وافترقوا
في الشعب وأقام معه منهم فل قليل واتبههم يعستروس فلققه بهم وذا وأمكن له فأنهم
اليهود وخرج عليهم مكن الروم فقتل بهم وذا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متينيا
ولحق أخوه يونانال فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا ببر سبع فحاصرههم
يعستروس هنالك أياماً ثم يتوه فهزموه وخرج يونانال واليهود في اتباعه فقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حروبهم فهلك يونانال اثر ذلك وقام بأمر
اليهود أخوهما الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وغزا جميع أعدائهم ومن طاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بانطا كية فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شمعون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وأمر أنه وهرب
ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعاً قتل
في بعض الحروب شجاعاً اسمه هر قانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وقر تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر قانوس الى محاربه وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فوق السور بأمر
هر قانوس وأخته يتهدده بقتلهما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال ببيت
المقدس فقتل تلماي أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كـريون ثم زحف دمترياس
ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا ولم السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاغية اليهم وأهدى تمائيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسالمة والمظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر قانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بذرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هر قانوس

في دم ماثل من السور وحدث خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جموع الروم وبينما بطاهر قانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بأن الفرس
 هزموا دمترياس فهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالختان
 والتزام أحكام التوراة وخرب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول بر يداذن
 الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود واعيانهم الى الاشياخ
 والمسدرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذوا انطيوخوس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالكهنة فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمناي ثم سار الى مدينة السامرة
 صبيطية ففتحها وخرّب أهلها قال ابن كريون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقة بنظواهر الانفاظ من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحسيدون وكان
 هر قانوس وآباؤه من الربانيين فذارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يومئذ عند
 ما عهدوا له وأخذ عداوتهم الملك وألقى به في صنيع احتفل فيه وألان لهم جالبه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصر على الملك وقد فاتك شرطها لان أمك كانت سبعة من أيام
 انطيوخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فتمزق لهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هر قانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ارسنبلاوس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبيل الخليل فلما ملك ارسنبلاوس أخذ من اخوته مذهب أبيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كتنى به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت وليس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فردّهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغروه فلما
 قدم انطقنوس من مغيبه وافق عبد المظالم وكان أخوه ملازمًا بيته لمرض طريقه
 فعبدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهمو الملك أنه انما فعل ذلك لاستمالة

الكهنونية والعامية وأنه يروم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهدها رستبلوس
 الى حشمانه وغلان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وقت حيلة البطانة
 وسعائتهم عليه وعلم رستبلوس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم ولطم صدره حتى قذف
 الدم من فيه وأقام عليه بعد محولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من
 محبسه وباعوه الى الملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة
 بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كلو بطر ملكة من بقية
 اليونان قد انتقض عليها ابنا واسمه الطيرو وأجاز البحر الى جزيرة قبرص فليكنها فبعث
 أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن
 حصارهم راجعوا أمرهم ومنعوا الطيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
 ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
 الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد
 وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في
 عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم فقتلوا بين يديه مائة مجاهد منهم من
 مشعوم وما كول وأصاب الاسكندر رمية من الربايين فغضب لها وشاعتهم القراون بما
 كانوا من شيعته فشقوا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
 القتل وانقض الجمع وعهد الاسكندر ان يستمد المذبح والكهنة بجناط عن الناس ونفذ
 أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربايين نحو من خمسين ألفا
 والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دميتريوس المسمى انطيوخوس وبذلوا له المال
 فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر فمزقه وقتل عاتة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر
 الى الربايين وأنحن فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر
 اليهود وسار الى دميتريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد
 الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربايين ودميتريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه
 ثم طرقه المرض فقام عليه ثلاثا آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا
 عليه فمات هنالك وأوصى امرأته الاسكندرية بكتفان موته حتى يفتح الحصن وتسير
 بشلوه الى القدس فتدفنه فيه وتصانع الربايين على ولدها فملكه لان العامة اليهم أميل
 ففعلت ذلك واستدعت من كان نافرا من الربايين وجعتههم وقدمتهم للشورى واستبدت
 بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبر منهما هر قانوس والاخر
 رستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبر اعينت هر قانوس للكهنونية وقدمت
 رستبلوس على العساكر والحروب وذهبت اليه الربايين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون في الاخذ بشأدهم من القرائين خلقة كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها
الكهنون يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا شيعة لايه الاسكندر فقد
تحدث النقرة من سائر الناس وسألوه أن يلقي لهم اذنهم في الخروج عن القدس والبعد
عن الربانيين فأذنت لهم رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت
خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال أن ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها
وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتها خرج الى القرائين يستدعيهم الى
نصرته فأجازوه وتقبضت هي على أبنيه وامراته واجتمعت عليه العساكر من النواحي
وضرب البوق وزحف الحزب أخيه هرقلانوس والربانيين وحاصروهم ارستبلوس ببית
المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح
بينهما وأجاب على أن يكون ملكاوي في هرقلانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه
أمره

(ابتداء أمر انظفترأبو هيردوس)

ثم سعى في الفتنة بينهما انظفترأبو هيردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين
جمعوا مع العزيزين من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الضياع والمواشي
وكان الاسكندر قد ولاه على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايته هاتين وكثر
ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من البنات وهم فسيلو وهيردوس وفرودا
ويوسف وبنات اسمها سلومت وقيل ان انظفتر لم يكن من بني اسرائيل وانما كان من أروم
ورب في جلالته بنى حبيباته ويوتهم فلما مات الاسكندر وملك زوجته الاسكندرية
عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين
هرقلانوس وانظفتر مودة وصحبة فغضب ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انظفتر
وهم يقتله فانقض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفسد في الناس تبغضه اليهم
ويشكروا عليه ويذكر لهم أن هرقلانوس أحق بالملك منه ثم حذر هرقلانوس من أخيه
وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث شيعة هرقلانوس المال على تخوينه من ذلك حتى تمكن
منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثة وكان يحب هرقلانوس فعقد
معه عهدا على ذلك ولحق هرقلانوس به هرثة ومعه انظفتر ثم دعوا هرثة الى حرب
ارستبلوس فأجابهم بعد مراوغة وتراحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى
هرقلانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هرقلانوس وهرثة واتصلت الحرب وطال
الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرايين فبعثوا الى أصحاب هرقلانوس فيها
فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء طاموهم في الدعا على

أرسطوبولس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الوباء فمات منهم أتم قال ابن كزبون وكان
 الارمن يبلاد دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة
 وحدثت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائدهم سكانوس فطوع الارمن وخلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارسطوبولس من القدس وهرقانوس
 من مكان حصاره كل واحد منهم ما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا
 فأعرض عنهم وبعث الى هرثة ينهاء عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه
 هرقانوس وانظفترأ عاد ارسطوبولس رسله وهدايا من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فكتب عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسيح
 أعطاه وضمن له طاعة هرقانوس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضمارا
 ارسطوبولس فأجابه فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارسطوبولس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقانوس وارسطوبولس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا فجاءوا شاكين من ارسطوبولس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في
 القدس ودار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارسطوبولس واستقال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والخواهر
 وبعث معه قائده لذلك فنعهم الكهنوتية وثار عليهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض لحيته على ارسطوبولس وركب ليقتحم البلاد فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شمع
 ارسطوبولس وهرقانوس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقتحمه
 عنوة ووجد الكهنوتية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يديه الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقانوس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يده اليه ودع جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمناى ورجع الى رومة واستخلف هرقانوس وانظفتر على المقدس وأنزل
 معهم ما قائده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية
 وحمل ارسطوبولس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بنييه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقانوس وانظفتر الى

العرب يحملوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن ارسطابوس الى المقدس وكان
متغيبا تلك النواحي منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبني
ماهدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خاق كثير ورجع هر قانوس وانطقترفسار
اليهم الاسكندر وهزمهم وأثنى في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد
الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر فسار معه الى المقدس
وخرج اليهم الاسكندر فمزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندر وبنه واعتمهم به
وسار هر قانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر
فخاصره بمحصنه واستأمن اليه فقبله وعفاه عنه وأحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب
ارستابوس أخو هر قانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فخاربه
كينانوس وهزمه وحصل في أسره فردته الى محبسه برومية ولم يزل هناك الى أن تغلب
قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحي عله
وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطلق ارسطابوس من محبسه وأطلق معه قائدين في اثني
عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ابردوهم عن طاعة فقيوس وكتب
فقيوس الى انطقتربيت المقدس أن يكفيه أمر ارسطابوس فبعث قومًا من اليهود
لقوه في بلاد الارمن ودسوا له سماً في بعض شرابه كان فيه حتى قتله وقد كان كينانوس كاتب
الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولد ارسطابوس فأطلقهم قال ابن كريون
وكان أهل مصر لذلك العهد ائمة ضوا على ملكهم تلماي وطرده وامنهم وامن
جمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنفرهم معه انطقتر فغلهم وقتلهم ورد تلماي الى
ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهر قانوس وقدم
انطقتر مدبر المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا
الى ذلك قائد امنهم يسمى عربوس وبعثوه لحربهم فمقر بالقدس ودخل الى الهيكل
وطالب الكهنة بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم
فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيك ثلثاً من
الذهب وتباني عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها
الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثاً ثمانية فأخذها ونقض القول
وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربات
الملوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فخاربه وهزموه وأخذوا جميع
ما كان معه وقتلوا واستتوات الفرس على بلاد الارمن دمشق وحلب وما
اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائداً عظيماً في عساكره اسمه كسنا وقد دخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليهم واساروا الى القدس فوجد اليهود يماربون هر قانوس
وانظفتر قاعهم ما حتى استقام ذلك هر قانوس ثم سار الى الفرس في عساكره فغلبهم وجلبهم
على طاعة الروم ورد الملوك الذين كانوا اعضاء عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
من الفرس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم اتفقوا قال ابن كريون ثم ابتدا
أمر القيصرية وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان أمته ماتت حاملا به عند مخاضها
فشق بطنها عنه فمذلت سمي قيصر ومعناه بلغتهم الفاطح ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر
الذي ولد فيه وهو يوليوس خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
الثلاثمائة والعشرون المدبرون أمر الروم والشيخ الذي عليهم قد أحكموا أمرهم مع
جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للعروب في الجهات قائد بعد
آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن أمر الروم وابتداء ملك القيصرية قالوا ولما
رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبير وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
فكانوا يعشونه قائد اعلى العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
ورجع فسمت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آباءهم منذ أحقاب
وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو أمر كيوس وانه عهد لا ولهم لا ينتقض
وقد دوخ فقيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
ورجع فوجد بذلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومزيج بلاد
الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار في الارمن
واقبهم هر قانوس ملك اليهود بعسقلان ونفر معه الى مصر هو وانظفتر ايمعوا بعض
ما عرف منهم من موالاة فقيوس وساروا جميعا الى مصر واقبهم عساكرها واشتد
الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفتر وعساكر اليهود وكان
لهم انظفتر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لا نظفتر حسن بلائه واستدعاه
فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنظفتر وس بن ارستيبوس
قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
فتحبل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه مسجوما فأحسن انظفتر العذر واقبصر بأنه إنما
فعل ذلك في خدمة من ملك عليهم من الروم وإنما كنت ناصحا لقائدهم فقيوس
بالامس وأنا اليوم أيها الملك لك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزله
وقدّمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحروب ومناسبة
قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه
 انظفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلو ناظر افي بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلا أهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثائر من اليهود يسهي حزقا وكان
 شجاعا صاهلوكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغربون على الارمن ويشالون منهم وعظمت
 نكايتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عتم قيصر الى هيردوس وهو
 يجبل الخليل ما فعله حزقا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم
 وقتل حزقا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتطلوا منه عند هرقانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضره
 في مجلس الاحكام وأحضر اليه عشرين شيخا من اليهود ووجه هيردوس متسلحا ودافع عن
 نفسه وعلم هرقانوس بغرض الاشياخ ففضلوا المجلس فنكروا ذلك على هرقانوس وطلق
 هيردوس بلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هرقانوس الى قيصر يسأل
 تجديد عهد الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرده على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان
 بنوحشمناي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان فقيوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلمت في أسوار
 صور وصيدا واستقام أمر هرقانوس قال ابن كريون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفتر
 وزير هرقانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كيساوس من قواد فقيوس فقتله
 وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد أشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بكرة من الذهب فجمع له انظفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفتر فان اليهود داخلوا القائد ملكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كيساوس في قتل انظفتر ووزير هرقانوس فأجابهم الى ذلك فدخلوا الى ساقية سمنا فقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجمعا قتل هرقانوس فكف فسيلو عن ذلك وجاء
 كيساوس من مقدونية الى صور ولقي هرقانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده
 ملكا من مداخلة اليهود في قتل انظفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كيساوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عهده قيصر فلقيهم
 قريبا من مقدونية فظفرا به وقتلاه وهلاك كيساوس مكان عمه وهي أوغسطس قيصر
 باسمهم فأرسل اليه هرقانوس ملك اليهود يديه وفيها تاج من الذهب من صنع بالحواهر

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق النبي الذي سبي منهم أيام كيمساوس وان يرد اليه
الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصراً فأجابته الى ذلك كله وسار
انطيمانوس وأوغشطش قيصراً الى بلاد الارمن بدمشق وحصن فلقته هناك كلبطرة ملكة
مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وترجها وحضر عنده هر قانوس ملك اليهود وجاء
جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلاو وتظلموا منهم وأكذبهم ملكهم
هر قانوس وأبى عليهم وأمر انطيمانوس بالقبض على أولئك الشاكين وقتل منهم ورجع
هيردوس وأخوه فسار الى مكانهم ما ومكان أبيهم - ما من تدبير ملكة هر قانوس وسار
انطيمانوس الى بلاد الفرس فدخنها وعاث في نواحيها وقهر مدلوليهم وقتل الى رومة قال
ابن كزيبون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا الملكهم
أن يحملوا اليه بكرة من الذهب وثمنا ثمانية جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهن له
على ان يملكه مكان عمه هر قانوس ويسلم اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلاو فأجابهم
ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجدهم امن قواد
الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلاة في بيت
القدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ناز بها وأخفش في القتل وبادر هيردوس
الى قصر هر قانوس ليحفظه ومضى فسيلاو الى الحصن بضبطه وتورط من كان بالمدينة
من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر
انطقنوس فرجع الى استمالة هر قانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه
يتأطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هر قانوس وفسيلاو الى قوله وخرجوا اليه
وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم - ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك بلاد الارمن
تقبض عليهم ما فات فسيلاو من ليلته وقيد هر قانوس واحتمله الى بلاده وأشار انطقنوس
بقطع أذنه لمنع من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هر قانوس من
الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده
الى اليهود مع انطقنوس ليملك نخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله
بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصراً كرمته كلبطرة ملكة مصر
وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيمانوس الى أوغشطش قيصراً وخبره الخبر
عن الفرس والقدس فلكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومسية في زى الملك
والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيمانوس في صنع له حضره الملك
أوغشطش قيصراً وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك
اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيمانوس بالعسكر الى الفرس ومعه
هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطلقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن
وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى
القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد
العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس
قائد قيصرانه ظفر بملك الفرس وقتله ودقخ بلادهم وانه عاد ونزل الفرات فترك
هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيساو ومن تبعهم من الارمن
وسار للقائه انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد
قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيساو منهزماً قائداً
انطيانوس بالعساكر وتقتل هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عاتمة
عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيساو قائد الروم فحاصروا القدس أياماً ثم اقتحموا
البلد وأسلبوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخش سيساو
في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من علكنى
فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تاج من الذهب وضعت فيه وحل اليه
هيردوس أموالهم وعثروا على انطقنوس محتفياً بالمدينة فقيده سيساو القائد وسار به
الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فخافه بانطقنوس هناك ولحقهم
هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود
وانقرض ملك بني حسمناى والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناى وابتهاء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هرقانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا أذنه
يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنوية التي كان عليها فرغب
وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراه انها خديعة وانه
الغيب الذي به يمنع الكهنوية فلم يقبل شيئاً من ذلك وصغى الى هيردوس وحسن
ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبى في الجمع والخلوة
وكانت الاسكندرية بنت هرقانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارستيبولس
وكانت بنتهم مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه
بذلك وأشارتا عليه بالعاق بملك العرب ليكون في جواره فخاطبه هرقانوس في ذلك
وأن يبعث اليه من رجالهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود
مضطغناً على هرقانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما
قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى تجاءه بالجواب من ملك

العرب الى هر قانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالتقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخا وأحضر هر قانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يجر جوابا وقامت عليه
الحجة وقتل هيردوس لوقتة لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناى وكان للاسكندرية ابن يسمى ارستبلوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أمه الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يغص به وكانت أخته وأمه ما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هر قانوس وهيردوس يريد نقل الكهنة ونية عن بني حشمناى وقدم لها رجالا من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنة ونية فشق ذلك على الاسكندرية بنت هر قانوس وبناتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكاوططره ملكة مصر مواسلة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذره هيردوس بأن
الكواهن لا تغزل ولو أوردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتت فتمت بحال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقامته فبعثت اليه انطيانوس الى هيردوس
وهتده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنا وعزل الاول واعتذر
لانتيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكّل هيردوس بالاسكندرية بنت هر قانوس عهدته من يراعى أفعالها فاطلع
على كتبها الى كاوططره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلونها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل ياقاوان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى
وأرصد هيردوس من جاءهم من المقابر في تابوتيهما فوجدهما ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارستبلوس حضر في عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منزله باربعاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا
ولعبوا وانغمسوا في البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغمسوه في
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما بالمكان
زوجته مريم وأمتها منه قال ابن كزبون ثم انتقض انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واسقالته وجلبته على قتل
 ملوك كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نسايتهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من جلبتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أغشطش قيصر لانه كان يكرمه
 بسبب ما صنع في الآخرين فعمله على الانتفاض والعصيان ففعل وجع العسكر
 واستدعى هيردوس بخفاء وبعثه الى قتال العرب وكانوا خائفوا عليه فضى هيردوس
 لذلك ومعه أنيثا ون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجزأ الهزيمة على هيردوس ليقول ففعل
 وثبت هيردوس وتخلص من المعتزلة بسد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وطار بهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجعوا له الاموال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومة وكانت بينه وبين أغشطش قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه في طاعة انطيانوس وموالاه ولم يمكنه
 التخلف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأتمه وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجته مريم وأتمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية لنظر زوجها
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصة من أهل صور اسمه سوما وعهد اليه بالبقاء لزوجته
 وأتمها أن قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أغشطش وكان تحفه له صبيحة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأراح التاج عن رأسه وهم ببقاءه فتلفظ هيردوس
 في الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أوى من الجبل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلك نفسي دونه كنت غير ملوم فان الوفاء شأن الكرام فان أزلت عني التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فأنا محل الصنعة والشكر فانبسط أغشطش
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب
 لهيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاه اياه ونقل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كرون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كنهن فعدت زوجته مريم وأتمها من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حدثا المرأة وأتمها بما أسرا اليها هيردوس وقد
 كان سلف منه قتل هر قانوس وارستيلوس فشكرتاه وبنماها وأخذ في استمالة زوجته
 اذ رمتها أخته بالفا حشة مع سوما الصوري في ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بعفة الزوجة ثم جرى منها في بعض الايام وهو في سبيل استمالتها

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا السر لم يكن الا امر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها ودست عليه أخته بعض النساء فتحدثه بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره فخرّب وصح وقتل للحين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن أمها الاسكندرية مثل ذلك فقتلها او ولي على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي جعلهم عليه هرقانوس وأباح لهم عبادة صنمهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى أخيه واخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمناى المرشحين للملك منذ اثني عشر سنة فقام هيردوس في رصداً به وبمحت عنه فحضر وطالبه ببني حشمناى الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهب حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم بالانكار عليه فأذن له الناس واستفحل ملكه وأهمل المراجعة لوصايا التوراة وعمل في بيت المقدس سورا واتخذ منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على مقابلتها فتقتلهم فمكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة في قتله فلم تتم لهم وكان يشي متكر للتجسس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم طوائف اليهود عنده الرائيون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود المسمى بالحيس يد مكانة عنده أيضا كان شيخهم مناجيم لذلك العهد محمدنا وكان حديثه وهو غلام عصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعاه ولقومه وكان كافرا ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنيائه ولما حدثت في أيامه الجماعة شملها وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بعبادة وهدية وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي وأمر قيصري في سائر تخومه وفي مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ واليتامى والارامل والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الحنطة وقرق على خسين ألفا قصدوه من غير ملته فرفعت الجماعة وارفع له الذكر والثناء الجليل قال ابن كريون ولما استفحل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك انة رأوا ولا باحضارا الا لات مستوفيات خشية أن يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعدا آلات وأكمل جمعها في ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفان من الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فصل لا قرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هداه له من ذلك فقتل القربان واحتفل في الولائم وأطعم الطعام وتبعه الناس في ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كرون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرية قتيلة السم أحدهما الاسكندر والاخر ارستيبولوس وكانا عند قتل أمتهما غائبين برومية يتعلمان خط الروم فلما وصلوا وقد قتل أمتهما حصلت بينهما وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انطفتر على اسم جده وكان قد أبدأته راسيس لمكان مريم فلما اهلكت واستوحش من ولدها اطلب محل راسيس منه فقدم ابنها انطفتر وجعله ولي عهد وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم بأنهم ايرومان قتل أيهما فاحترف عنهما واتفق أن سار إلى أوغسطس قيصر ومعه ابنه اسكندر فشكاه عنده وثبرأ الاسكندر وخلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يتحايطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانطفتر مع ذلك متماد على سعائه بهم وما وقد داخل في ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر إلى ارسلان ملك كفتور وكانت بنته تحت الاسكندر منهما ما جاء إلى هيردوس فظهر السخط على الاسكندر والافتراف عنه وتحيل في اظهار اجراءتهم وأطاعه على جلبية الحال وسعاية أخيه وأخته فأنكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى ارسلان وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بمصدوقية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضي عنهما وشكر لارسلان من تطفقه في تلافى هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم يبق ذلك انطفتر عن تدبيره عليهما وما زال يغري أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهما ثانية واعتقلهما وأمضى بهم ما في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة فدرس انطفتر إلى أبيه المذكر على من المدرين عليك وقد ضمن للجمامك الاسكندر وما لا على قتلك فأرسل هيردوس بهم ما العقاب ليتكشف الخبر ونما بأن ذلك الرجل معه واذنعه العقاب فأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والجمام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلان ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارستيبولوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واسستروبولوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة ابنة ارستيبولوس من ابن ابنة انطفتر وأمر أخاه قدودا وابنه انطفتر بكفالتهمما والاحسان اليهم فمكرها ذلك واتفقوا على فيسخره وقتل هيردوس متى أمكن وبغث هيردوس ابنة

انظفتر الى أوغشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدوداير يد قتله فسخطه وأبعده
والزمه بيته ثم مرض قدوداواستبد أخاه هيردوس ليعود فعداده ثم مات فحزن عليه
ثم حزن باستكشاف مانما اليه فعاقب جواريه فأقرت احدهما بأن انظفتر وقدودا
كانا يجتمعان عند رئيس أم انظفتر يدبران على قتل هيردوس علي يد خازن انظفتر فأقر
بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقت منه قليلا يشهد لها ان سبلت فكاتب
هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدم فقدم مسيريا بعد أن اجتمع على الهروب فنعاه خدام
أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أوغشطش وقدم كاتبه نيقالوس
وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين وعمل اليهم ما عن انظفتر فدفع بخاصمه حتى قامت
عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لا ولاده فهم يقتل
نفسه فنعاه جلساؤه وأهله وجمع من القصر ابكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
من حبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه ار كلاوش وخرج كاتبه
نيقالوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وجل
أباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والياقوت وعليه ستورا الدياج
منسوجة بالذهب وأجلس مسنداً ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشراف
والرؤساء ومن خلفه الخدم والعلماء وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج
في قبره وقام ار كلاوش بملكه وتفرغ الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
وانطلقت الال سنة بدم هيردوس والطعن عليه ثم اتفقوا على ار كلاوش بملكه بما وقع
منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
وحضر ار كلاوش وكاتبه نيقالوس بخصمه هم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
فلكه قيصر وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وتزوج امرأة أخيه الاسكندر
وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصلت شكاية اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا
من الروم الى المقدس فقيد ار كلاوش وجمه الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على
اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شرا منه واغتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها
ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنة وكنيسة وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمد عيسى أي
طهره بماء المعمودية بزعمهم وفي دولة انطيفس هذا مات قيصر اوغشطش فلما بعده
طبريانوس وكان قبيح السيرة وبعث قائده بعبلا س بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذا نوا بحريه وقتلوه وهزموه وبعث طبريانوس
 العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيفس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
 الاندلس فمات بهم او ملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستبلوس المقتول وهلك
 في أيامه طبريانوس قيصر وملك نيروش وكان أشد من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
 الاله وبنى المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أفيلو
 الحكيم في جماعة شتمهم وحبسهم وسخط اليهود ثم قبحت أحواله وساءت أفعاله وثار
 عليه دولته فقتلوه ورموا شلوه في الطريق فأكلته الكلاب ثم ملك بعده قلدنيوس قيصر
 وأطلق أفيو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نيروش بناها وكان
 اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
 وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
 في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
 الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحملون
 سكاكين صغار محددين لها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعن به فأهواه حتى صاروا
 يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
 طبريوس قيصر ونيروش من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
 عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
 وأسرههم واشتد البلاء على اليهود وطلت الفتن فيهم وكان الكهنة والكهنة فيهم لذلك
 الغم دعناي وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكامة على
 وانضم اليه جماعة من الشرار وأقاموا يغيبون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
 ويقتلون وشككهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
 فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم بيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
 فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من أصحابه ولحق قيصر فاقى هناك اغرياس ملك
 اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
 اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
 الخلاف وتلطف لهم في الامسالة عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه
 فامتنع العازار بن عسائي وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نيروش
 قيصر من البيت ثم عمدا الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
 القنائين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا الحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
 خارج القدس فبعث اليهم ثلاثة آلاف مقاتل فبكانت الحرب بينهم وبين العازار

صالاهم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث في البلد وخرب قسور الملك ونهبها
 وأموالها وذخايرها وبقي أغرباس والكهنونة والعلماء والنسبيون خارج المقدس
 وبلغهم أن الأرمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقية سارية فساروا
 إلى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الأرمن ثم سار أغرباس إلى قبرش
 قيصر وخبره الخبر فأتى بعض لذلك وبعث إلى كسنيينا وقائده على الأرمن وقد كان مضى
 إلى حرب الفرس فدوخها وقهرهم وعاد إلى بلاد الأرمن فنزل دمشق فجاء عهد قيصر
 بالمسير مع أغرباس ملك اليهود إلى المقدس فجمع العساكر وسار وخرب كل ما مر عليه
 ولقيه العازار الشار بالقدس فأنهزم ورجع ونزل كسنيينا وقائد الروم فأتى فيهم
 وأرسل كسنيينا إلى قيسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزمهم ولحق كسنيينا وأغرباس
 بقيصر قيصر فوافقوا ووصول قائده الأعظم أسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الإندلس ودوخ أقطارها فعهد إليه قيصر قيصر بالمسير إلى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش وأغرباس ملك اليهود وانتهوا
 إلى انطاكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عتاني الكهنون الأعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
 بلاد أروم وما يليها إلى أيلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبيل الخليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الأغوار إلى حد دمصر من يحفظها من بقية
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتله وسار أسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فموسط في بلاد الأرمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الأغرباس ففتحه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه إلى الروم
 فاستأمنوا إليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل الخليل فسأله إليهم وفعل فيهم فعله في طبرية فزحف إليه
 أسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه أغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الأمم من الأرمن وغيرهم إلا أروم فأنهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل أسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم إلى الصلح
 فسألوهم إلى المشاورة الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم أسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلحمهم حتى قتل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
 بينهم الروم ففتحوا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 النبل فامتنعوا بطن الأعراب وأعطاهم أسبنانوس الأمان فقال إليه يوسف وأبي القوم
 الآن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقه على رأيهم إلى أن قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يختشاه فخرج الى اسبنا نوس مطارعا عليه وحترضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
 وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفي خلال ذلك
 حدثت الفتنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل مدينة
 كوشالة يهودي اسمه يوحنا وكان مرياً بكل العظائم واجتمع اليه أشراؤهم فقوى
 بهم على قطع السابله والنهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتألف
 عليه شرار اليهود من قتل البلاد التي أخذها الروم فتحكمهم على أهل المقدس وأخذ
 الأموال وزاحم عناني الكهنة الاعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل
 الشيوخ على طاعته فاشتدوا فغلب عليهم فاجتمع اليهود الى عناني الكهنة
 وحاربهم يوحنا وتحصنوا في القدس ورأسله عناني في الصلح فأبى وبعث الى أروم
 يستجيبهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عناني أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
 من الاسوار ثم استغفوه وكسوا المدينة واجتمع معهم يوحنا فقتلوا من وجوه اليهود
 نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنا الى المدن
 الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
 في استمدعاء اسبنا نوس وعساكره فزحف من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
 يوحنا من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبنا نوس بالعسكر وظفر بالكثير
 منهم فقتلهم ثم سار الى بلاد أروم ففتحها وبسطية بلاد السامرة ففتحها أيضا وجمع
 ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح عائلته ويسير الى القدس ورجع يوحنا أثناء
 ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريمهم
 قال ابن كريون وقد كان نار بالمدينة في مغيب يوحنا نارا آخر اسمه شمعون واجتمع
 اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
 أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
 المدينة فردتها يوحنا من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بامر أنه وسار الى
 أروم فخاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من
 شمعون خارج المدينة ويوحنا داخلها وبلوا الى الهيكل وحاربوا يوحنا فغلبهم
 وقتل منهم خلقا فاستمدعوا شمعون لينصرهم من يوحنا فدخل ونقض العهد وفعل
 أشرا من يوحنا قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنا نوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
 قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
 اسبنا نوس وما كوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطاش وقدم بين يدي
 قائد الى رومة لمحاربة نطاوس الذي ملكه الروم فهزمه وقتل وسار اسبنا نوس الى

سكندرية وركب البحر منه اورجع طيطاش الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
 ويزيح العزل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثرت القتل حتى سالت
 الدماء في الطرقات وقتل الكهنوتية على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
 الدماء وتعد المذبح في الطرقات من سقوط حجارة الرمي ومواقد النيران بالليل وكان
 يوحنا ان اخبث القوم واشترهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطاش في عساكر الروم الى
 أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يخبر المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
 فسموا عنه وأكمنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشتة فبعي
 معسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
 واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
 فظاهر واثم انتقضوا بينهم وتصارفوا ودخل يوحنا الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
 الكهنوتية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطاش وبرزوا اليه فردوه الى
 قرب معسكره وبعث اليهم قائده نيقانور في الصلح فأصابه سهم فمقتله فغضب طيطاش
 وصنع كعبشا وأبراجا من الحديد توازي السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
 الآلات ودفنوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا قد ملك القدس ومعه ستة
 آلاف اوزيدون من المقاتلة ومعهم سبعون عشرة ألفا من اليهود وخمسة آلاف من أروم
 وبقية اليهود بالمدينة مع العازروا أعاد طيطاش الزحف بالآلات ونظم السور الاول وملكه
 الى الثاني فاصطلم اليهود بينهم وتذامر وااشتد الحرب وباشرها طيطاش بنفسه ثم زحف
 بالآلات الى السور الثاني قتله وتذامر اليهود فنهزم عنهم ومكثوا كذلك أربعة أيام
 وجاء المدد من الجهات الى طيطاش ولذا اليهود بالأسوار وأغلقوا الأبواب ورفع
 طيطاش الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه في اليوم الخامس وخطبهم
 ودعاهم وجاء معه يوسف بن كليون فوعظهم ورغبهم في الأمنة الروم ووعدهم وأطلق
 طيطاش أسراهم فخرج الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء الرؤسا الخوارج
 وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصهم الا السور الثالث وطال
 الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لزعى العشب قتله الروم
 وصلبوه حتى رجعهم طيطاش ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطاش
 الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليه ودعى الحرب وتذامر
 اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع في الشدة غاية واستأمن متاى الكوهن الى الروم
 وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
 الكهنوتية والعلماء والأئمة من خذرنه أن يستأمن ونكر ذلك العازر بن عناني ولم

بقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود
 وأكلوا الجلود والخشاش واجتثتم كل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
 فأصاب رؤسها وهم لذلك رجسة وأذنوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جواهر ضنة
 به وشعرهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنهم باطونهم وشاع ذلك في توابع العسكر
 من العرب والارمن فطردهم طيطس وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا إلى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طاقة بدفعها وإحراقها فقلوا السور وبني اليهود خلف
 النملة فأصبحت منسدة ومسد بها الروم بالنكيش فسقطت من الحدة واستقنوا في تلك
 الحال إلى الليل ثم بيت الروم المدينة ومكروا الأسوار عليهم وقاتلواهم من الغد فانهزموا
 إلى المسجد وقاتلوا في الحصن وهدم طيطس البناء ما بين الأسوار إلى المسجد ابتسع
 المجال ووقف ابن كليون يدعوهم إلى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنوتية
 فأنهم ومنع الرؤسا بقيتهم ثم باكرهم طيطس بالقتال من الغد فانهزموا إلى القدس
 وملك الروم المسجد وصحفه وانصلت الحرب أياما وهدمت الأسوار كلها وثلث سور
 الهيكل وأحاط العساكر لمدينة حتى مات أكثرهم وفركثير ثم اقتحم عليهم الحصن فملكه
 ونصب الأصنام في الهيكل ومنع من تخريبه ونكروا رؤساء الروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسفقه وألقى الكهنوتية أنفسهم جزعا على دينهم وحرزوا واختفى شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث إليهم طيطس بالامان فامتنعوا وطرقوا القدس في بعض
 الليالي فقتلوا قائد امن قواد العسكر ورجعوا إلى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقيا بيده إلى طيطس فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فيحاش خازن
 الهيكل فأطلععه على خزان كثيرة مملوءة دنائير ودراهم وطيبا فامتلات يده منها ورحل
 عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والأسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كليون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن بأخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وغنائمة وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وطرح إلى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والاسارى مائة
 ألف كان طيطس في كل منزلة يلقي منهم إلى السباع إلى ان فرغوا وكان فيهم هلك شعون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عشان فقد كان خرج من القدس عند ما قتل
 شمعون امتسأى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطس عن القدس نزل في بعض القرى

بياض بالاصلي

وحدها واجتمع اليه فل اليهود واثقل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكريا
من الروم مع قائده سليمان فحاصروهم أياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستعيتين فقتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فاقام قدام أهله وولده في
هذه الوقائع ولم يقف لهم بعدها على خبره وأراد طيطس على السكنى عنده برومية
فمضرع اليه في البقاء بأرض القدس فأجابته الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء للملكه

انقرضت يباس بن اغرباس بن ارسطولوس بن هيرودس بن انطونيوس المستولي على هرقلانوس آخر ملوك بني حشمناي

هيردوس - بن ارسطولوس

انطونيوس - بن هيرودس

انطونيوس - بن هيرودس

انطقنوس۔

ارستیلوس بن الاسکندر۔ بن ارستیلوس۔

هر قانون۔

— יחזקאל חזקיהו —

ارستیلوس۔

یونانی مال۔

पुस्तक

۱- احکامات
۲- شیعیان

يوسف بن كرون
العازر ابن عناني
يوحنا الحليل
شمعون

سود

من شمعون

الاعظم من نسل هرون

خدا کو رهن-من بنی جسمانی

(الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشأن الخوار بين يده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصراني بجلته واجتماع الاقسة على تدوين شريعته)

كان بنو مائان من ولد داود صلوات الله عليه كهنة بيت المقدس وهو مائان بن العازر بن اليهود بن اخس بن رادوق بن عازور بن الياقيم بن ايود بن زروقابل بن سالات ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن امون بن عمون ابن منشأ ابن حرقيا بن احاز بن يواش بن احرابا بن يورام بن يهوشافاط بن اسابن رحبعم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنة العظمى من بعد بني حشمتاي لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران أبو مريم ونسبه ابن اسحق الى امون بن منشأ الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان أبيهم وقال فيه عمران بن باشم بن امون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران أبعد من أن يكون بينهما أب واحد فان امون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثاني وبينهما قريب من أربعمائة سنة ونقل ابن عساکر والطن أنه ينقل عن مستند أنه من ولد زريافيل الذي ولي علي بن اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يوخنايا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصر وولي عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زريافيل وعند نحو من ثمانية أباء بأسماء عبرانية لا وثوق بضبطها وهو أقرب من الاول وفيه ذكر مائان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران أبو مريم كهنة في عصره وكانت تحت حنة بنت فاوود بن فيل وكانت من الابدان وكانت أختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساکر الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان أبيهم وعند ما بينه وبين يهوشافاط اثني عشر أباً أولهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو أبو يحيى صلوات الله عليهم ا و يقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيسا من بني اسرائيل صلوات الله عليهم اه ونقل من كتاب يعقوب بن يوسف التجار مائان يعني مائان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات قترج أمهما به مطنان ومطنان ابن لاوي من سبط سليمان بن داود وسمى مائان فولدت هالي من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب قترج امرأته أخوه لامه يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالي لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لآخيه وأول ولدهمها ينسب الى الاول فلهاذا قيل فيه يوسف بن هالي بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

لما بفتح اللام
وشد الحاء المهملة
قاله نصر

ابن عم مريم لحا وكان ليوسف من البنين خمسة بنين وبنت وهم يعقوب ويوشا ويولث
وشمعون ويهوذا وأختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن
بها ونعلم التجارة حتى صار يلقب بالتجار وتزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقر امرأة
زكريا بن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولدها مريم فهي
بنت يواقيم مولاتان وهو ميثان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التزويل
مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم وكان له اسمان اه وعن الطبرى
وكانت حنة أم مريم لا تحبل فندرت لله ان حبلت لتجعل ولدا حبيسا ببيت المقدس
على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حبلت ووضعتها الفتى في خرقتها واجأت بها الى
المسجد فدفعتها الى عباده وهي ابنة امامهم وكهنونهم قسنازعوا في كفالتها واراد زكريا
ان يستبد بها لان زوجه ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لمكان أبيها من امامهم فاقترعوا
فخرجت قرعة زكريا عليهم فكفلها ووضعهما في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
وهو المهراب فيما قيل والظاهر انهم ادفعتم اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد
تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب به المثل في عبادتهم وانظروا
عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج زكريا
ايضا عاقر او طلب زكريا من الله ولدا فبشره يحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثى ويرث من
آل يعقوب وهم انبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصبا بهجبا وولد في دولة
هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقتات الجراد ويلبس الصوف من وبر
الابل وولاه اليهود الكهنونية بيت المقدس ثم اكرمه الله بالنبوة كما قصه القرآن
وكان اعهد على اليهود بالقدس انطيفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه
وكان شريرا فاسقا واعتصب امره امة أخيه وترتوجها ولها ولدان منه ولم يكن
ذلك في شرعهم مبا حافن ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا
المعروف يوحنا ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من ذكر عليه ذلك
وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا
أقربها الى الصحة وقد اختلف الناس هل كان أبوه جماعة عند قتله فقتل انه لما قتل
يحيى طلبه بنو اسرائيل ليعتقلوه فقتلهم أمهم ودخل في بطن شجرة كرامة له
فدلهم عليه طرف رذائه خارجا منهم فشقوها بالنشاز رشقوا زكريا فيها نصفين
وقبل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعيا النبي وقدم ذكره
وكذلك اختلف في دفنه فقتل دفن في بيت المقدس وهو الصحيح وقال أبو عبيد بسنده
الى سعيد بن المسيب ان مجتمعا صريا قدم دمشق وجددم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سبعين الفافسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق وتأت
ذلك كان بعد مختصر بأحقاب متطاولة وفي هذا ما فيه وفي الاسراريات من تأليف
يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عند ما جاء المجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقوله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمته
الى الشقراء واختفت فالب به أباه زكريا وهو كهنون في الهيكل فقال لا علم لي هو مع
أمته فتهتده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا سنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس في ذنوبها خلاف من أجل خطاب الملائكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة الفريقين
في أمما كنوا وبشرت الملائكة مريم باصطفاء الله لها وأنهم اتولدوا من غير أب يكون نبيا
فحجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة أن الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أن الملائكة
عباد الله من كلام الناس فاستسببت وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار أن أمته اجنة
توفيت لثمان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها لم تقبل التزويج بفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها رويدها اللهم فن ظهرت في عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجمع يوسف النجار فخرج من
عصاه حجارة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عزراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردها فاحتماها متكرها بنت ثلثي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يوما تستقي من العين فعرض لها الملك أولا وكلها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا بيت المقدس فوجدته على الموت رهو بوجود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الجمل فاعلم وجهه وخشى النضيحة مع
الكهنوتية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك في نومه
وأخبره ان الذي به من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسهجدا لها ورداها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبهما
شيء وبرأهما الله ووقع في انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يخطبها فعزم على فراقها خوفا من النضيحة فأمر في نومه أن يبعثها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدة
في بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا انقضا وهما فيملا آن من أقرب
الماء فضت مريم هو ما وتختلف عن يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أن المولود

فقتل لها جبريل بشر افسذهبت لتجزع فقال لها انما انا رسول ربك لا هب لك غلاما
 زكافاستقاهوا عن وهب بن منبه انه نفخ في جيب درعه فاقوصلت النخلة الى الرحم
 فاشملت على عيسى فكان معه اذ وقرابه يسمى يوسف النجار وكان في مسجد يدعى
 صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في
 العبادة ولما رأى ما بهما من الحل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحهما وانهم لم تغب قط
 عنه ثم سألهما فرددت الامر الى قدرة الله فسكت وقام بما ينوبهما من الخدمة فلما بان جلهما
 أفضت بذلك الى خالتهما ايشاع وكانت أيضا حبلى بمحيى فقالت لهما اني أرى ما في بطني
 يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلادها خشية أن يعبرها قومهها ويقتلوا ما
 في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها المخاض في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
 واحتملته على الحمار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثلثي عشرة سنة
 وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلياء فرجعت وتتابعت
 عنه المعجزات واثال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
 السدي انها انما خرجت من المسجد ليضأصاها فكان نفخ الملك وأن ايشاع خالتها
 التي سألتها عن الحل وناظرتهما فيه فحجتهما بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا
 من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
 العميد مؤرخ النصارى ولد له ثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولا حدى وثلاثين من
 دولة هيودوس الأكبر واثنتين وأربعين من ذلك أو غشطش قيصرو في الانجيل أن
 يوسف تزوجها ومضى بها اليكم أمرها في بيت لحم فوضعتها هنالك ووضعتها في مدود
 لأنهم لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من المجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد
 الملك العظيم وجاؤا الى هيردوس يسألونه وقالوا اجئنا لندعجده وحدثوه بما أخبر الكهان
 وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد لبيت لحم من ابن سنتين فادونهم وسمع أو غشطش
 قيصرو يخبر المجوس فسكتب الى هيردوس يسأله فسكتب له بمدة وقية خبره وأنه قتل فيمن
 قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثلثي
 عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمر وأبال رجوع الى
 ايلياء فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
 يوسف النجار حذر من أن يكتب كما أمر أو غشطش في بعض أيامه فأجاءها المخاض
 وهي في طريقها على حمار فصارت الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه
 لما بلغ سنتين وكان من أمر المجوس ما قد مناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
 الصبيان بيت لحم فخرج يوسف به وبأته الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراء الملعوثين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثمانى سنين
 كف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقد كان شعباً كثيراً خبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسح من الناصرة
 واقبى بالاردن فعمله يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانية واختار تلامذته الاثني عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبرثولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنا وهو يحيى بن زكريا ~~الكبير~~ عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنا بلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتوأمروا في قتله وجمع عيسى الخواريين في انطاكية لمتين يطعمهم ويبلغ في خدمتهم
 بما استعظموه قال وانما فعلته لتتأسوا به وقال بعضهم انه كفر في بعضكم قبل ان يصيح
 اليك ثلاثاً ويبيعني أحدكم بثمن بخس وتأكلا ثماني ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العميون عليهم فأخذوا شمعون من الخواريين فقبضوا منهم وتركوه وجاءهم هذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه ثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان يبيت
 فيه وأصبحوا به الى فلاطس النبطي قائد قيصريه على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نوا مينا ويدعى الملك فاقتله وتوقف فصاحوا به وتعدوه
 ببلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الخواريين بأنه يشبه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعة اوجات أتمه تبكي عند الحشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تبكي قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصني الا خيروه هذا شى يشبه
 لهم وقولي للخواريين يلقوني بمكان ~~هذا~~ فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته
 في النواحي كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذي بعث من الخواريين الى
 رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبيشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس متى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افرقيية فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهف يوحنا والى اورشليم وهى بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برثولوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون المتناناى (قال ابن اسحق) ثم وثب

البطريرك أباء القسوس يسمون الاساقفة أبافوقع الاشتر في اسم الاب فاخترع اسم
البابا بالبطرك الاسكندرية لتمييز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الآباء
فأشهر هذا الاسم ثم انتقل الى بطرك رومة لانه صاحب كرسي بطرس كبير الخواريين
ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
قيصر فقطل بطرس كبير الخواريين وبواص الذين بعثهم عيسى صلوات الله عليه الى
رومة وجعل مكان بطرس أرنوس برومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطرس وكان
بالاسكندرية يدعو الى الدين سبع سنين ويعتقه في نواحي مصر وبرقة والمغرب وقتله
نيرون وولى بعده حنينيا وهو أول البطاركة عليها بعد الخواريين وثار اليهود في دولته
على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهو البسعة ودفنوا الصليب الى أن
أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما ذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
شعوبن بن كفافم اختلفت حال القياصرة من بعد ذلك في الاخذم هذا الدين وتركه كما يأتي
في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
قبله مدينة صغيرة تسمى بيزنطية وكانت أم هيلانة صاحبة فأخذت بدين المسيح لثنتين
وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
وترجت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها برغمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وأنهم
دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت
ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها برغمهم وقيل من علامتها أن يسمها ذو
العاهة فيعاني لوقته فظهرتها وطيبتها وغشها بالذهب والحرير ورفعتها عند اللبرك
بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
قمامة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكسائر على الصخرة
التي كانت عليها القبة التي هي قبله اليهود الى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما ذكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على
اقامة دين المسيح على ما وضعه الخواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
بينهم اختلاف في العقائد وسائر مذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
وللخواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد بهم التثليث وانما جملهم عليه ظواهر من كلام
المسيح في الانجيل لم يهتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
صاب برغمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم
في السماء وتكونوا تلاميذ كما أن أباكم الذي في السماء تام وقال له في الانجيل انك أنت

كان اسمها قمامة
فخر فوها قمامة كذا
في الخطط قاله نصر

الابن الوحيد وقال له سمعون الصغار انك ابن الله حقا فلما اُثبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا ان عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمريم تجسد كلمة منه ما زجت
 جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابنا وهو ناسوت كبي قديم
 أزلي وولدت مريم الهأزبا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهم
 بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية فكان من أشدهم ابن دنصيان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يزعمونه حقا وظهر يونس
 الشميصاني بطرل انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فبدأ الاساقفة مقيامته وهجروها ولم يزالوا على ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين قنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطرل وكان لعهد اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى حدود الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتفويض الاب اليه في ذلك فنبهه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأى اريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعا
 لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال اريوش ان الابن حادث وأن الابن قوَض
 الله بالخلق وقال الاسكندروس بخلق استحق الألوهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشهد بكفر اريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لعريز المعتقد
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلاثمائة وأربعين أسقفًا وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجتمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرل اسكندرية واسطانوس
 بطرل انطاكية ومقاربوس أسقف بيت المقدس وبعث ساطوس بطرل رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك لئلا يابه عنه فقارضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفًا على رأى واحد فصار قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه
 وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك ونفى اريوش وأشهد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجتمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العبيد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو نؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبابن الوحيد يسوع المسيح ابن الله ذكر الخلاق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر أبيض الذي بيده أتقنت العوالم وكل شيء الذي من
 أجل خلاصنا من أجل خلاصنا نابع العوالم وكل شيء الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على عرش أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بالقضاة بين
الاحياء والاموات وثؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبدان بالحياة الدائمة
أبدا لا يدين انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشاروا الى تعشير
الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على عشر الارواح ويسمون هذه العقيدة
الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسعون بها الهيمانون وتوفي الاسكندر وس
البطرك بعده هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عرفت هلالته أتم قسطنطين الكائس وأحب
الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوش بطرك القسطنطينية وحضر
معهم اثنا عشر الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوش الذي أخرجه
اسكندر وس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب
الامانة وتوفي أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوش من بعد
ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطركا بالقسطنطينية
فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومايوش على رأي أريوش فأشارا أوشانيوش بطرك
القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر بطرك الاسكندرية من مقالته أريوش فقال أومايوش
إن أريوش لم يقل أن المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كما وقع
في الانجيل فقال اثنا عشر بطرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
وأنه خلق المخلوقات دون الاب لأنه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لأنه مستعين
بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المقدم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزه عن ذلك
وان زعم أريوش أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أتم لأن الاب انما له
الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أتم فلما ظهر بطرلس لان مقالة أريوش وشوا على
اومايوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم
قدسوا الكائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فقدم على بطركية أوشانيوش
بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لسنتين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوش
الى قسطنطين فحسوا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبغوا عليه وصدر
عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختلف حال
ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور إحدى
الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأفسس بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفه
فقال له بعض العلماء والحكماء لا تذكر المخالفة فالخلفاء يمتنعون أيضا وانما هم الخلق

بحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يجب ذلك فسكر بعض الشيء وكان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحكي كل أحد ودينه ثم كان الجمع الثاني بقسطنطينية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا المنتظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسد المسيح بغير ناسوت وأن اللاهوت أغناه عنهما مستبدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحما ولم يقل صار انسا نا وجعلنا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
 عظيما وقال ان الاب غير محدود في القوة وفي الجوهر فأبطلوا هذه المقالة واعنوهما
 وأشادوا بكفرهما وما زادوا في الأمانة التي قررها جماعة نيقية مانصه وثؤمن بروح
 القدس المنتقى من الاب واعنوا من ين يد بعد ذلك على كلمة الأمانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة الجمع الثالث على نسطوريوس البطريرك بالقسطنطينية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسانا وانما اتحد به في المشيئة لا في الذات
 وليس هو الها - فينة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نسطوريوس كان رأى تاودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الامن الارثي والابن الارثي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والارادة فأنبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهر والثاني بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
 الى كراس بطرك اسكندرية فكتب الى بطرك رومة وهو اكيمس والى يوحنا وهو بطرك
 انطاكية والى يوناوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
 بالحنة فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقف للظفر
 في مقالته فقرروا ابطالها واعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطرك انطاكية
 حيث لم ياتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصلح بينهم ياوداسوس من بعد
 مدة واتفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المصارفة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
 فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فنزل اخيم ومات بها السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالاته في نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
 وكان بعد ذلك بأحدى وعشرين سنة الجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
 وأربعة وثلاثون أسقف من قبايقصر للظفر في مقالة ديسقورس بطرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك واعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأشارت البطارقة باحضاره وجمع

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قيصروا فوضّح في مخاطبتهم ومناظرتهم وخاطبته زوج الملك فأساء الرّد فقلّطته بيدها وتناولها الخاضرون بالضرب وكتب مرقيان قيصرا إلى أهل مملكته في جميع النواحي بأن يجمع خلقه وبنية هو الحق ومن لا يقبله يقتل ومزديسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب منفي فاتبعوا رأيه وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولي وهو في النفي أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لأن اسمه كان في الغلمانية يعقوب وكان يكتب إلى المؤمنين من المسكين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب فنسبوا إليه وقيل بل كان شاو يرش بطرل انطاكية على رأى ديسقورس وكان له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاو يرش يبعث يعقوب إلى المؤمنين لينبتوا على أمانة ديسقورس فنسبوا إليه قال ومن جمع خلقه وبنية أفرقت الكنائس والاساقفة إلى يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذي قرّره آتقا والملكية أهل الامانة التي قرّرها جماعة نيقية وجماعة خلقه وبنية بعدهم وعليها جمهور النصرانية والنسطورية أهل الجمع الثالث وأكثرهم بالشرق وبقي الملكية واليعقوبية يتعاقبون في الرئاسة على الكراسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة انجمع الخامس بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصر للنظر في مقالة اقسس لأنه نقل عنه أنه يقول بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان جسد المسيح فطاي ساقا فحضر قيصر جمعهم بالقسطنطينية لينظرهم البطرل بها فقال البطرل ان كان جسد المسيح فني فقله وفعله كذلك وقال الاسقف اقسس انما قام المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تذكر ذلك أنت وجمع اهلهم مائة وعشرين أسقفا فأشادوا بكفره وأوجبوا لعنتهم ولعنة من يقول بقولهم واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم ونسبهم ملوكهم وكيف كان مصيرهم إلى غمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة التبابعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هي التي غلب عليها الاسكندروا الساسانية الكسروية ويظهر أنها متعاصرة لدولة الروم بالشام وهي التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح
وأن جدّهم الأعلى الذين يفتنون اليه هو فرس والمشتهر بأنهم من ولد ايران بن آشود
ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عربت قيسل لها العراق هذا عند
المحققين وقيل أنهم منسوبون الى ايران بن ايران بن آشود وقيل الى غليم بن سام ووقع
في التوراة ذكر ملك الاهواز كرادهم من بني غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذين ادم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذين وقيل
الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
عندهم وترل وأن جدّهم منوشهر بن منشكر بن فرهس بن وترل هكذا نقل المسعودي
هذه الاسماء وهي كتر اه غير مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون
الآتي ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أقول ما ملك ايران أرض
فارس فتوارث أعقابها الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
هي أرض الترك وعند الاسرائيليين أنهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم بنو مادي
بن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
وبجوارهم اخوانهم في نسب آشود بن سام وهم فيما قال الميهقي الكرد والديلم والخرز
والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
ثم اتسعت مملكتهم الى الاسكندرية وفي هذا الجبل على ما اتفق عليه المؤرخون
أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشداينة والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم في العالم على
ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن حمزة الاصبهاني وذلك من زمن
كيومرث أيهم الى مهلك يزجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائة سنة ونحو
أحدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرغمون فيما
قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أقول الاسم قبل الباء المنشأة من أسفل
والسهيلي ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه في الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشأ ومنشأ سيامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
نسل كيوممرت والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أوشه نك
يشداد فاللفظة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم واللفظة الاخرى
معناها البلغم النور قاله السهيلي وقال الطبري أقول حاكم بالعدل وكان افروال وارث
ملك كيوممرت وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أوشه نك بن عابر
ابن شالح قال والفرس تدعيه وتزعم أنه بعد آدم بعائتي سنة قال وانما كان نوح بعد آدم
بعائتي سنة قصيره بعد آدم وأنكره الطبري لان شهرة أوشه نك تمنع من مثل هذا الغلط
فيه ويرزعم بعض الفرس أن أوشه نك يشداد وهو مهلايل وأن أباه افروال هو قين وأن
سيامك هو أنوش وأن منشأ هو شيت وأن كيوممرت هو آدم قال وزعمت الفرس أن
ملك أوشه نك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بعائتي سنة وقال بعض
علماء الفرس ان كيوممرت هو كورمر بن يافث بن نوح وأنه كان معمر اوزل جبل دنباوند
من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل
وأن كيوممرت هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بآدم وحمل الناس
على دعامته بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم يرزل الملك في عقبهم في الكينية
والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أوشه نك وهو مهلايل ملك الهند
قالوا وملك بعد أوشه نك طهمورث بن أنوجهان بن أنكه د بن أسكه د بن أوشه نك
وقبل مكان أسكه د فيشداد وكلها أسماء أعجمية لاهدة علينا في نقلها العجماء وانقطاع
الرواية في الاصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه
ملك الاقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه ظهر يوراسب ودعا الى
ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جشيد ومعناه الشجاع الجماع وهو
جهم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطر النعمة وساءت
أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة يوراسب وظهر به فشره بنشأوا كله وشرط
أمعاء وقبل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختبني ثم خرج
يوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبع مائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
الطبري يوراسب هو الازدهال والعرب تسميه الضحالك وهو بصاد بين السنين والراي
وجاء قريب من الهاء وكاف قرية من القاف وهو الذي عنى أبو نواس بقوله

وكان من الضحالك تعبد السجامل والجن في محاربا

لان اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك
على اليمن فولدت الضحالك وتقول أهل اليمن في نسبه الضحالك بن علوان بن عبيدة بن

عويج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبي
وأما القرس فمتسبونه هكذا يوراسب بن رتيكان بن ويدوشتك بن فادرس بن افروال
ومنهم من خالف في هذا ويرعون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل أباه
وكان أكثر قاتليه بابل وقال هشام ملك الضحالك وهو غرود الخليل بعد جشيد وأنه
التاسع منهم وكان مولده بدينباوند وأن الضحالك سار إلى الهند فخالقه افريدون إلى بلاده
فلما رجع الضحالك فظفر به افريدون وجده بجبال ديناوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
وعند القرس أن الملك اغناح كان للبيت الذي وطنه أو شهنتك وجشيد وان الضحالك
هو يوراسب خرج عليهم وبني بابل وجعل النبط جنده وغلب أهل الأرض بسهره
وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه عالي ويده عصا علق فيها جرابا واتخذها راية
ودعا الناس إلى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشيد لانه من
عقب أو شهنتك ملكهم الأول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
فلما كره واتبع الضحالك فقتله وقبل أسره بدينباوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
ولهذا يقال أن افريدون هو نوح والتعقيق عند نسا به القرس على ما نقل هشام بن
الكلبي أن افريدون من ولد جشيد بينهم مائة تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غصوب
الضحالك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الأكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الأرض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق لايرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقسموا الأرض بينهم ثمانية سنين ويرعون أن
افريدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشكيان وقيل في قسمته الأرض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت لايرج الأصغر وكان يسمى خيثارث ويقال كان لايرج ابسان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورث وقتل الانسان مع أبيهما بعد مهلك افريدون وأن
افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محاربا ثارثو ومن النبط بالسواد وأنه أول من
سمي بكى فقبل كى افريدون ومعناه التبريه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحالك وقيل معناه مدرك النار وكان منوشهر الملك ابن
منشجر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمته من ولد اسحق عليه السلام فكفله
حتى كبر فلك وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد ونزل بابل وحمل
القرس على دين ابراهيم عليه السلام وثأر عليه فراستياب ملك الترك فغلبه على بابل
وملكها ثم اتبعه إلى غياض طبرستان فبهر العساكر لحصاره وسار إلى العراق فلما
ويقال فراستياب هذا من عقب طوج بن افريدون وخلق ييلاد الترك عندما قتل
منوشهر رجت طوج فتشأ عندهم وظهر من يلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشعور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
 بابل واقسد مملكة فارس وحيرها فتسار عليه زومر بن طهمارست ويقال راسب بن
 طهمارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست
 وكانوا يحاربون افراسياب فهم يقتله وشفع فيه اهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج
 منهم ثم عاد الى آبيه وأكمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
 الترك فولدت له زومر ابنة وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسياب عن مملكة فارس
 وقتل جده وامن في حروبه مع الترك ولحق افراسياب بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
 عيداً ومهرجاناتاً وكان ثالث اعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
 منوشهر جده وكان زومر بن طهمارست هذا محموداً في سيرته وأصلح ما أفسد افراسياب
 من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وبني على حافته المدينة
 العتيقة وسماها الزواهي وعمل فيها البساتين وحل اليها بزر والاشجار والرياحين وكان
 معه في الملك كرشاسب من ولد طوبج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
 رديفاله وكان عظيم الشأن في اهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهمارست
 وهلك اثلاث سنين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
 أريحاء ودال الملك من بعده للكينية حسبا يذكروا ولهم كيمبادو يقال ان مدة الملك
 لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقي والاصمعي ولم
 يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

وقبل زومر

راسب بن طهماز است - بن منوشهر بن متشهر بن ارجح

کری شاسب -
ادوار شاسب

اسطوبه
وندان
خورک

کری شاسب - بن طوح

اول من لقب کی

ز

د

د

د

د

د

د

د

د

د

د

د

د

د

بن افریدون بن جشید بن طهمورث بن اوشمنک بن افر و ال بن کومهرت

الضماء

پوراسب -

خرجت علی طهمورث وهو

من ولد افر و ال وقبل من ولد طوح

ابن افریدون

قبل هو المسمى آدم

* (الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكروا كلهم وأيامهم
الى حين انقراضهم) *

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملاهم سبأ وهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد
مضاف الى كي وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباد من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان قتر وجابا امرأة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كي وافييا وكباوس وكي أرش وكنية وكني فاسمن
وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبري) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقبلا بنهر بلخ يمانع الترك من طروق بلاده
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكايوس بن كينية وظالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سبأ وخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا ذا الاذعار من
ملوك التباينة غزاها في بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وساروزير رستم بن دستان
بجنود فارس الى غزو ذي الاذعار فقتله وتخلص كيكايوس الى ملكه وقال الطبري كان
كيكايوس عظيم السلطان والجمالية وولد له ابنه سبأ وخش فدفعه الى رستم السديدي بن
دستان وكان أصمهر بسجستان حتى اذا كملت تربته وفصله رده الى أبيه فرضيه
وكفلت به امرأة أبيه فحفظه وبعثه لحرب فراسيات وأمره بالماهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكايوس فحشي منه على نفسه وخلق بفراسيات فزوجه بنته أم كي
خسرو ثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتلته وترك ابنة فراسيات
حامل بخسرو وولدت له هناك وأعمل كيكايوس الحيلة في اخراجه فلحق به ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وألحقوا فيها وقتلوا بني
فراسيات فيمن قتلوه قال الطبري وانه غزا بلاد اليمن ولقيهم والاذعار في حير وحقطان
فظفر به وأسره وحبسه في بئر وأطبق عليها وان رستم سناز من سجستان فخارب
ذا الاذعار ثم اصططحا على ان يسلم اليه كيكايوس فأخذه ورجع الى بابل وكافأه كيكايوس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب لخوسه سريرا من فضة بقوا ثم من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبري والمسعودي والبيهقي وجماعة من المؤرخين حاقده كي خسرو وابن ابنه
سبأ وخش (وقال السهيلي) انه ملك سكي خسرو وبعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكايوس فأولهم بعده ابنه كي كينة ثم من بعده ابنه اجوابن كي كينة ثم عمه
سبأ وخش بن كيكايوس ثم بعد الثلاثة كي خسرو بن سبأ وخش اه وهو غريب فانهم
متفقون على ان سبأ وخش مات في حياة أبيه في حروب الترك قال الطبري وقد كان

كيكاس بن كى كينية بن كيقباد ملك كى خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
 واسفا قد بن بنت فراسيات قالوا ولما ملك بعث العساكر مع اجوالى اصبهان
 لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بشارا يه سبا وخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
 حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فنهض كى خسرو بنفسه الى بلخ وقدم
 عساكره وقواده فقصدا وبلاد الترك من سائر النواحي وهزموا عساكرهم وقتلوا
 قوادهم وكان قاتل سبا وخش بن كى خسرو فبين قتل منهم وبعث فراسيات ابنه
 وكان ساحرا الى كى خسرو يستميله فعمد الى القوادى بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
 فراسيات فلقبه كى خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
 والترك واتبعه كى خسرو فظفر به في اذرى بجان فذبحه وانصرف ظافرا وكان فيمن حضر
 معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى او جن بن حينوش بن كيكاس ابن كينية بن كيقباد
 وهو عند الطبرى أبو كيراسف الذى ملك بعد كى خسرو على ما ذكره ملك على الترك
 بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراسف ثم ان كى خسرو تهرب وتزهد في الملك
 واستخلف مكانه كيراسف بن كى او جن الذى قدمنا انه أبوه عند الطبرى ولد كى خسرو
 فقبل غاب في البرية وقيل مات وذلك استين سنة من ملكه ولما ملك كيراسف
 اشتدت شوكة الترك فسكن لقة الهيم مدينة بلخ على نهر جيحون واقام في حروبهم
 عاتة أيامه وكان أصهبد ما بين الالهواز والروم من غربي دجلة في أيامه يجتهد في
 المشتهر بجنتهم وأضاف اليه كيراسف ملكا عند ما سارا اليه وأذن له في فتح ما يليه
 وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبحث نصر ملك الموصل وله سنجاريف ففتح بيت
 المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مر في اخبارهم وبحث نصر هذا الذى
 غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان في أيام كى بهم من حافد كى ستاسب
 ابن كيراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان حافد زريافيل الذى رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بحث نصر أن يفرق
 العرب الذين لا غلاق لبسوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسول
 واتخاذهم الآلهة وفي كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى يرميا بن خلقيا وقد
 مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
 انتهى قال فوثب بحث نصر على من وجده يلاذه من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
 وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
 بحث نصر غزا العرب بالجزيرة وما بين الاله والابله وملاها عليهم خيلا ورجالا ولقبه
 بنو عدنان فهزمهم الى حضورا واستلمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارميا بنوخا أن

يستخرج جمعة بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثمانين
عشرة سنة وردفه يوحنا على البراق وجاء به إلى حران وربى بين أنبياء بني إسرائيل
ورجع بمختصر إلى بابل وانزل السبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخاطبهم
النبط بعد ذلك ولما هلك بمختصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني إسرائيل إلى الحج
فجروا وبقي هنالك مع قومه وتزوج بهانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له
نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم بمائة
وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون إليه
الأتاوة ويعظمونه وقيل أنه ولي ابنه كيستاسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
كيستاسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
قلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده فثاقه في بعض أموره فدعا الله
عليه فبرص ولحق بأذربيجان وشرع يهادي المجوسية وتوجه إلى كيستاسب فعرض
عليه دينه فأعجبه وجل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
أن زرادشت من نسل منوشهر الملك وأن نبيا من بني إسرائيل بعث إلى كيستاسب وهو
يبلغ في ذلك زمان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي وترجمه لزرادشت
وأن ذلك كان ثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) أن زرادشت
جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وأن كيستاسب
وضع ذلك في هيكل باصطخر و وكل به الهرايدة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي
ويسمى ذلك الكتاب نسماء وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من
حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زندشم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه
وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
في أخبار الأمم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نواميسهم وشرائعهم مثل
أن المشرق قبله وأن الصلوات في الطلوع والزوال والغروب وأن هذات مجندات
ودعوات وجد دلهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر يأخذها ورتب لهم
عيدين النور وفي الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي وأما ذلك من
نواميسهم ولما انقرض ملك الفرس الأول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسببا قال المسعودي وأخذ كيستاسب يدين
المجوسية من زرادشت خمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسب مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال الطبري) وكان كاستاسف مهادنا رجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة كاستاسف موقفة على بابه بنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك ففعله من ذلك زرادشت وأشار عليه بفطنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفه ما اليه وبلغ الخبر الى ملك الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعززه وأغظ كاستاسف في الجواب وأذنه بالحرب وسار بعضهم الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن كاستاسف وانهمزم الترك وأثنى فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوش ورجع كاستاسف الى بلخ ثم سعى عنده بآبنة أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان وسجستان فاقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف آباه كهراسف في بلخ شيخا قد أبطله الكبر وترك خزانته وأمواله فيهم مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا في جوع الترك وكان مرثعا للملك فأثنى واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف آباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حاي بنت كاستاسف وأختها وكان فيما غنموا العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه زركش كاويان وهي راية الحداد الذي خرج على الضحالك وقتله وولى أفريدون فسموا تلك الراية ورصعوها بالجواهر ووضعوها في ذخائرهم ينسطورها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جوعه الى كاستاسف وهو بجبال سجستان متعبد افحص من منبه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فانهزموا وغنم ما معهم واستردما كانوا غنموا والراية زركش كاويان في جملة ثم دخل أسفنديار الى بلادهم في اتباعهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ما كان فيهم خدراسف واخوته واستلم مقاتلته واستباح أموالهن ونساءهن ودخل مدينة فراسيات ودخ الخ بلاد وانتهى الى بلاد صول والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرس الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذي كان يستغفره كعباد جدهم من ملوك اليمن وأقطعهم تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقتلته رستم وهلك كاستاسف لمائة وعشرين سنة ويقال انه الذي ردى بني اسرائيل الى بلادهم وان أمه كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حافد بهم من وقيل ان الذي ردهم هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كاستاسف حافده كى بهم من ويقال اردشير بهم من (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه على الممالك والاقاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالبا بشارة يسه

فكانت بينهم محاروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك الفرس وبني مدنا بال واد وكانت
أخته من نسل طالوت لاربعة أبناء من لدنه وكانت له أم ولد من سبي بني إسرائيل اسمها
راسف وهي أخت زرياقيل الذي ملكه على اليهود بيت المقدس وجعل له رئاسة
الجالوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فملكته جمالي ملكها الفرس وحسن
أدبها وكال معرفتها وفروسيته وكانت بلغت شهرا آزاد وقيل انما ملكوها لانهم لما
جاءت من أبيها بدارا لا كبر سألته أن يعقده له التاج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مرشحاً للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهد ايتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكر امن أولاده فلولوا حياي هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنه دارا
الاشد شئت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارا بمجرد ورودت الغزو الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثير سبيهم عندها وملكته ثلاثين سنة ولما ملك ابنه دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال أنه الذي رتب دواب البرد
وكان معجبا بابنته دارا حتى سماه بانه وولاه عهداً وهلك لاثنتي عشرة سنة وملك بعده
ابنته دارا بهم من وكان له مربى اسمه بيدلي قتلها أبوه دارا بسعاية وزيره مارشيس محمود وندم
على قتلها فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا بيدلي ثم استوزره رعياناً به مع أخيه
فاستفداه على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء النسيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزاه الاسكندر بن فيلبس ملك بني يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرّب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترأ على سلطانه وترجح بنته روشنك كما نذكر في اخبار الاسكندر

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسسك وبنو دارا وردش ورونت اسمها روشنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هرودوتس مؤرخ الروم في مبداء دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثمان بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخي كالب بن يوفنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم
الغريقيين من بلاد أسيا واسمه بالعربية فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشبرش فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الالة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم ينفوا الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى

بعض بالاصل

بعض بالاصل

الاقل فغلب على القضاعين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتقره الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم بيلادشيت وولي ابنه قبيشاش بن كيرش
 فثار منهم بآبيه وتخطاهم الى أرض مصر فهدم أثوانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لآلف سنة من ابتداء دولتهم فولى آخر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين اليهم ورجع بن اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم
 الغريقيين طالباً نار كيرش فلم يرزل في حروبهم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته
 نار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 انوطوس سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطوس فقتله
 ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطالحوا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهد قولي أبو الاسكندر
 الاعظم ميلة مقدونية وهو ملك فيلبس وهلك ارتشخار أقوش است وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخشار أربع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 ساتر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبس ثم ولى بعده شخاردار وعلى عهده غلب
 الاسكندر على يهوديت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه
 وبين دارا وتزاحفوا مرات انهزم في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى
 الشام ومصر فلكهما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقبه دارا أنطوس فهزمه وغلب
 على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحاً ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لآلف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هروشبوش وقال السهيلي وجده مخنفاً في المعركة فوضع رأسه على نخذه وقال
 يا سيد الناس لم أزد قتلك ولا رضيت به فهل من حاجة فقال اتزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ابن دارا ی ط ح ذ
 آشک بن دارا بن حماد بن بنت بن اسفندیار بن کیسه تا سب بن کهراسب بن کی کاوس بن کینوش بن کینه

و ط
 کینسرو بن سبا و خشر -

ل
 کی اجوا -

ب
 کی کینه -

بن کینوش بن کینیه بن کینیه بن کینیه

قال ابن العميد) في ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كيرش الى دارا آخرهم يقال انه
ملك من بعد كورش ابنه قبيوسيموس ثمانيا وقليل تسعا وقليل ثنتين وعشرين سنة وقليل انه
عزاه مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خمس
وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون
بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسب وهو مذكور
في المجسطي والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر وقليل بل هو الرابع الذي
عناهم دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادي وسركورش ورديفه
في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكة داريوش بن كستاسب لبابل تمت
سبعون سنة لخرب القدس وفي الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعده داريوش بن كستاسب
هذا أسهرديوس المجوسي سنة واحدة وقليل ثلاث عشرة سنة وتسمى مجوسيا لظهور
زرادشت بدين المجوسية في أيامه ثم ملك أخشورش بن داريوش عشرين سنة وكان
وزير همامان العمليقي وقد صارت قصته مع الجارية من بني اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه
ارطخشاش بن أخشورش ويلقب بطويل اليدين وكانت أمته من اليهود بنت أخت
مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم ثم بعده
وكان العزيز في خدمته ولعشر من من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه
العزيز في تجديدها فبناها في ثلث عشرة سنة قال ابن العميد عن المجسطي ان العزيز هذا
ويسمى عزراء هو الرابع عشر من الكهنوت من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب ابني
اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الاول لأن بختنصر
كان أحرقه وقليل ان الذي كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده
ارطخشاش الثاني خمس سنين وقليل احدى وثلاثين وقليل ست عشرة وقليل شهرين
ورجح ابن العميد الخس لموافقتهم ما سبب اقامة التواريخ وكان لعهدده آبقراط وسقراط
في مدينة اشياش ولعهدده كتب النوايس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريوس ثلاث
سنين وقليل سنة واحدة وقليل سبعة أشهر ولم يزل مخنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك
من بعده دارا بن الامة ويلقب الثاني كيش وقليل داريوش الياريوس ملك سبع عشر
سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيناغورس وأقليوس وفي الخامسة من
دولته انتقض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة
كانوا فيها في ملكهم ثم ملك من بعده ارطخشاش بن أخشي كورش داريوش احدى
عشرة سنة وقليل ثنتين وعشرين سنة وقليل أربعين وقليل احدى وعشرين وكان لعهدده
ألباقم الكوهن الذي داهن الكهنوت ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطخشاش

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمساً وعشرين وقيل تسعاً وعشرين
 وزحف الى مصر فلحقها وهرب منها فرعون سائق الى مقدونية واسمه قصطرا
 وبني اوطحشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكلاً وهو الذي حاصره عمرو بن العاصي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن اوطحشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 إحدى عشرة وكان اعلمه من حكماء يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس واعلمه قتل
 بقراط على القول بالتنامخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا
 عليه وقيل مسعوماً قبله القضاة بعد سنة اثنتين ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب انه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيماً فيهم وتغلب على يونان وألزمهم الطوائف
 التي كانت عليهم لا بآته وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليبس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فنفذ وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكر دولهم
 ومصابر امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكائية وكانها أقرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الا كبير وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصبغرا استشار معلمه ارسطوف في أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق بين استهم في أهل البيوت منهم فتفرق كلمتهم ويخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والسيط والجرامقة
 كلا على عمله واستبدت كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 ممالك الروم لفيليبس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلاذس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطرس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس لسيلاش سيلقس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعاً
 وخسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكثر خلقه أبوه بالري فتشأ بها فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقي بالموصل فانهزم
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبهان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يسألهم له عليهم ايا له في عزل
 ولا ولاية بل انما كانوا يعظمونه ويبدؤن باسمه في الخطابات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلاً
من نسل الملوك من فارس مملوكاً على الجبال وأصبهان والسواد فوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجمعه الى الجبال وأصبهان وصار كارتيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف ففهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفنديار بن كستاس
بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كنيبة بن كيمبادو يقال انه كان
أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصبهان وتخطاها الى
مايناخها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغزاني اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاول منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزاني
اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشرين ثم نير ابن سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخرجه وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نير وتسع عشرة سنة ثم جرسی أخوه أربعين سنة ثم هرمن أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمن خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطليون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جديلاوش هذا الجمع يلاوش
العساكر واستقر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا له بالمدد واجتمع له أربع مائة
ألف من مقاتله وولى عليهم صاحب الحضير وكان من ملوك الطوائف على السواد
فرزح الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانهى الى الخليج
وولى من بعده يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف وحدد الدولة الساسانية كما
نذكر في اخبارهم (قال الطبري) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصاري يزعمون ان ذلك كان لمضي ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبري وجميع سني الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامر مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون ملكاً على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون

يا ي ط ح ز ج ر د ب

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك
ابن دارالأكبر

* (الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم
الأكسرة إلى حين الفتح الإسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوّة وهي إحدى الدولتين اللتين
صحبهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرهما من توثب أردشير
ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
الأكبر ابن كي بهمن وقد تقدم لنا ذكر كي بهمن وإن ابنه ساسان غضب لما توج للملك
أخوه دارا وهو في بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها إلى أن
كان ساسان الأصغر منهم فكان قيصا على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت أمه
من بيت ملك فولدت له ابنه بابك ووله لبابك أردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهمة
وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا يجرد خصى اسمه
سرى فلما أتت لأردشير سبع سنين جاء به جده ساسان إلى ملك اصطخر وسأله أن يرضه إلى
عامل دارا يجرد الخصى يكفله إلى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارا يجرد فأقام بأمره فيها
أردشير هذا وملكها وكان له علم من المجملين بأن الملك سيصير إليه فوثب على كثير من
ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب إلى أبيه بذلك ثم وثب على عامل
اصطخر فغلبه على ما يده وملك اصطخر وكثيرا من أعمال فارس وكان زعيم الطوائف
يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب إليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب إليه
بالشخص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم موبدان وورين فتوجه ثم فتح
كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب إليه اردوان بتدده وأمر
ملك الاهواز من الطوائف أن يسير إليه فرجع مغلوبا ثم سار أردشير إلى أصهبان فقتل
ملكها واستولى عليها ثم إلى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف إليه اردوان عميد
الطوائف فهزمه أردشير وقتله وملك همدان وابلج واذريجان واربينة والموصل ثم
السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع إلى اصطخر ففتح بمحبتان
ثم جرجان ثم مرو وبلخ وخوارزم إلى تخوم خراسان ويعتد بكثير من الرؤس إلى بيت
النيران ثم رجع إلى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحر
بعد أن حاصره مدة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فقتل المدائن وتوجه ابنه سابور
ولم يزل مظفرا وقهر الملوك حوله وأنشأ في الأرض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
لاربعة عشرة سنة من ملكه باصطخر بعد مقتله اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان لا يأنه قبل الطوائف وان يجمعه ملك واحد
 وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين
 وهم انباط الشام وبينهما حرب وقتنة فاجتمعوا على قتال اردشير فخارباهمناوبة ثم بعث
 اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويحلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل
 اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
 رجع الى أهل العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
 الاولى تنوخ ومنهم قضاة الذين كآقدهمنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم
 وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
 فوقها فأتقوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
 يسكنون الحيرة وأوطنوها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
 تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولما من العباد الذين دأبوا بهم فلك هؤلاء الاحلاف
 الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدي وقومه فعمروا الحيرة والانبار ونزلوا وخرّبوها
 وكأتم من بناء العرب أيام مجتنبهم ثم عمرها بنو عمرو بن عدي لما صاروها نزل الملكهم الى
 أن صجهم الاسلام واخط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فدنرت الحيرة وكان
 اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكانية حتى أفتاهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
 جارية اسمها لمها ودفعته عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولاة وبسكرك
 فواقعها وحملت وظنت الأمن على نفسها فأخبرته بنسبها فتذكر ودفعها الى بعض
 مرزبته ليقتلها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على
 ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الجبل فأخبره بجهاتها
 وانها ولدت ولدا ذكر اوانه معاه سا بورا انه قد كملت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
 واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فلك سا بورا من بعده فأفاض العطاء في أهل
 الدولة وتحير العمال ثم شخص الى خراسان فهدأ مورها ثم رجع فتخصص الى نصيب فلكها
 عنوة فقتل وسبي واقتح من الشام مدنا وحاصرها طاكية وبها من الملوك اريابوس فاقحمها
 عليه وأسره وجمه الى جند سا بورا فبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
 شاذر وان تسترو ويقال جدع انفه وأطلقه ويقال بل قتله وكان بجبال تكريت بين دجلة
 والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
 الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة * رعى ذب أهله الساطرون

ولقد كان آمنا لا تدواهي * ذا ثراء وجوهره مكنون

(وقال المسعودي) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسببه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاة وهو الضيزن بن
معاوية بن العميد بن الاجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسند كرنسب سليم في قضاة
وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام
فخلف سابور في غزاته الى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص اليه سابور عند
انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى
ألم تر للحضر اذا أهله * بنعمة وهل خالد من نعم
أقام به سابور الجنود * حوايز يضرب فيه القمم
ثم ان ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من أجل النساء
وسابور كان جيلافا شرفت عليه فشغقت به وشغفت به ابنة اخاته في أمر الحصن وذاته
على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو
خلوان فأنقضوا وخرب حصن الحضر وقال عدى بن زيد في رثائه
وأخو الحضر إذ بناه وأدججه * له تجبى اليه والخابور
شاده مرهرا وحمله * كلسا فلطيف في ذراه وكور
لم يهبه ربح المنون قبا * دالمك عنه فبابه مهجور
ثم أعرض بالنضيرة بعين المنون بنت ليلىها تتصور في فراشها وكان من الحرير محشو بالقر
والقسي فاذا ورقة آس بينهما وبين المقراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبوليعنك
قالت الزبد والمخ والشهد وصفوا الخمر فقال وأبيك لا تأأحدث عهدا أو بعدودا
من أبيك الذي غداك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غدا اثرها بذبته ولم
يرل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذي فتح حصن الحضر
وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الالكاف وقال السهميلي لا يصح لأن الساطرون
من ملوك الطوائف والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الالكاف
بعدهم بكثر وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهميلي وأول من ملك الحيرة من ملوك
الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد
قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل
المنذر بعده وأرسله الحيرة فجى خراجهم وإتاوتهم واستعبدهم اساطانهم وقبض أيديهم
عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرؤونه بسواد العراق من نواحي ملكته وولى بعده
ابنه امر القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة ووارثوه بحسبها
تذكر بعد وهلك سابور ثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالباطل فللك
سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عاتله على مذج من ربيعة ومضر وسائر

بأبدي العراق والجزيرة والحجاز امرؤ القيس بن عمرو بن عدي وهو أقول من تنصر من
ملوك الحيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة
من لدن أيام سابور اهـ وكان بهرام بن هرم بن حليم أو قورا وأحسن السيرة واقدري
بأبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جدته
سابور فاتبه قليلا ثم رجع إلى المجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرم جمع الناس
لا ممانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودي ومعناه ان من عدل عن
ظاهر إلى تأويله ينسبونه إلى تفسير كتاب زرادشت الذي قدمنا أن اسمه زنده فيقولون
زنديه فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر إلى الباطن المنكر
ثم اختص في عرف الشرع عن يظهر الاسلام ويطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرم
لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أولها على
الذات وامتدت أيدي بطائنه إلى الرعايا بالجور والظلم فحربت الضياع والقرى حتى نبه
الموبدان لذلك بمثل ضربه له وذلك انه ساءمه في ليلة ففرا جميعا من الصيد فسمعوا بومين
يتحدثان في خراب فقال بهرام ليمت شعري هل أحد فهم لغات الطير فقال له الموبدان
نعم انا نعرف ذلك أيها الملك وانما يتحاوران في عقد نكاح وان الأثني اشترطت عليه
اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكروا وقال اذا دامت أيام بهرام اقطعتك ألقا
فتغتن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة نفسه وقابضا
أيدي البطانة عن الرعية وحسنت أيامه إلى أن هلك وولي بعده بهرام بن بهرام بن بهرام
ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سجستان وهلك لاربع سنين من دولته
وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة ومالك
بعده ابنه هرم بن قرسين فوجل منه الناس لنظافته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير
وسارقيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم يتولون
جند سابور من خراسان ولما هلك ولم يتولد أشق ذلك على أهل مملكته لم يلهم إليه
وجودا ببعض نسائه جلافت وجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرم بن أبوه أوصى
بالمالك لذلك الحبل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع في أطراف
المملكة أنهم يتلومون صبياني المهد فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى
إلى بلادهم وهم أجوج إلى تناول الجيوب من البلاد لحاجتهم إليها ما هم فيه من الشظف
وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأناخوا على بلاد
فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرث والمعاش وأكثر الفساد
ومكثوا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولا دافعوهم لصغر الملك حتى إذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها المنصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ لاستبداد عبدك وكان أول شيء ابتدأ به شأن العرب فجهز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد من لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرخ القتل وهربوا امامه وأجازا البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريرا ثم غزا بعد هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأثنى فيهم وأباد عبد القيس وخلق قاهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر
وخرّب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هنالك من العرب وطعم مياهم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من
البحرين والخط ومن بني تميم هجروا بكرين وائل كرمان ويدعون بكر يباد ومن بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان يبادا كان تشبوا
بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسعي طمنا لانطباقها على البلاد وسابور
يومئذ لم يصغر حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورتبهم يومئذ الحرب بن
الاغر الايادي وكتب اليهم بالندب ذلك رجل من يبادا كان بين ظهراني الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغلب وغيرهم فأنفوا وخلقوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكاف العرب
وانذاك لقبه العرب ذوالأكاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثمانية
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت
يدا عندهم يتفجع بها ولدك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان ملوك الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيعة وجعل الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم لئلا يهزمهم عند سابور عن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جوعه الى سابور
فأججم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا بجوعه وهرب في فل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتفع مدينة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبقي الروم فوضى وفرعوا الى يوسانوس القائد أن يلاكموه فشردهم
عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القدام

عليه فصار اليه في ثمانين من أشرف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ في اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطى الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضى بها أهل فارس وكانت مما أخذها الروم من أيديهم فلما كمل سابور وشرد عنها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما انقلبه بعض الاخباريين أن سابور دخل بلاد الروم متسكرا وعثر عليه فأخذ وحبس في جلد ثور وزحف ملك الروم بعساكره الى جندي سابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جندي سابور المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذ به مارة ما حارب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على خمار الى قومه وهي قصة واهية تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبنى الايوان المشهور بقعد ملوكهم وملك بعده أخوه وأقيس بن عدى وأوصى بالملك لأخيه اردشير بن هرمز وقتل في أشرف فارس وعظماءهم فخلعه في أربعين سنة من دولته وملكه واسابور بن ذى الكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخضع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إباد وفي ذلك يقول شاعرهم على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إباد حولها النمل والنم

وقيل أن هذا الشعر انما قيل في سابور بن ذى الكاف ثم هلك سابور بن خمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرمات شاه وكان حسن السياسة وهلك لأحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده ابنه يزيد بن ذى الكاف وبعض نسابة الفرس يقول أنه أخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الكاف وقال هشام ابن محمد كان نفا غلظا كثيرا المكروا والخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان محبا برأيه سني الخلق كثيرا الحدة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائنه متمم للناس قليل المكافأة وبالجملة فهو سني الأحوال مذمومها واستوزر لأول ولاته برسي الحكيم ويسمى فهر بن شي ومهر مرسة وكان متقدما في الحكمة والقضائل وأمل أهل المملكة أن تهرب من يزيد بن ذى الكاف فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبنما هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس غابر لم يطق أحد امساكه قد وقف بيابه فقام اليه ليتولى امساكه بنفسه فرمحه فمات لوقته لأحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزيد بن ذى الكاف ويلقب بهرام جور وكان نشوه بلاد الحيرة مع العرب أسلمه أبو الهيثم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

ولمات أبوه قديم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كما ذكر في أخبار آل المنذرو في أيام بهرام جور سارخا فان ملك الترك
الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقلعه ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهايته ملوك
الارض وجعل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور واستوزر بهر برسي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
وجرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخائط
بناحية الباب والابواب وجعل جبل القمق سدا بين بلاده وماوراءها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب
على الدولة ولحق أخوه فيروز بملك الصغد بمرور الرود وهذه الامم هم المعروفون قديما
باليماطلة وكاوا بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهر برسي فألحق في بلادهم حتى جلاوا ما كان يحملونه واستقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يهلك في تلك السنين أحدا تلافيا وقبل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا قول ممالك أحسن الى اليماطلة
جزاء عما عانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحفوا الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين
له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء القرم من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكا لسبع وعشرين من ملكه وبني المدن بالرى
وجرجان واذريجان وقال بعضهم ان ملك اليماطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان من يده هو خرشوس من نسل منوشهر وان فيروز
استخلفه لما سار الى خشتوا واليماطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهر شيرفكان
من أمره مع اليماطلة بعد فيروز مات قديم وملك بعد فيروز بن يزدجرد ابنه يلاوش بن
فيروز ونازعه أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش ولحق قباد بخاقان ملك الترك يستجده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وجعل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنها وبني
مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لأربع سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمده بها خاقان فبلغه الخبر بهلك أخيه وهو ينيسا نور
من طريقه وقد اتى به ابنا كان له هناك حملت به أمه منه عند موته ذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعهما الخبر وجاء الخبر
عندك جهلك أخيه يلاوش قتمين بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخلفه
على المدائن ومال الناس إليه دون قبادة واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
أنفق من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصهبذ البلاد وهو ساور مهران فقدم عليه
وقبض على سرحد وحبسه ثم قتله ولعشر من من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديقي كان أباحيا وكان يقول باستباحة أموال
الناس وأنها فيء وأنه ليس لاحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو من اختاره فغثر الناس منه على متابعة مردك
في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
رزمهر شاكيا إذا عيا لقبادة ويقرب إلى الناس بقتل المردكية وأعاد قبادة إلى ملكه ثم سعت
المردكية عنده في رزمهر بانهكار ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
الأطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا جاماسات وفر قبادة من محبسه ولحق
قبادة بالهياطلة وهم الصغد مستحيش الهيم ومتر في طريقه بابوشهر فترجح بنت ملكها وولدت
له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها ووطالت مدته
وابتلى المدن العظيمة منها مدينة أرتجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
سنة من ملكه في الكوفة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قبادة بن فيروز بن بزدجرد وكان
يلقب بالأصهبذ وهي الرئاسة على الجنود ولما ملك فرق أصهبذ البلاد على أربعة فجعل
أصهبذ المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
عليها جيران الأطراف من الملوكة مثل السند وبست الرنج وزابلستان وطخارستان
ودهستان وأثنى في أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واسمه ان بهم في حروبه وأثنى
في أمة صول واستلمهمهم وكذلك الجرامقة وبلجرو والملاو وكانوا يجاورون أرمينية
ويقالون على فزوها فبعث إليهم العساكر واستلمهمهم وأرسل بقيتهم أذربيجان وأحكم
بناء الحصون التي كان بناها قبادة وفيروز بناحية صول والآن لتحصين البلاد وأكل بناء
الابواب والسور الذي بناه جده بجبل القمح بنوه على الأزمات المنقوخة تغوص في الماء
كلما ارتفع البناء إلى أن استقرت بقعر البحر وشقت بالخراب فتمكن الحائط من الأرض
ثم وصل السور في البرما بين جبل القمح والبحر وفتح فيه الابواب ثم وصلوه في شعاب
الجبل وبقي فيه إلى أن قال المسعودي أنه كان باقيا لعصره والظن أن التترخربوه
بعد ما استولوا على عمالك الاسلام في المائة السابعة ومكانه اليوم في ملكة بني ذوشيجان

ملوك الشمال منهم وكان كسرى أنوشروان في بناءه خبر مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
الترك وزحف خاقان سيجور وقاتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل البحر
وزحف إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
أهل البحر في الفداء وضبط أنوشروان ارمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
أنوشروان والتاحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
في إصلاح السبله والأخذ بالعدل وتحقق أهل المملكة وتخير الولاة والعمال مقتدياً
بسيارة اردشير بن بابك جده ثم سار إلى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وحصص وانطاكية
ومدينة طرقل ثم الأسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحل اليه ملك الروم
القديس وملك الصدين والقيس الهندايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم شاره وماؤه
ببلادهم ثم وفد عليه ابن ذير بن من نسل الملوك التابعة يستغيثه على الحبشة فبعث
معه قائداً من قواده في جند من المديم فقتلوا امسروا فملك الحبشة باليمن وملكوها
وملك عليهم سيف بن ذير بن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سرديت
قائداً من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل إلى كسرى أموال الحبشة وملك على
العرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بأجر جده فيروز فقتل ملوكهم
واستأصل أهل بيته وتجاوز بلغ وما وراءها وانزل عساكره فغارت وأخذ في بلاد
الروم وضرب عليهم الجزية وكان مكرماً للعلماء ومحباً للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كاتيل وترجمه
من لسان اليهود وحمله بضرب الأمثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم للثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
ابن عبد المطلب لأربع وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى الموبدان الأبل
الضباب تقود الخيل العرب وقد قطعت دجالة وانتشرت في بلادها فزعه ذلك وقص
الرواية على من يعبها فقال حادث يكون من العرب فتكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
إليه من يسأله بغير يده فبعث إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن نقيله الغساني وقص
عليه الرواية فله على سطح وقال له أنت فساد إليه وقص عليه الرواية فأخبره بتأويلها
وأنت ملك العرب ستظهر والقصة معروفة وكان فيما حاله سطح أنه يملك من آل كسرى
أربعة عشر ملكاً كافاً استطال كسرى المدة وملكوا كلهم في عشرين سنة أو نحوها وبعث
عادل اليمن وهرز بنديته وأموال وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو روع من تميم
وأخذوها وجاء أصحاب الغير إلى هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة فساد معهم إلى
كسرى فأكرمهم وتوجه بهد من أولادهم ثم قيل له ذو الناج وكتب إلى عامله بالبحرين
في شأنهم وكان كثيراً ما يوقع بني تميم ويقطعهم حتى سموا المكفر فهيل عليهم بالميرة ونادى

مناديه في أحيائهم أن الأمير يقسم فيكم بحسن المشعر ميرة فتسايولوا اليه ودخلوا
الحصن فقتل الرجال وخصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز
أجازها رجل من بني كنانة فعادت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين
كنانة وقيس لأجل ذلك وكانت بينهم ما حرب الفجار عشرين سنة وشهد هار سول الله
صلى الله عليه وسلم صغيرا كان يذبل على أعنانه ثم هلك أنوشتران لثمان وأربعين من دولته
وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عاد لاحق لقد أنصف من نفسه خصيا كان له
وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الأشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
شبابية في ثلثة ألاف مقاتل فسار هرمز الى هراة وباذغيس لحربهم وخالفه ملك الروم الى
ضواحي العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجوع العرب الى شاطئ القرات
فعاثوا في البلاد ونهبوا واكتسفتهم الأعداء من كل جانب وبعث قائد بهرام صاحب
الري الى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك
وقتل ملكهم شابية بسهم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن
شابية بالترك فهزم بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز
أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في مائتين
وخسين ألفا من الأجمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة ببهرام
وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيته على نفسه فدخل من كان معه
من المرازبة وخلصوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فخلق ابرويز
بأذريجان خاتفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصهبديون فلكوه ووثب بالمدائن
الأشراف والأظماء وتقدموه وبسطام خال ابرويز فخلصوا هرمز وجلسوه تحت زامن قتله
وأقبل ابرويز بمن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظروا في أمر بهرام وتحرز منه
وسار اليه وتوافقا بسط النهران ودعاه ابرويز الى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
يقبل ذلك وناجزة الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وأحس ابرويز بالقتل من أصحابه
فرجع الى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فقبجا عليها وكان أبوه
محبوسا بطيسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستحيشه
فخشي لذلك ونزل المدائن لثنتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز
لما استوحش من أبيه هرمز خلق بأذريجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
وبعث هرمز لمحاربة بهرام فأتاه من مرازبته فانهزم وقتل ورجع فلهم الى المدائن وبهرام
في اتباعهم واضطرب هرمز وكتب اليه أخت المرازبان المهزوم من بهرام تستحيشه للملك
فسار الى المدائن وملك وأتاه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما حمله

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب
 والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابته واستأذنه في قتل بهرام جوبين فأشار به وأقبل بهرام
 حثيثا وبعث خالته نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأردو قاتل ابرويز
 واشتدت الحرب بينهم ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملك الروم وقال له
 خاله عند فصولهم من المدائن فخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا
 إلى ملك الروم وانطلقوا إلى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا القرات
 واتبعهم عساكر بهرام وقد وصلوا إلى تخوم الروم وقتلواهم وأسروا نفدويه خال ابرويز
 ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بالنطاكية وبعث إلى قيصر موريق يستجده فأجابته
 وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث إليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم
 واشترط عليه الاتاة التي كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر إلى اذريجان ووافاه
 هناك خاله نفدويه هاربا من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذريجان مع
 أصبهذا الناحية فانهزم بهرام جوبين ولحق بالترك وسار ابرويز إلى المدائن فدخلها وفرق
 في الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم إلى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
 ابرويز عليه ملك الترك وزوجه حتى دبت عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
 من أجله وبعث إلى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
 موريق وألطفاه وخدمه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكا اسمه قوفا قيصر ولحق ابنه
 بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وسار أحدهم ودوخوا الشام إلى فلسطين
 ووصلوا إلى بيت المقدس فأخذوا أسقفيتها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بخشبة
 الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها إلى كسرى وسار منهم قائد آخر إلى مصر
 واسكندرية وبلاذ النوبة فلما كوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
 وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحدا إلى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوفا الذي كانوا
 ملكوه لما ظهر من غوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
 فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجازهر قل
 من مكان آخر إلى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل وظفر هرقل بحصن
 كسرى وبالمداين ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند
 المنهزمين وكتب إلى سخراب بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
 والتقى بأذرعات وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يخرب
 ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
 وفي منابذة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

(الطبري) وأدنى الأرض التي أشارت إليها الآية هي أذرعات وبصرى التي كانت بها
 هذه الحروب ثم غلبت الروم سبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد
 الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشاً كانوا يشيعون لقمارس لأنهم غير
 دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لأنهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما
 وقع في ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على
 الحيرة مخطه بسعاية عدي بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه إلى
 كسرى ليكون عنده ترجاء بالعرب كما كان أبوهم قد فعل بسعائيه في النعمان وجهه على
 أن يخطب إليه ابنته وبعث إليه رسوله بذلك عدي بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالة قصيرة
 أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه
 أبرويز وحسبه بساباط ثم أمر به فطرح للقبلة وولى على العرب بعده إياس بن قبيصة
 الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار لكر
 ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من
 طي وكان سبيها أن النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني
 وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى إلا أن يردها إلى بيته فآذنه كسرى
 بالحرب وأذنوه بها وبعث كسرى إلى إياس أن يزحف إليه بالمسالح التي كانت يبلاد
 العرب بأن يوافوا إياسا واقتتلوا بذي قار وانهمزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من العجم وبني نصر وأوجى إليه بذلك أوفث
 في روعه قبل أن ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام أبرويز كانت
 البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكام الطبري وبعث إليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكتاب يدعو إلى الإسلام كما تقدم في أخبار اليمن وكما يأتي في أخبار الهجرة
 ولما طال ملك أبرويز بطروا وأشر وخسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق
 عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع أبرويز من المال ما لم يجمعه
 أحد وبلغت عساكر القسطنطينية وأفر بركة وكان يشتمو بالمداثر ويصف بهم دنان
 وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبني بيوت النيران وأقام
 فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان أربع مائة
 ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل إلى بيت المال بمدينة طبرسون
 وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن بردجود منها اثنا عشر ألف بكرة في كل
 بكرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف
 مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطوب والامتعة والانية لا يحصى ما لا
 الله تعالى ثم بلغ من غنوه واستخفافه بالناس أنه أمر بقتل المقيد في سجنونه وكانوا

القصبة منذ كورة في صفيحة ٤٤ من المعاهد قاله نصر

ستة وثلاثين ألفا فقم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباد وكان
 محبوبا مع أولاده كلهم لانذار بعض النجسين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعلوا اليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهض إلى قصر الملك بمدينة
 نهر شير فلحقها وحبس ابرويز وبعث إلى ابنه شيرويه يعفوه فلم يرش ذلك أهل الدولة
 وحاولوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأسمعتاه وأغلظتاه فيما فعل فبكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهابا لسبع من الهجرة فيما قال
 السهيلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طغلا بن سبع سنين لم يجدوا من بيت
 الملك سوا لاثان ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بينه وبين أبيه فلما عظماء فارس هذا
 الطفل اردشير وكفاهم ادرخشيش صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسته ملكه
 وكان شهريران يتخوم الروم في جند ضمهم اليه ابرويز وجوهم هنالك وصاحب الشورى
 في دولتهم ولما لم يشاوروه في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأقبل إلى المدائن وتحصن بهم ادرخشيش بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل إليها الأموال والذخائر وبنى الملوك وحاصرها شهريران فامتنع ثم داخل
 بعض العيس ففتحوه الباب فاقحموها وقتل العظماء واستغنى الأموال وفضح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت
 ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران ووهب مؤدب الاساورة وأجمعوا على قتل شهريران ودخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتمعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الايام والمشاهد
 سباطين ومرتبه شهريران بعض ايام بين السباطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه
 فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر
 الدولة إلى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخذشيران من أهل اصطخر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق ودرت خشبة الصليب على الجائليق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشنشده من عمومة ابرويز عشرين يوما ملك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمن
 اصهبند خراسان فأرسل إليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليله كذا
 فجاء وقد عهدت إلى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح يدار الملك قتيلا وأخفى أثره
 وكان لما سار إلى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

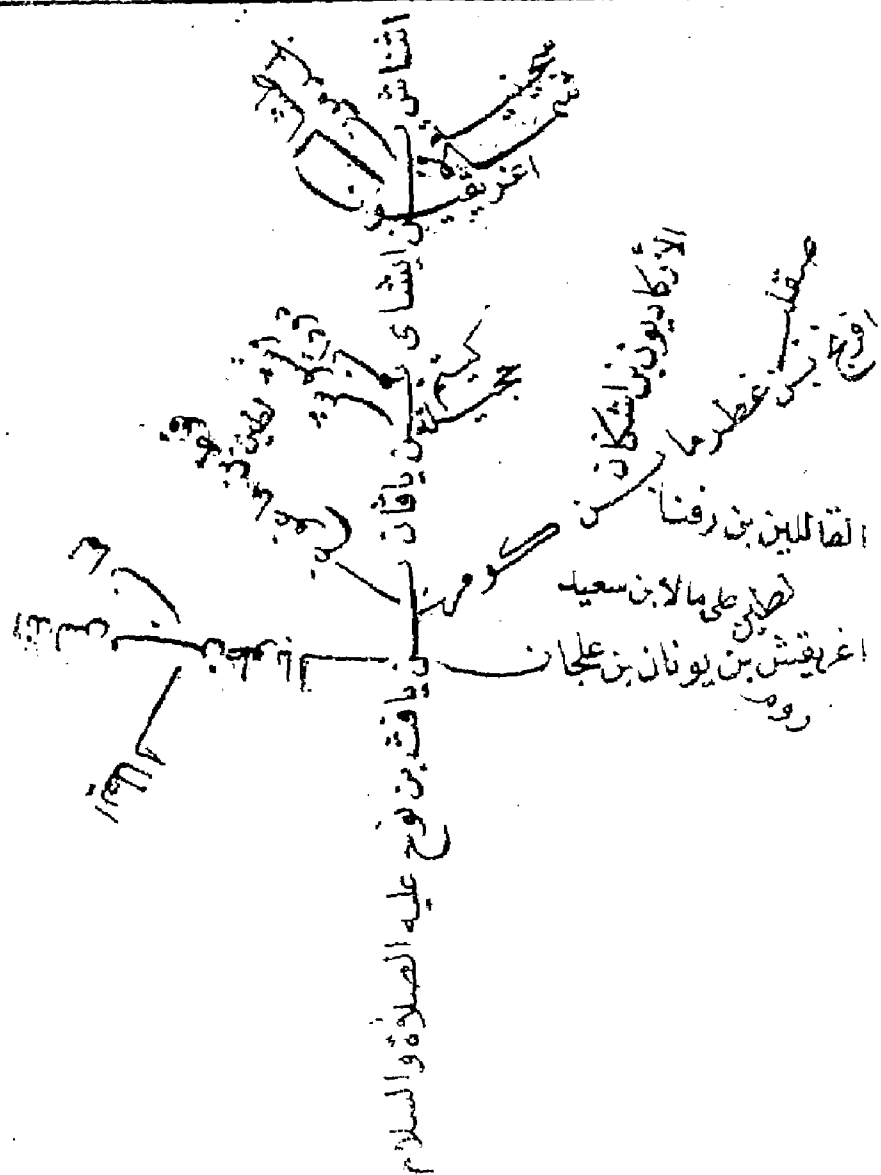
في جنده عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسمي أرزميدخت وقتلها وقيل سمها فانت
 وذلك لستة أشهر من ملكها وملكوا بعد هار جلام نسل اردشير بن بابك وقيل لا يام
 قلائل وقيل بل هو من ولد ابر ويز اسمه فروخ زاذ بن خسرو وجدوه بحسن الحجارة
 قريب نصيبين فجاءوا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
 ابن مهرخشتم طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساء فأقن برجل
 وجد عيسان اسمه فيروز بن مهرخشتم ويسمى أيضا خشنة أمه صهار بجنت بنت
 يراد قرار بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء
 الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين
 اينالكسرى كان لجأ الى طيسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال
 بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
 المدائن عصوا على ابن خسرو وفروخ زاذ أنوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى
 اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو لستة أشهر من ملكه
 واستقل بيزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفروخ زاذ خسرو
 من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الأعداء على الأطراف من كل جانب
 فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
 كلها هي أخبار الفتح نذكرها هنالك الى أن قتل عمرو بعد ثلث وعشرين سنة من ملكه
 هذه هي سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الأكاسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها
 فجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستة
 واثان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في تورا اليونانيين ستة آلاف سنة غير
 ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل بيزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
 ومقتل بيزدجرد عندهم ثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة
 قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
 الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم
 وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة ورواه عن سلمان
 الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

(الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم) *

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدوائن العظيمة ان الاسكندر والقيصرية من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الا ما ينقل عن الكندي في نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لاختيم قطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلفت نسبهم وقد رت عليه أبو العباس النشائي في ذلك بقوله

تخلط يونان بقطان ضلّة * لعمري لقد باعدت بينهما جدا

ولذلك يقال ان الاسكندر من تبع وليس شيء من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الا غير يقيمون منهم واللطينيون ويونان معدودي التوراة من ولدي يافت لصلبه واسمه فيها يافان بقائه تقرب من الوار فعرّبه العرب الى يونان وأما هر وشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتيم وحجيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سيجينية واثناش وشمالاوطشال وبلدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطر ما بن عومر بن يافت وقال ان الصقالبة اخوانهم في نسب وقال ان الملك كان في هذه الطوائف لبني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخوانهم في ذلك النسب ونسب القسطنطينيين منهم الى رفات بن غومر ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والايطاليين والاركادين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقيين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن علبان بن يافت قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولدي يونان فالاغريقيون من ولداغري يقش بن يونان والروم من ولدرومي بن يونان واللطينيون من ولدلطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى



(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض امرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغربيين واللاتينيين كما قلنا اختصوا بسكنى
الساحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كاهم كالصقالبة والترك
والافرنجة من وراثهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومي عرضا فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربي ومواطن الغربيين منهم في الجانب الشرقي والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغربيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغربيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المشهور الذي ذكرنا احدث ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلنا بالساحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وماوراءها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكرهم وشيوش مؤرخ الروم
من شعوب هؤلاء الغربيين بنو جدمون وبنو انتناش قال واليه من ينسب الحكام
الانتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجدة قال ومن شعوبهم أيضا بنو طمان
وبنو جدمون كاهم بنو شمالا بن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخو شمالا
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فنن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية
ارادهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالهم
الى محاربة الغربيين حتى اذلواهم واخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال ان افريدون
ولي عليهم ابنة وان جده الاسكندر لا يسم من أعقابه ويقال ان مجتصر ملوك
مصر والمغرب أنفوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم في كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وأنفوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استفحل أمر
الايثاسيين من الغربيين ولم يكن قوامهم الا الجرمونيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغربيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان في ابنة انجريتش
في الجانب الشرقي من خليج قسطنطينية وتوالى الملك في ولده وقهره واللاتينيين والروم
ودال ملكهم في ارمينية وسكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملك كان بن سلقوس

في
الجزء
الاول

ابن اغريقس يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعده ابنه يلاق واليه
 تنسب الامة اليلاقية وهي الآن باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
 الى أن ظهر اخواتهم الروم واستبدوا بالملك وكان أولهم هردوس بن منطرون بن زويحي
 ابن يونان ذلك الامم الثلاثة وصار اسمهم لقب الكل من ملك بعده وسميت به يومئذ الشأم كل
 من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هرمس فكانت له حروب مع الفرس الى أن قهروه
 وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ أمر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد
 الاغريق بمون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الآن اللقب بملك الملوك كان الملك
 الروم ثم ملك بعده ابنه بطريرك فعمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين
 والاغريق يقيمون وملك بعده ابنه فيلقوش وكانت أمه من ولد اسرم من ولد افريدون الذي
 ملكه أبوه على اليونان فظهر وهبهم مدينة اغريقية وبني مدينة مقديونية في وسط
 الممالك بالجناب الغربي من الخليج وكان محبا في الحكمة فلذلك كثرت الحكمة في دولته
 ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلما من الحكماء ارسطو وقال هروشيوش ان أباه
 فيلقوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلقوش
 صهرا له على أخته لينبادة بنت تراوش وكان لها منها الاسكندر الأعظم قال وكان ملك
 الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهد أربع مائة
 أو نحوها من بلاد رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها سبع سنين من
 دولته فولى أمر الغريقيين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلقوش ابن
 آمنته بن هر كاش واختلفوا عليه فاقترب أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وغلبهم على
 سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فنهجه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
 استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقيين من بني يونان وملك ما بين المائية وجبال
 ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشأم ومصر فاعتزم فيلقوش على
 عزو الشأم فاعتاله في طريقه بعض اللطينيين وقتله بشارك كان له عنده وولى من بعده ابنه
 الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشأم وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
 الذي كان لعهد أبيه فيلقوش فبعث اليه الاسكندر ان قد ذبحت تلك الدجاجة التي
 كانت تبيض الذهب وأكثها ثم زحف الى بلاد الشأم واستولى عليه وفتح بيت المقدس
 وقرب فيه القربان وذلك لعهد ثمانين وخمسين من فتح مجتصر اياها وامة بعض أهل
 فارس لا تنزاعه اياها من ملوكهم فزحف اليه دارا في ستين ألفا من الفرس ولقيه
 الاسكندر في ستمائة ألف من قومه فغلبهم وفتح كثير من مدن الشأم ورجع الى
 طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليها فهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تراجف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فملك بلادها وهند
مدينة الملك باموسي أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
لتنقري كلهم ويخلص اليه أمرهم فكتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس
والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصار وطوائف في ملكهم واستبد كل
واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه
أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
الحكمة وهو ماش تحت الزواق المظلل له من حتر الشمس فسمى تلاميذه بالمثانيين وأخذ
افلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدين بسكاه في دن من الخرف اتخذ له هباته
وقتل قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
اقسمان ومن حكماء اليونانيين دمية قراطيس وانكثاغورس كان مع حكمته مبرز في علم
الطب وبعث فيه به من ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من اي فاده عليه فسماته به
وكان من تلاميذه جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقلية ودفن بها ولما
استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد الهند فملكها وبنى بها مدينة
سمها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكبرها وحارب فور ملك
الهند فانهزم وأخذ الاسكندر رأسه بربع حروب طويله وغلب على جميع طوائف
الهند وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وجات اليه الهدايا والخراج من كل
ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقلية والسودان
ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعدته فأهدى له سما
وتناول له فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتي عشرة سنة سبعاً منها قبل
مقتل دارا وخسب بعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندر ورس فاختار
الهربانية فلان يونان عليهم لوغوس من بيت الملك واقبه بطليموس (قال المنعمودي ثم
صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومدينتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
منهم أربعة عشر ملكا في ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
من أمرائه بطليموس فليادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وفيلقوس بمقدونية
وما اليها من محال الروم وهو الذي سم الاسكندر ودمطرس بالشام وسملقوس بفارس
والمشرق فلما مات استبد كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب
 الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذ كرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويحجرون ويقربون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاسطماطيس يحتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشطرطاش في الاختيارات على سرى القمر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاشجار والاشجار والحشائش (وقال
 هروشيوش ان الذي ملك بعده الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوى فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونهض كمش بن الاسكندر وأتم بنت
 دارا ولينبادة أتم الاسكندروسا روا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف
 الغريقيون على بطليموس واقترب أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثنى فيهم بالقتل والسبي
 والاسر ونقل رؤسهم الى مصر ثم هلك لاربعة سنين من ملكه وولى بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وحباهم بائسة من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجمع سبعين من أعيان اليهود وترجموا الى التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي والاطيني ثم هلك فلديفيس لثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولى بعده ابنه انطريس ويلقب أيضا بطليموس لقبهم المنخفض بهم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى الغريقيين والواثمين ثم هلك
 انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم بعد هاجمالا وزحف الى اليهود
 فملك الشام عليهم وولى الولاة من قبله فيهم وأثنى بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايناناش وعلى عهده
 كانت قسنة أهل رومة وأهل افريقية التي اتصلت نحو من عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افريقية وافتتحوا قرطاجنة كما ذكر في أخبارهم وهلك
 ايناناش لاربعة وعشرين سنة من دولته * وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلوماطر فزحف
 الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلوماطر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايرياطش وعلى عهده استعجل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة باقر بقبضة فلكوها وقتلوا
ملكها اشدر يال وخر بوا مد ينها بعد أن عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما ذكر في
أخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مد ينها
قرنطة من أعظم مدنها يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطش لسبع
وعشرين سنة من ملكه وولى بعده ابنه شوطا ربيع عشرة سنة وعلى عهده استعجل ملك
أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشرين سنة ثم ابنه ديونيش
مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على
اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى افرنجية وليا ش أيضاً من قوادهم الى
اقرس فغلبوهم جميعاً وما حوالهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك
وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فزدهم هامة قائد الرومانيين بالمشرق
على أعقابهم وهلك ديونيش فوليت بعده ابنه كلا بطر سنتين فيما قال هر وشوش
لخمسة آلاف ويزف من مبداء الخليقة ولسبع مائة سنة من بناء رومة وعلى عهد هذا استبد
قيصر بولس ملك رومة وغلب عليها القواد أجع ومحاد ولتهم منها وذلك بعد عرجه
من حرب افرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازعه مبانس هالك فهزمه قيصر
وفر مبانس الى مصر مستجداً بملكته اوهى يومئذ كلا بطر فبعثت برأسه الى قيصر
خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلا بطر هذه
وانقرض ملك اليونانيين وولى قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله
وذلك لسبع مائة ونحوها من بناء رومة ولخمسة آلاف من مبداء الخليقة
(وذكرا اليه في ان كلا بطر زحفت الى أرض اللطينيين وقهرتهم وأرادت العبور
الى الاندلس فحال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في فتحه
الحميل والناحقي نفدت الى الاندلس وان مهلكها كان على يداً وغشطش بولس ثاني
القيامة وكذلك كرام السعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها
انطونيوس مشار كالهافي ملك مقدونية ومصر وان قيصر أو غشطش زحف اليهم
فهلك زوجها انطونيوس في حروبه ثم أراد التحكم في كلا بطر ليس تولى على حكمها اذ
كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحييت في اهلا كد واهلاك نفسها بعد أن
اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشام والحجاز وأطاعتها بجملتها بين رباحين نصبتها
هناك ولمست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أو غشطش
لا يشعر بذلك حتى تناول من تلك الزياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه ومات
حياتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الاما بقى بأيدي حكماءهم

في كتب خرائطهم حتى دبت عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجت له من هرودوشوش
 وأما ابن العميد فعنه ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
 كلا بطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكروا ملوك المشرق منهم بعد
 الاسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الابدكر
 ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر في أسماء ملوك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا لأنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الاول انه أخوال الاسكندر أو مولا اسمه فلا فاذ افسدوا رندواس اولوغس أو فيلسر
 ملك سبعا وقيل أربعين قال وفي عصره بنى سلفيوس وأظنه ملك المشرق منهم قامة
 وحلب وقدميرين وسلوقية واللاذقية قال وفيها كان الكوهن الاعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعد أسنوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغس جاء انطوخس
 المغظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
 وأخذوا منه ابنة اقفاقش رهينة وفي الثالثة عشر تزوج انطوخس كلا بطره بنت
 لوغس زوجة له أبوها وأخذ سورية بلاد المقدس في صهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنة ثم ملك لوغس قال ابن العميد بعد مائة
 واحد عشر وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندر روس وياقوب غالب
 اثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
 وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أحبار
 اليهود وعلماءهم الاثنيين وسبعين يترجوا الى التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور وأولوغس
 الى أن جل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثمانمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلميذ وانه من ملوك مقدونية وملك مصر ثلاثين كريون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلميذ من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من أحبارهم وترجوا الى التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادق الكوهن انتهى
 وملك خمس أو أربعين سنة وملك بعده بطليموس الارثا وقيل اسمه رغادي وقيل راكب
 الانبر ملك أربعين سنة وقيل سبعا وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخيل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصره نينون قيصر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوغسطس
 ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصانع ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خسا وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان هذا لاغشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب أبيه
وقيل اسمه كلافاطر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المظفر وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعين وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج ممتييا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الأعظم ويعرف
بحشمناي من بني يونا داب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغاش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازرو الكوهن وجعل بني اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب ممتييا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومز بالمذبح فوجد فيه وديا يذبح خنزير عليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبد بملك القدس كما ذكرناه في أخباره ثم ملك
بطليموس كلافاطر أي محب أبيه خمساً وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في أيامه بالقدس
يهود ابن ممتييا وبعده اخوه يونا داب وبعده اخوه شمعون وبعده أخوه هر قانوس
واسمه يوحنا وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمناي وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لفتح قبري دافوس قائد انطيوخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
لملوك سورية من أيام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي أي الفاضل
وقيل بطليموس الصانع وقيل سائطر ملك عشرين وقيل ثلاثاً وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيوخوس بناء انطاكية وسماها باسمه واهمه كان ملك
هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرب مدينة السامرة بسببية ولعهده
أيضاً زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فاصغى له هر قانوس بثمانية مائة كورة من
الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
المخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمانى عشرة وقيل عشرين وقيل سبعين
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس بلحاى بن هر قانوس سابع بني حشمناي بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الزبانيون ثم القراون وهم في الانجيل زنادقة وهم
في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيقتس
وقيل الاسكندرو وقيل ابن المخلص ملك عشرين سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سورية ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله أهل اراقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
ابن يس وقيل المنفى لأن كلا بطرة الملكة نفته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثاً
وعشرين يوماً وقيل ثمانية عشر يوماً وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يونا شيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستبولوس وأخوه هرقلانوس على القدس ثم ملك على مصر كلا بطارمونت
 ديوناشيس ودعى هذا الاسم الساكنة على العشرة ملكة ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
 وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها أحفرت خليج الإسكندرية وبحرى فيه المياه وبنت
 باسكندرية هيكل زحل والماروص وبنت مقياسا ناخيم وأخر عديسة أنصاء وفي الرابعة
 من ملكها ملك برومناغانيوس أول القياصرة ملك أربعا ثم بولپوش بعده ثلاثا ثم
 اغسطس بن مونوپس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره إليها فحسنت بالإدخالها
 وبنت جانيطاس القرعاء إلى النوبة شرق النيل وحاطبها آخر من اسكندرية إلى النوبة
 غربي النيل وهو حاطط المهور لهذا العهد وبعث أوغسطس العساكر إلى مصر مع قائده
 انطريوس ومعه مئرداب ملك الارمن فخاضت كلا بطرة انطريوس وأوعيدته بتزويجها
 فقتل رفيقه مئرداب وتزوجها وعصى أوغسطس فسار أوغسطس إليها وملك مصر
 وقبل كلا بطرة وولديها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال أنها وضعت له سميا في
 مجلسها وابن أوغسطس تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
 والاسكندرية والمغرب بملكها وصارت هذه الممالك للروم إلى حين الفتح الاسلامي
 انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذي ينقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
 بطريق ويوحنا بن الذهب والمنجس وابن الراهب وأبو فانيوس والطاهر أنهم سم من
 مؤرخي النصارى والبقا لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معه شواه

ط ح ز و
اسكندريوس بن الاسكندر بن فيلبس بن بطريروس بن هرمس بن هارودوس بن بطرون بن رومي بن نونان

ب
اسكندريوس بن فيلبس بن آمنة بن سركلش الاسكندر بن تراوش

د
بلاق بن هرقل الجبار بن ملاكان بن سلقوس بن اغريقش -

هذا ترتيب الخطبة عند ابن العميد
 ب ي و ب ي ح ط ح ز و م ا ح ح
 كلا بطرقة بنت ديوناشيس فيناس اسكندروس مقرر بطون ارغادين كلا بطر الحظفركلا بطر الصانع اوشنطش ارغادي الاسكندروس بن كرمي
 كلا بطرقة بنت ديوناشيس

ن

ض

ح

ز

و

ك

د

ب

كلا بطرقة بنت ديوناشيس بن شومان - بن ارباطش بن فلويا طرين في قانس بن فلويا طرب بن فلذا يقش بن لوغش

الاسكندرية

الاسكندرية

أول الملوك بصرو الاسكندرية بعد الاسكندرية وكل واحد منهم يسمى بطليموس

(الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم لاقياصرة وأولية ذلك ومصابره)

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثابثة الغرب يقين عند هر وشيوش ويجمعان في نسب يونان وبالنتم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علجان بن يافث واسم الروم يشملهم ثلاثهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هؤلاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما سكك انت لهم مدينة اسمها طروية وذكر هر وشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد داوود بن اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الاف الرابع من مبداء الخليقة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرمش بن مرسية بن شمين بن مركة الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأنتما ولم تكن قبله وذلك على عهد داوود بن كعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبداء الخليقة وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغرب يقين اخوانهم فتن طويله وعلى يدهم خربت طروية مدينة اللطينيين امه بعد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبداء الخليقة أيام عهده وملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنس بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكائيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألبا ثم تولى الملك فيهم إلى أن افترق أمرهم ثم كان من أعقابهم برقاش أيام انقراض ملك الكسديين وصار للمازين والقضاعين على عهد عزرياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل ولعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبداء الخليقة فعاد الأحرار في اللطينيين لبرقاش هذا بتوايسة ملك المازين ما كان لهم وللبريانيين قباهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولخافديه روملوس وأملش وهما اللذان اختطام مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبداء الخليقة وعلى عهد حرقيا بن احاز ملك بني اسرائيل ولأربع مائة ونيّف من خراب مدينة طروية وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار ملكة اللطينيين والقياصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملوس وأملش وانقراض عقبهم قد سثموا ولاية الملوك عليهم فمزلوهم وصار أمرهم شوري بين الوزراء وكانوا يسمونهم العنشلش ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره وشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبع مائة سنة الى أن استبد عليهم قيصروبولس بن غايش أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فحاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وخرابوا قرطاجنة وأجازوا أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة واتصلت الفتن بينهم عشرين سنة وأنفخوا على ما ذكره وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصوبن اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان لليفاز ابن عيصو ولدا اسمه صفو ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقتلوه فهزمهم وأمر منهم صفو ابن اليفاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس في أهل افريقية وأنشئ فيهم ونظهرت شجاعة صفو ابن اليفاز ثم هرب صفو الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل افريقية وفي الامم المجاورة للكيتم من أموال وغيره فزوجه وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك في بلاد اسبانيا وأقام ملكا خيرا وخسب سنة ثم عت ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابهم آخرهم روملس بن رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبنى على جميعها عمارا كالهدية اليه وسماها باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عت بعد روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا في زوجه فقالت نفسها وقتله زوجها في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم مملوكا وقدموا شيوخا ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصروسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هرشيوش فانه زعم أن بناء رومة صكان لعهد داود عليه السلام وهرشيوش قال انه كان لعهد حزقيا رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المذتين تفاوت وخبر هرشيوش مقدم لأن واضعه مسلمان كما يترجحان لخلق الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضع الكتاب فانه أعلم بحقيقة الامر في ذلك

(الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) *

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هرشيوش على يدي ديدن بن البنا من نسل عيصوبن اسحق وكان به أمير يسمى ملكيون وهو الذي بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملاق من ملوكهم فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك لحسين سنة من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وند
 فيها عتقون من ملوك افر يقية على انظر بطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم
 الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أممقا ابنه أنيل فأجاز الى بلاد افرنج وعلبهم على بلادهم
 وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعث أخاه اسدريال الى الاندلس فلكها
 وخالفه قواد الرومانيين الى افر يقية بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أو نحوها
 ثم أجازوا الى افر يقية فلكوها وقتلوا غشول خليفة أنيل فيها واقتصوا مدينته جردا
 وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدريال واتبعوه الى أن قتلوه ونز
 أخوه أنيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة
 وأنخن في نواحيها فلقى بافر يقية ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افر يقية
 فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من
 الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم ظاهروا بعد ذلك أنيل صاحب افر يقية ملوك
 السربانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسعوما وبعد أن تخلف أهل رومة من
 تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فلكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة ففتحوها وقتلوا
 ملكها يومئذ أنيل وخر بوهالتسعمائة سنة من بنائها وسبع مائة بناها رومة ثم دارت
 الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل
 رومة واتبعوه الى قفصة فلكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركاش الجبار
 ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى أن هلك
 في أسرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر بعد أن كان قواد رومة
 اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديدها لثنتين وعشرين سنة من خرابها فعمرت وانصل
 بها الاهل رومة ملك على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

*(الخبر عن ملوك القباصرة من السكيتهم وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومضار أحوالهم)*

لم يزل أمر هؤلاء السكيتهم وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبعة مائة سنة كما قلناه
 من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هر و شوش تقترح الوزراء في كل سنة فيخرج
 قائدهم الى كل ناحية كما توجه القرعة فيخارون أم الطوائف ويقفون الممالك
 وكانوا أول يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحاربة حتى
 اذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وقشلت ريجهم وقت قسنة هؤلاء
 اللطينيين وهم الكيت مع أهل افر يقية واستولوا عليها ثم ارا وخر بواقرطاجنة ثم بنوها
 كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهرروا العرب بالحجاز

واقتحموا بيت المقدس وأسروا ملكهم يومئذ من اليهود وهو ارستبلوس بن الاسكندر
 ثامن ملوك بني خشمناي وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشام ثم حاربوا الغساس
 فكانت حربهم معهم سجالا الى ان خرج يونس بن عايش ومعه ابن عمه لوبجار بن مدكة
 الى جهة الاندلس وحارب من كان بها من الافرنج والخلابة الى ان ملك برطانية
 واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكيان بن اخيه يونان فلما وصل
 الى رومة وشعر الوزراء انه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكيان ابن اخيه من
 الاندلس فاخذ بشاره وملك رومة واستولى على ارض قسطنطينية وفارس وافريقية
 والاندلس وعنه يولاش هو الذي اسمى قيصر فارس ملكهم من بعده وأصل هذا الاسم
 جاشر فعربته العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشتق عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا
 ان يولاش ولد له امرأته تام تبلغ عينيه ويقال ايضا للمشقوق جاشر وزعموا ان قيصر ماتت
 أمه وهي مقرب في قبر بطنها واستخرج يولاش والاقل اصح واقرب الى الصواب وكانت
 مدة يولاش قيصر خمس سنين ولما ولي قيصرا اكيان بن اخيه انفر ذلك الناحية
 الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون في ولايته ويضربون اليه
 في السلم فاسعدهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاتاوة على اهل الاقاليم من الصغر
 وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن انطقترو على مصر ابنه عايش وولد
 المسيح اثنتي عشرة سنة خذت من ملكه وهلك قيصرا اكيان لست وخمسين من ملكه
 بعد سبع مائة وخمسين سنة لبنا رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخلافة انتهى كلام
 هرودوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبداهؤلاء القياصرة أن أمر
 رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثمانمائة وعشرين رجلا لانهم
 كانوا حلقوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدّمون
 واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان الى اغاينوس فديرهم أربع
 سنين وهو الذي سمي قيصرا لأن أمه ماتت وهو جنين في بطنها فبقروا بطنها وأخرجوه ولما
 كبرت انتهت اليه رئاسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولي من بعده يولاش قيصر
 ثلاث سنين ثم ولي من بعده اوغسطس قيصر بن حزنوخس قال ويقال ان اوغسطس
 قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففتحهما
 وعاد الى رومة فملك عليهم وطرده الشيخ من رياسته ثم اوتدبيره ووافقه الناس على ذلك
 وكان للشيخ نائب ناحية المشرق يقال له فقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة
 فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح
 مصر مع قائدين من قواده وهما انطونيوس ومندياب ملك الارمن بدمشق فتوجهما

الى مصر وبها يومئذ كلاب طرة الملكة من بقية البطالسة ملول يونان بالاسكندرية ومصر
 فخصت بلادها و بنت بعد وقي النبلي حاطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
 والى القرماشر قاوه وحاطط المجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
 بالتزويج فتروجها وقتل رفيقه منرداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
 مصر وقتل كلاب طره وولدهم اوكانا سليمان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
 وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال واثنيتين وأربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
 المسيح بعد مولده يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتعام خمسة آلاف وخسمائة سنة من سني العالم
 ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من ملكته والكل
 متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسياقة التاريخ تقتضي انها
 خمسة آلاف وخسمائة شمسية من مبداء العالم لأن من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
 الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثلثين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
 موسى أربع مائة وخمسا وعشرين ومن موسى الى داود عليها السلام سبع مائة وستين
 ومن داود الى الاسكندر سبع مائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
 مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى شيخ النصارى وفيها نظروا ويظهر
 من كلامه ان قبصر الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
 هو الذي سماه هيردوس قبصرا كتيبان وجعل مملكة خمسة آلاف ومائتين من مبداء
 الخليفة وعند ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
 من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قبصر وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
 كان شأن المسيح وبقى اليهود عليه ورفع الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
 واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم وكان بلاطس التيطي الذي
 كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبقى اليهود عليه وعلى يوحنا
 المعمدان وتبعته الحواريون من بعده بالاذية وأراه انهم على حق فأمر بخلبه
 سبيلهم وهم بالاختد يدب بينهم فتعنه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
 رومة ثم نفاه الى الاندلس فبات بها ثم ولي مكانه اغرباس ابن أخيه وافترق الحواريون
 في الاتفاق لأقامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قبصرا غرباس ملك
 اليهود الى اشهر من حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
 وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فبما قال ابن العميد واشتق اسمها من
 اسمه وملك من بعده غايانيس قبصر وقال هروشيئ هو أخو طباريش وشما غايانيس خليفة
 من اكتيبان وقال هو ذابح القياصية وأشدتهم وأراد اليهود على نصب وثنية بيت
 المقدس فتعوه (وقال ابن العميد ووقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل به قلوب

أخاه يوحنا من الخواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى أنطاكية فقام بها
وقدم هراديوس بطركا عليها وهو أول البطارقة فيها ثم توجه إلى رومة سنة ثنتين من ملك
غانيس فدبرها خسا وعشرين سنة ونصب فيها الاسقفية وتنصرت امرأة من بيت الملك
فعضدت النصارى ولقي النصارى الذين بالقدس شدا ثد من اليهود وكان الاسقف عليهم
يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي أن فيلقس ملك مصر
غزا اليهود لأول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
أمر عامله على اليهود بسورية وهسي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الأصنام
في محارب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده فلوديش قيصر قال
هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهد كسرى الثاني الخواري النجيلة له في بيت المقدس
بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا بن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
رأس الخواريين النجيلة بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الخواريين
النجيلة بالرومية وبعث به إلى بعض الأكابر من الروم وكان لوقاطينيا ثم عظم الفساد بين
اليهود ولحق ملكهم أعر باش برومية فبعث معه أفلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
خلقا ونزلوا إلى أنطاكية ورومة منهم سبياء عظماء وخربت القدس وانجلى أهلها فلم
يول عليهم القياصرة أحد انظر إيهابا وافتقرت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
ولسبع من ملك أفلوديش دخلت بطريقة من الروم في دين النصارى على يد شمعون
الصفاء وسمعت منه الصليب نجاة إلى القدس لآظهاره ورجعت إلى رومة وهلك
أفلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش
هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثرا من أهل رومة أخذوا بدين
المسيح فذكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس رأس الخواريين وأقام أريوش
بطركا برومية مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
وهو رأس الخواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثنتي
عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعدا إلى النصرانية بالاسكندرية
ومصرو برقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها
واتخذ معه الأقسمة اثني عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نيرون
عزل بلخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطنس القاضي وقتل
بوثار رئيس الكهنوت بالقدس ومات القاضي قسطنس فثار اليهود على من كان بالمقدس
من النصارى وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة
وأخذوا الصليب والخشب تين ودفنوها إلى أن استخرجتها هلاكة أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كناث ثم نادى بهم اليهود وأخرجوهم
من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هناك وبعث نيرون قائده
اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه ونوا عليهم ثلاثة
حصون وحاصرههم اسباشيانس وخرّب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
كاملة وقال هروشيوش ان نيرون قبصر انتقص عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته
أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
صهره على أخته وهو يشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم
ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرههم بالقدس وبنمنا هو في حصاره اذ
بلغه موت نيرون لاربعة عشرة سنة من ملكه نار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فاقتنع برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
قيصر فلكه الروم عليهم وانه قتل أخاه يشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذي مر
ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطس على حصار القدس فاقتنعها وخرّب
مسجدها وعمرائها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف ألف مرتين وهلك
في حصارها جوعا ونحو هذا العدد ويبيع من سراريهم في الآفاق نحو من تسعين ألفا
وحمل منهم الى رومة نحو من مائة ألف استبقاهم اقسيان الروم يتعلون المقاتلة فيهم
ضربا بالسيف وطعنًا بالرمح وهي الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولما غابته
وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبدين بعد مهلك نيرون
قيصر وانقطع ملك آل يولاش قيصر لماة وست عشرة سنة من مبداد دولتهم واستقام
ملك يشبشيان في جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبل اه كلام هروشيوش
(وقال ابن العميد ان اسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن مصير ملك
القيصرية اليه ثم بلغه أن الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غليمان بن قيصر فأقام عليهم
تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله بعض خبده غيلة وقدّموا عوضه أنون ثلاثة
أشهر ثم خلعه وملكوا البطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذي سماه
هروشيوش يشبشيان قائدا الى رومة فخاربوا بطانيس وقتلوه وسار اسباشيانس الى
رومة وبعث اليه طيطس المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبي قال وكانت عدة
القتلى ألف ألف والسبي تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الاسرى وكان يلقي منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطش بيت
 المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا
 وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا بن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس
 ثم هلك اسباشيانوس وهو يشبشبان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر
 سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة سن ملك الاسكندر وقال هر وشيوش
 كان متقننا فى العلوم ملتزما للتفسير عارفا باللسان الغربى واللاتينى وولى بعده أخوه
 دومريان خمس عشرة سنة قال هر وشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان
 غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعمل خاله نيرون وحبس يوحنا الخوارى وأمر بقتل
 اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حروب الافرنج وسماه ابن العميد
 دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبشاه
 ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن
 أولاديه وذا بن يوسف من الخواريين وحملهم الى رومة مقيدىن وسألهم عن شأن المسيح
 فقالوا انما يأتى عند انقضاء العالم فخلى سبيلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك
 اسكندرية اسبوع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوفا فقام ثلاث عشرة سنة ومات فولى
 مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسيحي ولعهده كل أمر ليوينيوس صاحب الطليسمات
 برومة فتقى دوسطيا لوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس به باكرم
 ثم هلك دوسطيا لوس وهو الذى سماه هر وشيوش دومريان وقال هلك فى حروب الافرنج
 وملك بعده برما ابن أخيه طيطش فحواس سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان
 المسيحي سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا
 وأحسن السيرة وأمر برتد من كان منفيما من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا
 الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هر وشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له
 ولد فعهده بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى
 قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسيحي طريشوس وملك على الروم باتفاق
 المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاويا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس
 بطرك انطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عائلتهم وهو
 ثالث القياصرة بعد نيرون فى هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض
 الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا به وعزموا على
 الانتفاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هر وشيوش ان الحرب طالت
 بينه وبين اليهود فخرّبوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مهصر والاسكندرية

فانهم زموها هنالك وقتلوا وزحفوا بعددها الى الكوفة فأثنى فيهم بالقتل وخضع من
شوكتهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوسيانو بطرلك الاسكندرية لاحدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امر غوثى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجسطى ان شيلوش الحكيم رصد برومة في السنة الاولى من ملك طرينوس وهو
اندر يانوس لاربعمائة واحد وعشرين للاسكندرية ولثمانمائة وخمس وأربعين ليجنصر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجي يبابل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هرودوتس انه أثنى في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسماها ايليا
وقال ابن العميد كان شديد على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهله اوى على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايليا ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله
فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الخلو ثم ارتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فألزمهم عمرو بن العاصى حفره حتى
جرى فيه الماء ثم انسده هذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطس الذى هو الخلو الكبرى وامتلاء القدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والسكاسات فنعهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكل على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسيحي وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولها
القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس مدينة أثينوس بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطش بطر كاعلى اسكندرية وكان حكما
فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانيق فى سادسة عشر من ملك
اندر يانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى
وعشرين من ملكه كما مروى ابنه انطونيش قال هرودوتس ويسمى قيصرا الرحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعيديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم مريتاو بطر كاسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كوسيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات فى سابعة ملكه

اوراليانوس بعده وكان محبوبا وقال بطليموس صاحب المجسطى انه رصد الاعتدال
 الخريفي في الثالثة ملك انطونوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
 انطونوس لثنتين وعشرين كما مر فلان من بعده اوراليانوس قال هرودوتس وهو أخو
 انطونوس وسماه اوراليس وانطونوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
 وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالك كدفعهم عنها وغلبهم في حروب طويلة
 وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وخط الناس سنتين واستسقى لهم النصارى
 فأما طرزاوارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا
 وهى السنة الرابعة من بعد نبرون (قال ابن العميد) وفى السابعة من ملكه قدم على
 الاسكندرية اليطرك اغريبوس فلبث اثني عشر سنة ومات فى تاسعة عشر من ملك
 انطونوس الاصغر قال وفى أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلقت أقوالهم
 وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهدوهم أهل الحق من الاساقفة وأبطالوا بدعتهم وهلك
 انطونوس هذا التسع عشرة من ملكه وفى عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
 الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرمة ملكا على السواد فغلبه
 وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعهد جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
 معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهد
 أيضا ديمقراطس الحكيم ولا قول سنة من ملكه قدم بليانس بطركا على اسكندرية وهو
 الحادى عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم
 ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قيصر لثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورستيلوش ثلاثة
 أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره
 فرطنوخوس وسماه الصعيديون برطانوس ومدة ملكه باثنا عشر شهرا وقال هرودوتس
 اسمه اللبيس بن طيجليس وهو عم كودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
 وأقام فى الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانس قيصر شهرين
 ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هرودوتس طباريش بن
 أرنت بن انطونيش واختلفوا فى مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة
 سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي قانوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
 وعن الصعديين سنتين قال وملك فى رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى
 وقتل فيهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
 وبني بالاسكندرية هيكل اسماءه يكل الاله قال هرودوتس وهى السنة الخامسة من
 بعد سنة نبرون قال ثم انتقض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
وسماه اقطونيش قسطنطين قال وكان ابتداء ملكه عندهم خمس وعشرين وخمسمائة من
ملك الاسكندر وبعده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا
ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصالحة على ان لا يعزضوا
لحصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وادخلوه في مد ينيهم ورجع اردشير فمنازلهم
وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بان يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
ففعلا ذلك الحصن لوقته وقال هر وشوش لما ولي اقطونيش ضعف عن مقاومة الفرس
فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية وهلك في حروبهم وولي بعده مغريق ابن
مركة وقتل قوادرومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
بقرونشوش والمسيحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده اقطونيش قال ابن
العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعبيدين أربع
سنين قال وفي أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات اقطونيش فملك من بعده اسكندروس ثلاث
وعشرين من ملك سابور بن اردشير فملك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة
في النصارى وقال هر وشوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصارى
سعة في سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفي سابعة ملكه قدم تاوكلابطر ككا
بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركة فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال
هر وشوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
فشار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشيمان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرج واشتد على النصارى الشدة السادسة من
بعديرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين في مدته وعلى
ماتى النصارى منه وأنه قتل منهم سزجوش في سلمية وواجوس في بآس على الفرات
وقتل بطرك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفي
ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلافا لما زعم هر وشوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
ارمشميان وولي من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه
أبوقانيوس لو كس قيصر وابن بطريق بليانوس ولم يذكره هر وشوش ثم ملك عرديانوس
قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسيحي والصعبيدين
ست سنين وسماه أبوقانيوس فوديونس والصعبيون قرطانوس قال وكان ملكه
لاحدى وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندرو قال هر وشوش غرديار بن بليسان

قال ومالك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده قلفش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعديين ملك ست سنين
وقيل تسع سنين وكان ملكه خمس وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة
بها فلبث تسع عشرة سنة وبعده فيلنفس هذا قدم غرديانوس أسقف اعلى بيت المقدس
بعده هروب من كيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكاه سنة واحدة ومات غرديانوس
فانفرد من كيوش أسقف بيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلنفس قيصر قائم من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرهب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكل
وجعل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قبة أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيموس وأما هر وشوش فسماه داجية بن مخشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولي من
بعده غالش قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباع عظيم أقتلت له المدن وقال
هر وشوش هو غالش بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكاه في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسمائة من ملك الاسكندر
وقال هر وشوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة وسماه اقيوس وغالوش اسمه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غليوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعديون ملك
كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكتيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من
بطاركتها فلبث ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقف بيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس فانهمز وجعل
أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هر وشوش ولي غليوس خمسة عشر سنة فاشتد على
النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباع عظيم فرفع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسنسبين وكانت

مواطنهم في ناحية بلاد السريانين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
الغريقيين وفتح مدينة وعلى مزيه وهالك غلينوش قيسلا على يد قواد رومة ثم ملك
أقاويدوش قيصرسنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحية سنة وتسعة أشهر لثمانين
ونجسمائة للاسكندر وفي أول سنة من ملكه قدم يونس السيمصاني بطر كبا نطا كية فلبث
ثمان سنين وكان يقول بالوحداية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
بانطا كية وردوا محالته وقال هروشيوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن يلاريان بن
موكاه فقتله هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
المتغلبين عن مقدونية من مئذخس عشرة سنة عليها وماتت اثنتي من ملكه وهذا كما
قال المسيحي وقال هروشيوش ولي بعده أخوه فطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
أوراليوس والمسيحي اريئوس وأبوفانيوس أوليوش وهروشيوش أوراليان ابن
بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاونا بطر كا
بالاستكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصراني يقيمون الدين
خفية فلما صار بطر كا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلنوا
فيها بالصلاة قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هروشيوش ان أوراليان بن
بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم ووجدت بناء رومة واشتد على النصراني تادعة بعد
نيرون ثم قتل فولى بعده طائيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد سنة
طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
فروفس قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
وسماه ابن بطريق بروش وسماه هروشيوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على
كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذي الكاف
ونجسمائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديدا على النصراني وقتل منهم
خلقا كثيرا وهالك هو وأبناءه في الحرب وقال هروشيوش ولما هلك فاروش ولي من بعده
ابنه منساريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمان عشرة سنة وملك النجسمائة وخمس
وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عربطا وارتي في أطوار الخدمة عند
القيصرية الى أن استخاضه فاروش وبعده له على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
الخليل كانت ترقص طربا لمزماره وعشقه بنت فاروش الملك ولما مات أبوها وأخوها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسمت له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطين بن عمه على بلاد اشيا وبيزنطية وأقام هو بانطاكية وله الشام ومصر الى
أقصى المغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتفض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلق الكنائس ولقي النصارى منه شدة وقل القسيس
مارجرس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشرة ملكه
قدم مار بطرس بطر كبا الاسكندرية فلبث عشرين سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوش كثير المخالفة له فخطه وطرده ولما مات
مار بطرس رجع اريوش عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصيره قسا
(قال ابن العميد) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطين بن عمه ونائبه على
بيزنطيا واشيا ورأى هلاكة وكثرت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وترجىها
وولدت له قسطنطين وحضر المنجمون لولادته فأخبروا الملك فاجتمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موته ديقلاديانوس فوجد أباة قسطنطين قد ملك على
الروم فسلم الملك من يده على ما نذكر وذلك ديقلاديانوس لعشرين سنة من ملكه ولسمائة
وسبعة عشر سنة من ملك الاسكندر وملك من بعده ابنه مقسيميانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المسبحي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفرا من ديقلاديانوس ولقي النصارى منهم ما شدة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ مار بطرس الشهير بطر كبا الاسكندرية
فلبت فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيميانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين
من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متسكرا وحضر مكان مقسيميانوس وسجنه
في جلد بكرة وسار الى ملكة فارس وسأور في ذلك الجلد وهرب منه ولحق بفارس
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكلها أحاديث خرافة والصحيح منه ان سابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيميانوس واستولى على ملكه كما نذكر بعد وأما هروشوش
فلما ذكر مناربان قيسرين قاريوس وانه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام على حكمهم
ديوقاريان وثأرين قاتله ثم خرج عليه أقريوس قاريوس فقتل ديقاريان بعد حروب
طويلة ثم انتفض عليه أهل ممالكه وثار الثوار ببلاد الأفرنجية والاندلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذو الكاف فدفع ديقاريان الى هذه الحروب كلها مخشيان
هر كوريش وصيره قيصرفدا أولا ببلاد الأفرنجية فغلب الثوار بها وأصلحها وكان
الثار الذي بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين وقتل بعض أصحابه ورجعت برطانية
الى ملك ديقاريان ثم استعمل مخشيان خليفة ديقاريان صهره قسطنطين وأخاه

محمس ابن وليتنوس فضي محمس الى افريقية وقهر الثوار بهم ووردها الى طاعة
الرومان وزحف ديو قاريان قيصرا الاعظم الى مصر والاسكندر به فحصر الشاربها
الى أن ظفر به وقتله ومضى قسطنطس الى اللمايين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة وزحف محسميان خليفة ديو قاريان الى ساوير ملك القرس فكاث
حروبه معه صلا حتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينة غورة والكوفة من بلاده
سيا وقد لا ورجع الى رومة ثم سرخه ديو قاريان قيصرا الى حروب أهل غالس من
الافرنجة فأئخذ فيهم قنلاوسينا ثم اشتد ديو قاريان على النصارى الشدة العاشرة بعد
نيرون وأئخذ فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين ثم اعتزل ديو قاريان وخليفته
محسميان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطس ابن وليتنوس وأخيه محمس ويسعى
غلاريس فاقسم ملك الرومان فكان لمحمس غلاريس ناحية الشرق ومكان
قسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكه
وهلك ديو قاريان ومحسميان معترين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك بمرطانية وأقام ملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هرويشوش
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العديم ديقلا ديانوس هو الذي سماه هرويشوش
ديو قاريان والخبر من بعد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيم واستفعال
ملكهم بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي
ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاربوا الترك والقرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فن وراهم وكانوا أولاد على دين الجوسية ثم بعد ظهور الحواريين
وشر دين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا يديهم
وكان أول من أخذ به قسطنطين بن قسطنطس بن وليتنوس وأمه هيلانه بن محسميان
قيصر خليفة ديو قاريان قيصرا الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا
وانتمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى
عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمه وأما نسبة الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه أن هذا الدين في غير أهل عمالة فهو دين من نصرته من أتباعه ويعرف هؤلاء

القباصرة بنى الاصقرو بعض الناس ينسبهم الى عيصوبن اسحق وقد ذكر ذلك
 المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسراييل عليه السلام كان لا يحق
 عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السرا من
 الشام الى الحجاز وقد بادوا جملته الا أن قوم ايد كرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما
 وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
 وليس كذلك لأن الروم انما نسبوا الى روم لم ينسبوا الى رومة ورجعوا يحتجون بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك للحريث بن قيس هل لك في بلاد بني الاصقرو ولا حجة
 فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لأن قصده كان الى ناحية السرا وهو
 مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايدوم بالذال المجهة الى الظاء
 أقرب فغيرتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
 يسعون أيضا والاسمان له في التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
 مقسيمانيوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم في البحر
 وغرق مقسيمانيوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعد أن أقام ملكا على
 بيزنطة من بعده ابيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
 ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها والزمه باكرام النصارى ثم انتفض عليه
 وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطريرك بطارقة فبعث قسطنطين
 العساكر الى رومة لحربه فساقيه أسيرا وقله ثم تنصرت قسطنطين في مدينة نيقية التي
 عشرين من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونحى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
 الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
 اسكندرو من بطريرك الاسكندرية وفي الخامسة عشر من رياسته توفي بعد المجمع بخمسة
 أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس في الخامسة من ملك قسطنطين وباقي
 ست عشرة سنة وقتل في السادسة والعشرين من ملك ديقلاديانوس وانه كان على عهده
 اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسيحي ~~مكت~~ بطريرك اثنا وعشرين وكسر صنم
 النحاس الذي هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند
 ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطريرك اولى أول سنة من ملك
 قسطنطين فمكت ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلاكة أم قسطنطين لزيارة بيت
 المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقناويوس الاسقف ان
 اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأخذت الكهنة وسألتهم عن موضع الصليب
 وسألتهم رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها أن الميت يحيا بسببها فصدقت ذلك بجزيتها
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود الصليب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 مقباريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندريوس البطرك
 وولي مكانه تلميذه اثنا شيموش كانت أمه تنصرت على يده فربى ابنها عنده وعلمه وولي
 بطركا مكانه وسعى به أصحاب اريوس الى الملك بعده مرتين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع
 وجعل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهروها وافتتحوا في الامتناع من
 أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 مواليد الآباء نحو من ألف وخمسمائة سنة ليلطوا بحجبي المسيح في السوايس التي ذكر
 دانيال أن المسيح يظهر عندها وانهم لم يحن وقتها وان التوراة الصحيحة انتهت التي
 فسرهما السبعون من أخبار اليهود ملك مصر وزعم ابن العميد أن قسطنطين
 أحضرها وأطلع منها على النقص الذي قاله قال وهي التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيرنطية وسميها قسطنطينية باسمه وقسم عماله
 بين أولاده فجعل القسطنطين قسطنطينية وما والاها وقسطنطين الآخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق ولسطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك اثنين سنة منها ست
 وعشرون بيرنطية قبل غلبته مقيما في نوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصر في ثلثي عشرة من آخر ملكه وهلك لستمائة وخمسين للاسكندري قال هرشيوش كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين المجوسية وكان شديد على النصارى ونفى بطرك رومة
 فدعا عليه وابتلى بالجدام ووصف له في مداواة ان يغمر في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عددا ثم أدرس كته الرقية عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فرداه الى رومة وبرى من الجدام وخرج من حيث ذاك الى دين النصرانية ثم
 خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية وزناها وشيد بناءها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغابهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من عمالكتهم واثنين سنة من ملكه خرب
 طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا وزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عربا يبنون على تمثال الصليبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه هيلانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنيت الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هرشيوش ثم ولي قسطنطين
 الصغير بن قسطنطين وسميها هرشيوش قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

في
 من
 من
 من

وعشرين سنة وكان أخوه قسطنطوس برومية بولاية أبيهما في خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية إلى أريوش فأخذ بذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب أتباع أريوش على الكنائس ووثبوا على بطريرك الاسكندرية
 ليقبضوه فهرب ككمامز ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 بولباش وقال هرشيوش ابن منخشمطس قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه وقال هرشيوش تورط
 في طريقه في مفازة ضل فيها عن سبيله فقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هرشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطس سنة أخرى وزحف إلى الفرس وملكهم يومئذ سابور فخرج
 عن لقاءهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد بوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدما عساكر بوليانوس فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بتوليته ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
 نصيبين للفرس ونزل الروم الذي بها إلى آمد ورجع أذكر في مملكتهم فردا الاساقفة إلى
 الكنائس ورجع فبين رجوع اثنا عشر بوليانوس بطريرك الاسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هرشيوش
 يوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه للنسيان بن قسطنطس قال وقال أممان
 القوط والافرنجة وغيرهم قال واقترب القوط في أيامه فرقتين على مذهبي أريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى دماش بطريرك رومة ثم هلك بالفاالج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب أريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افريقية
 بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفر بالشاير وقتله بقرطاجنة
 ورجع إلى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قيصري الذي قتل واليس وسماه والمظنوس انه ملك ثلثي عشرة سنة فيما حكمه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسيحي خمسة عشر سنة وان أخاه والباش كان
 شريكه في الملك وأنه كان مياينا وأنه ملك لستائة وست وسبعين للاسكندرو سبع عشرة
 لساينور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثنا عشر بوليانوس بطريرك ليقبضوه
 فهرب وقتلوا مكانه لوقيوس وكان على رأي أريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوا إلى كرسية وطردوا لوقيوس وأقام اثنا عشر بوليانوس بطريركا إلى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسى
فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعه ولقي
من داريانوس قيصر ومن أصحاب اريوش شداوند ومحناء قال المسيحي كان والبطيخوس
يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بمذهب اريوش أخذه عن ثاوداس كيس أسقف
القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك نقي جميع أساقفة الامانة وسار اريوش
أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس البطرك وأقام مكانه اريوش من
أهل سمياط وحرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطيخوس قيصر
وبين سابور كسرى فتنة وحروب وذلك في بعض حروبه معهم وولى بعده أخوه واليش
(قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وتمام والاش
وقال هو أبو الملك مكسين الذين تركا الملك وترهبوا سمي مكسينوس ودوقاد يوس قال
وفي الثانية من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع
سنين ومات وفي سادسة ملكه كان الجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
واليش قيصر هذامات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف يزناروا وولاد مكانه
فوليه أربع سنين ومات ثم خرج على واليش خارج من العرب فخرج اليه فقتل
في حروبه ثم ولى اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس
ابن واليش شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن
بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسيحي وابن الراهب أن ثاوداسيوس الكبير كان
شريكهما وأن ابتدا ملكهم لثمانية وتسعين من ملك الاسكندرية وأنه رد جميع مانعاه
واليش قبله من الاسقف الى كرسيه وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما ثاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق
لثمانية وتسعين من ملك الاسكندرية ولا حدى وثلاثين من ملك سابور كسرى
وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه تاوفيلاد وكان
بطرك القسطنطينية يوحنا قم الذهب وأسقف قبرس ابوفانيوس كان يهوديا وتصر
قال وكان ثاوداسيوس ولدان ارفاد يوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
ظهر القبة السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقلانوس ولبثوا في نومهم لثمانية
سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع
البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قيصر ثاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
ماتوا فأمر أن يبني عليهم كنيسة ويخذ يوم ظهورهم عبدا قال المسيحي وكان أصحاب
اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاههم وأستط من

غنا كره كل من يدين بتلك المقالة وعقد المجمع اثناني بقسطنطينية لما تين وخمسين
سنة من مجمع نيقية وقرره في الامانة الاولى بنيقية وعهدوا ان لا يزداد فيها ولا ينقص
وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
السبع عشرة سنة من ملكه وأما هروشيوش فقال بعد ذلك **كروا** والدش وملك بعده
وليطانش ابن أخيه فلانسيان ست سنين وهو المولى أربعين عددا من ملوك القياصرة
قال واستعمل طودوشيش بن انطيموش بن لوخيان على ناحية المشرق فلك الكثير
منها ثم هلك أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلصوا وليطانش الملك فلق طودوشيش
بالمشرق فسلم اليه في الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الثائرين واستقل بملك
القيصرة وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته فولى ابنه اركاديش وظهر من كلام
هروشيوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهم اتفقوا
في ان ابنه اركاديس وميتاريان في المدة فعمل وليطانش الذي ذكره هروشيوش هو
اغرايانوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك اركاديش وولد
تاوداسيوس الا كبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثلثة ملك بهرام بن سابور وكان مقبلا
بالقسطنطينية وولى أخاه أنوريش على رومة قال وولد لاركاديش ابن سماء طودوشيش
باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وذهب بالمال فأبى
وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طرائلث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
ودير يسمى دير القصر ويقال دير البغل وفي أبيه غرق أبو فانيوس من جهة الى
قبرص ومات يوحنا فم الذهب بطرلك القسطنطينية وكان نقباء اركاديش بموافقة أبي
فانيوس ودعا كل من ساء على صاحبه فهلكوا في التاسعة من ملك اركاديش مات بهرام
ابن سابور وملك ابنه يزجرد ثم هلك اركاديش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن
اركاديش ثلاث عشرة سنة وولى أخاه أنوريش على رومة فاقبها ملك اللطيين وانقضى
لعهدهم ما قومس افریقیة وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافریقیة فتنة لذلك
ثم غلب القومس أخاه فلق بقبرص وذهب بها ثم زحف القوط الى رومة وقرعنها
أنوريش فخاربوها ودخلوها غنوة واستباحوها ثلاثا ونجافوا عن أموال الكنائس قال
ولما هلك اركاديش قيصرا استبد أخوه أنوريس بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طودوشيش ابن أخيه اركاديش ولم يذكر ابن العميد
أنوريش واعا ذكر بعد اركاديش ابنه طودوشيش وسماه الاصغر قال وملك ثنتين
وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة
قال وفي أول سنة من ملكه مات تاوفيل بطرلك اسكندرية فولى مكابه كيولوس ابن أخته

في سابعة عشر من ملكه قدم نسطور ريش بطرك القسطنطينية فأقام أربع سنين
 وظهرت عنه العقيدة التي دأبها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطرك
 الاسكندرية فخطب في ذلك بطرك رومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة
 أفسس في مائتي أسقف واجتمعوا على كفر نسطور ريش ونفوه فقتل اخيم من صعيد
 مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقالة نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق
 وفارس الى المشرق وولى طودوشيش بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطورس
 فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيش الاصغر مات كيرلس بطرك
 الاسكندرية وولى مكانه ديسقريس ولقي شداثا من مرقيان الملك بعده وفي سادسة
 عشر من ملك طودوشيش الاصغر مات يزدجرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
 بينهما وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
 طودوشيش وملك ابنه يزدجرد (قال هرويشوش) وفي أيام طودوشيش الاصغر
 تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما ذكر في أخبارهم ثم صالحوا
 الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد)
 ثم ملك مرقيان بعده ست سنين بانفاق وتزوج أخت طودوشيش وسمي هرويشوش
 مريكان ابن مليكة قالوا وكان في أيامه المجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وأنه كان
 بسبب ديسقريس بطرك الاسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
 وجعلوا مكانه برطارس واقترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فسموا الى
 مريكان قيصر الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما اتفق عليه أهل المجمع الخلق وفي
 ولى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقريس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
 نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مريكان سكن شمعون الحليس الصويدة
 بانطاكية وترهب وهو أقول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزدجرد كسرى
 ومات مريكان قيصر است سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
 لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندر وليثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة
 ووافق هرويشوش على مذبته وقال فيه ليون بن شحلية قال ابن العميد وكان على
 مذهب الملكية ولم يسمع أهل سكندرية بموت مريكان وثبوا على برطارس البطرك
 فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيمانوس وكان يعقوبيا فجاء فابعد من
 قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فقام وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع
 سنين ثم عاد طيمانوس بالامر لاون قيصر ويقال انه بقي بطركا ثنتين وعشرين سنة
 وثانية عشر من ملك لاون زحف القيسرس الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شعبون الحليس صاحب العمود ثم هلك لاون قبضت لست عشرة
سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال
ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكروا شيئا من أعماله
ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسین المهمة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن
العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون والسبع مائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان
يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهم ما عشرين شهرا ثم قتلها ما
واتبعهما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة فقتله غير كتب الكنيسة
وزاد ونقص فكتب زينون قبصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فاظفوه ونفوه
وفي سابعة ملك زينون مات طيما ناوس بطرك الاسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد
ثمان سنين فولى مكانه اثناشوش وهلك اسبع سنين وكان قيا بعض البسيع في بطركيته
قال المسبحي وفي أيام زينون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الارنبا
بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياطلة
وهزموه في بعض حروبهم ورد الكثرة عليه بعض قواده كما في أخبارهم ومات نيرون
وتنازع الملك ابناء قياد ويلاش وفي عاشر من ملك زينون غلب يلاش أخاه واستولى
بالملك ولحق أخوه قياد بجحاقان ملك التركة ثم هلك يلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى
على مملكة فارس وذلك في أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك
زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشاطش سبعة وعشرين سنة في أربعة من
ملك قياد ولثلاثمائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر ان تشيّد
وتحصن فبنيت في سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفي ثالثة ملكه
أمر ببناء مدينة في المكان الذي قتل فيه دارافوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين
الأكاسرة وخرب قياد مدينة آمد ونازات عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا
ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خلق كثير وفي سادسة ملكه مات
اثناشوش بطرك الاسكندرية فصير مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصير
بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفي أيام نشاطش قدم ساريوش بطركا
بانطاكية وكان كلاهما على أقة دبسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشاطش قدم
ساريوش بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك الاسكندرية فولى مكانه دبسقرس الحديد
ومات لستين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ابا يابا بطرك المقدس كتب الى
نشاطش قبصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق في مذهبهم وصبا اليه
في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعجارة السكائن وكان بقسطنطينية رجل على رأى ديسقريس فغضى الى نشطانث قيصر
ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقريس وان يرفض المجمع الخلق دونى فقبل ذلك
منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نشطانث
قيصر بالملامة على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
ايلىا بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
وأجرواوه والملك نشطانث معه فنفاه نشطانث الى ايلىا وذلك في ثالثة وعشرين من
ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجروا نشطانث الملك
وسويوس وديسقريس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويوس تلميذ
اسمه يعقوب البرادعى بطوف البلاد داعيا الى عقالة سويوس وديسقريس فنسب
اليه عاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان العاقبة سمو بذلك من عهد
ديسقريس كما مر ثم ذلك نشطانث اتبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطيانث قيصر
لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندرو ملك تسع سنين
باتفاق وقال هرشيوش سبعة وقال المسيحي كان معه شريك في ملكه اسمه يشطيان
وفي ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم ف وقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
كسرى في آخرها لثمانية من ملك يشطيانث ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب
الروم وغرق من الفريقين في القراة خلق كثير وجعل الفرس اسارى الروم وسبواهم ثم
وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
وغلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانث على دين الملكية فرد كل من نفاه نشطانث
قبله منهم وصير طيما ناوس بطركا لاسكندرية وكان يعقوبيا فاجت فيه ثلث سنين وقتل
سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانث خلقا دينيا وثقى طيما ناوس البطرك عن
اسكندرية وجعل مكانه ابوليناريوس وكان ملكا وعقد مجمع بالقسطنطينية يريد جمع
الناس على رأى الخلقونية مذهبهم وأحضروا برش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
فلم يوافقه فاعتقل بطرك انطاكية سنين ثم أطلقه فصار الى مصر وبقي محقة في الديور
ثم وصل ابوليناريوس بطرك اسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقونية فقبل الناس منه
وتبعوا مذهبهم فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانث تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانث
قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد ولثمانية وأربعين للاسكندرو وكان ملكا وهو
ابن عم يشطيانث الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق
وقال ابوقاينوس ثلاثا وثلاثين وفي سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايلىا
وأخذ الصليب الذي كان فيها وفي حادية عشر من ملكه عصت السامرة عليه فغزاها

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرة الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم واقبض بعض مرابطة
 كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم ونوادعوا في خمس
 وثلاثين من ملك يشطينانش عهد بأن يتخذ عهد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في ست منه وكان من قبل ذلك جمع في سادس كانون وقال المسيحي
 اراد يشطينانش حمل الناس على رأى الملكة فأحضر طيمانوس بطريرك اسكندرية
 وكان يعقوبيا وأراد على ذلك فامتنع فهدم بقلته ثم أطلقه فرجع الى مصر محتفيا ثم نفاه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله اليعاقبة وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه يوليناريوس وجعله بطريرك
 اسكندرية فدخل الكنيسة برى الجند ثم ابس رى البطاركة و قدس فهموا به فصار الى
 سياستهم فاقصدوا ثم حملهم على رأى اليعقوبية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
 يشطينانش هذا انار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأخضعوا فيهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان الجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من الجمع الخلقدونى ولتاسعة وعشرين من ملك يشطينانش وقد
 مر ذكر ذلك وفي عهد قيصر هذامات يوليناريوس القائد الذى جعل بطريركا
 باسكندرية بالسبع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا الجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان امانيا وهلك ثلاث سنين وانفرد اليعاقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طودوشوشوس بطريركهم فبعث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكة بطريركهم
 داقيانوس وطردوا طودوشوشوس من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطينانش قيصر بأن
 يعاد فأعيد وطلب منه المغفاسة أن يقدم دقيانوش بطريرك الملكة على السماسسة
 فأجابهم ثم صكبت يشطينانش الى طودوشوشوس البطريرك باجتماع الجمع الخلقدونى
 أو يترك البطريرك بة فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسي فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولا ما جابه ثم مات وعلمت كائس القبط اليعقوبية ولقوا شدد الله من الملكة ومات
 طودوشوشوس البطريرك في سابعة وثلاثين من ملكة يشطينانش وجعل مكانه باسكندرية
 بطريرك ومات بعد سنتين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في مملكة
 يشطينانش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وقتلها وبنى قبلتها مدينة سماها رومة
 ونقل إليها أهل انطاكية ثم هلك يشطينانش وملك بعده يوشطونش قيصر لست وثلاثين
 من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين للاسكندرية ثلاث عشرة سنة وقان هرودوشوش

احدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
 فحكمت ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهدده وفي الثانية عشر من ملكه مات
 كسرى أنوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من
 التابعة ففتحوا اليمن وصارت للام كاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاحدى عشرة
 أو ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمن ابن
 أنوشروان ولثا عشرة وثنتين وتسعين للاسكندر فلك ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
 الراهب وأربع عند المسيحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
 وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين النخاوور فثار اليهم موريق من بطارقة الروم فهزمهم
 ثم جاء طباريش قيصر على اثره فغظمت الهزيمة واستعز المقتل في الفرس وأسر الروم
 منهم نحو من أربعة آلاف غريمهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمن
 كسرى وطرده عن الملك فجمع من تقوم بلاد الروم وبعث بالصريح الى طباريش
 قيصر فبعث اليه المدد من الفرس والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا فسار
 هرمن ولقبه بهرام بين المدائن وواسط فانهم زعموا استنجع وعاد هرمن الى ملكه وبعث الى
 طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من
 بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس الى بلاده وسأله
 طباريش بأن يبنى هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابته الى ذلك ثم هلك طباريش
 قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمن ولثا عشرة وخمس وتسعين
 للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من
 ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاسكية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم
 ولعهده انتقض على هرمن كسرى قريه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله وسار
 ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صر محافبت معه العساكر ورد ابرويز الى ملكه وقتل
 بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القياصرة
 وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابتغى به مريم فزوجه اياها وبعث معها من الجواهر
 والامثلة والاقشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض عماليكه بعد اخلاء
 قريه البطريق قوقا قدسه عليه فقتله وملك على الروم وتسعين قيصر وذلك ثلثه مائة
 وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لابرور فلك ثمانى سنين وقتل أولاده موريكش
 وأفلت صغير منهم فلحق بطور سينا وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ما جرى على
 موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ناصهره وبعث عساكره مع
 مرزبانته خزويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

في
 في
 في

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه في عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليها وأما خزرويه المرزبان فسار الى الشام وغرب البلاد واجتمع يهود طبرية
 وانطليلى وناصرة وصور وأعانوا الفرس على قتل النصارى وخراب الكنائس فنهبوا
 الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذنر يادترك
 القدس فاستوهبته مريم بنت موزيكش من زوجها ابرويز فوهبته اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية ترأس اليهود
 من القدس وانطليلى وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ليلسكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركها عليهم
 وقبدهم وحاصروهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيد
 ويرمى برؤسهم الى ان قتلوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جاثيا فاجفل اليهود عن
 صور وانهمزموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوقاص قبصر قدم يوحنا
 الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومصر وانما سمي الرحوم لكثرة رحمته وصدقته
 وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بعساكر الفرس هرب مع
 البطريق الالى باسكندرية الى قبرص فمات بها العشر سنين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قدموا عليهم في أيام قوقاص
 قبصر بطركا اسمه انسطانيوش مكث فيهم ثلثي عشرة سنة واسترد ما كانت الملكية
 استولت عليه من الكنائس اليعقوبية وجاءه اثنا عشر بطركا انطاكية بالهدايا
 سرورا بولايته فلقاه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة عصر والشام وأقام
 عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انسطانيوش بعد ثلثي عشرة من ولايته اثنى عشر
 وثلاثين من ملك ديقلا ديانوس ولما انتهى ابرويز في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وهدموا الاقواب واجتمع البطارقة بعلوقيا وبعثوا السفن مشهورة بالاقوات مع
 هرقل أحد بطارقة الروم ففرحوا به ومالوا اليه وداخلهم في الملك وان قوقاص سبب
 هذه الفينة فثاروا عليه وقتلوه وملكوا هرقل وذلك لتسعمائة وثلثين وعشرين
 للاسكندر فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسيحي وابن الراهب وثلثين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هروشيوش تسع وسماه هرقل بن هرقل بن
 انطونيش ولما ملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موزيكش فأجابهم على تقرير
 الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصروهم ست سنين أخرى الى الثمان التي تقدمت وجهدهم
 الجوع فنادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

وضرىوا الموعد معه ستة أشهر ونقض هرقل لخالف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه
 قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس وغرب
 وقتل وسبي وأخذ ابنى ابرويز كسرى من مريم بنت مورياكش وهما قبادوش ورويه
 ومر بخلوان وشهر زور الى المدائن ودجلة ورجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية
 وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجدها خرابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس
 وأوهنها وخرج هرقل لتساعده من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن
 سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف
 دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأمنهم أولا ثم عزفه
 الاساقفة والرهبان عما فعلوه في الكنائس وراها خرابا وأخبروه بمن قتلوه من النصارى
 فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعده المقر الى الجبال والبرارى وأمر
 بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطر كالا عاقبة باسكندرية
 فأقام ست سنين خربت فيها الدور ثم مات فجعل مكانه بنيامين فمكث سبعة وثلاثين سنة
 ومات والفرس يومئذ قد ملكوا مصر والاسكندرية وأما هرقل فسار من بيت المقدس
 الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان امانيا وجمع له بين
 البطرك والولاية ورأى بنيامين البطرك في نومه شخصا يقول قم فاختف الى أن يجوز
 غضب الرب فاختفى وتقبض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة
 الخلقونية فامتنع فأخرقه بالنار ورمى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية
 بعد ان جمع الاموال من دمشق وحمص وحماة وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو
 ابن العاصي وقبضها ثلثمائة وسبع وخمسين ليلة لاديانوس وكتب لبنيامين البطرك
 بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد
 وانتقل التاريخ الى الهجرة لاجدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث
 وثلاثين للاسكندرية وسقاية وأربع عشرة للمسيح (قال المسعودي) وقيل ان مولده
 عليه السلام كان اعهد فيشطباتش الثماني الذي ذكرانه نوسطيونس الذي بنى كنيسة
 الرها وان ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطيونس خمس عشرة سنة وهو الذي
 ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال والمشهور بين الناس أن الهجرة
 وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفي كتب السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصريين مورق ثم كان بعدهما بنه قيصريين قيصريين ثم قيصريين ثم قيصريين ثم قيصريين
 عمرو عليه كان الفتح وهو المخرج من الشام قال ومدة ملكهم الى الهجرة مائة وخمس
 وسبعون سنة (قال الطبري) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تغريب بختنصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيّف وعشرين
سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن
رفعته الى الهجرة خمس مائة وخمس وثمانون سنة وقال هرقيشوش ان ملك هرقل كانت
الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس اسمائة واحد عشر من
تاريخ المسيح ولألف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

• (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقرض أمرهم وتلاشي أحوالهم) *

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة
فلحقها وأنخن في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتل ما فيها من الذهب والفضة
والايسنة حتى نقل الرخام الذي كان بالمباني وحمل أهل الرها على رأى البعقونية بأغراء
طبيب منهم كان عنده فرجهوا اليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس
ومقدمهم مريزبان شهر بارقدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغير له فكتب الى
المرازبة معه بالقبض عليه واتفق وقوع الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهر يار
فاتقض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم
وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشام والجزيرة وافتتح مدائنهم
التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقبه جموع
الفرس وقائدهم المرزبان فانهزموا وقتلوا أجفيل ابرويز عن المدائن واستولى
هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محبوسا فأخرجهم شهر يار وأصحابه
وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولي أخاه تداوس على
الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى بالعاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على
تركه وأقام بها سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو الى الاسلام ونصه
على ما وقع في صحيح البخارى بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلمت بلم يوتك
الله أجرا مرتين فان توليت فان عليك اسم الاريسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من
قريش وسأله عن أقربهم نسباً منه فأشاروا الى أبي سفيان بن حرب فقال لهم اني
سأله عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقوله ثم سأل أبا سفيان عن أحوال تجب أن تكون

قوله ست أي وكان

وصوله الى هرقل

سنة سبع كما صوبه

ابن حجر قاله نصير

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع
 ما سأله من ذلك فقرأ هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حراً ينتظر في علم النجوم وكان
 عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة
 ما يدعو إليه حسماً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرون
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبقاء من أرض الشام وعامل قيسر على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعوهم إلى الإسلام قال شجاع فأتيتهم وهو بغوطة دمشق
 يومئذ النزل لقيسر حين جاء من حصن إلى ألباء فشب غل عني إلى أن دعاني ذات يوم وقرأ
 كتابي وقال من ينتزع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيل فغلب وكتب
 بالخبر إلى قيسر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف وأمة وعليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب جعفر فعبداً لله
 ابن رواحة فأتهم إلى معان من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء بمائة
 ألف من الروم وانظمت إليهم جوع جذام والغيسد وجرام وبلى وعلى بلى مالبين
 زافله ثم زحف المسلمون إلى البلقاء ولقيتهم جوع هرقل من الروم والعرب على مؤتة فكان
 التمهيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجوده على
 جعفر من أي طالب لأنه كان قلاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين
 والطائف أن ينهوا الغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأثناء صاحب إليه وجرأه
 وأذرح وأعطوا الجزيرة وصاحب إليه يومئذ يوحنا بن روبة بن نقاشة أحد بطون
 جذام وأهدى له بغلة يضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها أكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزيرة وردة إلى قريته وأقام بتبوك بضعة عشرة
 ليلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بقتله وصاحبه عند قريته اه من
 غير ابن العميد ورجعنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لفتح الشام عمرو بن العاصي أفلسطين ويزيد بن أبي
 سفيان لحصن وشرحبيل بن حسنة للبقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 سعيد بن العاصي إلى حماة فلقبه ما هاب البطريق في جوع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل مرجع الصفراء ثم أخذ وأعلمه الطريق ونازلوه ثمانية فجهز إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ونزل
 معهم دمشق وقصوها كما ذكر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي إلى غيره ولقيته

الروم هتالك فهزمهم وتحصنوا بيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضعة وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد إلى قنسرين
 فاقبضه منباس البطريق في جوع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين
 ودقخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا
 وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولم أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دماءهم وأولادهم ونسائهم وجميع
 كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اهـ (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في صحنها وحين وقت الصلاة فقال للبتريك أريد الصلاة فقال له صل
 موضعا فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبتريك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بهدي وقالوا هذا صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبتريك أرنى موضعا أبى فيه
 منسجدا فقال على العنزة التي كالم الله عليها يعقوب ووجد عليها ردا كثيرا فشرع في
 إزالته وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال طينه وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي إلى مصر فحاصرها وأمد بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار إلى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم إلى حمص في جوع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فهزمهم واستلمهم ورجع هرقل إلى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنقروا العرب المنتصرة من غسان ونخع وبخدا وقدم عليهم ما هاب
 البطريق وبعثه للقاء العرب وكتب إلى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمدته
 بالاموال وكان يحقد عليه تكبته من قبل واستصفي ماله حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لا قول ولايته فاعتمر العامل للبطريق عن المال وهون عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجابية الخولان ثم اتبعه العاتل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلا وقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقات فظنهم الروم
 عسكرا عربا وامن خلفهم وانهم أحبطتهم فأجفلوا وتساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف إلى دمشق وغيرها من عمالك الروم وخلق ما هاب بطور سيناء وتردب إلى أن هلك

واتبع المسلمون النذل مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فزقوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه وودى الى المدينة من الباب الشرقي
 وتسمع الروم الذين بسائر الابواب فبرزوا وركبوا ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور ينسأى بامان خالد فأخفف المسلمون قلبه لا ثم اتفقوا على امان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان افتتحها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوهم بها
 ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم تشام به الروم فغزوهم وقتلوه وملكوا عليهم ثم قسطنطينوس بن قسطنطين
 فلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفي أيامه غزا معاوية بلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام في خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
 وفتح منها مدناً كثيرة وقتل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص في البحر ففتح منها حصوناً
 وضرب الجز على أهلها وذل ذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
 الاسكندرية كتب لبيد بن بيارك العاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاء هرقل في أول الهجرة كما قدم لنا وملك الفرس مضر والاسكندرية عشرين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرى عند ما ملك الفرس وقدموا
 الملكية وبقي غائباً ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم أمنه
 عمرو بن العاصى فغادرهم مات في ثمانية وثلاثين من الهجرة وخلفه في مكانه أعاثوا فلك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين في سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فملك ثلثي عشرة سنة وتوفي سنة خمسين
 فلك بعده طيباريوس وملك سبعين وفي أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الأنصارى في حصارها
 ودفن في اجتمعا ولما قتل عنها نودعدهم بعهيل كائنهم بالشام ان تعرضوا لغيره ثم قتل
 طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر في أيام ولايته مات أعاثوا
 بطرل العاقبة القسطنطينية رقد م كانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
 عبيده سنة

بغير الأصل

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة القعدة اثنا عشر
 ألف مريم ويقال كانت فيه سقاية ساسله من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشي
 عيون الناظرين وتغتن المسلم فآزالها عمر بن عبد العزيز وردها الى بيت المال وكان
 الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمرهم بدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
 للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماريوحنار يقال ان عبد الملك
 طلبهم في ذلك فامتنعوا وان الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا فهدمها
 ولم يعطهم شيئا وشكوا أمرها الى عمر بن عبد العزيز وجأوه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
 ان لا تحرب كنائسهم ولا يسكن فراودهم على أخذ الاربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
 فأبوا فامر أن ترد عليهم فعمم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو داريس الخولاني فقال
 لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في العنوة في المدينة والا
 هدمناها فاذعنوا وكتب لهم عمر الامان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وبعين
 بعث كاتب الخراج الى سليمان بن عبد الملك بأن مقباس حلوان بطل فأمر بينا مقباس
 في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو ولهذا العهد وفي سنة احدى ومائة من الهجرة
 ملك ثد او من على الروم سنة ونصف فتم ملك بعده لاون أربعين وخمسة وعشرين سنة وبعده ابنه
 قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه
 سليمان الصائفة اليمنى وأقيم قسطنطين في جوع الروم فأنهم زموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
 بعد وفي أيام مروان بن محمد دولاية موسى بن نصير لقي النصارى بالاسكندرية ومصر
 شدة وأخذوا بغرامة المال وأعتقل بطرك الاسكندرية ابي ميخائيل وطلب بجملة من
 المال فبذلوا موجودهم وأطلقوا وتسعون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
 النوبة ما حبل بهم فزحف في مائة ألف من العساكر الى مصر فخرج اليه عامل مصر
 فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الممكية من أيدي المواقبة وولى
 عليهم بطرك قرييما من مائة سنة كانت رئاسة البطرك فيها المواقبة وكانوا يعثون
 الاساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من وراثهم للعبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
 رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السفاح والمنصور وأمره اضطرب ثم
 مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات
 قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نغفور وفي سنة سبع
 وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة ودق جهاتها وصالحه نغفور ملك الروم على الجزيرة
 فرجع الى الرقة وأقام شائبا وقد لب البرد وامن نغفور من رجوعهم فالتفت
 فعاد اليه الرشيد وأناخ عليه حتى قررا المواقبة والجزيرة عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعد هادن درب الصفصاق فدوخوا أرض الروم وجمع تغفور ولاتيمهم فكانت
 عليه هزيمة صدماء قتل فيها أربعون ألفا ونجا تغفور بجريحها وفي سنة تسعين ومائة
 دخل الرشيد بالصائفة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوعة وبث
 السرايا في الجهات وأناخ على هرقله ففتحها وبلغ سبع مائة عشرة ألفا وبعث تغفور
 بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقله وذلك تغفور في خلافة الأمين وولي ابنه
 استبران قبصر وغزا المأمون مائة وخمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
 ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحو مائة ألف
 وسثمائة رجل فرجع وأناخ على أنطاخ وأغوا حتى قصها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين
 من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعساكر فدوخ أرضهم ورجع المأمون إلى
 دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز إليها العساكر مع
 عفيف مولا ورجع ملك الروم فنازل بجيفاء أمته المأمون بالعساكر فرحل عنه ملك
 الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون إلى بلاد الروم ففتح سلغوس والبروة وبعث ابنه
 العباس بالعساكر فدوخ أرضهم وبنى مدينة بطولية ميلا في ميل وجعل لها أربعة
 أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
 قسطنطين على مملكة الروم وطرده ابن تغفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
 المعتصم عمورية وقصتها معروفية في أخباره اه كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه
 أخبار البطارقة من لدن فتح الاسكندرية لأنارأيناه مستغنى عنه وقد صارت بطركية هم
 الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه البلب
 ومعناه أبو الآباء وبقي بلاد مصر بطرك البعاقبة على المعاهد من النصارى بتلك
 الجهات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
 بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
 الشيخين كان ملك الروم فيها هرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصري بن موريث ثم كان بعده ابنه قيصري بن قيصري أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصري أيام
 عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالدين الوليد ويزيد بن أبي
 سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده موريث بن هرقل أيام عثمان وبعده موريث بن موريث
 أيام علي ومعاوية وبعده قسطنطين موريث آخر أيام معاوية وأيام يزيد وعمران بن الحكم
 كان معاوية يرسله ويرسل أباه موريث وكانت تختلف إليه علامة نياق وبشره موريث
 بالملك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الأمر يرجع إلى معاوية وهادي ابنه قلفظ حين سار
 إلى حرب على رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أيوب الأنصاري ثم ملك من بعده قنط بن ورق لاون بن قنط أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جديرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيم المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلة القسطنطينية واضطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن أليون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نغفور بن أسد عراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الاتقياد ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فتجهز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نغفور بعد
ذلك وحل الشروط وملك بعده استيراق بن نغفور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنط وهو لك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واستردز بطرة ونازل عمورية
وافتحها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخايل بن نوفيل أيام الواثق
والمستوركل والمتنصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخايل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمعتدى وبعض
من أيام المعتد ومن بعده أليون بن نسيل بقية أيام المعتد وصدرامن أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندروس ونعموانس يرنه فخلعوه وملكوا أخاه لاوي بن أليون بقية أيام
المعتضد والمستكني وصدرامن أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وقام
بأمره أرمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته وبسعى الدمستق وهو الذي كان يحارب
سيف الدولة ملك الشام من بني حمدان واتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي
والمستق واقتزق أمر الروم وأقام بعض بطارقته ويعرف استقانس في بعض النواحي
وخوذب بالملك أرمنوس بطر كأكبر سبي القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه بجميع سبي الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هلالنة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى وأربعون
ملكاً قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمساوسية سنة ١٥٠٠ كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الأثير) أن أرمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق عني
عهد قوقاش وملك ماطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين والثمانمائة وكان
أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعزرزبه وحصونه ما
وأوقع بجاية طرسوس مرارا وسار سيف الدولة في بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم رلى أرمانوس نغفور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من يلى شرق الخلاج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نغفور دمستقا وهذا

ارمانوس وترلز ولدين صغيرين وكان نغفور غائباً في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
الروم وقتلوه لتسديدهم امر الزالدين واللبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
وخمسين وثلاثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنعت عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
وخمسين مدينة بقرسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام تخافة أهل طرسوس واعتصموا بها
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصيصة عنوة ثم بعث أخاه في العساكر سنة تسع
وخمسين الى حلب فلما كرهه او هرب أبو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه من عويبة
بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابني ارمانوس اللذين كانا مكفولين له
استوحشت منه وداخلت في قتله ابن الشمشق فقتل سنة ستين وقام ابن ارمانوس
الاكبر وهر بسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمستقا وقام على الاورق أخى نغفور
وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتصمهما وسار الى الرها وميافارقين وعاث في نواحيهما
وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزمه وأسرته وأطلقه وكان لا تميل أخ
قام بوزارته فقبيل في قتل ابن الشمشق بالسهم ثم ولي بسيل بن ارمانوس سقلاروس
دمستقا فعضى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج على
بسيل ورد بن منبر من عظماء البطارقة واستجابش بأبي تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة فأطلق ورديس بن لاون وهو ابن أخى نغفور من معقله وبعثه
في العساكر لقتاله فهزمه ورديس وخلق ورد بن منبر عياقارقين صرب يخاضعون للدولة
وراسله بسيل في شأنه لفتح عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورديس واعتقله ببغداد ثم
أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين
والتزول عن حصون عدة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
على ملطية رمضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستجد بسيل
على الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما يده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بسيل على أموره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاث فيها أربعين سنة
واسمته صاحب حلب أبو الفضل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فحارب بسيل لمدده وهزمه منجوتكين
ورجع مهزوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فحارب بسيل صريحاً لا بى
الفضل فاجفل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حصن وشيز فملكها وحاصر
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أباعبد الله بن ناصر الدولة بن جدان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
بسنل سنة عشر وأربعمائة لتيف وسبعين من مملكه ومملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
تسعاً ثم هلك عن ثلاث ثمان فلك الروم عليهم الكبرى منهم وأقام بأمرها ابن خالها
ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكماً في دولته
ومداخلا لاهله قالت اليه الملكة وجعلته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
أصابه الضرع واذاه فعمد لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً وكان ارمانوس قد خرج سنة
احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم خاضع عن اللقاء فاضطرب ورجع
وأتبعه العرب فذهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جوع الروم فلك الرها وسروج
وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخائيل سار الى بلاد الاسلام فلقية الدبري
صاحب الشام من قبل العنوبة فهزمه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابةهم وأحسن السيرة
في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبى فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على
المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم يقتله ودخل
بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخليعه وحاصره في قصره
واستدعى الملكة التي خلعهام ميخائيل من مكانها راعاها الى الملك فنفت ميخائيل
كما نفاه أولاً ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
الآخرى تودورة وسلموا ميخائيل لها ثم وقعت الفتنة بين شيعة تودورة وشيعة ميخائيل
واضلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يحوه هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فلم يذكروا أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
وسمعت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفي
قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك بظهور الدولة
السلجوقية واستيلاء طغرل بك على بغداد فردا غزوا اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار
اليه الملك ألبارسلان وملك مدنا من بلاد الكرخ منها مدينة آي وأنحن في بلادهم ثم
سار ملك الروم الى مشيخ وهزم ابن مرداس وابن حسان وجوع العرب فسار ألبارسلان
اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
والكرخ ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه ألبارسلان من اذربيجان فهزمه
وحصل في أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحا وكان ارمانوس
ما انهمزم وثب ميخائيل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك واقترع أحكام الصلح الذي عقده مع ألبارسلان وترهب ارمافوس الى هذا انتهى
 كلام ابن الاثير (ثم استقبل ملك الافرنج بعد ذلك واستبى وإبلىك رومة وماوراءها
 وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جعلوا عليه الامم الجاورين اهل طوعا وكرها فدخل
 فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
 السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
 الخزر ما بين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال تمتعة ومنهم الجركس في جبال
 بالعدوة الشرقية من بحر يطش وهم من شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
 يطش وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدوة الشمالية أيضا
 من بحر يطش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
 وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذهم من الامم الافرنج وقاعدت بلادهم
 فرنجية ويقولون فرنسية بالسين ومملكتهم الرئيسية وهم في بساطط على عدوة البحر
 الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب تفصل بينهم وبينها جبال
 متنوعة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج
 وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنج بالعدوة الشمالية من هذه البحر واستولوا من
 الجزيرة البصرية منه على صقلية وقبرص واقريطش وخنوقة واستولوا أيضا على قطعة
 من بلاد الاندلس الى برشلونه واستفعل ملكهم بعد القباصرة الاول ومن أمم الافرنج
 البنادقة وبلادهم حفا في خليج يخرج من بحر الروم متضايقا الى ناحية الشمال وغربا
 بعض الشيء على سبع مائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية
 وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضره
 الافرنج ومدينة ملكهم وبها كرسى البطرك الاعلى الذي يسمونه البابا ومن أمم
 الافرنج الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبعوا الروم
 الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
 من بربرة العدوة بالمغرب مثل نغزاوه وهواره بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى
 واستفعل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
 وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفا في البحر الرومي من عدوتيه فانتزعوا منهم لاول
 أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشام ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
 طنجة فملكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
 الانتهاء الى غابة شأن كل أمة ثم شغل الافرنج بمادهم من العزب في الاندلس
 والجزائر بما كانوا يقيمونهم ويرددون العوائق الى بساططهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
 الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخواتها الى ان فشلت ربح
 الدولتين وضعف ملك العرب فاستفحل الافرنجة ورجعت لهم واسترجعوا ممالكهم
 المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة
 واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سمو الى ملك الشام وبيت المقدس مسجد أنبيائهم
 ومطلع دينهم فسر بنوا اليه آخر المائة الخامسة وتوابعوا على الامصار والحصون
 وسوا حله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما ربح
 فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامت سدائنه وبينهم عندما سمو الى ملك
 الشام ومصر وكان ملك الافرنجة يومئذ اسمه بردويل وصنهره زجارية ملك صقلية من أهل
 طاعته فقطاهر واعلى ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وثلاثين ليجمعوها
 طريقا الى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه ملطية اذا ملكوها
 فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلاطش وقد استولى يومئذ على مريه وأعمالها
 وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ربح قومه على
 السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستفحل منهم ملوك
 المسلمين في تغور الشام والجزيرة وعظمت الفتنة في تلك الاوقات ودامت الحال على ذلك
 نحو من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجارية
 صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر ويأخذ ما يجدي من مساهم من سفن التجار
 وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخائيل صاحب اصطوله الى ميناء القسطنطينية
 سنة أربع وأربعين وخمسة ورمى قصر الملك بالسهم فماتت تلك أنكى على الروم من
 كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
 خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسي عظيم ملوك الافرنج
 في أخته فزوجه له الفرنسي وكان له منها ابن ذكر ثم وثب ملك الروم أخوه فمعه وملك
 القسطنطينية مكانه وخلق الابن بخاله الفرنسي صريحه على عمه فوجدته قد جهز
 الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجة بعساكرهم
 دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي حراكبه كان ركوبهم وكان شيخا
 أعشى نقادا ذا ركب والمركس مقدم الفرنسي وصكيد فليد وهو أكبرهم فأمر
 الفرنسيين بالجواز على القسطنطينية ليصلوا بين ابن أخته وبين عمه ملك الروم فلما
 وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلاد وهرب الى
 أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرمو النار في البلاد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعته فدخل الافرنج منه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلاد فسادوا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فمقلوا الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملوكهم عثم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصروهم الافرنج فاستجند بسليمان بن قايح ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضرمو النيران حتى شغل بها الناس وقصوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي مونيكا ثم خرجت جماعة القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصابان فقتلوه ثم أجمعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهدا ثم خلعوا الصبي واقتروا ثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة على كدفلد كبيرهم فملكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل اقريطس ورودس وغيرها وللمركيس مقدم الفرنسيين البلاد التي في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه اشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت يده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد صاحب حجة أنه أقام بعض الحصون ثم بنيت القسطنطينية وملكها وفر الافرنج في مراكبهم وملك الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وعثمانين وستمائة وعقد معه الصلح المصور قلاون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال وملك بعده ابنه مانده ويلقب بالدوقس وشهرتهم جميعا اللشكري ثم انقضت دولة بني قايح ارسلان وملك أعمالهم التتر كما نذكر في أخبارهم وبني اللشكري ملوكا على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جوق أمير التتر كان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أقول دولتهم منسذينان والقياصرة لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين القتح

الاسلامي وأولية ذلك ووصايره) *

هذه الامة من أم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللطينيين لأن الملك صار اليهم من بينهم كما ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم باليسمين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مالى ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند تخريب بيت
 المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
 ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقين ومقدونية
 ونبطية أيام غلبنوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب بحال ثم
 غلبهم القياصرة من بعده وظفروا بهم حتى اذا اتقوا القياصرة الى القسطنطينية
 وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم
 خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
 انطرك كما ذكرناه ومات لعهد طودوشيس وأراد أن يجعل امه سمكة الملوك برومة
 منهم مكان سمكة قيصري فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
 يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
 بها ثلاث طوائف من الغريقين فاقتسموها ملكها زهم الايرن والشوانيون
 والقندلس وباهم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
 طوال بن يافت وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
 رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطرالع من الغريقين عندما اقتحم القوط مدينة رومة
 وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطرالع كلهم من ولد طوال
 ابن يافت وليسوا من الغريقين واقتحم هؤلاء الطرالع ملكها وكانت جليقية لقندلس
 ولشبيونة وماردة وطليطلة ومرسية لشوانش وكانوا أشرافهم وكانت اشيلية وقرطبة
 وجيان وطالعة لالبيقي وأميرهم عند ريقش أخو لشبيقةش أربعين سنة حين زحف اليهم
 القوط من رومة وكان قد ولي عليهم بعد اطناناش ملك آخر منهم اسمه طشيريك وقتله
 الرومانيون وولى مكانه منهم مائة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيس ملك
 الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتح من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزيق ثلاث
 عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
 فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
 القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشاياش نحو من ثمانين سنة ثم هلك
 طودويق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه
 سبع عشرة سنة وانتقض عليه
 البسكتس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
 الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج لعهد طودوشيس في ملك الاندلس وأن
 يغلبوا عليها القوط فجمعوا اليهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك في أهم
 القوط الى أن توغل في بلاد الافرنج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بالنسبة لبيان بن قسطنطين من القيصرية
المنصورة وكانت احدى الفرقين قد اقامت بمكانهم امن نواحي رومة فلما بلغهم خبر الديك
صاحب الاندلس منهم امتعضوا لذلك وكان أميرهم طودريك منهم فرحف الى الافرنج
وغلبهم على ما كانوا يعملونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
فولى عليهم ابنه اشترىك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فرحف الافرنج الى محاربة
اشترىك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشترىك بعد خمس سنين من ملكه وولى
عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريك احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
باشيلية وولى بعده ابرليق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودشكل
سنتين وبعده ايله خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فخاربهم وتغلب عليهم وبعده
طنجاد خمس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لوبليدة ثمانى عشرة سنة
وانتقضت عليه الاطراف فخاربهم وسكنهم ونكر عليه النصارى ثلثت أريش وراودوه
على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وخاربهم فقتل وولى ابنه زدرىق ست عشرة
سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
هلك ولى بعده على القوط ايوبة سنتين وبعده تديقا عند مارسنتين وبعده شيشوط ثمانى
سنتين وعلى هذه كان هرقل ملك قسطنطينية والشام والعهد كان الهجرة وهلك
شيشوط ملك القوط وولى بعده زدرىق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتلة ثلاث سنين
وبعد سنتادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وجنشوند ثلاثا وعشرين
سنة ولهذه العصور ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مانيه ثمان سنين وبعده لورى
ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من
قصته مع ابنه بليسان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدرىق سنتين وهو الذى دخل عليه
المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
المالك حسان ذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سبأقة الخبر عن هؤلاء القوط
نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيتاه فى ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين
بفضله وكرمه لا رب غيره ولا مأمول الاخير

* (الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لم ير الوامن أعظم أمم العالم
وأكثر أجيال الخليقة يكثرون الاعم تارة وينتهى اليهم العز والغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعيم ويغلبون
 عليهم ويقتلون ويرجعون الى ياديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما باشروه
 من الترف ونضارة العيش وتصير الامم لغيرهم من اولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 أخرى هكذا سنة الله في خلقه واللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع
 في كل عصر وجيل بما تركوا من طاب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بتصد السبيل وانهاب متاع الناس ولما استفحل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالة وفي الثانية للتبابعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن والحجاز ثم بالعراق والشام فلما تقلص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في مبدا كونهم هنالك ان يجتصر لما ساطه الله على العرب
 وعلى بني اسرائيل بما كانوا من بغيتهم وقتلهم الانبياء قتل أهل الوبر بناحية عدن اليمن
 بينهم شعيب بن ذي مهديم على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها
 يركضون فأوحى الله الى ارميا بن حرقيا وبرخيا ان يسديرا يجتصر الى العرب الذين
 لا اغلاق لبوتهم ان يقتل ولا يستحي ويستلمهم أجمعين ولا يبق منهم أثر او قال
 يجتصروا ناراً يت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ابله والابله خيلا ورجلا
 وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقاءه فهزم عدنانا أولا ثم استلم الباقين
 ورجع الى بابل وجمع السبايا فأنزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطه (وقال ابن
 الكلبى) ان يجتصر لما نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة وأنزلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائل منهم اليه
 آثروا الاذعان والماملة وأنزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم
 وسموه الانبار ثم أنزلهم الحيرة فسكنوها ساثرا أيامه ورجعوا الى الانبار بعد هلكه
 (وقال الطبري) ان تبعاً بأكرب لما غزا العراق أيام اردشهر من كانت طريقه على
 جبل طي ومنه الى الانبار وانتهى الى موضع الحيرة لئلا يقتيروا قام فسمى المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوما من الازد ولحم وجدام وعاملة وقضاة ووطنوا
 وبنوا وطلقهم ناس من طي وكلب والسكون وإياد والحارث بن كعب فكانوا معهم
 (وقيل) وهو قريب من الاول خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهرا الكوفة فنزل بها
 ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجدهم قد استوطنوا تركهم هنالك وفيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل ولخم وجعفي وطبي وكلب وبني حسان من جرهم (قال
 هشام بن محمد) لما مات يجتصر انقل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انضم
 اليهم من بني اسمعيل وبني معد وانقطعت طوابع العرب من اليمن عنهم ثم كثروا ولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المنسوع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام ونزات قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازنزلوها أيام خروج من بقياء من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمر وابنا فهم بن تميم الله بن أسد ابن وبرة بن قضاة وابن أخيه مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والخنقار بن الحقيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قفص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن لظمان بن عبد مناف بن بعدم بن دعي بن اياد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفضى بن دعي وزهير بن الحرث ابن أليس بن زهير بن اياد واجتمعوا بالبحرين وتحت الفوا على المقام والتناصر وانهم يد واحدة وكان هذا الاجتماع والخاف أزمان الطوائف وكان ملكهم قليلا ومفترا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك قتلعت نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم فيه واهبطوا الخلاف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار منهم الاقل الخنقار بن الحقيق في اشلاء قفص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى ارم بن سام الذين كانوا ملوك بدمشق وقيل لسان أجلاهم بدمشق ارم ومنهم من بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقاتلون ملوك الطوائف فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قفص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن عدى بن ربيعة جد بني المنذر عند نسيابة ضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم طاع مالك وعمر وابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو ووضح بن صبيح وزهير بن الحرث بن اياد فبينهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكاهم تنوخ كما قدمنا فغلبوا بنى ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غارة بن قيس وغارة ابن الخلم فجدد من قبائل كندة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار وطالعة الحيرة لا يدبون للاعاجم ولا تدن لهم حتى مزبهم تبع وترك فيهم ضعفة عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعفر وطبي وتميم وبنى الحبان من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار يدين في الخيام لا يأوون الى المدن ولا يخاطون أهلها أو كانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة البرش كما يأتي ذكر ذلك كله وكان أيضا ولد عمرو من بقياء بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه اندرهم بسبيل العرم في القصة المشهورة وقد انتشروا بالشام والعراق وتختلف من تخلف منهم بالبحرين وهم خزاعة فنزلوا من الظهران وقاتلوا جرهم ما بمكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن الازد عمان ونزلت غسان جبال الشمرات وكانت لهم حروب مع بنى معد الى أن استقروا

هناك في التخوم بين الحجاز والشام هذا شأن من أوطن العراق والشام من قبائل سبأ
 تشام منهم أربعة وبقي باليمن ستة وهم مذبح وكندة والاشعريون وجيروانمار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في جبرثم التبابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج
 من بقياء والازد كان لا قول ملك التبابعة أو قبله يسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارميا
 وبرخيالما أوحى اليهم ما بغزو ويختنصر العرب أمرهم الله أن يستخرجهم معد بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثلثي عشرة سنة وذهب به إلى حران فربى عندهما
 وغزا ويختنصر العرب واستلمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب غرابا ثم هلك
 ويختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني إسرائيل فنجوا جميعا وطفق يسأل عن
 بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقيل له بقي جرهم بن جلهة فترجى ابنته معانة وولدت له نزار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد إلى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواحق إلى مجالاتهم بعد أن دوح ويختنصر بلادهم وخرّب
 معمورهم واستأصل حضورا وأهل الرمس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كثرت نسل معد في ربيعة ومضر وإياد وتدافعوا إلى العراق والشام
 وتقدم منهم أشلاء قفص كما ذكرنا وجاؤا على أثرهم فزولوا مع أحياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت لهم مع تبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليماني أن لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو تؤذي ربيعة الخرج قسرا * لم تعقه ما موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة
 اليمنية والعدنانية ملك ودول بعدان درست الأجيال قبلهم وتبدلت الأحوال السابقة
 لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأول وطبقة ميانة للطبقات
 السالفة ولما لم يكن لهم أثر في إنشاء العروبية كما للعرب العاربة ولا في لغتها عنهم كما
 في المستعربة وكانوا يعملون تبعهم في سائر أحوالهم استحقوا التسمية بالعرب التبابعة
 للعرب واستقرت الرئاسة والملك في هذه الطبقة اليمنية أزمنة وآمدا بما كانت صبيغتها
 لهم من قبل وأحياء مضر وربيعة تبعاهم فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر وبالشام
 لغسان في بني جندة ويثرب كذلك في الأوس والخزرج ابن قيس له وما سوى هؤلاء من
 العرب فكانوا ظوا عن بادية وأحياء ناجعة وكانت في بعضهم ريادة بدوية وراجعة
 في الغالب إلى أحد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضر وظهرت قریش على مكة

ونواحي الحجاز أزمته عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
 الجبل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم
 واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الا بعضا من
 دولها قام بها العجم اقتداء بالملل وتحميد للدعوة حسبا نذكر ذلك كله (فلأنت الآن
 يذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
 الملك قبل الاسلام وبده) ومن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني في أخبار خزيمية بن
 نهم بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاعة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
 تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسب ان قضاعة كانوا
 مجاورين لنزار وكان خزيمية بن نهم فاسقامة عرضا للنساء فشبه بقضاعة بنت بكر وهو
 عامر بن عنزة وذكرها في شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
 وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا
 أرى ابنة يذكر ظننت خلت * جنوب الحزن يا شخطا مينا

وسخط ذلك يذكر خشية خزيمية على نفسه فاعتاله وقتله وانطقت نار يذكر ولم يصح على
 خزيمية شيء توجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره

فاه كان عند رضاب العصير * نفعها يعمل به الزنجيل
 قتلت أباهاء على حبها * فتجلى ان يجلت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر خزيمية بن نهم وقتله يذكر بن عنزة نار واعم قضاعة وتساند واعم احباء
 العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جذاعة بن معد
 وجيرانهم يومئذ أجاب بن عمرو بن أد بن أدد بن أخي عدنان بن أدد وكانت قضاعة تنسب
 الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أدد أخي عدنان وكانوا يظهرون
 من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصفاغ وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة
 ما بين مكة والطائف وكندة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجأ والاشعر ومعد ما بين
 جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة وقتل خزيمية وخرجوا مفترقين فسارت تيم
 اللات من قضاعة وبعض بني رفيدة منهم وفرقة من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر
 وأجلاوا من كان بها من النبط وملكوها وكانت الرقا بنات زهير كاهنة منهم فتسكنهنت
 اهلهم ينزلون ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه ليكن قلبي وملام
 لا تنكرى هجر اقام غريبة * لن تعدى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في مجمع بأنهم يقيمون به سحر حتى ينق غراب أبقع عليه خلخال ذهباً
ويقع على نخلة وصفته فيسيرون إلى الخيرة وكان في مجمعها مقام وتنوخ فسمعت تلك
القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الأزد فدخلوا في تنوخ وأصاب
بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني خلوان فنزلوا عبقرية من أرض الجزيرة ونسج
نسأوهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزيدية اليهم لأنهم بنو تزيد وأغارت عليهم
الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستحيش بني خلوان فعرض له أبان
ابن سليح صاحب العين فقتله الحرث ولحقت بهرا بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني
تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في أيمان * ثلاث بينهن بشهر زور
صفقنا للاعاجم من معد * صفوفا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني
أدينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهدو حويكة وجهينة
حتى نزلوا بين الجرو وادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بمحلقتي
الذهب ووقع على النخلة ونعق كما قالت الزرقاء فذكر وأقولها وأرتحلوا إلى الخيرة فنزلوها
وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع إليه ناس كثيرة من بساطة
القرى ونواب المنازل وأقاموا زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبيري وقائمه وكان
شعارهم بالعباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع
الضيز بن معاوية التميمي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه
وأغارت حمير على قضاة فأجلوهم وهم كاب وخرج بنو زيان بن تغلب بن خلوان
فلحقوا بالشأم ثم أغارت عليهم كنانة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماء وهي
إلى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الأغاني (قلت) وأحياء جدتهم لهذا العهد ما بين
عنزة وقلنة وفلسطين إلى معان من أرض الحجاز

*(الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
مواطنهم ومن كان له الملك منهم)*

اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الأذكياء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه
شيء يرجع إلى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
منهم أحد (وأما قحطان فقبل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله
باب نسبة اليمن إلى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

قوله سليح بن عمرو
يأتي في ٢٤٧ سليح
ابن عمران قاله نصر

يضاؤون ارموا ياني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن
 عمرو بن عامر من خراعة يعني وخراعة من سبأ والاوس والخزرج منهم واصحاب هذا
 المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ايين بن قيذا بن نبت بن اسمعيل والجهور على
 ان قحطان هو يقطن المذكور في التوراة في ولد عابروا وحضر موت من شعوب
 قحطان (واما قضاة) فقبل انها حير قاله ابن اسحق والكلبي وطائفة وقد يجهل لذلك بما
 رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال يا رسول الله من نحن قال انتم من قضاة
 ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ العجاز الازهرى * قضاة بن مالك بن حير
 النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية واختم امضرية فجعلها مأخوين
 وقال انها من حير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الا كثرون ويروى عن
 ابن عباس وابن عمرو وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن
 هشام (قال السهيلي والصحيح ان ام قضاة وهي عبكرة مات عنها مالك بن حير وهي حامل
 بقضاة فترقبها معد وولدت قضاة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام
 السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهروشيوس ذكر
 القضاة عن حير بن معد بن عدنان وان قضاة هو لاء واسلافهم اوعبرهم وربما
 يشهد للقول بانهم من عدنان وان بلادهم لاتصل ببلاد اليمن وانما هي بلاد الشام وبلاد
 بني عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (ولابد ان بقحطان
 وبطونهما) لما ان الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ومنه تشعب بطون حير بن سبأ وكهلان بن سبأ ويتفرع بنو حير بالملك وكان منهم التابعة
 اهل الدولة المشهورة وغيرهم كاند كر فليبدأ بذكر حير اولاد من القحطانية وندكر بعدهم
 قضاة لاتسابقهم في المشهور الى حير ثم تتبعهم بذكر كهلان اخوان حير من القضاة
 ثم نرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حير من القحطانية وبطونهما وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حير الذين كان لهم الملك قبل التابعة فلا حاجة لنا الى
 اعادة ذكرهم وتقدم لنا ان حير بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك
 وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد يعكرب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى
 حضرموت وكان من حير ايين بن زهير بن الغوث بن ايين بن الهميسع بن حير واليه
 تنسب عدنان وبنو الاملو وبنو عبد شمس وهم ما ابناء وائل بن الغوث بن
 قطن بن عريب بن زهير وعريب وائين اخوان ومن بني عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهم ما بناوا ثل والصحيح ما ذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهم ما
 ابنا عمرو أخى شرع بن قيس وزيد الجهور بن سهل أخى خيران وشعبان ورابعهم
 حسان القليل بن عمرو وقد مر ذكره ومن زيد الجهور وذو رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل
 واليه ينسب عبد كلال الذى تقدم ذكره فى ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن بشرح بن مدان بن ذى رعين وهما اللذان كتب لهما ما النبى صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجهور ويلقب كعب الظلم وأبنا سببا الاصغر بن كعب
 واليه ينتهى نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
 زيد وقد مر ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذى مهدم النبى الذى قتله قومه
 فغزاهم بخت نصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذى اسمه فى التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حاطة ابني سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخى ذى رعين
 وعوف هذا أخو حضور وأخوه حاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم كعب
 الاحبار وقد مر ذكره وهو كعب بن ماثع بن هلسوع بن ذى هجرى بن ميثم ومن احاطة
 رهط ذى الكلاع وهو السميع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن احاطة ومن عمرو بن سعد الحبارى والسحول بنو سوادة بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد بن كعب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد
 الاسلام وقد مر ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناه يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبو سهل والربيع
 وكانوا حلفاء ابني تميم من قريش ومن زيد الجهور ومرثد بن علس بن ذى جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذى استجاشه امرؤ القيس على بني أسد فأتى أبيه ومن بني سببا الاصغر
 الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سببا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتى عند ذكر ملوك اليمن فى الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
 عون بن تدرص بن عامر بن ذى مغار البطيين بن ذى مرأش بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شدد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبواب ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليحيون من
 همدان بدعوة العبيديين من الشيعة كما نذكر فى أخبارهم ومن زيد الجهور ملوك

التبابعة ومولود حمير من ولد صيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم)
 فن ولد صيفي هذا تبعة وهو ثبان وهو ايضا أسعد أبو كرب بن كلب كروب وهو تبعة بن زيد
 وهو تبعة بن عمرو وهو تبعة ذو الازعار بن ابرهة وهو تبعة ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن
 صيفي قال فولد تبعة أسعد أبو كرب حسان ذو معاهرو تبعة زرعة رهو ذو نواس الذي
 تهود وهو ذو أهل اليمن ويسمى يوسف وقتل أهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد
 وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمير عرش بن ياسر بنعم بن عمرو ذي الازعار
 وافر يقشر بن قيس بن صيفي وبلقيس بنت ايلي اشرح بن ذي جندن بن ايلي اشرح بن
 الحرث بن قيس بن صيفي قال وفي أنساب التبابعة تخطيط واختلاف ولا يصح منها ومن
 أخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجمهور ذوير بن عامر بن أسلم بن زيد وقال ابن
 حزم ان عامر هو ذوير بن قال ومن ولد سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن
 الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن الذي استجاش كسرى على
 الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون حمير وأنسابها اوديارهم باليمن من صنعاء الى
 ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين

(ونالحق بالكلام في أنساب حمير بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون
 من شعوبهم) فانهم يذكرونهم مع حمير لان حضرموت وجرهم اخوة سبا كما وقع
 في التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قحطان بعد سبا معروف العقبة غير هذين
 (فأما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم في الغرب البائدة ومن كان منهم من المولود يومئذ
 وبهنا هنالك ان منهم بقية في الاجيال المتأخرة اندرجوا في غيرهم فلذلك ذكرناهم في
 هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطين أخي قحطان والله
 أعلم وكان فيهم رئاسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن
 مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن
 شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب
 ابن مالك ابن لابي بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بين حجر أبي وائل وسعيد
 ابن مسروق أب اسمعيل سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويندكر بنو خلدون
 الاشيميليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم علي المنذر بن محمد وابنه
 بقرمونة واشيميلية اللذين قتلهم ابراهيم بن حجاج اللخمي غيلة وهما ابنا عثمان أبي بكر
 ابن خالد بن عثمان أبي بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره في
 خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم في خلدون انه ابن عثمان بن هانئ

ابن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلده بن مسلم بن عمار بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل قال ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر بن وأبو بكر وعمر من بعده إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وهو العلاء بن عبد الله بن عبيدة بن حماد بن مالك خليف بن أمية بن عبد شمس وأخوه معمر بن ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبد الله اهـ (وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان آل بن ملك أخوه جرهم الجزار ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن جرشم ثم ابنه نقيله بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نقيله ثم ابنه عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن عمرو بن مضاض ثم أخوه بشر بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم اسمعيل وتزوج فيهم اهـ

وولد الصادق
حريماً بالضم ويدي
بالا حروم ووجدنا
ويدي بالاجزوم كما
في التماموس قاله نصر

* (الخبر عن قضاة و بطون و الامام ببعض الملك الذي كان فيها) *

قد تقدم أنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم خير أو لعدنان ونقلنا الحاج لـ كلال
المذهبيين وأيضاً ذكر أنسابهم تالفة جبرتر جبال لقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو
قضاة بن مالك بن حمر وقال ابن السكيت قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
مالك بن حمر وكان قضاة فيما قال ابن سعيد ملكاً على بلاد الشحر وصارت بعده لابنه
الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالك قال ابن سعيد وكانت بين
قضاة وبين وائل بن حمر حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن
قضاة وعرفت به قال ومالك بنو قضاة أيضاً بنجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب
ابن الأزد وساروا إلى الحجاز فدخلوا في قبائل معد ومن هنا غلط من نسبهم إلى معد اهـ
(ولم يذكر الآن تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابون على أن قضاة لم يكن له
من الولد إلا الحاف ومنه سائر بطونهم وللحاف ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بضم
اللام قاله ابن حزم (فن عمرو بن الحاف حيدان وبلي وبهرافن حيدان مهرة ومن بلي
جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو
بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضاً منهم المقداد بن عمرو وينسب إلى الأسود
ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه وتبناه فنسب إليه
ويقال أن خالد بن برمك مولى بنى بهرا (ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهيد بنو زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم وجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متسع من بركة الحجاز وفي شمالهم
إلى عقبة أيلة مواطن بلي وكلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أم
إلى العدو الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك سائر الأمم
وغلبوا على بلاد النوبة وفترقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهبوهم إلى
هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المهجة كان منهم جميل بن
عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لابيها صحبة ومنهم عروة بن
حزام وصاحبه عفر ومن بن عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه وهو
الذي استظهر قضى به وبقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الإجازة
بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته في قريش (ومن عمران بن الحاف بنو سليج وهو
عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنى سليج الضجاعة بنو ضجيم بن سعد بن سليج كانوا ملوكاً
بالشأم للروم قبل غسان ومن بن عمران بن الحاف بنو جرم بن زيان بن حلوان بن عمران
بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشأم
وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب

قبائل ضخمة كاهم بنو وبرة بن تغلب بن النمر بنو خثيم بن النمر بن بنى أسد بن وبرة تنوخ
وهـم فـهـم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه ثبتت
تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كاهم وكانوا حلفاء لبنى حزم فتنوخ على ثلاثة أبطن
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء واطن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم بوالد لكنهم من بطون قضاة
كاهم ومن بنى تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل
العرب من كندة ونظم وجدام وعبد القيس اهـ كلام ابن حزم ومن بنى أسد بن وبرة بنو
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيبع اللات بن أسد وبنى كلب بن وبرة بن تغلب بن
جلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدي وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كنانة بطون ضخمة ومنهم عبدة بن هبل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذي عني امرؤ القيس بقوله * بنكي الديار كما بنكي ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب الكلبي اذا سمعوا بكي ابن حرام الديار أنشدوا خمسة
أبيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * ففانيلك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان بقيع بالامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حرام شاعر قديم دثر شعره لانه
لم يكن للعرب كتاب لبداً آتاهوا عما بقي من أشعارهم ما ذكره رواة الاسلام وقيدوه ومن
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بنى عدي بنو حصين بن نمير بن عدي كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسوبة بن شعيم بن منجاش بن مرغور بن منجاش بن هزيم بن عدي بن زهير
وابن ابنه حسان بن مالك بن محمد الذي قام عمروان يوم مرج راهط وكانت رئاسة
الاسلام في كلب لبني محمد هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيرز ومن بنى زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن قويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هريز بن
أبي جابر بن زهير بن أقرية قيس لهشام ومن عليم بن جناب بنو عدي ورجاء يقال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفي زمانه يتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورة
ومنصور بن جهمور بن حنظل بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحج ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

٣ بكسر الخاء

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزيز بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
عوف سبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءه أبوه وخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختاره على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن
بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي وهو أبو المذر هشام بن
محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزيز بن امرئ القيس قال ابن حزم
هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة وقدمت بقية نسبه وكان أفضاعة هؤلاء ملك ما بين
الشأم والحجاز إلى العراق في أبله وجبال الكرك إلى مشارف الشأم واستعملهم الروم
على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتابعت فيهم فيما ذكر المسعودي
ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم غلبهم على
أمرهم سليج من بطون قضاة وكانت رياستهم في ضخم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
طيئطس من القيادرة على الشأم فولاهم ملوك على العرب من قبله يجيئون له من ساحتهم
إلى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضخم وخرجت غسان من اليمن
فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشأم لبني جفنة وانقرض ملك الضجاعة
حسبنا ذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التبابعة وأبقى بقيتهم
فلم ينج منهم إلا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعة ودوس الذين
تنحوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن الأبرص بن عمرو بن أشجع بن سليج
ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بريدة سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن
العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكاسرة
معروفة (قال) وكان لقضاة ذلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
فكانت السكب دومة الجندل وتبولك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الإسلام والدولة
في دومة الجندل لا كيد بن عبد الملك بن السكون ويقال إنه كندى من ذرية
الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأمره خالد بن الوليد وجاء به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من ملكها دجانه بن قنافة بن عدي بن زهير بن
جناب قال وبقيت بنو كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
ومنهم متصرفون اه الكلام في أنساب قضاة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
العرب فهي راجعة إلى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتيق وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناه (وأما العتقى) فهم من حجر جبر ومن حجر من ذى رعين ومن
سعدا العشيرة ومن كنانة بن خزيمية ومنهم زيد بن الحرث العتقى من حجر جبر وهو ولي
عبد الرحمن بن القاسم ونحوه بن جنادة المصري صاحب مالئ بن أنس وهو ولي زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بنى أب لا يدخل بعضهم في هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسموا العتقا لانهم اجتمعوا اليه فتركوا بر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفروهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسموا تنوخ لان التنوخ الإقامة
فكما القوا على الإقامة بوضعهم بالشأم وهم من بطون شتى وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزلوا بماء يقال لغسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

* (الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضهم ببعض وانقضائها) *

هو لاء بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بني حمير بن سبأ وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بني كهلان تحت ملكهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرئاسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا ياديين لم يأخذت رف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة في البادية والرؤساء والأمراء في العرب انما كانوا منهم وكان الكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم هم أيضا من اليمن مع من بقيوا واقتروا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم في بني جفنة وملك يثرب في الاوس والخزرج وملك بالعراق في بني فهم ثم خرجت نظم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر حسبان ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعريب بن زيد في مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شرقيه وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصغى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طهة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) اقترب كثير من همدان في بمالكه وبقى منهم من بقي باليمن وكانوا شيعة أعلى كرم الله وجهه ورضي عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم مثلاً

فلو كنت بواباً على باب جنة * اقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصليحي من بني يام القائم بدعوة العبيد بين باليمن في حصن حرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه ابنه حسبان ذكره في أخبارهم وكانت بعد ذلك وقته دولة بني الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبظواهرهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال الميهقي) وتفرقوا في الاسلام فلم يبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائلهم وهم عصابة المعطى من الزيدية القائلين بدعونه باليمن وملكوا جله من حصون اليمن باليمن وألهمهم بالقليم بكيل وأقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضاً الازد وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك وختم وبجيلة ابنا النمار بن ارأش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انما هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فثمة بنو دوس من بني نصر بن الازد وهو دوس بن عدنان بالنساء المثلثة ابن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم
 كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم بنو احي عمان وكان بعد دوس
 وجذيمة ملك بعمان في اخوانهم بنو نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
 المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
 ابن عثمان بن نصر بن زهران والذي أدرك الاسلام منهم جيفر بن الجلمدي بن كركر بن
 المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان كتب اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا
 واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاصي ومن الازد ثم من بني مازن بن الازد بنو عمرو
 بن يقيا ابن عامر وياقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
 ثعلبة بن مازن بن الازد و عمرو وهذا وآبؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حبر
 واستفعل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا باليمن لذلك العهد من أرضه البلاد
 وأخصبها وكانت مدافع للسيول المتحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهم سدا بالصخر
 والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك السد على
 مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم ومكث كذلك ماشاء الله أيام حبر فلما تقلص ملكهم
 وانحل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدي
 بالغيث والفساد وذهب الحفظة القائمون بأمر السد نذروا بخرابه وكان الذي نذره عمرو
 بن يقيا ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال
 طريفة الكاهنة وقال السهميلي طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريفة بنت
 الخبر الحبرية لعهدده (وقال ابن هشام) عن أبي زيد الانصاري انه رأى جرذا تحفر
 السد فعلم انه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنه
 أن ياطمه اذا أغلظ له ففعل فقال لأقيم في بلد يطمئني فيها أصغر ولدي وعرض أمواله
 فقال أشرف اليمن اغتبتوا غضبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل في ولده وولد ولده فقال
 الازد لا تخلف عن عمرو وقبض أموال الرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
 رؤساءهم في رحلتهم بنو عمرو بن يقيا وبنو اليهم من بني مازن انفصل الازد من بلادهم
 باليمن الى الحجاز (قال السهميلي) كان فصولهم على عهد حسان بن تيمان أسعد من
 ملوك التبايعه ولعهده كان خراب السد ولما فصل الازد من اليمن كان أول نزولهم
 ببلاد عك ما بين زبيد وزممع وقتلوا املاك عك من الازد ثم افترقوا الى البلاد ونزل بنو نصر
 ابن الازد بالشراة و عمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو بن يقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو
 بن الظهران بعمكة وهم فيما يقال خراعة ومزوا على ماء يقال له غسان بين زبيد وزممع
 فكل من شرب منه من بني من يقيا سمي به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به فمن
 ولد جفنة ملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
 الاوس والخزرج ملوك يثرب في الجاهلية وسمند كرههم ومن بطن عمرو بن قيس بن افضى
 ابن حارثة بن عمرو ويقال انه افضى بن عامر بن قيس بن الاشعث ابن الياس بن مضر (قال ابن
 حزم) فان كان اسلم بن افضى فثمهم فمن بني اسلم الاشعث بنو ابان وهو سعد بن عدي بن
 حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سرقات
 البحرين والحجاز الى تبالة وقد افرقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
 القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشطف ويعرفون من أهل
 الموسم بالسرو وأما حالهم لا قول الفتح الاسلامي فعرف ورجالهم مذكورة في بطون
 بجيلة قسروهم مالك بن عكر بن غار وبنو احمر بن الغوث بن اعمار (وأما بنو عريب)
 ابن زيد بن كهلان فثمهم طي والاشعريون ومذحج وبنو مرة وأر بعثهم بنو أد بن زيد بن
 يشجب بن عريب فأما الاشعريون فثمهم بنو اشعر وهو بنيت بن أد وبلادهم في ناحية
 الشمال من زبيد وكان لهم ظهوراً قول الاسلام ثم افرقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
 منهم باليمن حروب مع ابن زياد لا قول امارته عليهم أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
 في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أد) فبكا واليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى
 الحجاز ونزلوا بميرافيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهم ما جبلان من
 بلادهم فاستقر وابعهم ما افرقوا لا قول الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
 بلادهم الآن أم كثيرة ملا والسهول والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طي هؤلاء
 وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام ومصر منهم سنبس
 والتهالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طي
 ومعهم محتر بن نعل (قال ابن سعيد) ومنهم زبيد بن معين بن عمرو بن عس بن سلامان بن
 نعل وهم في بركة سنجار والتهالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طي وثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة
 منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والتهالب الذين
 بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
 عمرو بن ثمانية بن مالك بن جدعان من التهالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجيلة بنيامين
 والشام بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزية بن
 أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن نعل وبنو غزية كثيرون وهم في طريق
 الحاج بين العراق ومجد وكانت الرئاسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث

هني بالفتح وسكون
 النون اه أبو القدا

ابن طي واهم رمليون واخوتهم جليليون ومن ولد له ياس بن قبيصة الذي اُدال به كدري
 ابرويز النعمان المذرحين قتلوه وانزل طيسا بالحيرة مكان لهم قوم النعمان وولى على
 العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن أبي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
 ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
 ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قسمة بن
 بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
 وآل مهنا فعلى ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين ينسبون
 اليه من عقب قبيصة بن أبي يعفر ويرغم كثير من جهالة البادية انه الذي جاءت به
 العباسية أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعماء كاذبا لا أصل له وكانت الرئاسة على طي
 أيام العبيديين لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكاهم ورثوا أرض غسان
 بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
 اقتصروا مدة ثم انقضى هذا العهد بنو مهنا المملوك على العرب الى هذا العهد بشارف
 الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
 الترك بمصر والشام ويأتى ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
 مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلان ومنهم مراد واسمه يحيى بن مذحج ومنهم سعد
 العسيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العسيرة وزيد بن صعب
 ابن سعد العسيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
 فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
 ابن منبه بن حرب بن علة وبنو من مذحج وبرية ينجعون مع اسياء طي في جلة أيام بني مهنا
 مع العرب بالشام زمن اخلافهم وأكثرهم من زيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
 كعب بن علة وديارهم بنو احى بنجران يجاورون بني هاشم بن ذهل بن مزريق بن الازد وبني
 حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان بنجران قبلاهم لجرهم ومنهم
 كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن معد لما تنافر واليه بعد موت
 نزار واسمه الغلام بن غمر ماء بن همدان بن مالك بن منجاب بن زيد بن وائل بن حير وكان
 داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا بلقيس على بنجران وبعثته الى سليمان
 فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل بنجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
 جلد بن مذحج فغلبوا عليهم بنو الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فروا بهم وكانت بينهم
 حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن مزريقا وافتسموا
 الرئاسة فبنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنو الزيد واسمه

بن زيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذحج وملوك
 نجران وكانت رياستهم في عهد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى بن زيد بن عبد
 المدان ووفد أخوه عبد الحارث بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
 الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السفاح وولاه نجران
 واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
 منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد القيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
 الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالمشرك ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو
 ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
 هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاة من بني يثرب هذا ان هؤلاء المعقل
 جميعا يتنسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
 بنو مرة بن أد داخوة طى ومذحج والاشعرين فهم أبطن كثيرة وتفرقت الى الحرث
 ابن مرة مثل خولان ومعاقر ونخلم وجذام وعاملة وكندة فأما معاقر فهم بنو يعفر بن
 مالك بن الحرث بن مرة واقترقوا في الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
 هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم
 في جبال اليمن من شرقيه واقترقوا في الفتوحات وليس منهم اليوم ورية الابلين وهم
 لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهلها والكثير من
 حصونه وأما نخلم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب
 وقبائل منهم الدار بن هاني بن حبيب بن غمارة بن نخلم ومن أكبرهم بنو نصر بن
 ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عجم بن غمارة بن نخلم ويقال غمارة وهم
 رهط آل المنذر وحاقده عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذبة الوضاح الذي أخذ
 بشاره من الزبارة فآلت له وولى الملك على العرب للاكسرة بعد خاله جذبة وأثر لومه بالحيرة
 حسبما يأتي الخبر عن ملكه وملك بنيته ومن شعوب بني نخلم هؤلاء كان بنو عبادة وملوك
 اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جذام واسمهم عمرو بن عدى أخو نخلم بن عدى فبطن متسع له
 شعوب كثيرة مثل غطفان وامصى وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخزومة وبنو بهجة
 وبنو نفثة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى اليمن متبع بن أطراف يثرب
 وكانت لهم رياسة في معان وماحولها من أرض الشام ابني النافرة من نفثة ثم لقوة
 ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
 العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة وأهدى له بغلة بيضاء
 وسمع بذلك قيصر فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان فأخذ منه وصداقه

بفلسطين و بقيتهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائد وهم ما بين بليس من أعمال مصر الى عقبة ايلة الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنو عقبة وهم من الكرك الى الازلم من بركة الحجاز وضمن السابلة ما بين مصر
 والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشام عليهم وغزة من مواطن جرم احدي بطون
 قضاة كما تروى بقرينة لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجمعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عامله) واسمه الحرث بن عدي وهم اخوة لهم وجذام وانما سمي
 الحرث عامله بآمه القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرة الشام (وأما كندة) واسمه
 ثور بن عفير بن عدي وعفيرا أخو لهم وجذام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنه يادمون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرثع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشرش بن كندة ومن السكون بطن تحيب وهم بنو عدي و بنو سعد بن أشرش بن شبيب
 ابن السكون وتحيب اسم أمهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه عبيد
 المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعشى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فخاضه أسيرا وحقق صلى الله عليه وسلم دمه وماله على الجزية وردّه الى
 موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
 آكل المرار ابن عمرو بن معاركة وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا
 وسأني ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبله بن عدي بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الأكبر جاهلي اسلاحي وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابنه عدي بن عدي وهو الأدمر
 ابن عدي بن جبله له صحبة فيما يقال وهو الذي قتل معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما نقله والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الاخير

* (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انشق
الملك اليهم عن قبلهم وكيف صار إلى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجبل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل إلى البنا تفاصيلها
وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسلمة في بعض الأقوال أن
الضحاك بن سنان منهم كما تزعم في الجبل الثاني وهم العرب المسلمة عربية فلم يكن لهم به
مستبد وإنما كان ملكهم به بدو ياوريا ستم في أهل الطواعن وكان ملك العرب كما تزعم
في التباينة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب ورعا غلبوهم على
العراق وملكوه وبعضه كما تزل لكن اليمن لم يغلبوا ثانيا على ما ملكوا ومنه وقد
مزا بقاع يختصروا فتحانه فيهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة
الارمانيون من بني إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبيع من جعفر طي وكاب
وتيم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمارة بن لحم وقنص بن
معد ومن اليهم كما قدمنا ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات إلى ناحية الأنبار موطن
لهم وكانوا يسمىون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن
فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاة وكان منزله على الأنبار
وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة البرش ثلثي عشرة سنة وقد
تقدم أنه صهرهما وأن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم تزوج أخته وصاروا حلقة مع الأزدي
من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الأزدي إلى بني زهران ثم إلى دوس بن عدنان بن عبد الله
ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلابي ويقال أنه
من وبار بن أمية بن لاوذين سام وكان بنو زهران من الأزدي خرجوا قبل خروج بني قيس من
اليمن ونزلوا بالعراق وقيل صاروا من اليمن مع أولاد جفنة بن حنيفة فالتفروا الأزدي على
المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعما وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك
ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الطرب بن
حسان بن أدينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الطرب على
مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيقي بين الخابور وقرقيس فكانت بينه وبين مالك
ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها
نائلة عمدة الطبري وميسون عند ابن دريد (قال السهيلي) ويقال أن الزباء الملكة
كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالناء
المثلثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أدينة بن الطرب بن حسان
وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بهيئة لبعده من الزباء من زمن

السعيد انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
 ألحأها الى اطراف مملكتهم او كان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما
 في أيديهم - م (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب
 الجانيق وأودع الشموع وملاك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
 ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادى الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
 جذيمة بعد عيسى ثلاثين سنة فلك ازمان الطوائف خمساً وثمانين سنة وأيام اردشير كلها
 خمسة عشر سنة وثمانين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول
 الثار منه بأيها حتى تحميت عليه وأطعمته في نفسها الخبطها وأجابه وأجمع المسير اليها
 وأبى عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها ولقيته بالجنود وأحسن بالشر فنجبا
 قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهش وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
 منقولة في كتب الاخباريين (قال الطبري) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
 وأباعد عنهم مغاراً وأشدهم حرماً وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى
 بالجيوش وكان به برص فكنى واعنه بالوضاح اجلاله وكانت منازل بين الحيرة والانبار
 وهيت ونواحيها وعين النمر واطراف البر الى العمق والقطقطاية وجفنة وكانت تجبي
 اليه الاموال وتفقد اليه الوفود وغزاه في بعض الايام طسمار جديسافي فمنازلهم
 باليمامة ووجد حسان بن تميم قد أغار عليهم فانكفاهم وراجمين معه وأتت خيول
 حسان على سرايا فأجأحوها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد تمكك من
 وأدعى النبوة وكانت منازل إياد بعين اباع سميت باسم رجل من العمالة نزل بها وكان
 جذيمة كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمته وكان بينهم غلام من نلهم من بني أختهم وكانوا
 اخواله وهو عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن
 نمارة بن نلهم وكان له جمال وشرب وطلبه منهم جذيمة فامتنعوا من تسليمه اليه فألح عليهم
 بالغزو وبعثت اياد من سرق لهم صنين كئنا عند جذيمة يدعونهم ما ويستسقيهم بما
 وعرفوه أن الصنين عندهم وانهم يردونهم ما بشر يطة ورفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك
 بشر يطة أن يبعثوا مع الصنين عدي بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدي بن نصر استخلصه
 لنفسه وولاه شرابه وهو يتهم رقاش أخته فرأسته فدفعها بالخشبة من جذيمة
 فقالت له اخطبني منه اذا أخذت الجر منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بهما من
 ليلته وأصبح مضرجاً بالخلوق وراى جذيمة شأنه ثم أعلم بها كان منه فعض على يديه أسفاً
 وهرب عدي فلم يظهر له أثر ثم سأله في أبيات شعر معروفه فأخبرته بما كان منه فعرف
 عذرها وكف وأقام عدي في اخواله إياد الى ان هلك وولدت رقاش منه غلاماً وسماه

عمر اوربي عند خاله جذية وكان يستطرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذية
 في الاتفاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاة وهما مالك وعقيل ابنا
 فارح بن مالك بن العنيس اهدى به طرفا ومتاعا ولقيهما عمر ابطريقهما وقد ساءت حاله
 رسالا فآخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شأنه وجاء به الى جذية بالحيرة فمسر به وسرت
 أمه وحكم الرجلين فطلبامنا دمه فأسعنهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 ندماني جذية والقصه مبسوطه في كتب الاخباريين بأكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدية بن
 السبيدع بن هوثر العملاقي فكانت بينه وبين جذية حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفشت جوعه ومليكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالة من عاد
 الاولى ومن نهد وسليح ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هناك قصر اوتربع عند بطن الجمار وتصف بتدمر ولما استحكم
 لها الملك أجمعت أخذ الثمار من جذية بأبيها فبعثت اليه توهبه الخطبة وانما امرأه
 لا يليق بها الملك فيجمع مملكتها الى ملكه فطمع في ذلك ووافق قومه وأبى عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذية بن قيس بن أربي بن غمار بن نلهم وكان حازما ناصحا
 وجذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخيه عمرو بن عدي فوافق فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجاري فأخاطت
 به الخيول ودخل جذية على الزبا فقتلته رهاشه فسال دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدي وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجن فأصلح أمرهم حتى أنقادوا جميعا لعمرو بن عدي وأشار عليه بطلب الثار من الزبا
 بخاله جذية وكانت الكاهنة قد عرفت ما ملكها وأعطته علامات عمرو وخذرنه وبعثت
 رجلا مصورا يصور لها عمر في جميع حاله فسار اليه متسكرا واختلط بحشمه وجاء
 اليها بصورته فاستبشنته وتميمت أن مهلكها منه واتخذت انقفا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فجذع أنفه بمواطاة منه على ذلك فلحق
 بالزبا يشكو ما أصابه من عمرو وانه اتهمه بعد اخذه الزبا في أمر خاله جذية وما رأيت بعد
 ما فعل بي انكبي له من أن أكون معك فأكرمه وقربته حتى اذرضي منها من الوفوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته ما لا وعيرا وذهب الى العراق ولقي
 عمرو بن عدي بالحيرة فجهره بالطرف والامتعة كيمار ضيها وأتاها بذلك فازدادت به

ونوقا وجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الشائفة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في
العراق على الجمال وعمرو فيهم مودة - ثم فبشرها بالعبير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف
فخرجت تنظر فأنكرت ما رآته في الجمال من التسكار ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
انجحت وخرج الرجال وبادر عمرو إلى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
البلد وبادرت الزبا إلى النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلمحها بالسيف وماتت وأصاب
مأصاب من المدينة وانكفأ راجعا (قال الطبري) وعمرو بن عدى أول من اتخذ
الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
مائة وعشرين سنة مستيدا منفردا يغزوهم ويغنم وتقد عابه الوفود ولا يدين ملوك
الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذية وابن أخته عمرو بن عدى لما قده مناه عند ذكر
ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على الخليفة يغير كل
واحد على صاحبه اذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصل له
ولعقبه الملك على من كان بنو احيى العراق وبادية الخجاز بالعرب فاستعده ملوك فارس
على ذلك إلى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولادة الفرس وعملهم
على العرب معروفا مشتهرا عندهم في كائناتهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلابي)
كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمارهم
ولي منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
ومصيرهم إلى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
شق وسطيح وفيها أن الحبشة يعلبون على ملكهم باليمن قال فجهر بنيه وأهل بيته إلى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ
فأسكنهم الحيرة ومن بقيه ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
ربيعة بن نصر وقد يقال أن المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضرمين تنوخ قضاعة
رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
بسيف النعمان دعا جبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلم من أبي
بكر رضي الله عنه فسلمه إياه ثم قال من كان النعمان يا جبير قال كان من أسلاف قص
ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قص بن معد انتشروا بالخجاز ف وقعت بينهم وبين بني
أيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الأرض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
ملوك الطوائف فقاتلهم الازدوايون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوههم إلا أشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فأتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
 سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من أشلاء قنص بن معدوهم من ولد عجم
 ابن قنص إلا أن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه لخم (قال ابن اسحق) وأما سائر
 العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من لخم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولسا هلك
 عمرو بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من بيادية العراق والجزيرة امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال
 الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلابي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا
 وعشرين سنة وأيام هرم بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرم ثلاث سنين وأيام
 بهرام بن بهرام ثمانى عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك بعده فولى مكانه
 ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام في ملكه ثلاثين سنة ببقية أيام سابور بن سابور
 ثم ولى مكانه أوس بن قلام العملي في ما قال هشام بن محمد وهو من بني عمرو بن عملاق
 فأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بجحجج بن عتيك بن لخم فقتله وولى مكانه ثم هلك
 في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخمس وعشرين سنة وهلك
 أيام يزيد جرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
 ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بناءه اياه أن يزيد جرد الاثيم دفع
 اليه ابنه بهرام جورلي يسه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكنا له وأسكنه اياه ويقال
 ان الصانع الذي بناه كان اسمه سمار وانه لما فرغ من بناءه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
 محاوره وقعت اختلاف الناس في نقلها والله أعلم بهم ما وذهب ذلك من سلاطين العرب
 في قبج الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أهل ملوك آل نصر
 وكانت له سنانان احدهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزوهم ما بلاد العرب بالشام
 ويدوخها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك وأبى المسوح وذهب فلم يوجد
 له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
 هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزيد جرد الاثيم لاشارة كانت عنده
 فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والآداب
 والفروسية والتقاية حتى اشغل على ذلك كله بما رضى ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
 ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قصير وهو أخوه قبادس فقصد به بهرام أن يسأل
 له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزيد جرد فاجتمع أهل
 فارس وولوا عليهم شخصاً من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لما بين العرب وخلوه عن
 آداب العجم وجهز المنذر العساكر بهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر ذنوبهم من بهرام فغفاه عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهم
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خسين ألفا من العساكر وسار إليه
 بهرام فاتته إلى أذربيجان ثم إلى أرمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماه أهل فارس بالحبس وأنه خادع لقضاء الترك فرسلوا خاقان في الصلح على
 ما رماه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتباعه وبيته فأنقض عسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على ما في العساكر من الأثقال والأدراوى وظفر بتاج خاقان
 وأكبله وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياواقيت وأسرى زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض مرارته وأذن له في الجالوس على سرير القصة وأغزى ما وراء
 النهر فدنا من الجزيرة وانصرف إلى أذربيجان فجعل سيف خاقان وأكبله معلقا ببيت
 النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين ~~شكر~~ الله
 تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوزر له بهرام نرسی بن بدارة بن قزخراد ووصل
 الطبري نسبة من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشك بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفا فاتهى إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبي) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقتله فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وأنهم زعم أصحابه وأقلت المنذر بن النعمان إلا كبر وأمة ماء السماء امرأة
 من اليمن وتشت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام
 ابن الكلبي أن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسره فارس ملك
 عشرين سنة منهم في أيام فيروز بن يزيد جرد عشرين سنين وأيام يلاوش بن يزيد جرد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبي) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضطجعا فجاء الحرث وصالحه على أن
 لا يتجاوز بالعرب الفرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة في نواحي السواد وراء
 الفرات فسأله اللقاء بآبائه واعتذر إليه اشقراط العرب وأنه لا يضبطهم إلا المال
 فاقطعه جانباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن تبع يستمنه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الرى فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما أن يدقوا أرض الصين وبعث ابن أخيه يعفر الى الروم
 فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والالتاوة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم
 أصابهم الطاعون وودعوا له قوتب عليهم الروم فقتلواهم جميعا وتقدم شهر الى سمرقند
 فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فلما كان في سار الى الصين وحزم الترك ووجد أخاه حسان
 قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هذا لك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
 والصحيح المتفق عليه انهم ما رجعا الى بلادهم بما اغتناما من الاموال والمخازن وصنوف
 الخواهر والطيوب وسارتبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان
 ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل
 في دين اليهود للاخبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن
 الذي سار الى المشرق من النباغة تبعه الاخيرة هو تيان أسعد أبوكرب (قال هشام بن
 محمد) وولي أنوشروان بعد الحارث بن عمرو المنذر بن النعمان الذي أوفت يوم قتل
 أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الأكبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث
 الى المنذر فملكه الحيرة وما كان يليه الحارث بن عمرو أكل المار فلم يزل كذلك حتى هلك
 (قال) وملك العرب من قبل القرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه
 ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
 أخت الحارث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن عاقمة بن مالك بن عدي بن
 الذميل بن ثور بن أسد بن أربي بن غمار بن ظلم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس
 وهو ذو القرنين الظفيرتين كاتبا له من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن
 ربيعة بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النضر بن قاسط فملك
 تسعاً وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل
 المار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام القيل الذي ولد فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
 وثلاثة أيام ابنه هرم بن عمرو بن بعده أخوه المنذر أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
 المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرم وأربع عشرة أيام
 ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضطلع ملك آل نصر بالجيزة وعليه انقرض وهو الذي
 قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الحيرة والعرب باباس بن قبيصة الطائي
 ثم رد رياسة الحيرة لمرازية فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
 ابرويز الى قتله سعاية زيد بن عدي العبادي فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل أباه
 عدي بن زيد وسبب ان الخبر عن ذلك ان عدي بن زيد كان من تراجسة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن جاد بن أيوب بن محروب بن غامر بن قبيصة بن
 امرئ القيس بن زيد مناة والد عدى هذا كان بجيلا شاعرا خطيبا وقارنا كتاب العرب
 والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكامرة ويقطعونهم القاطن على أن يرجعوا
 عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فأرضعه
 أهل بيته ورباه قوم من أشراف الحيرة ينسبون إلى نلهم ويقال لهم بنو مرسى وكان
 للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجاهلهم وكان النعمان من
 بينهم أحرأ برش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطيصة من أهل فذل كانت أمة للعوث بن
 حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الأكرعم النعمان
 بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فسكانوا في مكانه يترجون له فلما مات المنذر
 أوصى على ولده أياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرا ونظر
 أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
 بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وأزالهم على عدى وكان هوام مع
 النعمان فجعل يرعى أخوته تغضيه لهم عليه ويقول لهم إن أشار عليكم كسرى بالملك
 وعين يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان أن سأل
 كسرى عن شأن أخوته أن يتكفله ويقول إن عجرت عنهم فأعمن سواهم أعجز وكان مع
 أخيه الأسود بن المنذر رجل من بني مرسى الذين ربههم اسمه عدى بن أوس بن مرسى
 فبعده في عدى وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالهم فقال إلى النعمان
 وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع إلى الحيرة ملكا على العرب وعدى بن أوس
 في خدمته وقد أضمر السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواضى به مع
 أصحابه وأن يقولوا مثل قوله إلا أنه يستصغر النعمان ويرغم أنه ملكه وأنه عام له حتى
 أسفوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأتاه وحبه ثم يدم وخشي عاقبة إطلاقه فجعل يئسه
 ثم خرج النعمان إلى البحر بن وخالفه حفصة ملك غسان إلى الحيرة وغار عليهم ما وناك منها
 وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
 النعمان فجاء الشفيع إلى الحيرة وبها خالفة النعمان وجاء إلى عدى فقال له اعطني
 الكتاب أبعثه أنا ولازمي أنت هذا القتل وبعث أعداؤه من بني بقبيلة إلى النعمان
 بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وفاق كسرى في الشفاعة أظهر
 له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من محبته فوجده
 قدماء منذ أيام إلى النعمان مذبذبا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكتب
 تدخل إليه وأنت رسول إلى فطرده فخرج إلى كسرى وأخبره به وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قتله واتى يوما وهو يتصيد ابند زيدا فافاءه فمذرا اليه من
 امرأ أبيه وجوهزه الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
 وقربه وكان أثرا عنده ثم ان كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
 في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا ينكحون النعمان ويستريون
 في ذلك فابعث به من يفقه العربية فلعلى آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد
 اما في غير السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العير فقال له زيد هي
 البقر ثم رجع الى كسرى بالخطبة وأغرام زيد فغضب كسرى وحقدها على النعمان ثم
 استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشافهة لان الكتاب لا يسعهما فخطب
 فمذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب ليعودوا فابوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
 بنى رواحة بن سعد بن بنى عيسى فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم بانصرف عنهم
 الى بنى شيبان بنى قارو الرياسة فيهم لهاني بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
 المزلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان واقيس بن خالد بن ذى الخليل وعلم أن هاتين
 يمنعه وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
 فارس شاكه وسار الى كسرى فلقية زيد بن عدى بسايط وتين الغدر فلما بلغ الى
 كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
 بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي
 على الحيرة مكان النعمان ليده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز
 وطلب من النعمان فرسه ينصروا عليها فأبى واعتبره حسبان بن حنظلة بن جنة الطائي
 وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومزق طريقه باياس فأهدى له فرسا
 وجرور افرغى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياس مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
 أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هاني بن مسعود في حلقته
 النعمان ويقال كانت أربع مائة درع وقبل ثمانية فذعها هاني وغضب كسرى
 وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بنى تغلب أن يهمل الى
 فصل القيط عند ورودهم ميام ذى قار فلما قاطوا ونزلوا تلك الميعة جاءهم النعمان بن
 زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء اليد فاخترار الحرب اختار حنظلة بن سنان العجلي
 وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتيلا ان أعطيتم باليد أو عطشان هربتم
 ورجع اليكم بنو عيم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حزمهم
 وبأخذهم مع مسالخ فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقططانية وبارقي وتغلب وبعث
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الخليل وكان على طف شقرا أن يوافي اياسا

لخوات الفرس معها الجنود والافعال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من الحجيم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
يوم الوقعة ولما واقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشار عليه أن يفرق
سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحنظلة بن نعلبة بن سنان
فاشار هاني بركوب القلابة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر ثم
استقوا الماء انصف شهر واقتتلوا وهرب الحجيم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
الحجيم وقتلوا وصبروا وراى بكر بن وائل انا نقر عند اللقاء فصحبوهم واشتد
القتال وقطعوا الآمال حتى قطت الرجال الى الارض ثم جلولوا عليهم واعترضهم يزيد
ابن حماد السكوني في قومه كان كينا أمهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
العرب فوات اباد سنهمزة وانهزمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم قاتظ
فهلكوا أجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه الهمرجان
من مرازبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
المرازبة اسمه زاذويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذي قتل بالبحرين يرم اجداث
ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها لما أشرفوا
على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في أشراف أهل الحيرة واتي من خالد والمسلمين
بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وثمانين ألف درهم وكتب لهم خالدا بالعهود والامان
وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
الايض وعدي بن عدي العبادي ابن عبد القيس وزيد بن عدي بقصر العدسين وأهل
نصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنوعوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
قصر بنى بقبيلة لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الا بقبيلة
خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية سقطت عليه الاكسرة
وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولسنة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ
الخلافه عمر بن الخطاب وعقد له عد بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب
ووعده بملك آبائه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آبائك فمنض
قابوس الى القادسية ونزلها وكتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم مقاربة
ووعدا وانتهى الخبر الى المنثني بن حارثة الشيباني عقب مهالك أخيه المنثني وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قارو بيت قابوس بالقادسية ففرض بجمه وقتله وكان آخر من بقي من
ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبرى
وما نقله عن هشام بن الكلبي (وقد كان) المغيرة بن شعبه تزوج هند ابنت النعمان
وسعد بن أبي وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى
وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبي عشرون ملكا ودمتهم خمسمائة
وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكا ودمتهم ستمائة وعشرون سنة
قال وقد قيل ان مدة همران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال
ولم يزل عمرانها ينما نص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخباريين أن خالد
ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من
الحيرة تضع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتى الشام فى قرى متصلة ويساتين ملتفة
وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو
الترتيب الذى ذكره الطبرى عن ابن الكلبي وغيره وبين الناس فيه خلاف فى ترتيب
ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو
ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم (قال على بن عبد العزيز الجرجاني فى النسابة بعد
ذكر عمرو هذا ثم ناراوس بن قلام العملى وملك فثاربه بجعب بن عتيك اللخمي فقتله
وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدن عمرو والناس ثلث من بعده ابنه النعمان
الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه
المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم
أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدي بن الذميل بن ثور بن أسن بن زبي بن غمار بن ظلم
ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان امر
الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمرا ثم ملك بعد
المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الا آخر ثم ابنه
النعمان بن المنذر هكذا نسب الجرجاني وهو موافق لترتيب الطبرى الا فى الحرث بن عمرو
الكندى فان الطبرى جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر
والجرجاني جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر
ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعفر بن الذميل قاله أعلم بالصحيح من ذلك
(وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وسماه
قائد الفرس ملكا خساوستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خساوستين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال ومالك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
 بنى الخورنق خسا وثلاثين سنة ومالك الاسود بن النعمان عشرين سنة ومالك ابنه المنذر
 أربعين سنة وأمه ماء السعفاء من النهرين فاسط من ربيعة وبها يعرف ومالك ابنه عمرو
 ابن المنذر أربعين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه مامة وقتله كسرى وهو
 آخرهم **هـ** كذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبري
 والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنة - ذين ماء السعفاء من الولد المملكين عمرو
 والنعمان وكان عمرو له بنت الحارث آكل المرات قال وكان عمرو - ذا من أعظم ملوك
 الحيرة ويعرف بمحرق لأنه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل
 كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى
 ابرويز بن هرم بن أنوشروان لم يوجد له جدها بسعاية يزيد بن عدي بن زيد العبادي
 وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
 قار وغلب العرب فيه على العجم الى آخرها قالته أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
 (وقال ابن سعيد) أقول - يدتهم في الملك ان بنى غبارة كانوا اجند الاعماليقة باطراف
 الشام والجزيرة وكانوا مع الزبارة ولم تقتل جذية قام عمرو بن عدي منهم بشارة وكان
 ابن أخيه جقي أدركه وقتلها وبنى الحيرة - على فرع من الفرات في أرض العراق (وقال
 صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وعشرون سنة أيام ملوك الطوائف وبعده
 امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولي اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العمالقة
 ثم كان ملك الحيرة فولم امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بمحرق قال وهو
 المنذر كور في قصيدة الاسود بن يعفر التي على روي الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
 وهي من بنى شيبان وجعل معه كسرى واليا للفرس وهو باني الخورنق والسرير على
 ميناء الفرات وملك الى ان ساج وترهد ثلاثين سنة وذكره عدي بن زيد في شعره وملك
 بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لهرام جود في الملك حتى تم له وملك أربعين سنة
 وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
 كسرى وولى مكانه الذميل بن لحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس
 ابن النعمان الملا كبير وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
 المنذر بن ماء السعفاء وهي أمه أخت كليب سيد وائل وطالبه قباذات باع مردك على
 الرندقة فأبى وولى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم رده أنوشروان الى ملك
 الحيرة وقتله الحارث الاخرج الغساني يوم حطمة كما يأتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
 مامة عمه امرئ القيس بن حجر المعروف بفخرط الحبارة لشدة بأسه وهو محرق الثاني

خرق بني دارم من غنيم لانهم قتلوا اخاه وحلف ليجرقن منهم مائة ففرقهم وملك ستة عشر
 سنة ايام انوشروان فقتل به في رواق بين الحيرة والفرات عمرو بن كاثوم شهيد تغلب فنهبوا
 حياهم وملك بعده اخوه قابوس بن هند وكان اعرج وقتله بغض بني يشكرو فولى
 انوشروان على الحيرة بعض مرازبة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً يسه من الحرث الاخرج
 الغساني فقتله الحرث أيضاً يوم اباغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقراً
 أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بشاراً يسه وعرد من بني
 جفنة حتى أسر خلقاً كثيراً من أشرفهم وجملة عدى بن زيد على أن تنصر وثرلدين
 آتاه وحبس عدياً فشفع كسرى فيه بسعاية أخيه كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصار ترجماً بالكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهمزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه النجوم بعد ان
 طلبه منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فحجا
 عائته ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضبوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بن نصر كان عبادة الاوثان) وأقول من تنصر منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملك العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضي الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بني نصر وغيرهم خمسة
 وعشرون ملكاً في نحو ست مائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبري
 والحرثاني والله رارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريح أحوالهم) *

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلابي كان يخدم ملوك حيرابنة أبناء الاشرف من حيرابنة وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن جرسيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذي تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأصغر ابن معاوية بن الحرث الأكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لأمته فلما دقخ حسان بلاد العرب وسار في الحجاز وهم بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار ذئب النواله وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام وملك حسان إلى جديس خلقه على بعض أمور ملكه في حيرابنة قتل حسان وولى بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذارأي ونبيل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حيرابنة في ذلك وكان عندهم من الأحداث التي ابتلوا بها أن يتزوج في ذلك البيت أحد من العرب وهاهم فولدت بنت حسان لعمر بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن متون أصغر أولاد حسان واستهوت الجن منهم تبع بن حسان فولوا عبد كلال مخافة أن يطمع في ملكهم أحد من بيت الملك فولى عبد كلال لسرور حنة وكان على دين النصرانية الأولى وكان ذلك يسوء قومه ودعا إليه رجل من غسان قدم عليه من الشام ووثب حيرابنة فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استهوا الجن وهو أعلم الناس بنعيم وأعلم من يعلم في زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون فلك على حيرابنة حيرابنة والعرب وبعثت بابن أختها الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاده عدو الحيرة وما والاها ففسار إلى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط رذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفي كتاب الأغاني) قال للملك قباد وكان ضعيف الملك وثبتت العرب على المنذر الأكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمي ذا القرنين لذو اثنين كاتله نجرهار بامهم حتى مات في أباد وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم وكان ابنه وولد له وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر وحشد والله وفاته ولوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قباد أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب إلى الحرث بن عمرو أني في غير قومي وأنت أحق من ضمني وأنا متحول إليك فقله وزوجه بنته هنذا (وقال غير هشام بن محمد) أن الحرث بن عمرو ولما ولى على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس
وبينهم اذولى كسرى قباد بعداً به قيروز بن يزجرد وكان زنديقا على رأى ماني فدعا
المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابه الحرث بن عمرو فلكه على العرب وأزله بالحيرة ثم هلك
قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصلحه الحرث على أن له ما وراء نهر
السواد فاقنسه مالك العرب وفتق الحرث ولده في معد فلك حجر اعلى بنى أسد وشرح جليل
على بنى سعد والرياب وسلمة على بكر وتغلب ومعد يكرب على قيس وكثانة ويقال بل كان
سلمة على حنظلة وتغلب وشرح جليل على سعد والرياب وبكر وكان قيس بن الحرث سيطرة
أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرح جليل على بكر وائل
وحنظلة على بنى أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرياب وغلفاء وهو معد يكرب على
قيس وسلمة بن الحرث على بنى تغلب والنمر بن قاسط والنمر بن زيد مناة اه كلام الاغانى
(فأما شرح جليل) فانه قد دما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة
والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم
من أصحاب سلمة في تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرياب وبكر بن وائل وانصرف بنو سعد وأتباعها
عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة فى ذلك
اليوم من يقتل شرح جليل ولعاقلة مائة من الابل فقتل شرح جليل فى ذلك اليوم قتله عصم
ابن النعمان بن مالك بن نيمات بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبي وبلغ الخبر الى
أخيه معد يكرب فاشتد جرحه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عيال شرح جليل وبه شوا بهم الى
قومهم فعلى ذلك عوف بن ثخن بن الحرث بن عطار بن عوف بن معد بن كعب (وأما سلمة
فانه قتل فمات) (وأما حجر بن الحرث) فلم يزل أمير اعلى بنى أسد الى ان بعث رسلا فى بعض
الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فنعوها وضر بها الرسل وكان حجر بتهامة قبله الخبر
فسار اليهم فى ربيعة وقيس وكثانة فاستباحهم وقتل اشرفهم وسرواتهم وحبس عبيد
ابن الابرص فى جمع منهم فاستعطفه بشعر بعث به اليه فسرجه وأصحابه وأوفدهم فلما
بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله علماء بن الحرث الكاهلي كان حجر قتل أباه
وباع الخبر امرئ القيس فحلف أن لا يقرب لذة حتى يذرك بأرضه من بنى أسد وسار صريحا
الى بنى بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
ملك الحيرة وأوقع امرئ القيس فى كثانة فأئخذ بهم ثم سار فى اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشئ ورجعت عنه بكر وتقلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جندن من ملوك
جبر صر بجنا نصره بنحو سمانه رجل من جبر ويجمع من الغرب واهم وجع المنذر
لامرئ القيس ومن معه وأمه كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهزم
امرئ القيس وفرت جبر ومن كان معه ونجا بدمه وما زال يتنقل في القبائل والمناذر
في طلبه وسار الى قيصر صر يخاف أمته ثم سعى به الطماح عند قيصر أنه يشب بيقته
فبعث اليه بجلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
الكنية بعد هولاة فولك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة
ونباهة وفيهم سودد حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جبله على
العباس كراهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تيم ومعاوية بن شمر حبيب بن
حصن على بنى عامر والجور هو معاوية بن جبر آكل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن
جبر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الأغاني) أن امرئ القيس لما سار الى
الشأم نزل على السموأل بن عادي بالاباق بعد ايقاعه بني كنانة على انهم بنو أسد وتفرق
عنه أصحابه كراهية لفته وواحتج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبعث في طلبه
جوعا من اباد وبهراتنوخ وجيوشا من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته
جبر وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خضنة مسمومة كانت لبني آكل المرار
يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
كان بقي معه والريبع بن ضبع بن نزاره وأشار عليه الريبع بدخ السموأل فدخه ونزل
به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكنوا ما شاء الله وسأله امرؤ
القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصر ففعل واستعجب رجلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث
مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخذار ذمته وقتل ابنه
فضرب به المثل في الوفا بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
البيكندي عن الطوسي عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عادي بن حيا ويقال ان
الناس يدرجون عريض في النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريض وقال عبد الله
ابن سعد عن دارم بن عقال من ولدا السموأل بن عادي بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
ابن عامر مزقيوا هذه عندى محال لان الاعشى أدرك سريح بن السموأل وأدركه
الاسلام وعمره من قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
وقد قيل ان أمه من غسان وكنهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالاباق بتيما

المشهور بالزنا وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بحدته عاديا واحققر
فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيدها وتقتار من حصنه وتقيم هناك سوقا هكلام
الأغاني (وقال ابن سعيد) كنفة لقب لشور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن شبيب
ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان و بلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون وتولى
الملك منهم في بني معاوية بن عنزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن
عدنان بالحجاز أول من ولي منهم حجرا كل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاه تبع بن
كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
أبى أن يتزندق مع قبائل ملك الفرس فقتل في بني أكاب ونهب ماله وكان قد ولي أولاده
على بني معد فقتل أكثرهم وكان على بني أسد منهم حجر بن الحرث فخار عليهم فقتلوه
وتجردوا للطلب بشاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
انه يغزل بينات الملوكة فأبسه حله مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
أن الملك انتقل بعدهم إلى بني جيلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين واشتهر منهم
قيس بن معد يكرب بن جيلة ومنهم الاعشى وابنته العمة مرادة من مرادة الانس ولها
في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتمص بالحيرة
فقتله جيش أبي بكر رضي الله عنه وحج به اليه أسيرافن عليه وزوجه أخته وخرج من
نسله بنو الاشعث المذكورون في الدولة الأموية (ومن بطون كنفة) السككون
والسكاسك والسكاسك مجالات شرقي اليمن مقبزة وهم معروفون بالسحر والكهانة
(ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الافطس
من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر - شرح جليل -
 معديكرب - شرح جليل -
 الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كندة

* (الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انشق الملك اليهم عن قبلهم) *

أول ملك كان للعرب بالشأم فيما علمناه للعمالقة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاص الناس في العمالقة الذين كانوا بالشأم هل هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عمليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور المتعارف أنهم من عمليق بن لاوذ كان بنو إرم يرمثي بادية في نواحي الشأم والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة إلى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالقة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغلب بنو إسرائيل على الشأم وبقي في عقبه ملك في بني الظرب بن حسان من بني عاملة العمالقة وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجازين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالقة لما فشل ريمهم فلما هلكت الزبا وانقرض أمر بني الظرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانباء ومجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحواري بن عمرو وكانوا علماء كثر من قبل الروم ثم تلاشي أمر تنوخ واضمحلت وغلبت عليهم سليج من بطون قضاة ثم انجباع منهم من ولد ضجعم بن سعيد بن سليج وأمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكهم الروم على العرب وأقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مؤاب من أرض البلقاء ويقال إن الذي ولي سليج على نواحي الشأم هو قيصر طيطس ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان ابنه سليج دولتان في بني ضجعم وبني العبيد فأما بنو ضجعم فملكوا إلى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهولة سار بن أبي السيف منهم إلى الحجاز فقتله وإلى الحجاز للتبابعة حجرا كل المراك قال ومن النساء من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنحوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار المضجاعم إلى بركة الشأم ودوس إلى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن البرص بن عمرو ابن اشجع بن سليج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف بعبد الجرامقة بالساطرون وقصته مع سبور معروفة ٥٥ كلام ابن سعيد ثم استحالت صبغة الرياسة عن العرب لمسير وصارت إلى كهلان إلى بلاد الحجاز ولما فصلت الأزدي من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ورمع بخاربهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو ومن يقيم قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدارقطني عك بن عبد الله بن عدنان بالشام المثلثة وضم العين ولا
 خلاف انه بنونين كالمختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد انه بالشام المثلثة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم اقتربوا في البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشيرة وعمان
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزينة يثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بن الظهران بمكة وهم يقال
 لهم خراعة (وقال المسعودي) سار عمرو مزينة حتى اذا كان بالشيرة بمكة أقام
 هناك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعرين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهم ازيذوزع فشرىوا
 من ذلك الماء فسموا غسان وكانت بينهم وبين معد خروب الى أن طفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشيرة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشام ما بينه وبين
 الجبال مما يلي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر مزينة
 جفنة ومنه الملوك والحارث وهو محرق أول من عاقب بالاروثة ثعلبة وهو العنقا وحارثة
 وأبا حارثة ومالك وكعبا ووداعة وهو في همدان وعوف ودهل وائل ودفع ذهل الى
 فجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا وقيساد بن حارثة الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقي من أولاد مزينة
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثلعة ومالك وكعب وعوف ويقال ان
 ثعلبة وعوف قال يشربا منه ولما نزلت غسان الشام جاوروا الضباعم وقومهم من سليم
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس الضباعم يومئذ داود اللقي بن هبل بن عمرو بن عوف بن ضجيم وكانت
 الضباعم هؤلاء ملوكا على العرب عمال للروم كما قالهم يجمعون عن نزل بساحتهم
 لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحيرية
 قد استحال وعادت الى كهلان وبطونهم او عرفت الرياسة منهم باليمن قبل فصولهم وربما
 كانوا أولى عدة وقوة وانما العزة للكثرة * وكانت غسان لا تزل ولها بالشام طالها
 ملوك الضباعم بالاتاوة فماتت غسان فاقتتلوا فماتت الدائرة على غسان وأقرت
 بالصغار وأدت الاتاوة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن الجبال
 ابن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سليم من ولد رئيسهم داود
 اللقي وهو سبطه بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم
 وقرروا على الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا
 عليه فأسفاه كتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو وأخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع
 الامثال في قوله جذع
 من جذع ما أعطاك

اه

وان ذههم امر أمدته غسان بعشرين ألفا وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم ير ملكها الى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو ومن يقيما
(قال الجرجاني) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسب بعض النساب والصحيح انه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الایهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أول من
ملك منهم الحرث بن عمرو ومن يقيما ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبعده النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بعده الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب
الاسدي يدعوهم الى الاسلام ويرغبه في الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكانا يتنازعا في الرياسة ومذاهب المادح وكانت
شعراء العرب تفد عليهم امثال الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رضي الله تعالى عنه في مدح أبناء جفنة

لله در عصابة نادتهم * يوما يجالق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبرا أيهم * قبرا ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الایهم بن جبلة وجبلة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أول من ملك
من غسان بالشأم وأذهب ملك النخعا غم جفنة بن من يقيما ونقل عن صاحب تواريخ
الامم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك نخسا وأربعين سنة واتصل الملك في بيته
الى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات القرطين من بني جفنة
بنت الهاني المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء ومكان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا انهم رسل في الصلح حتى اذا أحاطوا
برواق المنذر فتكوا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا خيولهم انهم من

فجاءوا منهم من قتل وسجلت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فنهزموا وهم وكانت
حليمة بنت الحارث تخرص الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال
ان الهجوم ظهرت فيه بالهار من كثرة الهياج ثم توالى الملك في ولد الحارث الاعرج الى
أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك
آل النعمان وكان جوا لافي الاتفاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه في الملك
النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويديا وقصر حارث عند صيدا وهو مذكور
في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وإنما كان يغزو بالحيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباع يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر
ابن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتصل الملك في تسعة منهم بعده وكان العاشر
أبو كرب النعمان بن الحارث الذي رثاه النابغة وكان منزله بالحو لاني من جهة دمشق ثم
ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أتى بعضهم
بعضا فعمل ذلك بنى جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بدمر وملك بعده منهم خمسة فكان
السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سفيان واستفعل ملك
جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع وتب المهاجرين
ثم غلب عليه الشقاء وأطام رجلا من المسلمين من فزارة وطى فضل ازاره وهو يسهبه في
الارض وتأيده الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
الله عنه لا بد أن أقيد منك فقال له اذن أرجع عن دينك هذا الذي يقاد فيه للسوقة
من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهاني الليلة حتى أرى
رأى واحتمل رواحه وأسرى قهبا وزالدروب الى قيصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات
سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره النقات انه ندم ولم يزل بكاء على فعلته تلك وكان فيما
يقال يبعث بالحو انرا الى حسان بن ثابت لما كان منه في مدح قومه ومدحه في الجاهلية
(وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
(قال المسعودي) جميع ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
اخوة جبلة وأبى شمر وكلهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شعر بن عمرو بن
الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
أبا حبيب له بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن من يعيا وهو أبو جيب له الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب
 حساند كربعه (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الأمم إن جميع ملوك بني
 جفنة اثنتان وثلاثون ومدة ثمن سقانة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة وورث أرضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد وأمر أوهم بنومر أو أمالان فأمر أوهم بنومر هذا وهذا
 مع الزبيعة بن علي بن مقرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت
 غسان بعد منصرفها من الشام بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة
 فتجهزوا إلى جبل شركس وهو ما بين بحر طبرستان وبحر نبطس الذي يده خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الأبواب وفيه من شعوب الترك المتصرفة
 الشركس وأركس واللاص وكساومعهم أخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فاضحازت قبائل غسان إلى هذا الجبل عند انقراض القياصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم في بعض حتى يزعم كثير
 من الشركس أنهم من نسب غسان والله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الأرض ومن
 عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء ملكه ولا رب غيره

النعمان

جبله بن الاعمش بن جبله

بن الحرث بن جبله

بن مارية

بن الحرث بن ثعلبة

بن الازد

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن منبها

المنذر بن الحرث بن أبي شعر

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جندع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن الجمال بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

بن جهم

النعمان بن الحرث

بن جهم

المنذر

عوف بن أبي شمر

النعمان بن الحرث

بن الحرث

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

بن جهم

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

سادس بعد الانيهم

أبو كرب النعمان -

قتل المذربين المندوب

يوم عين أباغ

جيلة -

جفنة -

جفنة الثالث -

الاعرج أخته مارية ذات القيرطين منهم وسار اليه المذربين
ماء السماء ولم يكن ملساوا إنما كان فائدة انقضي يوم حليلة

جيلة بن الانيهم بن جيلة بن الحمر بن النعمان بن عمرو بن المذربين الحارث بن أبي شمر بن جيلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن هني بن قيس

* (الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم آمنوا ببناء يثرب بن فائبة بن مهلهل بن ارم بن عيسيل
ابن عوص وعيسيل أخو عاد وفيما ذكر السهيلى أن يثرب ابن قائد بن عيسيل بن مهلايل
ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر
هؤلاء لاخوانهم جاسم بن الامم العمالة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب
بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز وانه كان من أبدي العمالة ويظهر من ذلك أن
الحجاز لهم كان أهلاً بالعمران وجميع مياهه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما
خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه يابنه اشبوشث فرمى سبط يهوذ الى خيبر وملك
ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذ بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى
الشام فيظهر من هذا أن عمرانه كان متصلاً بيثرب ويحاورها الى خيبر وقد ذكرنا
هناك كيف أقام من بنى اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعهم يهوذ خيبر وبنو
قريظة (قال المسعودي) وكانت الحجاز اذ ذاك أشجر بلاد الله وأكثرها ما قتلوا
بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر
أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم
راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم
ولو نطقت يوم ما قبلت خبرت * بأنا نزلنا ما قبل عاد وتبع
وأطامنا عادية مشخرة * تلوح قسعى من يعادى ويجمع

(فلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشام ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم
هلك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سقط مكانه ابنه حارثة
فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشام ونزل حارثة
يثرب على يهوذ خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك
ما سأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن
انعكس الأمر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الانغى) لابي الفرج الاصبهاني قال
بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو احيى
يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسيل العرم ونزول الاوس
والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الاخشس بسنده الى
العماري قال ساء كنوا المدينة العماليق وكانوا أهل عدوان وبغي وتفرقوا في البلاد
وكان بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازرق وبنو نظرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدل وكانوا ملوك المدينة ولهم بهاتخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم ويبعث الى العمالة جيشا من بني اسرائيل
 وأمرهم أن لا يستقيموا أحدا فأتوا بالبنا للارقم ضنوا به على القتل فلما رجعوا بهد
 وفاة موسى عليه السلام وأخبروا بني اسرائيل بشأنه فقتلوا هذمه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا أولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الآطام والاموال والمزارع ولبشوا زمانا وظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشام وقتلوههم وسبوا الخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهود
 حار بن الى الحجاز وتبعهم الروم فلهلكوا أعطاشا في المفازة بين الشام والحجاز وسمى
 الموضع غمر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير بمالي البهجان وبنو قريظة وبنو يهود على نهر وزوكان ممن سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخرج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرة وبنو قنقاع
 وبنو يزيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يهود وبنو عوف وبنو عيص وبنو
 بنو زيد من بني وبنو نعيم من بني وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهنان كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الازد نزلت ازد شنوءة الشام
 بالسراة وخرابة بطوى ونزلت غسان بصري وأرض الشام ونزلت ازد عن اطراف
 ونزلت الاوس والخرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالاضاحية وبعضهم بالقري مع
 أهلها ولم يكونوا أهل نم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مري ولا تاتخل لهم ولا
 زرع الا الاعداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبشوا حينا
 ثم وفد مالك بن عجلان الى أبي جبيته الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فأخبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالك لم تغلبوهم حين غلبنا أهل بلدنا ووعدنا أنه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك وأخبرهم أن الملك أبا جبيته يزورهم فأعدوا له منزلا فأقبل ونزل بذي جرمش
 وبعث الى الاوس والخرج بقصدومه وخشي أن يتحصن منه اليهود في الآطام فأتوا
 حاثرا وبعث اليهم فجاءوه في خواصهم وحشهم وأذن لهم في دخول الحاثروا أمر
 جنودهم فقتلوههم رجالا رجلا الى أن أتوا عليهم وقال للاوس والخرج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا ترقنكم ورجع الى الشام فأقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع
 مالك بن العجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة الى جبيته فاعتذر لهم مالك
 عنها وأنه لا يقصد نحو ذلك فأجابوه وجاءوا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعين وثمانين من
 رؤسائهم وفطن الباقيون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن العجلان في كتابهم
 وبيعهم وكانوا ياعنونه كما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا تركوا مشي بعضهم

الى بعض في القبضة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لحأ واليه بلان
من الاوس والخزرج يستنهم وبنهم ويكونون لهم اجدافا اه كلام الاغالي (وكان)
الحارث بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والآخر خزرج وأتمهما قبلت بنت الارقم بن عمرو
ابن حنيفة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فاقاموا كذلك زمانا حتى أثروا
وامتنعوا في جانبهم وكثر نسابهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس
منهم خطمة بن جشم بن مالك وثلعة ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
بنو عوف بن عمرو وحشم ومالك وكافة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
فمن زيد عبيد وضبيعة وأميمة ومن كافة بن عوف بجعبان كافة ومن مالك بن الاوس
أيضا الحارث وكعب ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن كعب بنو طفر ومن الحارث بن
الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبيد الاشمل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد
وبنو عامر ابن عامر بن مالك بنو سعد الجعادرة ومن بنو عامر عطية وأميمة ووائل كلهم
بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فجمعة بطون من كعب وعمر ووعوف
وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك بنو عبد ذي بنو مازن بنو
ديار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وعامر وعمر ومن عمرو
عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
والقواقل ثعلبة ومرضة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو الجحلان بن زيد بن
عصم بن سالم بنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وبن زيد بن
جشم فن غضب بن جشم بنو يثاعة وبنو زريق ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب ومن زيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن سارثة بن زيد
ومن الحارث بن الخزرج بنو خندرة بنو حرام ابن عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
بطون الخزرج فلما انتشر بين هذان الحيمان من الاوس والخزرج وكثروا يهود
حاقوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذي عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ يترتب لليهود
قال قيس بن الخطيم

كنا اذا راينا قوم بظلمة * شدت لذل الكاهنان الخيل وانعزموا

بنو الرهون وراشونا بأنفسهم * بنو الصريح ففسد عفو وقتل كرموا

ثم نتج فيهم بعد حين مالك بن الجحلان وقد كر نسب الجحلان فعظم شأن مالك وشوذة
الحيمان فلما نقض يهود الحلف واقعهم وأصاب منهم ولحق بأبي جبيشة ملك غسان

بالشام وقبل بعث اليه الرزق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر لتجاة رحيل
 حتى ألقى معشرنا إلى لهم * خل ومالهم لنا مبذول
 أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويحبب فيها مالك وسلول
 قوم أولو عز وعزة غيرهم * إن الغريب ولو يعز ذليل
 فأعجبه وخرج في نصرتهم وأبوجبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمي ساروا مع
 غسان إلى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبوجبيلة إلى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج لقيهم أبناء قبلته وأخبروه أن يهود علموا بقصده فخصصوا في أطامهم فورى
 عن قصده باليمن وخرجوا إليه فدعاهم إلى صنيع أعدده لرؤسائهم ثم استلمهم فغزت
 الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا في عالية يثرب وسافلتها يتبعون منها حيث شاؤوا
 وملاكت أمرها على يهود فذات اليهود وقل تعددهم وعلمت قدم أبناء قبلته عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بخصومتهم وتفرقهم أحرابا على الحيين إذا اشتجروا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً أباً كرب غزا المشرق فز بالمدينة وخلف بين أظهرهم أبناءه فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورؤسائهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 عدى بن النجار يقال له أحرز نزل بهم تبع وقال انما انتم لمن أبره فزاد ذلك تبعاً حنقاً عليهم
 فاقتتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذى عهدا على التبعي هو مالك بن العجلان
 وأنكره السهيلي وفرق بين القصتين بأن عمرو بن ظلة كان لعهد تبع ومالك بن العجلان
 لعهد أبي جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيسان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنفعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلفهم من جاورهم من قبائل هضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل من دخل في حلفه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج إلى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فلكه على الحيرة واتصلت الرياسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعث قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلاح بن عمرو بن أمية بن عامر بن يساضة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكاتب ابن سمال بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشجع من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من ينة من أحباش
 طلمة بن اياس وقرظة والنضير من يهود وكان الغلب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفواؤها وانهم زعم الخزرج وقتل عمرو بن
النعمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصحبهم الاسلام وقد ستموا الحرب وكرهوا
الفئة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي اسلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فخافوا الى قومهم بالخبر كائنا
وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عباد والاسوس سعد بن معاذ
قالت عائشة كان يوم بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم
وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس
ثم من بني وائل منهم واسعه صيفي بن عامر بن ثعلبة بن وائل وكان يحبهم لما كان صهره فيهم
فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمه ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب
ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر
القبيل وأولها

أيارا كالماعرضت فبلغن * مقالة أوسى لوى بن غالب

تناهز خساوثلاثين يتناذرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أقول ما ألقح بينهم من
الغدير والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينس من اسلام قومه يعرض
نفسه على وفود العرب وحجاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ
ما جاء به من عند الله وقريش يستدونهم عنه ويرمونه بالجحش والشعر والسهرة كما نطق به
القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج ست نفر اشان من
بنى غانم بن مالك وهم ما أسعد بن زرار بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن
الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفران ومن بني زريق بن عامر رافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد
الله بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رثاب بن
غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن ناي بن
زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما لقيهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن
موالى يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض
عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلوا والله انه النبي الذي تعدكم
بهودبه فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وأمنوا به وأرجأوا الامر
في نصرته الى لقاء قومهم وقدموا المدينة فذكروا القومهم شأن النبي صلى الله عليه
وسلم ودعاهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بن أقرأ ورافع بن
 مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من السبعة الاول خمسة آخرون منهم من بنى غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمية بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى عصبية من بني الحدي بطون
 قضاة حليف لهم ومن الاوس رجالان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتن
 فلكم الجنة وان غشيتن من ذلك شيئا فأخذتم بحدته في الدنيا فهو كفارت له وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 وينفقهم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على أسعد بن زرارة وغلب الاسلام في
 الخزرج وفشاهمهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما أسيد ابني عبد الاشهل وأوعب الاسلام بن عبد الاشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس مائة ابني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهي أوس أمة
 من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسات يرى رأيهم حتى
 مضى صدر من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قبيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثمناة وسبعين رجلا
 وأمرأتين بايعوه على الاسلام وأن يعذوه ممن أراد بسوء ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلئذ عبد
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أقول من بايع البراء بن معرور من بنى تزيدي
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بكائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلطست
 قريش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
لحوار كان له عليهم ما يبلده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم كانت بيعة
الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فبايعوه على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليهم وأن لا ينزعوا الا امرأه وان
يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله
لنبيه في الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بحكمة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار
بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بحكمة ينتظر الاذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير
سماهم ابن ابي هاشم وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فبين هاجر هو وأخوه زيد
وطهية بن عبيد الله وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى
الله عنهم ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله
عنه فقدم المدينة ونزل في الاوس على ~~سكك~~ سكك ثموم بن مطعم بن امرئ القيس بن الحارث
ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبي ابن سلول وأبي
هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم
ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخزرج ليل كوه على الحين فغلب على أمره
واجتمعت أبناء قبيلة كلهم على الاسلام فضعف لذلك اسكنه أظهروا ان يكون له اسم منه
فأعطى الصفة وطوى على الاتفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو
ابن صفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى
اجتماع قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغضا في الدين ولما فطحت مكة فترالى الطائف
ولما فتح الطائف فترالى الشام فبات هناك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
أيوب الانصارى حتى ابنتى مساكته ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون
واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بانصار وامن دينه
وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه
يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيد كتاب ابن
اسحق فليست هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه
فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم بجبالهم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار في المواطن كلها واستشهد
من اشرفهم ورجالهم كثير هلكوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض ائتباع ذلك اليهود
الذين يثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره

عليه فأذن الله لتيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصرهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
فأنهم تثارروا مع المسلمين بسبب وفهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرية ففهم من قتله الله
وأجله فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بدر معونة جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنة عنهم في دية العاصرين الذين قتلهم معا عمرو بن أمية من القرى
ولم يكن علم بعقدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره فجهلوا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخاصرهم حتى نزلوا على
الجللاء وان يحملوا ما استقلت به الأبل من أموالهم إلا الخلقلة وافترقوا في خيبر وبني
قريظة وأما بنو قريظة فظاهروا قريشاً في غزوة الخندق فلما فرج الله كمانهم حاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمهم وكلمته وشفع
الأوس فيهم وقالوا لهم لنا كما وهبت بنو قينقاع للخزرج فردد حكمهم إلى سعد بن معاذ
وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم تحكم في هؤلاء بعد أن استخلف الأوس أنهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
الاعناق ونسبي الأموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج إلى خيبر) بعد الحديبية سنة
ست فحاصرهم واقتحمها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبي نساءهم وكان في السبي صفية
بنت حيي بن أخطب وكان أبوها قتل مع بنو قريظة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سنة نقر قريته فلما افتتحت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليهم أموال خيبر ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت
أرضهم الشق ونظامة والكتيبة فحصلت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
ففرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة
ولم يزلوا كذلك حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فيمن كان يستألفه على
الإسلام من قريش وسواهم وجد الأنصار في أنفسهم وقالوا سبونا بقطر من دماهم
وغنائمنا تقسم فيهم مع أنهم كانوا ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فتح بلادهم
وجمع على الدين قومه أنه سيقسم بأرضه ولغنية عنهم وسعدوا ذلك من بعض المنافقين
وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم وقال يا معشر الأنصار ما الذي
بلغكم عنى فصدقوه الحديث فقال ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي وعالمة نأغناكم الله

ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله آمن فقال لو شئتم لقلتم جثتنا طريداً وبئنا
ومكذبنا فصدقه الله ولكن والله اني لاعطى رجالاتنا الفهم على الدين وغيرهم أحب الى
ألا ترضون أن ينقلب الناس بالشام والبعير وتقبلون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجالكم أما والذي نفسي بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الانصار لما من ذنار وإنما
شعار ولوسلك الناس شعبا وسلكك الانصار شعبا السلكك شعب الانصار فقرحوا بذلك
ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة بن
كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عباد وقالوا القريش منا أمير ومنكم أمير رضنا
بالامرأ أو بعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار في الخطبة
ولم يخطب بعدها قال أوصيكم بالانصار انهم كرشي وعيتي وقد قضا الذي عليهم وبقي
الذي لهم فأوصيكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فخرجوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن
زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابي بكر
واتمه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد
يا بشير انفست بها ابن عمك يعني الامارة قال لا والله ولكني كرهت أن انازع الحق قوما
جعل الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
قاموا فبايعوا ابا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشام الى ان هلك وقلة الحق
فيما يرغمون وينشدون من شعر الحق

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناء في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انجاش الى علي في حروبه مع معاوية وهو القاتل لمعاوية بعد مهالك علي رضي
الله عنه وقد عرض به معاوية في تشييعه فقال والان ما ذا يا معاوية والله ان القلوب التي
أبغضناك بها اني صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وكان أجود
العرب وأعظمهم جثمتا يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولي يزيد بن
معاوية وظهر من عسفه وجوره وادائه الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
للهين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
الغسيل ابن أبي عامر بن عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن صيفي بن أمية بن ضبيعة
ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن ديار بن بغيض بن ريث بن غطفان فبين فرض عليه من بعوث الشام
 والمهاجرين فالتقوا بالحرة حرة بنى زهرة وكانت الديرة على الانصار واستلمهمهم جنود
 يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بديا وهلك عبد الله
 ابن حنظلة يومئذ فبين هلك وكانت احدي الكبرا اتى اتاهما يزيد واستفحل ملك الاسلام
 من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
 الثغور بالعراق والشام والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرايطين فافتقرت الى
 اجمع من ابناء قبيلة وافتقرت وافتقرت منهم يثرب ودرسوا فيمن درس من الامم وتلك
 امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخير ولا رب غيره وهو نعم
 المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والملك في الاسلام وأولية ذلك ومصابره) *

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وأن الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مخلطة مختلفة بالقليل والكثرة
في العدد حسبما ذكرناه فأما نسبته اليه فصحيحة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير ف قيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيثار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلام بن نبت بن جل بن قيثار قاله الجرجاني
علي بن عبد العزيز النساب وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيثار ويقال أن
قصي بن كلاب كان يومئذ شعرة بالانتساب الى قيثار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيثار فحوام أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل تدمر
من مسلمة يهودي عن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارمياء
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلاً ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لأن الاسماء ترجعت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
بسند له الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيثار قريسا من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجده موافقاً وانما خالف في بعض الاسماء قال واسمعيته فأما لاه على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن برأ بن أعراق الثراء قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبرأ هو نبت
أونابت وأعراق الثراء هو اسمعيل وقد تقدم هذا أول الكتاب وإن السهيلي رده تفسير
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدنا الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الآخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعرض ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستعمل في العادة أن يكون بينهما ما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبري
ستة الرّب وهو عاك وعرق وبه سميت عرق الين وأدواي والفخاك وعقب وأمههم مهدد
قال هشام بن محمد هي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لقشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مهدم بنهم أوحى الله

الى ارميا وابراهيم من انبياء بني اسرائيل بأن يأمر ابنته بنصر يغزو العرب ويعلماء ان
 الله سلطه عليهم وان يحتملهم معد بن عدنان الى ارضهم ويستنقذهم من الهلكة لما اراده
 من شأن النبوة المحمدية في عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثقي عشر سنة
 وخلصاه الى حران فاقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بجنتنصر الى العرب فلقبوه
 عدنان فبين اجتماع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزمهم بجنتنصر وقتلهم اجمعين
 ورجع الى بابل بالغنائم والسبي واقام بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
 العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بجنتنصر خرج معد في انبياء بني اسرائيل الى
 مكة فاجعوا وجمع معهم ووجد اخويه وعموته من بني عدنان قد لحقوا بطواقي اليمن
 وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم اهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عن بقي
 من اولاد الحرث بن مضاض الجرهمي فقبل له بقي جرهم بن جلمة فتزوج ابنته معانة
 وولدت له نزار بن معد (واما) مواطن بن عدنان هو لا فهمي مختصة بنجد وكلها ابادية رحالة
 الاقر يشابكة ونجد هو المرتفع من جاني الحجاز وطوله مسيرة شهر من اول السروات التي
 تلي اليمن الى آخرها المطلة على ارض الشام مع طول تهامة واقوله في ارض الحجاز من
 جهة العراق العذيب مما يلي الكوفة وهو ما لبني تميم واذا دخلت في ارض الحجاز فقد
 انجدت واقوله من جهة تهامة الحجاز حوض ولذلك يقال انجد من رأى حضا قال
 السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو اعلى نجد تيمض فيه النسور قال
 وسكانه بنو جشم بن بكر وهو اول حدود نجد وارض تهامة من الحجاز في قرب نجد مما
 يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتيمنا ويلة وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
 منها العوالي وهي ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
 اعلاها والعوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الجبل تخرج من نجد متصلة من تهامة داخلها في بلاد اهل الوبر وفي شرقي
 هذا الجبل بركة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة
 وفي هذه البرية مشاق للعرب تشوبها منهم خلق احياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
 السهيلي) واختص بنجد من العرب بنوع عدنان لم تراجهم فيه قطان الاطي من
 كهلان فيما بين الجبلين سلى واجا واقرق ايضا بن عدنان في تهامة والحجاز ثم
 في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (واما) شعوبهم فمن عدنان عك
 ومعد فواطن عك في نواحي زيد ويقال عك ابن الديث بالذال غير منقوطة والشاء مثلثة
 ابن عدنان ويقال ان عكا هذا هو ابن عدنان بالشاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد
 ومن عك بن عدنان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن منسوع كان منهم

في الاسلام رؤساء وأمراء (وأما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان كلهم وهو الذي تقدم الخبر عنه بأن أرمياء النبي من بني اسرائيل
 أوحى الله اليه أن يأمر بختنصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن
 تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبي اكرى ما خافا للرسول فكان كذلك ومن ولده
 ابياد ونزار وبقية قال رقتص وانمار فأما قنص فكانت له الامارة بعد ابيه على العرب
 وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحمراء ولا نمار الحجار ولا ياد عند
 من جعله من ولده الحلة والعصا ثم تحاكموا في هذا الميراث الى أفعى بنجران في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (وأما ابياد) فتبعوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل
 وانفرد بنو مضر بن نزار برباطة الحرم وخرج بنو ابياد الى العراق ودضى انمار الى
 السروات بعد نبيه في اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما باديهم سبور
 ذوالاكاف هو الذي استلمهم وأفناهم (وأما نزار) فمنه البطنان النظيمان ربيعة
 ومضر ويقال ان ابياد ايرجعون الى نزار وكذلك انمار ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة وأسدا بنو ربيعة ومن أسد عنزة وجد يله ابن أسد فعنزة بلادهم
 في عين التمر في بادية العراق على ثلاثة مراحل من الابرار ثم اتقلوا عنها الى جهات خيبر
 فهم هنالك وورثت بلادهم غزيرة من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر ببيعة حتى قبل مع رباح من بني هلال بن عامر ومنهم أحياء
 مع طي يتجمعون ويشتون في بادية نجد (وأما جد يله) فمنهم عبد القيس وهنبا ابنا أفضى
 ابن دغمي بن جد يله فأما عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتصل باليمامة من شرقيها وبالبصرة من
 شمالها وبعمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجر ومنها التطيف وهجر والعسير وجزيرة
 أوال والاحساء وهجر هي باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكسرة من اعمال الفرس
 ومما لكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وقيم في باديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 زاحوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الوطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وأسلموا ووفد منهم المنذر بن عاتق المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سيدهم
 وقادهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووفد أيضا
 الجارود بن عمرو بن خنيس بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وقد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسما في ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأثر وأعطاهم المنذر بن النعمان الذي قتل **كسرى** أبدا فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الجارود أولاً ثم في ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد وولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هب بن أفضى) فقههم النمر ووائل ابنا قاسط بن هنب فأما بنو النمر بن قاسط فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور ونسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعده كسرى على الابله وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ **كرو** ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ماذح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما للذات كانت بينهما الحروب المشهورة التي طالت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة و**كثرة** وكانت بلادهم بالحزيرة القرانية بجبهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ريعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كثوم الشاعر وهو عمرو بن كثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كثوم واليه تنسب ربيعة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل الثراري ثم الكلاب ومن بني تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بني تغلب وهو الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وكان متزوجا باخته فرغت ناقة البسوس في حي كليب فرماها بسهم فأنبت لها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارية فقام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كمن رياسة تغلب وطلب **بكر** بن وائل بشار كليب فانصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغروفة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن حي بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقولها

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فسي لا يريد العز الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بالوف

ومنهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين
وسياق ذكرهم في أخبار بني العباس وهم بنو حمدان من بني عدي بن أسامة بن غانم بن
تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففيهم الشهرة والعدد
فمنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
وبنو عجل ابن جليم بن صعب بن وائل بنو حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهي من أوطان الحجاز كما هي نجران من اليمن
والشرق منها يوالي البحر بنو بني تميم والغرب يوالي أطراف اليمن والحجاز والجنوب
نجران والشمالي أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من
مكة بلاد نخيل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمها اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بني حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بالبحر وبني كذلك
في الاسلام وكانت مواطن اليمامة لبني همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير
غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم هم أفيما ذكره الطبري قرط
ابن يعفر ثم هلك فغلب عليها بعد طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رياح بن مرة
ابن طسم كما تقدم في أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر ابنو حنيفة وغلبوا عليها طسم
وجديس وكان ملكها منهم هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن شعيم بن مرة
ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن وائل بن النعمان
ابن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
الرقة ومنهم الحارث بن نافع بن الأزرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
واليمامة تنسب الازارقة ومنهم محم بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
حنيفة صاحب مسلمة الكذاب وهو من بني عدي بن حنيفة وهو مسلمة بن ثمامة بن
كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدي وأخبار مسلمة في الرقة معروفة
وسياق الخبر عنها (وأما بنو عجل بن جليم بن صعب) وهم الذين هزموا الفرس بموتة
يوم ذي قار كما مر فمنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد دثروا وخلفهم اليوم في تلك البلاد
بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر وكان منهم بنو أبي دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
الحجم يأتي ذكرها (وأما عكاية بن صعب بن علي) بن بكر بن وائل فمنهم تميم الله وقيس

ابن ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوباً بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرياً دجلة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهم ابدايه (وقال ابن
 حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطناً (وأما) جساس فقتل كليباً زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاريته وأقام ابن كليب عند بني شيبان إلى
 أن كبر وعقل أن جساس أخاه هو الذي قتل أباه فقتله ورجع إلى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رئاسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من البروز لما كانت وديعة عندهم وكان سبب ذلك يوم
 ذى قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضحالك بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصقرية ومالك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الضحالك بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسبأ في الأمام بخبره ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر و
 أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن نزار والله المعين

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالجوار من سائر بني عدنان
 وكانت لهم رئاسة بحكمة فيجمعهم فخذان عظيمان وهما خندف وقيس لأنه كان له من الولد
 اثنان الياس وقيس عيلان بعد حصنه قيس فنسب اليه وقيل هو قريش وقد قيل ان
 عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وایس ذلك بصحيح وكان
 للياس ثلاثة من الولد مذركة وطابخة وقعة لامرأة من قضاة تسمى خندف فانتسب
 بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فنتسبت اليه
 ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فن عمرو بنو قهم وبنو عدوان ابن عمرو بن
 قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد إباد
 العبد القبة ثم غلبتهم عليها فتيقن فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الظرب بن عمرو
 ابن عباد بن بشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيار الذي
 يدفع بالناس في الموسم وعمله بن الامزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رايس بن زيد بن
 عدوان وبافر يقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يطعنون مع بني سليم تارة ومع
 رياح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني قهم بن عمرو) فإما ذكر السبيعي بنو طور وبن
 قهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد
 وبافر يقية لهذا العهد سبي يطعنون مع سليم ورياح وانقسم الكلام في بني عمرو بن
 قيس (وأما سعد بن قيس) فمنهم غني وباهلة وغطفان ودرقة فاما غني قهم بنو عمرو بن
 أعصر بن سعد وأما باهلة قهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور
 ومنهم أيضا الادععي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريش بن عبد الملك
 ابن علي بن اصم بن مطر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة
 ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون
 ومنازلهم بنجد بمأبلي وادي القرى وجبلى طي ثم افترقوا الى القحوتات الاسلامية
 واستولت عليهم اقبايل طي وليس منهم اليوم عمود رجالة في قطر من الاقمار الا ما كان
 لغزارة ورواحه في جوار هيب يلا درقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن
 ريث بن غطفان * وعيس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذيان * فأما اشجع فكانوا
 عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من العدابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن
 أيمن بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شئت جوع الاحزاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى آخر من مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا
 حوالي المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم سبي يطعنون مع عرب المعقل
 بجهات سجلماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر * وأما بنو عيس فببيتهم في بني عذرة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
 زهير بن خديعة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
 غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عيس وابنه زهير هو صاحب حرب
 داحس والغبراء سين كانت احدهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء خديعة
 ابن بدر بن زيد فزاره فأجرياها وتشاخا في الحسكهم بالسبق فتشاخا وتصاربا وقتل قيس
 خديعة ودامت الحرب بين عيس وفزاره وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
 وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصمالي المشهور خديعة بن الصمالي بن حسان
 ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عيس بن جابر بن غالب بن قطيعة
 ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
 وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الخطيب الشاعر
 المشهور واسمه جرويل بن أوس بن جوثبة بن مخزوم وليس نجد لهذا العهد أحد من بني
 عيس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء يتسبون الى عيس فما أدري من
 عيس هو لأم أم هو عيس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فله سم بطون
 ثلاثة مرة وثعلبة وفزاره فآما فزاره ففهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمع ومازن وظالم
 وفي بدر بن عسدي كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس
 واخوتهم بنو ثعلبة بن عدى كان منهم خديعة بن بدر بن جوثبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى
 ابن فزاره الذي رآه قيس بن زهير العسبي على جري داحس والغبراء وكانت بسبب ذلك
 الحرب المعروفة ومن ولده عتبة بن حصن بن خديعة الذي قاده الاحزاب الى المدينة
 وأغار على المدينة لا قبل بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحق
 المطاع (ومنها) أيضا الصمالي المشهور مرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
 خرق بن عمرو بن جابر بن خشب بن ذى الراسين ابن لاي بن عصيم بن شريح بن فزاره ومن بني
 سعد بن فزاره بن زيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
 ابن عسدي بن فزاره ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
 الذي قتله المنصور بعد ان عاهدوه ومن بني مازن بن فزاره هرم بن قطيعة أدرك الاسلام
 وأسلم الى آخره ين يطول ذكرهم ولم يبق نجدهم منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الخناب
 وأبانامن وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي موالدها لهذا العهد وان
 بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) وبأفريقية والمغرب
 لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهل ففهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
 لهم عدد وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة وهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

طائفة أخرى أحلاف لا ولا لأبي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في مواقف
حروبهم ويولونهم على ما يولونه للسلطان من أمور ياديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء
في الدول وكان من أشهرهم من بنى معاطن وزير حرة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب
بعده خساند كرم في أخبارهم ورجلهم بنو منى أمر الزاب لهذا العهد أنهم منهم
ويستسبون إلى مازن بن فزارة وأيس ذلك بحجج وهو نسب مصون يتقرب به إليهم بعض
البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بحبائمه
ومصانعة الناس بوفرها فيلجئونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الأماجج كما
يذكر الكونيت تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان
فمنهم هرم بن سنان بن غبط بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلى
ومنهم أيضا الفاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غبط فذكر بن خالد بن جعفر
ابن كلاب وشرجيل بن الأسود بن المسدرو وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر
فقتله وشاعره في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو والذبياني أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا
مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد بن يربوع
صاحب يوم الحرة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بنى
غطفان وبلادهم بنجد مما يلي وادي القرى وبها من المعالم أنى والخاجر والهباءة وأبرق
الحنان وتفرقوا على بلاد الإسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت
بهم أقبال طي وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصفة بن قيس)
فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو أزن بن منصور وله وازن بطون
كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهم ذين البطين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم
عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن
الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة أعمر بن الخطاب واليه ينسب
العنينيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم
كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاع بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهثة بن سليم
وأخوتهم بنو عيس بن رفاع بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهثة بن سليم
عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
في الموافقة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلاله لبعثاته وأنشد الأبيات المعروفة في السير
وكان أبوه مرداس تزوج الغنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهثة
ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور وإلى أقر بقرية وجده
أبو الأعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قاتق بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة والرويد بن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديقا للرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربيع الاسلام ومن بن سليم أيضا بنو علي
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم - يا هم ومن شعوب عصية
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصية (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصية الذين كانت منهم الخنساء واخواتها صخر ومعاوية الباهل وعمر بن الحارث بن
 الشريد والشريد بن سليم في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يسكن بده
 ابيه صخر ومعاوية في الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضر ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر
 أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها و - حضرت بأولادها حروب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جله بن سليم في افر بقة ولهم شوكة وصوله ومنهم اخوة
 عصية بن خفاف الذين كان منهم - الخفاف كبير أهل الردة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن ايل بن سلمة بن عميرة (ومن بن سليم أيضا) بنوهم بن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن نيرة بن حنبل بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعيد بن عمرو بن نعيم بن بهز الصماني المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نفيهم عمر عن
 المدينة الى آخر بن من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بن سليم بنو ربيعة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم اتقلوا الى المغرب فسكنوا بافر بقة في جوار اخوتهم بن
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بنى كعب ومن بن سليم بنو ذياب بن مالك ومنهم
 ما بين قابس و برقة يجاورون مواطن يعصب ويجهمة المدينة خلق منهم يؤذون الحجاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبنو صابر والمحامد بنو احى فاس وبنوهم
 في بنى رصاب بن محمود وسبأ بنى ذكركمهم (ومن بن سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس و بلدة العناب من افر بقة وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم
 في بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم الاول في دخولهم افر بقة رافع
 ابن حماد ومن أعقابهم بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بافر بقة ومن بنى سليم بنو يعصب
 ابن بهشة اخوة بنى عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدو الكعبة ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما إلى الغرب منهم بنو أجدلهم اجدلية وجهاتهم
 وهم عدد دبرهمم الحجاج ويرجعون الى شيوخ وقبائل شيوخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزفي بيت لكونهم اجازت المحصب من بلاد رقة مثل المريج وطائشا ودرنا وفي المشرق
 عن بني أجدال العقبية الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين
 القبيلتين بنو عزار وهيب بخلاف سائر سليم لانهم استولت على اقليم طويل خربت
 مدنه ولم يبق فيه ملك ولا ولاية الا لشيوخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود
 زراعا وتجارا (وأما راحة وفرارة الذين في بلاد هيب) فهم من غطفان وهذا آخر
 الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر ومنها حرة
 بني سليم وحرة النار بين رادي القري وتيماليس لهم الآن عدد دول بقية في بلادهم
 وباقر بقية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
 العرب (وأما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجيال كلهم
 لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد
 ابن بكر وهم أطار النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حليلة بنت أبي ذؤيب ابن
 عبد الله بن الحرث بن نضلة بن ناصرة بن عصية بن نصر بن أسعد وبنوها عبد الله وأبنة
 والشما بنو الحرث بن عبد العزيز بن رفاع بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشما في سبي
 هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها إلى قومها وكان فيها أثر عضة
 عضها إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحملها (فأما بنو منبه بن بكر فمنهم
 ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم شمع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان
 ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيطة صاحب لوائهم يوم حنين
 وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحرث بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فمنهم بنو سعد
 ابن عوف كان منهم عثمان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
 ثقيف رهينة عند أبي بكر بن مسعود وأخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن
 معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه داعيا إلى الاسلام فقتلوه وهو
 أحد عظمي القرينين ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحجاج بن أبي عقيل بن
 مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن
 عمر بن محمد بن عبد الحكم وإلى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير
 من قومه كانوا بالاعراق والشام واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة
 ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غيرة بن عوف الذين منهم الاخنس بن
 شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن ثقيف
 والحرث بن كادة بن عمرو بن علاج طيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمرو بن

عوف بن غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها العبد الله بن الزبير فاتقض عليه ودعا محمد بن
الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عوف في آخرين يطول ذكرهم
ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جالس
في شرفها وشمالها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج ووج وكانت في الجاهلية
للعمالة ثم نزلتها غود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا غود
ويقال ان الذي سكنها بعد العمالة عدوان وعلمهم عليها ثقيف وهي الآن دارهم كذا
ذكره السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
سوق عكاظ والعرج وعكاظ جرب بين اليمن والحجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
ابن هوازن فقيم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثله بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط ذريدين الصبية
ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن معصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
سلول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما بينهم العرب
بنو يزيد أهل وطن حمزة غربي بجاية وبعض أحياء بجيل عياض كما ذكر منهم بنو عامر بن
معصعة بن معاوية حرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة بنو ربيعة وهلال
وسواة فأنما بنو عامر فهم احدى جمرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا احرار وغيرها واستلمهم بنو العباس
أيام المعتز فهم انكروا واثروا وأما سواة بن عامر فشعوبهم في رباب من

بنو ربيعة بن جابر بن سمرة بن جندب بن رباب الصحابي المشهور ومن بطن رباب
هؤلاء حتى باقر بريمة يجمعون مع رباح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في أخبار
هلال من الطبقة الرابعة وأما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بنجد
ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افرريقية أجازهم الوزير
النازقي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فملك عليه ضواحي
افريقية ثم زاحمهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله ويطونهم كلها
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بن عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بن عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحارث بن حزن بن بختيار بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بني
 هلال بنو قرة وبنو نجة الذين بين مصر وافريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افريقية (وقال ابن سعيد) وجيل بني هلال مشهور بالشأم وقد صار
 عربهم خراثر وفيه قلعة مصر خدم مشهورة قال وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أئيج ورياح وزغبة وقارع فأما الأئيج فبنو سراح بجبهة بركة وعياض بجبل القلعة
 المسمى لهم واغبرهم وأما رياح فبلادهم بنو احي قسطنطينة والسلم والزاب ومنهم عتبة
 بنو احي بجاية ومنهم بالغرب الاقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فأنهم
 في بلاد زنادة خلق كثير وأما قارع فأنهم في الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما تابعوا الى ركة ومن بن أمية بالاندلس وقتله الحاكم عليهم في الغرب
 والجوش فأفندوهم وانتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتي الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافريقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتهم ترجع الى
 ثلاثة من بنيهم وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لهم بالمدينة
 وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم واقترب منهم على عمالك الاسلام فلم يبق منهم نجد
 أحد فن عامر بن ربيعة بنو التكم وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتهر ابنه خندرج
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذي النعمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهو ذو الجرجعوف بن عامر بن ربيعة وبنو قازس الخبيصا عمرو بن عامر
 ابن ربيعة منهم خنداش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرائهم وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بن صالح
 ابن مرداس امرأه حلب ومن بن كلاب بنو رواس واسمهم الحرب بن كلاب وبنو
 الضباب واسمهم معاوية بن كلاب الذين منهم شهر بن ذي الجوش بن الأعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شهر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 القهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر
 وعنه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتمر بن أبوه البعيد بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بني كلاب حتى ضريبة والربيعة في جهات المدينة
 وقيل والعوالي وحتى ضريبة هي حتى كليب وائل نباته النضر تسمن عليه الخيل والابل
 وحتى الربيعة هو الذي أخرج عليه عثمان أبان رضى الله عنهم ما ثم انتقل بنو كلاب الى
 الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام
 فولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فاهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين
 بالشام وهنالك بالامارة من طي (قال ابن سعيد) وكان لهم في الاسلام دولة باليمامة
 ومن بني كعب بن ربيعة بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف
 ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصمالي المشهور ويقال ان منهم
 ليلى التي شرب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر ماح
 النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشر بن الانشوب بن ورد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة الذي غلب على ناب فارس أيام الزبير وعمامه زياد بن الانشوب الذي وفد على
 علي بن ابي طالب بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذي أجاز قيس بن زهير
 العبسي وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلمة الخير بن قشير وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكثوم بن عياض بن رصوح بن الاعور
 ابن قشير الذي ولي افر بريمة وابن أخيه بلخ بن بشروم بن بني قشير بن اسان أعيان منهم
 أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم
 عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الهمة بن عبد الله من شعراء الحاشية
 وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعرهم تميم بن عقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون
 كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بني المنتفق هؤلاء العرب
 المعروفون في الغرب بالخلط قال علي بن عبد العزيز الجرجاني الخلط بنو عوف وبنو
 معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الاجام
 التي بين البصرة والكوفة والامارة منهم في بني معروف قلت والخلط لهذا العهد
 في أعداد جشم بالمغرب ومن بني عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه
 كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن
 الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح المجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء هذا
 العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد ذكر وغلب منهم
 على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قریش بن بدران بن مقلد فلكها هو
 وابنه مسلم بن قریش من بعده ويسمى شرف الدولة وتولى الملك في عقب مسلم بن قریش
 منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقرية بين الحارر والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجمل وعز الا أن
عدد هم قليل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل واتقوا
في قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بنى عامر بن
عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساكنون
بجبهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبي الحسن ملكهم كوهام بن تغلب (قال
ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الخمين من المائة
السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المبين لارب
غيره ولا خير الاخير وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل واسأله
الستر الجليل آمين

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولدا الياس مدركة وطابحة وقعة وأنتهم
امرأته من قضاة اسمها خندف فانتسب ولدا الياس كلهم اليها فمن بطون قعة أسلم
وخزاعة فأسلم بنو أفضى بن عامر بن قعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة
ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمه عيل وعبد الاوثان
وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يحرق نفسه
في النار يعني أحشاه ومواطنهم بأخماد مكة في مر الظهران وما يليه وكانوا أحفاد القرين
ودخلوا عالم المدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا محاصلا لقرين بن
ثم انقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزا قرين بن لحي وأمرهم وافتتح
مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو
من قبيلة واخهم أقاموا بمنزلة الظهران حين سارت غسان الى الشام وتجزعوا عنهم فسهوا
خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت خزاعة ولاية البيت قبل قرين بن لحي كعب بن
عمرو بن لحي وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي أوصى به القصى بن كلاب
حين تزوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أبا غبشان بن حليل واسمه المختش باع
الكعبة من قصى بن زحر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبي غبشان
ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن عاقمة بن هلال بن حريية بن عبد فهم بن حليل
الذي قفا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه أسج
الغنكبيوت وعش الجمامة بيضاء فرخا عنه ونخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم
بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصبين
صحابي وسليمان بن صرد أمير التوابين القاسمين بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء
بنو العباس وبنو هدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن
عمرو ومنهم طلبة الطلمات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود
ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم
العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن أفضى بن عامر
ابن قعة وبنو مالك بن أفضى ومالك بن أفضى قن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابي ودعبل
وبنو الشيب الساعران ومحمد بن الاشعث قائد بني العباس ومن ذلك مالك بن سليمان
ابن كثير من دعاة بني العباس قتل أبو مسلم (وأما طابحة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة
والرباب ومزينة وتميم وبنو صغار اخوة لقيم منهم صوفة ومحارب فآباء بنو تميم بن مر
فهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على
البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم يتبق منهم باقية وورث منازلهم الحليان العظيمان بالمشرق لهذا العهد
غزيرة من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم
وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكملة بن
ذهيل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جهمور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن ربيع بن سلمة بن محم بن صلاة بن عبدة بن عدي بن
جندب وبنو الهجيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد الصعالي المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح
ابن النباش بن عدي بن تميم بن أسيد الصعالي المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح
ابن الحرث بن محاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحليم المشهور أكرم بن صيفي بن رياح ويحيى بن أكرم قاضي المأمون من ولد
صيفي بن رياح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كاثوم
ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جهميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك النعوى المحدث
وسلم ابن أخوز بن أربد بن محزوب بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كابية بن حرقوص
ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
يزيد بن زياد بن جنز بن كابية بن حرقوص الخارجي الأزرق سلم عليه بالخلافة عشرين
سنة ومالك بن الربيع بن جوط بن قرط بن حنبل بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص صاحب
القضية المشهورة نعى بها نفسه وبعث بها إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
عقان وأولها

دعائي الهوى من أهل ودي ورفقتي * بذى الشيطان فالتفت ورائيا
يقولون لا تبعدهم يذفونني * وأين مكان البعد الامكانيا

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهم بن
خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين
ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عديم بن جبالدة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
اعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدي بن زيد بن
أيوب بن مخوف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة
الذي سعى به إلى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن
أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريظ بن سري بن

الشيطان مشى شيطا
بتشديد الباء اهـ

الكاهن بن زيد بن عصبة من دعاة بني العباس الذي قتله أبو مسلم لئلا يذاريه لنصر بن سيار
وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الأبناء كان منهم ربيعة بن الحجاج بن ربيعة بن لبيد بن صخر
ابن كنيغ بن عمير بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
ابن سنان بن خالد بن منقر ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
ولده مية صاحبة ذي الرمة بنت مقاتل بن طلب بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
الاهم صهباي وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الاخنس بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن حفص بن عباد بن النزال بن مرة وأبو بكر الهمري المالكي وهو محمد بن عبد الله بن
محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن
النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الأباضية من الخوارج
وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبد الله الذي اشتراط بقتل معاوية
وضربه بقرحه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بني بهدلة بن عوف
الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن أمية القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن أخته
حنظلة الذي أسره وذو بن علي الحنفي ومن بني عطار بن عوف كعب بن صفوان بن شحمة
ابن عطار الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها إلى أن مدحهم الخطيئة بقوله
قوم هم الأنف والأذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوية بن عبد الله
ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتهم بن جشم بن الحرث الذي أبلى في
القادسية وقتل الجالدوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخارجي
مع عتاب بن ورقاء بن مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقاب بن
خفافة بن عباد بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة باقر بنية
لبني العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جزي بن عاصم بن عبد
ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لا حكم الا لله يوم صفين ويعرف بأن أباة نسبه إلى
أمة ومن بني حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو
حنظلة كان منهم ضابي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن
عمير بن ضابي الذي قتله الحجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم عمارة
المشهور وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
وعلى وهم بنو بشير بن زيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

يربوع وكلهم أمراء الأزارقة وبنو كليب بن يربوع كان منهم جرير الشاعر ابن عطية بن
 الخطمي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سجاح
 المنتهية بنت أويس بن جوين بن سامية بن عنبر وبنو رياح كان منهم شبيب بن ربيعي بن
 حصين بن عيم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم ثانياً ومعه قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بن قيس وعتاب بن ورقا
 ابن الخارث بن عمرو بن همام بن رياح أميراً مبهان وقتله شبيب الخارثي وبنو طهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابني مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بني نضل بن دارم بن حازم بن خزيمية بن عبد الله بن حنظلة نفسه بن حذان بن مطلق بن
 أصح بن نضل صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الأقرع بن حابس
 ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
 والحفلات بن يزيد بن علقمة الذي أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب حجر ومن بني غريس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غريس
 وابنه عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مناة)
 وهم بنو مزي بن أد بن طابخة بن إلياس واسم ولده عثمان وأوس وأتهم ما منة فسمي
 جميع ولديهم سماها فـ كان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رياح بن قرة بن
 الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاظم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناء بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفراء بن ثور بن هرمة وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهاوند ومعه قيس بن يسار بن عبد الله بن معمر بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فمن بني
 تميم وعدى وعوف وثور وسموا الرباب لأنهم غموا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة
 وبلاذهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حزوى وعالج من معالمهما وقرعوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 القرين بن صباري بن نسيبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوى بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم الخارثي قتله معقل بن قيس الرياحي في إمارة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بجينة بن عدى
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم

وكانت خارجية وقتل أبوها شجعة وعمها الأخضر يوم النهروان ومن بني عدى بن عبد
مناة ذي الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبسة بن بهمن بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطمل سفيان الثوري وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخوه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم أخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم اتقلوا
في الإسلام إلى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المثنى الشاعر فنهزم ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة بن ضبة
في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنيهم وكان لهم ثمانية عشر ولدا ذكر أشهد وأمه يوم
القريةين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القناس أبو شيرمة عبد الله
ابن شيرمة بن الطويل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن اسحق بن شهر بن عيسى
ابن عنبسة بن شعبة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور في قواد
بني العباس وفي مصر أيام المتوكل ويقال إن الديلم من بني باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو القوث بن مر بن أد كانوا يجيزون بالحاج في الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شجعة من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكانه وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسرايتهم متصلة بجبيل غزوان المتصل
بالطائف وإمامهم أمان وميام في أسفاها من جهات نجد وسميت مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبنو معونة وهم بطنان سعد بن هذيل والحيان بن هذيل فبنو سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطيئة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شعيب بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الأصم إلى المشهور وأخوه عتبة وعيسى
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودي المؤرخ ابن عتبة وهو علي بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد اختلفوا في الإسلام على المالک
ولم يبق لهم حي يطرف وناقر بقية منهم قبيلة بنو أحي باجة يعسكرون مع جند السلطان
ويؤدون المفروم (وأما بنو أسد) فبنو أسد بن خزاعة بن مدركة بن كعب بن
ذو بطون وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طي ويقال إن بلاد

طي كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجاسلى وجاؤا واصطلموا
 وتجاوروا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الاشعار
 غاضرة والنخف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد الطي وفي عقييل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا
 في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكو الحلة وجهاتهما وكان بهامهم الملوك بنو
 مرين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو
 كاهل قاتل مجبر بن عمرو الملك والدا مري القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن حمش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كسير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر
 ومات نصرانيا وأخته زينب أُم المؤمنين رضى الله عنها وعكاشة بن محسن بن حذان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكميث الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمية بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضر بن عامر بن مجع بن مواله بن همام بن محب بن
 القيس بن مالك واقدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحرث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيس في
 هلاله امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضله بن الاشتر بن جحوان بن فقح بن
 طريف بن عمرو والذي كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمية بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا
 حلفاء لبني زهرة من قریش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمية بن مدركة اخوة بني أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قریش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسبأى ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبد مناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدية بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شمع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد مناة بن شمع وبنو سعد بن
 ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقي ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثله بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصحابي المشهور وبنو
 جذع بن بكر بن ايث بن بكر منهم **ك**رمهم **أ**ه يرخراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
 ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بسمهر قند أيام الرشيد
 بدعوة بني أمية ثم استأمن إلى المأمون ومن بني عبد مناف بنو عريج بن بكر بن عبد
 مناف وبنو الدليل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الدليل الذي
 كان بسببه فتح مكة وسارية بن زئيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى
 ابن الدليل الذي ناداه عمر فيما اشتر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضح
 النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن
 عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن مخشى بن خويلد بن عبد بن نعم بن عوف
 ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمرو بن أمية بن
 خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جري الصحابي والبراض بن
 قيس بن رافع بن قيس بن جري الفاتك قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن مابل بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
 الغفاري الصحابي وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
 كثير الشاعر الذي تشبب بعزة بنت جميل بن حنص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
 غافر بن غفار ومنهم **ك**كاثوم بن الحصين بن خالد بن معيسير بن بدر بن خنيس بن غفار
 واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد
 منات منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تميم بن مدلج الذي
 اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعالة قريش ليرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله
 تعالى عنه ومجزز المدلجي الذي سر النبي صلى الله عليه وسلم بدمية يافته في اساهة وزيد
 وهو مجزز بن الاور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد
 مناة منهم بنو مساحق بن الاقرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصة
 ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم **ك**رفع ل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم
 الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقع بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
 حلف الاحابيش مع قريش واخوه تميم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
 ابن كنانة منهم فاوس العرب ربيعة بن المكدّم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
 جذل الطعان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساء
 المشهور في الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
 فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس وأول من نساء

الشهير عيسى بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس
 ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرين وائله بن القاسم بن عمرو بن الحرث
 ولده عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
 اليه فقتل الى العدو وبهجمات وكان له بالاندلس عقب وله سم في الدولة الاموية ذكر
 وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غنائم وكانوا يغزون سواحل العبيديين
 بافريقية فتعظم نكابتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
 ولاخير الاخير ولايرجى الاياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
 واسأله السراج الجليل والاحول والاقوة الابالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما
 كثيرا والله ولي التوفيق

(وأما قریش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قریشا قيل للقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المفرس
دواب البحر وانما اتسبوا الى فهر لان عقب النضر منحصر فيه لم يقب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قریشا من بني فهر بن مالك أعني المنحصر فيهم فيه وأما
الذي اسمه قریش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قریش الظواهر منهم الفخالة بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن
شيدان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يودع له بالخلافة
وقتل وضراء بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيدان النازس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعرائه وعبد الملك بن قطي بن مهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
آكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلخ بن بشر
القشيري وكرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيدان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلح بنو الحرث بن فهر من الظواهر منهم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث بن العشيرة
وأما المسالين بالشأم عند الفتح وعقبه بن نافع بن عبد قيس بن اقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحرث فاتح افر يقية ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة والى افر يقية أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكريم فولد تيم الادرم وولدين فبنو تيم الادرم
من الظواهر وهم بادية كان منهم ابن خطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكريم
فولد كعبا و عامرا و بطونا أخرى يختلف في نسبها الى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قریش الظواهر على أقل فتمهم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قریش وهم بعمان ويقال ان منهم بنو سامان ملوك
ماوراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقير حسل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بنو معيص بشر بن ارطاة وهو عويعر عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قوادع معاوية ومكرز بن حفص بن الأخنف بن علقمة بن عبد الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قریش الذي أجاز أبا جندل بن سهيل فردّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الأصم ابن هرم بن
رواحه بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمة أم كلثوم عاتكة بنت عبد الله
ابن عتبة بن عامر بن مخزوم (ومن بني حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
ابن الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح أفر بقيقه
أيام عثمان وولي مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة ثم جاء
تائباً وحسنت حاله وقصته معروفة وحو بط بن عبد الغري بن أبي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
الذي جاء في قيوده يوم صلح الحديبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردّه وقصته معروفة
وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده مرة وهصيص وعدي وهم قریش
البطاح أي بطائح مكة فن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
لعاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
قارئ أهل مكة واسمه عيل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مضي مكة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وأقيا في القلب وقتل
يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذوالفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبير بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان يؤذي بشعره ثم أسلم وحسن إسلامه
وحذافة بن قيس أبو الأخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي مضى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى كسرى وبني جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة وأخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
بدر يونس وأخوتهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبني عدي بن كعب) منهم زيد بن
عمرو بن أنفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي * رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الحنيفة مله ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 لحلم أوجذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالحنية (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتله الحروري بمصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن فضلة بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فنهيم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سبيد قریش
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنها أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابنه عبد الرحمن ومحمد
 وطه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاء
 وأعقابهم كثيرة (ومنها يقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فنهيم صيفي بن
 أبي رقاعة وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه بسيد كافرين
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسيد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي بدرى كان يجمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قيل أن
 يفشوا الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قديماء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والختار بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المنيعة قتل يوم
 بدر كافرا وابنه أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الخثاري بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقبايع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبو المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قصي وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم أمية بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيه عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص وابنه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين في فتح العراق وهاشم بن أخيه عتبة من الأمراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذي
 بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله
 العجاج بن أبي الأشعث والمصور بن مخزومة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المؤلفة
 قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب
 كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
 وأهل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
 ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسير يوم بدر مع المشركين
 ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجرى بالانصراف أمر به فضرب عنقه
 هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
 صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الأندلس بدعوة أبي
 جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن القهري أمير الأندلس قبل عبد الرحمن
 الداخل ومنهم أبو السنا بل بن بعلك بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
 ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه إلى أخيه شيبة وصارت حجاب البيت إلى بني
 شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو البخترى العاصي بن هاشم بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قيصر فنعوه فرجع عنهم
 إلى الشام ورجع من وجد بها من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
 فهدست قريش إلى عمرو بن جفنة الغساني فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهبار
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر
 ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها في ابتداء الفتنة لما قتل المتوكل
 وتداول أولاده ملكها إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
 ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد
 قام بقريش أيام السفاح فأسر وصاب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن
 غيلة وهبار كان يجمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابنته عوف أسلمت بده وحسن إسلامه
 وعبد الله بن زمعة بن الأسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
 وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
 أحد العشرة وابناء عبد الله وهصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة في
 الإسلام وباع داره للدوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
 وهو صاحب الشوكة في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رباة بنى عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبنى هاشم وبنو نوفل أحلاف لبنى عبد شمس فأما بنو عبد شمس فمنهم العبلات وهم بنو أمية الأصغر وبنو أمية الأصغر وبنو أمية الأصغر وبنو أمية الأصغر ابن أبي ربيعة وهي سيدة القرية المغني وبنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى سالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنها وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى صهر النبي وكانت له منها أمامة تزوجها على بعد فاطمة رضي الله عنهما (وبنو أمية الأكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحمدة العاصي ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي ابن سعيد قديم الاسلام ولي صنعاء واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ولي الكوفة لعثمان وابنه عمر والاشدق القائم على عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية ومروان ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقاب الخلفاء الأولون في الاسلام والمملوك بالاندلس معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار دولهم وأبوسفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية أمير المؤمنين ويزيد وحنظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بن الخلفاء والاسلام بين معروفين ذكرهم عند ذكرهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم ورود الخبر بموت أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رصبرا وابنه الوليد صحابي ولي الكوفة وهو الذي خذ على الخمر بين يدي عثمان وابنه أبو قطفة الشاعر من عقبه ابن أبي معيط المعيطي الذي يبيع بدانية من شرق الاندلس ببيع له ما يملكها مجاهد زمان الفتن بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبه بن أبي معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل الصحابي المشهور وأبو مطم هو الذي نوه به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدروطة بن عدي قتل يوم بدر كافرا ومولاه وحشي هو الذي قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخزوم بن المطلب صحابي وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جند محمد بن اسحق بن يسار صاحب

المغازي وهو عوف بن الناه بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو
 ابن خالة أبي بكر الصديق ورثه بن عبد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
 الرجال وصار به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وكانت آية من آياته والسائب
 ابن عبد بن يد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
 الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
 ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه إلا عقب عبد المطلب
 هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وجزء والعباس
 وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال اسمه العبداد وضرار وحجل وأبولهب وقثم والزبير
 لا عقب لهم وأعقب جزء انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
 (وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
 العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
 جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند كرم مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
 كفاية إن شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في أنساب قريش وانقضى بتمامها الكلام
 في أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن إلى أخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
 الدول الإسلامية والله المستعان لأربغره ولاخير إلاخير ولا معبود سواه
 ولا يرجى إلاياه وهو حسبي ونعم الوكيل وأسأله الاسترجاع

(*) الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملاكمهم بمكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة (*)

قد ذكرنا عند الطبقة الاولى أن الحجازوا كثاف العرب كانت ديار العمالة من ولد
عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد
يظن بن شالح بن ارنخشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ قحط ففروا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم باسمعيل مع
أمه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم دعه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطورا من بقية العمالة وعليهم يومئذ السميدع بن هوثر بن شامث بن لاوى
ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من ورائهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجاسة بالحجاز فلقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بقية عمان وكانت قطورا أسفل مكة
وكان مضاض بعشر من دخل مكة من أعلاها والسعيدع من أسفلها هكذا
عند ابن اسحق والمسعودي أن قطورا من العمالة وعند غيرهما أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالة ثم اختلف أمر قطورا وجرهم وتنافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السعيدع وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولا ذر وعزة متشاوس

عتوا فادال الذر منهم وحكمه * على الناس هذا واغد ومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعيد بن
عوف بن هن بن نبت بن جرهم وهي المرأة التي أمره أبوه بتطليقها لما زاره ووجدته غائبا
فقال لها قولي لزوجك فليغير عتبه فطلقها وتزوج بنت أخيه امامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدي في كتاب التنقال النور وتزوج بعدها السعيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجز زر بالغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه
اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجاب للناس كما أمره الله وانصرف إلى الشام
فقبض هنالك كما مر وبعث الله اسمعيل إلى العمالة وجرهم وأهل اليمن فأمن بعض
وكفر بعض إلى أن قبضه الله ودفن بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيثار ومعنى قيثار صاحب الابل وذلك لأنه كان
صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثني عشر

قيدان يابوت ادييل مبسما مشمع دو ماء احد دديا بطور ياقيس قدما أمهم السبعة
 بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماؤهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بعض الشيء باختلاف المخارج فلهذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق تمامهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالصاد المجهمة
 والميم قبل الياء كأنهم تأنيث أضمر وذكر ابن اسحق ديميا (وقال البكري) به سميت دومة
 الجندل لأنه كان نزلها وذكر أن الطوري يظنون ابن اسمعيل ثم هلك ثابت بن اسمعيل وولي
 أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة وأخوه الهام
 من جرهم ولادة البيت لابن أضرهم ولد اسمعيل أعظاما للحرث أن يكون به نفي أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ووافق بغتهم تفرق سبأ ونزول بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيها قليل
 خراعة وملسكو البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشهد بقبلة جرهم ولحي هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن لحي بقبلى ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يتجوز قصبه في النار يعني أحشاه لأنه الذي يجر البهيرة
 وسبب الساتبة وحجى الحامى وفيردين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خراعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركه بن الياس وقال السهيلي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولحي تصغير واسمه
 ربيعة بن عامر حارثة وانسب اليه فانسب صحيح بالوجهين وألم بن أقصى بن حارثة أخو
 خراعة وعن ابن اسحق أن الذي أخرج جرهم من البيت ليست خراعة وحدها وانما
 تصدى للذكير عليهم خراعة وكانه وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بنو غبشان
 ابن عبد عمرو بن بوى بن ملكان بن أقصى بن حارثة فاجتمعوا لجرهم واقتتلوا وغلبهم
 بنو بكر بنو غبشان بن كنانة وخراعة على البيت ونفوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الأصغر بن معه من جرهم الى اليمن بعد أن دفن حجر
 الركن وجميع أموال الكعبة برمز ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يسكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسكن بمكة سامر
 بلى نحن كئنا أهلها فأرا المنا * صروف الليالى والحدود العواثر
 وكنا ولاية البيت من بعد ثابت * تطوف فما تحطى لدينا المكائر

ملكنا فعرزنا فأعظم ملكنا * فليس لحى عمننا ثم فآخر
 ألم تشكعوا من خبر شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الأصاهر
 فان تتنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها المديد بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
 أقول اذا نام الحسلى ولم أتم * اذا العرش لا يعدس ميل وعامر
 وبذلك منها أوجها لأحبها * قبائل منها حبيرو وجائر
 وصبرنا أحاديثا وكنا بغيطة * بذلك عضتنا السنون الغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
 ونبكي ليت ليس يؤذى جماده * يظلم بها أمننا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تعاد

ثم غلبت بنو حشبة على أمر البيت بقومهم من خراعة واسمة قلوبا ولا يتهادون بنى بكر
 عبد مناة وكان الذى يليها لا يخرجهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولدا سمعيل هم إيا بن نزار ومن بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وإياد فأخرجتهم مضر ولما خرجت إياد قلعوا الحجر الأسود ودفنوه
 فى بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشتروا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقهى وبذلك كان من وليها منهم عمرو بن لحي ونصب
 الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تظلمهم كذا انها بلد حرام

سائل بعدا أين هم * وكذلك تحترم الانام

وهى العماليق الذين لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة ابني
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو ضوفة والافاضة بالناس عداة النحر من جمع الحرامى ابني
 زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى أبى سبيارة عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كنان بن زيد فدفن من مز دافسة أربعين سنة على حمار ونس الشهور الحرم كان
 ابني مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا أراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم انى أحلت أحد الصغرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى
 فرائس

ونحن الناسئون على معد * شهو والخل نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية لخزاعة دونهم كما قلناه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضركها اوصار واجرما وبيوتات متفرقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذذاك احياء بحلول بطواهرها وصارت قريش على فرقتين
قريش البطاح وقريش الطواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقريش الطواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية السكينة ثم صار بنو كنانة لقريش
ثم صارت قريش الطواهر بادية لقريش البطاح وقريش الطواهر من كان على أقل
من مرحلة ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من
قبائل مضرك في الضواحي احياء بادية وظهر وناجعة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن تميم والرباب
وضبيعي بن أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضرك
كلها السكينة ثم اقرش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سيدهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد من بطونهم نسب ظنن ورحم كلاله كانوا
من أجاهلها فيه شيعه وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل ذلك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خلف قصيا في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن نابل بن خنعمه الاسدي
من اليمن فتزوجها ربيعة وقضى يومئذ فطيم فاحتمته الى بلاد بني عذرة وترك ابنها
زهرة بن كلاب لانه كان رجلا بالغا وولد لريبعة بن حرام رزاح بن ربيعة وانشب
قصي وعرف نسبه رجوع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهد من خزاعة حليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصي في ابنته حبي فأنتكحه اياها فولدت
له عبد المدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر اشرفه
في قريش ولما حصر قريش سائر الناس واعزت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بداه ذلك مشى في رجال قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مستحيينهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جملة الحاج فجمعهم انصر قصي (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليلا كان يعطى مفاتيح البيت ينته حبي حين كبر وضعف فكانت يدها وكنان
قصي ربحا أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصي وأبى خزاعة أن يضي ذلك لقصي فعمد ذلك حاجت الحرب بينه وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لانيته حتى لما كبر و ثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبي
غبشان سليمان بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن قصي وكانت له ولاية الكعبة و يقال ان
أبا غبشان هو ابن حليل باعه من قصي بن قحليل فيه أخسر من صفقة أبي غبشان
فكان من أقول ما بدوا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بني سعد بن زيد
مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينقر الحاج لغيرهم ويرمون الحجار
رميهم ورثوا ذلك من بني الغوث بن مرة فكانت أمتهم من جرهم وكانت لا تلد فذرت
ان ولدت ان تصدق به على الكعبة عبد الله بن عبد مناف فولدت الغوث و دخل اخواله من
جرهم بينهم وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلي)
عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
ورث بالعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكر بن
صفوان بن حنات بن سبعة وقدم ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب صوفة في
قومهم من قريش وكان وقضاة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لانحن أولى بهذا
منكم قتنا جزاؤنا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبنو بكر عند ذلك
انه سيمنعهم من ولاية البيت كما منع الآخرين فالتحاروا عنه وأجمعوا الحربه
وتناجزوا وكثرت القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى يعمر
ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى اقصى
عليهم فولى قصي البيت وقريش وقرية وجمع قريش من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا
بينهم فأنزل كل بطن منهم بمنزله الذي صيحه به الاسلام وسمى بذلك مجمعا قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بني لؤي بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
وحجابه البيت وثمنت قريش برأيه فصر فوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
فأخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل يابها الى المسجد فكانت مجمع
الملاء من قريش في مشاوراتهم ومعاقدتهم ثم تصدى لأطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجا يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
يردفونه به فخاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ولما أسن
قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية
فيحبر له بذلك ما تعصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوهم من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطون مكة لهم
وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بني عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق
أمر قريش وصاروا في مظاهرة بني قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
قد اجتمعت لهم هذا ذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
وبنو عامر بن لؤي وبنو عدي بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو جهم بن عمرو بن هصيص وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
فاجتمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بني عبد الدار مما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
عبد شمس أسن رلده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب القرية بين وصار الباقي من بطون قريش
مع بني عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جهم وبنو عدي وبنو مخزوم ثم عقد كل من القرية بين
على أحلافه عقد اموكدا وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومه معهم عند الكعبة
جفنة مملوءة طيباً غسوا فيها أيديهم ثم تأكيد اللعنف فسمى حلف المطيعين وأجمعوا
للحرب وسقوا بين القبائل وأن بعضها إلى بعض فعبت بنو عبد الدار بني أسد وبنو جهم
بني زهرة وبنو مخزوم لبني تميم وبنو عدي لبني الحارث ثم تداعوا للصالح على أن يسلموا
ابني عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجابة والمواة فرضى
القرية بين وتحابر الناس (وقال الطبري) قبل ذلك من أئمة ثم قام بأمر بني عبد
مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
هاشم ما شاء في الطعام الخبز والكرام وفدهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذي كان
يطعم فهوثر يد قريش الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ في المذلاة
والنور وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاماً يسمى به البارزين يتناولونه الثريد لغة
وهوثر يد الخبز بعد أن يطبخ في الماء بمخارطة إلى أن يتم نضجه ثم يدلكونه بالمغرفة
حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولاً إلا أن لفظ
الثريد يتناول لغة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين في الشتاء
والصيف للعرب ذكر ما ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب في كل
جيميل لمراعى ابلهم ومصالحها إلا أن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقبة قتهم أنه الجبل
الذي معاشهم في كسب الابل والقيام عليهم في ارتباع المرعى واتجاع المياه والتعاج
والتوليد وغير ذلك من مصالحها والقرار بهم من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفعها وطلب التلول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكونت على ذلك طبايعهم فلا بد لهم منها طعنوا أو أقاموا وهو معنى العروية وشعارها أن هاشما لها هلك وكان مهلكة بفزة من أرض الشام تختلف عبد المطلب من غيرا يثرب فأقام بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكان قريش تسميه الفضل السباحة وسكان هاشم قدم بئر فتزوج في بني هدي وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحرير بن جعبان بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الأوس له هذه فولدت عمرو بن أحيحة وكانت لشرفها شترط أمرها يدنها في عقد النكاح فولدت عبد المطلب فسمته شيبة وتركه هاشم عند هاشم حتى كان غلاما وملك هاشم نخرج إليه أخوه المطلب فأسلته إليه بعد تعذيب واعتباط به فأحمله ودخل مكة فردفه على بعيره فقالت قريش هذا عبد إسماعيل المطلب فسمي شيبة عبد المطلب من يومئذ ثم أن المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام الرفادة والسقاية للعاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة على ملوك اليمن من حمير والحشة وقد قتل من أخيه مع ابن ذي يزن ومع أبرهة (ولما أراد حفرة زمزم) للربوا التي رآها عرضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد منها فنذر لمن والد له عشرة من الولد ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرون أحدهم قربا لله عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عنده بل الصنم العظيم الذي كان في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتخير في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فألقوها بخير وسألوها فقالت قريش وعشر من الأبل وأجبلوا القداح فان خرجت على الأبل فذلك والافريد وفي الأبل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهي القديفة عنده وقد رضى الحكم ففعلوا وبلغت الأبل مائة فحصرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه وإسماعيل بن إبراهيم جدته اللذين قربا للذبح ثم فديا بذبح الأنعام ثم أن عبد المطلب زوج ابنه عبد الله بأمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه عبد المطلب يمتار لهم تمرات هناك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في أثره (وقال الطبري) عن الواقدي الصحيح أنه أقبل من الشام في حيا قريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات ثم أقام عبد المطلب في رئاسة قريش بمكة والكون يعني لملك العرب والعالم يتمخض بفصال النبوة إلى أن وضع نور الله من أفقهم ومضى خبر السماء إلى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصباهم وصارت العزة لمضر ولسائر العرب
 بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
 احتفر زمزم (قال) السهمي ولما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه ثمنالي غزاليين
 من ذهب وأسمافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سائر
 ودونها الحارث بن مضاض في زمزم لما خرج بجرحهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
 وضرب الغزاليين حلقة للكعبة فهو أول من ذهب حلقة الكعبة بها وضرب من تلك
 الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذها علقا
 تبع الى ان جعل له عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى
 منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالليل فلما نهم ذلك رأى في النوم قائلا يقول
 قل لا أحلها لغتسل وهي اشارة الى رجل فاذا قلتها قد كفيتم فكان بعد اذا أرادها
 أحد بكرهه رمى بداء في جسده ولم يعلموا بذلك انها رماه (وقال السهمي أول من كسا
 البيت السوح والخصف والانطاع تبع الحميري) ويروى انه لما كساها انتفض البيت
 فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساها الخصف فلما كساها الماء والوصائل قبله وسكن
 ومن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
 الدياجح الجاج (وقال الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
 جماعة منهم الدارقطني أن قتيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
 العباس صغيرا فنسذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت
 بنذرهما (هذا أخبار قريش) ولملكهم مكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم
 في مذاهب العروبة وينازعونهم في الشرف وكانوا من أفرق قبائل هوازن لأن ثقيفا
 هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم
 العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان وأكثر عددهم حتى
 قاربوا سبعين ألفا ثم بقي بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
 لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عددهم وان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم
 من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاة لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وملم

ثم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون مصححا على يد الفقير نصر الهوري غفر الله له

* (فهرست بقیة الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون) *

صفحة	صفحة
٢٦	٢ أمر النبوة والهجرة في هذه
٣٨	الطبقة الثالثة الخ
٤٠	٤ المولد الكريم وبدء الوحي
٤٠	٦ بدء الوحي
٤٠	٨ هجرة الحبشة
٤١	١٢ العقبة الثانية
٤٥	١٤ الهجرة
الغزى	١٧ الغزوات غزوة الابداء ثم غزوة
٤٥	بواط ثم العشيبة ثم بدر الاولى
٤٧	البعوث
٤٩	١٩ تحويل القبلة غزوة بدر العظمى
٥٠	٢١ غزوة الكدر
ثقيف وهدم اللات	٢٢ غزوة السويق وذى أمر وجران
٥١	وقتل ابن الاشرف
٥٨	٢٣ غزوة بنى قينقاع مربة زيد
٥٩	الى قردة وقتل ابن الحقيق
٦٠	٢٤ غزوة أحد
٦٤	٢٧ غزوة جراء الاسد والجميع
٦٥	٢٧ غزوة بئر معونة
كان فيها من الردة والفتوحات	٢٨ غزوة بنى النضير
وما حدث بعد ذلك من الفتن	٢٨ غزوة ذات الرقاع
والحروب ثم الاتفاق	٢٩ غزوة بدر الموعد
٦٩	٢٩ غزوة دومة الجندل
٧٠	٢٩ غزوة الخندق
٧١	٣٢ غزوة الغابة وذى قرد
٧٢	٣٣ غزوة بنى المصطلق
٧٣	٣٤ عمرة الحديبية

صحيفة	صحيفة
١٠٩ وعزل العللاء عن البصرة ثم المغيرة	٧٤ خبر مسيلة واليمامة
وولاية أبي موسى	٧٦ ردة الحطم وأهل البحرين
١١٠ بناء البصرة والكوفة	٧٧ ردة أهل عمان ومهرة واليمن
١١١ فتح الاهواز والسوس بعدها	٧٨ بعث العراق وصلح الحيرة
١١٢ مسير المسلمين الى الجهمان للفتح	٨٠ فتح الحيرة
١١٤ مجاعة عام الرمادة وطاعون	٨١ فتح ماوراء الحيرة
عمواس	٨١ فتح الانبار وعين النمر
١١٤ فتح مصر	٨٢ وقعة دومة الجندل
١١٥ وقعة نها وندوما كان بعدها من	٨٢ الوقائع بالعراق
الفتوحات	٨٣ بعث الشام
١١٨ فتح همدان	٨٤ بعث الشام
١١٩ فتح اذربيجان وفتح الباب	٨٥ خلافة عمر رضى الله عنه
١٢٠ فتح موقان وجبال ارمينية	٨٦ فتح دمشق
وغزو الترك وفتح خراسان	٨٧ خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد
١٢٢ فتوح فارس واصطخر	الى الشام
١٢٣ وفتح بسا ودارا بجرى وكرمان	٨٧ ولاية أبي عبيد بن مسعود على
وسجستان ومكران	العراق ومقتله
١٢٤ خبر الاكراد	٩١ أخبار القادسية
١٢٤ مقتل عمر رضى الله عنه وأمر	١٠٠ فتح المدائن وجلولاء بعدها
الشورى وبيعة عثمان رضى الله	١٠٢ ولاية عتبة بن غزوان على
عنهم	البصرة
١٢٦ نقض أهل الاسكندرية وفتحها	١٠٤ وقعة مرج الروم وفتح مدائن
١٢٧ ولاية الوليد بن عقبة الكوفة	الشام بعدها
وصلح ارمينية واذر بيجان	١٠٥ وقعة اجنادين وفتح بيسان
١٢٨ ولاية عبد الله بن أبي سرح على	والاردن وبيت المقدس
مصر وفتح افريقية	١٠٧ مسير هرقل الى حصص وفتح
١٣٠ فتح قبرص	الجزيرة وارمينية
١٣١ ولاية ابن عامر على البصرة	١٠٩ غزوة فارس من البحرين

صفحة	صفحة
١٣١	وقتوح فارس وخراسان
١٣٤	ولاية سعيد بن العاص الكوفة
١٣٥	غزوة طبرستان وغزو حذيفة
١٣٦	الباب وأمر المصاحف
١٣٧	مقتل يزيد جرد
١٣٨	ظهور الترك بالثغور
١٤٣	بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه
١٥٠	حصار عثمان ومقتله
١٥٣	بيعة على كرم الله وجهه
١٦٦	أمر الجبل
	انتفاض محمد بن أبي حذيفة
	بصر ومقتله
١٦٧	ولاية قيس بن سعد على مصر
١٦٨	مبايعة عمرو بن العاص معاوية
١٦٨	وقعة صفين
١٧٧	أمر الحكمين
١٧٨	أمر الخوارج وقتالهم
١٨١	ولاية عمرو بن العاص مصر
١٨٢	دعاء ابن الحضرمي لمعاوية
١٨٣	بالبصرة ومقتله
١٨٣	ولاية زياد على فارس
١٨٣	فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم
١٨٤	مقتل علي رضي الله عنه
١٨٦	بيعة الحسن وتسليمه الأمر لمعاوية

* (فت) *

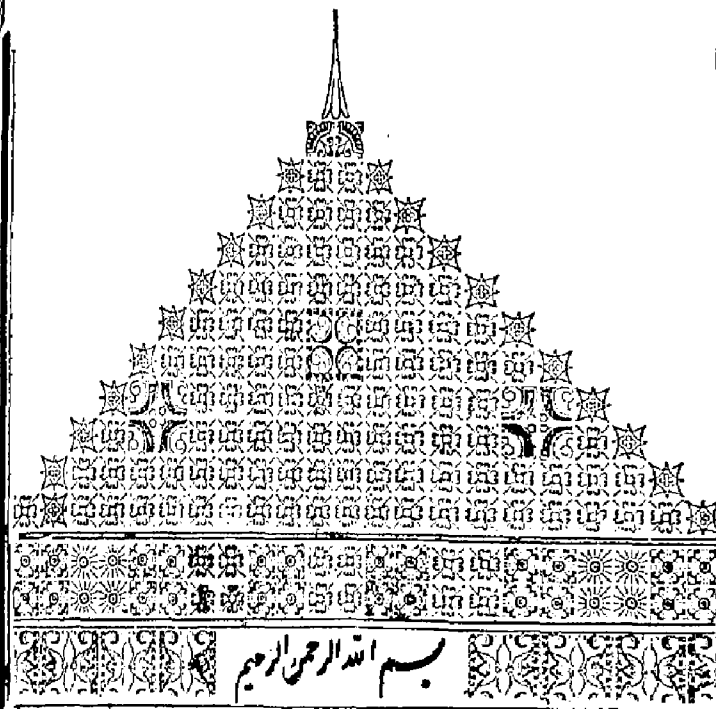
*(جدول المواب في كلمات طبعت غلطا) *

صفحة	صفحة
٢٧	سطر ٢٢ وأخذ سيفه
٩٧	سطر ٣ فهشت قلوب ٩ من ملوك الباب
٩٨	في أول سطر لانتوا بيتها سطر ٢ فاستأنفوا عملها ١٢ طعنوا ضربا
	٢٠ والى الجبال والزنبيل
١٠١	سطر ١٠٠ جعل نصفها ٢٩ بهار كسرى وهو القطف
١٠٢	سطر ٦ القطف
١٠٤	سطر ٤ وشش وكذا سطر ٢٠ من آمد وأخذ
١٢٩	سطر ٥ عبد الله بن الزبير

بقية الجزء الثاني

من تاريخ ابن

خلدون



{ أمر النبوة والهجرة في هذه الطبقة الثالثة وما كان
{ من اجتماع العرب على الاسلام بعد الاباية والحرب }

لما استقر أمر قريش بمكة على ما استقر واقتربت قبائل مضر في أدنى مدن الشام
والعراق ومادونهم من الحجاز فكانوا طاعونا واحياء وكان جميعهم عسغبة وفي جهد
من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلؤل العراق والشام وأربابهم ما
ينزلون حاميتهم بشغورها ويجهزون كائبهم بتخومها ويولون على العرب من رجالاتهم
وبيوت العصائب منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤثوا جباية
السلطان الاعظم وإتاوة ملك العرب ويؤثوا ما عليهم من الدماء والطوائل من
يستترهن أبناءهم على السلم وكف العداية ومن اتجاع الارباب وميرة الاقوات
والعساكر من وراء ذلك توقع بمن منع الحراج وتستأصل من يروم الفساد وكان
أمر مضر راجعا في ذلك الى ملوك كندة بنى جسر آكل المرام منذ ولاد عليهم سبع
حسان كما ذكرناه ولم يكن في العرب ملك الا في آل المذنب بالخيرة للفرس وفي آل
جهينة بالشام للروم وفي بنى ججر هؤلاء على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك
بل وسائر العرب أهل بغى والحساد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر
الله فكانت عبادتهم الاوثان والحجارة وأكلهم العقارب والخنافس والحيات

والجلعان وأشرف طعامهم أوبار الابل اذا أمرتوها في الحرارة في الدم وأعظم عزهم وفادة على آل المنذر وآل جهينة وبني جعفر ونجعة من ملوكهم وانما كان تنافسهم المؤودة والسائبة والوصيلة والخامى فلما أذن الله بظهورهم واشترأت الى الشرف هو ادى ايامهم وتم أمر الله في اعلاء امرهم وهبت ريح دولتهم وملة الله فيهم تبدت تباشير الصباح من أمرهم وأونس الخير والرشد في خلاهم وأبدل الله بالطيب الخبيث من أحوالهم وشمرهم واستبدلوا بالذل عزاً وبالماثم متاباً وبالشر خيراً ثم بالاضلالة هدى وبالمسغبة شبهة واوريا وايا الله وملكوا اذا أراد الله أمر ايسر أسبابه فكان لهم من العز والظهور قبل المبعث ما كان وأوقع بنو شيبيان وسائر بكر بن وائل وعبس بن عطفان بطيئهم يومئذ دولة العرب بالحيرة وأميرها منهم قبيصة بن اياس ومعه الباهوت صاحب مسلحة كسرى فأوقعوا بهم الواقعة المشهورة بندي قاروا انصمت عساكر الفرس وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالمدينة ليومها وقال اليوم اتصفت العرب من العجم وبني نصرنا ووفد حاجب بن زرارة من بني تميم على كسرى في طلب الاتجاع والمبيرة بقومه في اباة العراق فطلب الاساورة منه الرهن على عادتهم فاعطاهم قوسه واستكبر عن استرهان ولده فوقعوا منه عجزاً عساواها واتقتل خلال الخير من العجم ورجال فارس فصارت أغلب في العرب حتى كان الواحد منهم خمسة بخلافه وشرفه وغلب الشر والسفسفة على أهل دول العجم وانظر فيما كتب به عمر الى أبي عبيد بن المثني حين وجهه الى حرب فارس انك تقدم على أرض المكر والخديعة والخيانة والحيرة تقدم على أقوام قد جروا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجعلوه فانظر كيف تكون اه وتنافس العرب في الخلال وتنازعوا في الحمد والشرف حسبما هو مذكور في ايامهم وأخبارهم وكان حظ قر يش من ذلك أوفر على نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا ينتحلونه من هدى آياهم وانظر ما وقع في حلف الفضول حيث اجتمع بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم فتماعقدوا وتعاهدوا على أن لا يجحدوا بكيد مظلوماً من أهلها وغيرهم من دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته وسمت قر يش ذلك الحلف حلف الفضول (وفي الصحيح) عن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب ان لي به حمر النعم ولودعني به في الاسلام لاجبت ثم اتى الله في قلوبهم التماس الدين وانكار ما عليه قومهم من عبادة الاوثان حتى لقد اجتمع منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعثمان بن الحويرث بن أسد وزيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي بن كعب عم عمر بن الخطاب وعبيد الله بن جحش من بني أسد بن خزاعة وتلاوموا في عبادة الاصجار والاثوان

وتواصل بالنفر في البلدان بالقياس الحثيفة دين ابراهيم نبيهم فاما ورقة فاستحكم
في النصرانية وابتهج من أهلها الكتب حتى علم من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جسر
فأقام على ما هو عليه حتى جاء الاسلام فأسلم وهاجر الى الحبشة فنصر وهاك نصرانيا
وكان يمر بالمهاجرين بأرض الحبشة فيقول فقنعنا وصأتم أي أبصروا وأنتم تلحقون
البصر مثل ما يقال في الجروا إذا فتح عينه ففتح وإذا أراد ولم يقدر صأصأ وأما عثمان
ابن الحويرث فقدم على ملك الروم قبصر قنصر وحسنت منزله عنده وأما زيد بن عمرو
فما هم أن يدخل في دين ولا اتباع كتاب واعتزل الاوثان والذبايح والميتة والدم ونهى
عن قتل المؤودة وقال اعبد رب ابراهيم وصرح بعيب آلهتهم وكان يقول اللهم لو اني
أعلم أي الوجوه أحب اليك لعبدتك ولكن لا أعلم ثم سجد على راحته وقال ابنه سعيد
وابن عمه عمر بن الخطاب يا رسول الله استغفر الله لزيد بن عمرو وقال نعم انه يبعث أمة
واحدة ثم تحدث الكهان والحزاة قبل النبوة وانها كانت في العرب وان ملكهم
سيظهر وتحدث أهل الكتاب من اليهود والنصارى بما في التوراة والانجيل من بعث
محمد وامته وظهرت كرامة الله بقريش ومكة في أصحاب القيل ارهاصا بين يدي مبعثه
ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذي بن من ببيعة التبابعة ووفد عليه
عبد المطلب يهنيه عند استرجاعه ملك قومه من أيدي الحبشة فبشره ابن ذي بن
بظهور نبي من العرب وأنه من ولده في قصة معروفة ونجى الامر لنفسه كثير من رؤساء
العرب يظنونه فيه ونظروا الى الرهبان والاحبار من أهل الكتاب يسألونهم بيلدتهم علم
ذلك مثل أمية بن أبي الصلت الشقي وما وقع له في سفره الى الشام مع أبي سفيان بن حرب
وسؤاله الرهبان ومفاوضته ابا سفيان فيما وقف عليه من ذلك يظن ان الامر له
أو لاشراف قريش من بني عبد مناف حتى تبين لهما خلاف ذلك في قصة معروفة
(ثم رجعت) الشياطين عن استماع خبر السماء في أمره واصغى الكون لاستماع أخباره

* (المولد الكريم وبده الوحي) *

ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول لاربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان وقبل لثمان وأربعين وثمانمائة
واثنتين وعشرين لذي القرنين وكان عبد الله أبوه غائبا بالشام وانصرف فهلك بالمدينة
وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلكه بأشهر قلائل وقيل غير ذلك وكفله
جده عبد المطلب بن هاشم وكفالة الله من ورائه والنس له الرضعا واسترضع في بني
سعد من بني هوازن ثم في بني نصر بن سعد أرضعته منهم حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله
ابن الحرث بن شحنة بن راح بن ناضرة بن خصفة بن قيس وكان ظئره منهم الحارث

ابن عبد العزى وقد مر ذكرهما في بني عامر بن صعصعة وكان أهله يتوسمون فيه علامات
 الخير والكرامات من الله ولما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شق
 الملكين بطنه واستخراج العلقة السوداء من قلبه وغسلهم حشاؤه وقلبه بالثلج ما كان
 وذلك لارابعة من مولده وهو خلف البيروني رعى الغنم فرجع الى البيت منتقع اللون
 وظهرت حلابة على شأنه تخافت أن يكون أصابه شيء من اللحم فرجعه الى أمه واسترابت
 آمنة برجعها اياه بعد حرصها على كفالته فأخبرتها الخبر فقالت كلا والله لست أخشى
 عليه وذكرت من دلائل كرامة الله له وبه كثيرا وأزارته أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة أخوال جده عبد المطلب من بني عدي بن النجار بالمدينة وكانوا أخوالا لها
 أيضا وهلك عبد المطلب لثمان سنين من ولادته وعهد به الى ابنه أبي طالب فأحسن
 ولايته وكفالته وكان شأنه في رضاعه وشبابه ومرباه عجبا وتولى حفظه وكلامه من
 مفارقة أحوال الجاهلية وعصمته من التلبس بشيء منها حتى لقد ثبت أنه مر بعرس مع
 شباب قريش فلما دخل على القوم أصابه غشي النوم فخاف حتى طلعت الشمس
 واقتروا ووقع له ذلك أكثر من مرة وجل الجارية مع عمه العباس لبنيان الكعبة وهما
 صبيان فأشار عليه العباس بحملها في أزاره فوضعه على عاتقه وجل الجارية فيه
 وانكشف فلما حملها على عاتقه سقط مغشيا عليه ثم عاد فسقط فاشتعل أزاره وجل الجارية
 كما كان يحملها وكانت بركاته تظهر بقومه وأهل بيته ورضعائه في شؤونهم كلها وجملة عمه
 أبو طالب الى الشام وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن سبع عشرة فغزا بجيرا الراهب عند
 بصرى فعابن الغمامة تظله والشجر تسجد له فدعا القوم وأخبرهم بنبوته وبكثير من شأنه
 فها قصة مشهورة ثم خرج ثانية الى الشام تاجرا بمال خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد
 العزى مع غلامها ميسرة ومروا بنسطور الراهب فرأى ملكين يظلمان من الشمس
 فأخبر ميسرة بشأنه فأخبر بذلك خديجة فعرضت نفسها عليه وجاء أبو طالب فخطبها الى
 أبيها فزوجها وحضر الملا من قريش وقام أبو طالب خطيبا فقال الحمد لله الذي جعلنا
 من ذرية إبراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوبا
 وحرما آمنا وجعلنا أمنا بينه وسواس حرمه وجعلنا الحكم على الناس وأن ابن أخي
 محمد بن عبد الله من قد علم قرابته وهو لا يوزن بأحد الأراجيح به فان كان في المال قل فان
 المال ظل زائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله
 من مالى كذا وكذا وهو والله بعد هذا النبأ عظيم وخطر جليل ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وذلك بعد الفجار بخمسة عشرة سنة وشهد بنيان
 الكعبة خمس وثلاثين من مولده حين أجمع كل قريش على هدمها وبنائها ولما انتهوا

الى الجبرتنازعوا ايمهم يضعه وتداعوا للقتال وتحالف بنو عبد الدار على الموت ثم
اجتمعوا وتشاوروا وقال ابو امية حكوا اول داخل من باب المسجد فتراضوا على ذلك
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وبذلك كانوا يسمونه فتراضوا
به وحكموه فبسط ثوبا ووضع فيه الحجر وأعطى قريشا أطراف الثوب فرفعوه حتى
أدنوه من مكانه ووضعوه عليه السلام بيده وكانوا أربعة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو حذيفة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم
وقيس بن عدي السهمي ثم استقر على أكل الزكاة والطهارة في أخلاقه وكان يعرف
بالامين وظهرت كرامة الله فيه وكان اذا أبعث في الخلاء لا يمر بجبر ولا شجر الا ويسلم عليه

* (بدء الوحي) *

ثم بدى بالرويا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم تحدث الناس
بشأن ظهوره ونبوته ثم حبيت اليه العبادة والخلافة بها فكان يتزود للانفراد حتى
جاء الوحي بحجراته الاربعين سنة من مولده وقيل لثلاث وأربعين وهي حالة يغيب فيها عن
جلسانه وهو كائن معهم فأحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمه ويبيح قوله وأحيانا يليق
عليه القول ويصيبه أحوال الغيبة عن الحاضرين من الغط والعرق وتصيبه كما ورد
في الصحيح من أخباره قال وهو أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول فأصابته تلك الحالة بغارحرا وألقى عليه اقرا
باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وأخبر بذلك كما وقع في الصحيح وأمنت به خديجة وصدقته وحفظت
عليه الشأن ثم خوطب بالصلاة وأراه جبريل طهرها ثم صلى به وأراه سائر أعمالها
ثم كان شأن الاسراء من مكة الى بيت المقدس من الارض الى السماء السابعة والى
سدرة المنتهى وأوحى اليه ما أوحى ثم آمن به على ابن عمه أبي طالب وكان في كفالتة
من أزمة أصابت قريشا وكفل العباس جعفر أخاه جعفر اسن عمال أبي طالب
فأدركه الاسلام وهو في كفالتة فآمن وكان يصلي معه في الشعاب محبة فيما من أبيه
حتى اذا ظهر عليهم ما أبوطالب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أستطيع
فراق ديني ودين آبائي ولكن لا ينهض اليك شيء تكرهه ما بقيت وقال لعلي
الزمنة فانه لا يدعوا الا لخير فكان أقول من أسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ثم أبوبكر وعلي بن أبي طالب كاذكرنا وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلال بن رباح وولي أبي بكر ثم عمر بن عبد المطلب وخالد بن سعيد بن العاصي بن
أمية ثم أسلم بعد ذلك قوم من قريش اختارهم الله لصحبته من سائر قومه وشهد

لكنهم منهم بالجنة وكان أبو بكر محبباً سهلاً وكانت رجالات قريش تألفه فأسلم على يديه من
بنى أمية عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية ومن عشيرة بنى عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ومن بنى زهرة بن قصي سعد بن أبي وقاص
واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
الطرح بن زهرة ومن بنى أسد بن عبد العزى الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وهو ابن
صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم من بنى الحارث بن فهر أبو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب أبو سلمة عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بنى جهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم واخوان
قدامة ومن بنى عدى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الله بن قرط بن رباح بن عدى
وزوجته فاطمة أخت عمر بن الخطاب بن نفيل وأبوه زيد هو الذي رفض الاوثان في
الجاهلية ودان بالتوحيد وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يبعث يوم القيامة أمة وحده ثم أسلم
غير أخو سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه ابن عافل بن حبيب بن شمع
ابن فارس بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة حليف
بنى زهرة كان يرعى غنم عقبة بن أبي معيط وكان سبب اسلامه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلب من غنمه شاة حائل فدرت ثم أسلم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
أسماء بنت عيسى بن النعمان ابن كعب بن مالك بن حذافة الخثعمي والسائب بن عثمان بن
مظعون وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس واسمه مهشم وعامر بن فهيرة أزدى
وفهيرة أمه مولاة أبي بكر وأند بن عبد الله بن عبد مناف تميمي من حلفاء بنى عدى وعمار
ابن ياسر عنسي بن مذحج مولى أبي مخزوم وصهيب بن سنان من بنى النضر بن قاسط حليف
بنى جسدان ودخل الناس في الدين أرسالا وفشا الاسلام وهم يتحملون به ويذهبون
الى الشعب فيصلون (ثم أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بأمره ويدعو
الى دينه بعد ثلاث سنين من مبدأ الوحي فصعد على الصفا ونادى يا صبايا طاعة فاجتمعت
اليه قريش فقال لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا
بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم نزل قوله وأند عشرينك الاقرين وتردد
اليه الوحي بالتذارة فجمع بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون على طعام صنعته لهم على
ابن أبي طالب بأمره ودعاهم الى الاسلام ورضيهم وحذرهم وسمعوا كلامه واقترعوا
(ثم) ان قريشا حين صدع وسب الآلهة وعابها انكروا ذلك منه وناذروه واجمعوا
على عداوته فقام أبو طالب دونه محاميا ومائعا ومشت اليه رجال قريش

يدعونه الى النصفه عتبه وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأبو الجحترى (٣) بن هشام بن
 الحرث بن أسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن
 المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن أخي الوليد
 والعاصي بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن علي بن حذيفة بن
 سعد بن سهم والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة قكام وأباطال
 وعادوه فردهم رداجيلا ثم عادوا اليه فسالوه النصفه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
 يتسه بمحضهم وعرضوا عليه قولهم قتلنا عليهم القرآن وأياهم من نفسه وقال لابي
 طالب يا عمه لا أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه واستعبر وطن ان أباطال
 بداله في أمره ففرق له أبو طالب وقال يا ابن أخي قل ما أحببت فوالله لأسلك أبدا

* (هجرة الحبشة) *

ثم افترق أحمر قریش وتعاهد بنو هاشم وبنو المطلب مع أبي طالب على القيام دون النبي
 صلى الله عليه وسلم ووثب كل قبيلة على من أسلم منهم بعد نبوتهم ويفتنونهم واشتد عليهم
 العذاب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى أرض الحبشة فرار ابديهم
 وكان قریش يتعاهدونهم بالتجارة فيحمدونهم بالخروج عثمان بن عفان وأمر أنه رقصة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مر اغمالا بيه وأمر أنه
 سهيلة بنت سهيل بن عمرو بن عامر بن لؤي والزبير بن العوام ومصعب بن عمير بن
 عبد شمس وابوسيرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري من بني عامر بن لؤي وسهيل
 ابن بيضاء من بني الحرث بن فهر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ربيعة العنزي حليف
 بني عدى وهو من عنز بن وائل ليس من غزوة وأمر أنه لبلى بنت أبي خزيمة فهو لاء
 الاحد عشر رجلا كانوا أول من هاجر الى أرض الحبشة وتتابع المسلمون من بعد
 ذلك ولحق بهم جعفر بن أبي طالب وغيره من المسلمين وخرجت قریش في آثار الاولين
 الى البحر فلم يدركوهم وقدموا الى أرض الحبشة فكانوا بها وتتابع المسلمون في الحاق
 بهم يقال ان المهاجرين الى أرض الحبشة بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا فلما رأت قریش
 النبي صلى الله عليه وسلم قد امتنع بعمه وعشيرته وانهم لا يسلمونه طفقوا يرمونهم عند
 الناس من يقد على مكاب السحر والكهانة والجنون والشعرير ومون بذلك صدقهم عن
 الدخول في دينه ثم انتدب جماعة منهم لمجاهرة صلى الله عليه وسلم بالعداوة والاذابة
 منهم عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب أحد المستهزئين وابن عمه أبو سفيان بن
 الحرث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبي معيط أحد المستهزئين وأبو
 سفيان من المستهزئين والحكم بن أبي العاصي بن أمية من المستهزئين أيضا والنضر بن

الحارث من بني عبد الدار والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من المستهزئين
وابنه زمعة وأبو الجحترى العاصي بن هشام والأسود بن عبد يغوث وأبو جهل بن
هشام وأخوه العاصي وعمهما الوليد وابن عمهم قيس بن الغنالك بن المغيرة وزهير بن أبي
أمية بن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي وابنا عمه نبيه ومنبه وأميه وأبي ابن خلف
ابن جح وأقاموا يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتعرضون له بالاستهزاء والأذى
حتى لقد كان بعضهم ينال منه يبدو ببلغ عمه حمزة يوما أن أبا جهل بن هشام تعرض
له يوما بمثل ذلك وكان قوى الشكيمة فلم ينشب أن جاء إلى المسجد وأبو جهل في نادي
قريش حتى وقف على رأسه وضربه وشججه وقال له تشتم محمد أو أنا على دينه وثار رجال
بني مخزوم إليه فصددهم أبو جهل وقال دعوه فاني سببت ابن أخيه سببا قبيحا ومضى حمزة
على اسلامه وعلمت قريش أن جانب المسلمين قد اعتز بحمزة فسكفوا بعض الشر بمكانه
فيهم ثم اجتمعوا وبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي يسلم اليهم
من هاجر إلى أرضه من المسلمين فنسكروا النجاشي رسالتهم ورددهما مقبوحين (ثم أسلم)
عمر بن الخطاب وكان سبب اسلامه أنه بلغه أن أخته فاطمة اسلمت مع زوجها سعيد ابن
عمه زيد وأن خباب بن الارت عندهما يعلمهما القرآن فجاء اليهما منكرا فاضرب أخته
فشجهما فلما رأت الدم قالت قد أسلمنا وتابعتنا محمد أفا فعل ما بدالك وخرج اليه خباب
من بعض زوايا البيت فذكره ووعظه وحضرته الانابة فقال له اقرأ على من هذا
القرآن فقرأ من سورة طه وأدركته الحشية فقال له كيف تصنعون إذا اردتم الاسلام
فقالوا له وأروه الطهور ثم سأل على مكان النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه فطرقهم
في مكانهم وخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ابن الخطاب فقال
يا رسول الله جئت مسلما ثم تشهد شهادة الحق ودعاهم إلى الصلاة عند الكعبة فخرجوا
وصلوا عند الكعبة واعتز المسلمون باسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين يعنيه أو أبا جهل ولما رأت قريش فشقوا الاسلام
وظهوره أهمهم ذلك فاجتمعوا وتعاقدوا على بني هشام وبني المطلب ألا ينالكوهم
ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم وكتبوا بذلك صحيفة وضعوها في الكعبة
وانما زبنوها شتم وبني المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم فصاروا في شعب أبي طالب
محصورين متجنبين حاشا أبي لهب فإنه كان مع قريش على قومهم فبقوا كذلك
ثلاث سنين لا يصل اليهم شيء ممن أراد صلتهم إلا مراورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
على شأنه من الدعاء إلى الله والوحي عليه متتابع إلى أن قام في نقض الصحيفة رجال من
قريش كان أحسنهم في ذلك أثرا هشام بن عمرو بن الحارث من بني حنظل بن عامر بن

مطلب سبب
اسلام عمر رضي الله
عنه

أوى لقي زهير بن أبي أمية بن المغيرة وكانت أمه عائكة بنت عبد المطلب فغيره باسمه
 أخواله إلى ما هم فيه فأجاب إلى نقض الصحيفة ثم دضى إلى معام بن عدي بن نوفل بن
 عبد مناف وذكر رحم هاشم والمطلب ثم إلى أبي البختری (٣) بن هشام وزمعة بن الأسود
 فأجابوا كلهم وقاموا في نقض الصحيفة وقد بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
 الصحيفة أكلت الأرضة كآبها كلها حاشا أسماء الله فقاموا بأجمعهم فوجدوها كما قال
 نضر وأونقض حكمها ثم أجمع أبو بكر الهجرة وخرج لذلك فلقبه ابن الدغنة فردته ثم
 اتصل بالمهاجرين في أرض الحبشة خبر كاذب بأن قريشا قد أسلموا ورجع إلى مكة قوم
 منهم عثمان بن عفان وزوجته وأبو ذبيبة وامرأته وعبد الله بن عتبة بن غزوان
 والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير وأخوه المقداد بن عمرو
 وعبد الله بن مسعود وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم المؤمنين وسلمة بن هشام بن
 المغيرة وهما بن ياسر وبنو مطعون عبد الله وقدامة وعثمان وابنه السائب وخنيس
 ابن حذافة وهشام بن العاصي وعامر بن ربيعة وامرأته وعبد الله بن مخزومة من بني
 عامر بن لؤي وعبد الله بن سهل بن السكران بن عمرو وسعد بن خولة وأبو عبيدة بن
 الجراح وسهيل بن بيضاء وعمرو بن أبي سرح فوجدوا المسلمين بمكة على ما كانوا عليه مع
 قريش من الصبر على أذاهم ودخلوا إلى مكة بعضهم محتفيا وبعضهم بالجوارف فأقاموا
 إلى أن كانت الهجرة إلى المدينة بعد أن مات بعضهم بمكة ثم هلك أبو طالب وخديجة
 وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فعظمت المصيبة وأقدم عليه سفهاء قريش بالأذية
 والاستهزاء والقاء القاذورة في مصلا منخرج إلى الطائف يبعثهم إلى الإسلام والنصرة
 والمعونة وجلس إلى عبد ياليل بن عمر بن عمير وأخويه مسعود وحبيب وهم يومئذ
 سادات ثقيف وأشرفهم وكلهم فاساؤا الرد ويئس منهم فأوصاهم بالكتمان فلم يقبلوا
 واغروا به سفهاءهم فاتبعوهم حتى الجأؤه إلى جائط عتبة وشيبة ابني ربيعة فأوى إلى ظله حتى
 اطمأن ثم رفع طرفه إلى السماء يدعو اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين أنت ربى اله من تكفى إلى بغض
 يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمرى أن لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك
 أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة
 من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
 بك (ولما) انصرف من الطائف إلى مكة بات بنخله وقام يصلى من جوف الليل فربه نفر
 من الجن وسمعوا القرآن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة في جوار المطم
 ابن عدي بعد أن عرض ذلك على غيره من رؤساء قريش فاعتذروا بما قبله منهم ثم قدم

(٣) البختری بوزن
 الجعفرى والخاء
 مجة على ما في شرح
 القاموس قاله نصر

عليه الطغيب بن عمرو والدوسي فأسلم ودعا قومه فأسلم بعضهم ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له علامة لهداية بفعل في وجهه نوراً ثم دعا له فمعه إلى سوطه وكان يعرف بذى النور قال ابن حزم ثم كان الاسراء إلى بيت المقدس ثم إلى السموات ولقي من أتى من الأنبياء ورأى جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة وفرضت الصلاة في تلك الليلة (وعند الطبري) الاسراء وفرض الصلاة كان أول الوحى ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على وفود العرب في الموسم يأتيهم في منازلهم ليعرض عليهم الاسلام ويدعوهم إلى نصرته ويتلو عليهم القرآن وقرش مع ذلك يتعرضونهم بالمقايح ان قبلوا منه وأكثرتهم في ذلك أبو الهب وكان من الذين عرض عليهم في الموسم بنو عامر بن صعصعة من مضر وبنو شيبان وبنو حنيفة من ربيعة وكندة من قحطان وكاب من قضاعة وغيرهم من قبائل العرب فكان منهم من يحسن الاستماع والعذر ومنهم من يعرض ويصرح بالاذية ومنهم من يشترط الملك الذي ليس هو من سبيله فيرد صلى الله عليه وسلم الأمر إلى الله ولم يكن فيهم أقبح رداً من بنى حنيفة وقد ذكر الله الخبر في ذلك كله لانه انما رفقهم سويدين العصاة أخو بني عمرو ابن عوف بن الاوس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فلم يبعد ولم يجب وانصرف إلى المدينة فقتل في بعض حروبهم وذلك قبل بعث ثم قدم بمكة أبو الحيسر أنس ابن رافع في قتيبة من قومه من بني عبد الأشهل يطالبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فقال اياس بن معاذ منهم وكان شاباً حذاً والله خير مما جئنا به فاتهم أبو الحيسر فسكت ثم انصرفوا إلى بلادهم ولم يتم لهم الحلف ومات اياس فيقال انه مات سليماً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر من الخزرج وهم أبو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم وهو ابن عفره ورافع ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زيد بن مالك بن غنمة بن جشم بن الخزرج وطبقة بن عامر بن حيدرة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن مراد بن يزيد بن جشم وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وجابر بن عبد الله بن رثاب بن نعمان بن سلمة بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام وكان من صنع الله لهم أن اليهود جيرانهم كانوا يقولون ان نبيا يبعث وقد أظلم زمانه فقال بعضهم لبعض هذا والله النبي الذي تحدثكم به اليهود فلا يسب بقونا إليه فآمنوا وأسلموا وقالوا اننا قد قدمنا فيهم حروبا فنصرف ويدعوهم إلى ما دعوتنا إليه فعسى الله أن يجمع كلمتهم بك فلا

يكون أحدا عز منك فأنصرفوا إلى المدينة ودعوا إلى الإسلام حتى فشا فيهم ولم تبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام القابل قدم
مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذي ذكرناهم ماعدا جابر بن
عبد الله فانه لم يحضرها وسبعة من غيرهم وهم معاذ بن الحرث أخو عوف بن الحرث
المذكور وقيل انه ابن عفرة وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن
زريق وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهد بن ثعلبة بن صرمة بن اصرم بن عمرو
ابن عبادة بن عصبية من بني حبيب والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف هو لا عشرة من الخزرج ومن الاوس
أبو الهيثم مالك بن النيمان وهو من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن اوس وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف بن مالك من الاوس بن حارثة
فبايع هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء وذلك قبل أن
يفرض الحرب على الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أن لا يشركوا بالله شيئا
ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يقتلوا الكذب فلما كان انصرافهم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يدعوهما إلى الإسلام ويعلم
من أسلم منهم القرآن والشرائع فنزل بالمدينة على أسعد بن زرارة وكان مصعب يومهم
وأسلم على يديه خلق كثير من الانصار وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنا الخالة
بغضاء سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير إلى أسعد بن زرارة وكان جارا لبني عبد الاشهل
فانكروا عليه فهداهما الله إلى الإسلام وأسلم بإسلامهما جميع بني عبد الاشهل في يوم
واحد الرجال والنساء ولم تبق دار من دور الانصار الا وفيها المسلمون رجال ونساء حاشا
بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف بطون من الاوس وكانوا في عوالي المدينة
فأسلم منهم قوم سيدهم ابو قيس صفي بن الاسد الشاعر فوقف بهم عن الإسلام حتى
كان الخندق فأسلموا كلهم

(العقبة الثانية)

ثم رجع مصعب المذكور ابن عمير إلى مكة وخرج معه إلى الموسم جماعة من أسلم من
الانصار للقاء النبي صلى الله عليه وسلم في جلة قوم منهم لم يسلموا بعد فوافوا مكة
وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق ووافوا ليلة
مبعادهم إلى العقبة متسللين عن رجالهم سرا من حضر من كفار قومهم وحضر معهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وأسلم تلك الليلة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن ينفعوهم ما ينفعون منه نساءهم وأبناءهم وأزهرهم وان يرحل اليهم هو وأصحابه

وحضر العباس بن عبد المطلب وكان على دين قومه بعدد وانما توثق للنبي صلى الله عليه وسلم وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في الاخلاص والتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقول من بايع وكانت عدة الذين بايعوا تلك الليلة ثلاثا وسبعين رجلا وامرأتين واختار منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال لهم انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا ككفيل على قومي من الخزرج من أهل العقبة الاولى أسعد بن زرارة ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ومن غيرهم سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ومالك بن مالك وثلعة ابن كعب بن الخزرج وعبدة الله بن رواحة بن امرئ القيس والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وعبدة الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة وثلاثة من الاوس وهم أسيد بن حضير بن سمالة بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وسعد بن خزيمة بن الحارث بن مالك بن الاوس ورفاعة بن المنذر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقد قدم أبو الهيثم بن التيمان مكان رفاعة هذا والله أعلم

(ولما تمت هذه البيعة) أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى رحالهم فرجعوا ونمى الخبر الى قريش فغدت الجلة منهم على الانصار في رحالهم فعاتبواهم فانكروا ذلك وحلفوا لهم وقال لهم عبد الله بن أبي ابن سلول ما كان قومي ليتفقوا على مثل هذا وأنا لأعلمه فانصرفوا عنه وتفرق الناس من منى وعلمت قريش صحة الخبر فخرجوا في طلبهم فأدركوا سعد بن عبادة فخاؤا به الى مكة يضربونه ويمجرونه بشعره حتى نادى بجبير بن مطعم والخزرج بن أمية وكان يجبرهما بيلده فخلصاه مما كان فيه وقد كانت قريش قبل ذلك سمعوا صائحا يصيح ليلا على جبل أبي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال أبو سفيان السعدان سعد بن بكر وسعد بن هذيم فلما كان في الليلة القابلة سمعوه يقول

أيأسعد سعد الاوس كن أنت ناصرا * ويأسعد سعد الخزرجين الغطارف

* اجيبا الى داعي الهدى وقتيا * على الله في الفردوس متبة عارف

* فان ثواب الله للطالب الهدى * جنتان من الفردوس ذات رفارف

فقال هما والله سعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ولما قضا) الاسلام بالمدينة وطفق أهلها

يا تون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعاقدت على أن يقتلوا المسلمين عن دينهم
 فأصابهم من ذلك جهد شديد ثم نزل قوله تعالى وقتلواهم حتى لا تكون قسنة ويكون
 الدين كله لله فلما تمت بيعة الانصار على ما وصفناه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصحابه ممن هو بمكة بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسالا وأول من خرج أبو سلمة بن
 عبد الأسد ونزل في قبا ثم هاجر عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بأمر أنه ليلى بنت أبي
 خزيمة بن غانم ثم هاجر جميع بن جحش من بنى أسد بن خزيمه ونزلوا بقباءم عكاشة بن
 محسن وجماعة من بنى أسد حلفاء بنى أمية كانت فيهم زينب بنت جحش أم المؤمنين
 واختها حنيفة وأم حبيبة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من رابكا
 فنزلوا في العوالي في بنى أمية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى أبي حذيفة وجاء أبو جهل
 ابن هشام فخادع عياش بن أبي ربيعة وردّه إلى مكة فحبسوه حتى تخلص بعد حين ورجع
 وهاجر مع عمر أخوه زيد وسعيد ابن عمه زيد وصهره على بنته حفصة أم المؤمنين خنيس بن
 حذافة السهمي وجماعة من حلفاء بنى عدى نزلوا بقباء على رفاعه بن عبد المنذر من بنى
 عوف بن عمرو ثم هاجر طلحة بن عبيد الله قتل هو وصهيب بن سنان على حبيب بن اساف
 في بنى الحارث بن الخزرج بالسلم وقيل بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة ثم هاجر حمزة بن
 عبد المطلب ومعه زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليفه أبو هريرة
 كنان بن حصن الغنوي فنزلوا في بنى عمرو بن عوف بقباء على كثنوم بن الهذم ونزل
 جماعة من بنى المطاب بن عبد مناف فيهم مسطح بن اثالة ومعه خباب بن الارت مولى
 عتبة بن غزوان في بنى المصطلق بقباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين
 على سعد بن الربيع في بنى الحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم
 ابن عبد العزى على المنذر بن محمد بن عتبة بن احيمة الجلاح في دار بني جحججا ونزل مصعب
 ابن عمير على سعد بن معاذ في بنى عبد الاشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة ومولاه سالم وعتبة
 ابن غزوان المازني على عباد بن بشر من بنى عبد الاشهل ولم يكن سالم عتيق أبي حذيفة
 وانما أعتقه امرأته من الاوس كانت زوجا لابي حذيفة اسمها نبيشة بنت معاذ قتيبة
 ونسب اليه ونزل عثمان بن عفان في بنى النجار على اوس أخي حسان بن ثابت ولم يبق
 أحد من المسلمين بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر وعلي بن أبي طالب
 فانهما أقاما بأمره وكان صلى الله عليه وسلم ينتظر أن يؤذن له في الهجرة

(الهجرة)

ولما علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار له شيعه وأنصار من غيرهم وأنه
 مجمع على اللحاق بهم وان أصحابه من المهاجرين سبقوه اليهم تشاوروا ما يصنعون في

أمره واجتمعت لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وأبوسقيان من بني أمية
وطبيعة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر من بني نوفل والنضر بن الحارث من
بني عبد الدار وأبو جهل من بني مخزوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج من بني سهم وأممية بن
خلف من بني جهم ومنهم من لا يعد من قريش فتشاوروا في حبسه أو إخراجهم عنهم
ثم اتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فقي شأبا جلد أفيقة لونه جميعا فيتفرق دمه في
القبائل ولا يقدر بنوعه من مناف على حرب جميعهم واستعدوا لذلك من ليلتهم وجاء
الوحي بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى أصددهم على باب منزله أمر علي بن أبي
طالب أن ينام على فراشه ويتوشح ببرده ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فطمس الله تعالى على أبصارهم ووضع على رؤسهم ترايا وأقاموا طول ليلتهم فلما أصبحوا
خرج إليهم على فعلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نجوا وتواعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أبي بكر الصديق واستأجر عبد الله بن أريقط الدؤلي من بني بكر بن عبد مناة
ليدليهم إلى المدينة وينكب عن الطريق العظمى وكان كافرا وحليقا للعاصي بن
وائل لكنهما وثقا بأمره وكان دليلًا بالطرق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خوخة في ظهر دار أبي بكر إلى الغار الذي في جبل ثور بأسفل مكة فدخل فيه
وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ورأى غنمه
يربح غنمه عليهما لئلا يأخذا حاجتهما من لبنها وأسما بنت أبي بكر أتتهما بالطعام
وتنقى عامر بالغنم اثر عبد الله ولم يفقده قريش اتبعوه ومعهم القائف فقفاف الاثر
حتى وقف عند الغار وقال هنا انقطع الاثر واذا بنسج العنكبوت على فم الغار
فاطمأنوا إلى ذلك ورجعوا وجعلوا مائة ناقه لمن ردهما عليهم ثم اتاهما عبد الله بن أريقط
بعيد ثلاث براحتهم فركبا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة وأتتهما أسما بسفرة لهما
وشقت نطاقيهما وربطت السفرة فسميت ذات النطاقين وحمل أبو بكر جميع ماله نحو
سنة آلاف درهم ومزوا بسراقة بن مالك بن جعشم فاتبعهم ليردهم ولما رأوه دعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت قوائمه فرسه في الأرض فنادى بالامان وان
يقفوا له وطلب من النبي أن يكتب له كتابا يكتبه أبو بكر بأمره وسلك الدليل من
أسفل مكة على الساحل أسفل من عسفان واجاز قديدا إلى العرج ثم إلى قبا من
عوى إلى المدينة ووردوها قرييما من الزوال يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وخرج الانصار يتلقونه وقد كانوا ينتظرونه حتى اذا قلصت الظلال رجعوا إلى
بيوتهم فتلقوه مع أبي بكر في ظل نخلة ونزل عليه السلام بقبا على سعد بن خيثة وقيل
على كنوم بن الهدم ونزل أبو بكر بالسح في بني الحارث بن خزرج على خبيب بن اسد

وقيل على خارجة بن زيد ولحق بهم على رضى الله عنه من مكة بعد أن رد الودائع للناس
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل معه بقبا أو أقام رسول صلى الله عليه وسلم
هناك أياما ثم نهض لما أمر الله وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
هناك ورغب اليه رجال بني سالم أن يقيم عندهم وتبادروا إلى خطام ناقته اعتقادا
ببركته فقال عليه السلام خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم مشى والانصار حواله إلى أن
مر بدار بني بياضة فتبادروا إليه رجالهم يتدرون خطام الناقة فقال دعوها فانها مأمورة
ثم مر بدار بني ساعدة فتلقاه رجال وفيهم سعد بن عباد والمندرين عمرو وعوه كذلك وقال
لهم مثل ما قال للداريين ثم إلى دار بني حارثة بن الخزرج فتلقاه سعد بن الربيع
وخارجة بن زيد وعبد الله بن ربيعة ثم مر بني عدي بن النجار أخوال عبد المطلب
ففعلا وقال لهم مثل ذلك إلى أن أتى دار بني مالك بن النجار فبركت ناقته على باب
مسجده اليوم وهو يومئذ لغلामين منهم في حجر معاذ بن عقراء منهم ماسهل وسهيل وفيه
خرب وفخيل وقبور للمشركين ومريد ثم بركت الناقة وبقي على ظهرها ولم ينزل
فقامت ومشت غير بعيد ولم ينهائهم التفت خلفها ورجعت إلى مكانها الأول فبركت
واستقرت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وحمل أبو أيوب رحله إلى داره فنزل
عليه وسأل عن المرء وأراد أن يخذله مسجدا فاستتراه من بني النجار بعد أن وهبوه
أيام فأبى من قبوله ثم أمر بالقبور فنبشت وبالنخل فقطعت وبني المسجد بالبن وجعل
عضادته الحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه الجريد وعمل فيه المسلمون حسبة لله
عز وجل ثم وادع اليهود وكتب بينه وبينهم كتاب صلح وموادعة شرط فيه لهم وعليهم
ثم مات سعد بن زرارة وكان تقيما لبني النجار فطلبوا إقامة تقيب مكانه فقال أنا تقيبكم
ولم يخص بهم منهم ثم آخر دون آخر فكانت من مناقبهم ثم لما رجع عبد الله بن أريقط
إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكانه فخرج ومعه عائشة أخته وامها أم رومان
ومعهم طلحة بن عبيد الله فقدموا المدينة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
بنت أبي بكر وبني بها في منزل أبي بكر بالسبخ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع
إلى بنائه وزوجته سودة بنت زمعة فملاهن إليه من مكة وبلغ الخبر بموت أبي الحجة
والوليد بن المغيرة والعاصي بن رائل من مشيخة قريش ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار فأتى بين جعفر بن أبي طالب وهو بالحبيشة ومعاذ بن جبل
وبين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك من بني سالم
وبين أبي عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك

٣ سقط أخوه عميرة

الغزوات
غزوة الالبواء

ثم غزوة بواط

ثم العشيرة

ثم بدر الاولى

البعوث

وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت أخي حسان وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب وبين
مصعب بن عمير وأبي أيوب وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش من بني عبد
الاشهل وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان الغنسي حليف بني عبد الاشهل وقيل بل
ثابت بن قيس ابن شماس وبين أبي ذر الغفاري والمندب بن عمرو ومن بني ساعدة وبين حاطب
ابن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف وبين
سلمان الفارسي وأبي الدرداء وعمر بن بلتعة من بني الحرث بن الخزرج (٣) وبين بلال
ابن رباح وأبي رويحة الخثعمي (ثم) فرضت الزكاة ويقال وزيد في صلاة الحاضر
ركعتين فصارت أربع بعد ان كانت ركعتين سفرًا وحضرًا ثم أسلم عبد الله بن سلام وكفر
بجهود اليهود وظهر قوم من الاوس والخزرج منافقون يظهرون الاسلام مراعاة
لقومهم من الانصار وبصرون الكفر وكان رؤسهم من الخزرج عبد الله بن أبي ابن
سلول والجد بن قيس ومن الاوس الحرث بن سهيل بن الصامت وعباد بن حنيفة ومربع
ابن قبيط وأخوه أوس من أهل مسجد الضرار وكان قوم من اليهود أيضا تعوذوا
بالاسلام وهم يظنون الكفر منهم سعد بن خنيس وزيد بن المصيت ورافع بن خزيمة ورفاعة
ابن زيد بن التابوت وكانه بن خبورا (الالبواء) ولما كان شهر ربيع بعد مقدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة خرج في مائتين من أصحابه يريد قريشا وبني ضمرة واستعمل
على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان والالبواء ولم يلقهم واعترضه مخشي بن عمرو وسيد بن
ضمرة بن عبدمنات بن كنانة وسأله موادة قومه فعهقه ورجع الى المدينة ولم يلق حربا
وهي أول غزاه بنفسه ويسمى بالالبواء بوذان المكثان اللذان انتهى اليهما
وهما متقاربان بخوسنة أميال وكان صاحب اللواء فيها خزيمة بن عبد المطاب (بواط) ثم
بلغه أن عكر قريش نحو ألفين وخسمائة فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش ذاهبة
الى مكة فخرج في ربيع الآخر لاعتراضها واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن
مظعون وقال الطبري سعد بن معاذ فأنتهى الى بواط ولم يلقهم ورجع الى المدينة
(العشيرة) ثم خرج في جمادى الاولى غازيا قريشا واستخلف على المدينة أباسمة بن عبد
الاسد فسلك عن جانب من الطريق الى أن لقي الطريق بصهيرات اليمام الى العشيرة من
بطن ينبع فأقام هنالك بقية جمادى الاولى ولبه من جمادى الثانية ووادع بني مدلج ثم
رجع الى المدينة ولم يلق حربا (بدر الاولى) وأقام بعد العشيرة نحو عشرين ليال ثم أغار كرز بن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه حتى بلغ ناحية بدر وفاته كرز فرجع المدينة
(البعوث) وفي هذه الغزوات كلها غزا بنفسه وبعث فيما بينه ابعا وثاندا كرها (فمنها)
بعث حمزة بعد الالباء بعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين الى سيف البحر فلقى أبا جهل

في ثمانمائة راكب من أهل مكة فجز بينهم مجدي بن عمرو والجهني ولم يكن قتال (ومنها)
 بعث عبيدة بن الحرث بن المطالب في ستين راكبا وثمانين من المهاجرين فبلغ غيبة
 المرار ولاقى بها جمعا عظيما من قريش كان عليهم عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص
 ابن الاخيف ولم يكن بينهم قتال وكان مع الكفار يومئذ من المسلمين المقداد بن عمرو
 وعتبة بن غزوان خرجا مع الكفار ليحدا السيل الى اللحاح بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فهربا الى المسلمين وجا آصمهم وكان بعث حمزة وعبيدة متقاربين واختلف أيهما كان
 قبل الاثنهما أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الطبري ان بعث
 حمزة كان قبل ودان في شوال لسبعة أشهر من الهجرة (ومنها) بعث سعد بن أبي
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين يطلب كرز بن جابر حين أغار على مبرح المدينة
 فبلغ المرار ورجع (ومنها) بعث عبد الله بن جحش مرسعه من بدر الأولى في شهر رجب
 بعثه بثمانية من المهاجرين وهم أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن أسد بن خزيم
 وعتبة بن غزوان بن مازن بن منصور وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة العنزي
 حليف بني عدي وواقد بن عبد الله بن زيد مناة بن تميم وخالد بن الكبير وسعد بن ليث
 وسهيل بن بيضاء من فھر بن مالك وكتب له كتابا وأمره أن لا يظفر فيه حتى يسير يومين ولا
 يكره أحد من أصحابه (فلما) قرأ الكتاب بعد يومين وجد فيه أن قضى حتى تنزل نخلة
 بين مكة والطائف وترصد بهم اقربسا وتعلم لئلا من أخبارهم فأخبر أصحابه وقال حتى تنزل
 النخلة بين مكة والطائف ومن أحب الشهادة فليمنض ولا أستكره أحد المفضوا كلهم
 وفضل لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان في بعض الطريق بقى بعير لهما كانا يعتقبا به
 فتخافا في طلبه ونفرا الباقيون الى نخلة فماتت بهم غير لقريش تحمل تجارة فيها عمرو بن
 الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان مولاهم وذلك
 آخريوم من رجب فتشاور المسلمون وتخرج بعضهم الشهر الحرام ثم اتفقوا واعتصموا
 الفرصة فيهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله وأسروا عثمان بن عبد الله
 والحكم بن كيسان وأفلت نوفل وقدموا بالعبير والاسيرين وقد أخرجوا الخمس فعزلوه
 فأذكركم النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم ذلك في الشهر الحرام فسقط في أيديهم ثم أنزل الله
 تعالى يستألفونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية الى قوله حتى يردوكم عن دينكم ان
 استطاعوا فاسترى عنهم وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الخمس وقسم الغنيمة وقبل
 القداء في الاسيرين وأسلم الحكم بن كيسان منهم ما ورجع سعد وعتبة سالمين الى المدينة
 وهذه أول غنيمة غنمت في الاسلام وأول غنيمة خست في الاسلام وقتل عمرو بن
 الحضرمي هو الذي هيج وقعة بدر الثانية

نحويل القبلة

غزوة بدر العظمى

(صرف القبلة) ثم صرفت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة خطب بذلك على المنبر وسمعه بعض الانصار فقام فصلى ركعتين الى الكعبة قاله ابن حزم وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل ستة عشر ولم يقل غير ذلك (بدر الثانية) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى رمضان من السنة الثانية ثم بلغه ان هير القريش فيها أموال عظيمة مقبلة من الشام الى مكة معها ثلاثون أو أربعون رجلا من قريش عمدهم أبو سفيان ومعه همروبن العاصي ومخرمة بن نوفل فندب عليه السلام المسلمين الى هذه العير وأمر من كان ظهره حاضرا بالخروج ولم يحتفل في الحشد لانه لم يظن قتالا واتصل خروجه بأبي سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى أهل مكة يستنفرهم لعيرهم فنفر واوابعوا الا يبرأ منهم أبو لهب وخرج صلى الله عليه وسلم لثمان خلون من رمضان واستخلف على الصلاة عمرو بن أم مكتوم وردا بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة ودفع اللواء الى مصعب بن عمير ودفع الى علي راية والى رجل من الانصار أخرى يقال كاتنا سوداوين وكان مع أصحابه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونهم فقط وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة من بني النجار وراية الانصار يومئذ مع سعد بن معاذ فسلكوا نقب المدينة الى ذي الحليفة ثم اتوها الى خيبر ان تمام ثم الى بئر الزواعة ثم رجعوا ذات اليمى عن الطريق الى الصفراء (وبعث) عليه السلام قبله ابسبس بن عمرو والجهنى حليف بنى ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهنى حليف بنى النجار الى بدر يتجسسون أخبارا بنى سفيان وغيره ثم تنكب عن الصفراء يميناً وخرج على وادى دقران فبلغه خروج قريش ونفيرهم فاستشار أصحابه فذككم المهاجرون وأحسنوا وهو يريد ما يقوله الانصار وفهموا ذلك فذككم سعد بن معاذ وكان فيما قال لو استعرضت بنا هذا البحر لخفضناه معك فسر بنا يا رسول الله على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا وأبشروا فان الله قد وعدنى إحدى الطائفتين ثم ارتحلوا من دقران الى قريب من بدر وبعث عليا والزبير وسعدا بنى نقر يلتمسون الخبر فأصابوا غلامين لقريش فأتوا بهما وهو عليه السلام قائم يصلى وقالوا نحن سقاة قريش فكذبوهما كراهية فى الخبر ورجاء أن يكونا من العير للغنيمة وقلة المؤنة فجعلوا يضربونهما فبأنه قولان نحن من العير فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسكر عليهم وقال للغلامين أخبراني أين قريش فأخبراه أنهم وراء الكتيب وانهم ينحرون يومئذ من الأبل ويومائذ ما فقال عليه السلام القوم بين التسعة مائة والالف وقد كان بسبس وعدي الجهنيان مضيا يتجسسان ولا خبر حتى نزلا وأنا خائب الماء واستقيا فى شئ لهما ومجى عدي بن عمرو من جهينة بقر بهما فسمع عدي جارية

من جوارى الحى تقول له صاحبته العير تأتى غداً وبعد غد وأعمل لهم وأقضيك الذى لك وجاءت الى مجدى بن عمرو فصدقها فرجع بسبس وعدى بالخبر وجاء أبو سفيان بعده ما يتجسس الخبر فقال لمجدى هل أحسست أحداً فقال راكبين أنا خيملان لهذا التل فاستقما المامون ضافأتى أبو سفيان مناخهما وقت من أبعاد ورواحلهم فقال هذه والله علائف يثرب فرجع سر يعار قد حذر وتنكب بالعير الى طريق الساحل فنجما واوصى الى قريش بأنا قد نجونا بالعير فارجعوا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نزد ما بدر ونقيم به ثلاثا وثم بنا العرب أبداً ورجع الاخنس بن شريق بجميع بنى زهرة وكان حليفهم ومطاعا فيهم وقال انما خرجتم تتمعون أموالكم وقد نجت فارجعوا وكان بنو عدى لم ينغروا مع القوم فلم يشهد بدر من قريش عدوى ولا زهري وسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا الى ماء بدر وشبطهم عنه دطر نزل وبله مما يليهم وأصاب مما يلي المسلمين دهرس الوادى وأعانهم على السير فنزل عليه السلام على أدنى ما من مياه بدر الى المدينة فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجوح آله أنزلكم هذا المنزل فلا تتحول عنه أم قصدت الحرب والمكيدة فقال عليه السلام لا بل هو الرأى والحرب فقال يا رسول الله ليس هذا بمنزل وانما تأتى أدنى ما من القوم فنزلوه وبني عليه حرصا فقلوه ونغور القلب كما هانت كون قد منعناهم الماء فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نبأه عمر يشا يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتيه من ربه النصر ومشي يريهم مصارع القوم واحد او احدا ولما نزل قريش مما يليهم بعثوا عير بن وهب الجمحي يحزله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم فارسان الزبير والمقداد فحزروهم وانصرف وخبرهم الخبر ورام حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة أن يرجعا بقريش ولا يكون الحرب فأبى أبو جهل وساعده المشركون وبواقفت القتتان وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف بيده ورجع الى العريش ومعه أبو بكر وحده وطلق يدعو ويلع وأبو بكر يفاوله ويقول في دعائه اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم أنجز لى ما وعدتني وسعد بن معاذ وقوم معه من الانصار على باب العريش يحمونه وأخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه فقال أبشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج يحرض الناس ويرمى في وجوه القوم بهفنة من حصي وهو يقول شأهت الوجوه ثم تراحقوا الفرج عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد يطلبون البراز فخرج اليهم عبيدة بن الحارث وجزة بن عبد المطلب وعلي بن أبى طالب فقتل جزة وعلي شيبة والوايد وضرب عتبة عبيدة فقطع رجلاه فأتى وجاءه جزة وعلي الى عتبة فقتلاه وقد كان برز اليهم عوف ومعوذا بناعرا وعبد الله بن رواحة من الانصار فابوا

الأقوم منهم وجال القوم بحولة فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلاً من
 مشاهيرهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحذافة بن أبي سفيان بن حرب وابنا
 سعيد بن العاصي عبيدة والعاصي والحارث بن عامر بن نوفل وابن عمه طعيمة بن عدى
 وزمعة بن الأسود وابنه الحارث وأخوه عقيل بن الأسود وابن عمه أبو الجحرى بن هشام
 ونوفل بن خويلد بن أسد وأبو جهل بن هشام اشتراك فيه معاذ بن معوذ ابنا عفراء ووجده
 عبد الله بن مسعود وبه رمق فخر رأسه وأخوه العاصي بن هشام وابن عمهم مسعود
 ابن أمية وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه وأبو قيس بن القهاك ونبيه ومنبه ابنا
 الجراح والعاصي بن منبه وأميمة بن خلف وابنه علي وعمير بن عثمان عم طلحة
 (وأمر العباس بن عبد المطلب) وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
 والسائب بن عبد بن يدم بن بني المطلب وعمرو بن أبي سفيان بن حرب وأبو العاصي بن
 الربيع وخالد بن أسيد بن أبي العيص وعدى بن الحيار من بني نوفل وعثمان بن عبد شمس
 ابن عم عتبة بن غزوان وأبو عزيز أخو مصعب بن عمير وخالد بن هشام بن المغيرة وابن عمه
 رفاعه بن أبي رفاعه وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد أخو خالد وعبد الله
 وعمر وابنا أبي بن خلف وسهيل بن عمرو في آخرين مذكورين في كتب السير (واستشهد)
 من المسلمين من المهاجرين عبيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن أبي وقاص وذو
 الشماكين بن عبد عمرو بن فضالة الخزاعي حليف بن زهرة زهقران بن بياض من بني الحارث
 ابن فهر ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابه سهم فقتله وعاقيل بن البكير
 الليثي حليف بن عدي من الانصار ثم من الازس سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
 ومن الخزرج يزيد بن الحارث بن الخزرج وعمير بن الحمام من بني سلمة سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحض على الجهاد ويرغب في الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال يخرج
 أما بيني وبين الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم رمى بهم وقاتل حتى قتل ورافع بن المعلى
 من بني حبيب بن عبد حارثة وحارثة بن سراقمة من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفراء
 (ثم انجأت الحرب) وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل المشركين فسيحوا إلى
 القليب وطم عليهم التراب وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن مبدول بن عمر
 ابن غنم بن مازن بن النجار ثم انصرف إلى المدينة فلما نزل الصفراء قسم الغنائم كما أمر
 الله وضرب عنق النضر بن الحارث بن كاذمة من بني عبد الدار ثم نزل عرق الطيبة فضرب
 عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وكان في الأسارى ومرا إلى المدينة فدخلها
 ثمان بقين من رمضان (الكدر) وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه إلى
 المدينة اجتماع غطفان فخرج يريد بني سليم بعد سبع ليال من منصرفه واستخلف على

المدينة سبع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم فبلغ ما يقال له الكدر وأقام عليه
 ثلاثة أيام ثم انصرف ولم يلق حربا وقبل أنه أصاب من نعمهم ورجع بالغنمة وأنه بعث
 غالب بن عبد الله الليثي في سرية فماتوا منهم وانصرفوا بالغنمة وأقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى ذي الحجة وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أسارى بدر
 (السويق) ثم إن أباس قبان لما انصرف من بدر نذر أن يغزو المدينة فخرج في مائتي
 راكب حتى أتى بني النضير ليلا فتوراه عنه حتى بن أخطب وأقبله سلام بن مشكم
 وقواه وأعلمه بخبر الناس ثم رجع ومتر باطراف المدينة ففرق فمات رجلين في حرث
 لهما فنفّر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستعمل على المدينة أبا الباقية بن عبد
 المنذر وبلغ الكدر وفاته أبو سفيان والمشركون وقد طرحوا السويق من أزوادهم
 ليتخففوا فاحذها المسلمون فسميت لذلك غزوة السويق وكانت في ذي الحجة بعد بدر
 بشهرين (ذى أمر) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر الحرم غازيا غطفان
 واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فأقام بهد صفر وانصرف ولم يلق حربا (بحران)
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ربيع الأول يريد قريشا واستعمل ابن
 أم مكتوم فبلغ بحران معدنا في الجاز ولم يلق حربا وأقام هناك إلى جمادى الثانية من
 السنة الثالثة وانصرف إلى المدينة (قتل كعب بن الأشرف) وكان كعب بن الأشرف
 رجلا من طي وأتم من يهود بني النضير ولما أصيب أصحاب بدر وبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة مبشرين إلى المدينة جعل يقول
 ويلكم أحق هذا وهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس وإن كان محمد أصاب
 هؤلاء فبطن الأرض خير من ظهرها ثم قدم مكة ونزل على المطلب بن أبي وداعة
 السهمي وعنده هاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فجعل يحرض على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويكي على أصحاب القلب ثم رجع إلى المدينة
 فشبب بهاتكة ثم شبب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل
 كعب بن الأشرف فأتدب لذلك محمد بن مسلمة ومالك بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة
 من بني عبد الأشهل أخو كعب من الرضاعة وعبد بن بشر بن وقش والحارث بن بشر بن
 معاذ وأبو عيس بن جبر من بني حارثة وتقدم إليه ملكان بن سلامة وأظهرا له المنخرافا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن إذن منه وشكا إليه ضيق الحال ورام أن يبيعه وأصحابه
 طعاما ويرهنون سلاحهم فأجاب إلى ذلك ورجع إلى أصحابه فخرجوا وشيعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرق في ليلة قراة أو أوتوا كعبا فخرج إليهم من حصنه
 ومشوا غير بعيد ثم وضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسلمة رملا كان معه في ثمنه

غزوة السويق

في شهر

قتل ابن الأشرف

فقتله وصاحء - ذوالله صيحة شديدة اندعر لها أهل الحصون التي حوالية وأوقدوا
النيران ونجا القوم وقد جرح منهم الحرث بن أوس ببعض سيوفهم فنزفه الدم وتأخر
ثم وافاهم بحمة العريض آخر الليل وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وأخبروه
ونقل على جرح الحرث فبرأ وأذن للمسلمين في قتل اليهود لما بلغه أنهم خافوا من هذه
الفتنة وأسلم حينئذ حويصة بن مسعود وقد كان أسلم قبله أخوه محيصة بسبب قتل
بعضهم (غزوة بني قينقاع) وكان بنو قينقاع لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر وقف بسوق بني قينقاع في بعض الأيام فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من أمره
في كتابهم وحذرهم ما أصاب قريشاً من البطشة فأساءوا الرد وقالوا لا يغرنك أنك أقيمت
قوما لا يعرفون الحرب فأصبت منهم والله لئن جرت بقائنا لعلنا نأمنهم الناس فأنزل الله
تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء وقيل بل قتل مسلم يهودياً
بسوقهم في حق فثاروا على المسلمين ونقضوا العهد ونزلت الآية فسار إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة بشيرين عبد المنذر وقيس أبابالبابة وكانوا
في طرف المدينة في سبع عمالة مقاتل منهم ثلثمائة دارع ولم يكن لهم زرع ولا نخل
انما كانوا تجاراً وصاغية يعملون بأموالهم وهم قوم عبد الله بن سلام بغصروهم عليه
السلام خمس عشرة ليلة لا يكلم أحداً منهم حتى نزلوا على حكمه فكتبهم لبيعة لولا
فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سائل وألح في الرغبة حتى حقق له رسول الله صلى الله عليه
وسلم دماءهم ثم أمر بإجلالهم وأخذ ما كان لهم من سلاح وضياع وأمر عبادة بن
الصامت فمضى بهم إلى ظاهريديارهم ولحقوا بخيبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنس من الغنائم وهو أول خمس أخذه ثم انصرف إلى المدينة وحضر الاضحى فصلى
بالناس في الصبحاء وذبج بيده شاتين ويقال أنهم ما أول أضحيتهم صلى الله عليه وسلم
(سرية زيد بن حارثة إلى قردة) وكانت قريش من بعد بدر قد تحوفوا من اعتراض المسلمين
عبرهم في طريق الشام وصاروا يسلكون طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم أبو
سفيان بن حرب ومصفوان بن أسية واستجاروا بفترات بن حيان من بكر بن وائل فخرج بهم
في الشتاء وسلك بهم على طريق العراق واتهمى خبر العير إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وما فيها من المال وأية الفضة فبعث زيد بن حارثة في سرية فاعترضهم وطقوا العير واتى
بفترات بن حيان العجلى أسيراً فغوث بالاسلام وأسلم وكان خمس هذه الغنمة عشرين ألفاً
(قتل ابن أبي الحقيق) كان سلام بن أبي الحقيق هذا من يهود خيبر وكنيته أبو رافع
وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحزب عليهم الأحزاب مثل أبو
قريش بن كعب بن الأشرف وكان الأوس والخزرج يتصاؤلان قتال الفحلين في طاعة

غزوة بني قينقاع

سرية زيد بن حارثة إلى قردة

قتل ابن أبي الحقيق

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه والنبل من أعدائه لا يفعل أحد القبيحتين شيئا من ذلك الا فعل الا آخرون مثله وكان الاوس قد قتلوا كعب بن الاشرف كما ذكرناه فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن أبي الحقيق نظير ابن الاشرف في الكفر والعداوة فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج ثم من بني سلة ثمانية نفر منهم عبد الله بن عقيل ومسعر بن سنان وأبو قتادة والحارث بن ربيع الخزاعي من حلفائهم في آخرين وأمر عليهم عبد الله بن عقيل ونهاهم أن يقتلوا وابدأوا امرأة وخرجوا في منتصف بجادي الآخرة من سنة ثلاث فقدموا خيبر وأتوا دار ابن أبي الحقيق في عيلة له بعد ان انصرف عنه سمره ونام وقد أغلقوا الابواب من حيث أقضوا كلها عليهم ونادوا ليعرفوا مكانه بصوته ثم تعاوروه بسيوفهم حتى قتلوه وخرجوا من القصر وأقاموا ظاهره حتى قام الناعى على سور القصر فاستيقنوا موته وذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وكان أحدهم قد سقط من درج العلية فأصابه كس في ساقه فسبح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأ

* غزوة أحد *

وكانت قريش بعد واقعة بدر قد تواروا وطلبوا من أصحاب العير أن يعينوهم بالمال ليتجهزوا به لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعانوهم وخرجت قريش بأجاسيئها وحلفائها وذلك في شوال من سنة ثلاث واحتلوا الطعن القميص الممفظة وأن لا يفروا وأقبلوا حتى نزلوا إذا الحليفة قرب أحد بطن السبخة مقابل المدينة على شفير واد هنالك وذلك في رابع شوال وكانوا في ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع وما تفرس وقائدهم أبو سفيان ومعهم خمس عشرة امرأة بالدقوف يكن قتل بدر وأشار صلى الله عليه وسلم على أصحابه بأن يتحصنوا بالمدينة ولا يخرجوا وان جازأ قائلوهم على أفواه الازقة وأقر ذلك على رأي عبد الله بن أبي ابن سلول وألح قوم من فضلاء المسلمين ممن أكرمه الله بالشهادة فلبس لامته وخرج وقدم أولئك الذين ألحوا عليه وقالوا يا رسول الله ان شئت فاقعد فقال ما ينبغي لفتي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وخرج في ألف من أصحابه واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة ببيعة المسلمين بالمدينة فلما سار بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي في ثلث الناس مغاضبا لفتي لفته رأيه في المقام وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّة بنى حارثة ومر بين الحوائط وأبو خيثمة من بنى حارثة يدل به حتى نزل الشعب من أحد مستندا الى الجبل وقد سرحت قريش الظهر والمكرع في زروع المسلمين وتهميا للقتال في سبع مائة فيهم خمسون فارسا وخمسون راميا وأمر على الرماة عبد الله بن جبير من بنى عمرو بن عوف والاوس اخو خوات ورتبهم

خلف الجيش ينضحون بالنبل ثلاثاً بأول المسلمين من خلفهم ودفع اللواء إلى مصعب بن
 عمير بن بني عبد الدار وأجاز يومئذ سمرة بن جندب الفراري ورافع بن خديج من بني
 حارثة في الرماة وسنهم ما خمسة عشر عاماً وروثا سامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب
 ومن بني مالك بن النجار زيد بن ثابت وعمر بن حرام ومن بني حارثة البراء بن عازب وأسيد
 ابن ظهير ورد عرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأباسعيد الخدرى سن جميعهم يومئذ أربعة
 عشر عاماً وجعلت قريش على مينة الخليل خالد بن الوليد وعلى ميسرة بن عكرمة بن أبي
 جهل وأعطى عليه السلام سيفه بحقه إلى أبي دجاجة سمالة بن خرشة من بني ساعدة
 وكان شجاعاً بلا يحمال عند الحرب وكان مع قريش ذلك اليوم والدحظلة غسيل
 الملائكة أبو عامر عبد عمرو بن صفي بن مالك بن النعمان في طليعة وكان في الجاهلية
 قد ترهب وتنسك فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء وفر إلى مكة في رجال من الأوس
 وشهد أحد مع الكفار وكان يعد قريش في انحراف الأوس إليه لما أنه سميدهم فلم
 يصدق ظنه ولما ناداهم وعرفوه قالوا لا أنعم الله لك علينا يا فاسق فقاتل المسلمين قتالاً
 شديداً وأبلى يومئذ حجرة وطلحة وشيبة وأبو دجاجة والنضر بن أنس بلا شديداً وأصيب
 جماعة من الأنصار مقلين غير مدبرين واشتد القتال وانهمز قريش أولاً فالت الرماة
 عن مراكزهم وكر المشركون كرة وقد نفذوا ما تبعه الرماة فأنكشفت المسلمون
 واستشهد منهم من أكرمه الله ووصل العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل
 مصعب بن عمير صاحب اللواء دونه حتى قتل وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 وجهه وكسرت رباطه اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة في رأسه يقال إن الذي
 نولى ذلك عتبة بن أبي وقاص وعمر بن قتيبة الليثي وشدة حنظلة الغسيل على أبي سفيان
 ليقتله فاعترضه شداد بن الأسود الليثي من شعوب فقتله وكان جنباً فأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته وأكبت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى سقط من بعض حفره فالت فأخذ على يديه واحتضنه طلحة حتى قام ومض
 الدم من جرحه مالك بن سنان الخدرى والد أبي سعيد ونشبت حلقتان من حلق المغفر
 في وجهه صلى الله عليه وسلم فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح فندرت ثنيتهما فصارتا رهن
 وطلق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكر دونه نفر من المسلمين فقتلوا كلهم
 وكان آخرهم عمار بن يزيد بن السكن ثم قاتل طلحة حتى أجهض المشركون وأبو دجاجة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم بظهره وتقع فيه النبل فلا يتحرك وأصيبت عين قتادة بن
 النعمان من بني ظفر فرجع وهي على وجهه فرددتها عليه السلام بيده فصحت وكانت
 أحسن عينيه وانتهى النضر بن أنس إلى جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل

ويقال اثم بدل
 اثم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فإنا صنعون في الحياة بعده قوموا فإنا نؤا على ما مات
 عليه ثم استقبل الناس وقاتل حتى قتل ووجد به سبعون ضربة وجرح يومئذ عبد
 الرحمن بن عوف عشرين جراحة بعضها في رجله فخرج منها وقاتل جزءه عم النبي صلى
 الله عليه وسلم قتله وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدى وكان قد جاء على ذلك بعتقه
 فرآه يارز سباع بن عبد العزى فرماه بحجر به من حيث لا يشعر فقتله ونادى الشيطان
 ألا إن محمدا قد قتل لأن عمرو بن قيس كان قد قتل مصعب بن عمير يظن أنه النبي صلى الله
 عليه وسلم وضربه أم عمارة تنسب بنت كعب بن أبي مازن ضربات فتوفي منها برعيه
 وخشي المسلمون لما أصابه ووهذه الصريح الشيطان ثم إن كعب بن مالك الشامي ومن
 بنى سلمة عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته يبشر الناس ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول له أنصت فأجتمع عليه المسلمون ونهضوا معه فحو الشعب فيهم
 أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحارث بن الصمة الانصاري وغيرهم وأدركه أبي بن خلف
 في الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وطعنه بها في عنقه
 فكرر أبي منهمز ما وقال له المشركون يا بك من بأس فقال والله لو يصدق على لقتني وكان
 صلى الله عليه وسلم قد توقعه بالقتل فإنا عدو الله بسرف مرجعهم إلى مكة ثم جاء على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء فغسل وجهه ونهض فاستوى على صخرة من الجبل
 وحانت الصلاة فصلى بهم قعودا وغفر الله للمنهزمين من المسلمين ونزل أن الذين تولوا
 منكم يوم التقي الجمعان الآية وكان منهم عثمان بن عفان وعثمان بن أبي عتبة الانصاري
 واستشهد في ذلك اليوم حمزة كذا ذكرناه وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير في خمسة
 وستين معظمهم من الانصار وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفنوا بدمائهم
 وثيابهم في مضاجعهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وقتل من المشركين اثنان وعشرون
 منهم الوليد بن العاصي بن هشام وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهشام بن أبي
 حذيفة بن المغيرة وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن جهم وكان أسير يوم بدر فن عليه وأطلقه
 بلا فداء على أن لا يعين عليه فمضى العهد وأسير يوم أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضرب عنقه صبرا وأبي بن خاف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصعد
 أبو سفيان الجليل حتى أطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونادى بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم أحد يوم بدر أعل هبل وانصرف وهو يقول موعدكم العام
 القابل فقال عليه السلام قولوا له هو بيننا وبينكم ثم سارا إلى مكة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وكانت هذ ووصوا حبا قد جده وبقرن عن
 كبده فلا كتموا ولم تسعها ويقال انه لما رأى ذلك في حمزة قال لئن أظفرني الله بقريش

غزوة جراء الاسد

لائمتان ثلاثين منهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ويقال
انه قال لعلي لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا (جراء الاسد) ولما كان
يوم أحد سادس عشر شوال وهو صبيحة يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخروج لطلب العدو وأن لا يخرج الا من حضر معه بالامس وفتح الجابر بن
عبد الله عن سواهم فخرج وخرجوا على ما هم من الجهد والجراح وصار عليه السلام
متجدا امره بالعدو وانتهى الى جراء الاسد على ثمانية أميال من المدينة وأقام بها
ثلاثا ومرتبه هذا المعبد بن أبي معبد الخزاعي سائر الى مكة ولقي أباسفيان وكفار
قريش بالروحاء فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وكانوا يرمون
الرجوع الى المدينة ففتت ذلك في أعضادهم وعادوا الى مكة

الرجيع

(بعث الرجيع) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر من السنة الثالثة من
الهجرة نفر من عضل والقارة بنى الهون من خزيمه اخوة بني أسد فذكروا أن فيهم اسلما
ورغبوا أن يبعث فيهم من يفقههم في الدين فبعث معهم ستة رجال من أصحابه مرثد بن
أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير اللبني وعاصم بن ثابت بن أبي الافلح من بني عمرو بن
عوف وخبيب بن عدي من بني حنظل بن كلفة وزيد بن الدثنة بن بياضة بن عامر وعبد الله
ابن طارق حليف بنى ظفروا ثم عليهم مرثدا منهم ونهضوا مع القوم حتى اذا كانوا
بالرجيع وهو ما لهذييل قريبا من عسفان غدروا بهم واستصرخوا هذيلا عليهم
فغشواهم في رحالهم ففرعوا الى القتال فأتىهم وقالوا اننا نريد نصيب بكم فداء من أهل
مكة فامتنع مرثد وخالد وعاصم من أمهم وقتلوا حتى قتلوا ورموا رأس عاصم لبيعه
من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت نذرت أن تشرب فيه الخمر لما قتل ابنها من بني عبد
الدار يوم أحد فأرسل الله الدبر فميت عاصم منهم فتركوه الى الليل فجاء السيل
فاحتله وأما الآخرون فأسروهم وخرجوا بهم الى مكة ولما كانوا بمر الظهران انتزع ابن
طارق يده من القران وأخذ سيفه فرموه بالجحارة فمات وجاءوا بخبيب وزيد الى مكة
فباعوهما الى قريش فقتلوهما صبرا (غزوة بئر معونة) وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صفر هذا الملاعب الاسنة أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة فدعاه الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من
أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمر لا رجوت أن يسلموا لكانوا في النار فقال اني أخاف
عليهم فقال أبو براء أنا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو من بني
ساعدة في أربعين من المسلمين وقيل في سبعين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان
خال أنس وعامر بن فهيرة ونافع بن بديل بن ورقاء فقتلوا بئر معونة بين أرض بني عامر

الدبر بفتح الدال

وسكون الموحدة

الزناير اه

غزوة بئر معونة

وحرة بن سليم وبعثوا حرام بن ملحان بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه واستعدى عليهم بنى عامر فأبوا الجوارأى براء أباهم فاستعدى بنى سليم فنهضت منهم عصابة وورعيل وذكوان وقتلوهم عن آخرهم وكان سرحهم إلى جانب منهم ومعهم المنذر بن أحيحة من بنى الجلاح وعمر بن أمية الضمري فنظروا إلى الطير تحوم على العسكر فأمرهم إلى أصحابهم ما فوجدهم في مضاجعهم فاما المنذر بن أحيحة فقاتل حتى قتل وأما عمرو بن أمية فجز عامر بن الطفيل ناصيته حين علم أنه من مضر لرقة كانت عن أمه وذلك لعشر بقين من صفر وكانت مع الجميع في شهر واحد ولما رجع عمرو بن أمية لقي في طريقه رجلين من بنى كلاب أو بنى سليم فزلا معه في ظل كان فيه معه ما عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فانتسب إليه في بنى عامر أو سليم فعدا عليهما الماتاما وقتلها ما وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لا دينهما (غزوة بنى النضير) ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير مستعيناً بهم في دية هذين القتيلين فأجابوا وقعد عليه السلام مع أبي بكر وعمر وعلي ونفر من أصحابه إلى جدار من جدرانهم وأراد بنو النضير رجلا منهم على الصعود إلى ظهر البيت ليلقي على النبي صلى الله عليه وسلم فخرفه فأتى بذلك عمرو بن جحاش بن كعب منهم وأوحى الله بذلك إلى نبيه فقام ولم يشعر أحد ممن معه واستبطأوه واتبعوه إلى المدينة فأخبرهم عن وحي الله بما أراد به يهود وأمر من أصحابه بالتمويه لحربهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ونهض في شهر ربيع الأول السنة الرابعة من الهجرة فتحصنوا منه بالحصون فحاصروهم ست ليال وأمر بقطع النخل وأحراقها ودرس اليهم عبد الله بن أبي المنافقون إنهم قتلتم أو أخرجتم فغروهم بذلك ثم خذلوهم كرها وأسلوهم وسأل عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكف عن دماءهم ويحلبهم بما حلت الأبل من أموالهم إلا السلاح واحتمل إلى خيبر من أكابرهم حيي بن أخطب وابن أبي الحقيق فدانت لهم خيبر ومنهم من سار إلى الشام وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم بين المهاجرين الأولين خاصة وأعطى منها أبا دجانة وسهل بن حنيف كانا فقيرين وأسلم من بنى النضير يامين بن عمار بن جحاش وسعيد بن وهب فأحرزا أموالهما بالامههما وفي هذه الغزاة نزلت سورة الحشر (ذات الرقاع) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنى النضير إلى جنادي من السنة الرابعة ثم غزا نجد أيريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان ونهض حتى نزل نجد فلقى بها جمعاً من غطفان فقارب الناس ولم يكن بينهم حرب إلا أنهم خاف بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين

غزوة بنى النضير

غزوة ذات الرقاع

غزوة بدر الموعود

غزوة دومة الجندل

غزوة الخندق

مسألة الخوف وسميت ذات الرقاع لأن أقدامهم انقبت وكانوا يلقون عليها الخرق وقال الواقدي لأن الجبل الذي نزلوا به كان به سواد وبياض وحمرة رقاعا فسميت بذلك وزعم أنها كانت في المحرم (غزوة بدر الصغرى الموعود) كان أبو سفيان نادى يوم أحد كما قدمناه بموعد بدر من قابل وأجابوه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في شعبان من هذه السنة الرابعة خرج لمعاده واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول ونزل في بدر وأقام هناك ثمان ليال وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل الظهران أو عسفان ثم بدا له في الرجوع واعتذر بأن العام عام جدب (غزوة دومة الجندل) خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول من السنة الخامسة وخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ونسيها أنه عليه السلام بلغه أن جمعاً تجمعوا بها فغزاهم ثم انصرفوا من طريقه قبل أن يبلغ دومة الجندل ولم يلق حرباً (وفيها) وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن أن يرضى بالمدينة لأن بلاده كانت أجديت وكانت هذه قد أنصبت بسحابة وقعت فأذن له في رعيها

(غزوة الخندق) كانت في شوال من السنة الخامسة والصحيح أنهم في الرابعة ويقويه أن ابن عمر يقول رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأما ابن أربع عشرة سنة ثم أجازني يوم الخندق وأما ابن خمس عشرة سنة فليس بينهم ما السنة واحدة وهو الصحيح فهي قبل دومة الجندل بلا شك وكان بينهما أن انفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق وكان ابن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم وحي بن أخطب من بني النضير وهود بن قيس وأبو عمار من بني وائل لما انجلى بنو النضير إلى خيبر خرجوا إلى مكة يحزبون الأحزاب ويحرضون على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغبون من أشرب إلى ذلك بالمال فأجابهم أهل مكة إلى ذلك ثم مضوا إلى غطفان وخرج بهم عيينة بن حصن على أشجع وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تبعهم من كنانة وغيرهم ولم يسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجعفر الخندق على المدينة وعمل فيه يده والمسلمون معه ويقال إن سلمان أشار به ثم أقيمت الأحزاب حتى نزلوا بظاهر المدينة بجانب أحد وخرج عليه السلام في ثلاثة آلاف من المسلمين وقيل في تسعمائة فقط وهو راجل بلا شك وخلف على المدينة ابن أم مكتوم فنزل بسطح سلع والخندق بينه وبين القوم وأمر بالنساء والذراري فجعلوا في الأطم وكان بنو قريظة مواعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأثامهم حي وأغراهم ففقدوا العهد وما لواقع الأحزاب وبلغ أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سعد بن معاذ وسعد ابن عباد وخوات بن جبير وعبد الله بن رواحة يستخبرون الأمر فوجدوهم مكاشفين

بالغدر والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاقتهم سعد بن معاذ وكانوا أخلاقه
 وانصرفوا وكان صلى الله عليه وسلم قد أمرهم أن وجدوا الغدر حقا أن يصبروه تعريضا
 للتلايقموا في أعضاء الناس فلما جاؤا إليه قالوا يا رسول الله عضل والقارة يريدون
 غدرهم بأصحاب الرجيع فعظم الأمر وأحيط بالمسلمين من كل جهة وهم بالفشل بنو
 حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن بيوتهم عورة خارج المدينة ثم ثبتهم الله ودام الحصار على
 المسلمين قرييما من شهر ولم تسكن حرب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عينته بن
 حصن والحارث بن عوف أن يرجعوا ولهما ثلثا غار المدينة وشاور في ذلك سعد بن معاذ
 وسعد بن عباد فأبيا وقال يا رسول الله أثنى أمر لك الله به فلا بد منه أم شيء نتجبه قصدقه
 فتصنع لك أم شيء تصنعه لنا فقال بل أصنع لکم انی رأيت ان العرب رمتکم عن
 قوس واحدة فقال سعد بن معاذ قد كما معهم على الشر والاثوان ولا يطمعون منا
 بثمره الا شرا ويغافلون أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا والله لانعطيهم
 الا السيف فصلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعادى الامر وظهروا من من
 قريش إلى الخندق وفيهم عكرمة بن أبي جهل وعمر بن عبدود من بني عامر بن لؤي
 وضرار بن الخطاب من بني محارب فلما راوا الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
 تعرفها ثم اقتحموا من مكان ضيق حتى جالت خيلهم بين الخندق وسلع ودعوا إلى البراز
 وقتل على بن أبي طالب عمرو بن عبدود وجعلوا إلى قومهم من حيث دخلوا ورمى في
 بعض تلك الأيام سعد بن معاذ بسهمهم فقطع عنه الاكل يقال رماه حبان بن قيس بن
 العرقعة وقيل أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم ويرى أنه لما أصيب جعل يدعو الله
 ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقي لها فلا قوم أحب إلى أن أجاهدكم من
 قوم آذوا رسولك وآخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها إلى شهادة
 ولا تخنني حتى تقر عيني من بني قريظة ثم استبد الحال وأتى نعيم بن مسعود بن عامر بن
 أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خزيمة بن أشجع بن ريث بن غطفان فقال يا رسول
 الله اني أسلمت ولم أعلم قومي قري بن عاتش فقال انما أنت رجل واحد نخذل عننا ان
 استطعت فان الحرب خدعة فخرج فأتى بني قريظة وكان صديقهم في الجاهلية فنقم
 لهم في قريش وغطفان وانهم ان لم يكن الظفر لحقوا به لادهم وتر كوكم ولا تقدر على
 التحول عن بلدكم ولا طاقة بكم بمحمد وأصحابه فاستوثقوا منهم برهن أبناءهم حتى
 يصابروا معكم ثم أتى أبو سفيان وقريش فقال لهم ان اليهود قد ندموا وراسلوا محمدا
 في المواعدة على أن يستريحوا أبناءكم ويدفعوهم اليه ثم أتى غطفان وقال لهم مثل ما قال
 لقريش فأرسل أبو سفيان وغطفان إلى بني قريظة في ليلة سبت انما السنين اربعة مقام

فأعدوا للقتال فاعذر اليهود بالسب وقالوا مع ذلك لا نتقاتل حتى تعطونا أبناءكم فصدق
القوم خبر نعيم وردوا إليهم بالأباية من الرهن والحلث على الخروج فصدق أيضا بنو قريظة
خبر نعيم وأبوا القتال وأرسل الله على قريش وعطفان ربحا عظيمة أكفأت قذورهم
وآبائهم وقلعت أبنيتهم وخيامهم وبعث عليه السلام حذيفة بن اليمان عينا فأتاه بجبر
رحيلهم وأصبح وقد ذهب الأحزاب ورجع إلى المدينة (غزوة بني قريظة) ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه جبريل بالنهوض إلى بني قريظة وذلك
بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم فأمر المسلمين أن لا يصل أحد العصر الا في بني قريظة
وخرج وأعطى الراية على بن أبي طالب واستخلف ابن أم مكتوم وحاصرهم صلى الله
عليه وسلم خمسة وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد احدى ثلاث إما
الاسلام وإما نبئت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت له يكون الناس آمنين
منهم وإما قتل الذراري والنساء ثم الاستماتة فأبوا كل ذلك وأرسلوا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يبعث إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر بن عمرو بن عوف لانهم كانوا احفاد
الاوس فأرسله واجتمع اليه الرجال والنساء والصبيان فقالوا يا أبا لبابة ترى لنا أن
تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده في حلقه انه الذبح ثم رجع فندم وعلم أنه أذنب
فانطلق على وجهه ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وربط نفسه إلى عمود في المسجد
ينتظرون به الله عليه وعاهد الله أن لا يدخل أرض بني قريظة مكانا خان فيه ربه ونبيه
وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو أتاني لاستغفرت له فاما بعد ما فعل فما
أنا الذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فزلت نوبته فتولى عليه السلام اطلاقه بيده بعد
أن أقام مرتبطا بالذئع ست ليل لا يحل الا للصلاة ثم نزل بنو قريظة على حكم النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم بعضهم ليلة نزولهم وهم نفر أربعة من هذيل اخوة قريظة
والنضير وفرعهم عمرو بن سعد القرظي ولم يكن دخل معهم في نقض العهد فلم يعلم أين
وقع ولما نزل بنو قريظة على حكمه صلى الله عليه وسلم طلب الاوس أن يفعل فيهم ما فعل
بالخزرج في بني النضير فقال لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
إلى سعد بن معاذ وكان جريحا من ذي يوم الخندق وقد أنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمة في المسجد ليعوده من قريب فأتى به على حمار فلما أقبل على المجلس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم قوموا إلى سيدكم ثم قالوا يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولاك حكم مواليك فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل الرجال ونسب الذراري والنساء وتقسم الاموال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنه أمر فأخرجوا

الى سوق المدينة وخذلهم بها خنذاق وضربت أعناقهم فيها وهم بين السماتة
والسبع مائة رجل وقتلت فيهم امرأة واحدة بناتة امرأة الحكم القرظي وكانت
طارحت على خنذاق بن سويد بن الصامت رحي من فوق الخنذاق فقتلته وأمر عليه
السلام بقتل من أثبت منهم ووهب لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير بن باطا فاستحيا
منهم عبد الرحمن بن الزبير كانت له صحبة وبعد أن كان ثابت استوهب من النبي صلى
الله عليه وسلم الزبير وأهله وماله فوهبه ذلك فز الزبير عليه يده وأبى إلا الشد مع قومه
اغتابا طابهم قبحه الله ووهب عليه السلام لام المنذر بنت قيس من بنى النجار رفاة
ابن سموأل القرظي فأسلم رفاة وله صحبة وقسم صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة
فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهمما وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين
فارسا ووقع في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من سهمهم ربحانة بنت عمرو بن خنافة من
بني عمرو بن قريظة فلم تزل في ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتح بني
قريظة آخر ذى القعدة من السنة الرابعة ولما تم أمرهم قد أجيت دعوة سعد بن معاذ
فانفجر عرقه ومات فكان من استشهد يوم الخندق في سبعة آخرين من الانصار
وأصيب من المشركين يوم الخندق أربعة من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وابنه حنظل
ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ولم تغز كفار قريش المسلمين مذ يوم الخندق ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة الخامسة لستة أشهر من فتح بني قريظة
فقصده بنى لحيان يطالب بشارعاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأهل الرجيع وذلك إثر
رجوعه من دومة الجندل فسلك على طريق الشام أولا ثم أخذ ذات اليسار الى صخيرات
اليام ثم رجع الى طريق مكة وأجدت السير حتى نزل منازل لبني أبي عجم وعسفان
فوجدتهم قد حذروا وامتنعوا بالجبال وفاتتهم الغرة فيهم فخرج في مائتي راكب الى
المدينة (غزوة الغابة وذى قرد) وبعد فقوله والمسلمين الى المدينة بلبال آثار عينة بن
حصن الفزاري في بني عبد الله من غطفان فاستلمهم والقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بالغابة وكان فيها رجل من بني غفار وأمر أنه فقتلوا الرجل وجلاوا المرأة ونذرهم سلامة بن
عمرو بن الاكوع الاسلي وكان ناهضا فعلا ثنية الوداع وصاح بأعلى صوته نذير ابيهم ثم
اتبعهم واستنقذ ما كان بأيديهم ولما وقعت الصيحة بالمدينة ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أثرهم ولحق به المقداد بن الاسود وعباد بن بشر وسعد بن زيد من بني عبد
الاشهل وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضال الاسدي وأبو قتادة من بني سلمة في جماعة من
المهاجرين والانصار وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد وانطلقوا في
اتباعهم حتى أدركوهم فكانت بينهم جولة قتل فيها محرز بن فضال قتله عبد الرحمن بن

غزوة الغابة

غزوة بنى المصطلق

عينة وكان أول من لحقهم ثم ولى المشركون منهزمين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء يقال له ذوقر دفاً قام عليه ليلة ويومها ونحر ناقة من لقاحه المسترجعة ثم قفل إلى المدينة (غزاة بنى المصطلق) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعبان من هذه السنة السادسة ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة لما بلغه أنهم مجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية أم المؤمنين فخرج إليهم واستخاف أبانز الغفاري وقيل نسيه بن عبد الله الليثي ولقيهم بالمر يسيع من مياهم ما بين قديد والساحل فتراحفوا وهزمهم الله وقتل من قتل منهم وسبي النساء والذرية وكانت منهم جويرية بنت الحرث سبيدهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانتها وأدى عليه السلام عنها وأعتقها وترجها وأصيب في هذه الغزاة هشام بن صبابه الليثي من بني ليث بن بكر قتله رجل من رهط عبادة بن الصامت غلظا فظنه من العدو وفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الغزاة وفيها قال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل لمشجرة وقعت بين جهجاه بن مسعود الغفاري وأجير عمر بن الخطاب وبين سنان ابن وافر الجهمي حليف بنى عوف بن الخزرج قتلوا ورواها هو أقال ما قال وسمع زيد ابن أرقم مقالته وبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت سورة المنافقين وتبرأ منه ابنه عبد الله وقال يا رسول الله أنت والله الأعز وهو الأذل وإن شئت والله أخرجه ثم اعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له وحينئذ دخل وقال يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي واني أخشى أن تأمر غيري فلا تدعني نفسي أن أقاتله وإن قتله قتلته مؤمناً بكافراً ولكن مرني بذلك فأنا والله أحمل الميك رأسه فجزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً وأخبره أنه لا يصل إلى أبيه سوء (وفيها) قال أهل الافك ما قالوا في شأن عائشة مما لا حاجة بنا إلى ذكره وهو معروف في كتب السير وقد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها وشر يفها وقد وقع في الصحيح أن مر اجعته وقعت في ذلك بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهو وهم ينبغي التنبيه عليه لأن سعد بن معاذ مات بعد فتح بني قريظة بلا شك داخل السنة الرابعة وغزوة بنى المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهراً من موت سعد والملاحاة بين الرجلين كانت بعد غزوة بنى المصطلق بأزيد من خمسين ليلة والذي ذكر ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره أن المقاول لسعد بن عبادة إنما هو أسد بن الحضير والله أعلم (ولما) علم المسلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية أعتقوا كل من كان في أيديهم من بني المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق بسببها مائة من أهل بيته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني

المصطلق بعد اسلامهم بعامين الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقبض صدقاتهم فخرجوا
يتلقونه فخافهم على نفسه ورجع وأخبر أنهم هموا بقتله فتشاور المسلمون في غدرهم ثم
جاء وفد منهم منكرين ما كان من رجوع الوليد قبل لقيهم وأنهم انما خرجوا تلقية وكرامة
وروده فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق الآية (عمره الحديبية)

(عمره الحديبية)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السادسة وفي ذى القعدة منها معتمر بعد بني
المصطلق بشهرين واستنقرا الاعراب حوالى المدينة فأبطأ أكثرهم فخرج بمن معه
من المهاجرين والانصار واتبعه من العرب فيما بين الثمانمائة بعد الالف الى الجهمانة
وساق الهدى وأحرم من المدينة ليعلم الناس أنه لا يريد حربا وبلغ ذلك قريشاً فجمعوا
على صده عن البيت وقتاله دونها وقد موأخا ليدخل في خيل الى كراع الغميم وورد
خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فسلك على ثنية المار حتى نزل الحديبية
من أسفل مكة وجاء من ورائهم فسكر خالد في خيله الى مكة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
الى مكة بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما ذالك لها بخلق ولكن
حبسها حابس القيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعونى قريش اليوم الى خطبة
يسألونى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم نزل واشتكى الناس فقد الماء فأعطاهم
سهما من كائنه غرزوه في بعض القلب من الوادى فحاش الماء حتى كفى جميع
الجيش يقال نزل به البراء بن عازب ثم حرت السفراء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش وبعث عثمان بن عفان بينهم رسولاً وشاع الخبر ان المشركين
قتلوه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وجلس تحت شجرة فبايعوه على
الموت وأن لا يفتروا وهى بيعة الرضوان وضرب عليه السلام يسرا على عينه وقال
هذه عن عثمان ثم كان سهيل بن عمرو آخر من جاء من قريش فقاضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن ينصرف عامه ذلك ويأتى من قابل معتمرا ويدخل مكة وأصحابه
بلا سلاح حاشا السيوف فى القرب فبقيهم هائلان ولا يزيد وعلى أن يتصل المصلح
عشرة أعوام يتداخل فيه الناس ويأمن بعضهم بعضا وعلى أن من هاجر من الكفار
الى المسلمين من رجل أو امرأة أن يرد الى قومه ومن ارتد من المسلمين اليهم لم يردوه
فعظم ذلك على المسلمين حتى تكلم فيه بعضهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم
أن هذا المصلح سبب لأمن الناس وظهور الاسلام وأن الله يجعل فيه فرجا للمسلمين
وهو أعلم بما علم ربه وكتب الصحيفة على وكتب في صدرها هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى سهيل عن ذلك وقال لو علم أنك رسول الله ما قاتلناك

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء أن يجوها فأبى وتناول هو الصحيفة بيده ومحا ذلك وكتب محمد بن عبد الله (ولا يقع في ذهنك من أمر هذه الكتابة ريب فانه قد ثبت في الصحيح وما يعترض في الوهم من أن كاتبه قاذحة في المعجزة فهو باطل لأن هذه الكتابة اذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت الامة على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة من إحدى المعجزات انتهى ثم أتى أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده وكان قد أسلم فقال سهيل هذا أقول ما نقاضى عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه وعظم ذلك على المسلمين وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أبو جندل أن الله سيجعل له فرجا ويمنحهم يكتبون الكتاب اذ جاءت سرية من جهة قريش قبيل مابين الثلاثين والاربعين يريدون الايقاع بالمسلمين فأخذتهم خيول المسلمين وجأؤا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهم فاليهم ينسب العتقيون (ولما تم الصلح وكاتبه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا ويحلقوا فتوقفوا فغضب حتى شكى إلى زوجته أم سلمة فقالت يا رسول الله اخرج وانحرو واحلق فانهم تابعوك فخرج ونحرو وحلق رأسه حينئذ خراش بن أمية الخزاعي ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما فتح من قبله فتح كان أعظم من هذا الفتح قال الزهري لما كان القتال حيث لا يلتقي الناس فلما كانت الهمدنة ووضعت الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحدا بالاسلام أحدا يفعل شيئا الا دخل عليه فلقده دخل في ذنك السنتين في الاسلام مثلهما كان قبل ذلك أو أكثر (ولما رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية هاربا وكان قد أسلم وحبسه قومه بحكمة وهو ثقي من حلفاء بني زهرة فبعث اليه الازهر بن عبد عوف عم عبد الرحمن بن عوف والخنس بن شريق سيد بني زهرة رجلا من بني عامر بن لؤي مع مولى لهم فأسلمه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتملاه فلما نزلوا بذى الحليفة أخذ أبو بصير السيف من أحد الرجلين ثم ضرب به العامري فقتله وفر الآخر وأتى أبو بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد وقت ذمتك وأطلقني الله فقال عليه السلام ويله (٣) مسعور حرب لو كان له رجال فقطن أبو بصير من لحن هذا القول أنه سيرده وخرج إلى سيف البحر على طريق قريش إلى الشام وأنضاف اليه جهور من يفر عن قريش ممن أراد الاسلام فأذوا قريشا وقطعوا على رفاقهم وسابلتهم فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمهم بالمدينة ثم هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وجاء فيها أخوها عمارة والوليد ففتح الله من رد النساء وفسخ ذلك الشرط المكتتب ثم نسخت براءة ذلك كله وحرم الله حينئذ

(٣) أصله ويل أمه اه

على المسلمين امسالك الكوافر في عصمتهم فانفسخ نكاحهن

(ارسل الرسل الى الملوك)

ارسل الرسل الى
الملوك

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة ووفاته رجالا من أصحابه الى ملوك
العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا
بنى عامر بن لؤى الى هذلة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى أخى بنى عبد القيس صاحب البحرين وعمرو بن العاصي الى جعفر بن جندب
ابن عامر بن جندب صاحب عمان وبعث حاطب بن أبي بلتعسة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فأدى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى المقوقس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم ابنة وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيسر وهو هرقل ملك الروم فوصل الى بصرى
وبعثه صاحب بصرى الى هرقل وكان يرى في ملاحظتهم أن ملك الحناني قد ظهر
فقرا الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد أسلم تسليم يؤتيك الله أجرا متريا فان توليت
فإنما عليك اثم الاريسيين وفي رواية اثم الاكارين عليك تبعيما بحمله فطلب من في
ملكته من قوم النبي صلى الله عليه وسلم فأحضر والهم من غزاة وكان فيهم أبو سفيان
فسأله كما وقع في الصحيح فأجابه وسلم أخواله وتقرس صحة أمره وعرض على الروم اتباعه
فأبوا ونفروا فلاطفهم بالقول وأقصر (ويروى) عن ابن اسحق أنه عرض عليهم الجزية
فأبوا فعرض عليهم أن يصالحوا بأرض سورية (قالوا هي أرض فلسطين والاردن
ودمشق وحصن ومادون الدرب وما كان وراء الدرب فهو الشام) فأبوا (قال ابن
اسحق) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي أخا بني أسد بن
خزيمة الى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق وكتب معه السلام على من اتبع الهدى
وآمن به أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك فلما قرأ الكتاب قال
من ينزع ملكي أنا ساثر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم باد ملكك (قال) وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب
وأصحابه وكتب معه كتابا باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
الاصحهم عظيم الحبشة سلام عليك فاني أجد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم الطيبة البتول
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته تتبعني وتؤمن بالذي جاني فاني رسول

الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع
 التجري وانى ادعوك وجنودك الى الله فلقه ببلغت ونصحت فاقبلوا نصحتي والسلام على
 من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم ابن الحر
 سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أحمد الله الذي لا اله الا هو الذي
 هدانا للاسلام اتمابعده فقد بلغني كتابك يا رسول الله فاذكرت من امر عيسى فوروب
 السماء والارض ما يزيد بالرأى على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به اليك وقد
 قرينا ابن عمك وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادقاً مصدقاً فقد يابعتك وباعت ابن
 عمك وأسمايت لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا بني أرحم الاصحم فاني لأملك الانفسى
 ان شئت ان آتلك ففعلت يا رسول الله فاني أشهد ان الذي تقول حق والسلام عليك
 يا رسول الله فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سقينة فغرق بهم (وقد جاء) انه
 أرسل الى النجاشي ليزوجه أم حبيبة وبعث اليها بالخطبة جاريته فأعطتها أوضاحاً
 وقتنا ووكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها ودفع النجاشي الى خالد بن سعيد
 أربع مائة دينار لصداقتها وجاءت اليها بها الجارية فأعطتها منها خمسين مثقالاً فودت
 الجارية ذلك بأمر النجاشي وكانت الجارية صاحبة دهنه وثيابه وبعث اليها نساء
 النجاشي بماء منهن من عود وعنبر وأركبها في سفينتين مع بقية المهاجرين فلقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بخيبر وبلغ أباسقيان تزويج أم حبيبة منه فقال ذلك الفحل الذي
 لا يقدح انفه (وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الى كسرى
 وبعث بالكتاب عبد الله بن حذافة السهمي وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 اتمابعده فاني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حياً أسلم تسلم فان أيت
 فعليك اثم الجوس فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه وفي رواية ابن اسحق بعد قوله وآمن بالله ورسوله
 واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله
 فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فان
 أيت فاثم الاريسين عليك (قال) فلما قرأه مرقه وقال يكتب الى هذا وهو عبدي
 (قال) ثم كتب كسرى الى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذي
 بالحجاز ورجلين من عندك جلذين فليأتاني به فبعث باذان قهرمانه بانويه وكان حاسباً
 كاتباً بكتاب فارس ومعه خرخرة من الفرس وكتب اليه معهما أن ينصرف الى
 كسرى وقال لقهرمانه اختبر الرجل وعرفني بأمره وأول ما قدما الطائف سألأ

عنه فقبل هو بالمدينة وفرح من سمع بذلك من قريش وكانوا بالطائف وقالوا قطب
له كسرى وقد كفيتموه وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكماله بانو به
وقال ان شاهنشاه قد كتب الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتيه بك وبعثني
لتنطلق معي ويكتب معي فينتفعك وان أبيت فهو من علمت ويهلك قومك ويخرب بلادك
وكان قد حلقا لحماهما وأعفا شواربهما فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالا أمرنا به ربنا يعنونا به كسرى فقال لهما المكن ربي أمرني بأعفاء لحيي وقص
شاربي لم أؤخرهما الى غد وجاءه الوحي بأن الله ساط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
ليه كذا من شهر كذا العشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فذاعاها وأخبرهما
فقالا هل تدري ما تقول يحزنانه عاقبة هذا القول فقال اذهبا وأخبرا به ذلك عني
وقولا له ان ديني وساطاني يبلغ ما بلغ ملك كسرى وان أسلمت أعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابداء وأعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان بعض
المملوك أهداهاله فقدم ما على باذان وأخبراه فقال ما هذا كلام ملك ما أرى الرجل الانبيا
كما يقول ونحن نتنظر مقالته فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فاني قد
قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتسخيرهم في
ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة من قبلك وأنظر الرجل الذي كان كسرى
كتب فيه اليك فلا تمجه حتى يأتيك أمرى فيه فلما بلغ باذان الكتاب وأسلمت الابداء
معه من فارس من كان منهم باليمن وكانت حيرتني خرخرة للمنطقة التي
أعطاه اياها النبي صلى الله عليه وسلم والمنطقة بالاسانهم المنخرة وقد كان بانو به قال
لباذان ما كنت رجلا قط أهيب عندي منه فقال هل معه شرط قال لا (قال الواقدي)
وكتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم

(غزوة خيبر)

(غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا الى خيبر في بقية المحرم آخر السنة
السادسة (٣) وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتي فارس واستخلف ثعلبة بن
عبس الله الليثي وأعطى راية العلي بن أبي طالب وسلك على الصهباء حتى نزل بواديها الى
الرجيع فحبل بينهم وبين غطفان وقد كانوا أرادوا امدادهم وودخبر فلما خرجوا لذلك
قدف الله في قلوبهم الرعب لحس سمعوه من ورائهم فأنصرفوا وأقاموا في أماكنهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا حصنا فافتتح أولها منها
حصن ناعم وألقبت على حمود بن سلمة من أعلاه رحي فقتله ثم افتتح القموص حصن
ابن أبي الحقيق وأصيب منهم سبائا كانت منهم من صفية بنت حيي بن أخطب وكانت

(٣) هذا منقول عن
مالك بناء على ان
ابتداء السنة من
شهر الهجرة الحقيق
وهو ربيع وعلى
المشهور محرم هو أول
سنة سبع كما في
المواهب قاله نصر

عرو ساعند كاذبة بن الربيع بن أبي الحقيق فوهمها عليه السلام لدحية ثم ابتاعها منه
بسبعة أروس ووضعها عند أم سلمة حتى اعتدت وأسلمت ثم أعنتها وتزوجها ثم فتح
حصن الصعب بن معاذ ولم يكن بخير أكثر طعاما وود كامنه وآخر ما اقتنح من حصونهم
الوطيح والسلام حصرهما بضعة عشرة ليلة ودفع إلى علي الراية في حصار بعض
حصونهم ففتحها وكان أرمدا فقل في عينه صلى الله عليه وسلم فبرأ وكان فتح بعض خيبر
عنوة وبعضها وهو الأكثر صلحا على الخلاء فقسمها صلى الله عليه وسلم وأقر اليهود على
أن يعملوها بأموالهم وأنقسمهم ولهم النصف من كل ما تخرج من زرع أو تمر يقرهم
على ذلك ما بد الله فيقوا على ذلك إلى آخر خلافة عمر فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في مرضه الذي مات فيه لا يبقى دينان بأرض العرب فأمر بإجلالهم عن خيبر
وغيرها من بلاد العرب وأخذ المسلمون ضياعهم من مغانم خيبر فتصر فوافيها
وكان متولى قسمتها بين أصحابها جابر بن صخر من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار
واستشهد من المسلمين جماعة تنيف على العشرين من المهاجرين والانصار منهم عاصم
ابن الاكوع وغيره (وفي هذه الغزاة) حرمت لحوم الجوارح الاهلية فأكفئت القدور
وهي تقور اللحمها (وفيها) أهدت اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وجعلت السم في الذراع منها وكان أحب
للحم إليه فتناوله ولأنه مضغعة ثم لفظها وقال إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم
وأكل معه بشر بن البراء بن معرور وازدرد لقمته فأت منها ثم دعا باليهودية
فاعترفت ولم يبق لها الا سلامها حينئذ على ما قيل ويقال انه دفعها إلى أولياء بشر فقتلوها
(قدوم مهاجرة الحبشة) وكان مهاجرة الحبشة قد جاء جماعة منهم إلى مكة قبل الهجرة
حين سمعوا بالسلام قرين ثم هاجروا إلى المدينة وجاء آخرون منهم قبل خيبر يستن
ثم جاء بقيتهم ثم اترفح خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري
إلى النجاشي في شأنهم لم يقدمهم عليه فقدم جعفر بن أبي طالب وأمر أنه اسماء بنت
عميس وبنوهما عبد الله ومحمد وعون وخالد بن سعيد بن العاصي بن أمية وأمر أنه أمينة
بنت خلفا وبناهما سعيد وأم خالد وعمرو بن سعيد بن العاصي ومعيص بن أبي فاطمة
حليف أبي سعيد بن العاصي ولي بيت المال لعمر وأبو موسى الأشعري حليف آل
عتبة بن ربيعة والاسود بن نوفل بن خويلد ابن أخي خديجة وجهم بن قيس بن شرحبيل
ابن عبد الدار وبنوهم عمر وخزيمة والحارث بن خالد بن صخر بن تميم وعثمان بن ربيعة بن
اهبان من بني جمح ومخينة بن حذاف الزبيدي حليف بني سهم ولي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الانجاس ومعمربن عبد الله بن نضلة من بني عدي وأبو حاطب بن عمرو بن عبد

شمس بن عامر بن لؤي وأبي عمرو مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس فكان هؤلاء آخر من بقي بأرض الحبشة ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر قبل ما بين عينيه والتمه وقال ما أدري بأيهم أنا أسير بفتح خيبر أم بقدوم جعفر

* (فتح فذل ووادي القرى) *

ولما اتصل بأهل فذل شأن أهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه الأمان على أن يتركوا الأموال فأجابهم إلى ذلك فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فلم يقسمها ووضعها حيث أمره الله ثم أنصرف عن خيبر إلى وادي القرى فافتتحها عنوة وقسمها وقتل به غلامه مدعما قال فيه لما شهد له الناس بالجنة كالأمان الشهلة التي أخذها يوم خيبر من المغنم قبل القسم لتشتعل عليه نار ثم رحل إلى المدينة في شهر صفر

* (عمرة القضاء) *

وأقام صلى الله عليه وسلم بعد خيبر إلى انقضاء شوال من السنة السابعة ثم خرج في ذي القعدة لقضاء العمرة التي عاهد عليه قريش يوم الحديبية وعقد لها الصلح وخرج ملائ من قريش عن مكة عداوة لله ولرسوله وكرهافي لقائه فقتل عمرته وترزج بعد أحلاله بمجونة بنت الحرث من بني هلال ابن عامر خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وأراد أن يني بها وقد تمت الثلاث التي عاهد قريش على المقام بها وأوصوا إليه بالخروج وأعجلوه عن ذلك فبني بها بسرف

* (غزوة جيش الامراء) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من عمرة القضاء إلى جادى الاولى من السنة الثامنة ثم بعث الامراء إلى الشام وقد كان أسلم قبل ذلك عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهم من كبراء قريش وقد كان عمرو بن العاصي مضى عن قريش إلى النجاشي يطلبه في المهاجرين الذين عنده ولقي هناك عمرو بن أمية الضمري واقفا النبي صلى الله عليه وسلم فغضب النجاشي لما كلمه في ذلك فوفقه الله وريء الحق فأسلم وكنم اسلامه ورجع إلى قريش ولقي خالد بن الوليد فأخبره فتنقوا وضا ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد مع بعث الشام وأمر على الجيش مولاه زيد بن حارثة نحو ما من ثلاثة آلاف وقال ان أصابه قدر فالامير جعفر بن أبي طالب فان أصابه قدر فالامير عبد الله بن رواحة فان أصيب فليرض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه أميراً عليهم وشيعهم صلى الله عليه وسلم

فتح فذل ووادي القرى

(عمرة القضاء)

مطلب غزوة مؤتة

وودعهم ومنضوا حتى انتهوا الى معان من أرض الشام فأناهم الخبر بأن هرقل ملك
الروم قد نزل مؤاب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى
العرب البادين همالك من نظم وجدام وقبائل قضاعة من بهراويلي والقيس وعليهم
مالك بن زاحلة من بني اراشة فأقام المسلمون في معان ايلتين يشاورون في الكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظار أمره ومدده ثم قال لهم عبد الله بن رواحة أنتم انما
خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة الا بهي سدا الدين الذي أكرمنا
الله به فانطلقوا الى جوع هرقل عند قرية مؤتة ورتبوا الميمنة والميسرة واقتتلوا فقتل
زيد بن حارثة ملاقيا بسدره الرماح والراية في يده فأخذها جعفر بن أبي طالب وعقر
فرسه ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذها يساره فقطعت كذلك وكان ابن ثلاث وثلاثين
سنة فأخذها عبد الله بن رواحة وتردد عن النزول بعض الشيء ثم صمم الى العدو فقاتل
حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم من بني العجلان وناولها الخالد بن الوليد فانحاز
بالمسلمين وانذر النبي صلى الله عليه وسلم يقتل هؤلاء الامراء قبل ورود الخبر وفي يوم
قتلهم واستشهد مع الامراء جماعة من المسلمين يزيدون على العشرة أكرمهم الله
بالشهادة ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته موت جعفر ولقيهم خارج المدينة
وحمل عبد الله بن جعفر بين يديه على دابته وهو صبي وبكى عليه واستغفر له وقال أبده
الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة فسمى ذا الجناحين

(فتح مكة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عقد الصلح بينه وبين قريش في الحديبية أدخل
خزاعة في عهده المؤمن منهم والكافر وأدخلت قريش بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
في عهدها وكانت بينهم ترات في الجاهلية وذحول كان فيها الاول للاسود بن رزن من
بنى الدئل بن بكر بن عبد مناة وثارهم عند خزاعة لما قتلت حليقة هم مالك بن عباد
الخصرمي وكانوا قد عدوا على رجل من خزاعة فقتلوه في مالك بن عباد حليقة هم وعدت
خزاعة على سلمي وكتوم وذؤيب بن الاسود بن رزن فقتلوه هم واشراف بن كنانة وجاء
الاسلام فاستغل الناس به ونسوا أمر هذه الدماء فلما انعقد هذا الصلح من الحديبية
وأمن الناس بعضهم بعضا فاعتمت بنو الدئل هذه القرصة في ادراك الشار من خزاعة
بقتلهم بنى الاسود بن رزن وخرج نوفل بن معاوية الدؤلي فبين أطاعه من بنى بكر بن
عبد مناة وليس كلهم تابعه وخرج معه بعضهم وخرجوا منهم وانحجزوا في دور مكة
ودخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعي ورجع بنو بكر وقد انتقض العهد فركب
بديل بن ورقاء وعمر بن سالم في وندم من قومه هم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستغيثين عما أصابهم به بنو الدئل بن عبد مناة وقريش فأجاب صلى الله عليه وسلم
 صريحهم وأخبرهم بأن أبوسفیان يأتي بشدة العقد ويزيد في المدة وأنه يرجع بغير حاجة
 وكان ذلك سبباً للفتح وندم قريش على ما فعلوا فخرج أبوسفیان إلى المدينة ليؤكد
 العقد ويزيد في المدة ولقي بديل بن ورقاء بعسفان فكتمه الخبر ووردى له عن وجهه
 وأتى أبوسفیان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فطوت دونه فراش النبي صلى
 الله عليه وسلم وقالت لا يجلس عليه مشرك فقال لها قد أصابك بعدى شريانية ثم أتى
 المسجد وكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فذهب إلى أبي بكر وكنه أن يتكلم
 في ذلك فأبى فلبى عمر فقال والله لو لم أجد إلا الذر لحاقدتكم به فدخل على علي بن
 أبي طالب وعنده فاطمة وابنه الحسن صيا فـ كلمه فيما أتى له فقال علي ما نستطيع
 أن نكلمه في أمر عزم عليه فقال لفاطمة يا بنت محمد أماناً مري أبوك هذا الجبر بين
 الناس فقالت لا يجبر أحد على رسول الله فقال له علي يا أبوسفیان أنت سيد بني كنانة
 فقم وأجر وارجع إلى أرضك فقال ترى ذلك مغنياً عن شئنا قال ما أظنه ولكن
 لا أجد لك سواه فقام أبوسفیان في المسجد فنادى ألا أني قد أخرجت بين الناس ثم ذهب
 إلى مكة وأخبر قريشاً فقالوا ما جئت بشئ وما زاد ابن أبي طالب على أن لعب بك ثم أعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سائر إلى مكة وأمر الناس بأن يتجهزوا ودعا الله أن
 يطمس الأخبار عن قريش وكتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة بالخبر مع طعينة فاصدة إلى
 مكة فأوحى الله إليه بذلك فبعث علياً والزبير والمقداد إلى الطعينة فأدركوها بروضة
 خاخ وفتشوا راحلها فلم يجدوا شيئاً وقالوا رسول الله أصدق فقال علي لتخرجن الكتاب
 أولتاقين الخواص فأخرجنه من بين قرون رأسها فلما قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله والله ما شككت في الإسلام ولكني ملصقت
 في قريش فأردت عندهم يداً يحفظوني بها في مخالفت أهل وولدي فقال عمر يا رسول
 الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من
 رمضان من السنة الثامنة في عشرة آلاف فيهم من سليم ألف رجل وقيل سبعمائة ومن
 من بني أسد ألف ومن غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة وطوائف من قريش واسد وقيس
 وغيرهم من سائر القبائل جموع وكاتب الله من المهاجرين والأنصار واستخلف
 أيارهم الغناري على المدينة ولقيه العباس بن أبي الخليفة وقيل بالخليفة مهاجراً فبعث
 رحله إلى المدينة وانصرف معه غازيا ولقيه بئيق العقاب أبوسفیان بن الحرث وعبد
 الله بن أبي أمية مهاجرين واستأذناهم يؤذن لهما وكنيته أم سلمة فأذن لهما وأسلما فصارا

حتى نزل من الظهران وقد طوى الله أخباره عن قريش إلا أنهم يتوجسون الخيفة
 وخشى العباس تلاف قريش أن فاجأهم الجيش قبل أن يستأنفوا فركب بغلة النبي
 صلى الله عليه وسلم وذهب يتحسس وقد خرج أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم
 ابن حزام يتحسون الخبر وبينما العباس قد أتى الراك ليلقى من السابلة من ينذر
 أهل مكة ذم صوت أبي سفيان وبديل وقد أبصر أثيران العساكر في قول بديل نيران
 بني خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة اذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها فقال
 العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس والله إن ظفرك لي قتلتك واصباح
 قريش فارتد في خلفي ونهض به إلى المعسكر ومن بعمر بن قريظ يشتد إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد فسبقه العباس على
 البغلة ودخل على أثره فقال يا رسول الله هذا أعدو الله أبو سفيان أمكن الله منه بلا
 عهد فدعني أضرب عنقه فقال العباس قد أجرته فزأره عمر فقال العباس لو كان
 من بني عدى ما قلت هذا ولكنه من عبد مناف فقال عمر والله لا سلامك كان أحب
 إلى من اسلام الخطاب لاني أعرف أنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بحمله إلى رحله ويأتيه به صبياحا فلما أتى به قال
 له صلى الله عليه وسلم ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك
 وأكرمك وأوصلك والله لقد علمت لو كان معه اله غيره أغنى عنا فقال ويحك ألم يأن لك أن
 تعلم اني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وأوصلك أما هذه ففي النفس
 منها شيء فقال له العباس ويحك أسلم قبل أن يضرب عنقك فأسلم فقال العباس يا رسول
 الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو
 آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم أمر العباس أن
 يوقف أباسفيان بنخطم الوادي ليري جنود الله ففعل ذلك ومررت به القبائل قبيلة
 قبيلة إلى ان جاء مركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار عليهم
 الدروع البيض فقال من هؤلاء فقال العباس هذا رسول الله في المهاجرين والانصار
 فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال يا أباسفيان انما النبوة فقال هي اذا فقال له
 العباس النجاء إلى قومك فأتى مكة وأخبرهم بما أحاط بهم وبقول النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتى المسجد أو دار أبي سفيان أو أغلق بابه ورتب الجيش وأعطى سعد بن
 عبادَةَ الراية فذهب يقول اليوم يوم المحرمه اليوم تستحل الحرمه وبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يأخذ الراية منه ويقال أمر الزبير وكان على الميمنة
 خالد بن الوليد وفيه السلام وفغار ومزينة وجهينة وعلى اليسرة الزبير وعلى المقدمة أبو

عبيدة بن الجراح وسرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش من ذي طوى وامرهم
بالدخول الى مكة الزبير من اعلاها وخاله من أسفلها وان يقاتلوا من تعرض لهم وكان
عكرمة بن أبي جهل وصفه وان بن أمية ومهيل بن عمرو قد جمعوا للقتال فذا وشتمهم
أصحاب خالد القتال واستشهد من المسلمين كرز بن جابر بن بني محارب وخنيس بن خالد
من خزاعة وسلمة بن جهمينة وانهم زعم المشركون وقتل منهم ثلاثة عشر وأمن النبي
صلى الله عليه وسلم سائر الناس وكان الفتح اعشر بقين من رمضان واهدردم جماعة
من المشركين سماهم يومئذ منهم عبد العزى بن خطل من بني تيم الادرم ابن غالب كان قد
اسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ومعه رجل من المشركين فقتله وارثه
ولحق بمكة وتعلق يوم الفتح باستار الكعبة فقتله سعد بن حريث الخزوي وابو برة
الاسلمى (ومنها) عبد الله بن سعد بن أبي مروح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
ارتد ولحق بمكة ونعت عنه اقوال فاخنتني يوم الفتح وأتى به عثمان بن عفان وهو اخوه
من الرضاعة فاستأمن له فسكت عليه السلام ساعة ثم امنه فلما خرج قال لا تحبها هلا
ضربت عنقه فقال له بعض الانصار هلا أمأت الى فقال ما كان انبي ان تكون له
خاتمة الاعين ولم يظهر بعد اسلامه الاخير وصلاح واستعمله عمرو وعثمان (ومنها)
الحوirth بن نضيل ٣ من بني عبد قصى كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله
علي بن أبي طالب يوم الفتح (ومنها) مقيس بن صبابه كان هاجرا في غزوة الخندق ثم عدا
على رجل من الانصار كان قتل أخاه قبل ذلك غاطا وورده فقتله وفر الى مكة مرثدا فقتله
يوم الفتح غيلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه (ومنها) قيننا ابن خطل كاتبا تغنيان بهجوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقتل احدهما واستؤمن للآخرى فأمنها (ومنها) مولاة
لبنى عبد المطلب اسمها سارة واستؤمن لها فآمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستجار رجلا من بني مخزوم بأمة هاني بنت أبي طالب يقال أنه ما الحارث بن هشام
وزهير بن أبي أمية اخوات سلمة فآمنتهما وامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امانها
فأسلمتا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالكعبة وأخذ المفاتيح من
عثمان بن طلحة بعد ان مانعت دونه ام عثمان ثم اسلمته فدخل الكعبة ومعه اسامة بن
زيد وبلال وعثمان بن طلحة وابقى له حجابة البيت فهي في ولدشبة الى اليوم وامر بكسر
الصوورد اخل الكعبة وخارجها وبكسر الاصنام حوالها ومرت عليها وهي مشدودة
بالرصاص يشير اليها بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فابقى منهم من صنم الاخر على وجهه وأمر بالافاذن على ظهر الكعبة ووقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب الكعبة ثانيا يوم الفتح وخطب خطبته المعروفة

قوله نضيل وفي المواهب نقيد

ووضع ماثر الجاهلية الاسدانة البيت وسقاية الحاج وأخبر أن مكة لم تحول لحد قبله
ولا بعده وإنما أحلت له ساعة من نهار ثم عادت كحرمة بالأمس ثم قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا أن كل مأثورة أو دم
أو مال يدعى في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج
ألا وإن قتل الخطأ مثل العمدة بالسوط والعصاة فيما الذية مغلظة منها أربعون في بطونهم
أولادها يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس
من آدم وآدم خلق من تراب ثم قل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى إلى خير يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أني فاعل فيكم قالوا
خير أئح كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وأعتقهم على الاسلام فجلس لهم فيعاقيل
على الصفا فبايعوه على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ولما فرغ من بيعة
الرجال بإدع النساء أمر عمر بن الخطاب أن يبايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأنه كان لا يمس امرأة حلالا ولا حراما وهرب صفوان بن أمية إلى اليمن واتبعه
همبر بن وهب من قومه بأمان النبي صلى الله عليه وسلم له فرجع وأنظروا أربعة أشهر
وهرب ابن الزبير الشاعر إلى بخران ورجع فأسلم وهرب هبيرة بن أبي وهب الخزرجي
زوج أم هانئ إلى اليمن فمات هناك كفرا ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم السرايا حول
مكة ولم يأمرهم بقتال وفي جانتهم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
كثانة فقتل منهم وأخذ ذلك عليه وبعث إليهم عليا بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم ورد عليهم
مأخذهم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد إلى العزى بيت بنخله كانت مضر
من قريش تعظمه وكثانته وغيرهم وسدته بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم
فهدمه ثم إن الأنصار توفقوا إلى أن يقيم صلى الله عليه وسلم داره بعد أن فقهها فأعجبهم
ذلك وخرجوا له فخطبهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم أن الحيا محبة لهم والممات مماتهم
فسكروا بذلك وأطمانوا

بعث خالد إلى بني جذيمة ثم إلى العزى

* (غزوة حنين) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خمس عشرة ليلة وهو يقصر الصلاة فبلغه أن
هوازن وثقيف جمعوا إليه وهم عامدون إلى مكة وقد نزلوا حنيناً وكانوا حين سمعوا بالخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يظنون أنه إنما يريدهم فاجتمعت هوازن إلى مالك
ابن عوف من بني نضير وقد أعجب معه بني نضير بن معاوية بن بكر بن هوازن وبني جشم بن
معاوية وبني سعد بن بكر وناسا من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية والاحلاف
وبني مالك بن ثقيف بن بكر ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن

الصمة بن بكر بن علقمة بن خراعة بن أزية بن جشم رئيسهم وسيدهم شيخ كبير ليس فيه
 الا ليو تم برأيه ومعرفته وفي ثقيف سيدان ليس لهم في الاحلاف الا قارب بن الاسود
 ابن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الحمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحمير
 وجميع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أتاهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتح
 مكة أقبلوا عامدين اليه وأسار مالك مع الناس أموالهم ونساءهم وبنائهم يرى أنه
 أثبت لموقفهم فنزلوا باوطاس فقال دريد بن الصمة لمالك مالي أسمع رغاء البعير ورواق
 الحمار ويعار الشاء وبكاء الصغير فقال أموال الناس وبنائهم سقنا معهم ليقا تلوا عنها
 فقال راعي ضان والله وهل يردا منهم شيء أن كانت لك لم ينفعك الا رجل بسلاحه
 وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم سال عن كعب وكلاب وأسف لغياهم وأنكر
 على مالك رأيه ذلك وقال لم تصنع بتقديم بيضة هو اذن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى
 تمتنع بلادهم ثم ألق الصبيان على متون الخيل فان كانت لك خلق بك من وراءك وان
 كانت لغيرك كنت قد أحزرت أهلك ومالك وأبى عليه مالك واتبعه هو اذن ثم بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حذرر الاسلمي يستعلم خبر القوم بخباءه
 وأطلععه على جلية الخبر وأنهم فاصدون اليه فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صفوان بن أمية مائة درع وقيل أربع مائة وخرج في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة
 آلاف الذين صحبوه من المدينة والافان من مسلمة الفتح واستعمل على مكة عتاب بن
 أسيد بن أبي العيص بن أمية ومضى لوجهه وفي جملة من اتبعه عباس بن مرداس
 والضحاك بن سفيان الكلابي وجوع من عبس وذيان ومزينة وبني أسد ومرفي
 طريقه بشجرة سدر خضراء وكان لهم في الجاهلية مملها يطوف بها الاعراب
 ويعظمونهم او يسمونهم اذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات
 انواط فقال لهم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الهة كما لهم آلهة والذي نفسي بيده
 لتركبن سنن من كان قبلكم واجرم من ذلك ثم نهض حتى أتى وادي حنين من أودية
 تهامة أول يوم من شوال من السنة الثامنة وهو وادي حزن فموسطوه في غبش الصبح
 وقد كنت هو اذن في جانيه فحملوا على المسلمين جملة رجل واحد فولى المسلمون لايولى
 احد على أحد وناداهم صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا وثبت معه أبو بكر وعمر وعلي
 والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه جعفر والفضل وقثم ابنا العباس وجماعة
 سواهم والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء دلل والعباس أخذ بشكائهما
 وكان جهير الصوت فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادي بالانصار وأصحاب
 الشجرة قيل وبالمهاجرين فلما سمعوا الصوت وذهبوا يرجعوا فصدتهم ازدحام الناس

قوله أول يوم لعل الصواب كتاب في غير هذا الكتاب ما دس يوم اه وانتهى الى خبر عاترة قاله نصر

عن أن يشواروا حلهم فاستقاموا وتناولوا سيفوفهم وتراسهم واقحموا عن الرواحل
 راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع منهم نحو المائة فاستقبلوا
 هوازن والناس متلاحقون واشتدت الحرب وحجى الوطيس وقد ذف الله في قلوب
 هوازن الرعب حين وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يملكوا أنفسهم فلووا
 منهزمين ولحق آخر الناس واسرى هوازن مغلولتين يديه وغنم المسلمون عيالهم
 وأموالهم واستحضر القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم يومئذ سبعون رجلا في جبلتهم
 ذوالخار وأخوه عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب سيداهم وأما قارب بن
 الاسود سيد الاحلاف من ثقيف ففر بقرومه منذ أول الامر وتزلزله فلم يقتل منهم
 أحد ولحق بعضهم بنخلة وهرب مالك بن عوف النصرى مع جماعة من قومه فدخلوا
 الطائف مع ثقيف وانما زت طوائف هوازن الى اوطاس واتبعهم طائفة من خيل
 المسلمين الذين توجهوا من نخلة فأدركوا فيهم دريد بن الصمة فقتلوه يقال قتله ربيعة بن
 رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربوع بن سمائل بن عوف بن امرئ القيس وبعث صلى الله
 عليه وسلم الى من اجتمع بأوطاس من هوازن أبا عامر الاشعري عم أبي موسى فقاتلهم
 وقتل بسهم رما به سلمة بن دريد بن الصمة فأخذ أبو موسى الراية وشد على قاتل عمه فقتله
 وانهمز المشركون واستحضر القتل في بني رباب من بني نصر بن معاوية وانقضت جموع
 أهل هوازن كلها واستشهد من المسلمين يوم الخميس أربعة منهم ايمن بن أم ايمن
 أخو اسامة لاته ويزيد بن زمعة بن الاسود وسراقه بن الحرث من بني العجلان وأبو
 عامر الاشعري

* (حصار الطائف) *

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فحبست بالجعرانة بنظر
 مسعود بن عمرو الغفاري وسار من فوره الى الطائف فحاصره ثقيف خمس عشرة
 ليلة وقتلوا من وراء الحصون وأسلم من كان حولهم من الناس وجاءت وفودهم
 اليه وقد كان مرتضى طريقه بحصن مالك بن عوف النصرى فأمر بهدمه ونزل على
 اطم ابعض ثقيف فتمنع فيه صاحبه فأمر بهدمه فأخرب وتحصنت ثقيف وقد كان
 عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة من ساداتهم ذهبوا الى جرش يتعلمان صناعة المجانيق
 والديابات للحصار لما أحسوا من قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فلم يشهدا
 الحصار ولا خيما قبله وحاصره المسلمون بضعة عشرة أو بضعا وعشرين ليلة واستشهد
 بعضهم بالنبل ورماهم صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابه
 وردوا الى سور الطائف فصبوا عليهم سكك الحديد المحمأة ورموهم بالنبل فأصابوا منهم

النصرى بالصاد المهملة كذا في فضائل رمضان للبيهقي قال وأسلم بعد ذلك اه نقله نصر

قوما وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناقهم ورغب اليه ابن الأسود بن
 مسعود في ماله وكان بعيدا من الطائف وكف عنه ثم دخل إلى الطائف وتركهم ونزل
 أبو بكر فأسلم واستشهد من المسلمين في حصار سعيد بن العاصي وعبد الله
 ابن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني
 عدي في آخرين قريشا من اثني عشر فيهم أربعة من الأنصار ثم انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الجعرانة وأتاه هناك وفذهوا زن مسلمين راغبين في خيرهم بين العيال
 والبناء والأموال فاختروا العيال والبناء وكلوا المسلمين في ذلك بأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم وقال
 المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع الاقرع بن
 حابس وعيينة بن حصن ان يردا عليهم ما وقع لهما من النقي وساعدتهم قومهم وامتنع
 العباس بن مرداس كذلك وخالف بنو سليم وقالوا ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعتوض رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تطب نفسه عن نصيبه ورد عليهم
 نساءهم وبنائهم بأجمعهم وكان عدد سبي هوازن ستة آلاف بين ذكر وأنثى فيهن الشيا
 أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهي بنت الحرث بن عبد العزى من بني
 سعد بن بكر من هوازن وأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن اليها وخبرها
 فاخترت قومها فرددتها اليهم وقسم الأموال بين المسلمين ثم أعطى من نصيبه من خمس
 الخمس قوما يستألفهم على الاسلام من قريش وغيرهم فممن من أعطاه مائة منهم
 خمسين خمسين ومنهم ما بين ذلك ويسمون المؤلفة وهم مذكورون في كتب السير
 يقاربون الأربعين (منهم) أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وصفه وان بن أمية
 ومالك بن عوف وغيرهم (ومنهم) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس
 وهما من أصحاب المائة وأعطى عباس بن مرداس دونهما فأنشدهما آياته المعروفة
 يتسخطفها فقال اقطعوا عني لسانا فأتوا اليه المائة ولما أعطى المؤلفة قلوبهم وجد
 الأنصار في أنفسهم اذ لم يعطهم مثل ذلك وتكلم شيا بانهم مع ما كانوا يظنون انه اذا فتح
 الله عليه بلده يرجع إلى قومه ويتركهم فجمعهم وعظهم وذكرهم وقال انما أعطى قوما
 حديثي عهد بالاسلام اتألفهم عليه أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبعير
 وتنصرفوا برسول الله إلى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولولسلك
 الأنصار شعبا وسلك الناس شعبا لسلك شعب الأنصار فرضوا واقتروا

ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة إلى مكة ثم رجع إلى المدينة فدخلها
 لست بعين من ذي القعدة من السنة الثامنة للشهرين ونصف من خروجه واستعمل على

ويعلف ما عجن منه للابل واذن لهم في بئر المناقة وأمر ان لا يدخلوا عليهم بيوتهم الا باكين
 ونهى أن يخرج أحد من قريظة عن صاحبه فخرج رجلان من بني ساعدة خنق أحدهما
 فمسح عليه فشنق والاخر رمته الزبح في جبل طى فرتوه بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وصل صلى الله عليه وسلم ناقته في بعض الطريق فقال أحد المنافقين محمد يدعي علم
 خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا أعلم
 الا ما علمني الله وان المناقة بموضع كذا وكان قد أوحى اليه بما فوجدها ثم (وكان)
 قائل هذا القول زيد بن اللصيت من بني قينقاع وقيل انه تاب بعد ذلك وفضح الوجي
 قوما من المنافقين كان يخذلون الناس ويهولون عليهم أمر الروم قتال منهم مخشي بن
 جهمير ودعا أن يكفر عنه بشهادة يحيى مكانه فقتل يوم اليمامة (ولما) انتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى تبوك أمه بجينة بن ربيعة صاحب ايلة وأهل جرباء وأذرح
 فصالحوا على الجزية وكتب لكل كتابا (وبعث) صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى
 أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا
 وأخبر أنه يجده يصيد البقر وافق ان يقر الوحش بآنت هذا القصر بقروهم فانشط
 أكيدر لصيدها وخرج ليلافوا فاق وصلوه خالدا فأخذه وبعث به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعقاه عنه وصالحه على الجزية وردته وأقام تبوك عشرين ليلة
 ثم انصرف وكان في طريقه ماء قليل فنهى أن يسبق اليه أحد فسبق رجلان واستنقدا
 ما فيه فنكروا عليه ما ذلك ثم وضع يده تحت وشاه فصب ما شاء الله أن يصب ونضح به الوشل
 ودعا فحاش الماء حتى كفى العسكر (ولما) قرب المدينة بساعة من نهار أنفذ مالك بن
 الدخشم من بني سالم ومعن بن عدي من بني العجلان الى مسجد الضرار فأحرقاه وهدماه
 وقد كان جماعة من المنافقين بنوه وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجهر
 الى تبوك فسألوه الصلاة فيه فقال انا على سفر ولو قدمنا لثناكم فسلمنا لكم فيه فلما
 رجع أمر بهدمه (وفي هذه الغزاة) يخلف كعب بن مالك من بني سلمة وهريرة بن الربيع
 من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية بن واقف وكانوا صالحين فنهى صلى الله عليه وسلم عن
 كلامهم خمسين يوما ثم نزلت توبتهم وكان المتخلفون من غير عذرين ثلثين رجلا
 وكان وصوله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع (وفيه) كانت وفادة
 ثقف واسلامهم ونزل الكثير من سورة براءة في شأن المنافقين وما قالوه في غزوة تبوك
 آخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم

(اسلام عروة بن مسعود ثم وفد ثقف وهدم اللات)

كان صلى الله عليه وسلم لما أفرج عن الطائف وارتحل المدينة اتبعه عروة بن مسعود

سيدهم فأدركه في طريقه وأسلم ورجع يدعو قومه فرحى بسهم في سطح بيته وهو يؤذن
للمصلاة فأتوا ومنع قومه من الطلب بدمه وقال هي شهادة ساقها الله الي ووصي أن
يدفن مع شهداء المسلمين ثم قدم ابنه أبو المليلج وقارب بن الاسود بن مسعود فأسلما وضيق
مالك بن عوف على ثقيف واستباح سرحهم وقطع سابلتهم وبلغهم رجوع النبي صلى
الله عليه وسلم من تبوك وعلموا ان لا طاقة لهم بحرب العرب وفزعوا الى عبد
الليل بن عمرو بن عيمر فشرط عليهم أن يعثوا معه رجالا منهم ليحضروا مشهده خشية
على نفسه مما نزل بعروة فبعثوا معه رجلا من احلاف قومه وثلاثا من بني مالك
فخرج بهم عبد الليل وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة
التاسعة فيريدون البيعة والاسلام فضرب لهم قبة في المسجد وكان خالد بن سعيد بن
العاصي يمشي في أمرهم وهو الذي كتب كتابهم بخطه وكانوا لا يأكلون طعاما يأتيهم
حتى يأكل منه خالد وسألوه أن يدع لهم اللات ثلاث سنين رغبا لنسائهم وابنائهم حتى
يأنسوا فإبى وسألوه أن يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فسألوه
أن لا يكسروا أو ثلثهم بأيديهم فقال اما هذه فسنكفيكم منها فأسلوا وكتب لهم وأقر
عليهم عثمان بن أبي العاصي اصغرهم سننا لانه كان حريصا على الققه وتعلم القرآن
ثم رجعوا الى بلادهم وخرج معه أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات
وتأخر أبو سفيان حتى دخل المغيرة قضاؤها يسدها لهدمها وقام بنو معتب
دونه خشية عليه ثم جاء أبو سفيان وجمع ما كان لها من الخلي وقضى منه دين عروة
والاسود ابني مسعود كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقسم الباقي

(الوفود)

مطلب الوفود

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت ثقيف ضميرت اليه
وفود العرب من كل وجه حتى لقد سميت سنة الوفود (قال ابن اسحق) وانما
كانت العرب تتربص بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم ومريح
ولدا سمعيل وقادتهم لا ينكرون لهم وكانت قريش هي التي نصبت لحربه وخلافه فلما
استفتحت مكة ودانت قريش ودخلها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه
وعداوته فدخلوا في دينه أفواجا يضرئون اليه من كل وجه انتهى (فأقول) من قدم
اليه بعد تبوك وفد بني تميم وفيه من رؤسهم عطار بن حابس بن زرارة بن عدس من
بني دارم بن مالك والحمام بن زيد والاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر من بني سعد
وقيس بن عاصم وعمر بن الاثم وهما من بني منقر ونعيم بن زيد ومعهم عبيدة بن حصن

النزارى وقد كان الاقرع وعينه شهيدا فتح مكة وخيبر وحصار الطائف ثم جاء مع
 وفد بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا من وراء الخرافات قتلنا الآيات في انكار ذلك
 عليهم ولما خرج قالوا اجئنا نفاخر بك بخطيبنا وشاعرنا فاذن لهم فخطب عطاردا وفاخر
 ويقال والاقرع بن حابس ثم أنشد الزبرقان بن بدر شعره بالفاخرة ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثابت بن قيس بن الشماس من بني الحارث بن الخزرج فخطب وحسان بن ثابت
 فأنشد مساجدين لهم فاذعنوا للخطبة وأشعره والشاعر والشاعر والشاعر والشاعر والشاعر والشاعر
 مؤيد من الله خطيبه أخطب من خطيبينا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من
 أصواتنا ثم أسلموا واحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم جوائزهم وهذا كان شأنه
 مع الوفود ينزلهم اذا قدموا ويجهزهم اذا رحلوا (ثم قدم) على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر رمضان مقدمه من تبوك كتاب ملوك حبر مع رسولهم ومع الحارث بن عبد
 كلال ونعيم بن عبد الكلال والنعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعاقر (وبعث زرعة)
 ابن ذى رين رسول له مالك بن مرة الرهاوى بالسلامة ومفارقة الشرك وأهله وكتب اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابه (وبعث الى ذى رين) معاذ بن جبل مع رسول له مالك
 ابن مرة يجمع الصدقات واوصاهم برسالة معاذ واصحابه ثم مات عبد الله بن أبي اسلول
 في ذى القعدة ونعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي وانه مات في رجب قبل تبوك
 (وقدم) وفد بهم را في ثلاثة عشر رجلا وزلوا على المقداد بن عمرو وجاء بهم فأسلموا
 وأجازهم وانصرفوا (وقدم) وفد بني البكاء ثلاثة نفر منهم (وقدم) وفد بني فزارة بضعة
 عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وابن أخيه الحارث بن قيس فأسلموا (ووفد) عدى بن حاتم
 من طى فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل تبوك الى بلاد طى على بن
 ابي طالب في سرية فأنار عليهم واصيب حاتم وسببت ابنته وغنم سبعين في بيت اصنامهم
 كاتمان قريان الحارث بن ابي شمر وكان عدى قد هرب قبل ذلك ولحقه يباد قضاة
 بالشام فرار من جيوش المسلمين وجوارا لاهل دينه من النصارى واقام بينهم ولما
 سبقت ابنة حاتم جعلت في الخطبة يرباب المسجد التي كانت السبابة بالتعبس بها
 وصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ان يمين عليها فقال قد فعلت ولا تعجل حتى
 تجدى ذاتقة من قومك يبلغك الى بلادك ثم آذني قالت فأقت حتى قدم ركب من
 بني قضاة وأنا رايدان آتى اخي بالشام فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني
 وجعلني وزودني وخرجت معهم فقدمت الشام فلما القيها عدى تلا وما ساعة ثم قال لها
 ماذا ترى في امرى مع هذا الرجل فأشارت عليه بالحق به فوفدوا كرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأدخله الى بيته وأجلسه على وسادته بعد ان استوقفته في طريقه

امرأة فوقف لها فعلم عدى انه ليس بملك وانه نبي ثم أخبره عن أخذه المرباع من قومه
 ولا يحل له فإزاد استبصارا فيه ثم قال لعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
 من حاجتهم فيوشك ان يفيض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه أو لعله يمنعك ما ترى
 من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله لم يوشك ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على
 بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف أو لعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى
 الملك والسلطان غيرهم فيوشك ان تسمع بالقصور البيض من بابل قد فقت فأسلم عدى
 وانصرف الى قومه ثم أنزل الله على نبيه الأربعين آية من أول برائة في نبذ هذا العهد
 الذي بينه وبين المشركين ان لا يصدوا عن البيت ونهوا ان يقرب المسجد الحرام
 مشركا بعد ذلك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد فيتم له الى مدته وأجلهم أربعة اشهر من يوم النحر فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات أبا بكر وأمره على إقامة الحج بالموسم من هذه السنة
 فبلغ ذا الحليفة فاتبعه بعلي فأخذها منه فرجع أبو بكر مشقفا ان يكون نزل فيه قرآن
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل شيء ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى فصار
 أبو بكر على الحج وعلى علي الاذان ببراءة فخرج أبو بكر بالناس وهم على حج الجاهلية وقام
 على عند العقبة يوم الاضحية فأذن بالآية التي جاء بها (قال) الطبرى وفي هذه السنة
 فرضت الصدقات لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية
 (وفيها) قدم وفد ثعلبة بن سعد ووفد سعد هذيم من قضاة قال الطبرى (وفيها) بعث
 بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء
 به من الاسلام وذكر التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج واحدة واحدة حتى
 اذا فرغ تشهدوا سلم وقال لاؤدى هذه القرائض وأجتنب ما نهيت عنه ثم لا أزيد
 عليهم ولا أنقص فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة ثم قدم على
 قومه فأسلموا كلهم يوم قدومه (والذى عليه الجمهور) ان قدوم ضمام وقصته كانت سنة
 خمس (ثم دخلت) سنة عشر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربيع
 أو جمادى في سرية اربعة مائة الى نجران وما حوله لها يدعوى بنى الحارث بن كعب الى
 الاسلام ويقاتلهم ان لم يفعلوا فأسلموا واجابوا داعيته وبعث الزسل في كل وجه فأسلم
 الناس فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بأن يقدم مع وفد
 فاقبل خالد ومعه وفد بنى الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذوالقصة ويزيد بن
 عبد المدان ويزيد بن الحجل وعبد الله بن قراد الزياتي وشداد بن عبد الله الضبابي
 وعرو بن عبد الله الضبابي فأكرمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هم كنتم تعلمون

من يقا نلكم في الجاهلية قالوا كأنجتمع ولا تفرق ولا تبدأ أحد انظلم قال صدقتم
فأسموا وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا صد رذى القعدة من سنة عشر ثم أتبعهم
عمرو بن حزم من بني النجار ليحققهم في الدين ويعلمهم السنة وكتب اليه كتاب عهد
اليه فيه عهده وأمره بأمره وأقام عاملا على نجران وهذا الكتاب وقع في السير مرويا
واعتمد الفقهاء في الاستدلالات وفيه ما أخذ كثيرة للاحكام الفقهية ونصه بسم
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يأتيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهدا
من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى
الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق
كما أمره الله وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه
وأن ينهي الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذي لهم
والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويستد عليهم في الظلم فان الله حرم الظلم ونهى عنه
فقال ألا لعنة الله على الظالمين وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار
وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته
وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن
يصلوا أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون واسعائني طرفيه على عاتقيه وينهى أن
يحتجى أحد في ثوب واحد ويقضى بفرجه الى السماء وينهى أن يقص أحد شعر رأسه
اذا عفا في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هج عن الدعاء الى القبائل والعشائر ولا يمكن
دعائهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا القبائل والعشائر فدا عطفوه
بالسيف حتى يكون دعائهم الى الله وحده لا شريك له وأمر الناس بالسباغ الوضوء
في وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وان يمسحوا برؤوسهم كما
أمرهم الله وأمرهم بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والسجود وأن يغسل بالصبح ويمسح
بالحجارة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين
يقبل الليل لا يؤخر حتى تبرد ونجوم السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعي الى
الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من الغنم خمس الله
وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين اوسقت السماء وعلى
ماسق الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشر من اربع شياه
وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي
كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانهم افرضة الله التي اقترض على المؤمنين في
الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودى او نصرانى اسلاما خالصا من

نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على
 نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرتعنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حراً وعبد
 ذنباً أو فاعاً وعوضه بما باع من أذى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك
 فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمته وبركاته
 (وقدم وفد غسان) في رمضان من هذه السنة العاشرة في ثلاثه نفر فأسلموا وانصرفوا
 الى قومهم فلم يجيبوا الى الاسلام فكتبوا أمرهم وهلك اثنان منهم ولقي الثالث أبو عبيدة
 عاصم باليرموك فأنذره بالاسلام (وقدم عليه) وفد عامر عشرة نفر فأسلموا وتعلموا شرائع
 الاسلام واقرأهم أبي القرآن وانصرفوا (وقدم) في شوال وفد سلامان سبعة نفر
 رئيسهم حبيب فأسلموا وتعلموا القرائض وانصرفوا (وفيها) قدم وفد أزد جرش
 وفد فيهم صرد بن عبد الله الأزدي في عشرة من قومه ووزلوا على فروة بن عمرو وأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يعد أن أسلموا صردا على من أسلم منهم وأن يجاهدوا المشركين حوله
 فحاصر جرش ومن بها من خنعم وقبائل اليمن وكانت مدينة حصينة اجتمع اليها
 أهل اليمن حين سمعوا بزحف المسلمين فحاصروهم شهراً ثم قفل عنهم فظنوا انه انهمزم
 فاتبعوه الى جبل شكر فصف وحمل عليهم ونال منهم وكانوا يبعثوا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راثنين وأخبرهما ذلك اليوم بواقعة شكر وقال ان بدن الله لتخرب عنده الآن
 فرجعوا الى قومهم وأخبراهم بذلك وأسلموا وحي لهم حتى حول قريتهم (وفيها) كان
 اسلام همدان ووفادتهم على يد علي رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكتب ستة أشهر لا يجيبونه
 فبعث عليه السلام علي بن أبي طالب وأمره أن يقتل خالداً فلما بلغ علياً وأهل اليمن
 جمعوا اليه فلما القوه صفوا فقدم على الأندار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلت همدان كلها في ذلك اليوم وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد لله
 شكراً ثم قال السلام على همدان ثلاث مرات ثم تباع أهل اليمن على الاسلام وقدمت
 وفودهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قال اقيس بن مكشوح المرادي اذهب بنا
 الى هذا الرجل فلن يخطئ علينا أمره فأبى قيس من ذلك فقدم عمرو على النبي صلى الله
 عليه وسلم فأسلم وكان فروة بن مسبل المرادي على زبيد لانه وفد قبل عمر ومقاراً للملوك
 ككنة فأسلم ونزل على سعد بن عباد وتعلم القرآن وقراءت الاسلام واستعمله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد زبيد ومذبح كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن
 العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى كانت الوفاة (وفي هذه السنة) قدم وفد
 عبد القيس يقدمهم الجارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فأسلموا ورجعوا الى

قومهم ولما كانت الوفاة وارث عبد القيس ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
 الذي يسمى الغرور ثبت الجارود على الاسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن
 يراجعوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة
 إلى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه وهلك بعد الوفاة وقبل ردة أهل
 البحرين والعلاء أمير عندهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين (وفي) هذه
 السنة قدم وفد بني حنيفة في سنة عشرين منهم مسيلة بن حبيب الكذاب ورجال بن عذرة
 وطلق بن علي بن قيس وعليهم سلمان بن حنظلة فأسلموا وأقاموا أياما يتعلمون القرآن من
 أبي بن كعب ورجال يتعلم وطلق يؤذن لهم ومسيلة في الرحال وذكروا للنبي صلى الله
 عليه وسلم مكانه في رحالهم فأجازهم وقال ليس بشركم مكانا لحفظه رجالكم فقال مسيلة
 عرف أن الأمر لي من بعده ثم ادعى مسيلة بعد ذلك النبوة وشهد له طلق أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أشركه في الأمر فاقتن الناس به كما سئذ كره (وفيها) قدم وفد كندة
 يقدمهم الأشعث بن قيس في بضعة عشر وقيل في ستين وقيل في ثمانين وعليهم الدياج
 والحريير وأسلموا منهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتر كوه وقال له اشعث نحن بنو
 آل المرار وأنت ابن آل كل المرار فضحك وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد
 المطلب وربيعة بن الحارث وكانا تاجرين فاذا ساحا في أرض العرب قال نحن بنو آل كل
 المرار فيعتز بذلك لأن لهم عليه ولادة من الأمهات ثم قال لهم لأنحن بنو النضر بن كنانة
 فاتفقوا أمنا ولا نلتقي من أيما (وقدم) مع وفد كندة وفد حضرموت وهم بنو وليعة
 ومالكهم جدد ومخوس ومشرح وأبضعة فأسلموا ودعا المخوس بإزالة الرثة من لسانه
 (وقدم واثني بن حجر) راغب في الاسلام فدعاه ومسح رأسه ونودي الصلاة جامعة
 سرورا بقدمه وأمر معاوية أن ينزله بالحرة فشى معه وكان راكبا فقال له معاوية
 أعطني نعلك أتوقى بها الرمضاء فقال ما كنت لأبسهما وقد لبستهما وفي رواية لا يبلغ أهل
 اليمن أن يسوقا لبس نعل مالك فقال اردفني قال لست من ارداف الملوكة ثم قال إن الرمضاء
 قد أحرقت قدحى قال امش في ظل ناقى كفاك به شرفا ويقال انه وفد على معاوية في
 خلافته فأكرمه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب محمد النبي ﷺ لو اثنى بن حجر قيل حضر موت أنك ان أسلمت لك ما في يدك من الأرض
 والحصون ويؤخذ منك من كل عشر واحدة ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك
 ألا تطلم فيها معلم الدين والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أشهاد عليه قال عياض
 (وفيها) إلى الأقبال العباة والأوراع المشايب (وفيها) في الشيعة شاة لامقورة
 الألباط ولا ضلالة وأنطوا الشجعة وفي السبب الحس ومن زنى مجبر

فاصدة عوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مثيب فضر جوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
 ولا نعمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترقل على الاقبال (وفيها)
 قدم وفد محارب في عشرة نفر فأسلموا (وفيها) قدم وفد الرها من مسدج في خمسة عشر
 نفر وأهدوا قرسا فأسلموا وتعلوا القرآن وانصرفوا ثم قدم نفر منهم وجوا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فأوصى لهم بمائة وسق من خيبر جارية عليهم من الكتيبة
 وباعوها من معاوية (وفيها) قدم وفد فخران النصارى في سبعين راكبا يقدمهم
 أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة وأسعة ففهم أبو حارثة من بكر بن وائل والسيد
 الأيهم وجادلوا عن دينهم فنزل صدر سورة آل عمران وآية المباهلة فأبوا منهم ما فرقوا
 وسألوا الصلح وكتب لهم به على ألف حل في صفرو وألف في رجب وعلى دروع ورمح
 وخيل وجل ثلاثين من كل صنف وطلبوا ان يبعث معهم والبايعكم بينهم فبعث
 معهم أبا عبيدة بن الجراح ثم جاء العاقب والسيد وأسما (وفيها) قدم وفد الصدف
 من حضرموت في بضعة عشر نفر فأسلموا وعلمهم أوقات الصلاة وذلك في حجة الوداع
 (وفي هذه السنة) قدم وفد عبس قال ابن الكلبي وفد منهم رجل واحد فأسلم ورجع
 ومات في طريقه وقال الطبري وفيها وفد عدي بن حاتم في شعبان انتهى (وفيها) قدم وفد
 خولان عشرة نفر فأسلموا وهدموا صنمهم وكان وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الضبيبي من جذام وأهدى غلاما فأسلم
 وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم الى الاسلام فأسلموا ولم يلبث
 ان قتل دحية بن خليفة الكلبي فمنصرفا من عند هرقل حين بعثه النبي صلى الله عليه
 وسلم رغبة في التجارة فأغار عليه الهنيد بن عوف وقومه بنو الضليع من بطون جذام
 فاصابوا كل شيء معه وبلغ ذلك مسليين من بني الضبيب فاستنقذوا ما أخذ الهنيد وابنه
 وردوه على دحية وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فبعث النبي صلى
 الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش من المسلمين فأغار عليهم بالقصة قاض من حرة الرمل
 وقتلوا الهنيد وابنه في جماعة وكان معهم ناس من بني الضبيب فاستباحوهم معهم
 وقتلواهم فركب رفاعة بن زيد ومعه ابو زيد بن عمرو من قومه في جماعة منهم فقدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا يا رسول
 الله أطلق لنا من كان حيا فبعث معهم علي بن أبي طالب وجعل على رجل وأعطاه سيفه
 فلحقه بمائة الفحاشين وأمره برد أموالهم فردّها (وفي هذه السنة) قدم وفد عامر بن
 صعصعة فهدم عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن ربيعة بن مالك فقال لده عامر يا محمد
 اجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا نعومك قال اجعل لي الوبر ولك المدر قال لا

ولكن أجعل لك أعنة الخيل فانك امرؤ فارس فقال لا تملا ثم اعليك خيلا ورجلا
ثم ولوا فقال اللهم اكفنيهم اللهم اهد عامر او أغن الاسلام عن عامر (وذكر) ابن اسحق
والطبري انهم ما أرادوا العذر برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقدر واعليه في قصة
ذكرها أهل الصحيح ثم رجعوا الى بلادهم فاخذوا الطاعون في عنقه فمات في طريقه
في أخياء بني سلول وأصاب أخاه أربد صاعقة بعد ذلك ثم قدم علقمة بن علاثة بن عوف
وعوف بن خالد بن ربيعة وابنه فاسلموا (وفيها) قدم وفد طي في خمسة عشر نفرا
يقدمهم سيدهم زيد الخيل وقبيصة بن الاسود من بني نبهان فأسلموا وسمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخيل واقطع له بئرا وارضى معها وكتب له بذلك ومات في مرجعه
(وفي هذه السنة) ادعى مسيلة النبوة وانه أشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الامر وكتب اليه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد
أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قریش
قوم لا يعدلون وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال الطبري وقد
قيل ان ذلك كان بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع كما تذكر

* (حجة الوداع) *

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع في خمس ليال بقين من ذى العقده وبعده
من اشرف الناس ومائة من الابل عريا ودخل مكة يوم الاحد لا وبع خلون من ذى
الحجة ولقيه علي بن أبي طالب بصدقات فخران فخرج معه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس
بمناسكهم واسترحهم وخطب الناس بعرفة خطبته التي بين فيها ما بين حمد الله واثن
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألتقاكم بعد عاى هذا هذا
الموقف أبدا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن
كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمه عليها وان كان رباه فهو موضوع وأماكم
رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا ان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كاه وان كل دم في الجاهلية موضوع كاه وان أول دم يوضع دم ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله بنوه هذيل فهو أول ما بدأ
من دم الجاهلية أيها الناس ان الشيطان قد يئس من أن يعبد بآؤكم هذه أبدا ولكنه
رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاخذروهم على دينكم انما النسيء

زيادة في الكفر الى فيحلوا ما حرم الله ألا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليمة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم ورجب الفرد الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم على نساءكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرر هونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان اتتهن فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهم عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما أخذتوهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت قولي وتركت فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعلموا ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم ألهل بلغت فذكر انهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (وكانت) هذه الحجة تسمى حجة الوداع وحيمة الوداع لانه لم يحج بعدها وكان قد حج قبل ذلك حجتين واعتمر مع حجة الوداع عمره ثلاث ثلاث ثم انصرف الى المدينة في بقية ذي الحجة من العاشرة

(العمال على النواحي)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم باذان عامل كسرى على اليمن وأسلمت اليمن أتمره على جميع مخاليفها ولم يشرك معه فيها أحد حتى مات وبلغه موته منصرفه من حجة الوداع فقسم عمله على جماعة من أصحابه فولى على صنعاء ابنه شهر بن باذان وعلى مأرب ابنا موسى الأشعري وعلى الجنديعلى بن أمية وعلى همدان عامر بن شهر الهمداني وعلى عك والأشعرين الطاهر بن أبي هالة وعلى ما بين نجران وزمعة وزيد خالد بن سعيد بن العاصي وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور بن أصفر الغوثي وعلى معاوية بن كندة عبد الله المهاجر بن أبي أمية واشتكى المهاجر فلم يذهب فكان زياد بن لبيد يقوم على عمله وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل اليمن وحضرموت وكان قبل ذلك قد بعث على الصدقات عدي بن حاتم على صدقة طي وأسد ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وقسم صدقة بني سعد بين رجلين منهم وبعث العلا بن الحضرمي على البحرين وبعث على بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويقدم عليه بها فوافاه من حجة الوداع كما مر

(خبر العنسي)

كان الاسود العنسي واسمه عياله بن كعب ولقبه ذوالنجر وكان كاهنا مشعوذا
يفعل الاعاجيب ويحلب بحمل الاوقه من منطقه وكانت داره كهف حنار بها ولد
ونشا ودعى النبوة وكاتب مذهب جماعة فأجابوه ووعدوه بنجران فوثبوا بها وأخرجوا
عمرو بن حزم وخالدين سعيد بن العاصي وأقاموه في علمها ووثب قيس بن عبد يغوث
على فروة بن مسيك وهو على مراد فأجابه وسار الاسود في سبع مائة فارس الى شهر
ابن باذان بصنعاء فلقبه شهر بن باذان فهزمه الاسود فقتله وغلب على ما بين صنعاء
وحضرموت الى اعمال الطائف الى البحرين من قبل عدن وجعل يطير استطاره
الحريق وعامله المسلمون بالتقية وارتد كثير من أهل اليمن وكان عمرو بن معدي
كرب مع خالد بن سعيد بن العاصي فخالفه واستجاب للاسود فسار اليه خالد
ولقبه فاختلفا ضربتين فقطع خالد سيفه الصمصامة وأخذها ونزل عمرو عن فرسه وقتل
في الخيل ولحق عمرو بن الاسود فولد على مذهب وكان أمر جندم الى قيس بن عبد يغوث
المراذى وأمر الابناء الى فيروز دادويه وتزوج امرأة شهر بن باذان واستفعل أمره
وخرج معاذ بن جبل هاربا ومربأى موسى في مأرب فخرج معه ولحقا بحضرموت ونزل
معاذ في السكون وأبو موسى في السكاسك ولحق عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بالمدينة
وأقام الطاهر بن أبي هالة يبلدك حبال صنعاء فلما ملك الاسود اليمن واستفعل
استخف بقيس بن عبد يغوث وفيروز دادويه وكانت ابنة عم فيروز هي زوجة شهر
ابن باذان التي تزوجها الاسود بعد مقتله واسمها آزاد وبلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب مع وبر بن يحيى الى الابناء وابي موسى ومعاذ والطاهر يأمرهم فيه أن
يعملوا في أمر الاسود بالغيلة والمصادمة ويبلغ منهم من يروم عنده ديناً أو فدية وقام
معاذ والابناء في ذلك فدخلوا قيس بن عبد يغوث في أمره فأجاب ثم دخل فيروز بنت
عمه زوجة الاسود فوعدته قتله وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن شهر
الهمداني وبعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذو أمران وذو ظليم من أهل
ناحيته والى أهل نجران من عربهم ونصاراهم واعترضوا الاسود ومشوا وتبعوا الى
مكان واحد وأخبر الاسود شيطانه بغدر قيس وفيروز دادويه فعاتبهم وهم بهم فقروا
الى أمر أنه وواعدهم أن ينقبوا البيت من ظهره ويدخلوا فيبيته ومفعلا ذلك ودخل
فيروز ومعه قيس فقتل عنقه ثم ذبحه فنادى بالاذان عند طلوع الفجر ونادى دادويه
بشعار الاسلام وأقام وبر بن يحيى الصلاة واهتاج الناس مسلمهم وكافرهم وماج
بعضهم في بعض واختطف الكثير من أصحابه صبيانا من أبناء المسلمين وبرزوا وتركوا

كثير من ابنائهم ثم ترأسوا في رد كل ما بيده وأقاموا يترددون فيما بين صنعاء ونجرا
 وخلصت صنعاء والخنود وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم
 وتنافسوا الأمانة في صنعاء ثم اتفقت واعي معاذ فصرى بهم وكتبوا إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالخبر وكان قد أتى خبر الواقعة من السماء فقال في غدا تم اقبل العنسي
 البارحة قتله رجل مبارك وهو فيروز ثم قدمت الرسل وقد توفي النبي صلى الله عليه
 وسلم (بعث أسامة) ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع آخر ذي الحجة
 ضرب على الناس في شهر المحرم بعنا إلى الشام وأمر عليهم مولا أسامة بن زيد بن حارثة
 أمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم إلى الأردن من أرض فلسطين ومشارف
 الشام فتجهز الناس وأوعب معه المهاجرون الأولون فبينما الناس على ذلك ابتدأ صلى
 الله عليه وسلم بشكواه التي قبضه الله فيها إلى كرامته ورحمته وتكلم المنافقون في شأن
 الكرامة وبلغ الخبر بارتداد الأسود وسيلمة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاصباراً من الصداع وقال اني رأيت البارحة في نومي أن في عضدي سوارين من
 ذهب ففكرتهم ما فنفختم ما فطارافاً واتهم اهذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
 اليمن وقد بلغني ان أقواماً تكلموا في امانة أسامة ان يطعنوا في امارته لقد طعنوا
 في امانة أبيه من قبله وان كان أبوه لحقيقاً بالامارة وانه لحقيق بهم انفروا فبعث أسامة
 فضرب أسامة بالجرف وغهل وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفاه الله قبل توجه
 أسامة (أخبار الأسود ومسيلمة وطلحة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضى
 حجة الوداع تحمل به السير فاشتكى وطارت الاخبار بذلك فوثب الأسود باليمن كما مر
 ووثب مسيلمة باليمامة ثم وثب طلحة بن خويلد في بني أسديت هي كلهم النبوة وحاربهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول والكتب إلى عماله ومن ثبت على اسلامه من
 قومهم أن يجتروا في جهادهم فأصيب الأسود قبل وفاته بيوم ولم يشغلهم ما كان فيه من
 الوجع عن أمر الله والذب عن دينه فبعث إلى المسلمين من العرب في كل ناحية من
 نواحي هؤلاء الكذابين يأمرهم بجهادهم وجاء كتاب مسيلمة اليه فأجابه كما مر وجاء
 ابن أخي طلحة يطلب الموادة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان من حكم الله
 فيهم بعده ما كان (مرضه صلى الله عليه وسلم عليه) أقول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ذلك ان الله نعى اليه نفسه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة ثم بدأه
 الوجع لليلتين بقتل من صفر وتمادي به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استقر به في بيت
 ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له وخرج على الناس فخطبهم
 وتحمل منهم صلى على شهداء أحد واستغفر لهم ثم قال لهم ان عبداً من عباد الله

خبره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وفهمها أبو بكر فبكي فقال بل نفديك
بأنفسنا وأبنائنا فقال على رسلك يا أبا بكر ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
فرحب بهم وعيناه تدمعان ودعاهم كثيرا وقال أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم
وأستخلفه عليكم وأودعكم إليه أني لكم نذير وبشير ألا تعملوا على الله في بلاده وعباده
فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين (ثم سأله) عن مغسله فقال
الادنون من أهلي (وسأله) عن الكفن فقال في ثيابي هذه أو ثياب مصر أو حلة يمانية
(وسأله) عن الصلاة عليه فقال ضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة حتى تصلي على الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج فصلوا وليبدأ رجال أهلي
ثم نسأؤهم (وسأله) عن يدخله القبر فقال أهلي ثم قال اتوني بدواة وقرطاس اكتب
لكم كتابا لاتصلوا بعده فتنازعوا وقال بعضهم أهجر يستفهم ثم ذهبوا يعيدون عليه ثم قال
دعوني فإني أوافيه خيرا تدعونني إليه (وأوصى بثلاث) أن يخرجوا المشركين من جزيرة
العرب وان يحجزوا الوفد كما كان يحجزهم وسكت عن الثالثة وأنسها الراوي وأوصى
بالانصار فقال انهم كرهني وعيبي التي أوتيت اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
قد أصبحت يامعشر المهاجرين تزيدون والانصار لا يزيدون ثم قال سدوا هذه الابواب
في المسجد الا باب أبي بكر فاني لأعلم أمرا أفضل يداعندي في الصحبة من أبي بكر
ولو كنت متخذ أخلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة اخاء وإيمان حتى يجمعنا
الله عنده ثم ثقل به الفوج وأغمى عليه فاجتمع اليه نساؤه وبنوه وأهل بيته والعباس
وعلى ثم حضر وقت الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة انه رجل
أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك فمر عمر فامتنع عمر وصلى أبو بكر ووجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفة فخرج فلما أحس أبو بكر تأخر بخذبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأقامه مكانه وقرأ من حيث انتهى أبو بكر ثم كان أبو بكر يصلي بصلاته والناس
بصلاة أبي بكر قبل صلوا كذلك سبع عشرة صلاة وكان يدخل يده في القدر وهو في
في النزاع فيمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت فلما كان يوم الاثنين
وهو يوم وفاته خرج الى صلاة الصبح عاصبا رأسه وأبو بكر يصلي فنكص عن صلاته
ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصلى قاعدا عن يمينه ثم أقبل على الناس بعد
الصلاة فوعظهم وذكرهم (ولما فرغ من كلامه) قال له أبو بكر اني أراك أصبحت
بعمرة الله وفضله كما نحب وخرج الى أهله في السخ ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته فاضطجع في حجرة عائشة ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه وفي يده سؤال

أخذ خضر فنظر إليه وعرفت عائشة أنه يريد أن يرضعته حتى لا نأعطيه إياه فاستن به
 ثم وضعه ثم ثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فإذا بصرة قد شمس وهو يقول الرفيق
 الأعلى من الجنة فعملت أنه خير فاخترت (وكانت تقول) قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين صكرى وصكرى وذلك نصف نهار يوم الاثنين لليلة من شهر ربيع الأول ودفن
 من الغد نصف النهار من يوم الثلاثاء ونادى النعي في الناس بموته وأبو بكر غائب في
 أهله بالسبخ وعمر حاضر فقام في الناس وقال إن رجلاً من المنافقين زعموا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مات وأنه لم يميت وأنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى وإبراهيم
 فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم وأقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكشف عن وجهه وقبله وقال بأبي أنت وأمي قد ذقت الموت التي كتب
 الله عليك ولن يصيبك بعد دها موتة أبداً وخرج إلى عمر وهو يتكلم فقال أنصت فأبى
 وأقبل على الناس يتكلم فجاءوا إليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
 من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
 إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكانت الناس لم يعلموا أن هذه الآية في المنزل
 قال عمر فاهو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فوقعت إلى الأرض ما تحملى رجلاى وعرفت
 أنه قد مات وقيل تلامعها أنك ميت وأنهم ميتون الآية وبينما هم كذلك إذ جاء رجل
 يسعي بخبر الانصار أنهم اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادَةَ ويقولون
 منّا أمير ومن قريش أمير فأنطلق أبو بكر وعمر ووجاعة المهاجرين إليهم وأقام على
 وعباس وابناء الفضل وقثم واسامة بن زيد يتولون تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فغسله على مسنده إلى ظهره والعباس وابناء يلقبونه معه واسامة وشقران يصبان
 الماء وعلى يدك من وراء القميص لا يفضى إلى بشرته بعد أن كانوا اختلفوا في تجهيزه
 ثم أصابتهم سنة خفيفة وأسمعوا من وراء البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه ففعلوا ثم كفنوه
 في ثوبين صغار بين وبرد حبرة أدرج فيهن ادراجاً واستدعوا حفارين أحدهما يلد
 والاخر يشق ثم بعث إليهما العباس رجلين وقال اللهم خزل رسولك فجاء الذي يلد
 وهو أبو طلحة زيد بن سهل كان يحفر لأهل المدينة فلحدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (ولما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء) وضع على سريره بيته واختلفوا أي دفن في
 مسجده أو بيته فقال أبو بكر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي إلا يدفن حيث
 قبض فرفع فراشه الذي قبض عليه وحفر له تحتة ودخل الناس يصلون عليه أفواجا
 الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد لا يؤم أحدهم أحداً ثم دفن من وسط الليل ليلة
 الأربعاء وعن عائشة لا تلتى عشرة ليلة من ربيع الأول فكمالت سنوا الهجرة عشر

سنتين كوامل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل خمس وستين سنة وقيل ستين

* (خبر السقيفة) *

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتاع المهاضرون لفقدته حتى ظن انه لم يمت
واجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادته وهم يرون ان
الامر لهم بما آووا ونصروا وبلغ الخبر الى أبي بكر وعمر فحاشوا اليهم ومعهم أبو عبيدة
ولقيهم عاصم بن عدى وعويم بن ساعدة فأرادوهم على الرجوع وخففوا عليهم
الشان فأبوا الا أن يأتوهم فأتوهم في مكانهم ذلك فأجملوهم عن شأنهم وغلبوهم عليه
جماعهم وعظمة (وقال أبو بكر) نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولا
تتزعج في ذلك وأنتم لكم حق السابقة والنصرة فنحن الامراء وأنتم الوزراء (وقال)
الحباب بن المنذر بن الجوح منكم أمير ومنكم أمير وان أبو فاجل لوهم يبايعون الانصار عن
البلاد فبأس سيفكم دان الناس لهذا الدين وان شئتم أعدنا لها جندة فاجذبنا لها
المحكك وعذيقها المرحب (وقال عمر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بكم كما
تعملون ولو كنتم الامراء لوصاكم بنا ثم وقعت ملاحاة بين عمرو بن المنذر وأبو عبيدة
يخفضم ما اتقوا الله يبايعون الانصار أنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل
وغير فقام بشير بن سعد بن النعمان بن كعب بن الخزرج فقال ألا ان محمد بن قريش
وقومه أحق وأولى ونحن وان كنا أولى بفضل في الجهاد وسابقة في الدين فحاشا ردنا
بذلك الارضى الله وطاعة نبيه فلا نتخى به من الدنيا عوضا ولا نستطيع به على الناس
فقال الحباب بن المنذر نفست والله عن ابن عمك يا بشير فقال لا والله ولكن كرهت ان
أنازع قومنا حقهم فأشار أبو بكر الى عمرو ابى عبيدة فاستنعا وباعا أبا بكر وسبقهما
اليه بشير بن سعد ثم تناجى الاوس فبما بينهم وكان فيهم اسيد بن حضير أحد النقباء وكرهوا
امارة الخزرج عليهم وذهبوا الى بيعة أبي بكر فبايعوه وأقبل الناس من كل جانب
يبايعون ايا بكر وكادوا يبطؤون سعد بن عبادته فقال ناس من أصحابه اتقوا سعد الاتقوا
فقال عمر اقتلوه قتله الله وتماسكا فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرقي هنا بلغ فأعرض عمر
ثم طاب سعد في البيعة فأبى وأشار بشير بن سعد بتركه وقال انما هو رجل واحد فأقام
سعد لا يجتمع معهم في الصلاة ولا يفيض معهم في الحديث حتى هلك أبو بكر ونقل
الطبري أن سعد اباع يومئذ وفي أخبارهم انه لحق بالشام فلم يزل هنالك حتى مات
وان الجن قتله ونشدون البيتين الشهيرين وهما

نحن قبلنا سيدنا الخضر * رج سعد بن عبادته

فمن لم يبعنا ما لم يبعنا حتى لم ينفذ قوادته

{ الخبر عن الخلافة الاسلامية في هذه الطبقة وما كان فيها من الردة والفتوحات }
 { وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب في الاسلام ثم الاتفاق والجماعة }
 ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أمر السقيفة كما قدمناه اجتمع المهاجرون
 والانصار على بيعة أبي بكر ولم يخالف إلا سعد بن صبح خلافة فلم يلتفت اليه لشذوذه
 وكان من أول ما اعتل به إنفاذ بيعت أسامة وقد ارتدت العرب لما القبيلة مستوعبة
 وإما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقلبتهم وكثرة عدوهم
 وظلام الجوف بفقد نبينهم ووقف أسامة بالناس ورغب من عمر التخلف عن هذا المبعث
 والمقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر وقالت له الانصار فان أبي الامضي فليمول
 علينا أسن من أسامة فابنغ عمر ذلك كله أبا بكر فقام وقعد وقال لا أترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أخرج وأنفذه ثم خرج حتى أتاهم فأشخصهم وشيخهم وأذن
 لهم في الشفوص وقال أوصيكم بعشر فاحفظوها على لا تخونوا ولا تغلوا ولا
 تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الطفل ولا الشيخ ولا المرأة ولا تغرقوا الفخلا ولا تحرقوه
 ولا تقطعوا الشجرة ولا تدبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لاد كل وإذا امررتم بقرم فترغوا
 انفسهم في الصوامع فدعوههم وما فرغوا انفسهم له وإذا القيتم أقواما فخصوا أو اسط
 رؤسهم وتركوها فقتل العصاب فاضربوا بالسيف ما خصوا عنه فإذا قرب
 عليكم الطعام فاذكروا اسم الله عليه وكلاوا يا أسامة اصنع ما أمر بك به نبي الله بيلا
 قضاة ثم أنت أقل ولا تقهر في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه
 من الحرف ورجع وقد كان بعث معه من القبائل من حول المدينة الذين لهم الهجرة
 في ديارهم وجس من بقي منهم فصار مسالح حول قبائلهم ومضى أسامة مغذوا وتهى
 لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الجنود في بلاد قضاة وأغار على أبي نسي وغنم
 ورجع لاربعةين يوما وقيل السبعين ولم يحدث أبو بكر في مغيبه شيئا وقد جاء الخبر بارتداد
 العرب عامة وخاصة الاقرب شاة وثقيفا واستغلظ أمر مسيلة واجتمع على طليحة عوام
 طي وأسد وارتدت عطفان وتوقفت هوازن فأمسكوا الصدقة وارتد خواص من بني
 سليم وكذا سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
 واليمامة وبني أسد ومن الامراء من كل مكان بانه تقاض العرب عامة وخاصة وحاربهم
 بالكتب والرسل وانتظر بمصايدهم قدوم أسامة فعاجلته عيس وذبيان ونزلوا
 في الابرق ونزل آخرون بذى القصة ومعهم حبال من بني أسد ومن انتسب اليهم من بني
 كنانة وبعثوا وقد ألى أبي بكر نزلوا على وجوه من الناس يطلبون الاقتصار على الصلاة
 دون الزكاة فأبى أبو بكر من ذلك وجعل على أنقاب المدينة عليا والزبير وطليحة وعبد الله

قوله أبي بن بضم الهمزة

موضع بناحية البلقاء

هـ

ابن مسعود وأخذ أهل المدينة بحضور المسجد ورجع وفد المرتدين وأخبروا قومهم
بقوله أهل المدينة فأغاروا على من كان بائقاب المدينة فبيعوا إلى أبي بكر فخرج في أهل
المسجد على الفواضح فهربوا والمسلمون في اتباعهم إلى ذي خشب ثم تفرقوا إلى المسلمين
بالعبات اتخذوها فمقرت ورجعت بهم وهم لا يملكونها إلى المدينة ولم يصحبهم شيء وظن
القوم بالمسلمين الوهن فبيعوا إلى أهل ذي القصة يستقدمونهم ثم خرج أبو بكر في تعبئة
وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلي ميسرة عبد الله بن مقرن وعلي الساقة سويد بن
مقرن وطلع عليهم مع الفجر واقتتلوا فاذا قرن الشمس الا وقد هزموهم وغنوا ما معهم
من الظهر وقتل حبال واتبعهم أبو بكر إلى ذي القصة فجهز بها النعمان بن مقرن في عدد
ورجع إلى المدينة ووثب بنو ذبيان وعيس علي من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم وفعل
ذلك غيرهم من المرتدين وحلف أبو بكر ليقبض على المشركين مثل من قتلوه من المسلمين
وزيادة واعتز المسلمون بوقعة أبي بكر وطرق المدينة صدقات وقدم أسامة فاستخلفه
أبو بكر على المدينة وخرج في نفر إلى ذي خشب وإلى ذي القصة ثم سار حتى نزل على
أهل الربرة بالبرق وبها عيس وذيبيان وبنو بكر من كنانة وتعلبة بن سعد ومن يليهم من
مرة فاقتتلوا وانهزم القوم وأقام أبو بكر على البرق وحرم تلك البلاد على بني ذبيان ثم
رجع المدينة (رذة اليمن) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي مكة وبني كنانة عتاب
ابن أسيد وعلي الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص علي المدروم مالك بن عوف علي
الوبر وعلي عجزها وزن عكرمة بن أبي جهل وعلي نجران وأرضها عمرو بن حزم علي الصلاة
وأبوسفيان بن حرب علي الصدقات وعلي ما بين زمع وزيد إلى نجران خالد بن سعيد بن
العاص وعلي همدان كلها عامر بن شهر الهمداني وعلي صنعاء فيروز الديلمي ومسائنه
دادويه وقيس بن مكشوح المرادي رجعوا إليها بعد قتل الأسود وعلي الجند علي بن
أمية وعلي مأرب أبو موسى الأشعري وعلي الأشعرين وعلي الطاهرين أبي هالة وعلي
حضر موت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن أصفر الغوثي وعلي كندة المهاجرين
أبي أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عليه في غزوة تبوك فاسترضته
له أم سلمة وولاه علي كندة ومرض فلم يصل إليها وأقام زياد بن لبيد بنوب عنه وكان معاذ
ابن جبل يعلم القرآن باليمن يتنقل على هؤلاء وعلي هؤلاء في أعمالهم وثار الأسود
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربه بالرسول وبالكتب فقتله الله وعاد الاسلام
في اليمن كما كان فلما بلغهم الموت انتفضت اليمن وارتد أهلها في جميع النواحي وكانت
الغالة من جند العنسي بين نجران وصنعاء لا يأتون إلى أحد ورجع عمرو بن حزم إلى
المدينة واتبعه خالد بن سعيد وكان عمرو بن معد يكرب بالجبال حيا لفرقة بن مسيك

وابن مكشوح وتحيل في قتل الابناء فيروز داديويه وخشنش والاستبداد بصنعاء
 وبعث الى الفالة من جيش الاسود يغريهم بالابناء ويعددهم المظاهرة عليهم فجاءوا اليه
 وخشى الابناء عائلتهم وفزعوا اليه فأظهر لهم المناصحة وهياطعما فجمعهم له ليغدر
 بهم فظفر بداديويه وهرب فيروز وخشنش وخرج قيس في أثرهما فامتنعا بخولان أخوال
 فيروز وثار قيس بصنعاء وجي ما حوالها وجمع الفالة من جنود الاسود اليه وكتب
 فيروز الى أبي بكر بالخبر فكتب له بولاية صنعاء وكتب الى الطاهر بن أبي هالة باعائه
 والى عكاشة بن ثور بأن يجمع أهل تهامة ويقيم بمكانه وكتب الى ذى الكلاع سميفع
 وذى ظليم حوشب وذى تبان شهر باعائه الابناء وطاعة فيروز وان الجند يأتهم وأرسل
 اليهم قيس بن مكشوح يغريهم بالابناء فاعتزل القرية فان اتبعوا أمهم قيس بن
 مكشوح في شأنه وعمد قيس الى عيالات الابناء الذين مع فيروز فغريهم وأخرجهم من
 اليمن في البر والبحر وعرضهم للنهي فأرسل فيروز الى بني عقيل بن ربيعة والى عك
 يستصرخهم فاعترضوا عيال فيروز والابناء الذين معه فاستنقذوهم وقتلوا من كان
 معه وجاءوا الى فيروز فقاتلوا معه قيس بن مكشوح دون صنعاء فهزموه ورجع الى
 المكان الذي كان به مع فالة الاسود العنسي وانضاف قيس الى عمرو بن معد يكرب وهو
 من تميم مذنباً الاسود العنسي وقام حبال فروة بن مسيبك وقد كان فروة وعمرو أسلماً
 وكذلك قيس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيساً على صدقات مراد وكان
 عمرو وقد فارق قومه سعد العشيرة مع بني زيد واحلافها وانحاز اليهم فأسلم معهم وكان
 فيهم فلما انتقض الاسود واتبعه عوام مذبح كان عمرو فيمن اتبعه وأقام فروة فيمن معه
 على الاسلام فولى الاسود عمرو وأوجله بحماله وكانت كندة قد ارتدوا وتابعوا الاسود
 العنسي بسبب ما وقع بينهم وبين زياد الكندي في أمر فريضة من فرائض الصدقة
 أطلقها بعض بني عمرو بن معاوية بعد أن وقع عليها ميسم الصدقة غلظاً فقاتلهم زياد
 وهزمهم فاتفق بنو معاوية على منع الصدقة والردة الا شراحيل بن السمط وابنه وأشير
 على زياد بما جلتهم قبل أن ينضم اليهم بعض السكاسك وحضر موت وأبضعة وجد
 ومشرح ومخوس وأختهم العمردة وهرب الياقون ورجع زياد بالسبي والغنائم ومز
 بالاشعث بن قيس وبني الحرث بن معاوية واستغاث نساء السبي فغار الاشعث وتنقذهم
 ثم جمع بني معاوية كلهم ومن أطاعه من السكاسك وحضر موت وأقام على ردة وكان
 أبو بكر قد حارب أهل الردة أولاً بالكتب والرسول ولم يرسل الى من ارتدوا ابتداءً
 بالمهاجرين والانصار ثم استنفر كلاً على من يليه حتى فرغ من آخر أمور الناس
 لا يستعين بمرتد وكتب الى عتاب بن أسيد بمكة وعثمان بن أبي العاصي بالطائف بر كوب

من ارتد عن لم يرتد وثبت على الاسلام من أهل عملهم ما وقد كان اجتمع بهامة أو شباب
من مدح وخزاعة فبعث عتاب اليهم ففترقهم وقتلهم واجتمع بشنوءة جمع من الازد
وخشم ويحييه فبعث اليهم عثمان بن أبي العاصي من فترقهم وقتلهم واجتمع بطريق
الساحل من تهامة جوع من عك والاشعرين فسار اليهم الظاهر بن أبي هالة ومعه
مسروق العكي فهزم موهم وقتلوههم وأقام بالاجناد ينتظرا أمر أبي بكر ومعه مسروق
العكي وبعث أهل نجران من بني الافعي الذين كانوا يهاجرون بني الحارث وهم في أربعين
ألف مقاتل وجاء وفد بهم يطلبون امضاء العهد الذي بأيديهم من النبي صلى الله عليه
وسلم فامضاه أبو بكر الامانة لئلا يترك دينان بأرض العرب ورجعت رسل
النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان بعثهم عند اتقاضي الاسود العنسي وهم جرير بن
عبد الله والاقرع ووبر بن يحنس فرد أبو بكر جريرا ليستنفر من ثبت على الاسلام
على من ارتد ويقابل خشم الذين غضبوا الهدم ذي الخلفة فيقتلهم ويقوم بنجران فنفذ
لما أمر به ولم يبره أحد الا رجال قليل تتبعهم بالقتل وسار الى نجران وكتب أبو بكر الى
عثمان بن أبي العاص أن يضرب البعوث على مخالفات أهل الطائف فضرب على كل
مخلاف عشرين وأمر عليهم أخاه وكتب الى عتاب بن أسيد أن يضرب على مكة وعملها
خمس مائة بعث وأمر عليهم أخاه خالد وأقاموا ينتظرون ثم أمر المهاجرين أبي أمية بأن
يسير الى اليمن ليصلح من أمره ثم يتخذ الى عمله وأمره بقتال من بين نجران وأقصى اليمن
فقصل لذلك ومرة مكة والطائف فزارهم خالد بن أسيد وعبد الرحمن بن أبي العاص
بين معهما ومرة جرير بن عبد الله وعكاشة بن ثور فضمهم ما اليه ثم مر بنجران وانضم اليه
فروة بن مسيك وجاء عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح فأوثقهم ما وبعث بهم ما الى
أبي بكر وسار الى لقائه فقتلهم بالقتل ولم يؤمنهم فقتلوا بكل سبيل وحضر قيس عند أبي
بكر فحضر قتل دادويه ولم يجد أمر اجلياني أمره وتاب عمرو بن معد يكرب واستقال
فأقاله ما وردته ما وسار المهاجرين حتى نزل صنعاء وتبع شذاذ القبائل فقتل من قدر
عليه وقبل توبة من رجع اليه وكتب الى أبي بكر بدخوله صنعاء فجاءه الجواب بأن يسير
الى كندة مع عكرمة بن أبي جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من مهرة
والازد وناجية وعبد القيس وقوم من مالك بن كنانة وبني الغنبر وقدم أبين وأقام بها
لا اجتماع النخع وحير ثم سار مع المهاجرين الى كندة وكتب زياد الى المهاجرين يستحثهم فالتقيه
الكتاب بالمفازة بين مأرب وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس وتجهل الى زياد
ونفذوا الى كندة وعليهم الاشعث بن قيس فهزم موهم وقتلوههم وفتروا الى النجير حصن
اهم فتحصنوا فيه مع من استغروه من السكاسك وشذاذ السكون وحضر موت وسدوا

عليهم الطريق الا واحدة جاء عكرمة بعدهم فسدها وقطعوا عنهم المدد وخرجوا
مستعنين في بعض الايام فغلبوهم وأخرجوهم واستأن من الاشعث الى عكرمة بما كانت
أسماء بنت النعمان بن الجون تحته فخرج اليه وجاء به الى المهاجر وأقنعه في أهله وماله
وتسعة من قومه على أن يفتح لهم الباب فاقبحه المسلمون وقتلوا مقاتله وسبوا
الذرية فكان في السبي الف امرأة فلما فرغ من الخبيد عاب كتاب الامان من الاشعث
واذا هو قد كتب غرض نفسه في التسعة رجلا من أصحابه فأوثقه كفاً وبعث به الى أبي
بكر يتظر في أمره فقدم مع السبايا والاسرى فقال له أبو بكر أقتلك قال اني راودت
القوم على عشرة وأتيناهم بالكتاب محتومة فقال أبو بكر انما الصلح على من كان
في الحقيقة واما غير ذلك فهو مردود فقال يا أبا بكر احتسب في وأقلني واقبل اسلامي
ورددني زوجتي وقد كان تزوج أم فروة أخت أبي بكر حين قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخرها الى أن يرجع فأطلقه أبو بكر وقبل اسلامه ورد عليه زوجته
وقال ابلغني عنك خير ثم خلى عن القوم فذهبوا وقسم الانفال

* (بعث الجيوش للمرتدين) *

لما قدم أسامة يبعث الشام على أبي بكر استخلفه على المدينة ومضى الى الربرة فهزم بني
عبس وذبيان وكانه بالابرق ورجع الى المدينة كما قدمناه حتى اذا استجمعت أسامة
وتاب من حوالى المدينة خرج الى ذى القصة على بريد من تلقاء عبيد فعد فيها أحد عشر
لواء على أحد عشر جند القتال اهل الردة وأمر كل واحد باستنفار من يليه من المسلمين
من كل قبيلة وترك بعضهم الحجابة البلاد فعد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة وبعده
لمالك بن نويرة بالبطاح وعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة واليمامة ثم أوقفه بشمر جليل
ابن حسنة وقال له اذا فرغت من اليمامة فسر الى قتال قضاة ثم قضى الى كندة
بحضر موت وخالد بن سعيد بن العاصي وقد كان قدم بعد الوفاة الى المدينة من اليمن
وترك أعماله فبعثه الى مشارف الشام ولعمرو بن العاصي الى قتال المرتدة من قضاة
ولخديفة بن محسن وعرفجة بن هرثة فخذيفة لاهل ديار وعرفجة لمهرة وكل واحد منهما
أمير في عماله على صاحبه وأطريفة بن حاجر وبعثه الى بني سليم ومن معهم من هوازن
ولسويد بن مقرن وبعثه الى تهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وبعثه الى البحرين وكتب
الى الامراء عهدهم بنص واحد بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقي الله ما استطاع في أمره كله مرة وجهره وأمره بالجد في أمر الله
ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد أن يعذر اليهم

فيدعوهم بدعاية الاسلام فان آجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه شنت غارته عليهم حتى
يقترؤا له ثم ينشئهم بالذي عليهم والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم
ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فن أجاب الى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه
وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا
أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ومن لم يجب الى
داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ مرأغمة لا يقبل الله من أحد شيئاً مما أعطى
الا الاسلام فن أجابه وأقر قبل منه وأعانه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه عز وجل
قتلهم فيه كل قتله بالسلاح والذيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا النجس فانه يأخذه ويمنع
أصحابه العجالة والفساد وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم ائلا يكونوا
عيونا ولا يؤتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرقى بهم في السير والمنزل
ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول
انتهى (وكتب) الى كل من بعث اليه الجنود من المرتدة كتابا واحدا في نسخ كثيرة على
يد رسل تقدموا بين أيديهم نصه بعد البسملة هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة أو خاصة أقام على الاسلام أو رجع عنه
سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع الى الضلالة والهوى فاني أجد اليكم الله الذي
لا اله الا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمن بما جاء به وأكفر
من أبي وأجاهده أتما بعد ثم قرأ أمر النبوة ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطنب
في الموعظة ثم قال واني بعثت اليكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وأمرته ألا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فن استجاب له وأقر
وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه ومن أبي أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد
منهم قدر عليه فن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ
كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم
يؤذنوا فاسألوهم عما عليهم فان أبوا عاجلهم وان أقرؤا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي
لهم انتهى فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وخرجت الامراء ومعهم اليهود وكان
أول ما بدأ به خالد طليحة وبني أسد

* (خبر طليحة) *

كان طليحة قد ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاهنا فادعى النبوة
واتبعه أقاريق من بني اسرائيل ونزل سميراء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار
ابن الأزور الى قتاله مع جماعة فاجتمع عليهم المسلمون وهم ضرار بمنابرته فأتى الخبر

بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاستطار أمر طليحة واجتمعت اليه غطفان وهو ازن
وطي وافرصار ومن معه من العمال الى المدينة وقدمت وفودهم على أبي بكر في
المواعدة على ترك الزكاة فأبى من ذلك وخرج كما قدمناه الى غطفان وأوقع بهم يدي
القصة فانضموا بعد الهزيمة الى طليحة وبني أسد بزاخه وكذلك فعلت طي وأقامت
بنو عامر وهو ازن ينتظرون وجل خالد الى طليحة ومعه عيينة بن حصن على بزاخه من
مياه بني أسد وأظهر أنه يقصد خيبر ثم ينزل الى سلمي وأجأ فيبدأ بطي وكان عدى بن
حاتم قد خرج معه في الجيش فقال له أنا أجمع لك قبائل طي يحسبونك الى عدوك وسار
اليهم فجاء بهم وبعث خالد عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم من الانصار طليحة ولقيهما
طليحة وأخوه فقتلاهما وترىهما المسلمون فعظم عليهم قتلهم ثم عي خالد كاتبه وثابت
ابن قيس على الانصار وعدى بن حاتم على طي ولقي القوم فقاتلهم وعيينة بن حصن مع
طليحة في سبعمائة من غطفان واشتد الجمل بينهم وطليحة في عبادة يكذب لهم في انتظار
الوحي فجاء عيينة بعد ما خبر من القتال وقال هل جاء لك أحد بعد قال لا ثم راجعه
ثانية ثم ثالثة فقال جاء وقال ان لك رخي كراه وحديثا لا تنساه فقال عيينة يا بني فزارة
الرجل كذاب وانصرف فانهم زمو واقتل من قتل وأسلم الناس طليحة فوثب على فرسه
واحتقب امرأته فنجابها الى الشام ونزل في كاب من قضاة على النقع حتى أسلمت أسد
وغطفان فأسلم ثم خرج معقرا أيام عمر ولقيه بالمدينة فبايعه وبعثه في عساكر الشام
فأبى في الفتح ولم يصب عيالات بني أسد في واقعة بزاخه شي لانهم كانوا أخرجوه في
الحصون عند واسط وأسلموا خشية على ذرارهم

* (خبر هو ازن وسليم وبني عامر) *

كان بنو عامر ينتظرون أمر طليحة وما صنع أسد وغطفان حتى أحبط بهم وكان قرّة بن
هيرة في كعب وعلقمة بن علاثة في كلاب وكان علقمة قد ارتد بعد فتح الطائف ولما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى قومه وبلغ أبابكر خبره فبعث اليه سمية مع القعقاع
ابن عمرو بن تميم فأغار عليهم فأقلت وجاء بأهل وولده وقومه فأسلموا وكان قرّة بن هيرة
قد لقي عمرو بن العاصي منصرفه من عمان بعد الوفاة وأضافه وقال له اتركوا الزكاة
فان العرب لا تدين لكم بالاتاوة فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبابكر فلما أوقع خالد
بني أسد وغطفان وكانت هو ازن وسليم وعامر ينتظرون أمرهم فجاءوا الى خالد وأسلموا
وقبل منهم الاسلام الا من عدا على أحد من المسلمين أيام الردة فانه تتبعهم فأحرق وقط
ورضخ بالحجارة ورمى من رؤس الجبال ولما فرغ من أمر بني عامر أوثق عيينة بن حصن
وقرّة بن هيرة وبعث بهم الى أبي بكر فبجأ وزلهم ما وحقن دماءهم اجتمعت قبائل

عطفان الى سلمى بنت مالك بن حذيفة من بدر بن ظفر في الحوآب فزفوا اليها وتذامروا
وكانت سلمى هذه قد سميت قبل وأعتقتها عائشة وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وقد دخل عليها وهي في نسوة بيت عائشة فقال ان احدا كن تستنج كلاب الحوآب
وفعلت ذلك واجتمع اليها الفلال من غطفان وهو ازن وسليم وطى وأسد وبلغ ذلك
خالدا وهو يتبع النار ويأخذ الصدقات فسار اليهم وقاتلهم وسلمى واقفة على جملها
حتى عقر وقتلت وقتل حول هو دجها مائة رجل فانهم زموا وبعث خالد بالفتح على أثره
بعده بعشرين ليلة وأقام بنو سليم فكان الفجاءة بن عبد اليل قدم على أبي بكر يستعينه
مدعيا السلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج الى الجون وارتد
وبعث نجبة بن أبي المثني من بني الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم
وهو ازن فبعث أبو بكر الى طريقه بن حاجز فائدة على جرهم وأعانه بعبد الله بن قيس
الحاسبي فمضوا اليه ولقياه فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريقه فأسره وجاء به الى
أبي بكر فأوقده في مصلى المدينة خطبا ثم رمى به في النار مقموطا وفات بنو سليم كلهم
وفاء معهم أبو شجرة بن عبد العزى أبو الخنساء وكان فيمن ارتد

* (خبر بنى تميم وسجاح) *

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله في بنى تميم الزبرقان بن بدر على الرباب وعوف
والابناء وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبيرة بن عمرو
على بنى عمرو ووكيع بن مالك على بنى مالك ومالك بن نويرة على حنظلة بن جعاء صفوان
الى أبي بكر حين بلغته الوفاة بصدقات بنى عمرو وجاء الزبرقان بصدقات أصحابه وخالفه
قيس بن عاصم في المقاعس والبطون لانه كان ينتظره وبقى من أسلم منهم متشاغلا بن
تربص أو ارتاب وبينما هم على ذلك فجثتهم سجاح بنت الحارث بن سويد من بنى عقشان
أحد بطون تغلب وكانت تنبأت بعد الوفاة واتبعها الهذيل بن عمران في بنى تغلب وعقبة
ابن هلال في النمر والسليسل بن قيس في شيخان وزباد بن بلال وكان الهذيل نصرانيا فترك
دينه الى دينها وأقبلت من الجزيرة في هذه الجوع قاصدة المدينة لتغزو بأبي بكر والمسلمين
وانتهت الى الجرف فدهم بنى تميم أمر عظيم لما كانوا عليه من اختلاف الكلمة
فوادعها مالك بن نويرة وثناها عن الغزو وحرّضها على بنى تميم ففروا امامها ورجع اليها
وكيع بن مالك واجتمعت الرباب وضبة فهزموا أصحاب سجاح وأسروا منهم ثم اصطلموا
وسارت سجاح فيمن معها تريد المدينة فبلغت النجاش فاعترضهم بنو الهجيم فيمن ناشب
اليهم من بنى عمرو واغاروا عليهم فأسر الهذيل وعقبة ثم تحاجزوا على أن تطلق أسراهم
ويرجعوا ولا يجتازوا عليهم ثم ورجع عن سجاح مالك بن نويرة ووكيع بن مالك الى

قومهم ويثبت سبحانه وأصحابها من الجواز عليهم ونهت إلى بني حنيفة وسار معها
 من تميم الزبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وعمر بن الاهتم وغيلان بن حريث وشيث
 ابن ربيعي ونظراؤهم وصانعوها مسيلة بما كان فيه من مناجاة غامة بن البال له في اليمامة
 وزحف شرحبيل بن حسنة والمسلمون إليه فأهدى لها واستأمنها وكانت نصرانية
 أخذت الدين من نصارى تغلب فقال لها مسيلة نصف الأرض لنا ونصف الأرض
 لقريش لكنهم لم يعدوا فقد جعلت نصفهم لك ويقال إنها جاءت إليه واستأمنته وخرج
 إليها من الحصن إلى قبة ضربت لها بعد أن جرّها ٣ فدخل إليها وتحرّك الحرس حوالى
 القبة فسجّع لها وسجّعت له من أسجاع القرية فشهدت له بالنبوة وخطبهم بنفسه
 فترجّته وأقامت عنده ثلاثا ورجعت أقومها فعدّلوها في الترويح على غير صداق
 فرجعت إليه فقال لها نادى أصحابك أنى وضعت عنهم صلاة الفجر والعقّة بمافرض
 عليهم محمد وصالحته على أن يحمل لها النصف من غلات اليمامة فأخذته وسألت أن
 يسألها النصف للعام القابل ودفعت الهذيل وقبة لغضبه فهم على ذلك وإذا بنحو الدين
 الوليد وعساكره قد أقبلوا فأنقضت جوعهم وافترقوا ولحقت سبحانه بالجزيرة فلم تزل
 في بني تغلب حتى نقل معاوية عام الجماعة بنى عقفان عشيرتها إلى الكوفة وأسأت حينئذ
 سبحانه وحسن إسلامها ولما افترق وفد الزبرقان والاقرع على أبي بكر وقالوا اجعل لنا
 خراج البحرين ونصن نضمن لك أمرها ففعل وكتب لهم بذلك وكان طلحة بن عبيد الله
 يتردد بينهم في ذلك فجاء إلى عمر أيشهد في الكتاب فزقه ومحا وغضب طلحة وقال لابي
 بكر رضى الله عنه أنت الأمير أم عمر رضى الله عنه فقال عمر غير أن الطاعة لى وشهد
 الاقرع والزبرقان مع خالد اليمامة والمشاهد كلها ثم مضى الاقرع مع شرحبيل إلى
 دومة

*** (البطاح ومالك بن نويرة) ***

لما انصرف سبحانه إلى الجزيرة وراجع بنو تميم الا سلام أقام مالك بن نويرة متحيرا في
 أمره واجتمع إليه من تميم بنو حنظلة واجتمعوا بالبطاح فسار إليهم خالد بعد أن تقاعد
 عنه الانصار يسألونه انتظار أبي بكر فأبى الا انتهاز الفرصة من هؤلاء فرجعوا
 إلى اتباعه ولحقوا به وكان مالك بن نويرة لما تردد في أمره فرق بنى حنظلة في أموالهم
 ونهاهم عن القتال ورجع إلى منزله ولما قدم خالد بعث السرايا يدعون إلى الاسلام
 ويأتون بمن لم يجب أن يقتلوه فجاءوا بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع
 واختلفت السرية فيهم فشهد أبو قتادة أنهم أذنوا وصلوا فحبسهم عند ضمارة بن
 الازور وكانت ليلة ممطرة فنادى مناديه أن أذنتوا أسراكم وكانت في لغة كناية

٣ أي بنجرها وطيبها

عن القتل فبادر ضرار بقتلهم وكان كائنا وسمع خالد الواعية فخرج متأسفا وقد فرغوا
منهم وأنكر عليه أبو قتادة فزجره خالد فغضب ولحق بأبي بكر ويقال انهم لما جاؤا بهم
الى خالد خاطبه مالك بقوله فعل صاحبكم شأن صاحبكم فقال له خالد أوليس لك
بصاحب ثم قتله وأصحابه كلهم ثم قدم خالد على أبي بكر وأشار عمر أن يقيد منه بمالك بن
نؤيرة ويعزله فأبى وقال ما كنت أشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالك
وأصحابه وورد خالد الى عمله

(خبر مسيلة واليمامة)

لمابعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى مسيلة وأتبعه شرحبيل استعجل عكرمة فانهزم
وكتب الى أبي بكر بالخبر فكتب اليه لا ترجع فتوهن الناس وامض الى حذيفة
وعرجة فقاتلوا هرة وأهل عمان فاذا فرغتم فامض أنت وجمودك واستنفر وامن
مررت عليه حتى تلقوا المهاجر بن أبي أمية باليمن وحضر موت وكتب الى شرحبيل
يمض الى خالد فاذا فرغتم فامض أنت الى قضاة فكن مع عمرو بن العاصي على من
ارتد منهم ولما فرغ خالد من البطاح ورضى عنه أبو بكر بعثه نحو مسيلة وأوعب
معه الناس وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن
عازب وتجهل خالد الى البطاح وانتظر البعوث حتى قدمت عليه فنفض الى اليمامة
وبنو حذيفة يومئذ كثير يقال أربعون ألف مقاتل متفرقين في قرىها وحجرها وتجهل
شرحبيل كما فعل عكرمة بقتال مسيلة فنكسب وجاء خالد فلامه على ذلك ثم جاء خليط
من عند أبي بكر مدد خالد ليكون رده الله من خلفه ففترت جوع كانت تجتمع هنالك
من فلال سباح وكان مسيلة قد جعل لها جعلا وكان الرجال بن عنقوة من اشراف بني
حذيفة شهد لمسيلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه معه في الامر لان الرجال
كان قد هاجر وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وتفق في الدين فلما
ارتد مسيلة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلما لاهل اليمامة ومشغبا على مسيلة فكان
أعظم قسنة على بني حذيفة منه واتبع مسيلة على شأنه وشهده وكان يؤذن لمسيلة
ويشهد له بالرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فعظم شأنه فيهم وكان مسيلة ينتهي الى
أمره وكان مسيلة يسجد لهم بامساجع كثيرة يزعم أنها قرآن يأتيه ويأتي بخمار يزعم
أنها معجزات فيقع منها ضدا المقصود ولما بلغ مسيلة وبني حذيفة دنو خالد خرجوا
وعسكروا في منتهى ريف اليمامة واستنفر والناس فنفروا اليهم وأقبل خالد ولقيه
شرحبيل بن حسنة فجعله على مقدمته حتى اذا كان على ليلة من القوم هجموا على
مجاوعة في سرية أربعين أو ستين راجعين من بلاد بني عامر وبني تميم يثرون فيهم

الرجال بو زن شداد
بالجيم قال في القاموس
ورهم من ضبطه بالحاء
وامه على ما في البداية
نهار قاله نصر

فوجدوهم دون ثنية اليمامة فقتلوه ثم أجبعين وقيل له استبق جماعة بن هرة ان كنت تريد اليمامة فاستبق ثم سار خالد ونازل بني حنيفة ومسيلمة والرجال على مقدمة مسيلمة واشتدت الحرب وانكشف المسلمون حتى دخل بنو حنيفة خباء خالد وجماعة بها اسير مع ام مقيم ٣ زوجة خالد فدافعهم عنهم الجماعة وقال نعمت الحرة ثم تراجع المسلمون وكرروا على بني حنيفة فقال المحكم بن الطفيل ادخلوا الحديقة يا بني حنيفة فاني امنع ادباركم فقاتل ساعة ثم قتل عبد الرحمن بن أبي بكر ثم تذاهر المسلمون وقاتل ثابت بن قيس فقتل ثم زيد بن الخطاب ثم أبو حنيفة ثم سالم مولاه ثم البراء اخو أنس بن مالك وكان تأخذه عند الحرب رعدة حتى يتنفض ويقعد عليه الرجال حتى يقول ثم يشور كالاسد فقاتل وفعل الافاعيل ثم هزم الله العدو وألجأهم المسلمون الى الحديقة وفيها مسيلمة فقال البراء ألقوني عليهم من أعلى الجدار فاقحمهم وقتلهم على باب الحديقة ودخل المسلمون عليهم فقتل مسيلمة وهو من بدت ساند لا يعقل من الغيظ وكان زيد بن الخطاب قتل الرجال بن عنقوة وكان خالد لما نازل بني حنيفة ومسيلمة ودارت الرحى عليه طلب البراء فقتل جماعة ثم دعا مسيلمة البراء والكلام محادثة يحاول فيه غرة وشيطانه يوسوس اليه ثم ركبته خالد فأرهمه وأدبروا وازالوا عن هراكرهم وركبهم المسلمون فانهزم وطارير الناس عن مسيلمة بعد أن قالوا له أين ما كنت تعدنا فقال قاتلوا على أحسابكم وأتاه وحشي فرماه بحربة فقتل واقتحم الناس عليه حديقة الموت من حيطانها وأبوابها فقتل فيها سبعة عشر ألف مقاتل من بني حنيفة وجاء خالد بجماعة ورقعه على القتلى ليريه مسيلمة فترجمهم فقال هوذا فقال جماعة هذا والله خير منه ثم أراه مسيلمة رويجل دميم أخمس فقال خالد هذا الذي فعل فيكم ما فعل فقال جماعة قد كان ذلك والله ما جاءك إلا سرعان الناس وان جماهيرهم في الحصون فهلم أصالحك على قومي وقد كان خالد النقط من دون الحصون ما جاء من مال ونساء وصبيان ونادى بالنزول عليها فلما قال له جماعة ذلك قال له أصالحك على ما دون النفوس وانطلق يشاورهم فأفرغ السلاح على النساء ووقفن بالسور ثم رجع اليه وقال أبو أن يجيزوا ذلك ونظر خالد الى رؤس الحصون قد اسودت والمسلمون قد نهكهم الحرب وقد قتل من الانصار ما ينبغي على الثمانمائة وستين ومن المهاجرين مثلها ومن التابعين لهم مثلها أو يزيدون وقد فشت الجراحات فبين بقى فجئ الى السلم فصالحه على الصقراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة وحائط ومن رعة من كل قرية قابوا فصالحهم على الزرع فصالحوه وفتحت الحصون فلم يجد فيها الا النساء والصبيان فقال خالد خذتني يا جماعة فقال قومي ولم أستطع الا ما صنعت فعد له وخبرهم ثلاثا فقال له سامة بن عمير لا تقبل

٣ رواية غير مقيم

صلحوا وعتصم بالحصون ونبعث الى اهل القرى فالطعام كثير والشتاء قد حضر فتشام
بجماعة برأيه وقال لهم لولا اني خدعت القوم ما أجاؤ الى هذا الفرج معكم سبعة من
وجوه القوم وصالحوا خالد وكتب لهم وخرجوا الى خالد للبيعة والبراءة مما كانوا عليه
وقد أضر سامة بن عمير الفتك بخالد فطرده حين وقعت عينه عليه واطلع أصحابه على غدره
وأوثقوه وحبسوه ثم أفلت فاتبعوه وقتلوه وكان أبو بكر بعث الى خالد مع سامة بن وقش ان
أظفره الله أن يقتل من جرت عليه الموصى من بني حنيفة فوجدته قد صالحهم فأتهم
عقده معهم ووفى لهم وبعث وفد منهم الى أبي بكر بإسلامهم فلقبهم وسالهم عن اجتماع
مسيلة فقصوها عليه فقال سبحان الله هذا الكلام ما خرج من إل ولا بر فأين يذهب
بكم عن أحلامكم وردهم الى قومهم

(ردة الحطم وأهل البحرين)

لمافرغ خالد من اليمامة ارتحل عنها الى واد من أوديتها وكانت عبد القيس وبكر بن وائل
وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد الوفاة وكذا المنذر بن ساوى من بعدهم بقليل
فأتى عبد القيس فردهم الجارود بن المعلى وكان قد وفد وأسلم ودعا قومه فأسلموا فلما
بلغهم خبر الوفاة ارتدوا وقالوا لو كان نبيا مامات فقال لهم الجارود تعلمون أن الله أنبياء
من قبله ولم تروهم وتعلمون أنهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قد مات ثم نشهد دفنهم دوا
معه وثبتوا على اسلامهم وخلوا بين سائر ربيعة وبين المنذر بن ساوى والمسلمين (وقال)
ابن اسحق كان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولده فلما كانت الوفاة وارتدت ربيعة ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
وكان يسمى المغرور فأقاموه ملكا كما كان قومه بالحيرة وثبت الجارود وعبد القيس
على الاسلام واستقر بكر بن وائل على الردة وخرج الحطم بن ربيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة حتى نزل بين الغطفية وهجر وبعث الى دارين فأقاموا يجعل عبد القيس بينه
وبينهم وأرسل الى المغرور بن سويد أخى النعمان بن المنذر وبعثه الى جوائى وقال أثبت
فان ظفرت ملائكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة فحاصره المسلمون بجوائى وجاء
العلاء بن الحضرمي لقتال أهل الردة بالبحرين وهر باليمامة فاستنقر ثمانية بن أثال في
مسلة بنى حنيفة وكان مترددا وألحق عكرمة بنعمان ومهرة وأمر شرحبيل بالمقام حيث
هو يغاور مع عمرو بن العاصي أهل الردة من قضاة عمرو يغاوره وأبلى وشرحبيل
يغاور ركبا ولفها ثم مرى بلاد بن تميم فاستقبله بنو الرباب وبنو عمرو ومالك بن نويرة
بالبطاح يقاتلهم ووکیع بن مالك بن واقف عمرو بن العاصي وقيس بن عاصم من المقاعس
والبطون بن واقف الزبرقان بن بدر والابناء وعوف وقد أطاعوه على الاسلام وحفظوا

متوقفون فلما رأى قيس بن عاصم تلقى الرباب وبنى عمرو وقدم وجاء بالصدقات الى
العلاء وخرج معه لقتال البحرين فسار مع العلاء من بنى تميم مثل عسكره ونزل هجر
وبعث الى الجارود أن ينزل بعبد القيس الحطيم وقومه مما يليه واجتمع المشركون الى
الحطيم الا أهل دارين والمسلمون الى العلاء وخندقوا واقتتلوا وسمعوا في بعض الليالي
ضوضاء شديدة أي جليلة وصياحا وبعثوا من يأتيهم بخبرها فجاءهم بأن القوم سكارى
فبيتوهم ووضعوا السيوف فيهم واقتحموا الخندق وفر القوم هرا باقترة وناج ومقتول
ومأسور وقتل قيس بن عاصم الحطيم بن ربيعة ولحق جابر بن بجير وضربه فقطع عصبه
ومات وأسر عفيف بن المنذر والمغرور بن سويد وقال للعلاء أجزني فقال له العلاء أنت
غرت بالناس فقال لكني أنا مغرور ثم أرسل وأقام بهجرا ويقال إن المغرور اسمه وايس
هو بلقب وقتل المغرور بن سويد بن المنذر وقسم الانفال بين الناس وأعطى عفيف بن
المنذر وقيس بن عاصم وثماعة بن أنال من أسلاب القوم وثيابهم وقصد الفلال دارين
وركبوا السفين اليها ورجع الآخرون الى قومهم وكتب العلاء الى من أقام على
اسلامه من بكر بن وائل بالعودة لاهل الردة في السبيل والى خصفة التميمي والمثنى بن
حارثة بمثل ذلك فرجعوا الى دارين وجمعهم الله بها ثم لما جاءته كتب بكر بن وائل وعلم
حسن اسلامهم أمر أن يؤتى من خلفه على أهل البحرين ثم لما ندب الناس الى دارين
وأن يستعرضوا البحر فارتحلوا واقتحموا البحر على الظهر وكاهم يدعوا بأرحم الراحمين
يا كريم يا حلیم يا أحد يا صدي يا حي يا حي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا ثم أجازوا
الخليج يمشون على مثل رمل مشيا فوقهما ما يغمر اخفاف الابل في مسيرة يوم وليلة فلقوا
العدو واقتتلوا ومات كوايدار بن مخبر وأسبوا الذراري واستاقوا الاموال وبلغ
نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ورجع العلاء الى البحرين وضرب الاسلام
بجرائنه ثم ارجف المرجفون بأن أباشيبان ونعلبة والحرق قد جمعهم مفروق الشيباني على
الردة فوثق العلاء باللهازم وتقاربهم وكانوا مجمعين على نصره وأقبل العلاء بالناس
فرجعوا الى مراحب المقام وقفل ثمامة بن أنال فيهم ومروا بقيس بن ثعلبة بن بكر
ابن وائل فرأوا خيصة الحطيم عليه فقالوا هو قتله فقال لم أقتله ولكن الامير نقلنيها
فلم يقبلوا وقتلوه وكتب العلاء الى أبي بكر بن زينة أهل الخندق وقتل الحطيم قتلته زيد
وسميفع فكتب اليه أبو بكر ان بلغك عن بنى ثعلبة ما خاض فيه المرجفون فابعث
اليهم جندا أو وصمهم وشردبهم من خلفهم

* (ردة أهل عمان ومهرة واليمن) *

نسخ بعمان بعد الوفاة رجل من الأزدي يقال له لقيط بن مالك الأزدي يسامح في الجاهلية

الجلندي فدفع عنها المالكين الذين كانوا بها وهاجيفرو عبد ابنا الجلندي فارتدوا دعي
النبوة وتغلب على عمان ودفع عنها المالكين وبعث جيفر الى أبي بكر بالخبر فبعث أبو
بكر حذيفة بن محصن من حير وعرجة البارق حذيفة الى عمان وعرجة الى
مهرة وان اجتمعوا فالامير صاحب العمل وأمرهم أن يكتبوا جيفرا ويأخذوا برأيه
وقد كان بعث عكرمة الى اليمامة ومسيلة ووقعت عليه النكبة كما مر فأمره بالمسير
الى حذيفة وعرجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من ذلك الى اليمن
فرضى عكرمة فلحق بهم ما قبل أن يصلوا الى عمان وقد عهد اليهم أبو بكر أن ينتهوا الى
رأى عكرمة فراسلوا جيفرا وعبد اوبلخ اقليماجي الجيش فعسكر بجدينة دبا وعسكر
جيفر وعبد بصحر واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرجة وكاتبوا رؤساء الدين
فقدموا بجيوشهم ثم صعدوا الى لقيط وأصحابه فقاتلوه ثم وقد أقام اقليم عباله وراء
صفوفه وهم المسلمون بالهزيمة حتى جاءهم مددهم من بني ناجية وعليهم الحرب
ابن راشد ومن عبد القيس وعليهم سنجار بن صرصار فانهزم العدو وظفر المسلمون
وقتلوا منهم نحو من عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم القح وقسموا الاقال
وبعثوا بالنخس الى أبي بكر مع عرجة وكان الخس ثمانمائة رأس وأقام حذيفة
بعمان وسار عكرمة الى مهرة وقد استنقرا أهل عمان ومن حولها من ناحيته الأزدي
وعبد القيس وبني سعيد من تميم فاقبضهم مهرة بلادهم وهم على فرقتين يتنازعان الرئاسة
فأجابه أحد الفريقين وسار الى الآخرين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصابوا منهم ألفي
نخبة وأفاد المسلمون قوة بغنيمتهم وأجاب أهل تلك النواحي الى الاسلام وهم أهل نجد
والروضة والسايطي والحراير والمر واللسان وأهل جبرة وظهور والشحر والقرات وذات
الحليم فاجتمعوا كلهم على الاسلام وبعث الى أبي بكر بذلك مع البشير وسار عوا الى اليمن
للقاء المهاجرين ابى أمية كما عهد اليه أبو بكر

(بعث العراق وصلح الحيرة)

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث اليه أبو بكر في المحرم من سنة ثنتي عشرة فامر بالمسير
الى العراق وفرج الهند وهي الابله منتهى بحر فارس في جهة الشمال قرب البصرة
فبنا ألف أهل فارس ومن في مملكتهم من الامم فسار من اليمامة وقيل قدم على أبي بكر
ثم سار من المدينة وانهى الى قرية بالسواد وهي باتقيا وبرسوما وصاحبها ما جابان
فجاءه لوفاء الحهم على عشرة آلاف دينار فقبضها خالد ثم سار الى الحيرة وخرج
اليه اشرافها مع اياس بن قبيصة الطائي الامير عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم الى
الاسلام وألجزية أو المنابرة فصالحوه على تسعين ألف درهم وقيل انما أمره أبو بكر

أن يبدأ بالبله ويدخل من أسفل العراق وكتب الى عياض بن غنم أن يبدأ بالمضيخ
 ويدخل من أعلى العراق وأمر خالد بالقعقاع بن عمرو التميمي وعياض بن عوف الحمي
 وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني استأذن أبا بكر في غزو العراق فأذن له فكان يغزوهم
 قبل قدوم خالد فكتب أبو بكر اليه والى حرملة ومدعور وسلمان أن يلحقوا
 بخالد بالبله وكانوا في ثمانية آلاف فارس ومع خالد عشرة آلاف فسار خالد في أول
 مقدمته المثنى وبعده عدى بن حاتم وجاء هو بعدهما على مسيرة يوم بين كل عسكري
 وواعدهما الحفير ليجمعوا به ويصادموا وعدوهم وكان صاحب ذلك الفرج من أساورة
 الفرس اسمه هرمز وكان يحارب العرب في البر والهند في البحر فكتب الى أردشير
 كسرى بالخبر وتبجل هو الى الكواظم في سرعان أصحابه حتى نزل الحفير وجعل على
 مجنبته قباد وأنوشجان يناسبانه في أردشير الا كبروا قترنوا بالسلاسل الثلاثة وروا
 خالد أنهم سبقوا الى الحفير فقال الى كاظمه فسبقه هرمز اليها أيضا وكان للعرب
 على هرمز حنق لسوء مجاورته وقدم خالد فنزل قبالتهم على غير ماء وقال جالدوهم على
 الماء فان الله جاعله لاصبر الفريقين ثم أرسل الله سبحانه فأغدرت من ورائهم ولما
 حطوا أنقأ لهم قدم خالد ودعا الى النزال فبرز اليه هرمز وترجلا ثم اختلفا ضربتين
 فاحتمنه خالد وجعل أصحاب هرمز راغدر به فلم يشغله ذلك عن قتله وجعل القعقاع
 ابن عمرو وقتلهم وانهم زعم أهل فارس وركبهم المسلمون وسميت الواقعة ذات السلاسل
 وأخذ خالد سلب هرمز وكانت قلده بيوتة بمائة ألف وبعث بالفتح والانساجس الى
 أبي بكر وسار فنزل بمكان البصرة وبعث المثنى بن حارثة في آثار العدو فحاصر حصن
 المرأة وقتلته وأسلمت فتزوجها وبعث معقل بن مقرن الى الابله ففتحها عتبة بن غزوان
 أيام عمر سنة أربع عشرة ولم يتعرض خالد لأصحابه الى الفلاحين وتركهم وعمارة
 البلاد كما أمرهم أبو بكر وكان كسرى أردشير لما جاءه كتاب هرمز بمسير خالد أمره
 بقارن بن فريانس فسار الى المدار ولما انتهى الى المذار لقيه المنهزمون من هرمز
 ومعهم قباد وأنوشجان فتذا مروا ورجعوا ونزلوا النهر وسار اليهم خالد واقتتلوا
 وبرز قان فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم أنوشجان وقتل عدى قباد
 وانهم زعمت الفرس وقتل منهم نحو ثلاثين الفاسوى من فرق ومنعت المياه المسلمين من
 طلبهم وكانت الغنمية عظيمة وأخذ الجزية من الفلاحين وصاروا في ذمة ولم يقاتل
 المسلمين من الفرس بعد قارن أعظم منه وتسمى هذه الواقعة بالثنى وهو النهر ولما جاء
 الخبر الى أردشير بالهزيمة بعد الاندرزغرو كان فارسا من موالى السواد فارسل في أثره
 عسكريا معهم من حاذويه وحشد الاندرزغرمين الحيرة وكسكر من عرب الضاحية

والدهاقين وعسكر وابالولجة وسارا اليهم خالد فقاتلهم وصبروا ثم جاءهم كين من خلفهم
فانهم زموا ومات الاند رزغر عطشا وبذل خالد الامان للعلاجين فصاروا ذمة وسبي
ذراري المقاتلة ومن اعانهم واصاب اثنين من نصارى بنى وائل أحدهما جابر بن بجير
والآخر ابن عبد الاسود من بجل فأسرهما وغضب بكر وائل لذلك فاجتمعوا على
الليس وعليهم عبيد الاسود العجلي فكتب أردشير الى بهمن حاذويه وقد أقام بعد
الهزيمة كتابا يأمره بالمسير الى نصارى العرب بالليس فيكون معهم الى أن يقدم عليهم
جبان من المرازبة يقدم بهمن على أردشير ايشاوره وخالفه جبان الى نصارى العرب
من بجل وتيم اللات وضيعة وعرب الضاحية من الحيرة وهم مجتمعون على الليس وسار
اليهم خالد حين بلغه خبرهم ولا مشعر لهم بجبان فلما حط الاثقال سارا اليهم وطلب
المبارزة فبرز اليه مالك بن قيس فقتله خالد واشتد القتال بينهم وسار المشركين ينتظرون
قدوم بهمن ثم انهم زموا واستأمر الكثير منهم وقتلهم خالد حتى سال النهر بالدم وسمى نهر
الدم ووقف على طعام الاعاجم وكانوا قعود الا كل فنقله المسلمين وجعل العرب
يتساءلون عن الرقاق يحسبون رقا عا وبلغ عدد القتلى سبعين ألفا ولما فرغ من الليس
سار الى أم عيشيا فغزا أهلها وأجلهم أن ينقلوا أموالهم فغنم جميع ما فيها وخرتها

* (فتح الحيرة) *

ثم سافر خالد الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن وخرج ابن زياد من الحيرة ومعه
الازاديه فعسكر عند الغريين وأرسل ابنه ليقاطع الماء عن السفن فوقفت على الارض
وسار اليه خالد فلقبه على فرات باذقلا فقتله وجميع من معه وسار نحو أبيه على الحيرة
فهرب بغير قتال لما كان بلغه من موت أردشير كسرى وقتل ابنه ونزل خالد منزله
بالغريين وحاصر قصور الحيرة وافتتح الديور وصاح القسيسون والرهبان بأهل القصور
فرجعوا على الاباية وخرج ابن قبيصة من القصر الابيض وعرو بن عبد المسيح بن قيس
ابن حيان بن بقله وكان معمرا وسأله خالد عن عجيبة قد رآها فقال رأيت القرى ما بين
دمشق والحيرة تسافر بينهم ما المرأة فلا تتزود الا رغيفا واحدا ثم جاءه واستقر بمنه
ورأى مع خادمه كيسافيه سم فأخذته خالد ونثره في يده وقال ما هذا قال خشيت أن
تكونوا على غير ما وجدت فيكون الموت أحب الى من مكروه أدخله على قومي فقال له
خالد لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها ثم قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وابتلع
السم فوعل ساعة ثم قام كأنه نشط من عقال فقال لعبد المسيح لتباغن ما اردتم مادام
أحد منكم هكذا ثم صالحهم على مائة أو مائتين وتسعين ألفا وعلى كرامة ٣ بنت
عبد المسيح لشريك كان النبي صلى الله عليه وسلم عرف به اذا فتحت الحيرة فأخذها

رواية الدمري الشيا والعجاني هو أوس ابن خزيمه انظر ترجمته البغلة قاله نصر

شريك وافتدت منه بألف درهم وكتب لهم بالصلح وذلك في أول سنة ثلثي عشرة

*** (فتح ما وراء الحيرة) ***

كان الدهاقين يتربصون بمخالد ما يصنع بأهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له جاءته الدهاقين من كل ناحية فصالحوه عما يلي الحيرة من الغلاليج وغيرها على ألف ألف وقيل على ألفي ألف سوى جباية كسرى وبعث خالد ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعيينة بن الشساس فكانوا في الثغور وأمرهم بالغارة فخرجوا السواد كله إلى شاطئ دجلة وكتب إلى ملوك فارس أمابعد فالج الله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولولم نفعل ذلك كان شرالكهم فادخلوا في أمر ناندكم وأرضكم ونجوزكم إلى غيركم والا كان ذلك وأنتم كارهون على أيدي قوم يحبون الموت كما تحببون الحياة وكتب إلى المرازبة أمابعد فالج الله الذي قضى حدة تكم وفرق كلمتكم وجفل حرمكم وكسر شوكتهم فأسلموا وتسلموا والافاع مقدروا من الذمة وأدتوا الجزية والافقد جنتكم يقوم يحبون الموت كما تحببون شرب الخمر انتهى وكان العجم مختلفين عوت اردشير وقد أزالوا به من حادويه فمين سير في العساكر فجي خالد خراج السواد في خمسين ليلة وغلب العجم عليه وأقام بالحيرة سنة يصعد ويصوب والفرس حائرون فمين يملكونه ولم يجدوا من يجتمعون عليه لأن سيرين كان قتل جميع من تناسب إلى بهرام جور (فلما وصل) كتاب خالد تكم نساء آل كسرى وولوا الفترخاد بن البندوان إلى أن يجدوا من يجتمعون عليه ووصل جرير بن عبد الله البجلي إلى خالد بعد فتح الحيرة وكان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام ثم قدم على أبي بكر فكلمه أن يجمع له قومه كما وعده النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب فمخط ذلك منه أبو بكر فقال تكلمني بما لا يعسني وأنت ترى ما نحن فيه من فارس والروم وأمره بالمسير إلى خالد فقدم عليه بعد فتح الحيرة

*** (فتح الانبار وعين التمر) (وتسمى هذه الغزوة ذات العيون) ***

ثم سار خالد على تعييته إلى الانبار وعلى مقدمته الاقرع بن حابس وكان بالانبار شيرزاد صاحب ساباط فحاصره ورشقوه بالنبال حتى فقاوا منهم ألف عين ثم لم يرضعاف الابل وألقاها في الخندق حتى ردمه بها وجازهوا وأصحابه فوقها فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق وصالح شيرزاد على أن يلحقوه بأمنه ويحلي لهم عن البلد وما فيها فليحق بهم من حادويه ثم استخلف خالد على الانبار الزبرقان بن بدر وسار إلى عين التمر وبها بهرام بن بهرام جو بين في جميع عظيم من العجم وعقبه بن أبي عقبة في جمع عظيم من

العرب وحوالهم طوائف من النمر تغلب وإياد وغيرهم من العرب وقال عقبة لهرام
دعنا وخالدا فالعرب أعرف بقتال العرب فتركه لذلك واتقى به وسار عقبة إلى خالد ودخل
خالد عليه وهو يقيم صفوفه فاحتضنه وأخذهم أسيرا وانهمزم العسكر عن غير قتال وأسروا
أكثرهم وبلغ الخبر إلى هرام فهرب وترك الحصن وتحصن به المنهمزون واستأمنوا
لخالد فأبى فنزلوا على حكمه فقتلهم أجمعين وعقبه معهم وغنم ما في الحصن وسبي
عيالهم وأولادهم وأخذ من البيعة وهي الكنيسة علمانا كانوا يتعلمون الانجيل
ففرقهم في الناس منهم سيرين أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وبعث
إلى أبي بكر بالفتح والخمس وقتل من المسلمين عمر بن رباب السهمي من مهاجرة الحبشة
وبشير بن سعد والد النعمان ولما فرغ خالد من عين التروافق وصول كتاب عياض
ابن غنم وهو على من باذائه من نصارى العرب بناحية دومة الجندل وهم بهرام وكتب
وفسان وتنوخ والضجاعم وكانت رياسة دومة لا كيدربن عبد الملك والجودي بن
ربيعة يقتسمانها وأشار كيدربن صلح خالد فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وبلغ خالد مسيره
فأرسل من اعترضه فقتله وأخذ ما معه وسار خالد فنزل دومة وعياض عليهما من الجهة
الأخرى وخرج الجودي لقتال خالد وأخرج طائفة أخرى لقتال عياض فانهمزموا
من الجهتين إلى الحصن فأغلق دونهم وقتل الجودي واقتحم الحصن عنوة فقتل المقاتلة
وسبي الذرية

مطلب وقعة دومة
الجندل

(الوقائع بالعراق)

وأقام خالد بدومة الجندل فطمع الأعاجم في الحيرة وملاهم عرب الجزيرة غصبا
لعقبة فخرج أسواران إلى الأنبار واتهم إلى الحصيد والخنافس فبعث القعقاع من
الحيرة عسكرين حالينهم ما بين الريف ثم جاء خالد إلى الحيرة ففجّل القعقاع بن عمرو
وآبالي بن فديك إلى لقاءهما بالحصيد فقتل من العجم مقتلة عظيمة وقتل أسواران
وغنم المسلمون ما في الحصيد وانهمزمت الأعاجم إلى الخنافس وبها البهبوذان
من الأساورة وسار أبو ليلى في اتباعهم فهزم البهبوذان إلى المضيق وكان بها الهذيل بن
همران وربيعة بن بجير من عرب الجزيرة غصبا لعقبة وجاء أم دا لاهل الحصيد
فكتب خالد إلى القعقاع وأبي ليلى وواعدهم المضيق وسار إليهم فتواقفاهنالك
وأغاروا على الهذيل ومن معه من ثلاثة أوجه فأكثر وافهم القتل ففر الهذيل
في قليل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن أبي رهم من أوس مناة وليد بن جبر وكانا
أسلما وكتب لهما أبو بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فوداهما أبو بكر وأوصى
بأولادهما وكان عمر يعتمد بقتلهم ما رقتل مالك بن نويرة على خالد ولما فرغ خالد من الهذيل

بالمضيخ وعد القعقاع وأبالي إلى النخيل شرق الرصافة ليغير على ربيعة بن بجير التغلبي صاحب الهذيل الذي جاء معه لمدد الفرس ويدينهم فلم يلق منهم أحدا ثم اتبع الهذيل بعد مدفره من المضيخ إلى السير وقد لحق هذا لك بعتاب بن أسيد فبقيتهم خالد قبل أن يصل إليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتله عظيمة وسار إلى الرصافة وبها هلال بن عقبة ففرق عنه أصحابه وحرب فلم يلق بها خالدا أحد ثم سار خالد إلى الرضاب وإلى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة فحمت الروم واستعانوا بمن يليهم من مسالح فارس واجتمعت معهم تغلب وإياد والثروباروا إلى خالد وطلبوا منه العبور فقال اعبروا أسفل منا فعبروا وامتاز الروم من العرب فأنهزمت الروم ذلك اليوم وقتل منهم نحو من مائة ألف وأقام خالد على الفراض إلى ذي القعدة ثم أذن للناس بالرجوع إلى الحيرة وجعل شجرة بن الاغر على الساقية وخرج من الفراض حاجا مكتما بحججه وذهب يتعسف في البلاد حتى أتى مكة فخرج ورجع فوافي الحيرة مع جنده وشجرة بن الاغر معهم ولم يعلم بحججه الا من أعلم به وعقب به أبو بكر في ذلك لما سمعه وكانت عقوبته إياه أن صرفه من غزو العراق إلى الشام ثم شن خالد بن الوليد الغارات على نواحي السواد فاغار هو على سوق بغداد وعلى قطربل وعقر قوما ومسكن وبأدروبا وحج أبو بكر في هذه السنة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

(بعوث الشام)

وكان من أول عمل أبي بكر بعد عودته من الحج أن بعث خالد بن سعيد بن العاصي في الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة وقيام انما بعثه إلى الشام لمابعث خالد بن الوليد إلى العراق أول السنة التي قبلها ثم عدله قبل أن يسير لأنه كان لما قدم من اليمن عند الوفاة تخلف عن ربيعة أبي بكر إيا ما وغدا على علي وعثمان فعزاهما على الامتكانة لتيم وهما رؤس بني عبد مناف فنهاهما على وبلغت الشيخين فلما ولأه أبو بكر عقد له عمر فعزله وأمره أن يقيم بتيما ويدعو من حوله من العرب إلى الجهاد حتى يأتيه أمره فاجتمعت إليه جموع كثيرة وبلغ الروم خبره فضربوا البعث على العرب الضاحية بالشام من بهرا وسليح وكلب وغسان ونخم وجذام وسار إليهم خالد فغلبهم على منازلهم وافترقوا وكتب له أبو بكر بالاقدام فسار متقدما ولقبه البطريق ما هان من بطارقة الروم فهزموه خالد واستلمهم الكثير من جنوده وكتب إلى أبي بكر بسلامته ووافق كتابه المستنفرين وفيهم ذو الكلاع ومعه جبر وعكرمة بن أبي جهل ومن معه من تهامة والشحر وعمان والبحرين فبعثهم إليه وحينئذ اهتم أبو بكر بالشام وكان عمرو بن العاصي لمابعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلى عمان وعنده أن يعبدته إلى عمله

عند فراغه من أمر عمان فلما جاء بعد الوفاة أعاده اليها أبو بكر انجاز الوعدة صلى الله عليه وسلم تسليما وهي صدقات سعد هذيم وبنى عذرة فبعث اليه الآن يأمره بالحقاق بخالد بن سعيد لجهاد الروم وأن يقصد فلسطين وبعث أيضا الى الوليد بن عقبة وكان على صدقات قضاة وولاه الاردن وأمر يزيد بن أبي سفيان على جمهور من اتدب اليه فيهم سهيل بن عمرو واشباهه وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جميعهم وعين له حصن وأوصى كل واحد منهم ولما وصل المدد الى خالد بن سعيد وبلغه توجه الامراء تجمل للقضاء الروم قبلهم فاستطرد له ما هان ودخل دمشق وأقبحهم خالد الشام ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ٣ عند دمشق فانطوت مسالح ما هان عليه وسدوا الطريق دونه وزحف اليه ما هان واتى ابنه سعيد في طريقه فقتلوه وبلغ الخبر أبا خالد فهرب فيمن معه وانتهى الى ذى المروة قرب المدينة وأقام عكرمة ردا من خلفهم فردد عنهم الروم فأقام قريبا من الشام وجاء شرحبيل بن حسنة الى أبي بكر وافدا من العراق من عند خالد فندب معه الناس وبعثه مكان الوليد الى اردن ومزج بخالد فحصل ببعض أصحابه ثم بعث أبو بكر معاوية وأمره بالحقاق بأخيه يزيد واذن لخالد ابن سعيد بدخول المدينة وزحف الامراء الى العساكر فحوا الشام فغبي هرقل عساكر الروم ونزل حصن بعد ان أشار على الروم بعدم قتال العرب ومصالحتهم على ما يريدون فأبوا ولجوا ثم فرقهم على أمراء المسلمين فبعث شقيقه تدارق في تسعين ألفا نحو عمرو ابن العاصي بفلسطين وبعث جرجة ابن نوذر نحو يزيد بن أبي سفيان وبعث الدراقص نحو شرحبيل بن حسنة بالاردن وبعث القتيقلان بن نسطورس في ستين ألفا نحو أبي عبيدة بالجالية فهاجمهم المسلمون ثم رأوا ان الاجتماع اليق بهم وبلغ كتاب ابي بكر بذلك فاجتمعوا باليرموك احدى وعشرين ألفا وأخر هرقل ايضا باجماع جنوده ووعدهم بوصول ملحق اليهم ردها فاجتمعوا بجبال المسلمين والوادي خندق بينهم فأقاموا بازاراته ثلاثة أشهر واسعة دوا أبا بكر فكتب الى خالد بن الوليد أن يستخلف على العراق المثنى بن حارثة ويلحق بهم وأمره على جند الشام

(٣) موزن سكر
مشددا

(بعث الشام)

ولما استمد المسلمون أبا بكر بعث اليهم خالد بن الوليد من العراق واستخفه في السير اليهم فنفذ خالد لذلك ووافى المسلمين مكانهم عندما وافي ما هان والروم أيضا وولى خالد قبالة وولى الامراء قبل الآخرين اراهم فهزم ما هان وتتابع الروم على الهزيمة وكانوا مائتين وأربعين ألفا وتقسموا بين القتل والغرق في الواقصة والهوى في الخندق وقتل صناديد الروم وفرسانهم وقتل تدارق أخو هرقل وانتهت الهزيمة الى

الى هرقل وهو دون حص فارتحل وأخالد الى ما وراءها لتكون بينه وبين المسلمين
وأصر عليها وعلى دمشق ويقال ان المسلمين كانوا يومئذ ستة وأربعين ألفا سبعة
وعشرين منهم امراء وثلاثة آلاف من امداد أهل العراق مع خالد بن الوليد
وسنة آلاف بتوامع عكرمة ردها بعد خالد بن سعيد وان خالد بن سعيد سمى بهم كراديس
سنة وثلاثين كردوسا لما رأى الروم لقبوا كراديس وكان كل كردوس ألفا وكان ذلك
في شهر جمادى وان أباسقيان بن حرب أبلي يومئذ بلا حسنة بسعيه وتحريره (قالوا)
وبينما الناس في القتال قدم البريد من المدينة بموت أبي بكر وولاية عمر فأمره الخالد
وكنهه عن الناس ثم خرج جرحه من أمراء الروم فطلب خالد وسأله عن أمره وأمر
الاسلام فوعظه خالد فاستبصر وأسلم وكانت وهنا على الروم ثم زحف خالد بجماعة من
المسلمين فيهم جرحه فقتل من يومه واستشهد عكرمة بن أبي جهل وابنه عمرو واصيبت
عين أبي سفيان واستشهد سلمة بن هشام وعمرو وأبان ابن سعيد وهشام بن العاصي
وهبار بن سفيان والطفيل بن عمرو وأثبت خالد بن سعيد فلا يعلم أين مات بعد ويقال
استشهد في مرج الصفر في الواقعة الاولى ويقال ان خالد الما جاء من العراق مددا
للمسلمين بالشام طلب من الادلاء ان يغوروا به حتى يخرج من وراء الروم فسلط به
رافع بن عمرو والطائي من فزارة في بلاد كلب حتى خرج الى الشام ونحرف فيها الابل
وأغار على مضيخ فوجد به رفقة فقتلهم وأسلمهم وكان الحارث بن الازهم وغسان قد
اجتمعوا بمرج راهط فسلط اليهم واستباحهم ثم نزل بصرى ففتحها ثم سار منها
الى المسلمين بالواقصة فشهد معهم اليرموك ويقال ان خالد الما جاء من العراق الى
الشام لقي أمراء المسلمين ببصرى فحاصروها جميعا حتى فتحوها على الجزية ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد عمرو بن العاصي وعمرو بالغور والروم بمخلق مع تدارق أخى
هرقل وكشفوا عن جلق الى أجنادين وراء الرملة شرفا ثم زاحف الناس فاقتتلوا
وانهم زعم الروم وذلك في منتصف جمادى الاولى من السنة وقتل فيها تدارق ثم رجع
هرقل ولقي المسلمين بالواقصة عند اليرموك فكانت واقعة اليرموك كما قدمنا في رجب
بعد اجنادين وبلغت المسلمين وفاة أبي بكر وانها كانت لثمان بقين من جمادى الآخرة

(خلافة عمر رضي الله عنه)

ولما احتضر أبو بكر عهد الى عمر رضي الله عنهم ما بالامر من بعده بعد ان شاور عليه
طلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وأخبرهم بما يريد فيه فأثنوا على رأيه
فأشرف على الناس وقال اني قد استخلفت عمر ولم آل لكم نصصا فاسمعوا له وأطيعوا
ودعا عثمان فأمره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالنبأ وأول عهده بالآخر في الحال
التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب ولم آل
لكم خيرا فان صبر وعدل فذلك علي بد ورأي فيه وان جارو بقل فلا علم لي بالغيب
والخبر أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فكان
أول ما أنقذه من الامور عزل خالد عن إمارة الجيوش بالشام وتولية أبي عبيدة
وجاء الخبر بذلك والمساون موافقون عدوهم في اليرموك فكتم أبو عبيدة الامر كله
فلما انقضى أمر اليرموك كما مر سار المسلمون الى الفحل من ارض الاردن وبها رافضة
الروم وخالد على مقدمة الناس فقاتلوا الروم

(فتح دمشق)

واقصموها عنوة وذلك في ذي القعدة ولحقت رافضة الروم بدمشق وعليها ما هان من
البطارقة فحاصروهم المسلمون حتى قصروا دمشق وأظهر أبو عبيدة إمارة وعزل خالد
وقال سببه ان أبا بكر كان يسخط خالد بن سعيد والوليد بن عقبة من أجل قرارهما كما
مر فلما ولي عمر رضي الله عنه اباح لهما دخول المدينة ثم بعثهما مع الناس الى الشام ولما
فرغ أمر اليرموك وساروا الى الفحل وبلغ عمر خبر اليرموك فكتب فعزل خالد بن الوليد
وعمر بن العاص حتى يصير الحرب الى فلسطين فيتولاهما عمر وواق خالد اقدم على عمر
بعد العزل وذلك بعد فتح دمشق وانهم ساروا الى الفحل فاقصموها ثم ساروا الى دمشق
وعليها انسطاس بن نسطورس فحاصروها سبعة ايام وقليلة وقيل ستة أشهر من توأحيها
الاربع خالد وأبو عبيدة ويزيد وعمر وكل واحد على ناحية وقد جعلوا بينهم وبين
هرقل مدينة حصص ومن دونها ذوالكلاع في جيش من المسلمين وبعث هرقل الممدد
الى دمشق وكان فيهم ذوالكلاع فسقط في أيديهم وقدموا على دخول دمشق وطمع
المسلمون فيهم واستغفلهم خالد في بعض الليالي فتسور سورهم من ناحية وقتل
الوليد وفتح الباب واقصم البلد وكبر وقتلوا جميع من لقوه وفزع أهل النواحي الى
الامراء الذين يلونهم فنادوا لهم بالصلى والدخول فدخلوا من نواحيهم صلحا فاجريت
ناحية خالد على الصلح مثلهم (قال سيف) وبعثوا الى عمر بالفتح فوصل كتابه بأن يصرف
جند العراق الى العراق فخرجوا وعليهم هاشم بن عتبة وعلي مقدمة القعقاع وخرج
الامراء الى الفحل وأقام يزيد بن أبي سفيان بدمشق وكان الفتح في رجب سنة أربع عشرة
وبعث يزيد دحية الكلبي الى تدمر وأبنا الازاهر القشيري الى حوران والبننة
فصالحوهم ما ووليا عليهم ما ووصل الامراء الى الفحل فبيتهم الروم فظفر المسلمون بهم
وهزموهم فقتل منهم ثمانون ألفا وكان على الناس في وقعة الفحل شريحيل بن حسنة

فسار بهم الى بيسان وحاصرها فقتل مقاتلتها وصالحها المباقون فقبل منهم وكان ابو
الاعور السلمي على طبرية محاصرا لها فلما بلغتهم ثمان بيسان صالحوه فمكمل فتح
الاردن صلحا ونزلات القواد في مدائنهم وقرأها وكتبوا الى عمر بالفتح (وزعم الواقدي)
ان اليرموك كانت سنة خمس عشرة وان هرقل انتقل فيها من انطاكية الى قسطنطينية
وان اليرموك كانت آخر الوقائع (والذي تقدم لنا من رواية سيف) ان اليرموك كانت
سنة ثلاث عشرة وان البريد وفاة أبي بكر قدم يوم هربت الروم فيه وان الامراء بعد
اليرموك ساروا الى دمشق ففتحوها ثم كانت بعدها وقعة فحل ثم وقائع أخرى قبل
شخص هرقل والله أعلم

(خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد الى الشام)

لما وصل كتاب أبي بكر الى خالد بعد رجوعه من حجه بأن ينصرف الى الشام
أمير على المسلمين بها ويخرج في شطر الناس ويرجع بهم اذا فتح الله عليه الى العراق
ويترك الشطر الثاني بالعراق مع المثنى بن حارثة وفعل ذلك خالد ومضى لوجهه وأقام
المثنى بالحيرة ورتب المصالح واستقام أهل فارس بعد خروج خالد بقليل على شهر يزار
ابن شيرين بن شهر يار من يناسبه الى كسرى أبي سابور وذلك سنة ثلاث عشرة فبعث الى
الحيرة هرمن فاقبلوا هنالك قتلا شديدا بعدوة الضراء وعار الفيل بين الصفوف فقتله
المثنى وناس معه وانهم زعم أهل فارس واتبعهم المسلمون بقتلهم حتى اتهموا الى المدينة
ومات شهر يار بذلك وبقي ما دون دجلة من السواد في أيدي المسلمين ثم اجتمع أهل فارس
من بعد شهر يار على أزميدخت ولم ينفذ لها أمر فخلعت وملاك سابور بن شهر يار وقام
بأمره الفرخ اذ بن البندوان وزوجه أزميدخت فغضب وبعث الى سياوخش
وكان من كبار الاساورة وشكت اليه فأشار عليها بالقبول وجاءه ليلته العرس
فقتل الفرخ اذ ومن معه ونهض الى سابور فخاصمه ثم اقتحم عليه فقتله وملاكت
أزميدخت وتشاغل بذلك آل ملكها حتى انتهى شأن أبي بكر وصار السواد في سلطانه
وتشاغل أهل فارس عن دفاع المسلمين عنه ولما أبطأ خبر أبي بكر على المثنى استخلف
المثنى على الناس بشير بن الخصاصية وخرج نحو المدينة يستعلم ويستأذن فقدم وأبو
بكر يجود بنفسه وقد عهد الى عمر وأخبره الخبر فأحضر عمر وأوصاه أن يندب الناس
مع المثنى وان يصرف أصحاب خالد من الشام الى العراق فقال عمر يرحم الله ابا بكر
علم انه تستر في اماره خالد فأمرني بصرف أصحابه ولم يذكروا

(ولاية أبي عبيد بن مسعود على العراق وبعثه)

ولما ولي عمر ندب الناس مع المثنى بن حارثة أياما وكان أقول منتدب أبو عبيد بن مسعود
وقال عمر للناس ان الجبار ليس لكم يد ارا الا النجعة ولا يهوى عليه أهله الا بذلك أين
المهاجرون عن موعد الله سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتب أن يورثكموها
فقال ليظهره على الدين كله فالتف مظهر دينه ومعزنا صرعه ومولى أهله مواريت الاعم
أين عباد الله الصالحون فانتدب أبو عبيد الثقفي ثم سعد بن عبيد الانصاري ثم سليط
ابن قيس فولى أبا عبيد على البعث بسبقه وقال اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واشكرهم في الامر ولا تجتهد مسرعابل اتد فانها الحرب والحرب لا يصلحها
الا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يعنى ان أوامر سليط الا السرعة
الى الحرب وفي السرعة الى الحرب إلا عن بيان ضياع والله لولا سرعتي لآمرته فكان
بعث أبي عبيد هذا أقول بعث بعثه عمر ثم بعث بعده يعلى بن أمية الى اليمن وأمره باجلاء
أهل نجران توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في مرضه وقال أخبرهم أنا
فجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك دينان بأرض العرب ثم نعطيهم أرضا كارضهم وفاء
بذمتهم كما أمر الله (قالوا) فخرج أبو عبيد مع المثنى بن حارثة وسعد وسليط الى العراق
وقد كانت بوران بنت كسرى كلما اختلقت الناس بالمداين عداوات بينهم حتى
يصلحوا فلما قتل الفرخا بن البندوان وملاكت آرميدخت اختاف أهل فارس
واشتغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها فبعثت بوران الى رسم تسعته للقدوم وكان
على فرج خراسان فأقبل في الناس الى المداين وعزم الفرخا ذوقا عين آرميدخت
ونصب بوران فلكته وأحضرت من اربعة فارس فأسلموا له ورضوا به وتوجهته وسبق
المثنى الى الحيرة ولحقه أبو عبيد ومن معه وكتب رسم الى دهاقين السواد أن يثوروا
بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا لذلك فكان في فرات باذقلا جابان وفي كسكر نرسي
وبعث جنبد المصادمة المثنى فساروا واجتمعوا أسفل الفرات وخرج المثنى من
الحيرة خوفا ان يؤتى من خلفه فقدم عليه أبو عبيد ونزل جابان النمارق ومعه
جمع عظيم فلقبه أبو عبيد هناك وهزم الله أهل فارس وأسر جابان ثم اطلق وساروا في
المنزمين حتى دخلوا كسكر وكان بها نرسي ابن خالة كسرى فجمع الفالة الى عسكره
وسار اليهم أبو عبيد من النمارق في تعبيته وكان على مجنبتى نرسي نقدويه وشيرويه ابنا
بسطام خال كسرى واتصتا هزيمة جابان يوران ورسم فبعثوا الجالوس مددا
النرسي وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر فاشتد القتال وانهمزت القوس
وهرب نرسي وغنم المسلمون ما في عسكره وبعث أبو عبيد المثنى وعاصما فهزموهما من كان
تجمع من أهل الرساتيق وخربوا وسبوا وأخذوا الجزية من أهل السواد وهم يتربصون

قدوم الجالانوس ولما سمع به أبو عبيد سار اليه على تعييته فانهمزم الجالانوس وهرب
 ورجع أبو عبيد فنزل الحيرة وقد كان عمر قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة
 والخيانة والحزى تقدم على قوم تجزوا على الشرف علموه وتناسوا الخير ففهلوه فانظر
 كيف تكون واسر زلسانك ولا تنفس سر لك فان صاحب السر ماض ببطم مخصص
 لا يؤتى من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بضيعه ولما رجع الجالانوس الى رستم بعث
 به من حادويه ذا الحاجب الى الحيرة فأقبل ومعه درفش كايان راية كسرى عرض
 ثمانية أذرع في طول اثني عشر من بلود النمر فنزل في الناطق على الفرات وأقبل أبو
 عبيد فنزل عدوته وقعد الى ان نصبوا له نريقين جسرا على الفرات وخبرهم به من حادويه
 في عبوره أو عبورهم فاختر أبو عبيد العبور وأجاز اليهم وماجت الارض بالمقاتلة
 ونفرت خيول المسلمين وكرا ديسهم من القيلة وأمر بالتحقيق عن الخيل فترجل أبو عبيد
 والناس وصالحوا العدو بالسيوف ودافعهم القيلة فقطعوا ووضعتهم اسقطت رحالها
 وقتل من كان عليها وقابل أبو عبيد في لاسنهم فوطئه بيده وقام عليه فأهلكه وقتلهم
 الناس ثم انهزموا عن المثنى وسبقه بعض المسلمين الى الجسر فقطعه وقال موتوا
 أو تظفروا وتوائب بعضهم الفرات فغرقوا وأقام المثنى وناس معه مثل عروة بن زيد
 الخيل وأبي محجن الثقفي وانظارهم وقاتل أبو زيد الطائي كان نصرا يما قدم الحيرة
 لبعض أمره فحضر مع المثنى وقاتل حينئذ حمية ونادى المثنى الذين عبروا من المسلمين
 فعقدوا الجسر وأجاز بالناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليمان بن قيس فأنقض
 أصحابه الى المدينة وبقي المثنى في فله جريحا وبلغ الخبر الى عمر فشق عليه وعذر
 المنهزمين وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرق وهرب ألفان وبقيت ثلاثة
 آلاف وبنيهم من حادويه يروم العبور وخاف المسلمين أناته الخبر بأن القرس ناروا برستم
 مع الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت الواقعة في مدائن سنة ثلاث عشرة ولما رجع
 به من حادويه اتبعه جابان ومعه مئذنة دار شاه وخرج المثنى في أثرهما فلما أشرف
 عليهم ما أتياه يظن ان انه هارب فأخذهما أسيرين وخرج أهل اللبس على أصحابهما
 فأوثقهم أسرى وعقدوا دمه مهادنة وقتل جميع الأسرى (ولما) بلغ عمر رضى الله عنه
 وقعة أبي عبيد بالجسر ندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة وأمرهم الى جرير بن
 عبد الله لأنه الذي جمعهم من القبائل بعد ان كانوا متفرقين ووعدوه النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك وشغل عن ذلك أبو بكر بأمر الردة ووفي له عمر يدوسه مدد المثنى بالعراق
 وبعث عصمة بن عبد الله الضبي وكتب الى أهل الردة بأن يوافوا المثنى وبعث المثنى
 الرسل فيمن يليه من العرب فوافوا في جموع عظيمة حتى نصارى النمر جاؤهم وعليهم أنس بن

هلال وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر الى رستم والغيرزان فبعثا مهران الهمداني
 الى الحيرة والمثنى بين القادسية وخفان فلما بلغه الخبر استبقى فرات باذقلا وكتب بالخبر
 الى جريز وعصمة ان يقصدا المذيب مما يلي الكوفة فاجتعا واهنالك ومهران
 قبالتهم عدوة الفرات وتركوا له العبور فأجاز اليهم وسار اليه المثنى في التعبية وعلى
 مجنبية مهران مرزبان الحيرة من الازدبة ومردار شاه ووقف المثنى على الرايات
 يحرض الناس فأعجبتهم فارس وخالطوهم وركدت حريمهم واشتدت ثم حمل المثنى على
 مهران فأزاله عن مركزه وأصيب مسعوداً وخوالمثنى وخالط المثنى القلب ووثب المجنبتات
 على المجنبتات قبالتهم فانهزمت الفرس وسبقهم المثنى الى الحسرة فهربوا مضطربين
 ومنهذين واستلحمهم خيول المسلمين وقتل فيها مائة ألف أو يزيدون وأحصى مائة
 رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة وتبعهم المسلمون الى الليل وأرسل المثنى في
 آثار الفرس فبلغوا ساباط فغنموا وسبوا ساباط واستباحوا انقري وسخروا السواد
 بينهم وبين دجلة لا يلقون مانعا ورجع المنهزمون الى رستم فاستهانا ورضوا أن
 يتركوا ما وراء دجلة ثم خرج المثنى من الحيرة واستخلف بشير بن الحصاصية وسار نحو
 السواد ونزل الليس من قرى الانبار فسميت الغزاة غزاة الانبار الاخرة وغزاة الليس
 الاخرة وجاءت الى المثنى عيون فدلته على سوق الخنافس وسوق بغداد وان سوق
 الخنافس اقرب ويجمع بها تجار المدائن والسواد وخفراؤهم ربيعة وقضاة فركب
 اليها وانغار عليهم يوم سوق فاشتتف السوق وما فيها وسلب الخفراء ورجع الى الانبار
 فأتوه بالعلوفة والزاوا أخذ منهم ادلاء تظهر له المدائن وسار بهم الى بغداد ليلا وصبح
 السوق فوضع فيهم السيف وأخذ ما شاء من الذهب والفضة والجيد من كل شيء
 ثم رجع الى الانبار وبعث المضارب العجلى الى الركان وبه جماعة من تغلب فهربوا
 عنه ولحقهم المضارب فقتل في آخرياتهم وأكثر ثم سرح فرات بن حيان التغلبي
 وعتيبة بن النحاس للاغارة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهم ما المثنى بنفسه
 فوجدوا احياء صفين قد هربوا عنهم فاعبر المثنى الى الجزيرة وفنى زادهم وأكلوا
 رواحلهم وادركوا عيرا من أهل خفان فحضر نفر من تغلب فاخذوا العير وداهم
 أحد الخفراء على حتى من تغلب ساروا اليه يودهم وهجموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا
 الذرية واستاقوا الاوال وكان هذا الحى بوادي الرويحة فاشترى اسراهم من كان
 هنالك من ربيعة بنصيبهم من النى واعتقوهم وكانت ربيعة لاتبى في الجاهلية
 (والاسمع المثنى ان جميع من يملك البلاد قد اتجبع شاطئ دجلة خرج في اتباعهم
 فأدركهم بتمكزيت فغنم ما شاء وعاد الى الانبار ومضى عتيبة وفرات حتى أغارا

على النمر وتغلب بصفين وتمكن رعب المسلمين من قلوب أهل فارس وملكوا ما بين
الفرات ودجلة

(أخبار القادسية)

ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسواد ما دهمهم وهم مختلفون بين رسم وانفيران
واجتمع عظماءهم وقالوا لهم الممان تجتمعوا والافحن لكم حرب فقد عرضتونا للهلكة
وما بعد بغير دأد وتكررت الى المدار فأطاع ذلك وفزعوا الى بوران يسألونهم في رلد
من كسرى يولونه عليهم فأحضرت لهم النساء والسراى وبسطوا عليهم العذاب
فذكروا لهم غلاما من شهر يار بن كسرى اسمه يزجرد أخذته أمه عندما قتل شيرويه أبناء
أبيه فسألوا أمه عنه قد اتهم عليه عند أخواله كانت أودعته عندهم حينئذ فخافوا به ابن
أحدى وعشرين سنة فلكوه واجتمعوا عليه وتبارى المرازبة فى طاعته وعين المسالخ
والجنود لكل ثغر ومنها الخيرة والابله والانباء وخرجوا اليها من المدائن وكتب المثنى
بذلك الى عمر وبينما هو ينتظر الجواب اتفق أهل السواد وكفروا وخرج المثنى الى
ذى قار ونزل الناس فى عسكر واحد ولما وصل كتابه الى عمر قال والله لا ضرب بن
ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى وشرف وبسطة ولا خطيبا
ولا شاعرا الا دماهم به فسر ما هم بوجوه الناس وكتب الى المثنى يأمره بخروج
المسلمين من بين العجم والتفرق فى المياه بحمالهم وان يدعوا القريسان وأهل النجيدات
من ربيعة ومضر ويحضرهم طوعا وكرها فنزل المسلمون بالحلة وسروا الى عصى وهو
جبل البصرة متناظرين وكتب الى عماله على العرب ان يبعثوا اليه من كانت له نجدة
أو قوس أو سلاح أو رأى وخرج الى الحج فحج سنة ثلاث عشرة ورجع فجاءه
افواجهم الى المدينة ومن كان أقرب الى العراق انضم الى المثنى فلما اجتمعت عنده
امداد العرب خرج من المدينة واستخلف عليها عليا وعسكر على صرار من ضواحيها
وبعث على المقدمة طلحة وجعل على المجنبتين عبد الرحمن والزبير وانبههم أمره على
الناس ولم يطق أحد سؤاله فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم فى المسير الى
العراق فقال العامة سر نحن معك فوافقهم ثم رجع الى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحضر عليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن واستشارهم فأشاروا بعقابه وأن
يبعث رجال بعده آخر من الصحابة بالجنود حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم
فقبل ذلك ورأى فيه الصواب وعين لذلك سعد بن أبى وقاص وكان على صدقات
هوازن فأحضره وولاه حرب العراق وأوصاه وقال يا سعد بن أم سعد لا يغرنك من الله
أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله فان الله لا يمحى السيى بالسيى ولكن

يحو السي بالحن وليس بين الله وبين أحد نسب الا بطاعته فالتاس في دين الله سواء
 الله ربهم وهم عبادهم يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه وعليك بالصبر ثم سرجه في أربعة آلاف
 ممن اجتمع اليه فيهم حمضة بن النعمان بن حمضة على بارق وعمر بن معدى كرب
 وابوسبرة بن أبي رهم على مذبح ويزيد بن الحرث الصدائي على عذرة وجنب ومسامة
 وبشر بن عبد الله الهلالي على قيس عيلان والحصين بن عمرو معاوية بن حديج على
 السهمكون وكندة ثم أمر بعد خروجه بالني يمانى وألنى نخري سار سعد وبلغه في
 طريقه بن رود أن المثنى مات من جراحة التقيض وأنه استخاف على الناس بشير بن
 الخصاصمية وكانت جموع المثنى ثلاثة آلاف وكذلك أربعة آلاف من تميم والرباب
 واقاموا وعمر ضرب على بنى أسد أن ينزلوا على حدة أرضهم فنزلوا في ثلاثة آلاف
 واقاموا بين سعد والمثنى وسار سعد الى سيراف فنزلها واجتمعت اليه العساكر ولحقه
 الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون الفا ولم يكن أحد أجراً على الفرس من ربيعة ثم عي سعد
 كاتب من سيراف وأمر الامراء وعرف على كل عشرة عريفاً وجعل الرايات لاهل
 السابقة ورتب المقدمة والساقة والمجنبات والطلائع وكل ذلك بأمر عمر ورأيه وبعث
 في المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة الحيوى من بنى تميم فانهى الى العذيب وعلى اليمامة
 عبد الله بن المعقر وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط وخليفة بن خالد بن عرفطة حليف بنى
 عبد شمس وعاصم بن عمر التميمي وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة
 الباهلي على الجردة ثم سار على التعبية واقبله المهني بن حارثة الشيباني بسيراف وقد
 كان بعد موت أخيه المثنى سار بندي قارالى قابوس بن المنذر بالقادسية وقد بعث
 الفرس اليها يستنفرون العرب فبيته المهني واستلمه ومن معه وزجع الى ذى قار وجاء
 الى سعد بالخبر ليعلمه بوصية المثنى اليه ان لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حدة
 أرضهم بادئ جرم من أرض العرب فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم والا رجعت
 الى فئة ثم تكونوا أعلم بسببهم وأجرأ على أرضهم الى ان يرد الله الكرب فترحم سعد
 ومن معه على المثنى وولى أخاه المهني على عمله وتزوج سلمى زوجته ووصله كتاب عمر
 بمثل رأى المثنى يسأله من سيراف ونزل العرب ثم أتى القادسية فنزلها بهيما القنطرة بين
 العتيق والخندق ووصله كتاب عمر يؤكدهم في الوفاء بالانبار ولو كان اشارة
 أو ملاعبة وكان زهرة في المقدمة فبعث سرية لا غارة على الحيرة علمه بكنز بن عبد الله
 اللبني واذا أخذت مرزبان الحيرة تزف الى زوجها تحمل بكبير على ابن الازادية فقتله
 وحملوا الاثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومائة من التوابع ومعهم ما لا يعرف

قيمته ورجع بالغنائم فصبح سعد بن العذيب فقصه في المسابن ولما رجع سعد القادسية
 أقام به شاهر رايشن الغارات بين كسكرو والانباء ولم يأت به خبر عن الفرس وقد بلغت
 اخبارهم الى يزدجرد وان ما بين الحيرة والفرات قد نهب وخرّب فأحضر رستم ودفعه
 لهذا الوجه فقتلوا عنه وقال ليس هذا من الرأي وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضا
 أولى من مصادمة مرة فأبى يزدجرد الامسيره لذلك فعسكر رستم بساباط وكتب سعد
 بذلك الى عمر فكتب اليه لا يكثر ثنك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وبعث
 رجلا من أهل الرأي والجلد يدعونه فان الله جاعل ذلك وهما لهم فأرسل سعد نفرا
 منهم النعمان بن مقرن وقيس بن زرارعة والاشعث بن قيس وقرات بن حيان
 وعاصم بن عمرو بن معدى كرب والمغيرة بن شعبة والمهني بن حارثة فقدموا على
 يزدجرد وتركوا رستم واجتمعوا واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم
 ويردوهم فأحضرهم يزدجرد وقال ليرجانه سلمهم ما جاء بكم وما أرلحكم بغزونا وبلادنا
 من أجل اننا شاعنا عنكم اجترأتم علينا فقتلكم النعمان بن مقرن بعد ان استأذن
 أصحابه وقال ما معناه ان الله رجنا وأرسل اليه رسولا صغته كذا يدعونا الى كذا
 ووعدنا بكذا فأجابه منا قوم وتباعه قوم ثم أمر أن يجاهد من خالفه من العرب فدخلوا
 معه على وجهين مكره اغتبط وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به
 ثم أمرنا بجها من يلينا من الاعم ودعائهم الى الانصاف فان أيتم فأمر أهون من ذلك
 وهو الجزية فان أيتم فالمناجرة فقال يزدجرد لا أعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل
 عددا ولا اسوأ ذات بين منكم وقد كان أهل الضواحي يكفونا أمركم ولا تطمعوا
 ان تقوموا للفرس فان كان بكم جهد اعطيناكم قوتا وكسونا كم وملكنا عليكم ملكا يرفق
 بكم فقال قيس بن زرارعة هؤلاء أشرف العرب والاشراف يستقيمون من الاشراف وأنا
 اكمل وهم يشهدون فاما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشد ثم ذكر من عيش
 العرب ورحمة الله بهم بارسال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال النعمان الخ ثم قال
 له اختر إما الجزية عن يد وانت صاغرا والسيف والا فنج نفسك بالاسلام فقال يزدجرد
 لو قتل أحد الرسل قبلي لقتلته كم ثم استدعى بوقر من تراب وجل على أعظمهم وقال
 ارجعوا الى صاحبكم وأعلموه اني مرسل رستم حتى يدفعكم أجمعين في خندق
 القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم من تدوخ سابور فقام عاصم بن عمر فحمل التراب على
 عنقه وقال انا أشرف هؤلاء ولما رجع الى سعد فقال أبشر فقد أعطانا الله تراب
 أرضهم وعجب رستم من محاورتهم وأخبر يزدجرد بما قاله عاصم بن عمر فبعث في اثرهم الى
 الحيرة فأعجزوهم ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على الفراض

فاستاق ثلثمائة دابة بين بغل وجاروقدروا آخرها سمكا وصحح بها العسكر فقسمه سعد
 في الناس وواصلوا السرايا والبعوث لطلب اللحم وأما الطعام فكان عندهم كثير وأوسار
 رستم إلى ساباط في ستين ألفا وعلى مقدمته الجالوس في أربعين ألفا وساقته عشرون
 ألفا وفي الميمنة الهرمزان وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي وحمل ثلاثة وثلاثين
 فيلًا ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنبين ثم سار حتى نزل كوث فألقى برجل
 من العرب فقال له رستم ما جاء بكم وما تطلبون فقال نطلب وعبد الله
 بأرضكم وأبناءكم إن لم تسلموا قال رستم فإن قتلتم دون ذلك قال من قتل دخل الجنة
 ومن بقي انجزه الله وعده قال رستم فحين إذا وضعنا في أيديكم فقال أهل الكم
 وضعتكم وأسلمكم الله بهما فلا يغرنك من ترى حولك فلمست تحاول الناس
 انما تحاول القضاء والقدر فغضب وأمر به فضربت عنقه وسار فنزل الفرس
 وفشا من عسكره المنكر وغضبوا الرعايا أموالهم وأبناءهم حتى نادى رستم منهم
 بالويل وقال صدق والله العربي وأتى ببعضهم فضرب عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا
 أهلها فغزروهم وهتهم بهم فقال له ابن بقليلة لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلوغنا
 على الدفع عن أنفسنا وأرسل سعد السرايا إلى السواد وجمع بهم رستم فبعث
 لاعتراضهم الفرس وبلغ ذلك سعدا فأمدتهم بعاصم بن عمر الجاهلي وخيل فارس
 تحتوشهم فلما رأوا عاصم هربوا وجاء عاصم بالغنائم ثم أرسل سعد عمرو بن معدى كرب
 وطليعة الاسدي وطليعة فلما ساروا فترسها وبعضه لقوا المسالح فرجع عمرو ومضى طلحة
 حتى وصل عسكر رستم وبات فيه وهتك اطناب خيمة أو خيمتين واقتاد بعض الخيل
 وخرج يعدو به فرسه ونذربه الفرس فركبوا في طلبه إلى أن أصبح وهم في أثره فذكر
 على فارس فقتله ثم آخروا أسير الرابع وشارف عسكر المسلمين فراجعوا عنه ودخل طلحة
 على سعد بالفارسي ولم يخلف بعده فيهم مثله فأسلم ولزم طلحة ثم سار رستم فنزل القادسية
 بعد ستة أشهر من المداخن وكان يطاول خوفًا وتقية والملك يستحثه وكان رأى
 في منامه كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وأخذ الملك
 سلاح أهل فارس فحتمه ثم دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي إلى عمر
 فخرن لذلك أهل فارس في سيرة (ولما) وصل القادسية وقف على العتيق حيال عسكر
 المسلمين والناس يتلاحقون حتى أغتموا من كثرتهم وركب رستم غداة تلك الليلة وصعد
 مع النهر وصبوب حتى وقف على القنطرة وأرسل إلى زهرة فواقفه وعرض له بالصلم
 وقال كنتم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم ويقرصنيهم مع العرب ويقول
 زهرة ليس أمرنا بذلك وانما طلبنا الآخرة وقد كنا كما ذكرنا إلى أن بعث الله فينا رسولا

دعانا الى دين الحق فأجبناه وقال قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم
وأجعل لكم الغلبة فقال رستم وما هو دين الحق فقال الشهادتان واخراج الناس من
عبادة الخلق الى عبادة الله وأنتم اخوان في ذلك فقال رستم فان أجبتنا الى هذا ترجعون
فقال إي والله فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذكر ذلك لهم فأنفوا وأرسل
الى سعد أن ابعث لنا رجلا نكلمه ويكلمنا فبعث اليهم ربي بن عامر وحبسوه على
القفطرة حتى أعلموا رستم فجلس على سرير من ذهب وبسط الثمار والوسائد منسوجة
بالذهب وأقبل ربي على فرسه وسيفه في خرقة ورمح مشدودة بعصب وقدم حتى انتهى
الى البساط ووطئه بفرسه ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وأجعل الحبل فيهما فلم يقبلوا
ذلك وأظهروا التهاون ثم أخذ عصابة بعيره فاشتعلها وأشاروا اليه بوضع سلاحه فقال
لو أنيتكم فعلت كذاباً مراًكم وانقاد عوتوني ثم أقبل يتوكأ على رمح ويقارب خطوه
حتى أفسد ما تر عليه من البسط ثم دنا من رستم وجلس على الارض وركز رمحاً على
البساط وقال إنا لا نقعد على زينة ~~كم~~ فقال له الترجان ما جاء بكم فقال الله بعثنا
لتخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعة ما ومن جور الأديان الى عدل الاسلام وأرسلنا
يدينه الى خلقه فنقبله قبلنا منه وتركاه وأرضه ومن أبي قاتلنا حتى نقي إلى
الجنة أو الظفر فقال رستم هل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى تنظر فيه قال نعم كم
أحب اليك يوماً أو يومين قال لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال إنهما
سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتمكن الأعداء أكثر من ثلاث فانظري
أمرئ وأمرهم واخترا ما الاسلام وتدعك وأرضك أو الجزية فنقبل ونكف عنك وان
احتجت اليها نصرناك أو المنازعة في الرابع ان تنبذ وأنا كفيل به فذاع عن أصحابي
قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض يجيز
أدناهم على أعلاهم فخلارستم برؤساء قومه وقال رأيتم كلاماً مشبلاً كلام هذا
الرجل فأروه الاستخفاف بشأنه وشيابه فقال ويحكم انما أنظر الى الرأي والكلام
والسيرة والعرب تستخف اللباس ونصون الاحساب ثم أرسل الى سعد أن ابعث
اليك ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محسن ففعل كما فعل الاول ولم ينزل عن فرسه
ونكلمهم وأجاب مثل الاول فقال له فاقعد بالاول عنا فقال أميرنا يعدل بيننا في الشدة
والرخاء وهذه نوبتي فقال رستم والمواعدة الى متى فقال الى ثلاث من أمس وأنصرف
وحاص رستم بأصحابه يعجبهم من شأن القوم وبعث في الغداة عن آخر فجاءه المغيرة بن
شعبة فلما وصل اليهم وهم على زيمهم وبسطهم على غلوة من مجلس رستم فجاء المغيرة حتى
جلس معه على سريرهم فأنزلوه فقال لأرى قوماً أسفه منا عشر العرب لا نستعبد

بعضنا بعضا فظننتكم كذلك وكان احسن بكم ان تخبروني أن بعضكم أرباب بعض مع
 اني لم آتكم وانما دعوتوني فقد علمت انكم مغلوبون ولم يقم ملك على هذه السيرة
 فقالت السفلة تصدق والله العربي وقالت الاساطين لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا
 ينزعون اليه قاتل الله بن يصغر أمر هذه الامة ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس بل من
 شان فارس وسلطانهم وصغر أمر العرب وقال كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا
 في الجلب فتردكم بشئ من التمر والشعير ولم يحملكم على ما صنعتكم إلا ما بكم من الجهد
 ونحن نعطي أميركم كسوة وبغلا وألف درهم وكل رجل منكم حل تمر وتنصرفون فليست
 اشتى قتلكم فتلكم المغيرة وخطب فقال أما الذي وصفته من سوء الحال والضيق
 والاختلاف فنعرفه ولا ننكره والدينا دول والشدة بعدها الرخاء ولو شكرتم ما آتاكم
 الله لكان شكركم قليلا عسأ وتبتم وقد أسلمكم ضعف الشكر الى تغيير الحال وإن الله
 بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم الى التغيير بين الاسلام والجزية والقتال ثم قال
 وإن عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا الا صبرنا نعمه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال
 المغيرة يدخل من قتل من هذا الجنة ويظفر من بقي منابكم فاستشاط غضبا وحلف
 ان لا يقع الصلح أبدا حتى أقتلكم أجمعين وانصرف المغيرة وخلا رستم بأهل فارس
 وعرض عليهم مصالحة التوم وحذرهم عاقبة حربهم فلبوا وبعث اليه سعد يعرض عليه
 الاسلام ويرغب فأجابهم بمثل ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض
 بالمطامع فلم يتفق شئ من رأيهم فقال رستم فعبروا اليكم فعبروا اليكم فقالوا بل اعبروا
 وأرسل اليهم سعد بذلك وأرادوا القنطرة فقال سعد لا ولا كرامة لا نرد عليكم شيئا غلبناكم
 عليه فأبى فأبوا يسكرون العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسرا ثم عبر
 رستم ونصب له سرير وجلس عليه وضرب طيارة وعبر عسكره وجعل القيلة في القلب
 والمجنبتين عليها الصناديق والرجال والرايات امثال الحصون وجعل الخالدوس بينه
 وبين الميمنة والفيروزان بينه وبين الميسرة ورتب يزدجرد الرجال بين المدائن والقادسية
 وما بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة تنتقل اليه يلبثهم أخبار رستم في أسرع وقت ثم
 أخذ المسلمون مصافهم واختط سعد قصره وكان به عرق النساء وأصابته معه دما مبل
 لا يستطيع معها الجلوس فصعد على سطح القصر راكبا على وسادة في صدره وأشرف
 على الناس وعاب ذلك عليه بعض الناس فنزل واعتذر اليهم وأراهم القروح في جسده
 فعذروه واستخلف خالد بن عرفة على الناس وجلس من شغب عليه في القصر وقيدهم
 وكان فيهم أبو محجن الثقفي وقبل انما حبسه بسبب الخمر ثم خطب الناس وحثهم على
 الجهاد وذكروا بوعده الله وذلك في المحرم سنة أربع عشرة وأخبرهم انه استخلف

خالد بن عرفة وأرسل جماعة من أهل الرأي لتحريض الناس على القتال مثل المغيرة
وحذيفة وعاصم وطلحة وقيس وغالب وعمر وومن الشعراء الشماخ والحطيئة
والعبدى بل وعبد بن الطيب وغيرهم ففعلوا ثم أمر بقراءة الانفال فشبهت قلوب
الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها فلما فرغت القراءة قال سعد الزموا
مواقفكم فاذا صليتم الظهر فاني مكبرتكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية
فكبروا وأتوا عدتكم فاذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس فاذا سمعتم الرابعة
فازحفوا حتى تخالطوا وعدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله (فلما كبر الثالثة) برز
أهل النجدات فأشبهوا القتال وخرج امثالهم من الفرس فاعتدوا الطعن والضرب
وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هرمل بن ملوك البكر وكان متوجا
أسره غالب بن عبد الله الاسدي فدفعه الى سعد ورجع الى الحرب وطلب البراز أسوار
منهم فبرز اليه عمرو بن معدى كرب فأخذ بجملته الارض فذبحه وسلب سواريه
ومنطقته ثم حملوا القبيلة على المسلمين واما الوها على بجيلة فنقلت عليهم فارسل سعد الى
بني اسد أن يدافعوا عنهم فجاءه طلحة بن خويلد ورجل بن مالك فردوا القبيلة وخرج
على طلحة عظيم منهم فقتله طلحة وعبر الاشعث بن قيس كندة بما يفعله بنو اسد
فاستشاطوا ونهذوا معه فازالوا الذين بارأهم وحين رأى الفرس مالى الناس والقبيلة
من بني اسد حملوا عليهم جميعا وفتحهم ذوالحاجب والجانوس وكبر سعد الرابعة فزحف
المسلمون وثبت بنو اسد ودارت رحى الحرب عليهم وحملت القبول على الميمنة والميسرة
ونفرت خيول المسلمين منها فأرسل سعد الى عاصم بن عمر هل من حيلة لهذه القبيلة
فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتد لردّها آخرون يقطعون الوضن وخرج عاصم
بجميعهم ورحى الحرب على اسد واشتد عواء القبيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها
ونفس عن اسد أن أصيب منهم خمسمائة وردوا فارس الى موافقهم ثم اقتتلوا الى هذه
من الليل وكان هذا اليوم الاول وهو يوم الرماة ولما أصبح دفن القتلى وأسلم الجرحى الى
نساء يقيم عليهم واذا بنو اصى الخليل طالعة من الشام كان عمر بعد فتح دمشق عزل خالد
ابن الوليد عن جند العراق وأمر أبا عبيدة أن يؤمر عليهم هاشم بن عتبة يردهم الى
العراق فخرج بهم هاشم وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فقام القعقاع على الناس
صبيحة ذلك اليوم يوم اغواث وقد عهد الى أصحابه أن يقطعوا اعشارا بين كل عشرين
مدا البصر وكانوا ألفا فسلم على الناس وبشرهم بالجنود وعرضهم على القتال وطلب
البراز فخرج اليه ذوالحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثار لأصحاب الجسر ونصارى فقتله
القعقاع وسر الناس بقتله ووهنت الاعاجم لذلك ثم طلب البراز فخرج اليه الفيرزان

والبندوان وأكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا القبيلة عن القتال لأن ثوابها
 تكسرت بالامس فاستأنفوا حملها وجعل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع واركبها
 عشرة عشرة وأطاف عليها الخيول تحملها وحملها على خيل الفرس فنفرت منها
 وركبتهم خيول المسلمين ولقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من القبيلة وبرز
 القعقاع يومئذ في ثلاثين فارسا في ثلاثين جملة فقتلهم كان آخرهم بزوجهم الهمداني
 وبارز الأعور بن قطنه شهر يار حبستان فقتل كل واحد منهم ما صاحبه (ولما)
 انتصف النهار تراخف الناس فاقتتلوا إلى انتصاف الليل وقتلوا عامة اعلام فارس ثم
 أصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم بين الصفيين ومن المسلمين ألفا جريح وقيل ومن
 المشركين عشرة آلاف فدفن المسلمون موتاهم وأسلموا الجرحى إلى النساء ووكلوا
 النساء والصبيان بحفر القبور وبقي قتلى المشركين بين الصفيين وبات القعقاع يسرب
 أصحابه إلى حيث فارقه بالامس وأوصاهم إذا طلعت الشمس أن يقبلوا مائة مائة
 يجتد بذلك الناس وجاء بينهم ما يلحق هاشم بن عتبة فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب
 القعقاع فتقدموا والمسلمون يكبرون فتراخفت الكتائب طعنا وهربا وما جاء آخر
 أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فعمى أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن المكشوح
 فلما خاطب القلب كبر وكبر المسلمون ثم كبر فخرق الصفوف إلى العتيق ثم عاد وقد أصبح
 الفرس على مواقفهم وأعادوا الصناديق على القبيلة وأحدقوا الرجال بها يحمون أن
 تقطع وضئها وأقام الفرسان يحمون الرجال فلم تنفر خيل المسلمين منها وكان هذا اليوم
 يوم عماس وكان شديدا لأن الطائفتين فيه سواء وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمر
 ابن معدى كرب ثم زحفت القبيلة وفرقت بين الكتائب وأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم
 أن اكفيا إلى الأبيض وكان بازائهم ما والى محمل والذميل أن اكفيا إلى الأجرى وكان
 بازائهم ما فحلوا على الفيلين فقتل الأبيض ومن كان عليه وقطع مشفر الأجرى وفقت
 عينه وطمرب سائسه الذميل بالطيرزين فأقلت جريحا وتحير الأجرى بين الطائفتين
 وألقى نفسه في العتيق واتبعته القبيلة وخرقت صفوف الأعاجم في أثره وقصدت
 المدائن ثوابها وهلك جميع من فيها وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء
 إلى المساء واقتتلوا بقيمة ليلتهم وتسمى ليلة الهرير فأرسل سعد طليحة وعمر إلى مخاضة
 أسفل السكري يقومون عليهم خشية أن يؤتى المسلمون منها فتشاوروا أن يأثوا
 الأعاجم من خلفهم فجاء طليحة وراء العسكر وكبر فارتاع أهل فارس فأغار عمر وأسفل
 المخاضة ورجع وزاحفهم الناس دون اذن سعد وأول من زاحفهم من الناس دون اذن
 سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم النجع ثم بجيلة ثم كندة

وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفر لهم وانصرهم وقد كان قال لهم اذا كبرت
ثلاثا فاجلوا فلما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا صلاة العشاء واجتلطوا
وصليل الحديد كصوت القرن الى الصباح وركدت الحرب وانقطعت الاخبار
والاصوات عن سعد ورستم وأقبل سعد على الدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع
في جماعة من الرؤساء الى رستم حتى خالطوا صفه مع الصبح فحمل الناس من كل
جهة على من يايهم واقتتلوا الى قائم الظهيرة فناجر الفيرزان والهرمز ان بعض الشيء
وانفراج القلب وهبت ريح عاصف فقلبت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق
وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير وقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل وحمله
وضرب هلال بن علقمة الحل فوقع احد العدلين على رستم فكسر ظهره وضربه
هلال ضربة نفحت مسكا وضرب نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فاقتحم هلال وجره
برجله فقتله وصعد السرير وقال قتل رستم ورب الكعبة الى الى فاطم فوايه وكبروا
وقبل ان هلالا لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالركاب ثم جل عليه فقتله واحتز
رأسه ونادى في الناس قتل رستم فانهزم قلب المشركين وقام الجالونوس على الردم
ونادى الفرس الى العبور وتهيأت المقترون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين
فهلكوا وأخذ ضرار بن الخطاب راية الفرس العظيمة وهي درفش كايان فعوض
منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألف ألف ومائة ألف ألف وقتل ذلك اليوم من الاعاجم
عشرة آلاف في المعركة وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا بالخذق
سوى ألفين وخمسمائة قتلوا ليلة الهرير وجع من الاسلاب والاموال مالم
يجمع قبله ولا بعده مثله ونفل سعد هلال بن علقمة سلب رستم وأمر القعقاع وشرجيل
باتباع العدو وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في آثارهم فلحق الجالونوس يجمع
المنهزمين فقتله وأخذ سلبه فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه فعمد
الى مثل زهرة وقد صلى بمنل ماضى به وقد بنى عليك من حربك ما بقى تفسد قلبه أمض
له سلبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمسمائة ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وأخذ
عبد الرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلواهم واستمات بعد الهزيمة بضعة
وثلاثون رئيسا من المسلمين فقتلواهم أجمعين وكان من هرب من أمر الفرس
الهرمزان وأهود وزاد بن يهس وقارن ومن استمات فقتل شهر يار بن بكرا وأسر
المدمرون والفردان الاهوازي وحشر شوم الهمداني وكتب سعد الى عمر بالفتح
وعن أصيب من المسلمين وكان عمر يسأل الركبان حين يصبح الى اتصاف النهار ثم يرجع
الى أهله فلما ألقى البشير قال من أين فأخبره فقال حدثني فقال هزم الله المشركين ففرح

بذلك وأقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر إلى أن وصلهم بالاقامة وكانت وقعة
القادسية سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة

* (فتح المدائن وجلولاء بعدها) *

ولما هزم أهل فارس بالقادسية انتهوا إلى بابل وفيهم بقايا الرؤساء النخيزجان
ومهران الأهوازي والهزمران وأشباههم واستعملوا عليهم الفيرزان وأقام سعد بعد
الفتح شهرين وسار بأمر عمر إلى المدائن وخلف العيال بالعتيق في جند كشيء مامية
لهم وقدم بين يديه زهرة بن حيوة وشريحيل بن السمط وعبد الله بن المعتمر ولقيهم بعض
عساكر الفرس برستن فهزموهم حتى لحقوا ببابل ثم جاء سعد وسار في التعبئة ونزلوا على
الفيرزان ومن معه ببابل فخرجوا وقتلوا المسلمين فانهزموا وافترقوا فرقتين وطلق
الهزمران بالأهواز والفيرزان بنهاوند وبها كنوز كسرى وسار النخيزجان
ومهران إلى المدائن فحصبوا وقطعوا الجسر ثم سار سعد من بابل على التعبئة وزهرة
في المقدمة وقدم بين يديه بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السبيعي حتى عبرا
ولحقا بأخريات القوم فقتلوا في طريقهما أسوارين من أساورتهم ثم تقدموا إلى كوثي
وعليهما شهر يار فخرج لقتالهم فقتلوا وهزم أصحابه فافترقوا في البلاد وجاء سعد فقتل
قاتله سلمه وتقدم زهرة إلى ساباط فصالحه أهلها على الجزية وهزم كتيبة كسرى ثم
نزلوا جميعا ثم ركب من المدائن ولما عاينوا الأيوان كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى
هذا ما وعد الله وكان نزولهم عليها ذا الحجة سنة خمس عشرة فحاصروها ثلاثة أشهر
ثم اقتحموها وكانت خيولهم تغير على الفواحي وعهد إليهم عمر أن من أجاب من
الفلاحين ولم يعن عليهم فذلك أمانه ومن هرب فأدركه فقتلوا كثر منهم ودخل الدهاقين من
غربى دجلة وأهل السواد كلهم في أمان المسلمين واعتبطوا بملكهم واشتد الحصار على
نهر شير ونصبوا عليها الجانيق واستلحموهم في المواطن وخرج بعض المرازبة يطلب
البراز فقتله زهرة بن حيوة فقتل معا ويقال إن زهرة قتله شبيب الخارجي أيام
الحجاج ولما ضاق بهم الحصار ركب إليهم الناس بعض الأيام فلم يروا على الأسوار أحدا
الرجال بشير إليهم فقال ما بقي بالمدينة أحد وقد صاروا إلى المدينة القصوى التي فيها
الأيوان فدخل سعد والمسلمون وأرادوا العبور إليهم فوجدوهم جمعوا المعابر عندهم
فأقام أياما من صبر وذهاب بعض العلوج على مخاضة في دجلة فتردد فقال له أقدم فلا تأتي
عليك ثلاثة الأويرد جرد قد ذهب كل شيء فيها فعزم سعد على العبور وخطب الناس
ونادى بهم إلى العبور وروغ بهم ونادى من يجيز أن لا يحى الفراض حتى يجيز إليه الناس
فأتى دب عاصم بن عمر في ستمائة واقتحموا دجلة فلقبهم أمثالهم من الفرس عند

الفراض وشدوا عليهم فانهم زمو واقتل أكثرهم وعثروا من الطعن في العيون وعماينهم
 المسلمون على الفراض فاقتحموا في اثرهم يصيحون نستعين بالله وتوكل عليه حسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وساروا في دجله وقد طبقوا ما بين
 عدوتيهما وخيلهم ساجدة بهم وهم يهيمون نارة ويتجادثون أخرى حتى أجازوا البحر ولم
 يفقدوا شيئا الا قد حال بعضهم غلبت صاحبه عليه جرية الماء وألقته الريح الى الشاطئ
 ورأى الفرس عساكر المسلمين قد أجازوا البحر فخرجوا هاربين الى حلوان وكان يزدجرد
 قدّم اليها قبل ذلك عياله ورفعوا ما قدروا عليه من عرض المتاع وخفيفه ومن بيت المال
 والنساء والذراري وتركوا بالمداثن من الثياب والامتعة والاثينة والالطاف مالا
 تحصر قيمته وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف مكررة ثلاث مرات تكون
 جملتها ثلاثة آلاف قنطار من الدنانير وكان رسم عند مسيره الى القادسية جعل نصفها
 لنفقات العساكر والباقي النصف واقتحمت العساكر المدينة تجول في سككها لا يلقون
 بها أحدا وأرسلوا الناس الى القصر الأبيض حتى يوثقوا لانفسهم على الجزية ونزل
 سعد القصر الأبيض واتخذ الايوان به مصلى ولم يغير ما فيه من التماثيل ولم ادخله قرأ
 كم تركوا من جنات وعميون الآية وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن
 وأتم الصلاة بنية الإقامة وسرح زهرة بن حيوة في آثار الاعاجم الى النهران وقراها
 من كل جهة وجعل على الاخماس عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسم سلمان بن ربيعة
 الباهلي وجعل ما كان في القصر والايوان والدور وما نهبه أهل المداثن عند الهزيمة
 ووجدوا حلية كسرى ثيابه وخرزاته وتاجه ودرعه التي كان يجلس فيها للمباهاة
 أخذ ذلك من أيدي الهاربين على بغلين وأخذ منهم أيضا وقربغل من السيوف وآخر
 من الدروع والمغافر منسوبة كلها درع هرقل وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند
 وبهرام جور وسياوخش والنعمان بن المنذر وسيف كسرى وهرمز وقياد وقيروز
 وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان أحضرها القعقاع وخيره في
 الاسياق فاختار سيف هرقل وأعطاء درع بهرام وبعث الى عمر سيف كسرى
 والنعمان وتاج كسرى وحليته وثيابه ليراهم الناس وقسم سعد الفداء بين المسلمين
 بعد ما خسه وكانوا ستين ألفا فصار للفارس اثنا عشر ألفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم
 راجل ونقل من الاخماس في أهل البلاد وقسم في المنازل بين الناس واستدعى
 العيالات من العتيق فانزلهم الدور ولم ير الا بالمداثن حتى تم فتح حلوان ووحلوان
 وتكريت والموصل واختطت الكوفة فحولوا اليها وارسل في الخس كل شيء
 يعجب العرب منهم أن يضع اليهم وحضر اليهم نهار كسرى وهو الغطف وهو بساط طوله

سستون ذراعا في مثلها مقدار من رعة جريب في أرضه وهي منسوجة بالذهب طرقا
 كالأنهار وتمايل خلالها بصدف الدر والياقوت وفي حافاتهما كالارض المزروعة
 وانقبلة بالنبات ورقها من الحرير على قضبان الذهب وزهر حبات الذهب والفضة
 وغمره بالجوهر كانت الاكاسرة يسهلونه في الايوان في فصل الشتاء عند فقدان الرياحين
 يشربون عليه فلما قدمت الانجاس على عمر قسمها في الناس ثم قال أشيروا في هذا
 القصب فاختلفوا وأشاروا على نفسه فقطعه بينهم فأصاب على قطعة منه بأعها بعشرين
 ألفا ولم تكن بأجودها وولى عمر سعد بن أبي وقاص على الصلاة والحرب فيما غلب عليه
 وولى حذيفة بن اليمان على سقي الفرات وعثمان بن حنيف على سقي دجلة ولما انتهى
 الفرس بالهرب الى جلولا وافترقت الطرق من هنالك بأهل آذربيجان والباب وأهل
 الجبال وفارس وقفوا هنالك خشية الافتراق واجتمعوا على مهران الرازي وخندقوا
 على أنفسهم وأحاطوا الخندق بجسره الحديد وتقدم يزدجرد الى حلوان وبلغ ذلك
 سعدا فكتب عمر بذلك يأمره ان يسرح بجلولا هاشم ابن أخيه عتبة في اثني عشر ألفا
 وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وروان يولى القعقاع بعد الفتح ما بين السواد والجبل فسار
 هاشم من المدائن لذلك في وجوه المسلمين واعلام العرب حتى قدم جلولا فأحاط بهم
 وحاصروهم في خنادقهم وزاحقوهم ثمانين يوما ينصرون عليهم في كلها والمدممة متصل
 من ههنا وههنا ثم قاتلهم آخر الايام فقتلوا منهم أكثر من ليلة الهرير وأرسل الله عليهم
 ريحا وظلمة فسقط فرسانهم في الخندق وجعلوه طرقا مما يليهم ففسد حصنه وشعر
 المسلمون بذلك فخاء القعقاع الى الخندق فوقف على بابه وشاع في الناس انه أخذ في
 الخندق فحمل الناس حمله واحدة انهزم المشركون لها وافترقوا ومروا بالجسرة التي
 تحصنوا بها فعفرت دوابهم فترجلوا ولم يفلت منهم الا القليل يقال انه قتل منهم يومئذ
 مائة ألف واتبعهم القعقاع بالطلب الى خاتقين وأجفل يزدجرد من حلوان الى الري
 واستغلف عليها حشر شوم وجاء القعقاع الى حلوان فبرز اليه حشر شوم وعلى مقدمته
 الرمي فقتله القعقاع وهرب حشر شوم من ورائه ومثل القعقاع حلوان وكتب الى عمر
 بالفتح واستأذنوا في اتباعهم فأبى وقال وددت أن بين السواد والجبل سدا حصينا من
 زيف السواد فقد آثرت سلامة المسلمين على الانفال واحصيت الغنمية فكانت ثلاثين
 ألف فقصها سلمان بن ربيعة يقال انه أصاب الفارس تسعة آلاف وتسعة من
 الدواب وبعثوا بالانجاس الى همر مع زياد ابن ابيه فلما قدم انجس قال عمر والله لا يجنه
 سقف حتى أقسمه فجعله في المسجد وبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه
 ولما أصبح جاء في الناس ونظروا الى ياقوتة وجوهرة فبكى فقال عبد الرحمن بن عوف

ما يبيك يا أمير المؤمنين وهذا موطن شكر قال والله ما أعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا
وتباغضوا فيلقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من قسمة السواد ما بين حلاوان والقادسية
فاقره حبسا واشترى جريد بعضه بشاطئ الفرات فرد عمر الشراء (ولما) رجع هاشم من
حلاولاء الى المدائن بلغهم ان أدين بن الهرامون جمع جمعا وجاءهم الى السهل فبعث
اليه ضراون بن الخطاب في جيش فلقبهم بما سبدا ان فهزمهم وأسرا دين فقتله وانتهى
في طلبهم الى النهر وان وفتح ما سبدا ان عنوة ورد اليها أهلها ونزل بهم فمكثت احدى فروج
الكوفة وقيل كان فتحها بعدئذ وند والله سبحانه أعلم

(ولاية عتبة بن غزوان على البصرة)

كان عمر عندما بعث المثنى الى الحيرة بعث قطبة بن قتادة السدوسي الى البصرة فكان
يغير بتلك الناحية ثم استمد عمر فبعث اليه شرح بن عامر بن سعد بن بكر فأقبل الى
البصرة ومضى الى الاهواز ولقيه مسلحة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان
واليها على تلك الناحية وكتب الى العلامين الحضرمي ان يمد به عرفة بن هرة وأمره
ان يقيم بالخوم بين أرض العرب وأرض العجم فأتته الى حبال الجسر وبلغ صاحب
الفرات خبرهم فأقبل في أربعة آلاف وعتبة في خمسمائة والتقوا فقتلوا الاعاجم
أجمعين وأسروا صاحب الفرات ثم نزل البصرة في ربيع سنة أربع عشرة وقيل
ان البصرة بصرت سنة ست عشرة بعد حلاولاء وتكررت أرسل سعد اليها عتبة فأقام بها
شهرًا وخرج اليه أهل الابل وكانت مر فأللسفن من الصين فهزمهم عتبة وأجبرهم
في المدينة ورجع الى عسكره ورعب الفرس فخرجوا عن الابل وجاؤا ما خلف
وأدخلوا المدينة وعبروا النهر ودخلها المسلمون فغنموا ما فيها واقتسموه ثم اختط
البصرة وبدأ بالمسجد فبناه بالقصب وجعل لهم أهل دست ميان فلقبهم عتبة فهزمهم
وأخذ مرزبانها أسيرا وأخذ قتادة منطقة فبعث بهم الى عمر وسأل عنهم فقيل له اتت
عليهم الدنيا فهم يميلون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة وأتوها ثم سار عتبة
الى عمر بعد ان بعث مجاشع بن مسعود في جيش الى الفرات واستخلف المغيرة بن ثعلبة
على الصلاة الى قدوم مجاشع وجاء الف بيكان من عظماء الفرس الى المسلمين ولقيهم
المغيرة بن ثعلبة بالمرقاب وبينما هم في القتال ادخلوهم النساء وقد اتخذن نحرهن رايات
فانهزم الاعاجم وكتبوا بالفتح الى عمر فرد عتبة الى عملاته في طريقه وقيل ان
امارة عتبة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فوايها ستة أشهر واستعمل عمر
بعده المغيرة بن ثعلبة سنتين فلما رمى به عزله واستعمل أباموسى وقيل استعمل
بعده عتبة أباسبرة وبعده المغيرة

* (وقعة مرج الروم وفتوح مدائن الشام بعدها) *

لما انهزم الروم بفعل سار أبو عبيدة و خالد الى حصن واجتمعوا بذي الكلاع في طريقهم
وبعث هرقل نودرا بطريق للاقائهم فنزلوا جميعا بمرج الروم وكان نودرا بازاء خالد
وشمس بطريق آخر بازاء أبي عبيدة وأمسوا متبارين ثم أصبح فلم يجدوا نودرا وسار
الى دمشق واتبعه خالد واستقبله يزيد من دمشق فقاتله وجمع خالد من خلفه فلم يقاتل
منهم الا القليل وغنوا ما معهم وقتل شمس أبو عبيدة بعد مسير خالد فانهمز الروم وقتلوا
واتبعهم أبو عبيدة الى حصن ومعه خالد فبلغ ذلك هرقل فبعث بطريق حصن اليها وسار
هو في الرهاء فحاصروا أبو عبيدة حصن حتى طلبوا الامان فصالحهم وكان هرقل يعدهم
في حصارهم المددوا من أهل الجزيرة بامدادهم فساروا لذلك وبعث سعد بن أبي
وقاص العساکر من العراق فحاصروا هيت وقرقيسيا فرجع أهل الجزيرة الى
بلادهم ويتس أهل حصن من المدد فصالحوا على صلح أهل دمشق وأنزل أبو عبيدة
فيها السمط بن الاسود في بني معاوية من كندة والاشعث بن مينا من في السكون والمقداد
في بلي وغيرهم وولى عليهم أبو عبيدة عبادة بن الصامت وصاروا الى حجة فصالحوه على
الجزيرة عن رؤسهم والخراج عن أرضهم ثم سار نحو شيرز فصالحوا كذلك ثم الى المعرة
كذلك ويقال معركة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري ثم سار الى اللاذقية
ففتحها عنوة ثم سلمية أيضا ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فاعترضه
ميناس عظيم الروم بعد هرقل فهزمهم خالد وأثنى فيهم ونازل قنسرين حتى اقتحمها
عنوة وخربها وأدرب الى هرقل من ناحيته وأدرب عياض بن غنم لذلك وأدرب عمر بن
مالك من الكوفة الى قرقيسيا وأدرب عبد الله بن المعتمر من الموصل فارتحل هرقل الى
القسطنطينية من أمدها وأخذ أهل الحصون بين الاسكندرية وطرسوس وشعبا أن
يتنقع المسلمون بعمارتها ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امر خالد نفسه بريحم الله أبابكر
هو كان أعلم مني بالرجال وقد كان عزل خالد والمثنى بن حارثة خشية أن يداخلاهما كبر
من تعظيم فوكوا اليه ثم رجع عن رأيه في المثنى عند قيامه بعد أبي عبيد وفي خالد بعد
قنسرين فرجع خالد الى امارته (ولما) فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب
وبلغ ان أهل قنسرين غدروا فبعث اليهم السمط الكندي فحاصروهم وفتح وغنم
ووصل أبو عبيدة الى خناصر حلب وهو موضع قريب منها يجمع اصنافا من العرب
فصالحوا على الجزيرة ثم أسلموا بعد ذلك ثم أتى حلب وكان على مقدمته عياض بن غنم
المهري فحاصروهم حتى صالحوه على الامان وأجاز ذلك أبو عبيدة وقيل صولحو على
مقاسمة الدور والكائس وقيل اتفقوا الى انطاكية حتى صالحوا ورجعوا الى حلب

ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وبها جمع كبير من قنسرين وغيرهم ولقوه
 قرييا منهم فلهزمهم وأجبرهم وحاصروهم حتى صالحوه على الجلاء أو الجزية ورحل عنهم ثم
 نقضوا فبعث أبو عبيدة اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول
 وكانت عظمية المذكر فكتب عمر الى أبي عبيدة ان يرقب فيها حامية من ابطه ولا يؤخر
 عنهم العطاء ثم بلغ أبا عبيدة ان جمعا بالروم بين معرفة مصرين وحلب فسار اليهم فلهزمهم
 وقتل بطارقتهم وامعن بل وانحن فيهم ففتح معرفة مصرين على صلح حلب وجات خيوله
 فبلغت سر من وتيرى وغلبوا على جميع أرض قنسرين وانطاكية ثم فتح حلب ثانية
 وسارين يدقورس وعلى مقدمته عياض فصالحوه على صلح انطاكية وبث خيله ففتح
 تل نزار وما يليه ثم فتح منبج على يد سلمان بن ربيعة الباهلي ثم بعث عياضا الى دلول
 وعينتاب فصالحهم على مثل منبج واشترط عليهم ان يكونوا عونا للمسلمين وولى أبو عبيدة
 على كل ما فتح من الكور عاملا وضم اليه جماعة وشحن الثغور المخوفة بالحامية
 واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفرات وعاد أبو عبيدة الى فلسطين
 وبعث أبو عبيدة جيشا مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلموا ادرب تغليس الى بلاد
 الروم فلقى جمعا للروم ومعهم عرب من غسان وتنوخ وإياد يريدون المعاقبة فوقع
 بهم وأنحن فيهم ولحق به على انطاكية مالك بن الاشتر النخعي مدد افرج عوا جميعا الى
 أبي عبيدة وبعث أبو عبيدة جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء
 أهلها بالامان وخرّبها وبعث جيشا آخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحرث كذلك
 وفي خلل ذلك فتحت قيسارية بعث اليها يزيد بن أبي سفيان أخاه معاوية بأمر عمر فسار
 اليها وحاصروهم بعد أن هزمهم وبلغت قتلاهم في الهزائم ثمانين ألفا وقتلها آخر
 وكان علقمة بن مجز زعي غزوة وفيها القبيصار من بطارقة الروم (٣)

(وقعة أجنادين وفتح بيسان والاردن وبيت المقدس)

لما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حصن بعد واقعة مرج الروم نزل عمرو وشرحبيل على
 أهل بيسان فافتقها وصالح أهل الاردن واجتمع عسكر الروم باجنادين وغزة وبيسان
 وعليهم أرطبون من بطارقة الروم فسار عمرو وشرحبيل اليهم واستخلف على الاردن
 أبا الاعور السلمي وكان الارطبون قد أنزل بالرملة جنده اعظم من الروم وبيت المقدس
 كذلك وبعث عمرو وعلقمة بن حكيم الفراسي وسرور بن العكي لقتال بيت المقدس
 وبعث أبا أيوب المالكى الى قتال أهل الرملة وكان معاوية محاصرا لأهل قيسارية
 فشغل جميعهم عنه ثم زحف عمرو الى الارطبون واقتلوا كيوم اليرموك وأشدوا وانهزم
 ارطبون الى بيت المقدس وأفرج له المسلمون الفين كانوا يحاصرونها حتى دخل

(٣) مجز زعيم
 مفتوحة وزابن
 الاولى مشددة
 مكسورة كما في الكامل
 هـ

ورجعوا الى عمرو وقد نزل أجنادين وقد تقدم لنا ذكره. هذه الواقعة قبل اليرموك على قول من جعلها قبلها وهذا على قول من جعلها بعدها ولما دخل ارطبون بيت المقدس فتح عمرو غزة وقيسل كان فتحها في خلافة أبي بكر ثم فتح سبسطية وفيما يقرب يحيى بن زكريا وفتح نابلس على الجزية ثم فتح مدينة لدثم عمرو اس وبيت حبرين ويا فاورفج وسائر مدائن الاردن وبعث الى الارطبون فطلب أن يصالح كاهل الشام ويتولى العقد عمر وكتبوا اليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف على بن أبي طالب بعد أن عذله في مسيره فأبى وقد كان واعدأمرأء الاجناد هناك فلقبه بن يدثم أبو عبيدة ثم خالد على الخيول عليهم الديباج والحري فزل ورماهم بالحجارة وقال أقتلوا قبلي في هذا الزمى وانما شبعتم منذ سنتين والله لو كان على رأس الماءين لاستبدلت بكم فقالوا انهم يلامقون وان علينا السلاح فسكت ودخل الجابية وجاءه أهل بيت المقدس وقد هرب ارطبون عنهم الى مصر فصالحوه على الجزية وفتحوها له وكذلك أهل الرملة وولى علقمة بن حكيم على نصف فلسطين وأسكنه الرملة وعلقمة بن مجرز على النصف الآخر وأسكنه بيت المقدس وضم عمرو وشرحبيل اليه فلقباهم بالجابية وركب عمرو الى بيت المقدس فدخلها وكشف عن الصخرة وأمر ببناء المسجد عليها وذلك سنة خمس عشرة وقيسل سنة ست عشرة وخلق ارطبون بعصر مع من أبى الصلح من الروم حتى هلك في فتح مصر وقيل انما خلق بالروم وهلك في بعض الصوائف ثم فرق عمر العطاء وودون الدواوين سنة خمس عشرة ورتب ذلك على السابقة (ولما) أعطى صفوان بن أمية والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو أقل من غيرهم قالوا لا والله لا يكون أحداً كرم منا فقال انما أعطيت على سابقة الاسلام لا على الاحساب قالوا فنعنم اذا وخرجوا الى الشام فلم يزلوا مجاهدين حتى أصيبوا (ولما وضع عمر الدواوين) قال له على وعبد الرحمن ابدأ بنفسك قال لا بل بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ورتب ذلك على مراتب فقرض خمسة آلاف ثم أربعة ثم ثلاثة ثم ألفين وخمسمائة ثم ألفين ثم ألفاً واحداً ثم خمسمائة ثم ثلثمائة ثم مائتين وخمسين ثم مائتين وأعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لكل واحدة وفضل عائشة بألفين وجعل النساء على مراتب فلاهل بدر خمسمائة ثم أربع مائة ثم ثلثمائة ثم مائتين والصبيان مائة مائة والمساكين جريبين في الشهر ولم يترك في بيت المال شيئاً وسئل في ذلك فأبى وقال هي قننة لمن بعدى وسأل الصحابة في قوته من بيت المال فأذنوا له وسألوه في الزيادة على لسان حفصة ابنته متكئين عنه فغضب وامتنع وسألهما عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيشه وملبسه وفرأشه فأخبرته بالكفاف من ذلك فقال والله لا أضغن الفضول مواضعها

سبسطية بوزن
أجدية أه قادوس
وعمراس بفتحات
أه مصباح

ولا تباعن بالترجمة وانما مثلي ومثل صاحبي كثلثة سلكوا طريقا وتزود الاقل فبلغ
 المنزل واتبعه الاخر مقتديا به كذلك ثم جاء الثالث بعدهما فان اقتفى طريقهما
 وزادهما لحق بهما والالم يبلغهما (وفتحت) في جادى من هذه السنة تكريرت لان اهل
 الجزيرة كانوا قد اجتمعوا الى الموزبان الذي كان بها وهـم من الروم ويااد وتغلب والتمر
 ومعهم المشهارة ليحموا ارض الجزيرة من ورائهم فسرحت اليهم سعد بن أبي
 وقاص بأمر عمر كاتبة عبد الله بن المعتمر وعلى مقدمته ربيع بن الافكل وعلى الخيل
 عرفة بن عروة فحاصروهم أربعين يوما وادخلوا العرب الذين معهم فكانوا يطلعونهم
 على احوال الروم ثم ينس الروم من أمرهم واعتزموا على ركوب السفن في دجلة للنجاة
 فبعث العرب بذلك الى المسلمين وسألوهم الامان فاجابوهم على ان يسلموا فأسلموا
 وواعدوهم اثبات والتكبير وان يأخذوا على الروم أبواب البحر مما يلي دجلة ففعلوا
 ولما سمع الروم التكبير من جهة البحر ظنوا ان المسلمين استداروا من هناك فخرجوا
 الى الناحية التي فيها المسلمون فأخذتهم السيوف من الجهتين ولم يفلت الا من أسلم
 من قبائل ربيعة من تغلب والتمر ويااد وقسمت الغنائم فكان للفراس ثلاثة آلاف
 درهم وللراجل ألف ويقال ان عبد الله بن المعتمر بعث ربيع بن الافكل بعهد عمر الى
 الموصل وبنووى وهما حصنان على دجلة من شرقها وغربها فسار في تغلب ويااد
 والتمر وسبقوه الى الحصنين فأجابوا الى الصلح وساروا ذمة وقيل بل الذي فتح الموصل
 عتبة بن فرقد سنة عشرين وانه ملأ بنووى وهو الشرقي عنوة وصالحوا أهل
 الموصل وهو الغربي على الجزيرة وفتح معها جبل الاكراد وجميع أعمال الموصل وقيل
 انما بعث عتبة بن فرقد عياض بن غنم عندما فتح الجزيرة على ما ذكره والله أعلم

(مسير هرقل الى حصن وفتح الجزيرة واربعة مائة)

كان أهل الجزيرة قد راسلوا هرقل وأغروه بالشام وان يبعث الجنود الى حصن
 وواعدوه المدد وبعثوا الجنود الى أهل هيت مما يلي العراق فأرسل سعد بن مالك
 ابن جبير بن مطعم في جنده وعلى مقدمته الحرث بن يزيد العامري فسار الى هيت
 وحاصروهم فلما رأى اعتصامهم بجند قهرهم هجر عليهم الحرث بن يزيد وخرج في نصف
 العسكر وجاء قريشيا على غرة فأجابه الى الجزيرة وكتب الى الحرث أن يتخذ قريشيا
 عسكر الجزيرة فبيت حتى سألوا المسالمة والعود الى بلادهم فتركهم ولحق بعمر بن مالك
 ولما اعتزم هرقل على قصد حصن وبلغ الخبر بأعبدة ضم اليه مسالمة وعسكر
 بقنائمها وقبل اليه خالد بن قنسرين وكتبوا الى عمر بنخر هرقل فكتب الى سعد أن
 يذهب بل أن يندب الناس مع القعقاع بن عمرو ويسرحهم من يومهم فان أبا عبدة

قد أحبط به وان يسرح سهيل بن عدى الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استدعوا
الروم الى حصن وان يسرح عبد الله بن عتيان الى نصيبين ثم يقصد حران والرها وان
يسرح الوليد بن عقبة الى عرب الجزيرة من ربيعة وتثنية ونحو وان يكون عياض بن غنم
على أمراء الجزيرة هؤلاء ان كانت حرب بغضى القعقاع من يومه في أربعة آلاف الى
حصن وسار عياض بن غنم وأمراء الجزيرة كل أمير الى كورة وخرج عمر من
المدينة فأتى الجابية يريد حصن مغشياً لابي عبيدة ولما سمع أهل الجزيرة خبر الجنود
فارقوا هرقل ورجعوا الى بلادهم وزحف أبو عبيدة الى الروم فأنهم زموا وقدم القعقاع
من العراق بعد الواقعة بثلاث وكبوا الى عجم بالفتح فكتب اليهم ان أشركوا أهل
العرب في الغنمية وسار عياض بن غنم الى الجزيرة وبعث سهيل بن عدى الى الرقة عند
ما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه الا ياد بن زرار فأنهم دخلوا أرض الروم ثم بعث
عياض بن سهيل وعبد الله يضرهما اليه وسار بالناس الى حران فأجابوه الى الجزيرة
ثم سرح سهيل وعبد الله الى الرها فأجابوا الى الجزيرة وكل فتح الجزيرة وكتب أبو
عبيدة الى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد أن يضم اليه عياض بن غنم
سكانه ففعل وولى حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على
عربها (ولما) بلغ عمر دخول إبادا الى بلاد الروم كتب الى هرقل بلغنى ان حيان من أحياء
العرب تركوا دارنا وأتوا دارك فوالله لتخرجهم أو لنخرجن النصارى اليك فأخرجهم
هرقل وتفرق منهم أربعة آلاف فيما بين الشام والجزيرة وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل
منهم الا الاسلام فكتب اليه عمر انما ذلك في جزيرة العرب الى تل التي فيها مكة والمدينة
والبن قدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يعنوا أحد منهم من الاسلام ثم وفدوا
الى عمر في أن يضع عنهم اسم الجزيرة فجعلها الصدقة مضاعفة ثم عزل الوليد عنهم
لسطوته وعزتهم وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمار الجلى وقال ابن اسحق ان فتح
الجزيرة كان سنة تسع عشرة وان سعدا بعث اليها الجند مع عياض بن غنم وفيهم ابنه
عمر مع عياض بن غنم ففتح عمر مع عياض الرها وصالح حران واقام أبو موسى
نصيبين وبعث عثمان بن ابي العاصى الى ارمينية فصالحوه على الجزيرة ثم كان
فتح قيسارية من فلسطين فتكون الجزيرة على هذا من فتوح أهل العراق والاكثر
انهم من فتوح أهل الشام وان أبا عبيدة سير عياض بن غنم اليها وقيل بل استغلفه
لما توفي فولاه عمر على حصن وقفسر بن والجزيرة فسار اليها ستة ثمان عشرة في خمسة
آلاف فانهت طائفة الى الرقة فحاصروها حتى صالحوه على الجزيرة والخراج على
الفلاحين ثم سار الى حران فجهز عليهم اصفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسار هو

الى الرها فحاصرها حتى صالحوه ثم رجع الى حران وصالحهم كذلك ثم فتح سميساط
وسروج ورأس كيفافصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميفارقين ثم كفر تونا
ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل وفتح احد حصنها ثم سار الى ارزن الروم ففتحها ودخل
الدرب الى بدليس ثم خلاط فصالحوه وانتهى الى اطراف ارمينية ثم عاد الى الرقة
ومضى الى حصن فسات واستعمل عمر بن عمر بن سعد الانصاري ففتح رأس عين وقبل ان
عباضاهو الذي أرسله وقبل ان يأباموسى الاشعري هو الذي افتتح رأس عين بعد
وفاة عباض بولاية عمر وقبل ان خالد احضر فتح الجزيرة مع عباض ودخل الحمام
بآمد فاطلى بشئ فيه نجر وقيل لم يسر خالد تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة (ولما) فتح عباض
سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة أيضا ورتب فيها الخند وولى عليها
ولما أدرب عباض بن غنم من الجابية فرجع عمر الى المدينة سنة سبع عشرة وعلى
حصن أبو عبيدة وعلى قنسر بن خالد بن الوليد من تحتة وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن
معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجرز وعلى السواحل عبد الله بن قيس وشاع في الناس
ما أصاب خالد مع عباض بن غنم من الاموال فاتبعه رجال منهم الاشعث بن قيس
وأجازة بعشرة آلاف وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه في آمد من نداء كنه بالجر فكتب الى
أبي عبيدة أن يقيم في المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامة ويسأله من أين أجاز
الاشعث فان كان من ماله فقد أسرف فاعزله واضم اليك عمله فاستدعاء أبو عبيدة
وجمع الناس وجلس على المنبر وسأل البريد خالد فلم يجبه فقام بلال وأنفذ فيه أمر عمر
وسأله فقال من مالي فاطلقه وأعاد قلنسوته وعمامة ثم استدعاء عمر فقال من أين
هذا الثراء قال من الانفال والسهمان وما زاد على ستين ألفا فهو لك فجمع ماله فزاد
عشرين فجعلها في بيت المال ثم استصلحه وفي سنة سبع عشرة هذه اعتمر عمر ووسع في
المسجد وأقام مكة عشرين ليلة وهدم على من أبي البيع دورهم لذلك وكانت العمارة
في رجب وتولاها مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى
وسعيد بن ربوع واستأذنه أهل المياه أن يبنوا المنازل بين مكة والمدينة فأذن لهم على
شرط ان ابن السبيل أحق بالظل والماء

* (عز وفارس من البحرين وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة وولاية أبي موسى) *

كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر ثم عزله عمر بقداية بن مظعون ثم أعاده
وكان العلاء يناوى سعد بن أبي وقاص ووقع له في قتال أهل الردة ما وقع فلما طهر سعد
بالقادسية كانت أعظم من فعل العلاء فأراد أن يؤثر في الفرس شيئا فكتب الناس الى
فارس وأجابوه وفرقهم اجنادا بين الجارود بن المعلى والسوار بن همام وخليد بن

المذذرو أقره على جميعهم ووجه له في البحر إلى فارس بغير إذن من عمر لانه كان ينهى عن ذلك وأبو بكر قبله خوف الغرق فخرجت الجنود إلى اصطخر وبازاتهم الهريرة في أهل فارس وحالوا بينهم وبين سفنهم فحاط بهم خيلهم وقال انما جئتم لمحاربتهم والسفن والارض لمن غلب ثم ناهدوهم واقتلوا بطاوس وقتل الجارود والسوار وأمر خالد أصحابه أن يقتلوا رجاله وقتل من الفرس مقتلة عظيمة ثم خرج المسلمون نحو البصرة وأخذ الفرس عليهم الطريق فحسروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر فأرسل إلى عتبة بالبصرة يأمره بانقاذ جيش ككثيف إلى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وأمر العلاء بالانصراف عن البحرين إلى سعد بن معية فأرسل عتبة الجنود اثني عشر ألف مقاتل فيهم عامر بن عمرو وعرفة بن هرة والاحنف بن قيس وامثالهم وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم من عامر بن أموى فساحل بالناس حتى لقوا خيلهم والعسكر وقد تداعى اليهم بعد وقعة طاوس أهل فارس من كل ناحية فاقتتلوا وانهمز المشركون وقتلوا ثم انكفؤا بما أصابوا من الغنائم واستحثهم عتبة بالرجوع فرجعوا إلى البصرة ثم استأذن عتبة في الحج فأذن له عمر فخرج ثم استعفاه فأبى وعزم عليه ليرجعن إلى عمله فأنصرف ومات بطن نخلة على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد واستخلف على عمله أبو سبرة بن أبي رهم فأقره عمر ببقية السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليها وكان بينه وبين أبي بكر منافرة وكانا متجاورين في مشربتين يتخذ البصر من احدهما إلى الأخرى من كوتين فزعوا أن أبا بكر وكرة وزباد بن أبيه وهو أخوه لأمه وآخرين معهم عاينوا المغيرة على حالة قد فوه بها وادعوا الشهادة ومنعه أبو بكر من الصلاة وبعثوا إلى عمر فبعث أبا موسى أميرا في تسعة وعشرين من الصحابة فيهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ومعهم كتاب عمر إلى المغيرة أما بعد فقد بلغني عنك نبأ عظيم وبعثت أبا موسى أميرا فسلم اليه ما في يدك والعجل ولما استحضروهم عمر اخذوا في الشهادة ولم يستكملها زباد بخلاف الثلاثة ثم عزل أبا موسى عن البصرة بعمر بن مرة ثم صرته إلى الكوفة وورد أبا موسى فأقام عليه

(بناء البصرة والكوفة)

وفي هذه السنة وهي اربع عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت ألوانهم ورأى ذلك في وجوه وفودهم فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا وقيل ان حذيفة وكان مع سعد كتب بذلك إلى عمر فسأل عمر سعدا فقال غيرتهم وخومة البلاد والعرب لا يوافقهما من البلاد الا ما وافق ابلها فكتب اليه أن يبعث سلمان وحذيفة شريقية فلم ير ضيا الا بقة الكوفة فصليا فيها ودعيا أن تكون منزل ثبات ورجع إلى سعد فكتب إلى القعقاع

فبعده الله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضرا وارثهما من المدائن فنزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة لستين وشهرين من وقعة القادسية وثلاث سنين وثمانية أشهر من ولاية عمر وكتب إلى عمر أني قد نزلت الكوفة بين الحيرة والفرات بريا بحريابين الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن أعجبته تلك جعلته فيها مسلحة فلما استقرت بالكوفة ثاب اليهم ما فقدوه من حالهم ونزل أهل البصرة أيضا منازلهم في وقت واحد مع أهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزولها من قبل واستأذنوا جميعا في بنيان القصب فكتب عمر أن العسكرة أشد طربكم وأذكركم وما أحب أن أخافكم فابتنوا بالقصب ثم وقع الحريق في القصرين فاستأذنوا في البناء بالبن فقال افعلوا ولا يزيد أحد على ثلاثة بيوت ولا تطاولوا في البيتان والرموا السفنة تلزمكم الدولة وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة أبو الحرب عاصم ابن المدلف وكانت تغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع وماسبدان وعليها ضرار بن الخطاب وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك والموصل وعليها عبد الله بن المعتمر ويكون بها خلفاءهم إذا غابوا

(فتح الاهواز والسوس بعدها)

لما انهزم الهرمزان يوم القادسية قصد خوزستان وهي قاعدة الاهواز فلما كسها وملك سائر الاهواز وكان أصله منهم من البيوتات السبعة في فارس وأقام بغير على أهل ميسان ودست ميسان من تغور البصرة يأتي اليها من منادر ونهر تيرى من تغور الاهواز واستدعت عتبة بن غزوان سعدة فأمدته بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود فنزلوا بين تغور البصرة وتغور الاهواز وبعث عتبة بن غزوان سلمي بن القيس وحرمله بن مريطة من بني العدوية بن حنظلة فنزلوا على تغور البصرة بميسان ودعوا بني العم بن مالك وكانوا ينزلون خراسان فأهل البلاد يأمنونهم فاستجابوا وجاء منهم غالب الوائل وكليب بن وائل الكلبي فلقيا سلمي وحرمله وواعداهما الثورة بمناذر ونهر تيرى ونهض سلمي وحرمله يوم الموعد في التعبئة وأنضاهما والتقواهم والهرمزان وسلي على أهل البصرة ونعيم على أهل الكوفة وأقبل اليهما المدد من قبل غالب وكليب وقدم ملك منادر ونهر تيرى فانهزم الهرمزان وقتل المسلمون من أهل فارس مقتلة وانتهاوا في اتباعهم إلى شاطئ دجيل وملكوا ما دونها وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز وصار دجيل بينه وبين المسلمين ثم طلب الهرمزان الصلح فصالحوه على الاهواز كلها ما خلا نهر تيرى ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرد بقيت المسال على نهر تيرى ومناذر وفيهما غالب وكليب ثم وقع بينهما وبين الهرمزان اختلاف في التخم ووافقهما سلمي

وحرمله فنقض الهرمز ان ومنع ما قبله وكنف جنوده بالاكراد وبعث عتبة بن غزوان
 حرقوص بن زهير السعدي لقتاله فانهمز وسار الى رام هرمز وفتح حرقوص سوق
 الاهواز ونزل بهم واتسقت له البلاد الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح وبعث في اثر
 الهرمز ان جرج بن معاوية قاتتهى الى قرية الشغرم الى دورق فلما كان واقفا بالبلاد
 وعمرها وطلب الهرمز ان الصلح على ما بقى من البلاد ونزل حرقوص بجبل الاهواز
 وكان يزجر في خلال ذلك عتد ويحرض اهل فارس حتى اجتمعوا وتعاهدوا مع اهل
 الاهواز على النصر وبلغت الاخبار حرقوصا وجرموا ووسلى وحرمله فكتبوا الى عمر
 فكتب الى سعد ان يبعث جندا كثيفا مع النعمان بن مقرن ينزلون منازل
 الهرمز ان وكتب الى ابي موسى ان يبعث كذلك جندا كثيفا مع سعد بن عدى اخي
 سهيل ويكون فيهم البراء بن مالك ومجزة بن ثور وعرفجة بن هرثة وغيرهم وعلى الجندين
 ابوسبرة بن ابي رهم فخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفة خلف حرقوصا ووسلى
 وحرمله الى الهرمز ان وهو برام هرمز فلما سمع الهرمز ان بمسير النعمان اليه بادره
 الشدة ولقيه فانهمز ولحق بتستر وجاء النعمان الى رام هرمز فنزلها وجاء اهل البصرة
 من بعده فلقههم خبر الواقعة بسوق الاهواز فساروا حتى اتوا تستر ولحقهم النعمان
 فاجتمعوا على تستر وبعث الهرمز ان وامداهم عمر بن ابي موسى جعله على اهل البصرة
 فخاصروهم اشهر او اكثر وافيهم القتل وراحفهم المشركون ثمانين رجلا ساجدا لائم
 انهمزوا في آخرها واقامهم المسلمون خنادقهم واحاطوا بهم واضاق عليهم الحصار
 فاستامن بعضهم من داخل البلد بكتوب في سهم على ان يدلهم على مدخل يدخلون منه
 فالتدب لهم طائفة ودخلوا المدينة من مدخل الماء وملكوها وقتلوا مقاتله وتمحصن
 الهرمز ان بالقلعة فأطافوا بها واستنزوه على حكمهم عمرو وثقوه واقسموا ان
 فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف والراجل ألف وقتل من المسلمين في تلك الليلة البراء
 بن مالك ومجزة بن ثور قتلهمما الهرمز ان ثم خرج ابوسبرة في اثر المنهمزين ومعه النعمان
 وابو موسى فنزلوا على السوس وسار زر بن عبد الله الفقيمي الى جند يسابور فنزل عليها
 وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري بالرجوع الى البصرة وأمر مكانه الاسود بن ربيعة بن
 مالك صحابي يسهى المقرب وأرسل ابوسبرة بالهرمز ان الى عمر في وفد منهم أنس بن مالك
 والاحنف بن قيس فقد وابه المدينة وألبسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه
 من صعا بالياقوت وحليته ليراه المسلمون فلما رآه عمر أمر بنزع ما عليه وقال يا هرمز ان
 كيف رأيت أمر الله وعاقبة الغدر فقال يا عمر انا وياكم في الجاهلية كان الله قد خلى
 بيننا وبينكم فغلبناكم فلما صار الآن معكم غلبتمونا قال فما جئتكم وما عدتكم

في الانتقاض مرة بعد أخرى قال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك
ثم استقى فأتى بالماء فقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال لا بأس عليك حتى تشربه
فألقاه من يده وقال لا حاجة لي في الماء وقد أمتنتني قال كذبت قال أنس صدق
يا أمير المؤمنين فقد قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني وحتى تشربه وصدق الناس فأقبل
عمر على الهرمزان وقال خذ عنتي لأوالله إلا أن تسلم فاسلم ففرط له في ألفين وأنزله
المدينة واستأذنه الأحنف بن قيس في الانسياح في بلاد فارس وقال لا يزالون في
الانتقاض حتى يهلك ملكهم فأذن له (ولما) لحق أبو سبرة بالسوس ونزل عليهم أوبها
شهر يارأخو الهرمزان فأحاط بها ومعه المقترب بن ربيعة في جنود البصرة فسأل
أهل السوس الصلح فأجابوهم وسار النعمان بن مقرن بأهل الكوفة إلى نهم أوند
وقد اجتمع بها الأعاجم وسار المقترب إلى زر بن عبد الله على جنود سابور فحاصروها مدة
ثم رمى السهم بالامان من خارج على الجزية ففرجوا لذلك فنادى بهم المسلمون فإذا
عبد فعل ذلك أصله منهم فأمضى عمرأمانه وقيل في فتح السوس إن يزيد جرد سار بعد
وقعة جلولا فنزل اصطخر ومعه سباه في سبعين ألفا من فارس فبعثه إلى السوس ونزل
الكلابية وبعث الهرمزان إلى تستر ثم كانت واقعة أبي موسى فحاصروهم فصالحوه على
الجزية وسار إلى هرمز ثم إلى تستر ونزل سباه بين رام هرمز وتستر وحمل أصحابه
على صلح أبي موسى ثم على الاسلام على أن يقاتلوا الأعاجم ولا يقتلوا العرب ويعتصم
هو من العرب ويلحقوا بأشراف العطاء فأعطاهم ذلك عمر وأسلموا وشهدوا فتح تستر
ومضى سباه إلى بعض الحصون في زى العجم فغدرهم وقتلهم للمسلمين وكان فتح تستر
وما بعد هاتمة سبع عشرة وقيل ست عشرة

(مسير المسلمين إلى الجهات للفتح)

لما جاء الأحنف بن قيس بالهرمزان إلى عمر قال ليا أمير المؤمنين لا يزال أهل فارس
يقاتلون ما دام ملكهم فيهم فلو أذنت بالانسياح في بلادهم فأزنا ملكهم انقطع
رجاؤهم فأمر أبو موسى أن يسير من البصرة غير بعيد ويقيم حتى يأتي أمره ثم بعث
إليه مع سهيل بن عدي بألوية الأمراء الذين يسرون في بلاد العجم ولواء خراسان
للأحنف بن قيس ولواء أردشير خرة وسابور لجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر
لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ولواء فساودا راجر دلسارية بن زعيم الكفاني ولواء كرمان
لسهيل بن عدي ولواء سجستان لعاصم بن عمرو ولواء مكران للحكم بن عمير التغلبي
ولم يتهيأ مسيرهم إلى سنة ثمان عشرة ويقال سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين
ثم ساروا في بلاد العجم وفتحوا كما يذكر بعد

* (مجااعة عام الرمادة وطاعون عواس) *

وأصاب الناس سنة ثمان عشرة قحط شديد وجذب أعقب جوعا بعد العهد بخلهم مع طاعون أتى على جميع الناس وحلف عمر لا يذوق السمن واللبن حتى ينجيها الناس وكتب إلى الأمراء بالامصار يستمدونهم لاهل المدينة فجاء أبو عبيدة بأربعة آلاف راحلة من الطعام وأصلح عمرو بن العاصي بحر القلزم وراسل فيه الطعام من مصر فرخص السعير واستغنى عمر بالناس فخطب الناس وصلى ثم قام وأخذ بيد العباس وتوسل به ثم بكى وجثا على ركبتيه يدعو إلى أن مطر الناس وهلك بالطاعون أبو عبيدة ومعاذ بن زيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وابنه عتبة في آخرين أمثالهم وتضافى الناس بالشأم وكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يرتفع بالمسلمين من الأرض التي هو بها فدعا أبا موسى يرادله منزلا ومات قبل رحيله وسار عمر بالناس إلى الشأم وانتهى إلى سرغ ولقيه أمراء الاجناد وأخبروه بشدة الوباء واختلف الناس عليه في قدومه فقبل إشارة العود ورجع وأخبر عبد الرحمن بن عوف بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الوباء فقال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه أخرجاه في الصحيحين (ولما) هلك يزيد بن عمر على دمشق مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان وعلى الأرض شرحبيل بن حسنة ولما فحش أثر الطاعون بالشأم أجمع عمر على المسير إليه ليقسم موارث المسلمين ويتطوف على الثغور ففعل ذلك ورجع واستقضى في سنة ثمان عشرة على الكوفة شريح بن الحارث الكندي وعلى البصرة كعب بن سوار الأزدي وبعث في هذه السنة ويقال ان فتح جلولا والمدائن والجزيرة كان في هذه السنة وقد تقدم ذكر ذلك وكذلك فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين

(فتح مصر)

ولما فتح عمر بيت المقدس استأذنه عمرو بن العاصي في فتح مصر فأغزاه ثم اتبعه الزبير بن العوام فساروا سنة عشرين أو إحدى وأثنين أو خمس فاقحموا باب الميرون ثم ساروا في قرى الزيف إلى مصر ولقيهم الجاثليق أبو مريم والاسقف قد بعثه المقوقس وجاء أبو مريم إلى عمرو وفرض الجزية والمنع وأخبره بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم وأجلهم ثلاثا ورجعوا إلى المقوقس وأرطبون أمير الروم فأبى من ذلك أرطبون وعزم على الحرب وبيت المسلمين فمزموه وجندوه ونازلوا عيين شمس وهي المطرية وبعثوا الحصار لفرما أبرهه بن الصباح والحصار الاسكندرية عوف

ابن مالك وراسلهم أهل البلاد وانتظروا عين شمس فحاصروهم محرووا والزبير مدة حتى
صالحوهم على الجزية وأجروا ما أخذوا قبل ذلك عنوة بخرى الصلح وشرطوا رد
السبايا فأمضاهم عمر بن الخطاب على أن يحجز السبايا في الاسلام وكتب العهد بينهم
ونصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاصي أهل مصر من الامان على
أنفسهم ودمهم وأموالهم وكافتهم وصاعهم ومدتهم وعددهم لا يزيد شي في ذلك ولا
ينقص ولا يساكنهم الذوب وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليه من جنى نصرتهم فان أبي أحد منهم أن
يجيب رفع عنهم من الجزى بقدرهم وذمتنا من أبي برة وان نقص نهرهم من غايته اذا
انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مالهم وعليه
ما عليهم ومن أبي واختار الذهب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ويخرج من سلطتنا وعليهم
ما عليهم اثلاثا في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته
وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن
يعينوا بكذا وكذا رأسا وكذا وكذا فرساعلى ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة
ولا وارادة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابنه وكتب وردان وحضر هذا نص الكتاب
منقول من الطبرى قال قد دخل في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح ونزل المسلمون
القسطا وجاء أبو مريم الجاثليق يطلب السبايا التي بعد المعركة في أيام الاجل فأبى
عمرو من ردها وقال أغاروا وقاتلوا وقسمتهم في الناس وبلغ الخبر الى عمر فقال من
يقا تل في أيام الاجل فله الامن وبعث بهم الى الرباق فرتهم عليهم ثم سار عمرو الى
الاسكندرية فاجتمع له من بينها وبين القسطا من الروم والقبط فهزمهم وأثنى فيهم
ونازل الاسكندرية وبها المقوقس وسأله الهدنة الى مدة فلم يجبه وحاصروهم ثلاثة أشهر
ثم فتحها عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان المقوقس صالح عمر على اثني عشر
ألف دينار على أن يخرج من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم وجعل عمرو فيه اجندا
(ولم) ثم فتح مصر والاسكندرية أغزى عمرو والعساكر الى النوبة فلم يظفروا فلما كان
أيام عثمان وعبد الله بن أبي سرح على مصر صالحهم على عدة رؤس في كل سنة ويهدى
اليهم المسلمون طعاما وكسوة فاستمر ذلك فيها

* (وقعة نهاوند وما كان بعدها من الفتوحات) *

لما قمت الاهواز ويزدجرد عمرو كاتبوه واستجذروه فبعث الى الملوك ما بين الباب
والسند وخراسان وحلوان يستقدمهم فأجابوه واجتمعوا الى نهاوند وعلى الفرس
الغبرزان في مائة وخمسين ألف مقاتل وكان سعد بن أبي وقاص قد ألب أقوام عليه من

عسكره وشكوا الى عمر فبعث محمد بن مسلمة في الكشف عن أمره فلم يسمع الا خبر اسرى
مقاتلة من بني عديس فاستقدمه محمد الى عمر وخبره الخبر وقال كيف تصلي يا سعد قال
أطيل الاولتين وأحذف الاخيرتين قال هكذا الظن بك ثم قال من خليفتك على الكوفة
قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن عتبة فأقره وشافه به بخبر الاعاجم وأشار بالانسيماح ليكون
أهيب على العدو فجمع عمر الناس واستشارهم بالمسير بنفسه فمن موافق ومخالف الى
ان اتفق رأيهم على أن يبعث الجنود ويقيم رداء الهمم وكان ذلك رأي علي وعثمان وطلحة
وغيرهم فولى علي حريم النعمان بن مقرن المازني وكان على جند الكوفة بعد انصرافهم
من حصار السوس وأمره أن يصير الى ماة لتجتمع الخيوش عليه ويسير بهم الى الفيرزان
ومن معه وكتب الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن يستنصر الناس مع النعمان فبعثهم
مع حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن وكتب الى المقرب ورحله وزر الذين كانوا
بالاهواز وفتحوا السوس وجند بساوران يقيموا بخوم اصبهان وفارس ويقطعوا
المدد عن أهل نهم اوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة وجريز والمغيرة وابن عمر
وأمثالهم وأرسل النعمان طلحة وعمرو بن معديكرب طلحة ورجع عمرو من طريقه
وانتهى طلحة الى نهم اوند ونقض الطريق فلم يلق بهم أحدا وأخبر الناس فرحل النعمان
وعبي المسلمين ثلاثين ألفا وجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبيه حذيفة بن
اليمان وسويد بن مقرن وعلى الجحردة القهقاع وعلى الساقة مجاشع بن مسعود ومع
القيزان كاتبه وعلى مجنبيه الرردق وبهم من جادويه مكان ذي الحجاب وقد توافى اليهم
بنهاوند كل من غاب من القادسية من أبطالهم فلما تراى الجمعان كبر المسلمون وحطت
العرب الاثقال وتبادر اشرف الكوفة الى فسطاط النعمان فبنوه حذيفة بن اليمان
والمغيرة بن شعبة وعقبة بن عمرو وجريز بن عبد الله وحفظه الكاتب وبشير بن الحصاصية
والاشعث بن قيس ووائل بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني ثم تراخفوا والمقتال يوم
الاربعاء والخمس والحرب سهال ثم أجبروهم في خنادقهم يوم الجمعة وحاصروهم أياما
وسمّ المسلمون اعصامهم بالخنادق ونشاوروا وأشار طلحة باستخراجهم للمناجزة
بالاستطراذ فناشبتهم القهقاع فبرزوا اليه كأنهم جبال حديد قد توافوا أن لا يعزوا
وألقوا احسل الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما بارزوا استطردلهم حتى فارقوا الخنادق
وقد ثبت لهم المسلمون ونزل الصبر ثم وقف النعمان على الكتاب وحرض المسلمين ودعا
لنفسه بالشهادة وقال اذا كبرت الثالثة فاحلوا ثم كبر وحل عند الزوال وتحاول
الناس ساعة وركدت الحرب ثم انقض الاعاجم وانهمزوا وقتلوا ما بين الظهر والعمة
حتى سالت أرض المعركة دما تزلق فيه المشاة حتى زلق فيه النعمان وصرع وقيل بل

أصابه سهم فسجاء أخوه نعيم بنوب وتناول الراية حذيفة بعهدده وتواصلوا بكتان
موته وذهب الاعاجم ليلا وعيت عليهم المذاهب وعقرهم حبل الحديد ووقعوا في
اللهب الذي أعدوه في عسكرهم فمات منهم أكثر من مائة ألف منها نحو ثلاثين ألفا
في المعركة وهرب الفيرزان بعد أن صرع إلى همدان واتبعه نعيم بن مقرن فادركه بالثنية
دونها وقد سدتها الاجمال وترجل وصعد في الجبل وكان نعيم قد قدم القعقاع أمامه
فاعترضه وقتله المسلمون على الثنية ودخل الفل همدان وبها خسرو شوم فنزل المسلمون
عليها مع نعيم والقعقاع ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة وغنموا ما فيها وجمعوه إلى
صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وولى على الجند حذيفة بعهد النعمان اليه ثم جاء
الهريرة صاحب بيت النار إلى حذيفة فأتته وأخرج له سبطين مملوئين بوجوه رانقيسا
كانا من دخان ركسرى أودعهما معه بالخروجان فنقلهما إلى المسلمين وبعث الخمس مع
السائب إلى عمر وأخبره بالواقعة وبالفتح وعن استشهد فيكي وبالسبطين فقال ضعهما
في بيت المال والحق بجنده قال السائب ثم لحقني رسول بالكوفة فردني إليه فلما رآني
قال مالي وللصائب ما هو إلا أن نمت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تهيجني إلى
السقطين يشعلان نارا يتوعدوني بالكى إن لم أقسمهما فخذهما عني وبعهما في أرزاق
المسلمين فبعتهما بالكوفة من عمرو بن حريث الخزرجي بالنى ألف درهم وباعهما معا عمرو
بأرض الاعاجم بضعفهما فكان له بالكوفة مال وكان سهم الفارس بها وندسة ألف
والراجل ألفين ولم يكن للفرس من بعدها اجتماع وكان أبو أولوة قاتل عمرو من أهل
نهاوند حصل في أسر الروم وأسره الفرس منهم فكان إذا لقي سبي نهاوند بالمدينة يكي
ويقول أكل عمر كبدي وكان أبو موسى الأشعري قد حضر نهاوند على أهل البصرة فلما
انصرف من بالدينور فحاصرها خمسة أيام ثم صالحوه على الجزية وسار إلى أهل شيروان
فصالحوه كذلك وبعث السائب بن الاقرع إلى الصميرة ففتحها صالحا ولما اشتد الحصار
بأهل همدان بعث خسرو شوم إلى نعيم والقعقاع في الصلح على قبول الجزية فأجابوه إلى
ذلك ثم اقتدى أهل الماهين وهم الملوك الذين جاؤا النصرية بجدوا أهل همدان وبعثوا
إلى حذيفة فصالحوه وأمر عمر بالانسياب في بلاد الاعاجم وعزل عبد الله بن عبد الله
ابن عتيبان عن الكوفة وبعثه في وجه آخر وولى مكانه ابن حنظلة حليف بني عبيد قصي
واستعفى فاعفاه وولى عمار بن ياسر واستدعى ابن مسعود من حصن فبعثه معه معلما لأهل
الكوفة وأمدهم بأبي موسى وأمد أهل البصرة مكانه بعبد الله بن عبد الله ثم بعثه إلى
اصبهان مكان حذيفة وولى على البصرة عمرو بن سراقه ثم انتفض أهل همدان فبعث
إلى نعيم بن مقرن فحاصره وصار بعد فتحها إلى خراسان وبعث عتبة بن فرق و بكر

ابن عبد الله الى اذريجيان يدخل أحدهما من حلوان والاخر من الموصل ولما فصل
عبد الله بن عبد الله بن عتيان الى اصبهان وكان من الصحابة ممن وجوه الانصار حليف
بني الحنظلي فأمده بأبي موسى وجعل على مجيئيه عبد الله بن ورقاء الرياسي وعصمة بن عبد
الله فساروا اليها وندو ورجع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة فسار عبد الله بن معه
ومن تبعه من عند النعمان فحو اصبهان وعلى جندها الاسيدان وعلى مقدمته شهر يار
ابن جادويه في جمع عظيم برستاق اصبهان فاقتتلوا وبارز عبد الله بن ورقاء شهر يار فقتله
وانهزم أهل اصبهان وملاحهم الاسيدان على ذلك الرستاق ثم ساروا الى اصبهان
وتسمى بني وملكها القادوسقان فصالحهم على الجزية والخيار بين المقام والذهاب
وقال ولكم أرض من ذهب وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز فدخل معه
اصبهان وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب الى عبد الله أن يسير الى سهيل بن عدى لقتال
كرمان فاستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل أن يصل كرماني وقد
قيل ان النعمان بن مقرن حضر فتح اصبهان أرسله اليها عمر من المدينة واستجاش له أهل
الكوفة فقتل في حرب اصبهان والصحيح أن النعمان قتل بها وندوا ففتح أبو موسى قم
وقاشان ثم ولي عمر على الكوفة سنة احدى وعشرين بالمغيرة بن شعبة وعزل عمارا

* (فتح همدان) *

كان أهل همدان قد صالح عليهم حشر شوم القعقاع ونعيميا وضمهم ما ثم اتقض فكتب
عمر الى نعيم أن يقصدها فودع حذيفة ورجع اليها من الطريق على نعيته فاستولى على
بلادها أجمع حتى صالحوا على الجزية وقيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين فبينما
نعيم يجول في نواحي همدان اذ جاء الخبر بخروج الديلم وأهل الري واسفنديار أخو
رستم بأهل اذريجيان فاستخلف نعيم على همدان يزيد بن قيس الهمداني وسار
اليهم فاقتتلوا وانهمز الفرس وكانت واقعة مثل نهاوند واعظم وكتبوا الى عمر بالفتح
فامر نعيميا بقصد الري والمقام بها بعد فتحها لوقيل ان المغيرة بن شعبة أرسل من الكوفة
جري بن عبد الله الى همدان ففتحها صلحا وغلب على أرضها وقيل تولاها بنفسه وجري
على مقدمته ولما فتح جري همدان بعث البراء بن عازب الى قزوین ففتح ما قبلها وسار
اليها فاستجدوا بالديلم فوعدوهم ثم جاء البراء في المسلمين فخرجوا القتالهم والديلم وقوف
على الجبل ينتظرون فيمئس أهل قزوین منهم وصالحوا البراء على صلح أبهر قبلها ثم غزا
البراء الديلم وجيلاان

* (فتح الري) *

ولما انصرف نعيم من واقعة سار الى الري وخروج اليه أبو الفرخان من أهلها في الصلح
وأبى ذلك ملكها ساوخن بن مهران بن بهرام جوين واستأذ أهل ديباوند وطبرستان
وقومس وجرجان فأمدوه والتقوا مع نعيم فشقوا به عن المدينة وقد كان خلفهم أبو
فرخان ودخل المدينة من الليل ومعه المنذر بن عمرو وأخوه نعيم فلم يشعروا بهم موافقون
لنعيم إلا بالكبير من ورائهم فأنهم زعموا وقتلوا وأفاء الله على المسلمين بالري مثل ما كان
بالمداين وصالحه أبو الفرخان الزبني على البلاد فلم يزل شرفهم في عقبه وأخرب نعيم
مدنهم العتيقة وأمر ببناء أخرى وكتب إلى عمر بالفتح وصالحه أهل ديباوند على
الجزية فقبل منهم (ولما) بعث بالانخاس إلى عمر كتب إليه بارسال أخيه سويد إلى
قومس ومعه هند بن عمرو والجلي فسار فلم يقيم له أحد وأخذها أسلماء وعسكرها وكتبه
الغل الذين بطبرستان وبالمقاو وزفصالحوه على الجزية ثم سار إلى جرجان وعسكر فيها
بسطام وصالحه ملكها على الجزية وتلقاه مرزبان صول قبل جرجان فكان معه حتى
جبي الخراج وأراه فروجها وستها وقيل كان فتحها سنة ثلاثين أيام عثمان ثم أرسل سويد
إلى الأصهب صاحب طبرستان على المواعدة فقبل وعقد له بذلك

* (فتح أذربيجان) *

ولما افتتح نعيم الري أمر عمر أن يبعث سماعة بن خرشة الأنصاري إلى أذربيجان بمدا
لبكير بن عبد الله وكان بكير بن عبد الله عند ما سار إلى أذربيجان لقي بالجلال اسفنديار
ابن فرخزاد مهزوماً من واقعة نعيم من ماح رود دون همدان وهو أخو رستم فهزمه
بكير وأمره فقال له أمسكني عندك فأصالح لك على البلاد ولا تفروا إلى الجبال
وتركوها وتحصن من تحصن إلى يوم ما فأمسكه وسارت البلاد صلحاً إلا الحصون وقدم
عليه سماعة وهو في مثل ذلك وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكير
إلى عمر يستأذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو الباب وإن يستخلف على ما افتتح
فاستخلف عتبة بن فرقد وجمع له عمر أذربيجان كلها فولى عتبة سماعة بن خرشة على
ما افتتحه بكير وكان بهرام بن الفرخزاد قصد طريق عتبة وأقام به في عسكره مقتصدًا
معتزلاًه فلقيه عتبة وهزمه وبلغ خبر الاسفنديار وهو أسير عند بكير فصالحه وابعده
أهل أذربيجان كلهم وكتب بكير وعتبة بذلك إلى عمر وبعثوا بالانخاس فكتب عمر
لأهل أذربيجان كتاب الصلح ثم غزا عتبة بن فرقد شهر زور والصابغان ففتحهما ما بعد
قتال على الجزية والخراج وقتل خلقاً من الأكراد وكتب إلى عمران فتوحى بلغت
أذربيجان فولاً ما يهاوولى هرثة بن عرجة الموصل

* (فتح الباب) *

ولما أمر عمر بكبير بن عبد الله بغزو الباب والتقدم اليها بعث سراقه بن عمرو على حربها
فسار من البصرة وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وعلى احدى مجنبيه ابن
أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكبير بن عبد الله المتقدم وعلى المقاسم سلمان بن ربيعة
الباھلي وردا أيام موسى الأشعري الى البصرة فكان سراقه ثم أمه سراقه بجيب بن
مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن خنظلة وسار سراقه من أذربيجان فلما وصل
عبد الرحمن بن ربيعة في مقدمته على الباب والملك بها يومئذ شهر يارمن ولشهر يرار
الذي أقسده بن اسرائيل وأعرى الشام منهم فكاتبه شهر يار واستأمنه على أن يأتي
فخضر وطلب الصلح والموادعة على أن تكون جزية النصر والطاعة للمسلمين
قال ولا تسومونا الجزية فتوهنونا العدوكم فسيره عبد الرحمن الى سراقه فقبل منه وقال
لا بكم من الجزية على من يقيم ولا يحارب العدو فأجاب وكتبوا الى عمر فأجاز ذلك

* (فتح موقان وجبال ارمينية) *

ولما فرغ سراقه من الباب بعث امراء الى ما يليه من الجبال المحيطة بآرمينية فأوصل
بكبير بن عبد الله الى موقان وحبيب بن مسلمة الى تفليس وحذيفة بن اليمان الى جبال
اللان وسلمان بن ربيعة الى الوجه الآخر وكتب بالخبر الى عمر فلم يرج تمام ذلك لانه فرج
عظيم ثم بلغه موت سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على فرج الباب
وأمره بغزو الترك ولم يفتح أحد من أولئك الامراء الا بكبير بن عبد الله فانه فتح موقان
ثم تراجعوا على الجزية دينار عن كل حالم

* (غزو الترك) *

ولما أمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك سار حتى جاء الباب وسار معه شهر يار فغزا
بالتجروهم قوم من الترك فقرروا منه وتحصنوا وبلغت خبره على مائتي فرسخ من بلنجبر
وعاد بالظفر والغنائم ولم يزل يردد الغز وفيهم الى أيام عثمان فتذا امر الترك وكانوا
يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لان الملائكة معهم فأصابوا في هذه الغزاة رجلا من
المسلمين على غرة فقتلوه وتجاوزوا وقال عبد الرحمن فقتلوا وكشف أصحابه
وأخذ الراية أخوه سلمان فخرج بالناس ومعه أبو هريرة الدوسي فسلكوا على جيلان
الى جرجان

* (فتح خراسان) *

ولما عقدت الالوية لأمراء الانبياح في بلاد فارس كان الاخنف بن قيس منهم
بخراسان وقد تقدم ان يزيد سار بعد جلولا الى الري وبها ابان جادويه من

مرارته فأكرهه على خاتمه وكتب الضحالي بما اقترح من ذخائر يزجرد وختم عليها
وبعث بها إلى سعد فردها عليه على حكم الصلح الذي عقده ثم سار يزجرد والناس معه
إلى اصبهان ثم إلى كرمان ثم رجع إلى مرو ومن خراسان فنزلها وأمن من العرب وكاتب
الهرمزان وأهل فارس بالاهواز والقيزان وأهل الجبال فنسكتوا جميعا وهزمهم الله
وخذلهم وأذن عمر للمسلمين بالانسياح في بلادهم وأمر الأمراء كما قد مناه وعقد لهم
الألوية فساروا لحنف إلى خراسان سنة ثمان عشرة وقيل ثنتين وعشرين فدخلها
من الطبسين وافتتح هراة عنوة واستخلف عليها صحرار بن فلان العبدى ثم سار إلى
مرو والشاهجان وأرسل إلى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشيخير وإلى سرخس
الحريث بن حسان ودرج يزجرد من مرو والشاهجان إلى مرو والروذ فلكها لحنف
ولحقه مدد أهل الكوفة هنالك فسار إلى مرو والروذ واستخلف على الشاهجان حارثة
ابن النعمان الباهلي وجعل مدد الكوفة في مقدمته والتقوا وهم يزجرد على بلخ فهزموه
وعبروا النهر فحلتهم لحنف وقد فتح الله عليهم ودخل أهل خراسان في الصلح ما بين
نيسابور وطخارستان وولى على طخارستان ربيع بن عامر وعاد إلى مرو والروذ فنزلها
وكتب إلى عمر بالفتح فكتب إليه أن يقتصر على مادون النهر وكان يزجرد وهو عمرو
الروذ قد استنجد ملوك الأمم وكتب إلى ملك الصين وإلى خاقان ملك الترك وإلى ملك
الصغد فلما عبر يزجرد النهر مهزوما أنجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع
يزجرد وخاقان إلى خراسان فنزل بلخ ورجع أهل الكوفة إلى لحنف عبر الروذ
ونزل المشركون عليه ثم رحل ونزل سفح الجبل في عشرين ألفا من أهل البصرة
وأهل الكوفة وتحصن العسكران بالحنادق وأقاموا يقاتلون أياما وصحبهم لحنف
بأسله وقد خرج فارس من الترك يضرب بطبله ويتلوه أشنان كذلك ثم يخرج العسكر
بعدهم عادة لهم فقتل لحنف الأول ثم الثاني ثم الثالث فلما تربهم خاقان تشام وقطير
ورجع ادراجيه فارتحل وعاد إلى بلخ وبلغ الخبر إلى يزجرد وكان على مرو والشاهجان
محاصر الحارثة بن النعمان ومن معه فجمع خزائنه وأجمع اللعاق بخاقان على بلخ ففدعه
أهل فارس وجاوه على صلح المسلمين والركون إليهم وأنهم أوفى ذمة من الترك فإني من
ذلك وقاتلهم فهزموه واستولوا على الخزائن ولحق بخاقان وعبروا النهر إلى فرغانة
وأقام يزجرد ببلد الترك أيام عمر كلها إلى أن كفر أهل خراسان أيام عثمان ثم جاء أهل
فارس إلى لحنف ودفعوا إليه الخزائن والأموال وصالحوه واعتبطوا بملك المسلمين
وقسم لحنف الغنائم فأصاب الفارس ما أصابه يوم القادسية ثم نزل لحنف بلخ
وأرسل أهل الكوفة في كورها الرابع ورجع إلى مرو والروذ فنزلها وكتب بالفتح إلى عمر

وكان يزجر دما عبر النهر لقي رسوله الذي بعثه الى ملك الصين قد رده اليه يسأله أن
يصف له المسلمين الذين فعلوا به هذه الافاعيل مع قلة عددهم ويسأل عن وفائهم
ودعوتهم وطاعة أمرائهم ووقوفهم عند الحدود وما كلهم وشرايهم وملايسهم
ومراكبهم فكتب اليه بذلك كله وكتب اليه ملك الصين أن يسألهم فأنهم لا يقوم لهم
شيء بما قام ترديل قأ قام يزجر دما بفرغانة تبعه من خاقان (ولما) وصل الخبر الى عمر
خطاب الناس وقال ألا وان ملك الجوسية قد ذهب فليسوا يملكون من بلادهم شيئا
يضر بعسلم ألا وان الله قد أودىكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف
تعملون فلا تبتلووا فيه تبدل الله بكم غيركم فاني لأخاف على هذه الامة أن تؤتى الامن
قبلكم

* (توحي فارس) *

ولما خرج الامراء الذين توجهوا الى فارس من البصرة فافترقوا وسار كل أمير الى
جهةه وبلغ ذلك أهل فارس فافترقوا الى بلدانهم وكانت تلك هزيمتهم وشتاتهم وقصد
مجاهد بن مسعود من الامراء اسابور وأردشير خرة فاعترضه الفرس دونهم ما يتوج
فقتلهم وأثنى فيهم وانتخ توج واستباحها وصالحهم على الجزية وأرسل بالفتح
والاخياس الى عمر فكانت واقعة توج هذه نائية لواقعة الغلام من الحضرمي عليهم أيام
طاوس ثم دعوا الى الجزية فرجعوا وأقروا بها (اصطخر)
وقصد عثمان بن أبي العاصي اصطخر فزحفوا اليه بجور فهزمهم وأثنى فيهم وفتح
جورا واصطخر ووضع عليهم الجزية وأجابهم الهزيمة وكان ناس منهم فترواقروا
اليها وبعث بالفتح والخمس الى عمر ثم فتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها
ولحق به أبو موسى فافتتحا مدينة شيراز وأرجان على الجزية والخراج وقصد عثمان
جنابه ففتحها ولحق الفرس بناحية جهرم فهزمهم وفتحها ثم نقض شهر لفي أول خلافة
عثمان فبعث عثمان بن أبي العاص ابنه وأخاه الحكم وأتته الامداد من البصرة
وعليهم عبيد الله بن معمر وشبل بن معبد والتقوا بأرض فارس فأنهم زمر شهر لفي وقتله
الحكم بن أبي العاصي وقيل سوار بن همام العبدى وقيل ان ابن شهر لفي جعل على سوار
فقتله ويقال ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل ان عثمان
ابن أبي العاصي أرسل أخاه الحكم من البحرين الى فارس في ألفين فسار الى توج وعلى
مجنبة الجارود وأبو صفرة والد المهب وكان كسرى أرسل شهر لفي الجنود الى لقائهم
فالتقوا بتوج وهزمهم الى سابور وقتل شهر لفي وحاصروا مدينة سابور حتى صالح عليها
ملكها واستعانوا به على قتال اصطخر ثم مات عمر رضي الله عنه وبعث عثمان بن

عفان عبيد الله بن معمر مكان عثمان بن أبي العاصي وأقام محاصراً صطخر وأراد ملك
ساورا الغدير به ثم أحضر وأصاب عبيد الله ججارة من جنين قنات بها ثم فتحوا المدينة
فقتلوا بها بشراً كثيراً منهم (بساود را بجر د)

وقصد سارية بن زئيم الكلاني من أمراء الانسيماح مدينة بساود را بجر د فحاصروهم
ثم استجاشوا بابا كراد فارس واقتلوا بصحراء وقام عمر على المنبر ونادى يا سارية الجبل يشير
الى جبل كان ازامه أن يسند اليه فسمع ذلك سارية ولبأ اليه ثم انهمزم المشركون
وأصاب المسلمون مغانهم وكان فيها سقط جوهر فاستوهبه سارية من الناس وبعث
به مع الفتح الى عمر ولما قدم به الرسول سأله عمر فأخبره عن كل شيء ودفع اليه السقط
فأبى إلا أن يقسم على الجند فرجع به وقسمه سارية (كرمان)

وقصد سهيل بن عدي من أمراء الانسيماح كرمان ولحق به عبد الله بن عبد الله بن
عتبان وحشد أهل كرمان واستعانوا بالقبض وقتلوا المسلمين في أدنى أرضهم
فهزمواهم باذن الله وأخذ المسلمون عليهم الطريق بل الطرق ودخل النسيير بن عمرو
العجلي الى جريف وقتل في طريقه مرزبان كرمان وعبد الله بن عبد الله مفازة سير زاد
وأصابوا ما أرادوا من ابل وشاء وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي ثم أتى الطيبين من كرمان ثم قدم على عمرو وقال أقطعني الطيبين فأراد أن
يفعل فقال إنهم استاقان فامتنع (سجستان)

وقصد عاصم بن عمرو من الأمراء سجستان ولحق به عبد الله بن عمرو وقتلوا أهل
سجستان في أدنى أرضهم فهزمواهم وحصرهم بزنج ومخروا أرض سجستان ثم طلبوا
الصلح على مدينتهم وأرضها على أن الفداء دحى وبقي أهل سجستان على الخراج
وكانت أعظمهم من خراسان وأبعد فروجا يقتلون القندهار والترك وأما أخرى فلما
كان زمن معاوية هرب الشاه من أخيه زنبيل ملك الترك الى بلد من سجستان يدعى آمل
وكان على سجستان سلم بن زياد بن أبي سفيان فعقد له وأنزله آمل وكتب الى معاوية
بذلك فأقره بغير تكبر وقال ان هؤلاء قوم غدر واهون ما يجي منهم اذا وقع اضطراب أن
يغلبوا على بلاد آمل بأسرها فكان كذلك وكفر الشاه بعد معاوية وغلب على بلاد
آمل واعتمهم منه زنبيل بمكانه وطمع هو في زنج فحاصرها حتى جاءت الامداد من
البصرة فاجفوا عنها (مكران) ٣

وقصد الحكم بن عمرو التغلبي من أمراء الانسيماح بلد مكران ولحق به شهاب بن
انخارق وجاء سهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان وانتهوا جميعاً الى دوين
وأهل مكران على شاطية وقد أمدهم أهل السند بجيش كثيف وأقيم المسلمون

وفي بعض الكتب
رتيل بدل زنبيل اه

بضم الميم وسكون
الكاف اه كامل

فهزموهم وأتخنوا فيهم بالقتل وأتبعوهم أياما حتى انتهوا إلى النهر ورجعوا إلى مكران
فأقاموا بها وبعثوا إلى عمر بالفتح والآنحاس مع صحار العبدى وسأله عمر عن البلاد
فأثنى عليها ثم أفتال والله لا يغزوها جيش لي أبدا وكتب إلى سهيل والحكم أن لا يجوز
مكران أحد من جنودكم

* (خبر الأكراد) *

كان امرأء الانسياح لما فصلوا إلى النواحي اجتمع بيروذ بين نهر تيرى ومناذر
من أهل الأهواز جوع من الأعاجم أعظمهم الأكراد وكان عمر قد عهد إلى أبي
موسى أن يسير إلى أقصى تخوم البصرة رداء الامراء المنساحين فجاء إلى بيروذ وقاتل
تلك الجوع قتلا شديدا وقاتل المهاجر بن زياد حتى قتل ثم وهن الله المشركين
فحصنوا منه في قلة وذلة فاستخلف أبو موسى عليهم أخاه الربيع بن زياد وسار إلى
اصبهان مع المسلمين الذين يحاصرونها حتى إذا فقت رجع إلى البصرة وفتح الربيع بن
زياد بيروذ وغنم ما فيها ولحق به بالبصرة وبعثوا إلى عمر بالفتح والآنحاس وأراد ضبة بن
محسن العسزى أن يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى فغضب وانطأ شاكيا إلى عمر
بانتقامه ستمين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه وأنه أجاز الخطيئة بألف وولى زياد بن أبي
سفيان أمورا بالبصرة واعتذر أبو موسى وقبلة عمر وكان عمر قد اجتمع إليه جيش من
المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشجبي ودفعهم إلى الجهاد على عادته وأوصاهم
فلمقوا أعدوا من الأكراد المشركين فدعوههم إلى الاسلام أو الجزية فأبوا وقتلواهم
وهزموهم وقتلوا وسبوا وقسموا الغنائم ورأى سلمة جوهر في سفيان فاسترضى المسلمين
وبعث به إلى عمر فسأل الرسول عن أمورا للناس حتى أخبره بالسفط فغضب وأمر به
فوجئ في عنقه وقال اسرع قبل أن تفرق الناس ليقسمه سلمة فيهم فباعه سلمة وقسمه في
الناس وكان القص يباع بخمسة دراهم وقيمة عشرون ألفا

* (مقتل عمر وأمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه) *

كان للمغيرة بن شعبه مول من نصارى العجم اسمه أبو أواوة وكان يشدد عليه في الخراج
فلقي يوما عمر في السوق فشكى إليه وقال أعدنى على المغيرة فإنه يشغلنى في الخراج
درهمين في كل يوم قال وما صناعتك قال يزار حدائق فقال ليس ذلك بكثير على
هذه الصنائع وقد بلغنى أنك تقول أصنع رحي أقطع بالريح فاصنع لى رحي قال أصنع
لك رحي يتحدث الناس بها أهل المشرق والمغرب وأنصرف فقال عمر توعدنى العلي
فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة واستوت الصفوف ودخل أبو لؤلؤة في الناس ويده
خنجر برأسين فصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات أحداها تحت سريره وقتل كليباً

بيروذ على وزن فيروز
قال في الكامل
وأخذه ذال معجزة اه

ابن أبي البكر اللبني وسقط عمر فاستخلف عبد الرحمن بن عوف في الصلاة واحتمل الى
 بيته ثم دعا عبد الرحمن وقال أريد أن أعهد اليك قال أنشدني على بها قال لا قال والله
 لا أفعل قال فهبني صمتا حتى أعهد الى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن معهم وقال انتظروا
 طلحة ثلاثا فان جاءوا الا فاضوا أمركم ونأشد الله من يقضى اليه الامر منهم أن يحمل
 أقاربهم على رقاب الناس وأوصاهم بالنصار الذين تبوءوا الدار والايمان أن يحسن الى
 محسنهم ويعفون عن مسيئتهم وأوصى بالعرب فانهم ما ذة الاسلام أن تؤخذ صدقاتهم
 في فقرائهم وأوصى بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ثم قال اللهم
 قد بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة ثم دعى أبا طلحة الانصاري
 فقال قم على باب هؤلاء ولا تدع أحدا يدخل اليهم حتى يقضوا أمرهم ثم قال يا عبد الله
 ابن عمر اخرج فانظر من قتلني قال يا أمير المؤمنين قتلك ابولؤلؤة غلام المغيرة قال الحمد
 لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث الى عائشة يستأذنها
 في دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأذنت له ثم قال يا عبد الله ان اختلف
 القوم فيكن مع الاكثر فان تساوا فكن مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ثم أذن
 للناس فدخل المهاجرون والانصار فقال لهم أهذا عن ملائمتكم فقالوا معاذ الله
 وجاء علي وابن عباس فقعدا وعند رأسه وجاء الطبيب فسقاه نبيذا فخرج متغيرا ثم لبنا
 نخرج كذلك فقال له العهد قال قد فعلت ولم يزل يذكر الله الى أن توفي ليلة الاربعاء
 لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه صهيبي وذلك لعشر سنين
 وستة أشهر من خلافته وجاء أبو طلحة الانصاري ومعه المقداد بن الاسود وقد كان
 أمرهما عمر أن يجمعا هؤلاء الرهط الستة في مكان ويلزمهم أن يقدموا للناس من
 يختاروه منهم وان اختلفوا كان الاتباع للاكثر وان تساوا وحكموا عبد الله بن عمر
 واتبعوا عبد الرحمن بن عوف ويؤجلوهم في ذلك ثلاثا يصلي فيها بالناس صهيبي ويحضر
 عبد الله بن عمر معهم مشير ليس له شيء من الامر وطلحة شريكهم ان قدم في الثلاث
 ليل فجاء معهم أبو طلحة والمقداد في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت عائشة وجاء
 عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصبهما سعدا وأقامهما وقال تريدان أن
 تقولوا لحضرتنا وكافي أهل الشورى ثم دار بينهما الكلام وتنافسا في الامر فقال عبد
 الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويجهده فيولياها أفضلكم وأنا أفعل ذلك فرضى القوم
 وسكت على فقال ما تقول على شريطة أن تؤثر الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم
 ولا تألوا الامة نصحا وتعطينا العهد بذلك قال وتعطوني أنتم موثيقكم على أن تكونوا

معي علي من خالف وترضوا من اخترت وتوافقوا ثم قال لعلي أنت أحق من حضر
بقرايتك وسوابقك وحسن أثرك في الدين ولم تبع في نفسك فمن ترى أحق فيه بعدك
من هؤلاء قال عثمان وخلا بعثمان فقال له مثل ذلك فقال علي وداد عبد الرحمن لياليه
كأها يلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوافي المدينة من أمراء الاجناد
واشراف الناس ويشيرهم الى صبيحة الرابع فأتى منزل المسور بن مخرمة وخلافه
بالزبير وسعد أن يترك الأمر لعلي او عثمان فاتفقا علي علي ثم قال له سعد بايع لنفسك
وأرخنا فقال قد خلعت لهم نفسي علي أن أختار ولولم أفعل ما أريد هائم استدعي عبد
الرحمن عليا وعثمان فمناجى كلامهم ما الى أن رضوا بل الى أن صلوا الصبح ولا يعلم أحد
ما قالوا ثم جمع المهاجرين وأهل السابقة من الانصار وأمراء الاجناد حتى غص المسجد
بهم فقال أشيروا علي فأشار عمار بعلي فقال ابن أبي سرح ان أردت أن لا تختلف
ربش فبايع عثمان ووافق عبد الله بن أبي ربيعة فنفوا وضوا وتشاءوا ونادى سعد يا عبد
الرحمن افرغ قبل أن يفتن الناس فقال نظرت وشاورت فلا تجدان أيها الرهط علي
أنفسكم سيدا ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لئعملن بكاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخلفاء من بعده قال أرجو أن أجنم بدل أن أفعل بمبلغ علمي وطاقتي وقال لعثمان
مثل ذلك فقال نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم أشهد
أنني قد جعلت ما في عنق من ذلك في عنق عثمان فبايعه الناس ثم قدم طلحة في ذلك
اليوم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت علي الخمار في الأمر وان أبيت رد دتم اذ قال
أكل الناس بايعوا قال نعم قال رضيت ولا أرغب عما أبجعوا عليه وكانت العجم
بالمدينة يسبوا بعضا الى بعض ومزأبوا ولؤة بالهرمز ان ويده الخنجر الذي طعن
به عمر فتناول من يده وأطال النظر فيه ثم رده اليه ومعهم جفينة نصراني من أهل
الحيرة فلما طعن عمر من الغداة قال عبد الرحمن بن أبي بكر لعبيد الله بن عمر اني رأيت
هؤلاء الثلاثة يتساجون فلما رأوني افترقوا وسقط منهم هذا الخنجر فعدا عبيد الله عليهم
فقتلهم ثلاثتهم وأمسك سعد بن أبي وقاص وجاء به الى عثمان بعد البيعة وهو في المسجد
فاشار علي بقتله وقال عمرو بن العاصي لا يقتل عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم فجعلها
عثمان دية راحلتها وقال أنا وليه ثم قام عثمان وصعد المنبر وبايعه الناس كافة وولى
لوقته سعد بن أبي وقاص على الكوفة وعزل المغيرة وذلك بوصية عمر لانه أوصى
بتولية سعد وقال لم أعزله عن سوء ولا خيانة منه وقبل أنما ولاء وعزل المغيرة بعد سنة
وانه أقر لأول أمره عمال عمر كلهم

* (نقض أهل الاسكندرية وقتلها) *

لما سار هرقل الى القسطنطينية وفارق الشام واستولى المسلمون على الاسكندرية وبقي
الروم بها تحت أيديهم فكانت واهرقل فاستنجدوه فبعث اليهم عسكرا مع منويل الخصى
ونزلوا بساحل الاسكندرية لئلا يهجم المقوقس من الدخول اليه فساروا الى مصر ولقيهم
عمرو بن العاصي والمسلمون فهزموهم واتبعوهم الى الاسكندرية وأخذوا فيهم بالقتل
وقتل قائدهم منويل الخصى وكانوا قد أخذوا في مسيرهم الى مصر أموال أهل القرى
فردها عمرو عليهم بالينة ثم هدم سورا الاسكندرية ورجع الى مصر

* (ولاية الوليد بن عقبة الكوفة وصلح ارمينية واذر بيجان) *

وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة لانه اقترض من عبد الله بن
مسعود من بيت المال قرضا وقضاياه ابن مسعود فلم يوسر سعد قتلا حيا وتناجيا
بالقيح واقترا قاتلا ومان وتد اخلت بينهما العصية وبلغ الخبر عثمان فعزل سعدا ثم عزل
عقبة بن فرق عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد وعلى مقدمته عبد الله بن شبيب
الاحمسي فأغار على أهل موغان والبرزند والطيلسان ففتح وغنم وسبي وطلب أهل كور
آذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة ثمانمائة درهم وقبض المال ثم بث سراياه
وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى أهل ارمينية في اثني عشر ألفا فسار فيها وأنخن
ثم انصرف الى الوليد وعاد الوليد الى الكوفة وجعل طريقه على الموصل فلقيه كتاب
عثمان بأن الروم أجلبوا على معاوية بالشام فابعث اليهم رجلا من أهل النجدة والبأس
في عشرة آلاف عند قراءة المکتوب فبعث الوليد الناس مع سلمان بن ربيعة ثمانية
آلاف ومضوا الى الشام ودخلوا أرض الروم مع حبيب بن مسلمة فشنوا عليهم الغارات
واستفتحوا الحصون وقيل ان الذي أمده حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة هو سعيد بن
العاصي وذلك أن عثمان كتب الى معاوية أن يغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام
أرمينية فبعثه وحاصره قالا قلا حتى نزلوا على الجلاء وألجزية بجلى كثيرا الى بلاد الروم
وأقام فيها فمين معه أشهر ثم بلغه أن بطريق أرمينا قس وهي بلاد ملطية وسيواس
وقونية الى خليج قسطنطينية قد زحف اليه في ثمانين ألفا فاستنجد معاوية فكتب الى
عثمان فأمر سعيد بن العاصي بامداد حبيب فأمدته بسلمان في ستة آلاف وبيت الروم
فهزمهم وعاد الى قالى قلا ثم سار في البلاد فجاء بطريق خلاط ويبيده أمان عياض بن
غنم وحمل ما عليه من المال فنزل حبيب خلاط ثم سار منها فصالحه صاحب السرجان ثم
صاحب اردستان ثم صالح أهل ديبيل بعد الحصار ثم أهل بلاد السرجان كلهم ثم أتى أهل
شمشاط فخاربوه فهزمهم وغلب على حصونهم ثم صالحه بطريق خرزان على بلاده
وسار الى تفليس فصالحوه وفتح عدة حصون ومدن تجاوزها وسار ابن ربيعة الباهلي

الى اتران فصالح أهل البيلقان على الجزية والخراج ثم أهل بردعة كذلك وقراها
وقاتل اكراد البوشنجان وظفر بهم وصالح بعضهم على الجزية وفتح مدينة شمكورووهي
التي سميت بعد ذلك المتوكلية وسار سلمان حتى فتح فلية ٢ وصالحه صاحب كسكر على
الجزية ومالك شروان وسائر ملوك الجبال الى مدينة الباب وانصرفوا ثم غزاهم الروم
وبلغ عمورية ووجد ما بين اهل كية وطرسوس من الحصون خاليا فجمع فيها
العساكر حتى رجع وخرّبها

(ولاية عبد الله بن أبي سرح على مصر وفتح افريقية)

وفي سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاصي عن خراج مصر واستعمل مكانه
عبد الله بن أبي سرح أخاه من الرضاة فكتب الى عثمان يشكو عمرافا ستقدمه واستقل
عبد الله بالخراج والحرب وأمره بغزو افريقية وقد كان عمرو بن العاصي سنة احدى
وعشرين سار من مصر الى برقة فصالح أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس فحاصرها
شهرًا وكانت مكشوفة السور من جانب البحر وسفن الروم في مرساها فحسرو القوم
في بعض الايام وانكشف أمرها لبعض المسلمين المحاصرين فاقتحموا البلد بين البحر
والبيوت فلم يكن للروم ملجأ الا سجنهم وارفع الصياح فأقبل عمرو بعساكره فدخل
البلد ولم تغلب الروم الا بما خف في المراكب ورجع الى مدينة صبرة وكانوا قد آمنوا
بمنعة طرابلس فصحبهم المسلمون ودخلوها عنوة وكل الفتح ورجع عمرو الى برقة فصالحه
أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار جزية وكان أكثر أهل برقة لوائه وكان يقال ان البربر
ساروا بعد قتل ملكهم جالوت الى الغرب وانتهوا الى لويبة ومراقة كورتان من كور
مصر فصارت زناتة ومغيلة من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لوائه برقة
وتعرف قديما انطا بلس وانتشروا الى السوس ونزلت هواره مدينة لبدة ونزلت
نفوسة مدينة صبرة وجالوا من كان هنالك من الروم وأقام الافارق وهم خدم الروم
وبقيتهم على صلح يؤدونه الى من غلب عليهم الى أن كان صلح عمرو بن العاصي ثم ان عبد
الله بن أبي سرح كان أمره عثمان بغزو افريقية سنة خمس وعشرين وقال له ان فتح الله
عليك فلك خمس الخمس من الغنائم وأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند وعبد الله
ابن نافع بن الحرث على آخرهم ما خرجوا الى افريقية في عشرة آلاف وصالحهم
أهلها على مال يؤدونه ولم يقدرُوا على التوغل فيها الكثيرة أهلها ثم ان عبد الله بن أبي
سرح استأذن عثمان في ذلك واستمده فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به فجهز العساكر
من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن
العاصي وابن جعفر والحسن والحسين وابن الزبير وساروا مع عبد الله بن أبي سرح

سنة ست وعشرين ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة ثم ساروا الى طرابلس فنهبوا الروم عندها ثم ساروا الى افرريقية وشوا السرايا في كل ناحية وكان ملكهم جرجير ملك مابين طرابلس وطنجة تحت ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما بلغه الخبر جمع مائة وعشرين ألفا من العساكر ولاقهم على يوم وليلة من سبطلة دار ملكهم وأقاموا يقاتلون ودعوه الى الاسلام أو الجزية فاستكبروا ولحقهم عبد الرحمن ابن الزبير مدد بعنه عثمان لما أبطأت أجنادهم وسمع جرجير بوصول المدد دفقت في عضده وشهد ابن الزبير معهم القتال وقد غاب ابن أبي سرح وسأل عنه ف قيل انه سمع منادى جرجير يقول من قتل ابن أبي سرح فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي نخاف وتآخر عن شهود القتال فقال له ابن الزبير تنادى أنت بأن من قتل جرجير نفلته مائة ألف وزوجه ابنته واسمته عملته على بلاده فخاف جرجير أشد منه ثم قال عبد الله بن الزبير لابن أبي سرح أن يترك جماعة من ابطال المسلمين المشاهير متأهبين للحرب ويقا تلون الروم يباقي العسكر الى أن يضبروا فيركب عليهم بالآخرين على غرة لعل الله ينصرنا عليهم ووافق على ذلك أعيان المعابة ففعلوا ذلك وركبوا من الغد الى الزوال وألحوا عليهم حتى أتعبوهم ثم افترقوا وأركب عبد الله الفريقين الذين كانوا مستريحين فكبروا وواجهوا حلة رجل واحد حتى غشوا الروم في خيامهم فانهزموا وقتل كثير منهم وقتل ابن الزبير جرجير وأخذت ابنته سبية فنفلها ابن الزبير وحاصرا ابن أبي سرح سبطلة ففتحها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الرجل ألف وبث جيوشه في البلاد الى قفصة فسبوا وغنموا وبعث عسكرا الى حصن الاجم وقد اجتمع به أهل البلاد فحاصروه وفتحهم على الامان ثم صالحه أهل افرريقية على ألفي الف وخمسمائة دينار وأرسل ابن الزبير بالفتح والخمس فاستراهم وان بن الحكم بمخمس مائة ألف دينار وبعض الناس يقول أعطاه اياه ولا يصح وإنما أعطى ابن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى ثم رجع عبد الله بن أبي سرح الى مصر بعد مقامه سنة وثلاثة أشهر (ولما) بلغ هرقل أن أهل افرريقية صالحوه بذلك المال الذي أعطوه غضب عليهم وبعث بطريقا يأخذ منهم مثل ذلك فنزل قرطاجنة وأخبرهم عما جاء به فأبوا وقالوا قد كان ينبغي أن يساعدنا بما نزل بنا فقاتلهم البطريق وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه بعد جرجير فلحق بالشام وقد اجتمع الناس على معارضة بعد على رضى الله عنه فاستجابه على افرريقية فبعث معه معاوية بن حديج (٣) السكوني في عسكر فلما وصل الاسكندرية وهلك الروم ومضى ابن حديج في العساكر فنزل قونية وسرح اليه البطريق ثلاثين ألف مقاتل وقاتلهم معاوية فهزمهم معاوية وحاصره حتى سقط ذات سوره فلكه

(٣) حديج بن حديج
وفتح الدال المهملة
وأخوه جسيم

كامل

المسلمون وغنموا ما فيه ثم بث السرايا ودقخ البلاد فأطاعوا فعاد إلى مصر ولما أصاب
ابن أبي سرح من إفريقية ما أصاب ورجع إلى مصر خرج قسطنطين بن هرقل غازيا
إلى اسكندرية في ستمائة مركب وركب المسلمون البحر مع ابن أبي سرح ومعه
معاوية في أهل الشام فلما تراءى الجمعان ارسوا جميعا وباتوا على أمان والمسلمون يقرؤون
ويصلون ثم قرئوا سفنهم عند الصباح واقتتلوا ونزل الصبر واستمر القتال ثم انهزم
قسطنطين جريحا في قل قليل من الروم وأقام ابن أبي سرح بالوضع أياما ثم قفل وسمى
المكان ذات الصواري والغزوة كذلك لكثرة ما كان بهما من الصواري وكانت هذه
الغزاة سنة احدى وثلاثين وقليل أربع وثلاثين وسار قسطنطين إلى صقلية وعرفهم
خبر الهزيمة ففكر ومه وقتلوه في الحمام

* (فتح قبرص) *

كان أبو عبيدة لما اختصر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان ابن عمه وخاله وقيل
استخلف معاذ بن جبل واستخلف عياض بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد فولى
عمر مكانه عمر بن سعيد الانصاري ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه على دمشق
أخاه معاوية فاجتمعت له دمشق والاردن ومات عمر وهو كذلك وعمر على حصص
وقسرين ثم استعفى عمر عثمان في مرضه فأعفاه وضم حصص وقسرين إلى معاوية
ومات عبد الرحمن بن أبي علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله إلى معاوية فاجتمع
الشام كله لمعاوية لسنتين من اماره عثمان وكان يلج على عمر في غزو البحر وكان وهو
بمحصر كتب اليه في شأن قبرص ان قرية من قرى حصص يسمع أهلها نباح كلاب قبرص
وصياح دجاجهم فكتب عمر إلى عمرو بن العاصي صف لي البحر وراكبه فكتب اليه هو
خاقي كبير يركبه خاقي صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ فلق الغلوب وان تحرك أزعاج
العقول يزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة وراكبه دود على عودان مال غرق وان نجبا
برق فكتب عمر إلى معاوية والذي بعث محمد ابالحق لأجل فيه مسلما أبدا وقد بلغني
ان تبحر الشام يشرف على أطول شيء من الارض فيسبأذن الله كل يوم رايه في أن
يغرق الارض فكيف أجعل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم واحد أحب إلى
مما حوت الروم فإياك أن تعرض لي في ذلك فقد علمت ما لقي العلاء مني ثم كاتب ملك
الروم عمرو قاربه وأقصر عن الغزو ثم ألح معاوية على عثمان بعده في غزو البحر فأجابه
على خيار الناس وطوعهم فاختار الغزو وجماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء
وشذاذ بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أتم حرام بنت ملحان واستعمل عليهم
عبد الله بن قيس حليف بني فزارة وساروا إلى قبرص وجاء عبد الله بن أبي سرح من مصر

فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على سبعة آلاف دينار لكل سنة ويؤدون مثلها للروم
ولا منعة لهم على المسلمين ممن أرادهم من سواهم وعلى أن يكونوا عينا للمسلمين على
عدوهم ويكون طريق الغزى للمسلمين عليهم وكانت هذه الغزاة سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين وقبل ثلاث وثلاثين ومات فيها أم حرام سقطت عن دانتها حين
خرجت من البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بذلك وأقام عبد الله بن قيس
الجاسي على البحر فغزا خمسين غزاة لم ينكب فيها أحد إلى أن نزل في بعض أيام في ساحل
المرقي من أرض الروم فثاروا اليه فقتلوه ونجا الملاح وكان استخلف سفيدان بن عوف
الازدي على السفن فجاء إلى أهل المرقى وقتلهم حتى قتل وقتل معه جماعة

(ولاية ابن عامر على البصرة وقتوح فارس وخراسان)

وفي السنة الثالثة من خلافة عثمان خرج أبو موسى من البصرة غازيا إلى أهل آمد
والأكراد ما كفروا وحمل ثقله على أربعين بغلا من القصر بعد أن كان حاضرا على الجهاد
مشيا فألب الناس عليه ومضوا إلى عثمان فاستعفوه منه وتولى كبر ذلك غيلان بن خرشة
فغزاه عثمان وولى عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال
عثمان وكان ابن خمس وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند عثمان بن أبي
العاصي من عمان والبحرين فصرف عبيد الله بن معمر عن خراسان وبعثه إلى فارس
وولى على خراسان مكانه عمر بن عثمان بن سعد فاشحن فيه ساحق بلغ فرغانة ولم يدع كورة
الأصلحها ثم ولى عليها سنة أربع أمير (٣) بن أحر اليشكري وعلى كرمان عبد الرحمن بن
عبس واستعمل على سجستان في سنة أربع عمران بن الفضيل البرجي وعلى كرمان
عاصم بن عمرو وفتشت فارس وانتقضت بعبيد الله بن عمرو ووجهوا لفتحهم بباب اصطخر
فقتل عبيد الله وانهزم جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة وسار
بالناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصي وفي المنجبتين أبو برزة الأسلمي ومعه قل بن
يسار وعلى الخليل عمران بن حصين ولقيهم باصطخر فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزموا
وفتح اصطخر عنوة وبعدها دارا بجرد وسار إلى مدينة جور وهي اردشير وكان هرم بن
حيان محاصرا لها فلما جاء ابن عامر فتحها ثم عاد إلى اصطخر وقد نقضت فحاصرها
طويلا ورمها بالهائيق واقحمها عنوة ففنى فيها أكثر أهل البيوتات والأساورة لأنهم
كانوا الجأ واليهي ووطئ أهل فارس وطأة لم ير الوامنها في ذل وكتب إلى عثمان بالفتح
فكتب اليه أن يستعمل على كور فارس هرم بن حيان اليشكري وهو هرم بن حيان
العبسي والخزيت بن راشد وأخاه المنجاب من بني سامة والبرجمان الهجيمي وإن يفرق
كور خراسان بين سنة نفر الاحنف بن قيس على المرو وحبيب بن قره اليربوعي على بلخ

(٣) أمير بوزن زبير
وكذا كرز وعيسى
كافي الكامل ٥

وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير بن أحرار اليشكري على طوس وقيس بن هبيرة
السلمي على نيسابور ثم جمع عثمان خراسان كلها القيس واستعمل أمير بن أحرار اليشكري
على سجستان ثم بعده عبد الرحمن بن سمرة من قرابة ابن عامر بن كرز فلم يزل عليها
حتى مات عثمان وعمران على كرمان وعمر بن عثمان بن مسعود على فارس وابن كرز
القشيري على مكران وخرج على قيس بن هبيرة بعد موت عثمان ابن عمه عبد الله بن حازم
كما ذكره ولما افتتح ابن عامر فارس أشار عليه الناس بقصد خراسان وكانوا قد
اتفقوا فصار إليها وقيل عاد إلى البصرة واستخلف على فارس شريك بن الأعور
الحارثي فبنى مسجدها فلما دخل البصرة أشار عليه الأحنف بن قيس وحبيب بن أوس
بالمسير إلى خراسان فتجهزوا واستخلف على البصرة زياد بن أبيه وساروا إلى كرمان وقد
نكثوا فبعث لحربهم مجاشع بن مسعود السلمي ولحرب سجستان الربيع بن زياد
الحارثي وسار هو إلى نيسابور وتقدمه الأحنف بن قيس إلى الطبيين حصنان هما
بأبنا خراسان فصالحهما أهلها وسار إلى قوهستان فقتل أهلها حتى أجبرهم في حصنهم
ولحقه ابن عامر فصالحوه على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتولي حرب قوهستان
أمير بن أحرار اليشكري ثم بعث ابن عامر السرايا إلى أعمال نيسابور ففتح رستاق رام
عنوة وباخرز وجيرفت عنوة وبعث الأسود بن كلثوم من عدى الرباب وكان ناسكا إلى
يهق من أعمالها فدخل البلد من ثلثة كانت في سورها وقا تل حتى قتل وظفر أخوه
أدهم بالبلد وفتح ابن عامر بشت بالشين المعجمة من أعمال نيسابور ثم أسفر ابن ثم قصد
نيسابور وبعد ما استولى على أعمالها فحاصرها أشهرًا وكان بها أربع مرارضة من
فارس فسأل واحد منهم الأمان على أن يدخلهم ليلا وفتح لهم الباب وتحصن الأكبر
منهم في حصنها حتى صالح على ألف ألف درهم وولى ابن عامر على نيسابور قيس بن
الهيثم السلمي وبعث جيشا إلى نسا وأبيورد فصالحهم أهلها وآخر إلى سرخس
فصالحوا مرزبانها على أمان مائة رجل لم يدخل فيها نفسه فقتله واقتحمها عنوة وجاء
مرزبان طوس فصالحه على ستمائة ألف درهم وبعث جيشا إلى هراة مع عبد الله بن حازم
فصالح مرزبانها على ألف ألف درهم ثم بعث مرزبان مرو فصالح على ألف ألف ومائتي
ألف وأرسل إليه ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي ثم بعث الأحنف بن قيس إلى
طخارستان فصالح في طريقه رستمًا فاعلى ثلثمائة ألف وعلى أن يدخل رجل يؤذن فيه
ويقيم حتى تصرف ومرزبان مرو والروذ وزحف إليه أهلها فهزمهم وحاصرها ثم وكان
مرزبانها من أقارب باذان صاحب اليمن فكتب إلى الأحنف متوسلا بذلك في الصلح
فصالحه على ستمائة ألف ثم اجتمع أهل الجوزجان والطالقان والفارباب في جمع عظيم

واثبتهم الاحنف فقاتلهم قتلا شديدا ثم انهم زموافقة لولاقتلا ذريعتا ورجع الاحنف
 الى مرو والروذ وبعث الاقرع بن حابس الى قتلهم بالجوزجان فهزمهم وقتلها عنوة ثم
 فتح الاحنف الطالقان صلحا والفارياب وقيل فتحها أمير بن أجرة ثم سار الاحنف الى بلخ
 وهي مدينة طخارستان فصالحوه على أربع مائة ألف وقيل سبع مائة واستعمل عليها
 أسيد بن المنصور ثم سار الى خوارزم على نهر جيحون فامتنعت عليه فرجع الى بلخ وقد
 استوفى أسيد قبض المال وكتبوا الى ابن عامر ولما سار مجاشع بن مسعود الى كرمان
 كما ذكرناه وكانوا قد اتفقوا ففتحهم ميد عنوة وبني بها قصر ايسب اليه ثم سار الى
 السيرجان وهي مدينة كرمان فحاصرها وقتلها عنوة وجلا كثيرا من أهلها ثم فتح
 جيرة عنوة ودوخ فواحي كرمان وأتى القفص وقد تجمع له من العجم من أهل الجلاء
 وقاتلهم فظفر وركب كثير منهم ثم البحر الى كرمان وسجستان ثم أنزل العرب في
 منازلهم وأراضهم وسار الربيع بن زياد الحارثي بولاية ابن عامر كما قدمناه الى سجستان
 فقطع المفازة من كرمان حتى أتى حصن زالق فأغار عليهم ثم يوم المهرجان وأسرد هقائهم
 فاقدرى بما غمر غزاة قاعة من الذهب والفضة وصالحوه على صلح فارس وسار الى
 زرنج واثبتهم المشركون دونها فهزمهم وقتلهم وفتح حصونا عدة بينها وبينه ثم انتهى
 اليها وقاتل أهلها فاجزهم وحاصره ثم بعث مرزبانها في الامان ليحضر فأتمه وجلس
 له على شلو من أشلاء القتلى وارتفق بآخرو ففعل أصحابه مثله فرعب المرزبان من ذلك
 وصالح على ألف جام من الذهب يحملها ألف وصيف ودخل المسلمون المدينة ثم سار
 منها الى وادي سنار ودفعه الى القرية التي كان رسمه الشديد يربط بها قوسه فقاتلهم
 وظفر بهم وعاد الى زرنج وأقام بها سنة ثم سار بها الى ابن عامر واستخلف عليها عاملا
 فأخرجوه وامتنعوا فكانت ولاية الربيع سنة ونصف سنة سبي فيها أربعين ألف رأس
 وكان الحسن البصري يكتب له ثم استعمل ابن عامر على سجستان عبد الرحمن بن سمرة
 فسار اليها وحاصر زرنج حتى صالحوه على ألف درهم والنبي وصيف وغلب على
 ما بينها وبين الكش من ناحية الهند وعلى ما بينها وبين الدادين من ناحية الرنج ولما
 انتهى الى بلد الدادين حاصره في جبل الزور حتى صالحوه ودخل على الزور وهو صنم
 من ذهب عيناها ياقوتان فأخذهما وقطع يده وقال للمرزبان دونك الذهب والجواهر
 وانما قصدت انه لا يضر ولا ينفع ثم فتح كابل وزابلستان وهي بلاد غزنة فتحها صلحا
 ثم عاد الى زرنج الى أن اضطررب أمير عثمان فاستخلف عليها أمير بن أجرة وانصرف
 فأخرج أهلها واتفقوا ولما كان الفتح لابن عامر في فارس وخراسان وكرمان
 وسجستان قال له الناس لم يفتح لاحد ما فتح عليك فقال لاجرم لاجعلن شكرى لله على

فلم ترض أهل الكوفة ذلك وفشت المقالة وكتب سعيد إلى عثمان فجمع الناس واستشارهم فقالوا أصبت لا تطمع في الأمور من ليس لها بأهل فتفسد فقال يا أهل المدينة اني أرى الفتن دبت اليكم واني أرى أن أخلص الذي لكم وأنقله اليكم من العراق فقالوا وكيف ذلك قال يسعون به عن شتمكم بالكم في الجواز واليمن ففعلوا ذلك واستخلصوا ما كان لهم بالعراق منهم طلحة ومروان والاشعث بن قيس ورجال من القبائل اشتروا ذلك بأموال كانت لهم بخيبر وبكة والطائف

(غزو طبرستان)

وفي هذه السنة غزا سعيد بن العاصي طبرستان ولم يغزها أحد قبله وقد تقدم ان الاصبهني صالح سويد بن مقرن عنها أيام عمر على مال فغزاها سعيد في هذه السنة ومعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحسن والحسين وابن عباس وابن عمرو وابن عمرو وابن الزبير وحذيفة بن اليمان في غيرهم ووافق خروج ابن عامر من البصرة إلى خراسان فنزل نيسابور ونزل سعيد قومس وهي صلح كان حذيفة صالحهم بعدئذ ثم أتى سعيد جرجان فصالحهم على مائتي ألف ثم أتى متاخمة جرجان على البحر فقاتل أهلها ثم سألوا الأمان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً وقتلوا أجمعين الأربعة وقاتل معه محمد بن الحكم بن أبي عقيل جدي يوسف بن عمرو وكان أهل جرجان يعطون الخراج تارة مائة ألف وأخرى مائتين وثلاثمائة وربعاً منعوهم ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس إلى أعلى خوف شديد وصار الطريق إلى خراسان من فارس كما كان من قبل حتى ولي قتيبة بن مسلم خراسان وقدم مهاجرين من المهلب فصالح المرزبان وفتح البحيرة ودعستان وصالح أهل جرجان على صلح سعيد

(غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف)

وفي سنة ثلاثين هذه صرف حذيفة من غزو الري إلى غزو الباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وأقام له سعيد بن العاصي بأذربيجان رداء حتى عاد بعد مقتل عبد الرحمن كما مر فأخبره بما رأى من اختلاف أهل البلدان في القرآن وان أهل حمص يقولون قراءتنا خير من قراءتكم فأتينا وأخذناهم عن المقداد وأهل دمشق يقولون كذلك وأهل البصرة عن أبي موسى وأهل الكوفة عن ابن مسعود وأنكر ذلك واستعظمه وحذر من الاختلاف في القرآن ووافقه من حضر من الصحابة والتابعين وأنكر عليه أصحاب ابن مسعود فأغلظ عليهم وخطأهم فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وافترق المجلس وسار حذيفة إلى عثمان فأخبره وقال أنا النذير العريان فأدرك الأمة فجمع عثمان الصحابة فقرأوا ما رآه حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أن ابغى النبايا الصنف تنسخها

وكانت هذه الصحف هي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما استختر في القراء
يوم الائمة قال عمر لأبي بكر أرى أن تأمر بجمع القرآن لئلا يذهب الكثير منه لفقهاء
القراء فأبى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم استبصر ورجع الى رأى
عمر وأمر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعصب وصدور الرجال وكتب في الصحف
فكانت عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة وأرسل عثمان فأخذها وأمر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها
في المصاحف وقال اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش ففعلوا ونسخوا المصاحف
فبعث الى كل أفق بصحف يعتمد عليه وحرق ما سوى ذلك الصحابة في سائر الامصار ونكره
عبد الله بن مسعود في الكوفة حتى نجاها من ذلك وجعلهم عليه

(مقتل يزيد جرد)

لما خرج ابن عامر من البصرة الى فارس فاقتحمها هرب يزيد جرد من جوروهي اشد شير
خره في سنة ثلاثين وبعث ابن عامر في اثره بجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حيان اليشكري
وقيل العباسي فاتبعه الى كرمان فهرب الى خراسان وهلك الجند في طريقهم بالثلج فلم
يسلم الا بجاشع ورجع معه وكان مهلكهم على خمسة فراسخ من السيرجان ولحق
يزيد جرد وعمر ومعه خنزرا اذا خور ستم فرجع عنه الى العراق ووصى به ما هو به
مرزيان مروفسأله في المال فنفعه وفاقه على نفسه وعلى مرو واستجاش بالترك فبيتهوه
وقتل أصحابه وهرب يزيد جرد ماشيا الى شط المرغاب وآوى الى بيت رجل ينقر الارحاء
فلما نام قتله ورماه في النهر وقيل انما بيته أهل مرو ولما جاؤا الى بيت الرجل أخذوه
وضربوه فأقربقه فقتلوه وأهل له واستخرجوا يزيد جرد من النهر وجمدوه في تابوت
الى اصطخر فدفن في ناوس هنالك وقيل ان يزيد جرد هرب من وقعة نهم ماوند الى أرض
اصبهان واستأذن عليه بعض رؤسائها وجب فضرب البواب وشجعه فرحل عن
اصبهان الى الري وجاء صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده فلم يجبه ومضى من فوره
ذلك الى سجستان ثم الى مرو في ألف فارس وقيل بل أقام بقارس أربع سنين ثم بكرمان
سنتين وطلبه دهقان في شيء فنفعه فطرده عن بلاده وأقام بسجستان خمس سنين ثم نزل
خراسان ونزل مرو ومعه الزهن من أولاد الدهاقين وفرخزاد وكاتب ملوك الصين
وفرغانة والخزروكابل وكان دهقان مرو وقد منعه الدخول خوفا من مكره ووكل ابنه
يحفظ الابواب فعمد يزيد جرد يوما الى مرو وليد خليفته ابن الدهقان وأظهر عصيان
أبيه في ذلك وقيل بل أراد يزيد جرد أن يجعل ابن أخيه دهقانا عليها فعمل في هلاكه
وكتب الى نيزك طرخان يستقدمه لقتل يزيد جرد وصالحه العرب عليه وأن يعطيه كل

يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزيد جرد بعدد المساعدة على العرب وانه يقدم عليه
فيلقاه منفردا عن العسكر وعن فرخزاد فأجابه الى ذلك بعد ان امتنع فرخزاد واتهمه
يزيد جرد في امتناعه فتركه لشانه بعد أن أخذ خطه برضاه بذلك وسار الى نيزك فاستقبله
بأشياء وجاء به الى عسكره ثم سأله أن يزوجه ابنته فأنف يزيد جرد من ذلك وسببه فعلا
رأسه بالمقرعة فركض منهزما وقتل أصحابه وانتهى الى بيت طحان فبكث فيه ثلاثا
لم يطعم ثم عرض عليه الطعام فقال لأطعم الابالزمزمة فسأل من زمرم له حتى أكل
ووشى الزمرم بأمره الى بعض الاساورة فبعث الى الطحان بخنقه والقائه في انهر فأبى
من ذلك وبجده فدل عليه ملبسه وعرف المسك فيه فأخذوا ما عليه وخنقوه وألقوه
في الماء فجعله أسقف مرو في تابوت ودفنه وقيل بل سار يزيد جرد من كرمان قبل وصول
العرب اليها الى مرو في أربعة آلاف على الطبسين وقهستان ولقيه قبل مرو قائدان
من الفرس متعادين فسعى أحدهما في الآخر ووافقه يزيد جرد في قتله ونعى الخبر اليه
فبعث يزيد جرد وعدوه فهرب الى رحي على فرسخين من مرو وطلب منه الطحان شيئا
فأعطاه منطقه فقال انما أحتاج أربعة دراهم فقال ليست معي ثم قام فقتله الطحان
وألقى شلوه في الماء وبلغ خبر قتله الى المطران عمرو فجمع النصاري ووعظهم عليه من
تقوى سلفه فدقنوه وبنوا له نائوسا وأقاموا له مأتما بعد عشرين سنة من ملكه
سنة عشر منها في محاربة العرب وانقرض ملك الساسانية بموته ويقال ان قتيبة حين
فتح الصغد وجد جاريين من ولد الخديج ابنة كان قد وطئ أمه بمر وفولدت هذا الغلام بعد
موته ذاهب الشق فسمى الخديج وولده أولاد بجراسان ووجد قتيبة هاتين الجاريتين
من ولده فبعث بهما الى الحجاج وبعث بهما الى الوليد وأباحداهما فولدت له يزيد
الناقص

* (ظهور الترك بالشغور) *

كان الترك والخزر يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لمارأ وامن شدتهم وظهورهم في
غزواتهم حتى اكنوا لهم في بعض الغياض فتناولوا بعضهم فقبضوا على حريمهم وكان
عبد الرحمن بن ربيعة على شغور ارمينية الى الباب واستخلف عليها سراقه بن عمرو وأقره
عمر وكان كثيرا الغزو في بلاد الخزر وكثيرا ما كان يغزو وبلنجرو كان عثمان قد نهبه عن
ذلك فلم يرجع فغزاهم سنة ثنتين وثلاثين وجاء الترك لمظاهرةهم ونذا مروا فاشتدت
الحرب بينهم وقتل عبد الرحمن كما مر واقترقوا فرقتين فرقة سارت نحو الباب لقوا سلمان
ابن ربيعة قد بعثه سعيد بن العاصي من الكوفة مدد المسلمين بأمر عثمان فساروا
معه وفرقة سلكوا على جيلان وجرجان فيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة ثم استعمل

سعيد بن العاصي على الباب سلمان بن ربيعة مكان أخيه وبعث معه جنودا من أهل الكوفة عليهم حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بجيب بن مسلمة في جند الشام وسلمان أمير على الجميع ونازعه جيب الأمانة فوق الخلاف ثم غزا حذيفة بعد ذلك ثلاث غزوات آخرها عنده قتل عثمان وخرجت جوع الترك سنة ثنتين وثلاثين من ناحية خراسان في أربعين ألفا عليهم قارن من ملوكهم فأتتهى إلى الطبيين واجتمع له أهل بادغيس وهرات وقهستان وكان على خراسان يومئذ قيس بن الهيثم السلمي استخلفه عليها ابن عامر عند خروجه إلى مكة محرما فذوق جهتها وكان معه ابن عمه عبد الله بن حازم فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهدا إذا خرج منها قيس ففعل فلما أقبلت جوع الترك قال قيس لابن حازم ما ترى قال أرى أن تخرج عن البلاد فان عهدا بن عامر عندي بولايتها فترك منازعته وذهب إلى ابن عامر وقيل أشار عليه أن يخرج إلى ابن عامر يستمده فلما خرج أظهر عهدا بن عامر له بالولاية عند مغيب قيس وسار ابن حازم للقاء الترك في أربعة آلاف ولما التقى الناس أمر جيشه بإيقاد النار في أطراف رحالهم فهاج العدو على دهش وغشيبهم ابن حازم بالناس متتابعين فانهمزوا وأثنى المسلمون فيهم بالقتل والسبي وكتب ابن حازم بالفتح إلى ابن عامر فأقره على خراسان فلم يرل واليا عليها إلى حرب الجمل فأقبل إلى البصرة وبقي أهل البصرة بعد غزوة ابن حازم هذه حتى غزوا المنتفضين من أهلها وعادوا جهزوا كتيبة من أربعة آلاف فارس هنالك

(بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه)

لما استكمل الفتح واستكمل للملوك نزل العرب بالامصار في حدود ما بينهم وبين الأعم من البصرة والكوفة والشام ومصر وكان المختصون بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقداة بعبادته وآدابه المهاجرين والانصار من قريش وأهل الحجاز ومن ظفر بمثل ذلك من غيرهم وأما سائر العرب من بني بكر بن وائل وعبد القيس وسائر ربيعة والازد وكندة وغيرهم وقضاة وغيرهم فلم يكونوا من تلك الصحبة بمكان الا قليلا منهم وكان لهم في الفتوحات قدم فكانوا يرون ذلك لانفسهم مع ما يدبر به فضلاؤهم من تفضيل أهل السابقة من الصحابة ومعرفة حقهم وما كانوا فيه من الذهول والدهش لأمم النبوة وتردد الوحي وتنزل الملائكة فلما انحسر ذلك العباب وتوسى الحال بعض الشيء وذل العدو واستفحل الملك كانت عروق الجاهلية تنفض ووجدوا الرياسة عليهم للمجاهدين والانصار من قريش وسواهم فأثقت نفوسهم منه ووافق أيام عثمان فكانوا يظهرون الطعن في ولاته بالامصار والمواخذة لهم بالخطات والخطرات والاستبطاء عليهم في الطاعات والتجني بسؤال الاستبدال منهم والعزل

ويقيضون في النكير على عثمان وفشت المقالة في ذلك من أتباعهم وتنادوا بالظلم من
الامراء في جهاتهم وانتهت الاخبار بذلك الى الصحابة بالمدينة فارتابوا لها واغاضوا
في عزل عثمان ووجهه على عزل امرائه وبعث الى الامصار من يأتيه بصحيح الخبر محمد بن
مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وعمار بن ياسر الى
مصر وغيرهم الى سوى هذه فرجعوا اليه فقالوا ما انكرنا شيئاً ولا أنكره أعيان المسلمين
ولا عوامهم الا عماراً فإنه اسقاه قوم من الاشجار انقطعوا اليه منهم عبد الله بن سبأ
ويعرف بابن السوداء كان يهودياً وهاجر أيام عثمان فلم يحسن اسلامه وأخرج من
البصرة فلحق بالكوفة ثم بالشام وأخرجوه فلحق بمصر وكان يكثر الطعن على عثمان
ويدعو في السر لاهل البيت ويقول ان محمد ايرجع كما يرجع عيسى وعنه أخذ ذلك
اهل الرجة وان علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يجز وصيته وان عثمان
أخذ الامر بغير حق ويحترض الناس على القيام في ذلك والطعن على الامراء فاستمال
الناس بذلك في الامصار وكان به بعضهم بعضاً وكان معه خالد بن ملحج وسودان بن
جران وكثانة بن بشر فثبطوا عماراً عن المسير الى المدينة (وكان مما أنكره على عثمان)
اخراج أبي ذر من الشام ومن المدينة الى الربرة وكان الذي دعا الى ذلك شدة الورع
من ابي ذر وجهه الناس على شدائد الامور والزهد في الدنيا وأنه لا ينبغي لاحد أن يكون
عنده أكثر من قوت يومه ويأخذ بالظاهر في ذم الاتخار بكثرة الذهب والفضة وكان ابن
سبأ يأتيه فيغريه بمعاوية ويعيب قوله المال مال الله ويوهم ان في ذلك احتجانه للمال
وصرفه على المسلمين حتى عتب أبو ذر بمعاوية فاستعجب له وقال سأقول مال المسلمين
وأنت ابن سبأ الى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت بمثل ذلك فدفعوه وجاء به عبادة الى
معاوية وقال هذا الذي بعث عليك أباندر (ولما) كثرت ذلك على معاوية شكاه الى عثمان
فاستقدمه وقال له ما لاهل الشام يشكون منك فأخبره فقال يا أباندر لا يمكن جل الناس
على الزهد وانما على أن أقضى بينهم بحكم الله وارغبهم في الاقتصاد فقال أبو ذر لا رضى
من الاغنياء حتى يذلوا المعروف ويحسنوا للجيران والاخوان ويصلوا القرابة فقال له
كعب الاخبار من أدى الفريضة فقد قضى ما عليه فضر به أبو ذر فشججه وقال يا ابن
اليهودية ما أنت وهذا فاستوهب عثمان من كعب شجته فوهبه ثم استأذن أبو ذر عثمان
في الخروج من المدينة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها اذا
بلغ البناء سلعا فأذن له ونزل الربرة وبني بها مسجداً وأقطعته عثمان صرمة من الابل
واعطاه مملوكين وأجرى عليه رزقا وكان يتعاهد المدينة فعنداً ولثك الرهط خروج
أبي ذر فيما ينقب مونه على عثمان مع ما كان من أعطائه مروان خمس مغا ثم افر يقينة

والصحيح انه اشتراه بخمسمائة ألف فوضعها عنه (ومعاذ واعليه أيضا) زيادة النداء
 الثالث على الزوراء يوم الجمعة وإتمامه الصلاة في منى وعرفة مع أن الأمر في حياة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده كان على القصر (ولما) سأله عبد الرحمن واحتج
 عليه بذلك قال له بلغني أن بعض حاج اليمن والحفاة جعل صلاة المقيم ركعتين من أجل
 صلاتي وقد اتخذت بمكة أهلا ولوا بالطاقف مال فلم يقبل ذلك عبد الرحمن فقال زوجتك
 بمكة إنما تسكن بسكالك ولو خرجت خرجت ومالك بالطاقف على أكثر من مسافة القصر
 (وأما حاج اليمن) فقد شهدوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده
 وقد كان الاسلام ضرب بجيرانه فقال عثمان هذا رأى رأيته فمن الصحابة من تبعه على
 ذلك ومنهم من خالفه (ومعاذ واعليه) سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يده في
 بئر أريس على ميلين من المدينة فلم يوجد (وأما الحوادث) التي وقعت في الأمصار فمنها
 قصة الوليد بن عقبة وقد تقدم ذكرها وأنه عزل له على شرب الخمر واستبدله بسعيد بن
 العاصي منه وكان وجوه الناس وأهل القاندسية يسرون عنده مثل مالك بن كعب
 الأرحبي والأسود بن يزيد وعائقة بن قيس من النخع وثابت بن قيس الهمداني وجندب
 ابن زهير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحلق الخزاعي
 وصعصة بن صوحان وأخوه زيد وابن الكواء وكميل بن زياد وعمير بن ضابط وطليحة بن
 خويلد وكانوا يقيضون في أيام الوقائع وفي أنساب الناس وأخبارهم وربما ينتمون إلى
 الملاحاة ويخرجون منها إلى المشاة والمقاتلة ويعد لهم في ذلك حجاب سعيد بن العاصي
 فينهر ونهم ويضربونهم وقد قيل إن سعيدا قال يوما إنما هذا السواد بستان قریش
 فقال له الاشترا السواد الذي أفاء الله علينا بأسيافنا تزعم أنه بستان لك ولقومك وخاض
 القوم في ذلك فأغلظ لهم عبد الرحمن الأسد صاحب شرطة فوثبوا عليه وضربوه
 حتى غشى عليه فخرج سعيد بعدها السمر عنده فاجتمعوا في محاسنهم يلبسون سعيدا
 وعثمان والسقهاء يغشونهم فكتب سعيد وأهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم
 فكتب أن يلحقوهم معاوية وكتب إلى معاوية أن نفرأ خلقوا للفتنة فقم عليهم وأنهم هم
 وإن أنت منهم رشدا فاقبل وإن أعينوا فارددهم على فأنزلهم معاوية وأجرى عليهم
 ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مائته ثم قال لهم يوما أنتم قوم من العرب
 لكم أسنان وأسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبة الأئمة وحويتهم مواريثهم وقد
 بلغني أنكم نقمتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم أذلة إذا أتمتكم أنكم جنة فلا تفتروا على
 جنةكم وإن أتمتكم يصبرون أنكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لئن ن
 أوليتكم الله بمن يسومكم ولا يحمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جرتهم على

الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال له صعصعة منهم أما ما ذكرت من قريش فأنها
 لم تكن أكثر الناس ولا أمنعها في الجاهلية فخشونا وأما ما ذكرت من الجنة فإن الجنة
 إذا اخترت خلص الينا فقال معاوية الآن عرفتكم وعلمت أن الذي أغراكم على هذا
 قلة العقول وأنت خطيبهم ولا أرى لك عقلاً أعظم عليك أمر الإسلام وتذكرني
 الجاهلية أخرى الله قوما عظموا أمرهم فقهوا عني ولا أظنكم تفقهون ثم ذكر شأن
 قريش وإن عزها إنما كان بالله في الجاهلية والإسلام ولم يكن بكثرة ولا شدة وكانوا على
 أكرم أحساب وأكمل مروءة وبوأهم الله حرمة فأمنوا فيه مما أصاب العرب والعجم
 والأسود والأحر في بلادهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وإن الله ارتضى له أصحابا
 كان خيارهم قريشاً فبنى الملك عليهم وجعل الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك إلا بهم ثم قرعهم
 ووبخهم وهددهم ثم أحضرهم بعد أيام وقال اذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم أحداً
 ولا يضره وإن أردتم النجاة فالزموا الجماعة ولا تبطروا نكمت النعمة وسأكتب إلى أمير
 المؤمنين فيكم وكتب إلى عثمان أنه قدم على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان أبطروا
 العدل إنما همهم الفسنة وأموال أهل الذمة والله مبتليهم ثم فاضحهم وليسوا بالذين
 ينكون أحداً إلا مع غيرهم فإنه سعيداً ومن عندهم نفخ رجوا من عنده فاصدين
 الجزيرة ومروا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بجمص فأحضرهم وقال يا أله الشيطان
 لا مرحبا بكم ولا أهلاً قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعد في نشاط خسر الله
 عبد الرحمن أن لم يؤد بكم يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على
 ما فعلوا وما قالوا السعيد ومعاوية فها بوا سطوته وطفقوا يقولون توب إلى الله أقلنا
 أقالك الله حتى قال تائب الله عليكم وسرح الأشتر إلى عثمان تائباً فقال له عثمان أحلك
 حيث تشاء فقال مع عبد الرحمن بن خالد قال ذاك إليك فرجع اليهم وقيل أنهم عادوا إلى
 معاوية من القابلة ودار بينهم وبينه القول وأغلظوا له وأغلظ عليهم وكتب إلى عثمان
 فأمر أن يردهم إلى سعيد فردهم فأطلقوا أسنتهم وضح سعيد منهم وكتب إلى عثمان
 فكتب إليه أن يسيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد فدار بينهم وبينه ما قدمناه وحدث
 بالبصرة مثل ذلك من الطعن وكان بدوءه فيما يقال شأن عبد الله بن سبأ المعروف بابن
 السوداء هاجر إلى الإسلام من اليهودية ونزل على حكيم بن جبلة العبدى وكان يشيع
 لأهل البيت ففشت مقالته بالطعن وبلغ ذلك حكيم بن جبلة فأخرجه وأتى الكوفة
 فأخرج أيضاً واستقر بعصر وأقام يكتب أصحابه بالبصرة ويكاتبونه والمقالات تفسو
 بالطعن والنكير على الأمراء وكان جرار بن أبان أيضاً يحقد لعثمان أنه ضربه على
 زواجه امرأة في العدة وسيره إلى البصرة فلزم ابن عامر وكان بالبصرة عامر بن عبد القيس

وكان زاهدا متقشفا فأغرى به حمران صاحب ابن عامر فلم يقبل سعائيه ثم أذن له عثمان
 فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم
 ولا يشهد الجمعة فألحقه عثمان بعمارة وأقام عنده حتى تبينت برأته وعرف فضله وحقه
 وقال ارجع الى صاحبك فقال لا أرجع الى بلد استحل أهلها مني ما استحلوا وأقام
 بالشام كثير العباد والافتراء بالاسواق الى أن هلك (ولما) فشت المقالات بالطعن
 والارجاج على الامراء اعتزم سعيد بن العاصي على الوفاة على عثمان سنة أربع
 وثلاثين وكان قبلها قد ولي على الاعمال امرأ من قبله فولى الاشعث بن قيس على
 اذربيجان وسعيد بن قيس على الري والفسير العجلي على همدان والسائب بن الاقرع
 على اصبهان ومالك بن حبيب على ما موحكم بن سلامة على الموصل وجري بن عبد الله
 على قرقيسيا وسلمان بن ربيعة على الباب وجعل على حلوان عتيبة بن النحاس وعلى
 الحرب القعقاع بن عمرو ونفخ جوا الاعمالهم وخرج هو وافتد على عثمان واستخاف
 عمرو بن حريث وملت الكوفة من الرؤساء وأظهروا الطاعنون أمرهم وخرج بهم يزيد
 ابن قيس يريد خلع عثمان فبادره القعقاع بن عمرو فقال له انما تستعني من سعيد وكتب
 يزيد الى الرهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد بمحصر في القدوم فساروا اليه وسبقهم
 الاشر ووقف على باب المسجد يوم الجمعة يقول جئتكم من عند عثمان وترك سعيدا
 يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم وردأولى البلاء منكم الى ألفين ويزعم ان
 فيكم بستان قريش ثم استخف الناس ونادى يزيد في الناس من شاء أن يلحق بيزيد لرد
 سعيد فليفعل نفخ جوا وذرأى يعذلونهم فلا يجمعون وأقام اشرف الناس
 وعقلاؤهم مع عمرو بن حريث ونزل يزيد وأصحابه الجزعة قريبا من القادسية لاعتراض
 سعيد ورده فلما وصل قالوا ارجع فلا حاجة لنا بك قال انما كان يكفكم ان تبعنوا
 واحدا الى والي عثمان رجلا وقال مولى له ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع فقتله
 الاشر ورجع سعيد الى عثمان فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون أبا موسى الاشعري
 فؤلاه الكوفة وكتب اليهم أما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعفيتكم
 من سعيد ووالله لا أقرضكم عرضي ولا بذلتكم صبري ولا استصحبكم بجهدي
 (وخطب) أبو موسى الناس وأمرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرفضوا ورجع
 الامراء من قرب الكوفة واستقر أبو موسى على عمله (وقيل) ان أهل الكوفة أجمع
 رأيهم أن يبعثوا الى عثمان ويعزلوه فيما نقيم عليه فأجمع رأيهم على عامر بن عبد القيس
 الزاهد وهو عامر بن عبد الله من بني تميم ثم من بني العنبر فأناء وقال له اناسا اجتمعوا
 ونظروا في أعمالك فوجدوا ركبتم أمورا عظيما فانق الله وتب اليه فقال عثمان

ألا تسمعون الى هذا الذي يزعم الناس انه قارى ثم يجي يكلمني في المحقرات ووالله لا يدري أين الله فقال عامر بل والله اني لادري إن الله لبالمرصاد فأرسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن أبي سرح وسعيد بن العاصي وعبد الله بن عامر وهرو بن العاصي وكانوا بطائفة دون الناس فجمعهم وشاورهم وقال انكم وزرائي ونصيائي وأهل ثقتي وقد صنع الناس ما رأيتهم فطلبوا ان أعزل عمالي وأرجع الى ما يحبون فاجتهدوا رأيكم فقال ابن عامر أرى أن تشغلهم بالجهاد وقال سعيد متى تملك قادتهم يتفرقوا وقال معاوية اجعل كفالهم الى أمراءهم وأنا أكفيك الشام وقال عبد الله استصلهم بالمال فردتهم عثمان الى أعمالهم وأمرهم بتجهيز الناس في البعث ليكون لهم فيها شغل ورد سعيد الى الكوفة فلقية الناس بالجزعة وردوه كذاه وولى أبا موسى وأمر عثمان حذيفة بغزو الباب فساد نخوه (ولما كثر) هذا الطعن في الامصار وتواتر بالمدينة وكثر الكلام في عثمان والطعن عليه وكان لهم شعبة يذنون عنه مثل زيد بن ثابت وأبي اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم يذنبوا عنه واجتمع الناس الى علي بن أبي طالب وكلموه وعددوا عليه ما نقموه فدخل على عثمان وذكر له شأن الناس وما نقموا عليه وذكره بافعال عمر وشدة ولينه هو لعماله وعرض عليه ما يخاف من عواقب ذلك في الدنيا والاخرة فقال له ان المغيرة بن شعبة وليناه وهرو لاه ومعاوية كذلك وابن عامر تعرفون رجسه وقرابته فقال له علي ان عمر كان يطأ على صماخ من ولده وأنت ترفق بهم وكانوا أخوف لهم من غلامه برقا ومعاوية يستبد عليك ويقول هذا أمر عثمان فلا تغير عليه ثم تكلم أطويلا وافترقا وخرج عثمان على اثر ذلك وخطب وعرض بما هو فيه من الناس وطعنهم وما يريدون منه وانهم تجرؤا عليه لرفقه بما لم يجزؤا به على ابن الخطاب ورافقهم برجوعه في شأنه الى ما يقدمهم

* (حصار عثمان ومقتله رضي الله عنه وأثابه ورفع درجته) *

ولما كثرت الاشاعة في الامصار بالطعن على عثمان وعماله وكتب بعضهم الى بعض في ذلك وتواتر الاخبار بذلك على أهل المدينة جاؤا الى عثمان وأخبروه فلم يجدوا عنده علما منه وقال أشيروا علي وأنتم شهود المؤمنين قالوا تبعث من تثق به الى الامصار يا قوك بالخبر فأرسل محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وغيرهم الى سواها فرجعوا وقالوا ما أنكرنا شيئا ولا انكره علماء المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار بن ياسر بمصر واستماله ابن السوداء وأصحابه خالد بن ملحج وسودان بن جبران وكثانة بن بشر وكتب عثمان الى أهل الامصار اني قد رفعت الى

أهل المدينة أن عمالي وقع منهم اضرار بالناس وقد أخذتهم بأن يوافقوني في كل موسم
 فمن كان له حق فليحضر يأخذ بحقه مني أو من عمالي أو تصدقوا فإن الله يجزي
 المتصدقين فبكي الناس عند قراءة كتابه عليهم ودعوا له وبعث إلى عمال الامصار فقدموا
 عليه في الموسم عبد الله بن عامر وابن أبي سرح ومعاوية وأدخل معهم سرعيد بن
 العاصي وعمرأ وقال ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة واني لأخشى والله أن يكونوا
 صادقين فقالوا له ألم يخبرك رسلك بأن أحدالم يشافهم بشئ وانما هذه اشاعة لا يحل
 الاخذ بها واختلفوا في وجه الرأي في ذلك فقال عثمان ان الامر كائن وبابه سيفتح
 ولا أحب أن تكون لأحد على حجة في فتحه وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا فسكتوا
 الناس وبنوا لهم حقوقهم ثم قدم المدينة فدعا عليا وطلحة والزبير ومعاوية وحاضرهم فد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنتم ولأهذه الامور واخترت صاحبكم يعني عثمان وقد كبروا شرف
 وفشت مقالة خفتها عليكم فاعلمت فيهم من شئ فأنا لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم
 فانهزم على ثم ذهب عثمان يتكلم وقال للذان كانا قبلي منعنا قرايتهما احتسابا واث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرايته وان قرايتي أهل عيلة وقلة معاش
 فأعطيتهم فان رأيت ذلك خطأ فرددوه فقالوا أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خسين
 ألفا ومروان خمسة عشر ألفا قال آخذ ذلك منهم ما فانصرفوا راضين وقال له معاوية
 اخرج معي الى الشام قبل أن يهجم عليكم ما لا تطيقه قال لا أبتغي بجوار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به لا قال فأبعث اليك جندا يقيمون معك قال لا أضيق على جيران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية لتغتنالن ولتعرين قال حسبي الله ونعم
 الوكيل ثم سار معاوية ومز على علي وطلحة والزبير فوصاهم بعثمان وودعهم ومضى
 وكان المنخرفون عن عثمان بالامصار قد تواعدوا عند مسير الامراء الى عثمان أن يشبوا
 عليه في مغيبهم فرجع الامراء ولم ينهيا لهم ذلك وجاءتهم كتب من المدينة عن صار الى
 مذهبهم في الانحراف عن عثمان أن اقدموا علينا فان الجهاد عندنا فتسكتا وامن
 امصارهم في القدوم الى المدينة فخرج المصريون وفيهم عبد الرحمن بن عديس البيلوي في
 خمسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر اللبني وسودان بن حمران السكوني وميسرة
 أوقيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج أهل الكوفة
 وفيهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النضحي وزيد بن النضر الحارثي وعبد الله بن
 الاصم العامري وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد
 وبشر بن شريح القيسي وابن المحرش وعليهم حرقوص بن زهير السعدى وكلهم في مثل
 عدد أهل مصر وخرجوا جميعا في شوال مظهرين للعج ولما كانوا من المدينة على ثلاث

مراحل تقدم ناس من أهل البصرة وكان هواهم في طلمعة فبرزوا إذا خشب وتقدم ناس
 من أهل الكوفة وكان هواهم في الزبر فبرزوا الأعوص ونزل معهم ناس من أهل مصر
 وكان هواهم في علي وتر كوا عامتهم بذي المروة وقال زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم
 من أهل الكوفة لا تجملوا حتى ندخل المدينة فقد بلغنا أنهم عسكر والناو الله ان كان
 حقا لا يقوم لنا أمر ثم دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير وأمهات المؤمنين
 وأخبروهم أنهم انما أتوا للحج وأن يستعفوا من بعض العمال واستأذنا في الدخول
 فنفعوهم ورجعوا إلى أصحابهم وتشاوروا في أن يذهب من أهل الكوفة وكل مصر فريق
 إلى أصحابهم يكادوا وظلما في الفرقة فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند ابحار الزيت
 وقد بعث ابنه الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع عليه فعرضوا عليه أمرهم فصاح بهم
 وطردهم وقال ان جيش ذي المروة وذو خشب والأعوص ملعونون على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ذلك الصالحون وأتى البصريون طلمعة والكوفيون
 الزبير فقالوا مثل ذلك فانصرفوا واقتربوا عن هذه الاماكن إلى عسكرهم على بعد
 فتمتق أهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير في نواحيها وقد هجموا وأحاطوا بعثمان
 ونادوا بأمان من كفيده وصلى عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم ينعوا
 الناس من كلامه وغدا عليهم على فقال ماؤدكم بعد ذهابكم قالوا أخذنا كتابا مع
 يريد بقتلنا وقال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير مثل مقالة أهل مصر وانهم
 جاؤا لينصروهم فقال لهم على كفى علمتم بما لى أهل مصر وكلكم على مراحل من
 صاحبه حتى رجعت علينا جيعا هذا أمر أبرم بليل فقالوا اجعلوه كيف شئتم لاحاجة
 لنا بهذا الرجل ليعتزلنا وهم يصلون خلفه ومنعوا الناس من الاجتماع معه وكتب
 عثمان إلى الامصار يستخفهم فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن
 أبي سرح معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وتسا بقوا إلى المدينة
 على الصعب والذلول وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة أهل المدينة فمن الصحابة
 عقبة بن عامر وعبد الله بن أبي أوفى وحظالة الكاتب ومن التابعين مسروق الاسود
 وشريح وعبد الله بن حكيم وقام بالبصرة في ذلك عمران بن حصين وأنس بن مالك
 وهشام بن عامر ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وقام بالشام وبعض جماعة
 أخرى من الصحابة والتابعين ثم خطب عثمان في الجمعة القابلة وقال يا هؤلاء الله الله
 فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد فأبحوا الخطا بالصواب
 فقال محمد بن مسلمة انا أشهد بذلك فأقعه حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فأقعه آخر
 وحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وأصيب عثمان بالحصبة فصرع وقاتل

دونه سعد بن أبي وقاص والحسين وزيد بن ثابت وأبو هريرة ودخل عثمان بيته وعزم
 عليهم في الانصراف فانصرفوا ودخل على طلحة والزبير على عثمان يعودونه وعندده
 نفر من بني أمية فيهم مروان فقالوا لعلنا أهلكتنا وصنعت هذا الصنع والله نلقت
 الذي تريد لئلا نرتد عليك الدين فقام مغضبا واعدوا الى منازلهم وصلى عثمان بالناس
 وهو محصور ثلاثين يوما ثم منعه الصلاة وصلى بالناس أمير المصريين الغافقي بن حرب
 العكي وفتروا أهل المدينة في بيوتهم وحيطاتهم ملازمين للسلاح وبقي الحصار أربعين
 يوما وقيل بل أمر عثمان أبا أيوب الانصاري فعلى أيا ما ثم صلى على تبعده بالناس وقيل
 أمر على مهمل بن حنيفة فعلى عشر ذى الحجة ثم صلى العبد والصلوات حتى قتل عثمان
 وقد قيل في حصار عثمان ان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة كانا بمصر يحرضان
 على عثمان فلما خرج المصريون في رجب مظهرين للعج ومضمرين قتل عثمان وأخلعه
 وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي كان فيمن خرج مع المصريين محمد بن أبي بكر
 وبعث عبد الله بن سعد في آثارهم وأقام محمد بن حذيفة بمصر فلما كان ابن أبي سرح
 بأيلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان فحصره وان محمد بن أبي حذيفة غلب على
 مصر فرجع سريعا اليهم ما منع منهم ما فاقى فلسطين وأقام به حتى قتل عثمان وأما المصريون
 فلما نزلوا داخلوا عثمان الى بيت على وتمت اليه بالقرابة في أن يركب اليهم ويردّهم
 لئلا تظهر الجراءة منهم فقال له على قد كنتك في ذلك فأطعت أصحابك وعصيتني يعني
 مروان ومعاوية وابن عامر وابن أبي سرح وسعد بن عديس فقللهم فقال على أن
 أصير الى ما تراه وتشيره وان أعصى أصحابي وأطيعك فركب على في ثلاثين من المهاجرين
 والانصار فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان
 ابن الحكم وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن عتاب ومن الانصار أبو أسيد الساعدي
 وأبو حميد وزيد بن ثابت وحسان وكعب بن مالك ومن العرب نيار بن مكرز فأقوا
 المصريين وتولى الكلام معهم على ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر وقال ابن عديس
 لمحمد بن مسلمة حاجة قال تتق الله وترد من قبلك عن امامهم فقد دعونا أن يرجع
 وينزع ويرجع القوم الى المدينة ودخل على على عثمان وأخبره برجوع المصريين
 ثم جاءه مروان من الغد فقال له أخبر الناس بأن أهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عنك
 كان باطلا قبل أن تجي الناس من الامصار وبأيتك ما لا تطيقه ففعل فلما خطب ناداه
 الناس من كل ناحية اتق الله يا عثمان وتب الى الله وكان أولهم عمرو بن العاصي
 فرفع يده وقال لهم اني نائب وخرج عمرو بن العاصي الى منزله بفلسطين ثم جاء الخبر
 بحصاره وقتله وقيل ان عليا لما رجع عن المصريين أشار على عثمان أن يسمع الناس

ما اعتزم عليه من النزاع قبل أن يجي غيرهم ففعل وخطب بذلك وأعطى الناس من نفسه التوبة وقال أنا أول من اتعظأستغفر الله مما فعلت وأتوب اليه فلبأت أشرافكم يروني رأيهم فوالله ان ردتني الحق عبد الاستن بسنة العبد ولا تذل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا عطينكم الرضى ولا أحتجب عنكم ثم يكي وبكى الناس ودخل منزله فجاءه نفر من بني أمية يعذلون في ذلك فوجنتهم نائلة بنت الفرافصة فلم يرجعوا اليها وعابوه فيما فعل واستذلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند الخوف واجتمع الناس بالباب وقدر كب بعضهم بعضا فقال مروان كلهم فأغلظ لهم في القول وقال جئتم لنزع ملككم من أيدينا والله لئن رمتونا ليرتن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدواغب رأيكم ارجعوا الى منازلكم فاننا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا وبلغ الخبر عليا فنكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود بن عديغوت أسمعت خطبة بالامس ومقالة مروان للناس اليوم يا لله وللناس ان تعدت في بيتي قال تركتني وقرابتي وحقى وان تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعدد كبر السن وصحبة الرسول وقام مغضبا الى عثمان واستقبح مقالة مروان وأنبه عليها وقال ما أنا عند بعد مقامى هذا المعاتبكم فقد أذهبت شرفك وغلبت على رأيك ثم دخلت عليه امرأته نائلة وقد سمعت قول علي فعذلت في طاعة مروان وأشارت عليه باسئصاله على فبعث اليه فلم يأته فأناه عثمان الى منزله لئلا يستلينه ويعدده الثبات على رأيه معه فقال بعد ان قام مروان على بابك يشتم الناس ويؤذيهم فخرج عثمان وهو يقول خذلتني وجزأت الناس فقال علي والله اني أكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشئ أظنه لك رضى جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولي ثم منع عثمان الماء فغضب على غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان وقيل ان عليا كان عند حصار عثمان فخبير فقدم والناس مجتمعون عند طلحة فجاء عثمان وقال يا علي ان لي حق الاخاء والقرابة والصهر ولو كان أمر الجاهلية فقط كان عار علي بن عبد مناف أن تنزع تيم أمرهم فجاء علي الى طلحة وقال ما هذا فقال طلحة ابعده ما مس الحزام الطيبين يا أبا حسن فانصرف علي الى بيت المال واعطى الناس فبقي طلحة وحده وسر بذلك عثمان وجاء اليه طلحة فقال له والله ما جئت تائبا ولكن مغلوبا فوالله حسبيك يا طلحة وقيل ان المصريين لما رجعوا خرج اليهم محمد بن مسلمة فأعطوه صحيفة قالوا وجدناها عند غلام عثمان بالبويب وهو علي بعير من ابل الصدقة يأمر فيها بجناد عبد الرحمن بن عديس وعمر بن الحق وعروة بن السباع وجبهم وحلق رؤسهم ولحاهم وصلب بعضهم وقيل وجدت الصحيفة بيد أبي الاعور السلمي فعاد المصريون وعاد معهم الكوفيون

والبصريون وقالوا الحمد بن مسلمة حين سألهم قد كلمنا عليا وسعد بن أبي وقاص وسعيد
 ابن زيد فوعدونا أن يكاموه فليحضر علي معنا عند عثمان ثم دخل علي ومحمد علي عثمان
 وأخبروه بقول أهل مصر خلف ما كتب ولا علم وقال محمد صدق هذا من عمل مروان
 ودخل المصريون فشكى ابن عديس بابن أبي سرح وما أخذته بمصر وأنه ينسب ذلك إلى
 كتاب عثمان وانا جئنا من مصر لقتلك فردنا على ومحمد وضعنا لنا التزوع عن هذا كله
 فرجعنا ولقينا هذا الكتاب وفيه أمر لك لابن أبي سرح بجعلنا والملة بنا وطول الحبس
 وهو بيد غلامك وعليه خاتمك خلف عثمان ما كتب ولا أمر ولا علم قالوا فكيف يجترأ
 عليك بمثل هذا فقد استحققت الخلع على التقديرين ولا يحل أن يولى الأمور من ينتهى
 إلى هذا الضعف فاخلع نفسك فقال لا أنزع ما ألبسني الله ولكن أتوب وأرجع قال
 رأيتك تتوب وتعود فلا بد من خلعتك أو قتلك وقاتل أصحابك دون ذلك أن يخلص
 اليك أو يموت فقال لا ينالككم أحد يا خري ولو أردت ذلك لاستجبت بأهل الأمصار ثم
 كثرا للفظ وأخرجوا ومضى على إلى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب إلى معاوية
 وابن عامر يستحثهم وقام يزيد بن أسد القسري فاستنفر أهل الشام وسار إلى عثمان
 وبلغهم قتلهم بوادي القرى فرجعوا وقيل سار من الشام حبيب بن مسلمة ومن البصرة
 مجاشع بن مسعود فبلغهم قتلهم بالريذة فرجعوا وكانت بطانة عثمان أشاروا عليه أن
 يبعث إلى علي في كفهم عنه على الوفاء لهم فبعث إليه في ذلك فأجاب بعد توقف ثم بعث
 إليهم فقالوا لا بد لنا أن نتوثق منه وجاء فأعلمه وتوثق منه على أجل ثلاثة أيام وكتب بينهم
 كتابا على رد المظالم وعزل من كرهوه من العمال ثم مضى الأجل وهو مستعد ولم يغير شيئا
 فجاء المصريون من ذي خشب يستنجدون عهدهم فأبى فحصروه وأرسل إلى علي وطلمة
 والزبير وأشرف عليهم فغيابهم ودعاهم ثم قال أنشدكم الله تعالى هل تعلمون أنكم دعوتكم
 الله عند مصاب عمر أن يختار لكم ويحكمكم على خيركم أتقولون أنه لم يستجب لكم
 أو تقولون أن الله لم يبال بن ولي هذا الدين أم تقولون أن الأمة ولو أمكارة وعن غير
 مشورة فوكلهم إلى أمرهم أو لم يعلم عاقبة أمرى ثم أنشدكم الله هل تعلمون لي من السوابق
 ما يجب حقه فها فلا يحل الاقتل ثلاثة زان بعد احصان وكافر بعد ايمان وقاتل بغير
 حق ثم اذا اقلتموني وضعت السيف على رقابتكم ثم لا يرفع الله عنكم الاختلاف فقالوا له
 ما ذكرت من الاستخارة بعد عمر فكل ما صنع الله تعالى فيه الخير ولكن الله ابتلي بك عباده
 وأما حقتك وسابقتك فصحيح لكن أحدثت ما علمت ولا تترك إقامة الحق مخافة الفتنة عاما
 قاتلا ولا واما حصر القتل في الثلاثة ففي كتب الله قتل من سعى في الأرض فسادا ومن
 قاتل على البغي وعلى منع الحق والمكابرة عليه وأنت انما تسكت بالامارة علينا وانما

قاتل دونك هؤلاء هذه التسمية فلوزعتها انصرفوا فسكت عثمان ولزم الدار وأقسم
على الناس بالانصراف فانصرفوا الا الحسن بن علي ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وكانت مدة انحصاره أربعين يوما ولثمان عشرة منها وصل الخبر بعسيرة الجند ومن
الامصار فاشتد الانحصار ومنعوه من لقاء الناس ومن الماء وأرسل الى علي وطلحة
والزبير وأتمهات المؤمنين يطلب الماء فركب علي اليهم مغلسا وقال يا أيها الناس ان هذا
لا يشبه أمر المؤمنين ولا الكافرين وانما الاسير عند فارس والروم يطعم ويسقى فقالوا لا
والله ونعمة عين فرجع وجاءت أم حبيبة على بغلتها مشقة على اداة وقالت أردت أن
أسأل هذا الرجل عن وصايا عنده لبي أمية أو تهلك أموال أيتامهم وأراملهم
فقالوا لا والله وضربوا وجه البغلة فنفرت وكادت تسقط عنها وذهب بها الناس الى بيتها
وأشرف عليهم عثمان وقرّر حقوقه وسوابقه فقال بعضهم مهلا عن أمير المؤمنين فحاشا
الاشترى وفرق الناس وقال لا يذكركم ثم خرجت عائشة الى الحج ودعت أخاها فأنبي
فقال له حفظه الكاتب تدعون أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع سفهاء العرب فيما
لا يحل ولو قد صار الأمر الى الغلبة غلبك عليه بنو عبد مناف ثم ذهب حفظه الى
الكوفة وبلغ طلحة والزبير مالى على وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وكان آل حزم يدسون
الماء الى بيت عثمان فى الغضلات وكان ابن عباس ممن لزم باب عثمان للمدافعة فأشرف
عليه عثمان وأمره أن يحج بالناس فقال جهاد هؤلاء أحب الى فأقسم عليه وانطلق
ولما رأى أهل مصر ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان أهل الامصار يسرون اليهم
اعتزموا على قتل عثمان رضى الله عنه يرجون فى ذلك خلاصهم واشتغال الناس
عنهم فقاموا الى الباب ليقتحموه فثبهم الحسن بن علي وابن الزبير ومحمد بن طلحة
وحمران وسعيد بن العاصي ومن معهم من أبناء الصحابة وقتلوهم وغلبوهم دون
الباب ثم صدهم عثمان عن القتال وحلف ليدخلن فدخلوا وأغلق الباب فجاء بالنار
وأحرقوه ودخلوا وعثمان يصلى وقد افتتح سورة طه وقد سار أهل الدار فاشتغلوا شئ
من أمرهم حتى فرغ وجلس الى المحصف يقرأ فقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال لمن عنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدا فانا صابر عليه ومنعهم من القتال
وأذن للحسن فى اللحاق بأبيه وأقسم عليه فأبى وقاتل دونه وكان المغيرة بن الاخنس
ابن شريق قد تجمل من الحج فى عصابة لنصره فقال حتى قتل وجاء أبو هريرة ينادى
يا قوم مالى أدعوك الى النجاة وتدعوننى الى النار وقاتل ثم اقتحمت الدار من ظهرها
من جهة دار عمرو بن حزم فامتدلت قوما ولا يشعروا الذين بالباب وانتدب رجل

فدخل على عثمان في البيت فخاوره في الخلع فأبى فخرج ودخل آخر ثم آخر كلهم يعطيه
فيخرج ويفارق القوم وجاء ابن سلام فوعظهم فهدموا بقتله ودخل عليه محمد بن أبي
بكر فخاوره طويلا بما لا حاجة الي ذكره ثم استحبوا وخرج ثم دخل عليه السفهاء فضربوه
أحدهم وأكبت عليه نائلة امرأته حتى ضرب بيدها فنفجها أحدهم بالسيف
في أصابعها ثم قتلوه وسال دمه على المصحف وجاء غلمان فقتلوا بعض أولئك القاتلين
وقتلوا آخرواتهم وما في البيت وما على النساء حتى نائلة وقتل الغلمان منهم وقتلوا
من الغلمان ثم خرجوا إلى بيت المال فاتهموه وأرادوا قطع رأسه فغضبهم النساء فقال
ابن عديس أتركوه ويقال أن الذي تولى قتله كنانة بن بشر التميمي وطعنه عمرو بن الحقيق
طعنات وجاء عمر بن ضابي وكان أبوه مات في حبسه فوثب عليه حتى كسر ضلعان من
أضلعه وكان قتله لثمان عشرة خلت من ذي الحجة وبقي في بيته ثلاثة أيام ثم جاء حكيم
ابن حزام وجبير بن مطعم إلى علي فأذن لهم في دفنه فخرجوا به بين المغرب والعشاء
ومعهم الزبير والحسن وأبو جهم بن حذيفة ومروان قد دفنوه في حش كوكب وصلى
عليه جبير وقيل مروان وقيل حكيم ويقال أن ناسا تعرضوا لهم ليمنعوا من الصلاة
عليه فأرسل إليهم علي وزجرهم وقيل أن عليا وطلحة حضرا جنازته وزيد بن ثابت
وكعب بن مالك وكان عماله عند موته على ما نذر فعمل مكة عبد الله بن الحضرمي وعلي
للطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلي صنعاء يعلى بن مثنى وعلي الجند عبد الله بن
ربيعة وعلي البصرة والبحرين عبد الله بن عامر وعلي الشام معاوية بن أبي سفيان
وعلي حصن عبد الرحمن بن خالد من قبله وعلي قنسرين حبيب بن مسلمة كذلك وعلي
الأردن أبو الأعور السلمي كذلك وعلي فلسطين علقمة بن حكيم السكندري كذلك وعلي
البحرين عبد الله بن قيس الفزاري وعلي القضاء أبو الدرداء وعلي الكوفة أبو موسى
الاشعري وعلي الصلاة والقعقاع بن عمرو وعلي الحرب وعلي خراج السواد جابر المزني
وسمك الأنصاري وعلي الخراج وعلي قرقيسية جابر بن عبد الله وعلي أذربيجان
الاشعث بن قيس وعلي حلوان عتية بن النحاس وعلي أصبهان السائب بن الأقرع وعلي
ماسبدان خنيس وعلي بيت المال عقبة بن عمرو وعلي القضاء زيد بن ثابت

(بيعة على رضي الله عنه)

لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار وأبو عليا يبايعونه فأبى
وقال أكون وزير لكم خير من أن أكون أميرا ومن اخترتم رضيتهم فألحوا عليه وقالوا
لأنعم أحق منك ولا تختار غيرك حتى غلبوه في ذلك فخرج إلى المسجد وبايعوه وأقبل
من بايعه طلحة ثم الزبير بعد أن خبرهما ويقال انهما ادعيا الاكرام بعد ذلك بأربعة

أشهر وخرجوا إلى مكة ثم بايعه الناس وجاءوا بسعد فقال لعلي حتى تباعدت الناس فقال
 اخلوه وجاءوا بـابن عمر فقال كذلك فقال انتني بكفيل قال لا أجده فقال الا شتردعي أقتله
 فقال علي دعوه أنا كفيله وبايعت الانصار وقتاً آخر منهم حسان بن ثابت وكعب بن
 مالك ومسلمة بن مخالد وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
 ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وسلمة بن سلامة بن وقش وتأخر
 من المهاجرين عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون
 والمغيرة بن شعبة وأما النعمان بن بشير فأخذ أصابع نائلة امرأة عثمان وقبضه الذي
 قتل فيه ولحق بالشام صريحاً (وقيل) ان عثمان لما قتل بقي الغافقي بن حرب أميراً على
 المدينة خمسة أيام والتمس من يقوم بالأمر فلم يجبه أحد وأتوا إلى علي فامتنع وأتى
 الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فامتنعوا ثم بعثوا إلى سعد وابن عمر فامتنعوا فبقوا
 حيارى ورأوا أن يرجعوا إليهم إلى الامصار بغير امام يوقع في الخلاف والفساد فجمعوا
 أهل المدينة وقالوا انتم اهل الشورى وحكمكم جائز على الامة فاعقدوا الامامة ونحن
 لكم تبع وقد أجلناكم يومين وان لم تفعلوا قتلنا فلاناً وفلاناً وغيرهما يشيرون إلى الاكابر
 فجاء الناس إلى علي فاعتذروا وامتنع فخوفوه الله في مراقة الاسلام فوعدهم إلى
 الغد ثم جاءوه من الغد وجاء حكيمن بن جبلة في البصريين فأحضر الزبير كرها وجاءوا لاشتر
 في الكوفيين فأحضر طلحة كذلك وبايعوا علي وخرج إلى المسجد وقال هذا امركم
 ليس لاحد فيه حق الا من أردتم وقد افترقنا أمس وأنا كاره فأبينم الا أن أكون عليكم
 فقالوا نحن على ما افترقنا عليه بالامس فقال اللهم اشهد ثم جاؤا بقوم ممن تخلف قالوا
 نبايع على اقامة كتاب الله ثم بايع العامة وخطب على وذكر الناس وذلك يوم الجمعة
 لخمس بقين من ذي الحجة ورجع إلى بيته فجاء طلحة والزبير وقالوا قد اشترطنا اقامة
 الحدود فألقها على قتله هذا الرجل فقال لا قدرة لي على شيء مما تريدون حتى يهدأ
 الناس وننظر الامور فتؤخذ الحقوق فافترقوا عنه وأكثر بعضهم المقالة في قتله عثمان
 وباستناده إلى أربعة في رأيه وبلغه ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم
 ثم هرب مروان وبنو أمية ولحقوا بالشام فاشتد على علي تمنع قريش من الخروج
 ثم نادى في اليوم الثالث برجوع الاعراب إلى بلادهم فأبوا وتذامرت معهم السبئية
 وجاء طلحة والزبير فقالا ادعنا إلى البصرة والكوفة فنستنصر الناس فأمهلهمما وجاء
 المغيرة فأشار عليه باستبقاء العمال حتى يستقر الامر ويستبدلوا بمن شاء فأمهلهم ورجع
 من الغد فأشار برعاية الاستبدال وجاء ابن عباس فأخبره بخبر المغيرة فقال نصحبك
 أمس وغشك اليوم قال فما الرأي قال كان أن تخرج عند قتل الرجل إلى مكة وأما

اليوم فان بني أمية يشبهون على الناس بأن يلجموك طرفا من هذا الامر ويطالبون
 ما طلب أهل المدينة في قتله عثمان فلا يقدر عليهم والامر ان تقر معاوية فقال
 على رضى الله عنه والله لأعطيه الا السيف فقال له ابن عباس أنت رجل شجاع لست
 صاحب رأى في الحرب أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال
 بلى فقال ابن عباس أما والله ان أطعنى لا تركنهم يتظرون في دبر الامور ولا يعزفون
 ما كان وجهها من غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنياتك
 ولا هنيات معاوية في شيء فقال ابن عباس اطعنى والحق بالك ينسبع وأغلق بابك عليك
 فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك وان نهضت مع هؤلاء القوم يحميملك
 الناس دم عثمان غدا فأبى على وقال اشرك على واذا خالفتك أطعنى قال أيسر مالك
 هندي الطاعة قال فسر الى الشام فقد وايتكها قال اذا يقتلنى معاوية بعثمان أو يحبسنى
 فيحكم على القرابتى منك ولكن اكتب اليه وعده فأبى وكان المغيرة يقول نصصته
 فلم يقبل فغضب ولحق بمكة ثم فرق على العمال على الامصار فبعث على البصرة عثمان بن
 حنيف وعلى الكوفة عمار بن شهاب من المهاجرين وعلى اليمن عبيد الله بن عباس وعلى
 مصر قيس بن سعد وعلى الشام سهل بن حنيف فغضى عثمان الى البصرة واختلغوا
 عليه فأطاعته فرقة وقال آخرون ما يصنع أهل المدينة فتمتدى بهم ومضى عمار
 الى الكوفة فلما بلغ زباله لقي طليحة بن خويلد فقال له ارجع فان القوم لا يستبدلون
 بأبى موسى والاضربت عنقك ومضى ابن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية مال
 الجباية وخرج به الى مكة ودخل عبيد الله الى اليمن ومضى قيس بن سعد الى مصر
 ولقيه بأيلة خيالة من أهل مصر فقالوا من أنت قال قيس بن سعد من قتل عثمان أطلب
 من أوى اليه وأتصربه ومضى حتى دخل مصر وأظهر أمره فاقتروا عليه فرقة
 كانت معه وأخرى تربصوا حتى يروا فعله في قتله عثمان ومضى سهل بن حنيف الى
 الشام حتى اذا كان ببولس اقيمه خيل فقال لهم أنا أمير على الشام قالوا ان كان بعثك
 غير عثمان فارجع فرجع فلما رجع وجاءت أخبارا لآخرين دعا على طليحة والزبير وقال
 قد وقع ما كنت أحدركم فسألوه الاذن في الخروج من المدينة وكتب على الى أبى
 موسى مع معبد الاسلمى فكتب اليه بطاعة أهل الكوفة وبيعهم ومن الكاره منهم
 والراضى حتى كانه يشاهد وكتب الى معاوية مع سيرة الجهمى فلم يجبه الى ثلاثة أشهر
 من مقتل عثمان ثم دعا قبيصة من عبس وأعطاه كتابا تحت ما عنوانه من معاوية الى على
 وأوصاه بما يقول وأعادهم مع رسول على فقدم فى ربيع الاول ودخل العباسى وقد
 رفع الطومار كما أمره حتى دفعه الى على فنهضه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال

أمن أنا قال نعم قال تركزت قوما لا يرضون إلا بالقود قال وعمن قال منك وتركزت ستمين ألف شيخ سيكون تحت قبض عثمان منصوبا على منبر دمشق فقال اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان قد نجا والله قتله عثمان الآن يشاء الله ثم رده الى صاحبه وصاحت السبيبة اقتلوا هذا الكلب واقتلوا الكلاب فنادى يا آل مضر يا قيس أحلف بالله لا يردهم عليكم أربعة آلاف خصي فانظروا كم الفحول والركاب وتقاوروا عليه فغتمته مضرووس أهل المدينة على علي من يأتيهم برأيه في القتال وهو زيات بن حنظلة القمي وكان منقطعاً اليه في الساعة فقال له علي سير والغزو الشام فقال لعلي الأمانة والرفق أمثل فتمثل

مضى تجمع القلب الذكي وصار ما * وأنفا جيا تجتنبك المظالم
فعلم ان رأيه القتال ثم جاء الى القوم الذين دسوه فأخبرهم ثم استأذنه طلحة والزبير في العمرة وطلحا بمكة ثم اعتزم على الخروج الى الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال أنصبتوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعةكم لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقصون الذي عليكم وأمر الناس بالتجهز الى الشام ودفع اللوا لمحمد بن الحنفية وولى عبد الله بن عباس ميمنته وعمرو بن أبي سلمة ميسرته ويقال بل عمرو بن سفيان بن عبد الاسد وولى أبا بلي بن عمرو بن الجراح ابن أخي عبيدة مقدمته ولم يول أحدا ممن خرج على عثمان واستخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وكتب الى قيس بن سعد بصر وعثمان بن حنيف بالبصرة وأبي موسى بالكوفة ان يندبوا الناس الى الشام وينمهاو على التجهز للشام اذا تأماه الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وانهم على الخلاف فانتقض من الشام

* (أمر الجمل) *

ولما جاء خبر مكة الى علي قام في الناس وقال ألا إن طلحة والزبير وعائشة قد عمالوا على نقض إمارتي ودعوا الناس الى الإصلاح وسأصبر ما لم أخف على جماعةكم وأكف ان كفوا واقصد نحوهم وندب أهل المدينة فتشاققوا وبعث كعب بن الأشجعي في ماء بعبدة الله بن عمر فقال انهض سعي فقال أنا من أهل المدينة افعل ما يفعلون قال فأعطني كعبا بانك لا تخرج قال ولا هذه فتركه ورجع الى المدينة وخرج الى مكة وقد أخبر ابنه علي أم كلثوم بأنه مع من أهل المدينة تشاققهم وانه على طاعة علي ويخرج معقرا وجاء الخبر من الغداة الى علي بأنه خرج الى الشام فبعث في اثره على كل طريق وملاح أهل المدينة وركبت أم كلثوم الى أبيها وهو في السوق يبعث الرجال ويظاهر في طلبه فخدمته فانصرف عن ذلك ووثق به فيما قاله ورجع الى أهل المدينة فخاطبهم ورضهم فرجعوا

الى اجابته وأول من أجابه أبو الهيثم بن التيهان البصري وخزيمة بن ثابت وليس
بذي النعمانين ولما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس عن علي انتدب اليه وقال من
تناقل عنك فانا نخف معك ونقاتل دونك وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت
خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قد مضى فقصت نسكها وانقلبت تريد المدينة
فلقيت في طريقها رجلا من بني ليث اخوالها فآخبرها بقتل عثمان وبيعة علي فقالت
قتل عثمان والله ظلما ولا طلبت يده فقال لها الرجل ولم أنت كنت تقولين ما قلت
فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وانصرفوا الى مكة وجاءها الناس فقالت ان الغوغاء من
أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما
ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم من كان قبله ومما وضع
من الحمى حماهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام
والله لا صبيح من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ولو أن الذي اعتدوا به عليه
كان ذنبا خلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه فقال عبد الله بن
عامر الحضرمي وكان عامل مكة لعثمان أنا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه
بنو أمية وكانوا هربوا الى مكة بعد قتل عثمان منهم سعيد بن العاصي والوليد بن
عقبة وقدم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن بستمائة
بعير وستمائة ألف فأناخ بالابطح ثم قدم طلحة والزبير من المدينة فقالت لهما عائشة
ما وراءكما قالتا حملنا نهارا من المدينة من غوغاء واعراب غلبوا على خيارهم فلم ينعوا
أنفسهم ولا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا فقالت انهم ضوا بنا اليهم وقال آخرون
نأق الشام فقال ابن عامر ان معاوية كذاكم الشام فأقوا البصرة فلي بها صنائع ولهم
في طلحة هوى فتمكروا عليه مجيئه من البصرة واستقام رأيهم على رأيه وقالوا
ان الذين معنا لا يطيقون من بالمدينة ويحتجون ببيعة علي واذا أتينا البصرة انهم ضناهم
كما أنهم ضنا أهل مكة وجاهدنا فاتفقوا ودعوا عبد الله بن عمر الى النهوض فأبى وقال
أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون وكان أمهات المؤمنين معها على قصد المدينة
فلما مضت الى البصرة قعدوا عنها وأجابه حفصة فنعها أخوها عبد الله وجهزهم
ابن عامر بمائة من المال ويعلى بن منية بمائة من المال والظهور ونادوا في الناس
بالجلان فملوا على ستمائة بعير وساروا في ألف من أهل مكة ومن أهل المدينة وتلاحق
بهم الناس فكانوا ثلاثة آلاف وبعثت أم الفضل أم عبد الله بن عباس بالخبر استأجرت
على كتابها من أبلغه عليا ونهضت عائشة ومن معها وجاء مروان بن الحكم الى طلحة

يعلى بن منية هو يعلى
ابن أمية وهو أبوه
ومنية أمه كما في شرح
مسلم والكامل في نسب
تارة الى أبيه وتارة
الى أمه منية وقول
الناس منبه تحريف
قوله نصر

والزبير فقال علي أيكما أسلم بالامرة وأؤذن بالصلاة فقال ابن الزبير علي أبي وقال ابن طلحة
علي أبي فأرسلت عائشة إلى مروان تقول له أتريد أن تفرق أمرنا ليصل بالناس ابن
أختي تعني عبد الله بن الزبير وودع أمهات المؤمنين عائشة من ذات عرق بايكات وأشار
سعيد بن العاصي علي مروان بن الحكم وأصحابه بأدراك نارهم من عائشة وطلحة
والزبير فقالوا نسبرلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا ثم جاء إلى طلحة والزبير فقال لمن
تجمع لأن الأمر ان ظفر عما قال لا أحدنا الذي تحتاراه الناس فقال بل اجعلوه لولد عثمان
لأنكم خرجتم تطلبون بدمه فقالوا وكيف ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لالبنائهم
قال فلا أراني أسعى إلا لأخراجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد
ابن أسيد ووافقته المغيرة بن شعبه ومن معه من ثقيف فرجعوا ومضى القوم ومعهم
ابان والوليد ابنا عثمان وأركب علي بن منية عائشة جلالة عسكرها اشتراها بمائة
دينار وقيل بثمانين وقيل بل كان لرجل من عريضة عرض لهم بالطريق علي جمال
فاستبدلوا به جمال عائشة علي أن يجله بألف فزادوه أربعمائة درهم وسألوه عن
دلالة الطريق فدلهم ومزبهم علي الماء الحوآب فنجحهم كلابه وسألوه عن الماء فعرفهم
باسمه فقالت عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده
نساؤه ليت شعري أيتكن تنجحها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته
وأقامت بهم يوما وليلة إلى أن قيل النجاء النجاء قد أدرككم علي فارتحلوا نحو
البصرة فلما كانوا بفناءهم عمير بن عبد الله التميمي وأشار بأن يتقدم عبد الله بن
عامر اليهم فأرسلته عائشة وكتبت معه إلى رجال من البصرة إلى الأحنف بن قيس
وسمرة وأمثالهم وأقامت بالحفين تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان
ابن حنيف عمران بن حصين وكان رجلا عامة وأبا الأسود الدؤلي وكان رجلا خاصة
وقال انطلقا إلى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها فجاءاها بالحفين وقالان أميرنا
بعثنا نسألك عن مسيرك فقالت ان الغوغاء ونزاع القبائل فعلوا ما فعلوا فخرجت في
المسلمين أعلمهم بذلك وبأذي فيه الناس وراءنا وما ينبغي من إصلاح هذا الأمر ثم قرأت
لا خير في كثير من نجواهم إلا نية ثم عدلوا عنها إلى طلحة فقالا ما أقدمك قال الطالب بدم
عثمان فقالا ألم تبائع عليا قال بلى والسيف علي رأسي وما أستقبل علي البيعة ان هو
لم يخل بيننا وبين قتله عثمان وقال لهم ما الزبير مثل ذلك ورجعوا إلى عثمان بن حنيف
فاسترجع وقال دارت رحي الاسلام ورب الكعبة ثم قال أشيروا علي فقال عمران
اعتزل قال بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين بخاء هشام بن عامر فأشار عليه بالمسألة
والمسألة حتى يأتي أمر علي فأبى ونادى في الناس فلبس السلاح ثم دس من يتكلم في

الجمع ليرى ما عندهم فقال رجل ان هؤلاء القوم ان كانوا جاثوا خائفين قبلدهم يأمن فيه الطير وان جاؤا لم يمانعوا فقتلهم فأتى عثمان فاشحن بقتلهم فأطبعوني وردوهم من حيث جاؤا فقال الاسود بن سريج السعدى انما جاؤا يستعينون بنا على قتلهم منا ومن غيرنا فخصبه الناس فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا وكسره ذلك كله وانتهت عائشة ومن معها الى المربد وخرج اليها عثمان فبين معه وحضر أهل البصرة فذكروا طلبة من المدينة فحمد الله وذكر عثمان وفضله ودعا الى الطاب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فصدقهما أهل المدينة وقال أصحاب عثمان من الميسرة يا بعم عليا ثم يقولون ثم تكلمت عائشة وقالت كان الناس يتجنبون على عثمان ويأتوننا بالمدينة فنجدهم فجرة ونجدهم براتقيا وهم يحاولون غير ما يظهر ون ثم كثروا واقصموا عليه داره وقتلوه واستحلوا المحرمات بلا تره ولا عذرا ولا وان مما ينبغي لكم ولا ينبغي غيره أخذ قتله عثمان واقامة كتاب الله ثم قرأت ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الا يتخلف فقال خلتف أصحاب عثمان عليه ومال بعضهم الى عائشة ثم افترق الناس وتحاصروا وانحدرت عائشة الى المربد وجاءها جارية بن قدامة السعدى فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله سترو حرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك وانه من رأى قتل الله يرى قتلك فان كنت أيتسنا طائفة فارجى الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالله وبالناس على الرجوع وأقبل حكيم بن جبلة وهو على الخيل فأنشب القتال وأشرع أصحاب عائشة رماحهم فاقتتلوا على فم السكة وحجز الليل بينهم وبنوا يثأبون وعاداهم حكيم بن جبلة فاعترضه رجل من عبد القيس فقتله حكيم ثم قتل امرأته أخرى واقتتلوا الى أن زال النهار وكثرا القتل في أصحاب عثمان بن حنيف ولما غصتهم الحرب تنادوا الى الصلح ونوادعوا على أن يبعثوا الى المدينة فان كان طلبة والزبير أكرها سلم لهم عثمان الامر والارجعوا عنه وسار كعب بن سور القاضى الى أهل المدينة يسألهم عن ذلك فجاءهم يوم الجمعة وسألهم فلم يجبه الا اسامة بن زيد فانه قال يا بعم اكرهين فضر به الناس حتى كاد يقتل ثم خلاصه صهيب وأبو أيوب ومحمد بن مسلمة الى منزله ورجع كعب وبلغ الخبر بذلك الى علي فكتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول والله ما أكرها على فرقة ولا قدأ كرها على جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك فنظرونا ونظروا ولما جاء كعب يقول أهل المدينة بعث طلبة والزبير الى عثمان ليجمع بهم ما فامتنع واحتج بالكتاب وقال هذا غير ما كنا فيه فجمع طلبة والزبير الناس وجاءوا الى المسجد بعد صلاة العشاء في ليلة ظلماء شتائية وتقدم عبد الرحمن بن عتاب في الوحل فوضع السلاح في

الجمالية من الزطرا السباحة وهم أربعون رجلا فقاتلوهم وقتلوا عن آخرهم واقتحموا
على عثمان فأخرجوه إلى طلحة والزبير وقد تنفوا شعر وجهه كله وبعثوا إلى عائشة بالخبر
فقاتلت خلو أسيريه وقيل أمرت بأخراجه وضربه وكان الذي تولى أخراجه وضربه
جحاشع بن مسعود وقيل إن الاتفاق انما وقع بينهم على أن يكتبوا إلى علي فكتبوا إليه
وأقام عثمان يصلي فاستقبلوه ووثبوا عليه فظفروا به وأرادوا قتله ثم استبقوه من أجل
الانصار وضر به وحبسوه ثم خطب طلحة والزبير وقالوا يا أهل البصرة توبه بحسبه
انما أردنا أن نستعيب عثمان فغلب السفهاء فقتلوه فقالوا لطلحة قد كانت كتبك
تأثينا بغير هذا قال الزبير ما أنا قلم أنا كتبكم وأخذ يرمي عليا بقتل عثمان فقال رجل
من عبد القيس يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب داعي الاسلام وكان لكم بذلك
الفضل ثم استخلفتم مرا را ولم تشاورونا وقتلتم كذلك ثم بايعتم عليا وجمتم
تسعد وتنا عليه فاذا الذي نقمت عليه فهموا بقتله ومنعته عشيرته ثم وثبوا من
الغد على قتل عثمان ومن معه فقتلوا منهم سبعين وبلغ حكيم بن جبلة ما فعل
بعثمان بن حنيف فجاء لنصره في جماعة من عبد القيس فوجد عبد الله بن الزبير
فقال له ما شأنك قال تخالوا عن عثمان وتقيمون على ما كنتم حتى يقدم علي ولقد
استحللتم الدم الحرام تزعمون الطلب بشار عثمان وهم لم يقتلوه ثم ناجزهم الحرب في
ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأقام حكيم أربعة قوادف فكان هو بجيال طلحة وذريح
بجيال الزبير وابن الحرش بجيال عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجيال
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وتراحقوا واستحترقوا فقتل فيهم حتى قتل كثير منهم وقتل
حكيم وذريح وأفلت حر قوص في قل من أصحابه إلى قومهم بنى سعد وتبعوهم بالقتل
وطالبوا بنى سعد بحر قوص وكانوا عثمانيه فاعتزلوا وغضبت عبد القيس كلهم والكثير
من بكر بن وائل وأمر طلحة والزبير بالعطاء في أهل الطاعة لهم ما وقصدت عبد القيس
وبكر بنيت المال فقاتلوه ومنعوهم وكتبت عائشة إلى أهل الكوفة بالخبر وأمرتهم أن
يئبطوا الناس عن علي وأن يقدموا بدم عثمان وكتبت بمثل ذلك إلى الأيمامة والمدينة
(ولنرجع إلى خبر علي) وقد كان لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة ومسيرهم إلى البصرة
دعا أهل المدينة للنصرة وخطبهم فشقوا قلوبا وأجابه زياد بن حنظلة وأبو الهيثم
وخزيمة بن ثابت وليسر بنى الشهداءين وأبو قتادة في آخرين وبعثت أم سلمة مع ابن
عمها وخرج يسابق طلحة والزبير إلى البصرة ليردهما واستخلف على المدينة تمام بن
عباس وقيل سهل بن حنيف وعلى مكة قثم بن عباس وسار في ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وسار معه من نشط من الكوفيين والمصريين متخفين في تسعمائة ولقيه

عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها
لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فبدر الناس اليه فقال دعوه ففتح الرجل من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وسار فأتته الى الريدة وجاع خبر سبعة منهم الى البصرة فأقام يأتمر
ما ينفعل ولحقه ابنه الحسن وعذله في خروجه وما كان من عصيانه اياه فقال ما الذي
عصيتك فيه حين أمرتني قال أمرتني أن تخرج عند حصار عثمان من المدينة ولا تحضر
اقتله ثم عند قتله ألا تباع حتى تأتيت وفود العرب وبيعة الأمصار ثم عند خروج هؤلاء
أن تجلس في بيتك حتى يصططحوا فقال أما الخروج من المدينة فلم يكن اليه سبيل وقد
كان أحبط بنا كما أحبط عثمان وأما البيعة فحفظنا ضياع الأمر والحل والعقد لاهل
المدينة لا للعرب وللا امصار ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحيى بالامر
بعده فباع الناس غيري واتبعهم في أبي بكر وعمر وعثمان فقتلوه وبايعوني طائعين غير
مكرهين فأنا أقاتل من خالف عن أطاع الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما القعود
عن طلحة والزبير فاذلم أنظر فيما يلزم من هذا الأمر في نظر فيه ثم أرسل الى الكوفة محمد
ابن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس وأقام بالريذة يحرض وأرسل الى المدينة
في أداته وسلاحه وقال له بعض أصحابه عزفنا بقصدك من القوم قال الاصلاح ان قبلوه
والانتظارهم وان بادرونا امتنعنا ثم جاءه جماعة من طي نافرين معه فقبلهم وأثنى عليهم
ثم سار من الريذة وعلي مقدمته أبو ليلى بن عمرو بن الجراح ولما انتهى الى فيد أته أسد
وطي وعرضوا عليه النغير معه فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية واقية هنالك
رجل من أهل الكوفة من بني شيبان فسأله عن أبي موسى فقال ان أردت الصلح فهو
صاحبه وان أردت القتال فليس بصاحبه فقال والله ما أريد الا الصلح حتى يرد علينا
ثم انتهى الى الثعلبية والاساد فبلغه مالتى عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ثم جاءه
بندى قار عثمان بن حنيف وأراه ما بوجهه فقال أصبت أجزا وخيرا ان الناس وليهم قبلي
رجالان فعمل بالكتاب ثم ثالث فقالوا وفعلا ثم بايعوني ومنهم طلحة والزبير ثم تكلموا ألبا
على ومن العجب انقيادهما لابى بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهم ما يعلمان
اني لست دونهم ثم أخذ في الدعاء عليهم ما وابن وائل هنالك يعرضون عليه النغير فأجابهم
مثل طي راسد وبلغه خروج عبد القيس على طلحة والزبير فأثنى عليهم وأما محمد بن أبي
بكر ومحمد بن جعفر فبلغا الى الكوفة ودعا الى أبي موسى كذاب على وقاما في الناس بأمره
فلم يجبهما أحد وشاوروا أبا موسى في الخروج الى علي فقال الخروج سبيل الدنيا والقعود
سبيل الآخرة فعدوا كاهم وغضب محمد ومحمد وأغلظا لابي موسى فقال لهما والله ان
بيعة عثمان لفي عنق وعنق علي وان كان لا بد من القتال فحق نفر غم من قتله عثمان حيث

(٣) ثبت بفتح الشين المجهدة والموحدة كما في القاموس

سبحان وزن سحمان هـ

كانوا فرجعا الى علي بالخبر وهو بنى قار فرجع علي باللائمة على الاشترو وقال أنت صاحبنا في أبي موسى فاذهب أنت وابن العباس وأصلح ما أفسدت فقدما على أبي موسى وكلما استعانا عليه بالناس لم يجب الى شيء ولم ير الا القعود حتى تنجلي الفتنة وبلغت الناس فرجع ابن عباس والاشترى الى علي فأرسل علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فأصلح ما أفسدت فانطلقا حتى دخلا المسجد وخرج أبو موسى فلقى الحسن ابن علي فضمه اليه وقال لعمار يا أبا اليقطين أعدوت على أمير المؤمنين فمين عداو وأحلت نفسك مع الفجار فقال لم أفعل فأقبل الحسن علي أبي موسى فقال لم تثبط الناس عنا وما أردنا الا الاصلاح ومثل أمير المؤمنين لا يخاف على شيء قال صدقت بأبي أنت وأمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب والمسلمون اخوان ودماؤهم وأموالهم حرام فغضب عمار وسبه فسبه آخرون وثاروا الناس ثم كفهم أبو موسى وجاء زيد بن صوحان بكاتب عائشة اليه وكلامهم الى أهل الكوفة فقرأهم ما على الناس في سبيل الانكار عليها فسبه ثبت بن ربيعي (٣) وتم اوى الناس وأبو موسى يكفهم ويأمرهم بلزوم البيوت حتى تنجلي الفتنة ويقول أطيعوني وخلوا قريشا اذا ذابوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم حتى ينجلي الامر وناداه زيد بن صوحان باجابة علي والقيام بنصرتنا وتابعه القعقاع بن عمرو فقام بعده فمات لا سبيل الى الفوضى وهذا أمير المؤمنين ملي عمارا ولي وقد دعاكم فانفروا وقال عبد خير مثل ذلك وزاديا أبا موسى هل تعلم ان طلحة والزبير بايعا قال نعم قال فهل أحدث على ما ينتقض البيعة قال لا أدري قال لا دريت ونحن نتركك حتى تدري ثم قال سحمان بن صوحان مثل ما قال القعقاع وعرض على طاعة علي وقال فانه دعاكم تنظرون ما بينه وبين صاحببيه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين فقال عمار هودعاكم الى ذلك لتنظروا في الحق وتقاتلوا معه عليه وقال الحسن أجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما بتليسابه وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول ان كنت مظالوما أطيعوني أو ظالما فخذوا مني بالحق والله ان طلحة والزبير أقول من بايعني وأول من غدر فأجاب الناس وعرض على بن حاتم قومه ومجرب بن عدي كذلك فنفر مع الحسن من الكوفة تسعة آلاف سارت منها ستة في البر وباقيهم في الماء وأرسل علي بعد مسير الحسن وعمار الاشرى الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وأبو موسى والحسن وعمار في منازعة معه ومع الناس فجعل الاشرى يتربا القبايل ويدعوهم الى القصر حتى انتهى اليه في جماعة الناس فدخله وأبو موسى بالمسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا واترك منبرنا فدخل الاشرى الى القصر وأمر باخراج غلمان أبي

موسى من القصر وجاءه أبو موسى فصاح به الاشرأخ لا أملك وأجده تلك العشيمة
ودخل الناس لينهم وامتناعهم منهم الاشرأخ ونفرا الناس مع الحسن كما قلنا وكان الامراء
على أهل النخيلة على كنانة وأسود ونعيم والرباب ومنينة معقل بن يسار الرياحي وعلى قبائل
قيس سعد بن مسعود النخيلي عم المختار وعلى بكر وغلب وعلة بن مجدوح الذهلي وعلى
مذحج والاشعرين حجر بن عدى وعلى بجيلة وانمار وخثعم والازد مخنف بن سليم
الازدي ورؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو
والهيثم بن شهاب ورؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة
وزيد بن قيس وأمثالهم فقدموا على علي بن أبي طالب فركب اليهم ورحب بهم وقال يا أهل
الكوفة دعوتكم للشهد وامعنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فمهم الذي نريد
وان يطؤوا ديارناهم بالرفق حتى يدؤوا بالظلم ولا ندع أمر ابيه الصلاح الا اننا على
ما فيه الفساد ان شاء الله فاجتمع الناس عنده بنى قارو وعبد القيس بأسرها وهم ألفوف
ينتظرونه ما بينه وبين البصرة ثم دعا القعقاع وكان من الصحابة فأرسله الى أهل البصرة
وقال اني هذين الرجلين فادعهما للالفة والجماعة وعظم عليهم ما الفرقه وقال له كيف
نصنع اذا قالوا اما لا وصاقتني فيه عندك قال نلقاهم بالذي أمرت به فاذا جاء منهم ما ليس
عندنا منك رأي فيه اجتهدنا رأينا وكلمناههم كأنهم كانسمع ونرى انه ينبغي قال أنت اهلنا فخرج
القعقاع فقدم البصرة وبدأ بعائشة وقال أي أمه ما أشخصت قالت أريد الاصلاح
بين الناس قال فابني الى طلحة والزبير نسعي مني ومنهما فبعثت اليهما فجا آفقال لهما
اني سألت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت الاصلاح وكذلك قال قال فأخبراني ما هو قال لا
قله عثمان فان تركهم ترك القرآن قال فقد قتلتم منهم سقائة من أهل البصرة وغضب لهم
سنة آلاف واعتزلوكم وطالبتم حرقوا بن زهير ففزعته ستة آلاف فان قاتلتم هؤلاء ما كانهم
اجتمعت مضروور بعة على حربكم فأبى الاصلاح قالت عائشة فاذا تقول أنت قال هذا
الامر دواؤه التسكين واذا سكن اختلجوا فافترسوا العاقبة ترزقوها وكونوا مفايع خير
ولا تعرضوا للبلاء فتعرض له وبصر عينا واياكم فقالوا قد أصبت وأحسن فتراجع
فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع وأخبر عليا فأعجبه وأشرف
القوم على الصلح وقد كانت وفود أهل البصرة أقبلوا الى علي قبل رجوع القعقاع
وتفاوضوا مع أهل الكوفة واتفقوا جميعا على الاصلاح ثم خطب على الناس وأمرهم
بالرحيل من الغد وأن لا يرحل معه أحد من أعان على عثمان فاجتمع من أهل مصر ابن
السوداء وخالد بن مسلم والاشتر والذين رضوا عن سار اليه مثل علي بن الهيثم وعدي بن
حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي وشريح بن أوفى وتشاوروا فيما قال علي وقالوا هو أبصر

بذلك
نزل بنو بني
ومرسله ففعلت
اهل كابل

بكتاب الله وأقرب إلى العمل به من أولئك وهو يقول ما يقول وانما معه الذين أعانوا
 علي عثمان فكيف اذا اصطلموا واجتمعوا ورأوا قلتنا في كثرتهم فقالوا لا شتر رأيهم
 والله فينا واحد وأن يصطلموا فلي دمانا فلهما واثب علي طلحة فلققه بعثمان ثم برضى
 منا بالسكون فقال ابن السوداء طلحة وأصحابه نحو من خمسة آلاف وانتم القان
 وخمسمائة فلا تجدون إلى ذلك سبيلا وقال عليا بن الهيثم اعزلوا الفريقين حتى
 يأتيكم من قومون به فقال ابن السوداء ودوا لله الناس لو انهم ردتهم فيخطفونكم
 فقال عدى والله ما رضيت ولا كرهت فاما اذ وقع ما وقع ونزل الناس بهذه المنزلة
 فان لنا خيالا وسلاحا فان أقدمتم أقدمنا وان أجهتم أجهنا ثم قال سالم بن ثعلبة
 وسويد بن أوفى أبرموا امركم ثم تكلم ابن السوداء فقال يا قوم ان عزكم في خلطة الناس
 فصانعوهم واذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال فلا يجدون بذا منه ويشغلهم الله
 عما تكرهون واقتروا على ذلك وأصبح علي راحلا حتى نزل علي عبد القيس فانضموا
 اليه وساروا معه فنزل الزاوية وسار من الزاوية إلى البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة
 من الفرضة والتقوا بوضع قصر عبيد الله بن زياد منصف بجادي الآخرة وتراسلت
 بكر بن وائل وعبد القيس وجاءوا إلى علي رضي الله عنه فكانوا معه وأشار علي الزبير
 بعض أصحابه أن يناجز القتال فاعتذر بما وقع بينه وبين القعقاع وطلب من علي
 رضي الله تعالى عنه أصحابه مثل ذلك فأبى وسئل ما حالنا وحالهم في القتلى فقال ارجو
 أن لا يقتل منا ومنهم احد نفي قلبه لله الا أدخله الله الجنة ونهي عن قتالهم وبعث اليهم
 حكيم بن سلام ومالك بن حبيب ان كنتم على ما جاء به القعقاع فكفوا حتى ننزل
 وننظر في الامر وجاءه الاحنف بن قيس وكان معتزلا عن القوم وقد كان بايع عليا بالمدينة
 بعد قتل عثمان مرجعه من الحج قال الاحنف ولم أبايعه حتى لقيت طلحة والزبير
 وعائشة بالمدينة وعثمان محصورا علمت انه مقتول فقاتلهم من أبياربع بعده قالوا عليا
 فلما رجعت وقد قتل عثمان بايعت عليا فلما جاؤا إلى البصرة دعوني إلى قتال علي فخرت
 في أمرى بين خذلانهم أو خلع طاعتي فقاتلتهم تأمروني بما يعته قالوا نعم لكنه بدل وغير
 فقلت لا أنقض بيعتي ولا أقاتل أمة المؤمنين ولكن أعتزل ونزل بالجلاء على فرسخين من
 البصرة في زهاء مائة ألف فلما قدم علي جاءه وخيره بين القتال معه أو كفى عشرة آلاف
 سيف عنه فاختر الكف ونادى في تميم وبني سعد فأجابوه فاعتزل بهم حتى ظفر علي
 فرجع اليه واتهمه ولما تراءى الجمعان خرج طلحة والزبير وجاءهم علي حتى اختلفت
 اعناق دوابهم فقال علي لقد أعددتا سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما أعددتما عند الله
 عذرا ألم أكن أخا كما في دينكما ثم رمان دمي وأحرم دمكما فهل من حدث أحل لكما دمي

قال طلحة ألبت على عثمان قال على يومئذ وفيهم الله دينهم الحق فلعن الله قتله عثمان
يا طلحة أما يا بعثني قال والسيف على عنقي ثم قال للزبير أتذكر يوم قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتقاتلن وأنت له ظالم قال اللهم نعم ولو ذكرت قبل مسيرى ما سرت
ووالله لأقاتلك أبدا واقتروا فقال على لأصحابه إن الزبير قد عهد أن لا يقاتلكم ورجع
الزبير إلى عائشة وقال ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف أمرى غير موطنى
هذا قالت فماتريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله خشيت رايات ابن
أبي طالب وعلمت أن حاملهم أقبسة النجاد وأن تحتها الموت الأجر فحبت فأحفظه ذلك
وقال حلفت قال كفر عن عيذك فأعق غلامه مكحولاً وقيل إنما أراد الرجوع
عن القتال حين سمع أن عمار بن ياسر مع على لما ورد ويح عمار تقاتله الفئة الباغية
وكان أهل البصرة على ثلاث فرق متفرقين مع هؤلاء وهؤلاء ثالثة اعترزت كالاحنف
ابن قيس وعمران بن حصين ونزلت عائشة في الأزدر أسهم صبرة بن شيان وأشار
عليه كعب بن سور بالاعتزال فأبى وكان معها قبائل كثيرة من مضر الرباب وعليهم
المنجاب بن راشد وبنو عمرو بن عويم وعليهم أبو الجربا وبنو حنظلة وعليهم هلال بن وكيع
وسليم وعليهم مجاشع بن مسعود وبنو عامر ووظفان وعليهم زفر بن الحرث والأزد وعليهم
صبرة بن شيان وبكر وعليهم مالك بن مسمع وبنو ناجية وعليهم الخزيت بن راشد وهم في
نحو ثلاثين ألفاً وعلى في عشرين ألفاً والناس جميعاً امتنازلون مضر إلى مضر وربععة
إلى ربععة ولا يشكون في الصلح وقد ردتوا حكماء مالكا إلى على إنما على ما فارقنا عليه
القعقاع وجاء ابن عباس إلى طلحة والزبير ومحمد بن طلحة إلى على وتصارب أمر الصلح
وبات الذين أناروا أمر عثمان بشرب له يتشاورون واتفقوا على انشأ الحرب بين
الناس فغلبوا وما يشعربهم أحد وقد مضر إلى مضر وربععة إلى ربععة وعين إلى عين
فوضعوا فيهم السلاح ونار أهل البصرة ونار كل قوم في وجوه أصحابهم وبعث طلحة
والزبير عبد الرحمن بن الحرث بن هشام إلى الميمنة وهم ربععة وعبد الرحمن بن عتاب إلى
الميسرة وركبوا في القلب وسألا الناس ما هذا فقالوا طرقتنا أهل الكوفة لئلا يقال طلحة
والزبير إن علياً لا ينتهى حتى يسفك الدماء ثم دفعوا أولئك المقاتلين فسمع على وأهل
عسكره الصيحة فقال ما هذا فقبل له أظنه سقط من هنا طرقتنا ونحوه السيئة بيتونا
لئلا فردتهم فوجدنا القوم على أهبة فركبونا ونار الناس وركب على وبعث إلى الميمنة
والميسرة صاحبها وقال إن طلحة والزبير لا ينتهيان حتى تسفك الدماء ونادى في الناس
كفوا وكان رأيهم جميعاً في تلك الفئة أن لا يقتتلوا حتى يقيموا الحجة ولا يقتلوا
مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا سلباً وأقبل كعب بن سور إلى عائشة وقال

الخرية بكسر
الخاء الموحدة والراء
المشددة اه كامل

قد ألقى القوم الا القتال فلعل الله يصلح بك فأركبها وألبسوا هودجها الادراع
 وأوقفوها بحيث تسمع الغوغاء واقتتل الناس حتى انهزم أصحاب الجمل وذهب وأصيب
 طلحة بسهم في رجله فدخل البصرة ودمه يسيل الى أن مات وذهب الزبير الى وادي
 السباع لما ذكره على فتر بعسكر الاحنف واتبعه عمرو بن الجرموز وكان يسأله حتى اذا
 قام الى الصلاة قتله ورجع بفرسه وسلاحه وخاتمه الى الاحنف فقال والله ما أدري
 أحسنت أم أسأت فجاء ابن جرموز الى علي وقال للحاجب استأذن لقاتل الزبير
 فقال للحاجب انه أذن له وبشره بالنار ولما بلغت الهزيمة البصرة ورأوا الخيل
 أطافت بالجمل فرجعوا وشبت الحرب كما كانت وقالت عائشة لكعب بن سور وناولته
 مصحفاً تقدم فادعهم اليه واستقبل القوم فقتله السبئية رشتاً بالسهم ورموا عائشة في
 هودجها حتى جارت بالاستغاثه ثم بالدعاء على قتله عثمان وضح الناس بالدعاء فقال
 علي ما هذا قالوا عائشة تدعو على قتله عثمان فقال اللهم العن قتله عثمان ثم أرسلت
 عائشة الى الميمنة والميسرة وحرضتهم وتقدم مضر الكوفة ومضر البصرة فاجتلدوا
 أمام الجمل حتى ضرسوا وقتل زيد بن صوحان من أهل الكوفة وأخوه سيحان وارتث
 أخوهما مصعصة وتراخف الناس وتأخرت عن الكوفة وربعتهما ثم عادوا فقتل علي
 رايتهم عشرة ثم أخذها زيد بن قيس فثبت وقتل تحت راية ربيعة زيد وعبد الله بن
 ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمي واشتد الامر ولزقت ميمنة الكوفة بقلبيهم وميسرة
 أهل البصرة بقلبيهم ومنعت ميمنة هؤلاء بميسرة هؤلاء بميمنة هؤلاء
 وتنادى شجعان مضر من الجانبين بالصبر وقصدوا الاطراف يقطعونها وأصيب
 زيد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله وقاتل عند الجمل الأزدي بنو ضبة وبنو عبد مناة وكثر
 القتل والقطع وصارت المنجيات الى القلب واستعجز القتل الى الجمل حتى قتل علي
 الخطام أربعون رجلاً وسبعون كلهم من قريش فخرج عبد الله بن الزبير وقتل
 عبد الرحمن بن عتاب وجندب بن زهير العامري وعبد الله بن حكيم بن حزام ومعه راية
 قريش قتله الاشتروا عاتقه فيه عدي بن حاتم وقتل الاسود بن أبي البختري وهو أخذ
 بالخطام وبعده عمرو بن الاشرف الأزدي في ثلاثة عشر من أهل بيته وجرح مروان بن
 الحكم وعبد الله بن الزبير سبعاً وثلاثين جراحة ما بين طعنة ورمية ونادى علي أعقروا
 الجمل يتفرقوا وضربه رجل فسقط فما كان صوت أشد عجباً منه وكانت راية الأزدي من
 أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل فأخذها الصقعب أخوه فقتل ثم أخوهما عبد الله
 كذلك فأخذها العلا بن عروة فكان الفتح وهي بيده وكانت راية عبد القيس من أهل
 الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل ومعه زيد وسيحان ابنا صوحان وأخذها عدة فقتلوا

منهم عبد الله بن ربيعة ثم من قذ بن النعمان ودفعها الى ابنه مرة فكان الفتح وهي يسده
وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحرب بن حسان فقتل في خمسة من بني أهله
ورجال من بني محمد ورجل وخمسة وثلاثين من بني ذهل وقيل في عقر الجبل ان القعقاع دعا
الاستبر وقد جاء من القتال عند الجبل الى العود فلم يجبه وجعل القعقاع والخطام يدزفر
ابن الحرب فأصيب شيوخ من بني عامر وقال القعقاع لجبير بن دلجة من بني ضبة وهو من
أصحاب علي يا جبير صح بقومك يعقر والجبل قبل أن يصابوا ونصاب أم المؤمنين فضرب
ساق البعير فوقع على شقه وأمن القعقاع من يديه واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير
وجعل اليهودج فوضعا وهو كالقنفذ بالسهم وفر من وراءه وأمر على فتودى لا تتبعوا
مسدرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وأمر بمحمل اليهودج من بين القتلى
وأمر محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة وأن ينظر هل بها جراحة فخاضها يسألها وقيل
لما سقط الجبل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه عمار فاحتمل اليهودج الى ناحية ليس قربه
أحد وأنها على فقال كيف أنت يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولت وجاء وجهه
الناس اليها فمسم القعقاع بن عمرو فمسم عليها وقالت له وددت اني مت قبل هذا اليوم
بعشر من سنة وجاء الى علي فقال له مثل قواها ولما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي
بكر الصديق البصرة فاقرها في دار عبد الله بن خلف الخراعي على ضفة زوجته بنت
الحرب بن أبي طلحة من بني عبد الدار أم طلحة الطلحات بن عبد الله ونسب الجرحى
من بين القتلى فدخلوا الى البصرة وأذن علي في دفن القتلى فدفنوا بعد ان أطاف
عليهم ورأى كعب بن سور وعبد الرحمن بن عتاب وطلحة بن عبيد الله وهو يقول زعوا
انه لم يخرج البنا الا لغو عامع أن هؤلاء فيهم ثم صلى على القتلى من الجانبين وأمر
بالاطراف فدفنت في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من كل شيء وبعث به الى مسجد
البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلحة عليه سمة السلطان وأحصى القتلى من
الجانبين فكانوا عشرة الاف منهم من ضبة ألف رجل (ولما فرغ علي من الواقعة) جاءه
الاحنف بن قيس في بني سعد فقال له تربص فقال ما أرا في الاقدأ حسنت وبأمر لك كان
ما كان فأرتق فان طريقك بعيد وأنت الى غدا أخرج منك آمن فلا تقل لي مثل
هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على زياتهم حتى
الجرحى والمستأمنة وأما عبد الرحمن بن أبي بكر فبايعه وعرض له في عمه زياد بأنه
متربص فقال والله انه لم يرض وعلي مسرتك لحريص فقال انهض اماني فمضى فلما
دخل عليه على اعتذر فقبل عذره واعترض بالمرض قبل عذره وأراد على البصرة
فامتنع وقال ولها رجال من أهلك تسكن اليه الناس وسأشير عليه وأشار ابن عباس

فولاه وجعل زياد على الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس بوافقة فمباراه ثم راح
على إلى عائشة في دار ابن خلف وكان عبد الله بن خلف قتل في الواقعة فأقامت أمه
وبعض النسوة عليه فأعرض عنهن وحرضه بعض أصحابه عليهن فقال إن النساء
ضعيفات وكانوا مبرأ بالكف عنهن وهن مشركات فكيف يهن مسلمات ثم بلغه أن بعض
الغوغاء عرض لعائشة بالقول والاساءة فأمر من أحضره بعضهم وأوجعهم ضرباً
ثم جهزها على إلى المدينة بما احتاجت إليه وبعثها مع أخيها محمد مع أربعين من نسوة
البصرة اختارهن لمرافقتها وأذن للفيل عن خرج عنها أن يرجعوا معها ثم جاء يوم
ارتحاله فودعها واستعيت له واستعيت لها ومشى معها أميالاً وشبهها بنوه مسافة يوم
وذلك غرة رجب فذهبت إلى مكة فقصت الحج ورجعت إلى المدينة ورجع بنو أمية من
الفيل ناحي إلى الشام فعتبه بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى أخو عمرو بن خالد إلى
عصمة بن أبي التيمي إلى أن اندملت جراحهم ثم بعثهم إلى الشام وأما عبد الله بن عامر
فخلص إلى بني حرقوص ومضى من هنالك وأما عمرو بن الحكم فأجازه أيضاً مالك بن
مسعود وبعثه وقيل كان مع عائشة فلما ذهبت إلى مكة فأرقيها إلى المدينة وأما ابن الزبير
فاختفى بدار بعض الأزد وبعث إلى عائشة يعلمها بمكانه فأرسلت أخاه محمد أوجاه إليها
ثم قسم على جميع ما في بيت المال على من شهد معه وكان يريد على ستمائة ألف فأصاب
كل رجل خمسمائة وقال إن أنظر لكم الله بالشام فلا يصحكم مثلها إلى أعطيكم منكم فخاص
السبتية في الطعن عليه بذلك وبهتريم أموالهم مع ارافة دماهم ورحلوا عنه فأجملوه
عن المقام بالبصرة وأرسل في آثارهم ليقطع عليهم أمراً إن أرادوه وقد قيل في سابق
أمر الجمل غير هذا وهو أن علياً لما أرسل محمد بن أبي بكر إلى أبي موسى ليستنفر له أهل
الكوفة وامتنع سارهاشم بن عتبة ابن أبي وقاص إلى علي بالبردة فأخبره فأعاده إليه
يقول له إلى لم أولئك ألا تكون من أهواني على الحق فامتنع أبو موسى وكتب إليه هاشم
مع المحل بن خليفة الطائي فبعث علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر يستنفران كما تروبعث
قرظة بن كعب الانصاري أميراً وبعث إليه أني قد بعث الحسن وعمار يستنفران
الناس وبعث قرظة بن كعب واليا على الكوفة فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً وإن لم
تفعل فقد أمرت أن ينابذك وإن نظرك أن يقطعك أرباباً وإن الناس تواقفوا
للقتال وأمر علي من يتقدم بالمصحف يدعوهم إلى ماقبه وإن قطع وقتل وجعله بض
الناس ونعل ذلك فقتل وجلت ميتتهم على ميسرتهم فاقتتلوا ولذا الناس بجمل
عائشة أكثرهم من ضربة والأزد ثم انهم زموا آخر النهار واختبر في الأزد القتل وجل
عمار علي الزبير يحوز به بالرحم ثم استلان له وتركه وألقى عبد الله بن الزبير نفسه مع الجرحى

ببر بعض الهمة وفقه الموحدة اه كامل

وعقر الجمل واحتمل عائشة أخوها حمداً فأنزلها وضرب عليها قبة ووقف عليها على
يعاتبها فقالت له ملكك فأسمع (٣) نعم ما أبلت قومك اليوم فسرحتها في جماعة رجال
ونسأها إلى المدينة وجهازها بما تحتاج إليه هذا أمر الجمل ملخص من كتاب أبي جعفر
الطبري اعتمدناه للوثوق به ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره
من المؤرخين وقتل يوم الجمل عبد الرحمن أخو طلحة من الصحابة والمحرز بن حارثة
العبيسي وكان عمر ولاه على أهل مكة ومجاشع ومجالد ابنا مسعود مع عائشة وعبد الله
ابن حكيم بن حزام وهند بن أبي هالة وهو ابن خديجة قتل مع علي وقيل بالبصرة وغيرهم
انتهى أمر الجمل

(ولما فرغ الناس) من هذه الواقعة اجتمع صعايلك من العرب وعليهم جيلة بن عتاب
الطلمي وعمران بن الفضيل البرجي وقصدوا سجستان وقد نكث أهلها وبعث علي
إليهم عبد الرحمن بن جرواطاني فقتلوه فكتب إلى عبد الله بن عباس أن يبعث إلى
سجستان واليا فبعث ربيعي بن كاس الغنيري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحر
فقتل جيلة وانهمزوا وضبط ربيعي البلاد واستقامت

(انقراض محمد بن أبي حذيفة بمصر ومقتله)

لما قتل أبو حذيفة بن عتبة يوم اليمامة ترك ابنه محمد في كفالة عثمان وأحسن
تربيته وسكر في بعض الأيام فخلده عثمان ثم نكث وأقبل على العبادة وطلب الولاية من
عثمان فقال لست بأهل فاستأذنه على اللحاق بمصر لغزو البحر فأذن له وجهازه ولزمه
الناس وعظم موهبته لما رأوا من عبادته ثم غزا مع ابن أبي سرح غزوة الصواري كما مر
فكان ينعرض له بالقدح فيه وفي عثمان بتوليته ويجمع في ذلك مع محمد بن أبي بكر
وشكاهما ابن أبي سرح إلى عثمان فكتب إليه بالتجافي عنهما لوسيلة ذلك بعائشة وهذا
تربيته وبعث إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين ألف درهم وجعل من الكسوة فوضعهما ابن
أبي حذيفة في المسجد وقال يا معشر المسلمين كيف أخادع عن ديني وأخذ الرشوة عليه
فأزاد أهل مصر تظيماً لله ووطئاً على عثمان وبايعوه على رياستهم وكتب إليه عثمان
يذكره بمحقوقه عليه فلم يرده ذلك وما زال يحض الناس عليه حتى خرجوا لحصاره وأقام
هو بمصر وخرج ابن أبي سرح إلى عثمان فاستولى هو على مصر وضبطها إلى أن قتل
عثمان وبويع على وبايع عمرو بن العاصي لمعاوية وسارا إلى مصر قبل قدوم قيس بن
سعد فقتلهم فقتلوه وفي هذا الخبر بعض الهون لأن الصحيح أن عمر ملك مصر بعد
صفين وقيس ولاه على لؤلؤ يبعثه وقد قبل أن ابن أبي حذيفة لما حوضر عثمان بالمدينة

أخرج هو ابن أبي سرح عن مصر وضبطها وأقام ابن أبي سرح بفلسطين حتى جاء
الخبر بقتل عثمان ويعة على وتوليته قيس بن سعد على مصر فأقام معاوية وقيل ان عمرا
سار الى مصر بعد صفين فبرز اليه ابن أبي حذيفة في العساكر وحاده في الرجوع الى
يعة على وأن يجتمعوا لذلك بالعريش في غير جيش من الجنود ورجع الى معاوية عمرو
فاخبره ثم جاء الى معاوية بالعريش وقد استعدت بالجنود رأيتهم خلقه حتى اذا التقيا
طلعوا على اثره فبين ابن أبي حذيفة الغدر فتصن بقصر العريش الى أن نزل على
حكم عمرو وبعث به الى معاوية فحبسه الى أن فر من محبسه فقتل وقيل ان معاوية عمرو
الى معاوية عنده قتل محمد بن أبي بكر وانه أقتنه ثم جملة الى معاوية فحبسه بفلسطين

(ولاية قيس بن سعد على مصر)

كان على قديس الى مصر لا قول يبعثه قيس بن سعد أميراً في صفر من سنة ست وثلاثين
وأذن له في الاكثار من الجنود وأوصاه فقال له لو كنت لأدخلها الا بجند آتي بهم من
المدينة لأدخلها أبداً فانا أدع لك الجند تبعهم في وجوهك وخرج في سبعة من أصحابه
حتى أتى مصر وقرأ عليهم كتاباً يعلمهم بعبادته وطاعته وانه أميرهم ثم خطب فقال بعد
أن حمد الله أيها الناس قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فيايعوه على كتاب الله وسنة رسوله
فبايعه الناس واستقامت مصر وبعث عليها عماله الا بعض القرى كان فيها قوم
يدعون الى الطلب بدم عثمان مثل بن زيد بن الحرث ومسلمة بن مخنف فهاذهم وجي الخراج
وانقضى أمر الجبل وهو بمصر وخشى معاوية أن يسير اليه على في أهل العراق وقيس
من ورائه في أهل مصر فكتب اليه يعظم قتل عثمان ويطوقه علياً ويحضره على البراءة
من ذلك ومتابعته على أمره على أن يواليه العراقيين اذا ظفروا ولا يعزله يولي من أراد من
أهله الخازن كذلك ويعطيه ما شاء من الاموال فنظر في أهله بين موافقه أو معاجلته
بالحرب فآثر الموافقة فكتب اليه أمابه دفاني لم أعارف شيئاً مذكركه وما اطلعت
لصاحبي على شيء منه وأما متابعتك فانظر فيها وليس هذا مما يسرع اليه وأنا كاف هناك
فلا يأتيك شيء من قبلي تذكره حتى نرى وترى فكتب اليه معاوية اني لم أركل تدنو
فأعدك سماً ولا تتباعد فأعدك حرباً وليس مثلي يصانع الخنادع ويتخذ للمكايده
عدد الرجال وأعنة الخيل والسلام فعلم قيس ان المدافعة لا تنفع معه فأظهر له ما في
نفسه وكتب اليه بالرد القبيح والشتم والتصریح بفضله على والوعيد فيمنذأيس
معاوية منه وكاده من قبل على فأشاع في الناس ان قيساً شيعه له تأتينا كتبه ورسله
ونصائحه وقد ترون ما فعل باخوانكم القائلين بشار عثمان وهو يجري عليهم من
الاعطية والارزاق فأبلغ ذلك الى علي محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وعيونه بالشام

فأعظم ذلك وفاوض فيه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقال له عبد الله دع
ما يريدك إلى ما لا يريدك واعزله عن مصر ثم جاء كتابه بالكف عن قتال المعتزتين فقال ابن
جعفر أمره بقتالهم خشية أن تكون هذه عمالة فكتب إليه بأمره بذلك فلم ير قيس
ذلك رأيا وقال متى قاتلناهم ساعدوا عليك عدوك وهم الآن معتزلون والراي تركهم
فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعت محمد بن أبي بكر على مصر وكان أخاه لأمه واعزل
قيس فبعثه وقيل بعث قبله الاشتراخي ومات بالطريق فبعث محمد ولما قدم محمد على
قيس خرج عنهما مغضبا إلى المدينة وكان عليهما مروان بن الحكم فأخافه فخرج هو وسهل
ابن حنيف إلى علي وكتب معاوية إلى مروان يعاتبه لو أمدهت عليا بمائة ألف مقاتل
كان أيسر علي من قيس بن سعد (ولما) قدم قيس على علي وكشف له عن وجه الخبر قبل
عذره وأطاعه في أمره كله وقدم محمد مصر فقرأ كتاب علي على الناس وخطبهم ثم بعث
إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم ادخلوا في طاعتنا وأخرجوا
عن بلادنا فوالله نأخذوا أحذرهم ولما انقضت صفين وصار الأمر إلى
التحكيم بارزوه وبعث العساكر إلى يزيد بن الحرث السكاني بجربتها وعليهم الحرث بن
جهمان فقتلوه ثم بعث آخر فقتلوه

* (مبايعة عمرو بن العاصي لمعاوية) *

لما أحبط بعثمان خرج عمرو بن العاصي إلى فلسطين ومعه أبناء عبد الله ومحمد فسكن
بها هارباً مما توقعه من قتل عثمان إلى أن بلغه الخبر بقتله فارتحل يبكي ويقول كما تقول
النساء حتى أتى دمشق فبلغه بيعة علي فاشتد عليه الأمر وأقام ينتظر ما يصنع الناس
ثم بلغه مسير عائشة وطلحة والزبير فآمل فرجاً من أمره ثم جاءه الخبر بوقعة الجمل فارتاب
في أمره وسمع أن معاوية بالشام لا يابح علياً وأنه يعظم قتل عثمان فاستشار ابنه في
المسير إليه فقال له ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان بعده وهم
راضون عنك فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد أنت
ناب من أنياب العرب وكيف يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه هنية فقال يا عبد الله
أمرني بما هو خير لي في ديني وبما حمد أمرني بما هو خير لي في دنياي وشر لي في آخرتي ثم
خرج ومعه أبناءه حتى قدم على معاوية فوجدوه هم يطلبون دم عثمان فقال أنتم على
الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم فأعرض معاوية قليلاً ثم رجع إليه وشره في
سلطانه

* (أمر صفين) *

لما رجع على بعد وقعة الجبل الى الكوفة فجمع على قصد الشام بعث الى جرير بن عبد
الله الجبلي بهمدان والى الاشعث بن قيس باذريجان وهما من عمال عثمان بأن يأخذاه
البيعة ويحضر اعنده فلما حضر ابعت جرير الى معاوية يعلمه بيعة ونسكت طلبة
والزبير وحزبهما ويدعوه الى الدخول فيمادخل فيه الناس فلما قدم عليه طاوله في
الجواب وجل أهل الشام ليرى جرير قيامهم في دم عثمان واتهامهم عليه وكان أهل
الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان ملوثا بالدم كما قدمناه وبأصابع
زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر والاصابع من فوقه فكث الناس يكون
مدة وأقسموا ألا يمسه ماء الا لحنابة ولا يناموا على فراش حتى يثأروا من عثمان ومن
حال دون ذلك قتلوه فرجع جرير بذلك الى علي وعذله الاشعث في بعث جرير وانه طال
مقامه حتى تمكن أهل الشام من رأيهم فغضب لذلك جرير ولحق بقريسيب واستقدمه
معاوية فقدم عليه وقيل ان شرحبيل بن السمط الكندي اشار على معاوية بترد جرير
لاجل منافسة كانت بينهم ما منذ أيام عمرو ذلك ان شرحبيل كان عمر بن الخطاب بعثه
الى سعد بالعراق ليكون معه فقربه سعد وقدمه ونافسه له اشعث بن قيس فأوصى جريرا
عند وفادته على عمر أن ينال من شرحبيل عنده ففعل فبعث عمر شرحبيل الى الشام
فكان يحقد ذلك على جرير فلما جاء الى معاوية أغراه شرحبيل به وحمله على الطلب بدم
عثمان ثم خرج على وعسكر بالخيالة واستخلف على الكوفة أبا مسعود الانصاري وقدم
عليه عبد الله بن عباس في أهل البصرة وتجهز معاوية وأغراه عمرو بقله عسكر على
واضطغان أهل البصرة له عن قتل منهم وعبي معاوية أهل الشام وعقد لهم مرو ولا يبه
وغلامه وردان الالوية وبعث على في مقدمة زياد بن النضر الحارثي في ثمانية آلاف
وشريح بن هانئ في أربعة آلاف وسار من الخيالة الى المدائن واستنفر من كان بها
من المقاتلة وبعث منهم معقل بن قيس في ثلاثة آلاف يسير من الموصل ويوافيه بالركة
وولى على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد وسار فلما وصل
الى الرقة نصب له جسر فعبه وجاء زياد وشريح من ورائه وكان اسمعاب سيرة معاوية
وخشا أن يلقاهم معاوية وبينهما وبين علي البحر ورجعا الى هيت وعبر الفرات ولحقا
بعلي فقدمهما امامه فلما أتيا الى سور الروم لقيهما أبو الاعور السلمي في جند من أهل
الشام فطاولاه وبعثا الى علي فشرح الاشتر وأمره ان يجعلهم على مجنبته وقال
لا تقا تلهم حتى أتيتك وكتب الى شريح وزياد بطاعته فقدم عليهم ما وكف عن القتال
سائر يومه حتى جعل عليهم أبو الاعور بالعشي فاقتتلوا ساعة واقتروا ثم خرج من
الغداة وخرج اليه من أصحاب الاشتر هاشم بن عتبة المرقال واقتتلوا عامة يومهم

وبعث الاشتر سنان بن مالك النخعي الى أبي الاعور السلمي بدعوه الى البراز فأبى وحجز
 بينهم الليل ووافاهم من الغد على وعساكره فقدم الاشتر واتهمهم الى معاوية وخلق
 به على وكان معاوية قد ملك شربعة القرات فشكى الناس الى على العطش فبعث
 صعصعة بن صوحان الى معاوية بأناسرنا ونحن عازمون على الكف عنكم حتى نعوذ
 اليكم فبما بقنا جندكم بالقتال ونحن رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وقد منعتم
 الماء والناس غير منتهين فابعث الى أصحابك يخبرون عن الماء للورد حتى تنظر بيننا
 وبينكم وان أردت القتال حتى يشرب الغالب فعلنا فأشار عمر وبن العاصي بتخليم
 الماء لهم وأشار ابن أبي سرح والوليد بن عقبة بمنعهم الماء وعرضوا بشتم قنشا تم معهم
 صعصعة ورجع وأوعز الى أبي الاعور بمنعهم الماء وجاء الاشعث بن قيس الى الماء
 فقاتلهم عليه ثم أمر معاوية بأبا الاعورين يدين أبي أسد التيسري جده خالد بن عبد الله ثم
 بعمر وبن العاص بعدهم وأمر على الاشعث بشبث بن ربعي ثم بالاشتر وعلمهم أصحاب
 على وملكو الماء عليهم وأرادوا منهم منه فنهاهم على عن ذلك وأقام يومين ثم بعث
 الى معاوية بأبا عمرو وبشير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث
 ابن ربعي التميمي بدعونه الى الطاعة وذلك أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين فدخلوا عليه
 وتكلم بشير بن عمرو بعد حمد الله والثناء عليه والموعة الحسنة وناشده الله أن لا يفرق
 الجماعة ولا يفسد الدماء فقال هلا وأصيت بذلك صاحبك فقال بشير ليس منك هو
 أحق بالامر بالسابقة والقرابة قال فما رأيك قال تجيبه الى ما دعا اليه من الحق قال
 معاوية وتزلدم عثمان لا والله لأفعله أبدا ثم قال شبث بن ربعي يا معاوية انما طلمبت
 دم عثمان تستميل به هؤلاء السفهاء الطغام الى طاعتك ولقد علمنا أنك أبطأت على
 عثمان بالنصر لطلب هذه المنزلة فائق الله ودع ما أنت عليه ولا تنازع الامر أهله فأجابه
 معاوية وأبدع في سبه وقال انصرفوا فليس بيني وبينكم الا السيف فقال له شبث أقسم
 بالله لنجعلنالك ورجعوا الى على بالخبر وأقاموا يقتلون أيام ذي الحجة كلها عسكر من
 هؤلاء وعسكر من هؤلاء وكرهوا أن يلقوا بجمع أهل العراق بجمع أهل الشام حذرا
 من الاستئصال والهلاك ثم جاء المحرم فذهبوا الى الموادة حتى ينقضي طمعة في
 الصلح وبعث الى معاوية عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الارجسي وشبث بن ربعي وزباد
 ابن خصفة فتكلم عدي بعد الحمد والثناء ودعا الى الدخول في طاعة على ليجمع الله
 به الكافة فلم يبق غيرنا ومن معك واحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل
 فقال معاوية كأنك جئت مهتدا المصالحا هيأت يا عدي أنا ابن حرب والله ما يقعقع
 لي بالشسنان وانك من قسلة عثمان وأرجو أن يقتلك الله به فقال له يزيد بن قيس

انما أتيناك رسلا ولا ندع مع ذلك النصع والسعي في الالفة والجماعة وذ كرم من فضل على
 واستحقاقه للامر بتقواه وزهده فقال معاوية بعد الحمد والثناء أما الجماعة التي تدعون
 اليها فهي معنا وأما طاعة صاحبكم فلا نراها لانه قتل خليفةتنا وأوى أهل ثارنا ونحن
 مع ذلك نجيبكم الى الطاعة والجماعة اذ ادفع اليها قتله عثمان فقال شبت بن
 ربعي أيسر لكم معاوية أن تقتل عمارا قال نعم بولاه قال شبت حتى تضيق والله الأرض
 الفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكنت عليك أضيق واقتروا عن معاوية
 ثم خلا بن يزيد بن خصفة وشكى اليه من على وسأله النصر منه بعشرينه وأن يوليه أحد
 المصريين فأبى وقال انى على يئس من ربي فلن أكون ظهير للمجرمين وقام عنه فقال
 معاوية لعمر و كان قلوبهم قلب رجل واحد ثم بعث معاوية الى على حبيب بن مسلمة
 وشرجيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخفس فدخلوا عليه فمكلم حبيب بعد الحمد لله
 والثناء فقال ان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى أمره فاستنقلم
 حياته واستبطنتم موته فقتلوه فادفع اليها قتله ان كنت لم تقتله ثم اعتزل أمر
 الناس فيقولوا من اجعوا عليه فقال على ما أنت وهذا الامر فاستصكت فليست
 بأهل له فقال والله لترانى بحيث تكره فقال وما أنت لأبى الله عليك ان ابقيت اذهب
 فصول وصعد ثم تكلم بعد الحمد لله والثناء وهداية الناس بحمد صلى الله عليه وسلم
 وخلافة الشيخين وحسن سيرتهم ما وقد وجدنا عليهم ما أن يوليا ونحن أقرب منهم ما
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سمعنا انهم بذلك وولى عثمان فعاب الناس عليه
 وقتلوه ثم يادعونى مخافة الفرقة فأجبتهم ونكت على رجلان وخالف صاحبكم الذى
 ليس له مثل سابقى والعجب من انقيادكم له دون بيت نبيكم ولا ينبغى لكم ذلك
 وأنا أدعوكم الى الكتاب والسنة ومعالم الدين وإمارة الباطل واحياء الحق فقالوا
 نعم هذا أن عثمان قتل مظلوما فقال لا اقول مظلوما ولا ظالما قالوا فمن لم يقل ذلك فنحن
 منه برآء وانصرفوا فقرأ على انك لا تسمع الموقى الآية ثم قال لاصحابه لا يكن هؤلاء
 فى ضلالهم أجد منكم فى حقكم ثم تنازع عدى بن حاتم فى راية طي وعامر بن قيس
 الحزمى وكان رهطه أكثر من رهط عدى فقال عبد الله بن خليفة البولاني ما بيننا
 أفضل من عدى ولا من أبيه حاتم ولم يكن فى الاسلام أفضل من عدى وهو الوافد الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس طي فى الخيلة والقادسية والمدائن وحلولها
 ونهاوند ونستروا على قومهم فوافقه على ذلك فقتل بها عدى ولما انسلخ الحرم
 نادى على فى الناس بالقتال وعبي الكتاب وقال لا تقتلوه حتى يقتلواكم فاذا
 هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمسوا ولا

تاخذوا مالا ولا تهيجوا امرأه وإن شئتمكم فأنتم من ضعاف الأنفس والقوى ثم حرضهم
 ودعاهم وجعل الاشترا على خيل الكوفة وسهل بن حنيف على خيل البصرة وقيس بن
 سعد على رجالة البصرة وعمار بن ياسر على رجالة الكوفة وهاشم بن عتبة معه الراية
 ومسرور بن فدكي على القراء وعبي معاوية كاتبة فجعل على المينة ذا الكلاع الجعري
 وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة وعلى المقدمة أبا الأعور وعلى خيل دمشق عمرو بن
 العاصي وعلى رجالاتهم مسلم بن عقبة المري وعلى الناس كلهم الضحجاء بن قيس واتباع
 رجال من أهل الشام على الموت فمقلوا أنفسهم بالعمائم في خبسة صفوف فاقتتلوا
 عامة يومهم وفي اليوم الثاني هاشم بن عتبة وأبو الأعور السلمي وفي اليوم الثالث
 عمار بن ياسر وعمرو بن العاصي فاقتتلوا أشد قتال وحمل عمار فأزال عمر راعين
 موضعه وفي اليوم الرابع محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وتداخا إلى
 البراز فردد على ابنه وتراجعا وفي اليوم الخامس عبد الله بن عباس والوليد بن عقبة
 فاقتتلا كذلك ثم عاد في اليوم السادس الاشترا وحبيب فاقتتلا قتالا شديدا وانصرفا
 وخطب على الناس عشية يومه وأمرهم بمناضلة القوم بأجمعهم وأن يطيلوا لياليتهم
 القيام ويكثروا التلاوة ويدعوا لله بالنصر والصبر ويرموا غدا في لقايتهم بالجد والحزم
 فبات الناس يصلحون لياليتهم سلاحهم وعبي على الناس ليالته إلى الصباح وزحف
 وسأل عن القبائل من أهل الشام وعرف مواضعهم وأمر كل قبيلة أن تسكن في موضع
 من الشام ومن ليس منهم أحد بالشام يصرفهم إلى من ليس منهم أحد بالعراق مثل
 بجيلة تصرفهم إلى نخلهم وخرج معاوية في أهل الشام فاقتتلوا يوم الأربعاء الأشديد
 عامة يومهم ثم انصرفوا وغسل على يوم الخميس بالزحف وعلى مينة عبد الله بن بديل
 ابن ورقاء وعلى ميسرة عبد الله بن عباس والقراء مع عمار وقيس بن سعد وعبيد الله
 ابن يزيد والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى في القلب بين أهل الكوفة والبصرة
 ومعه أهل البصرة والكوفة ومعه أهل المدينة من الأنصار وخرافة وكثانة ورفع
 معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الثياب وبابعه أكثر أهل الشام على الموت وأحاط بقبته
 خيل دمشق وزحف ابن بديل في المينة فقاتلهم إلى الظهر وهو يحرض أصحابه ثم كشف
 خيلهم واضطرهم إلى قبة معاوية وجاء الذين تبايعوا على الموت إلى معاوية فبعثهم إلى
 حبيب فحمل بهم على مينة أهل العراق فأنجفل الناس عن ابن بديل إلا الممثلة أو
 مائتين من القراء وانتهت الهزيمة إلى علي وأمدته على سهل بن حنيف في أهل المدينة
 فاستقبلهم جوع عظيمة لأهل الشام فنعمتهم ثم انكشفت مضمر من الميسرة وثبتت ربيعة
 وجاء على عشي فحرضهم فاعترضه أحر مولى أبي سفيان فحاله دونه كيسان مولاه فقتله

أجر قتناول على أحر من درعه فحذبه وضرب به الأرض وكسر منكبيه وعضديه ثم دنا
من أربعة فصرهم وثبت أقدامهم وتنادوا بينهم أن أصيب بينكم أمير المؤمنين فقتلتم
في العرب وكان الاشتراء به را كضاحوا المينة واستقبل الناس منهزمين فأبلغهم مقالة
على أين فراركم من الموت الذي لا تعجزوه إلى الحيمة التي لا تبقى لكم ثم نادى أنا
الاشتر فرجع إليه بعضهم فنادى مدحجوا وحرضهم فأجابوه وقصد القوم واستقبله شباب
من همدان ثمانية أو ثمانية وثمانون وكان قد هلك منهم في ذلك اليوم أحد عشر رئيسا
وأصيب منهم ثمانون ومائة وزحف الاشتري نحو المينة وترجع الناس واشتد القتال
حتى كشف أهل الشام وألحقهم بها وية عند الاصفرار واتمى إلى ابن بديل في مائتين
أو ثلثمائة من القراء قد لاصقوا بالأرض فأنكشفوا عنهم أهل الشام وأبصروا
أخوانهم وسألوا عن علي فقيل لهم هو في الميسرة يتأهل فقال ابن بديل استقدموا
بناوهم الاشتري فأبى ومضى نحو معاوية وحوله أمثال الجبال تقتل كل من دنا منه
حتى وصل إلى معاوية فنمض إليه الناس من كل جانب وأحيط به فقتل وقتل من
أصحابه ناس ورجع آخرون مجرحين وأهل الشام في اتباعهم فبعث الاشتري من نفس عنهم
حتى وصلوا إليه وزحف الاشتري همدان وطوائف من الناس فأزال أهل الشام عن
مواقعهم حتى ألحقهم بالصقوف المعقلة بالعمائم حول معاوية ثم جعل أخرى فصرع
منهم أربعة صفوف حتى دعا معاوية بفرسه فركبه وخرج عبد الله بن أبي الحصين
الازدي في القراء الذين مع عمار فقاتلوا وتقدم عقبة بن حديد النخري مسقيتا ومعه
أخوته وقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذى الجوشن مبارزا فضرب أدهم بن محرز
الباهلي وجهه بالسيف وجعل هو على أدهم فقتله وجعل قيس بن المكشوح ٣ ومعه
راية يجيئه فقاتل حتى أخذها آخر كذلك ولما رأى على أهل مينة أصحابه قد عادوا إلى
مواقعهم وكشفوا العدو قبااتهم أقبل إليهم وعذلهم بعض الشيء عن مفهم وأثنى على
وجوههم وقاتل الناس قتلا شديدا وتبارز الشجعان من كل جانب وأقبات قبائل طي
والنخع وخرجت جبر من مينة أهل الشام وتقدم ذوالكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن
الخطاب فقتل أربعة في ميسرة أهل العراق وعليهم ابن عباس وجلاو عليهم حملة شديدة
فثبتت أربعة وأهل الحفاظ منهم وانهم الضعفاء والفشلة ثم رجعوا ولحق بهم عبد
القيس وجلاو على جبر فقتل ذوالكلاع وعبيد الله بن عمر وأخذ سيف ذوالكلاع
وكان لعمر فلما ملك معاوية العراق أخذ من قاتله ثم خرج عمار بن ياسر وقال اللهم
انني لأعمل اليوم عملا أرضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ثم نادى من سعى في رضوان
ربه فلا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة أقصدوا بنا هؤلاء الذين يطلبون بدم عثمان

يخادعون بذلك عما في نفوسهم من الباطل ثم مضى فلا يتراد من صفين الا تتبعه من
هناك من الصحابة ثم جاء الى هاشم بن عتبة وكان صاحب الراية فأخضه حتى دنا من
عمر بن العاصي وقال يا عمر وبعث دينك بمصر تبالك فقال انما اطلب دم عثمان فقال
أشهد أنك لا تطلب وجه الله في كلام كثير من أمثال ذلك وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في عمار تقتله الفئة الباغية ولما قتل عمار جل على رجل معه ربيعة ومضر
وهمدان حمله منكرة فلم يبق لاهل الشام صف الا اتقض حتى بلغوا معاوية فناداه
على اعلام يقتل الناس بيننا لهم أحاكمك الى الله فأبى فاقبل صاحبه استقام له الامر
فقال له عمر وأصغفك فقال له معاوية لكذلك ما أنصفت وأمر يومئذ جماعة من أصحاب
على قتل سبيهم وكذلك فعل على وتمز على بكنية من الشام قد بشر وابتعث اليهم محمد
ابن الحنفية فأزالهم عن مواضعهم وصرع عبد الله بن كعب المرادي فتر به الاسود بن
قيس فأوصاه بتقوى الله والقتال مع على وقال أبلغه عن السلام وقال له قاتل على
المركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح غدا والمركة خلف ظهره فانه العالي
ثم اقبل الناس الى الصباح وهي ليلة الجمعة وتسمى ليلة الهزير وعلى يسير بين
الصفوف ويحرض كل كتيبة على التقدم حتى أصبح والمركة كلها خلف ظهره
والاشترى في المينة وابن عباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم
الجمعة ثم ركب الاشتر ودعا الناس الى الجملة على اهل الشام فعمل حتى انتهى الى
عسكرهم وقتل صاحب رايتهم وأمد على بالرجال فلما رأى عمرو وشدة اهل
العراق وخاف على أصحابه الهلاك قال لمعاوية مر الناس يرفعون المصاحف على
الرماح ويقولون كتاب الله بيننا وبينكم فان قبلوا ذلك ارتفع عنا القتال وان أبى
بعضهم وجدنا في افتراقهم راحة ففعلوا ذلك فقال الناس نجيب الى كتاب الله
فقال لهم على يا عباد الله امضوا على حاكمكم وقتال عدوكم فان معاوية وابن أبي معيط
وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم صحبتهم
اطفالا ورجالا فكانوا شرا طفال وشر رجال ويحكمهم والله ما رفعوها الا مكيدة
وخديعة فقالوا لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله فلا نقبل فقال انما قتلناهم ليدنسوا
بكتاب الله فانهم نبذوه فقال له مسعر بن فهد التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا على أجب الى كتاب الله والادفعنا
برميتك الى القوم أو فعلنا بك ما فعلنا بابن عفان فقال ان تطيعوني فقاتلوا وان
تعصوني فافعلوا ما بداكم قالوا فابتعث الى الاشتر وكنه عن القتال فبعث اليه
يزيد بن هاشم بذلك فابى وقال قد رجوت أن يفتح الله لي فلما جاء يزيد بذلك ارتجح الموقف

بالخط وقالوا على ما نزال إلا أمرته بقتال فأبعث اليه فليأتك والاعترلناك فقال على
 ويحك يا يزيد قل له أقبل إلى فان الفتنة قد رفعت فقال أرفع المصاحف فقال نعم
 قال لقد ظننت أن ذلك يقع فرقة كيف ندع هؤلاء ونصرف والفتح قد وقع فقال
 يزيد تحب أن تطفر وأمر المؤمنين يسلم على عدوه أو يقتل ثم أقبل اليهم الاشرطوا طال
 عنهم وقال امهلوني فوافوا فقد أحسست بالفتح فأبوا فعذبهم وأطال في عذابهم
 فقالوا دعنا يا أشرقا نلناهم لله فقال بل خذ عنتهم فانخذ عنتهم كثرت الملاجة بينهم
 وتشاتموا فصاح بهم على فكفوا فقال له الأشعث بن قيس ان الناس قد رضوا بعماد عوا
 اليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية وسألته ما يريد قال افعل فأتاه وسأله
 لاي شيء رفعتم المصاحف قال لترجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به من كتابه تبعثون رجلا
 ترضونه ونحن آخرونأخذ عليهم ما أن يعملوا بما في كتاب الله لا بعدوانه ثم تبع ما اتفقا
 عليه فقال الأشعث هذا الحق ورجع الى علي والناس وأخبرهم فقال الناس رضينا
 وقبلنا ورضى أهل الشام عمروا وقال الأشعث وأولئك القراء الذين صاروا خوارج
 رضينا بأبي موسى فقال علي لا أرضاه فقال الأشعث ويزيد بن الحصين ومعه بن فديك
 لا ترضى الأب قال فانه ليس ثقة قد فارقتي وخذل الناس عني وهرب مني حتى أمنتته
 بعد شهر قالوا لا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال فالاشرطوا وهل سعر
 الارض غير الاشرط قال فاصنعوا ما بدا لكم فبعثوا الى أبي موسى وقد اعتزل القتال
 فقيل ان الناس قد اصطلموا الحمد لله قيل وقد جعلوا لك حكما فاسترجع وجاء أبو موسى
 الى العسكر وطلب الاحنف بن قيس من علي أن يجعله مع أبي موسى فأبى الناس من
 ذلك وحضر عمرو بن العاصي عنده على لتكتب القضية بحضوره فكتبوا بعدا بسملة
 هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عمرو وليس هو بأمرنا فقال له الاحنف لا تمحها
 فاني أتطير بمحوها فكث ملها ثم قال الأشعث امحها فقال علي الله أكبر وذكر قصة
 الحديبية وفيها انك استدعى الى مثلها فجميعها فقال عمرو سبحان الله نشبه بالكفار ونحن
 مؤمنون فقال علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو
 والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي أرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن
 أشباهك وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
 قاضي علي علي أهل الكوفة ومن معهم ومعاوية علي أهل الشام ومن معهم انانزل
 عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمة
 نحيي ما أحيوا ونميت ما أمات مما وجد الحكمان في كتاب الله وهذا أبو موسى عبد الله
 ابن قيس وعمرو بن العاصي وما لم يجد في كتب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة

وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجندين اليهود والمواثيق أنهم ما آمنان على
 أنفسهما وأهليهما والامة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس
 وعمر بن العاصي عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة ولا يورداها في حرب ولا
 فرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء الى رمضان وان أحبا أن يؤخر ذلك أخره وان مكان
 قضيتهم ما كان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام وشهد رجال من أهل العراق ورجال
 من أهل الشام وضعوا خطوطهم في الصحيفة وأبى الاشترا أن يكتب اسمه فيها وحواره
 الا شعث في ذلك فأساء الرد عليه وتم تده وكتب الكتاب لثلاث عشرة خلت من صفر
 سنة سبع وثلاثين وافقهوا على أن يوافق على موضع الحكمين بدومة الجندل وبأذبح
 في شهر رمضان ثم جاء بعض الناس الى على بمحضه على فقال القوم فقال لا يصلح
 الرجوع بعد الرضى ولا التبديل بعد الاقرار ثم رجع الناس عن صفين ورجع على
 وخالف الحوذية وأنكروا تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي جاؤا فيه
 حتى جازوا النخيلة ورواوا بيوت الكوفة ومرت على بقبر خباب بن الارت توفي بعد خروجه
 فوقفوا واسترحموا له ثم دخل الكوفة فسمع رجلة البكاء في الدور فقال يمين على القتلى
 فترحم لهم ولم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلم تدخل الخوارج معه وأنوا حروا
 فنزلوا به في اثني عشر ألفا وقد موأشبت بن عمرو التميمي أمير القتل وعبيد الله بن
 الكوا الشكري أمير الصلاة قالوا البيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والامر شوري بعد الفتح فقالوا للناس بايعتم علينا انكم أويا من والى وأعداء
 من عادى وبايع أهل الشام معاوية على ما أحب وكرهوا فلسستم جميعا من الحق في شيء
 فقال لهم زياد بن النضر والله ما بايعناه الا على الكتاب والسنة لكن بالخالفه وتعينتم
 للضلال وتعيننا للحق ثم بعث على عبد الله بن عباس اليهم وقال لا تراجعهم حتى آتيتك
 فلم يصبر عن مكالمتهم وقال ما نقيم من أمر الحكمين وقد أمر الله به ما بين الزوجين
 فكيف بالامة فقالوا لا يكون هذا بالرائى والقياس فان ذلك جعله الله حكما للعباد
 وهذا أمضاء كما مضى حكم الزاني والسارق قال ابن عباس قال الله تعالى يحكم به ذوا
 عدل منكم قالوا والاخرى كذلك وليس أمر الصيود والزوجين كدما المسلمين ثم قالوا له
 قد كنا بالامس نقاض عمر بن العاصي فان كان عدلا فعلى ما قتلناه وان لم يكن عدلا
 فكيف يسوغ تحكيمه وأنتم قد حكمتم الرجال في أمر معاوية وأصحابه والله تعالى
 قد أمضى حكمه فيهم أن يقتلوا أو يرجعوا وجعلتم بينكم المودة في الكتب وقد
 قطعها الله بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة ثم جاء على الى فسطاط يزيد بن قيس
 منهم بعد ان علم أنهم يرجعون اليه في رأيهم فصلى عنده ركعتين وولاه على اصبهان

والرى ثم خرج اليهم وهم في مجلس ابن عباس فقال من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال
فما هذا الخروج قالوا الحكمومتكم يوم صفين قال أنشدكم الله أتعلون انه لم يكن رأيي
وانما كان رأيكم مع اني اشتطت على الحكمين أن يحكموا بكم القرآن فان فعلا فلا
ضرو ان خالفا فلا خير ونحن برآء من حكمهم قالوا فتحكم الرجال في الدماء عدل قال
انما حكمنا القرآن الا أنه لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فلم جعلتم الاجل بينكم
قال لعل الله يأتي فيه بالهدنة بعد افتراق الامة فرجعوا الى رأيه وقال ادخلوا مصركم
فلنحك ستة أشهر حتى يجي المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا من
عند آخرهم

(أمر الحكمين)

ولما انقضى الاجل وحان وقت الحكمين بعث على أبي موسى الأشعري في أربع مائة
رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي ومعههم عبد الله بن عباس يصلي بهم وأوصى شريحاً
بموعظة عمر فلما سمعها قال متى كنت أقبل دشورة على وأعتد رأيه قال وما يمنعك
أن تقبل من سيد المسلمين وأساء الرذعليه فسكت عنه وبعث معاوية بن عمرو بن العاصي
في أربع مائة من أهل الشام والتقوا بأذرح من دومة الجندل فكان أصحاب عمر وأطوع
من أصحاب ابن عباس لابن عباس حتى لم يكونوا يسألوه عن كتاب معاوية اذا جاءه ويسأل
أهل العراق ابن عباس ويتهمونونه وحضر مع الحكمين عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن
ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن
ابن عبد يغوث الزهري وأبوجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي
وقاص على خلاف فيه وقيل قدم على حضوره فأحرم بعمرة من بيت المقدس
ولما اجتمع الحكماء قال عمرو لأبي موسى أتعلم ان عثمان قتل مظلوما وان معاوية
وقومه أولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وهو في قريش كما علمت وان قصرت به السابقة
قدومه حسن السياسة وانه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه وصاحبه والطالب
بدم عثمان وعرض بالولاية فقال أبو موسى يا عمر واتق الله واعلم ان هذا الامر ليس
بالشرف والا لكان لآل ابرهة بن الصباح وانما هو بالدين والفضل مع انه لو كان
بشرف قريش لكان لعل بن أبي طالب وما كنت لأرى معاوية يطلبه دم عثمان وأوليه
وأدع المهاجرين الاولين وما تعريضك بالولاية فلو خرج لي معاوية عن سلطانه ما وليته
وما أرتشي في حكم الله ثم دعاه الى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمر وفايعنك من ابني
وهو من علمت فقال هو رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنة فقال عمرو إن هذا الامر
لا يصلح الا لرجل له ضرر يأكل ويظلم وكانت في ابن عمر غفلة له وكان ابن الزبير بازائه

فنبه لما قال فقال ابن عمر لا أرسو عليها أبدا ثم قال أبو موسى يا ابن العاص ان العرب
أسندت أمرها اليك بعد المقاتلة بالسيوف فلا تردنهم في فتنة قال له فبرني ما رأيك قال
أرى أن تخلع الرجلين وتجعل الأمر شورى يختار المسلمون لانفسهم فقال عمرو الرأي
ما رأيك ثم أقبلوا على الناس وهم ينتظرونهم وكان عمرو قد عودا بأباموسى أن يقدمه في
الكلام لماله من الصحة والسنة فقال يا أباموسى أعلمهم أن رأينا قد اتفق فقال إنا
رأينا أمرنا رجوا الله أن يصلح به الأمة فقال له ابن عباس ويحك أظنه خدعك
فاجعل له الكلام قبلك فأبى وقال أيها الناس إنا نطرنافى أمر الأمة فلم نرأصلح لهم مما
اتفقنا عليه وهو أن نخلع عليا معاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا واني قد
خلعتهم ما قولوا من رأيتوه أهلا فقال عمرو ان هذا قد خلع صاحبه وقد خلعتكم كما خلعه
وأثبت معاوية فهو ولي ابن عفان وأحق الناس بمقامه ثم غدا ابن عباس وسعد على
ابى موسى باللائمة فقال ما أصنع غدري ورجع باللائمة على عمرو وقال لا وفقك الله
غدرت وفجرت وجعل شريح على عمرو فضر به بالسيوف وضر به ابن عمر كذلك وحجز
الناس بينهم فلحق أبو موسى بمكة وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على بالخبر فكان يقنت اذا صلى الغداة ويقول
اللهم العن معاوية وعمر اوحبها وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد
وأبا الاعور وبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين
والأشتر (٣)

(٣) قال ابن كثير
في تاريخه ان هذا
لم يصح اهـ ولعل
الدعاء كان بغير
اللعن قاله نصر

* (أمر الخوارج وقتالهم) *

ولما اعتزم على أن يعيث أباموسى للحكومة أناه زرعة بن البرح الطائي وحر قوص بن
زهير السعدي من الخوارج وقال الله تب من خطيئتكم وارجع عن قضيتكم واخرج
بنا الى عدونا فقاتلهم وقال على قد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وعاهدناهم فقال حر قوص
ذلك ذنب تنبغى التوبة منه فقال على ليس بذنب ولكنه عجز من الرأي فقال زرعة لئن لم
تدع تحكيم الرجال لا فاقامك أطلب وجه الله فقال على بؤسالك كائى بك قتيلا قسى
عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك وخرجا من عنده ناديان لاحكم الله وخطب
على يوما فتنادوا من جوانب المسجد بهذه الكلمة فقال على الله أكبر كلمة حق أريد
بها باطل وخطب ثانيا فقالوا كذلك فقال أمان لكم عندنا لا نأثمنا ولا نأثمكم
مساجد الله أن تذكر فيها اسمه ولا التي مما دمت معنا ولا نقا لكم حتى تسدونا وننتظر
فيكم أمر الله ثم اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فوعظهم وحرضهم
على الخروج الى بعض النواحي لانكار هذه البدع وتبعه حر قوص بن زهير في المقالة

فقال

فقال حمزة بن سنان الاسدي الراي ما رأيتم لكن لا بد لكم من أمير وراية فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي ثم حرقوا ثم زهير ثم حمزة بن سنان ثم شريح بن أوفى
العنسي فأبوا ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فأجاب فبايعوه لعشر خلون من شوال
وكان يقال له ذو الثغينات ثم اجتمعوا في منزل شريح وتشاوروا وكتب ابن وهب الى
أهل البصرة منهم يستحشدهم على اللحاق بهم ولما اعتزموا على السير تعبدوا ليلة الجمعة
ويومها وساروا فخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي واتبه أبوه الى المدائن فلم
يقدر عليه فرجع ولقبه عبد الله بن وهب في عشرين فارسا وأراد قتله فذعه من كان
معه من طي وأرسل على عامل المدائن سعد بن مسعود يخبرهم فاستخاف ابن أخيه
المختار بن عبيدوسار في طلبهم في خمسمائة فارس فتركوا طريقهم وساروا على بغداد
ولحقهم سعد بالكرخ مساء وجاءه عبد الله في ثلاثين فارسا وقتلهم وامتنعوا وأشار
أصحابه بتركهم الى أن يأتي فيهم أمر على قاضي ولما جئ عليهم الليل عبر عبد الله اليهم
دجلة وسار الى أصحابه بالنهر وان واجتمعت خوارج البصرة في خمسمائة رجل عليهم
مسعر بن فدكي التميمي واتبهم أبو الاسود الدؤلي بأمر ابن عباس ولحقهم فاقبلوا
حتى حجز بينهم الليل فأدلى مسعر بأصحابه فلقق بعبد الله بن وهب بالنهر وان ولما خرجت
الخوارج بايع على أصحابه على قتالهم ثم انكروا شأن الحكمين وخطب الناس وقال بعد
الحمد لله والموعظة ألا إن هذين الحكمين نبذا حكم القرآن واتبع كل واحد هواه
واختلفا في الحكم وكلاهما لم يرشد فاستعدوا للسير الى الشام وكتب الى الخوارج
بالنهر وان بذلك واستحجمهم للسير الى العدو وقال نحن على الأمر الأقل الذي كان عليه
فكتبوا اليه انك غضبت لنفسك ولم تغضب لربك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت
نظرنا بيننا وبينك والافقدنا بذناك على السوا فقمس على منهم وراي أن يعصى الى الشام
ويدعهم وقام في الناس يحرضهم لذلك وكتب الى ابن عباس من معسكره بالتحيلة بأمره
بالشيوخ والعساكر والمقام الى أن يأتي أمره فأشخص ابن عباس الاحنف بن قيس
في ألف وخمسمائة ثم خطب ثمانية وندب الناس وقال كيف ينقر هذا العدد القليل وأنتم
ستمون ألف مقاتل ثم تهددهم وأمرهم بالنفير مع جارية بن قدامة السعدي فخرج معه
ألف وستمائة ووافوا عليا في ثلاثة آلاف اوين يدون ثم خطب أهل الكوفة ولاطقتهم
بالقول وحرضهم وأخبرهم بما فعل أهل البصرة مع كثرتهم وقال ليكتب الى كل رئيس
منكم ما في عشيرته من المقاتلة من أبناءهم ومواليهم فأجابه سعيد بن قيس الهمداني
ومعقل بن قيس وعدي بن حاتم وزيد بن خصفة وحجر بن عدي وأشراف الناس بالسمع
والطاعة وأمر وادويهم ألا يختلف منهم أحد فكانوا أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر

عن منع الحلم وانتهت عساكره الى ثمانية وسبعين ألفا وبلغه أن الناس يرون تقديم الخوارج فقال لهم ان قتال أهل الشام أهم علينا لانهم يقاتلونكم ليكونوا ملوكا جبارين ويتخذوا عباد الله خولا فراجعوا الى رأيه وقالوا سرينا الى حيث شئت وبينما هو على اعتزام السير الى أهل الشام بلغه ان خوارج أهل البصرة لقوا عبد الله بن خباب من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرييا من النهروان فعرفهم بنفسه فسألوه عن أبي بكر وعمر فأثنى خيرا ثم عن عثمان في أول خلافة وآخرها فقال كان محققا في الأول والاخر فسألوه عن علي قبل التحكيم وبعده فقال هو أعلم بالله وأشد توقيعا على دينه فقالوا انك توالي الرجال على أسماء ثم ذبحوه وبقروا بطن امرأته ثم قتلوا ثلاث نسوة من طي فأسف عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم على الناس فبعث الحرث بن مرة العبدى لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فقال له أصحابه كيف ندع هؤلاء من غائلتهم في أموالنا وعيالاتنا فنقدم أمرهم على الشام وقام الأشعث بن قيس بمثل ذلك فوافقهم على وسار اليهم وبعث من يقول لهم ادفعوا البناقله اخواننا منكم فكف عنكم حتى نرجع من قتال العرب (٣) لعل الله يردكم الى خير فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل دماءكم ودماءهم ثم جاءهم قيس بن سعد ووعظهم وأبوا أيوب الانصارى كذلك ثم جاءهم على ففتح دهم وسفه رأيهم ويريه شأن الحكمين وانهم ما لخالفا حكم الكتاب والسنة نبذنا أمرهما ونحن على الامر الاول فقالوا انا كفرنا بالتحكيم وقد تبنا فان تبنت أنت فنحن معك وان أبيت فقد نابذناك فقال كيف أحكم على نفسي بالكفر بعد ايماني وهجرتي وجهادى ثم انصرف عنهم وقيل ان عليا خطبهم وأغلظ عليهم فيما فعلوه من الاستعراض والقتل فتنادوا لا تكلموهم وتأهبوا اللقاء الله ثم قصدوا جسر الخوارج ولاحقهم على دونه وقد عي أصحابه وعلى ميمته جبر بن عدى وعلى ميسرة شيب بن ربيع أومعقل بن قيس وعلى الخليل أبو أيوب وعلى الرجال أبو قتادة وعلى أهل المدينة سبع مائة وثمانمائة قيس بن سعد وعبأت نحوه الخوارج على ميسرتهم زيد بن حصين الطائى وعلى الميسرة شرح بن أوفى العنسى وعلى الخليل جزة بن سنان الاسدى وعلى الرجال حرقوص بن زهير ودفع على الى أبي أيوب راية أمانا لهم لمن جاءها ممن لم يقتل ولم يستعرض فتناداهم اليها وقال من انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن فاعتزل عنهم فروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة وقال أعتزل حتى يتضح لي أمر في قتال على فنزل الدسكرة وخرج آخرون الى الكوفة ورجع آخرون الى على وكانوا أربعة آلاف وبقي منهم ألف وثمانمائة فعمل عليهم على والناس حتى فترقهم على المينة والميسرة ثم استقبلتهم الرماة وعطفت عليهم الخليل من المجنبتين ونهض اليهم الرجال بالسلح فهلكوا كلهم في ساعة واحدة كأنما

(٣) يعنى أهل الشام
لذا في بداية ابن كثير

قيل لهم موتوا وقتل عبد الله بن وهب وزيد بن حصن وحر قوص بن زهير وعبد الله
ابن شجرة وشريح بن أوفى وأمر على أن يلتصق المخدج في قتلاهم وهو الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاماتهم فوجد في القتلى فاعتبر على وكبر واستنصر
الناس وأخذ ما في عسكرهم من السلاح والدواب فقسمه بين المسلمين ورد عليهم المتاع
والأماء والعبيد ودفن عدي بن حاتم ابنه طرفة ورجالا من المسلمين فنهى على عن ذلك
وارتحل ولم يبق من أصحابه إلا سبعة أو نحوهم وشكا إليه الناس الكلال ونفود
السهم والرماح وطلبوا الرجوع إلى الكوفة ليستعدوا فإنه أقوى على القتال وكان
الذي تولى كلامه الأشعث بن قيس فلم يجبه وأقبل فنزل ومنعهم من دخول منازلهم
حتى يسبوا إلى عدوهم فقتلوا أيام المقامة إلى البيوت وتركوا المعسكر خاليا فلما رأى
على ذلك دخل ثم ندبهم ثانيا فلم يتقروا فأقام أياما ثم كلم رؤساءهم على رأيهم والذي
يظن بهم فلم ينشط من ذلك إلا القليل فخطبهم وأغلظ في عتابهم وأعلمهم بحاله عليهم من
الطاعة في الحق والنصح فتشاوروا وسكتوا

* (ولاية عمرو بن العاصي مصر) *

قد تقدم لنا ما كان من اجتماع العثمانيين بنواحي مصر مع معاوية بن حديج السكوني
وان محمد بن أبي بكر بعث إليهم العساكر من القسطنطينية مع ابن مضاءهم فهزموه وقتلوه
واضطربت الفتنة بمصر على محمد بن أبي بكر وبلغ ذلك عليا فبعث إلى الأشتر من مكان
عمله بالجيزة وهو نصيبين فبعثه على مصر وقال ليس لها غشيرك وبلغ الخبر إلى معاوية
وكان قد طمع في مصر فعلم أنهم لا يستنفع بالأشتر وبعث الأشتر فنزل على صاحب الخراج
بالقنزم فأتى هناك وقيل إن معاوية بعث إلى صاحب القنزم فسمعه على أن يسقط عنه
الخراج وهذا بعيد وبلغ موته عليا فاسترجع واسترحم وكان محمد بن أبي بكر لما بلغته
ولاية الأشتر شق عليه فكتب على يعتذر إليه وأنه لم يولد له ورأى في محمد وانما هو لما
كان يظن فيه من الشدة وقد صار إلى الله ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف
له الثواب فاصبر لعدوك وشمر للعرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وأكثر من ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفينا ما أهدمك ويعينك على
ما ولاك فأجابه محمد بالرضى برأيه والطاعة لأمره وأنه من مع على حراية من خالفه
ثم لما كان من أمر الحكمين ما كان واختلف أهل العراق على علي وبايع أهل الشام
معاوية بالخلافة فأراد معاوية صرف عمله إلى مصر لما كان يرجو من الاستعانة
على حروبه بجزاها ودمياطته بأبنا الأعراسي وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة
والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشريح بن السمت وشاورهم في شأنها

فأشار عليه عمرو وباقتراحها وأشار يبعث الجيش مع حازم صارم يوثق ويجمع إليه من كان على رأيه من العثمانية وقال معاوية بل الرأي أن تكاتب العثمانية بالوعد فكتب الكاتب العدو بالصلح والتخويف ونأى الحرب من بعد ذلك ثم قال معاوية أنك يا ابن العاصي بورك لك في العجلة وأنا في التؤدة فقال افعل ما تراه واظن الأمر لا يصير إلا للحرب فكتب معاوية إلى معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد يشكرهما على الخلاف ويحثهما على الحرب والقيام في دم عثمان وفرحاً بجوابهما فطلب المدد فجمع أصحابه وأشاروا بذلك فأمر عمرو بن العاصي أن تجهز إلى مصر في ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجلة فنزل أدنى أرض مصر واجتمعت إليه العثمانية وبعث كتابه وكتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر بالتهديد وأن الناس اجتمعوا عليهم وهم مسلولون فأخرج فبعث بالكتابين إلى علي فوعده بانفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والصبر فقدم محمد بن أبي بكر كانه بن بشر في ألفين فبعث معاوية عمرو بن حديج وسرحه في أهل الشام فأحاطوا بكائه فترجل عن فرسه وقاتل حتى استشهد وجاء الخبر إلى محمد بن أبي بكر فافترق عنه أصحابه وآوى في مفرقه إلى خربة واستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه ابن حديج وجاء به إلى الفسطاط وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو أن يبعث إلى ابن حديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد المأمنه ابن حديج جزاء بما فعل بعثمان ثم أحرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تقنت في الصلاة بالدعاء على قتله ويقال أنه لما انهمز اختفى عند جبله بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج إليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر عليا خطب الناس وندبهم إلى أعدائهم وقال اخرجوا بنا إلى الجرة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغد إلى منتصف النهار عشي إليها حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشي وجمع اشرف الناس ووجههم فأجاب مالك بن كعب الارجبي في ألفين فقال سر وما أرا لتدركهم فصار خيلاً ولقي حجاج بن عرفة الانصاري فادما من مصر فأخبره بقتل محمد وجاء إلى علي فحذر ابن شيبان الفزاري وكان عينه بالشام فأخبره بقتل محمد واستبلاء عمرو وعلى مصر فحزن لذلك وبعث إلى مالك بن كعب أن يرجع بالجيش وخطب الناس فأخبرهم بالخبر وعذلهم على ما كان منهم من التناقل حتى فات هذا الأمر ووجههم طويلاً ثم نزل

* (دعا ابن الحضرمي بالبصرة لمعاوية ومقتله) *

ولما فتح معاوية مصر بعث عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة داعياً إليهم وقد آانس منهم الطاعة بما كان من مقتل علي أبائهم يوم الجمل وأنهم على رأيه في دم عثمان وأوصاه بالنزول في مصر يتوعد إلى الأزدي وحذرهم من ريعة وقال أنهم ترائبه يعني شيعة لعلي

أي من الشاميين والمصريين الذين قتلوا محمد بن أبي بكر

فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة (وكان ابن عباس قد خرج الى علي واستخلف عليها زيادا) ونزل في بني تميم واجتمع اليه العثمانية فخطبهم على الطلب بدم عثمان من علي فقال الضحالك بن قيس الهلالي قبح الله ما جئت به وما تدعوا اليه فحملنا على الفرقة بعد الاجتماع وعلى الموت ليكون معاوية أميرا فقال له عبد الله بن حازم السلمي اسكت فلست لها بأهل ثم قال لابن الحضرمي نحن انصارك وبذلك والقول قولك فقرأ كتاب معاوية يدعوهم الى رأيه من الطلب بدم عثمان على أن يعمل فيهم بالسنة وبضاعف لهم الاعطية فلما فرغ من قراءته قام الاحنف بن قيس معتزلا وحض عمر بن مرحوم على لزوم البيعة والجماعة وقام العباس بن حجر في مناصرة ابن الحضرمي فقال له المنشي بن مخزومة لا يغرنك ابن صهار وارجع من حيث جئت فقال ابن الحضرمي لصبرة بن شيخان الازدي ألا تنصرتني قال لو نزلت عندي فعلت ودعا زيادا أمير البصرة حضين بن المنذر ومالك بن سميع ورؤس بكر بن وائل الى المنعة من ابن الحضرمي الى أن يأتي أمر علي فأجاب حضين وتناقل مالك وكان هواه في بني أمية فأرسل زيادا الى صبرة بن شيخان يدعوهم الى الجوار بما معه من بيت المال فقال ان حملته الى دارى أجرتك فحول اليه بيت المال والمنبر وكان يصلي الجمعة في مسجد قومه وأراد زيادا اختبارهم فبعث اليهم من يذرهم بمسيرهم اليهم وأخذ زيادا جنودا منهم بعد صبره لذلك وقال ان جاؤا جئناهم وكتب زيادا الى علي بالخبر فأرسل أعين بن ضبيعة ليفرق تميماعن ابن الحضرمي ويقاتل من عصاه عن أطاعه فجاء لذلك وقتلهم يوما أو بعض يوم ثم اعتاله قوم فقتلوه يقال من الخوارج

(ولاية زياد على فارس)

ولما قتل ابن الحضرمي بالبصرة والناس مختلفون على علي طمع أهل النواحي من بلاد العجم في كسر الخراج وأخرج أهل فارس عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فأشار عليه جارية بن قدامة بن زياد فأمر ابن عباس أن يوليهم عليها فبعثه اليها في جيش كثيف فطوى بهم أهل فارس وضرب بينهم بعضا وهرب قوم وأقام آخرون وصفت له فارس بغير حرب ثم تقدم الى كرمان فدوخها مثل ذلك فاستقامت وسكن الناس ونزل اصطخر وسكن قلعة بهم اسمى قلعة زياد

(فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم)

وفي سنة أربعين فارق عبد الله بن عباس عليا ولحق بمكة وذلك انه مر يوما بأبي الاسود ووبخه على أمر فكتب أبو الاسود الى علي بأن ابن عباس استتر بأمواله فاجابه على

جارية بن قدامة بن زياد جارية بالهملة والذئبة قاله نصر

يشكره على ذلك وكتب لابن عباس ولم يخبره بالكاتب فكتب اليه يكذب ما بلغه من ذلك وانه ضابط للمال حافظ له فكتب اليه على اعلى ما أخذت ومن أين أخذت وفيما صنعت فكتب اليه ابن عباس فهتت استعظامك لما رفع اليك اني رزأته من هذا المال فابعت الى عمالك ولم يبعث الاموال وقال هذه ارزاقنا واتبعه أهل البصرة ووقفت دونه قيس فرجع صبرة بن شيان الهمداني بالازد وقال قيس اخواتنا وهم خير من المال فأطيعوني وانصرف معهم بكر وعبد القيس ثم انصرف الاحنف بقومه من بني تميم وحجز بقيمة تميم عنه ولحق ابن عباس بمكة

(مقتل علي)

قتل رضي الله عنه سنة أربعين لسبع عشرة من رمضان وقيل لاحدى عشرة وقيل في ربيع الآخر والاول أصح وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصرمي واسمه الحجاج وعمر بن بكر التميمي السعدي ثلاثتهم من انطوارج لحقوا من فلولهم بالجزاز واجتمعوا فقتلوا ما فيه الناس وعابوا الولاة وترجوا على قتلى النهروان وقالوا ما نضغ بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحناهم من الناس فقال ابن ملجم وكان من مصر أنا أ كفيكم عليا وقال البرك أنا أ كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا أ كفيكم عمرو بن العاصي وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت وانعد والسبع عشرة من رمضان وانطلقوا ولحق ابن ملجم أصحابه بالكوفة فطوى خبره عنهم ثم جاء الى شبيب بن شجرة من أشجع ودعاه الى الموافقة في شأنه فقال شبيب شككتك أمك فكيف تقدر على قتله قال أ كمن له في المسجد في صلاة الغداة فان قتلناه والافهى الشهادة قال ويحك لا أجدي أنشرح لقتله مع سابقته وفضله قال ألم يقتل العباد الصالحين اهل النهروان قال بلى قال فمقتله عن قتله منهم فأجابه ثم لقي امرأته من تيم الرباب فأتته الجبال قتل أبوها وأخوها يوم النهروان فأخذت قلبه فخطمها فشرطت عليه عبد اوقينة وقتل على فقال كيف يمكن ما أنت تريد قال قالت أتمس غزته فان قتلته شفيت النفوس والافهى الشهادة قال والله ما جئت الا لذلك ولك ما سألت قالت سأبعث معك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت معه رجلا من قومها اسمه وردان فلما كانت الليلة التي واعد ابن ملجم أصحابه على قتل علي وكانت ليلة الجمعة جاء الى المسجد ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج ونادى للصلاة علاه شبيب بالسيف فوق بعضادة الباب وضربه ابن ملجم على مقدم رأسه وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان الى منزله وأخبر بعض أصحابه بالامر فقتله

البرك بن بكر بن عمرو بن ملجم

وهرب شبيب مغلسا وصاح الناس به فلهقه رجل من حضرموت فأخذه وجلس عليه
 والسيوف في يد شبيب والناس قد أقبلوا في طلبه وخشى الحضرمي على نفسه لاختلاط
 الغلس فترس به وذهب في غمار الناس وشد الناس على ابن ملجم واستتلف على
 على الصلاة جماعة بن هبيرة وهو ابن أخته أم هاني فصولي الغداة بالناس وأدخل ابن ملجم
 مكتوبا على علي فقال أي عدو الله ما جئت على هذا قال شهيدته أربعين صباحا وسألت
 الله أن يقتل به شر خلقه فقال أراك مة تولا به ثم قال ان هلك فاقبلوه كما قبلني وان
 بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا تحرضون على دماء المسلمين ونقولون قتل أمير
 المؤمنين لا تقتلوا الا قتالي يا حسن ان أنا مت من ضربتي هذه فاضر به ببيعة ولا تمثلن
 بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة وقالت أم كاثوم
 لابن ملجم وهو مكتوف وهي تبكي أي عدو الله انه لا بأس على أبي والله مخزبك قال
 فعلام تبكين والله لقد شريته بألف وضلعت به أربعين ولو كانت هذه الضربة بأهل بلد
 ما بقي منهم أحد وقال جندب بن عبد الله لعلي أنبايع الحسن ان فقدناك قال ما أمركم
 به ولا أنماكم أنتم أبصر ثم دعا الحسن والحسين ووصاهما قال أوصيكما بتقوى الله
 ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء زوى منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم
 وأعيانا الضائع وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا وأعمالكما في كتاب الله ولا تأخذكما
 في الله لومة لائم ثم قال لمحمد بن الحنفية اني أوصيك بمثل ذلك وبثوقير أخويك لعظيم
 حقهما عليك ولا تقطع أمراد منهما ثم وصاهما بابن الحنفية ثم أعاد على الحسن وصيته
 ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ولم ينطق الا بالله الا الله حتى قبض فأحضر
 الحسن ابن ملجم فقال له هل لك في البقاء على واني قد عاهدت الله أن اقتل عليا
 ومعاوية واني عاهدت الله على الوفاء بالعهد فخل بيني وبين ذلك فان قتلته وبقيت فلك
 عهد الله أن آتيك فقال لا والله حتى تعين النار ثم قدمه فقتله واما البرك فانه قعد
 لمعاوية تلك الليلة فلما خرج للصلاة ضربه بالسيوف في أليته واخذ فقال عندي بشري
 اتفقني ان أخبرتك بها قال نعم قال ان أخا لي قتل عليا هذه الليلة قال فله لم يقدر عليه
 قال بلى ان عليا ليس معه حرس فأمر به معاوية فقتل وأحضر الطبيب فقال ليس الا
 النكي أو شربة تقطع منك الولد فقال في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني والنار لا صبر لي
 عليها وقد قيل انه أمر بقطع البرك فقطع وأقام الى أيام زياد فقتله بالبصرة وعند ذلك
 اتخذ معاوية المقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد ويقال ان أول
 من اتخذ المقصورة مروان بن الحكم سنة أربع واربعين حين طعنه اليماني وأما عمرو
 ابن بكر فانه جالس عمرو بن العاصي تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى فأمر صاحب

شرطته خارجة بن أبي حمزة بن عامر بن لؤي يصلي بالناس فشد عليه فضربه فقتله وهو يرى أنه عمرو بن العاص فلما أخذه وأدخله على عمرو قال غن قتلنا إذا قالوا خارجة فقال لعمر بن العاص والله ما ظننته غيرك فقال عمرو وأردت عمرا وأراد الله خارجة وأمر بقتله وتوفي على رضي الله عنه وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى قضائهما أبو الاسود الدؤلي وعلى فارس زياد بن سمية وعلى اليمن عبيد الله بن العباس حتى وقع أمر بسير بن أبي ارمطة وعلى مكة والطائف قثم بن عباس وعلى المدينة أبو أيوب الأنصاري وقيل سهل بن حنيف

(بيعة الحسن وتسلية الأمر لمعاوية)

ولما قتل على رضي الله عنه اجتمع أصحابه فبايعوا ابنه الحسن وأول من بايعه قيس ابن سعد وقال بسط يده على كتاب الله وسنة رسوله وقتال الملهدين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله ويأتيان على كل شرط ثم بايعه الناس فكان يشترط عليهم أنكم سامعون مطيعون تسمعون من سالمات وتحاربون من حاربت فارتابوا وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال وبلغ الخبر عتق على إلى معاوية فبيع بالخلافة ودعى بأمر المؤمنين وقد كان يبيعهم بعد اجتماع الحكمين ولا ربعين له بعد مقتل على مات الأشعث بن قيس الكندي من أصحابه ثم مات من أصحاب معاوية شرحبيل بن السمط الكندي وكان على قبل قتله قد تجهز بالمسلمين إلى الشام وبايعه أربعون ألفا من عسكره على الموت فلما يبيع الحسن زحف معاوية في أهل الشام إلى الكوفة فسار الحسن في ذلك الجيش للقائه وعلى مقدمة قيس بن سعد في اثني عشر ألفا وقيل بل كان عبد الله بن عباس على المقدمة وقيس في طلائعهم فلما نزل الحسن في المدائن شاع في العسكر أن قيس بن سعد قتل واحتاج الناس وماح بعضهم في بعض وجاءوا إلى سراق الحسن ونهبوا ما حوله حتى نزعه بساطه الذي كان عليه واستلبوه رداءه وطعنوه بعضهم في نحره وقامت ربيعة وهمدان دونه واحتملوه على سرير إلى المدائن ودخل إلى القصر وكاد امره أن يفل فكتب إلى معاوية يذكركه النزول عن الأمر على أن يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ومبلغه خمسة آلاف ويعطيه خراج دار الجرد من فارس وألا يشتم عليا وهو يسمع وأخبر بذلك أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر وعذلاء فلم يرجع إليهما وبلغت صحيفة إلى معاوية فأمسكها وكان قد بعث عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة إلى الحسن ومعهما صحيفة يضاء ختم في أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك فاشترط فيها اضعاف ما كان في الصحيفة فلما سلم له وطالبه في الشروط أعطاه ما في الصحيفة الأولى وقال هو الذي طلبت ثم نزعه أهل

البصرة خراج دارا بجرد وقالوا هو فينا لا نعطيه وخطب الحسن أهل العراق وقال
 سبني نفسي عنكم ثلاث قتل أبي وطعني وانهاب بيتي ثم قال ألا وقد أصبحتم بين قبيلتين
 قبيل بصفين سيكون له وقييل بالنهر وان يطلبون بثاره وأنا الباقي فخاذل وأما الباكي
 فنثاروا معاوية دعائنا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصافة فان أردتم الموت ردونا عليه
 وحاكمناه إلى الله بطلبنا السيوف وان أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضى فنأداه
 الناس من كل جانب البقية البقية فأمضى الصلح ثم بايع لمعاوية سنة أشهر من بيعته
 ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن إلى قيس بن سعد يأمره بطاعة
 معاوية فقام قيس في أصحابه فقال نحن بين القتال مع غير امام أو طاعة امام ضلالة
 فقال الناس طاعة الامام أولى وانصرفوا إلى معاوية فبايعوه وامتنع قيس وانصرف
 فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاصي ان يقيم الحسن للناس خطيبا
 ليدول الناس عيه فلما قدم جدا لله وقال أيها الناس ان الله هداناكم بأولنا وحقن دماءكم
 بأنخرنا وان لهذا الامر مدة والدينادول والله عز وجل يقول لنبيه وإن أدري لعله فتنة
 لكم ومتاع إلى حين فقال لمعاوية اجلس وعرف أنه خدع في رأيه ثم ارتحل الحسن
 في أهل بيته وحشمهم إلى المدينة وخرج أهل الكوفة لوداعه باكين فلم يزل مقبلا بالمدينة
 إلى أن هلك سنة تسع وأربعين وقال أبو الفرج الاصبهاني سنة إحدى وخمسين وعلى
 فراشه بالمدينة وما ينقل من ان معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الاشعث فهو
 من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك وأقام قيس بن سعد على امتناعه من البيعة
 وكان معاوية قد بعث عبد الله بن عامر في جيش إلى عبيد الله بن عباس لما كتب إليه في
 الامان بنفسه فلقاه ليلا وأمنه وسار معه إلى معاوية فقام بأمر العسكر بعده قيس بن
 سعد وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة على دمائهم وأموالهم وما كانوا
 أصابوا في الفتنة وبلغ الخبر إلى معاوية وأشار عليه عمرو في قتاله وقال معاوية يقتل
 في ذلك امثالهم من أهل الشام ولا خير فيه ثم بعث إليه بصحيفة ختم في أسفلها وقال
 اكتب في هذا ما شئت فهو لك فيكتب قيس له ولشيعة الامان على ما أصابوا من الدماء
 والاموال ولم يسأل مالا فأعطاه معاوية ذلك وبايعه قيس والشيعة الذين معه ثم جاء
 سعد بن أبي وقاص فبايعه واستقر الامر لمعاوية واتفق الجماعة على بيعته وذلك في
 منتصف سنة إحدى وأربعين وسمى ذلك العام عام الجماعة من أجل ذلك ثم خرج عليه
 الخوارج من كل جهة من بقية أهل النهر وان وغيرهم فقاتلهم واستلمهم كما يأتي في
 أخبارهم على ما اشترطناه في تأليفنا من افراد الاخبار عن الدول وأهل النحل دولة
 دولة وطاقمة طايفة (وهذا) آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الردة

والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة أوردتها المخصصة عنهم وأوجماعتهم من كتاب
محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأينا في ذلك وأبعد من
المطاعن عن الشبهة في كبار الأمة من خيارهم وعدوهم من الصحابة رضي الله عنهم
والتابعين فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين أخبار فيها مطاعن وشبه في حقهم أكثرها
من أهل الأهواء فلا ينبغي أن تسود بها الصحف وأتبعها بمفردات من غير كتاب
الطبري بعد أن تخبرت الصحيح جهد الطاقة وإذا ذكرت شيئا في الاغلب نسبتة إلى قائله
وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تأليهم
في الفضل والعدالة والصحة ولا ينظر في ذلك إلى حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة فإنه
لم يصح والحق أن معاوية في عدد الخلفاء وإنما أخره المؤرخون في التأليف عنهم لأميرين
(الأول) أن الخلافة بعده كانت مغالبة لأجل ما قدمناه من العصية التي حدثت
لعصره وأما قبل ذلك كانت اختيارا واجتماعا فيزويين الحالتين فكان معاوية أول
خلفاء المغالبة والعصية الذين يعبر عنهم أهل الأهواء بالملوك ويشبهون بعضهم ببعض
وحاشى الله أن يشبه معاوية بأحد من بعده فهو من الخلفاء الراشدين ومن كان تلوته
في الدين والفضل من الخلفاء المرؤانية ممن تلاه في المرتبة كذلك وكذلك من بعدهم من
خلفاء بني العباس ولا يقال إن الملك أدون رتبة من الخلافة فكيف يكون خليفة لملكا
(واعلم) أن الملك الذي يخالف بل يناه في الخلافة هو الجبروتية المعبر عنها بالكسروية التي
أنكرها عمر على معاوية حين رأى ظواهرها وأما الملك الذي هو القلب والقهر بالعصية
والشوك فلا يناه في الخلافة ولا النبوة فقد كان سليمان بن داود وأبوه صلوات الله
عليهما نبين وملكين كانا على غاية الاستقامة في دنياهما وعلى طاعة ربهم ما عز وجل
ومعاوية لم يطلب الملك ولا أميته للاستكثار من الدنيا وانما ساقه أمر العصية بطبعها
لما استولى المسلمون على الدول كلها وكان هو خليفة فمدعاهم بما يدعوا الملوك إليه
قومهم عندما تستفعل العصية وتدعوا لطبيعة الملك وكذلك شأن الخلفاء أهل الدين
من بعده إذا دعيتهم ضرورة الملك إلى استفعال أحكامه ودواعيه والقانون في ذلك
عرض أفعالهم على الصحيح من الأخبار لا بالواهي فمن جرت أفعاله عليها فهو خليفة
النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين ومن خرجت أفعاله عن ذلك فهو من ملوك الدنيا
وانما هي خليفة بالجماز (الأمر الثاني) في ذكر معاوية مع خلفاء بني أمية دون الخلفاء
الأربعة أنهم كانوا أهل نسب واحد وعظيمهم معاوية فجعل مع أهل نسبه والخلفاء
الأولون مختلفوا الأنساب فجعلوا في غط واحد وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل هذا
النسب للمعوقه بهم قرييا في الفضل والله يحشرنا في زميرهم ويرجمنا بالاعتداء بهم

* تمت تكملة الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله *

{ الخبر عن الدول الإسلامية ونبدأ منها بدولة بني أمية معقبة لخلفاء صدر
{ الإسلام وذكر أوليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة إلى انقضاءها }

كان لبني عبد مناف الخ
كامل تصحيح هذه البقية في ذي الحجة ختام سنة ١٢٨٤ هـ وصححها الفقير نصر أبو الوفا
الهوري بن عفا الله عنه آمين

(يقول مصنفها) الفقير كان معتمداً في تصحيحها على

مراجعة شرح المواهب اللدنية فيما يتعلق بسيرة امام

المرسلين وعلى تاريخ ابن كثير وابن الاثير

فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين والحمد لله

الذي بنعمته تمت الصالحات

والصلاة والسلام على

خير المخلوقات

وآله

تم

يقول راجي غفران الاوزار ابراهيم الدسوقي عبد الغفار سبب تأخر طبع هذه البقية
عدم وجودها بتسخير الديار المصرية وذلك أن هذا التاريخ البديع المثال البعيد
المثال الفائق في بابه الرائق لطلابه لما كانت النفوس الى طبعه مائله والاعناق
الى حسن طاعته متطاوله لكون نسخته نادرة الوجود والنادر في حكم المفقود وما
فيه من النقص والبياض اليسير لا يمنع من طبعه والتكثير لان جلب النفع مقدم
على ما سواه والطبع السليم بألفه ويتمناه وما لا يدرك كله لا يترك جله اتسبب
الى اختيار طبعه صاحب النخوة الوطنية والطبيعة المدنية والنفس العزيزة الالهيه
والجبله التي تأبى الدينه المقتنع من شوارذ صنائع الاوربيين الرائقه وآلاتهم
الحكمه القوانين الفائقه في أيام المعرض اليسيره مالم يله غيره في الاعوام الكثيره
من لم يثن عزيمته عن نفع وطنه مشى حضرة ناظر المطبعة حسين بك حسنى فانه كان
يقبض من محترعاتهم بمجرّد النظر ما أظا لواقبه انعاب الفكر فله دره ما أسرع
نقله وأوسع عقله ولما اكمل طبعه وفيه بقيه لا توجد بتسخير الديار النيلية شرع
يجتهد ويدأب في البحث عنها والطلب لجعل يقتبس عنها في كافة المطان لأجل تخليص

الكتاب عن شين النقصان الى أن بلغ ذلك من غذى بلبان المعارف ونضلع من تليدها
 والطارف الامير ابن الامير صاحب الفضل الغزير من أجنبته المعارف بسعديك
 حضرة صبحي بيك فتفضل بارسال تلك التكملة اليه التي هي زهرة التواريخ
 الاسلاميه بل هي المقصودة بالذات لاحتوائها على سيرة كامل الصفات وخلقاته
 الراشدين رضي الله عنهم أجمعين على ما فيها من يسر البياض في الاصلاب الذي
 لا تخلو عنه نسخ هذا الكتاب وكان هذه البياضات في أصل التصنيف كما هو الغالب
 فيما يبيض من التأليف فبادر حضرة الناظر الى طبع هذه التكملة وبها صارت
 النسخ متكاملة فجاءت موفية بالمرام وتمت في ختام ذي الحجة الحرام ١٢٨٤ سنة أربع
 وعشرين بعد المائتين والالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف بالمطبعة
 الكبرى ذات الآلات المتقنة والصنائع المستحسنة المعجبة بنفسها القائمة على
 أبناء جنسها في ظل من تعطرت الافواه بطيب ثنائيه وبلغ من كل وصف جميل حد
 انتهائه ومحاذم الظلم بسناصوره القمرية وأثبت مراسم العدل بسيرته العمريه
 وأسبل على أهل مملكته غيوث إنعامه واحسانه وشملهم بعظيم رأفته وامتنانه وبسط
 لهم بساط عدله وحلاهم بحلي جوده وفضله عزيز الديار المصريه وحامي حجي
 حوزتها النبليه سعادة أفندي ناذي القدر العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على

أدام الله عزمليك مصر * وأيده بتعزيز ونصر

ولا زالت مغررة عليه * طيور اليمن في بر وبحر

فلا وحياته ما عدل كسرى * يعادل عنده معشار كسر

ومالي حيله الادعاء * أرجى نفعه لولي أمري

وأمام مدحه فقصور مثلي * عن الاطناب فيه عين عذري

اللهم إنا نسألك يا أكرم مسؤول وتوسل اليك بأعظم نبي وأكرم رسول أن تديم علينا

أحكامه وتنشر على هام الخافقين أعلامه وأن تبقى أنجباله الكرام وتحرسهم

بعينك التي لا تنام بجاه خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام